



University of justice and wisdom
The Institute of justice and wisdom
In America



Wisdom Journal For Studies And Research

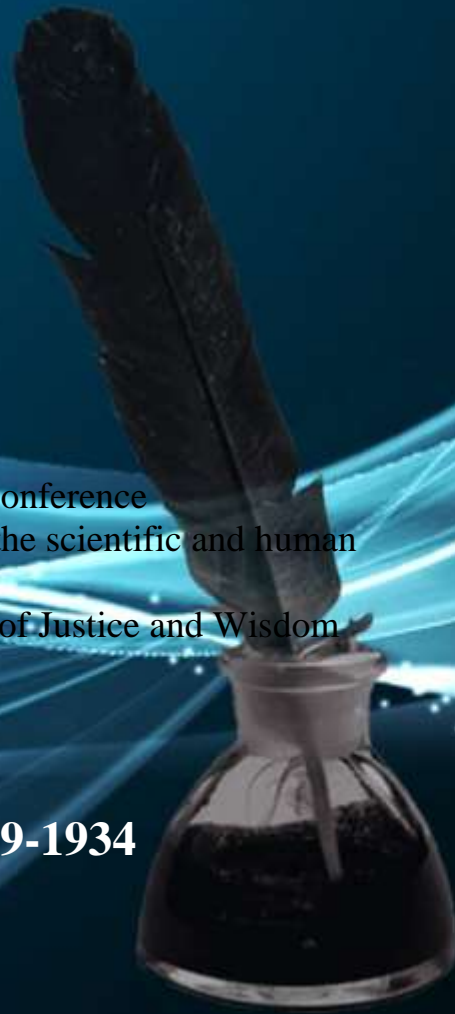
Specializing in the humanities, social sciences, and literature
Published by the University and Institute of Justice and
Wisdom in America

Volume 04 issue 02 (16)

15/04/2024

Research papers of the fourth international scientific conference
About theoretical and applied studies and research in the scientific and human
sciences *contributions and challenges*
02/02/2024, Organized by the University and Institute of Justice and Wisdom
in the United States of America

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



مجلة المحكمة الدولية لدراسات وأبحاث

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب
تصدر عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في أمربلا

المجلد 04 العدد 02 (16)

2024/04/15

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي العاشر
حول الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية في العلوم الإنسانية والاجتماعية • مساهمات وتحديات •
2024/02/02، من تنظيم جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 02) 15/04/2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية



العدد 04 العدد 02 بتاريخ 15/04/2024

أبحاث المؤتمر العلمي الدولي الحفتم الرابع حول الدراسات والأبحاث النظرية
والتطبيقية في العلوم العلمية والإنسانية* مساهمات وتحريرات* 02/02/2024،
من تنظيم جامعة وسعبر العدالة والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
إدارة المجلة

المشرف العام: د. محمود الخزاعي، معهد العدالة والحكمة، أمريكا

<https://orcid.org/0000-0001-9714-8762>

مدير المجلة: د. بوبكر إبراهيم بنعبد الكريم، المملكة العربية السعودية

<https://orcid.org/0009-0002-8871-2952>

رئيس التحرير: البروفيسور أحمد محمود علو مهدي السامرائي، جامعة سامراء - العراق

<https://orcid.org/0000-0003-4545-0243>

UNIV/ EIN 86-2677935

العنوان: 2785 E Grand Blvd, Detroit, MI 48211 U.S.A.

الهاتف 001-313-676-6330

الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

البريد الإلكتروني للمجلة: uojaw@uojaw.education

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 02) 15/04/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الفهرسة ضمن قواعد البيانات العالمية



Requesting an ISSN | The ISSN International Portal

<https://portal.issn.org>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 02) 15/04/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

عنوان المجلة الدولي

International Journal Address (IJA)

IJA.ZONE/276912156
IJA.ZONE/2769121561934

INTERNATIONAL JOURNAL ADDRESS^{IJA}



I J A . Z O N E / 1 6 4 5 6 4 5 7 6 4 5

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IJA}

INTERNATIONAL ARTICLE ADDRESS^{IAA}



I J A . Z O N E / 1 2 6 4 5 6 4 5 4 3

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{IAA}

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

كود التصنيف الدولي

International Category Code (ICC)

ICC-02

ICC-02

INTERNATIONAL CATEGORY CODE^{ICC}



ICC - 0 3 4 6 4 5 6 6

WISDOM JOURNAL FOR STUDIES & RESEARCH^{ICC}

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مؤشر العلوم المتقدمة



A.S.I

<https://journal-index.org/index.php/asi/article/view/12156>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

موقع جوجل سكولار

Google Scholar



<https://scholar.google.com/scholar?q=uojaw>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معرف الكائن الرقمي العالمي

DOI CROSSREF Digital Object Identifier



<https://www.doi.org/>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

SJIF Impact Factor



<http://sjifactor.com/passport.php?id=22162>

Previous evaluation SJIF

2021: 3.379

2022: 4.627

2023: 5.964

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 02) 15/04/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Eurasian Scientific Journal Index



<http://esjindex.org/search.php?id=5662>

1.837 (2022)

This is a certificate from the Eurasian Scientific Journal Index (ESJI) for the journal 'Wisdom Journal For Studies & Research'. The certificate includes the journal's ISSN (2769-1926) and e-ISSN (2769-1934), and states that it is indexed in the ESJI. The impact factor value for 2022 is listed as 1.837. The certificate also features a table with columns for 'Year' and 'Impact Factor', a line graph showing the impact factor over time, and a signature of the Director of ESJI, Alexander Shvetsov.

ESJI Eurasian Scientific Journal Index
www.ESJIndex.org

Eurasian Scientific Journal Index
Certificate ID=5662

This is to certify that
Wisdom Journal For Studies & Research
p-ISSN 2769-1926 e-ISSN 2769-1934
Institute of justice and wisdom in America

is indexed in Eurasian Scientific Journal Index (ESJI).
The Journal has Impact Factor Value of **1.837 (2022)**
based on Eurasian Citation Reports and Eurasian Scientific Index.

	2021				2022			
Year	1	2	3	4	1	2	3	4
Impact Factor	1.837	1.837	1.837	1.837	1.837	1.837	1.837	1.837

The URL for journal on our server is
<http://ESJIndex.org/search.php?id=5662>

Director of ESJI Alexander Shvetsov
ESJIndex@mail.ru

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 02) 15/04/2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

2.120 (2023)

<http://esjindex.org/search.php?id=5662>



Eurasian Scientific Journal Index
Certificate ID=5662

This is to certify that
Wisdom Journal For Studies & Research
pISSN 2769-1926 eISSN 2769-1934
Institute of justice and wisdom in America

is indexed in Eurasian Scientific Journal Index (ESJI).
The Journal has Impact Factor Value of **2.12 (2023)**
based on Eurasian Citation Reports and Eurasian Scientific Index.

	2021					2022				
	I	C	S	A	R	I	C	S	A	R
Notes										
Articles	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1
Reviews	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1



The URL for journal on our server is
<http://ESJIndex.org/search.php?id=5662>

Director of ESJI Alexandr Shevtsov
E.birdov@mail.ru

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 (16) 02) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

معامل التأثير العربي



<https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8628>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 (العدد 02) 15/04/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934



قاعدة بيانات أسك زاد ASK ZAd

www.askzad.com

مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية، والامارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية
والمملكة الأردنية الهاشمية

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

فحص الاستطلاع العلمي بواسطة برنامج



من أجل عمل علمي أصيل

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية

الهيئة الاستشارية

البروفيسور علي محسن بادي، جامعة سومر، العراق

<https://orcid.org/0009-0004-1388-1668>

البروفيسور حاجي دوران، جامعة أيدين، إسطنبول، تركيا

<https://orcid.org/0000-0002-2843-7496>

البروفيسور محمد هاشم خويطر الربيعي، الجامعة المستنصرية، العراق

<https://orcid.org/0000-0001-8474-3896>

البروفيسور قبوب لخضر سليم - جامعة الجزائر 2، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0001-7627-5244>

البروفيسور هيثم عباس سالم الصويلي، جامعة ذي قار، العراق

<https://orcid.org/0009-0006-2179-5203>

البروفيسور أمل سهيل عبد الحسيني، جامعة الكوفة، العراق

<https://orcid.org/0009-0005-1429-8594>

البروفيسور مؤيد سعيد خلف الشمري، جامعة ديالى، العراق

<https://orcid.org/0009-0003-8353-8171>

البروفيسور رندا مصطفى الديب، جامعة طنطا، مصر

<https://orcid.org/0000-0002-9441-353X>

البروفيسور محمد كريم الساعدي، جامعة ميسان - العراق

<https://orcid.org/0000-0002-0796-5070>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 02) 2024,04,15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

البروفيسور انتصار عويد علي الدراجي، جامعة بغداد، العراق

<https://orcid.org/0009-0004-0108-5277>

البروفيسور جلال شنته جبر جبر، جامعة ذي قار – العراق

<https://orcid.org/0009-0001-7288-4859>

البروفيسور رباب صالح حسن، الجامعة المستنصرية – العراق

<https://orcid.org/0000-0002-8945-1005>

البروفيسور تحرير علي مراد، جامعة البصرة، العراق

<https://orcid.org/0009-0002-0076-0491>

هيئة التحرير العلمية

د. ستار عايد بادي العتايي، وزارة التربية – العراق

<https://orcid.org/0000-0003-1400-470X>

د. أحمد حمدي أبو ضيف زيد، جامعة النيل الاوربية، مصر

<https://orcid.org/0000-0001-5103-7514>

د. محمد داود، جامعة جنوة، إيطاليا

<https://orcid.org/0000-0001-5035-0031>

د. يوسف محمد فالح بني يونس، الجامعة العربية المفتوحة لشمال أمريكا

<https://orcid.org/0000-0001-7358-8077>

أ.م.د. عبد الحق بلعابد، جامعة قطر

<https://orcid.org/0000-0002-6142-171X>

د. شيرين حسن مبروك زيدان، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

<https://orcid.org/0000-0002-3680-9472>

د. كوثر سلامي، جامعة الحسن الأول، سطات، المغرب

<https://orcid.org/0009-0007-5147-7369>

د. فاطن حمدي، جامعة جندوبة، تونس

<https://orcid.org/0009-0002-5270-5590>

د. حافظ غوار، جامعة طرابلس، ليبيا

<https://orcid.org/0009-0007-7741-2889>

د. علاء الدين غنيمي، جامعة منوبة، تونس

<https://orcid.org/0009-0001-9460-2146>

د. زينب حسن فليح الجبوري، الجامعة المستنصرية، العراق

<https://orcid.org/0009-0004-8771-0896>

د. عيبر رجب مسعود عيسى، جامعة الزاوية، ليبيا

<https://orcid.org/0009-0007-6120-2625>

هيئة التحكيم العلمية

د. زينب حسين المحنا، جامعة القادسية كلية التربية، العراق

<https://orcid.org/0000-0001-5883-3935>

م.د. كوثر عبد الحسن عبد الله، جامعة المثنى، العراق

<https://orcid.org/0000-0002-2041-9963>

أ.م.د. خالد كاظم عودة، جامعة ذي قار، العراق

<https://orcid.org/0009-0000-6588-225X>

أ.م.د. حسن عبود علي النخيلة، جامعة البصرة - العراق

<https://orcid.org/0009-0007-4131-4945>

أ.م.د. هدى محمد صالح الحديثي، جامعة بغداد - العراق

<https://orcid.org/0000-0003-4986-403X>

أ.م.د. فاطمة علي ولي، جامعة سامراء، العراق

<https://orcid.org/0009-0009-2311-424X>

أ.م.د. ريم محمد طيب الحفوظي، جامعة الموصل - العراق

<https://orcid.org/0009-0004-7384-7760>

أ.م.د. حسن طالب جندي، جامعة البصرة - العراق

<https://orcid.org/0000-0002-9797-7031>

د. هبة الله محمد الحسن سالم صالح، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان

<https://orcid.org/0000-0003-2356-2367>

د. فاطمة خريس، جامعة النيل الاوروبية، مصر

<https://orcid.org/0009-0003-1543-9200>

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 02 (16) 2024,04,15)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

د. إيهاب محمد أحمد الشيخ خليل، جامعة القاهرة، مصر

<https://orcid.org/0000-0002-5201-5162>

د. عائشة محمد علي الغويل، جامعة مصراتة، ليبيا

<https://orcid.org/0000-0003-3734-6155>

د. عامر شبل زيا، جامعة المستنصرية، العراق

<https://orcid.org/0000-0002-6164-493X>

د. بعارسية صباح، امعة خميس مليانة، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0002-2983-7678>

د. البكاري محمد، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

<https://orcid.org/0009-0000-0365-5705>

د. معن قاسم محمد الشيباب، عمان العربية، الاردن

<https://orcid.org/0000-0001-8381-762X>

د. ماجد قاسم عبده السياني، جامعو عدن، اليمن

<https://orcid.org/0000-0001-6359-3411>

د. عمارة سيدي محمد، جامعة بلعباس، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0001-6694-8302>

د. سامية غشّير، جامعة الشلف، الجزائر

<https://orcid.org/0009-0001-1413-4777>

د. لعجال لكحل، جامعة باتنة 1، الجزائر

<https://orcid.org/0000-0003-1932-952X>

د. خمائل سامي مطلق محمد السراي، الجامعة المستنصرية، العراق

<http://orcid.org/0000-0002-4189-1562>

د. عبد الفتاح هشمي، جامعة فاس، المغرب

<http://orcid.org/0000-0002-0588-105X>

شروط النشر

لا تعبر الأفكار المدرجة في البحوث عن رأي المجلة بالضرورة، بل تظل وجهة نظر أصحابها. إن إدارة المجلة بفروعها المتنوعة، غير مسؤولة عن أي سرقة علمية منسوبة للبحوث المنشورة فيها، بل يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة.

- 1- تنشر المجلة الأبحاث الأصلية والموضوعية، الملتزمة بالدقة، والجدية.
- 2- تخضع الأبحاث إلى الدراسة والتحكيم من قبل الهيئة الاستشارية وهيئة التحكيم.
- 3- على الباحث تحميل قالب المجلة من الموقع والتقييد بكل شروطه.
- 4- تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث حذف أو إعادة صياغة بحثه، بما يتناسب مع ملاحظات المحكمين وسياسة النشر.
- 5- يلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات المطلوبة منه.
- 6- تنشر الأبحاث باللغة العربية، أو اللغات الأجنبية؛ على ألا تتجاوز صفحات البحث من 25 إلى 30 صفحة.
- 7- بعد قبول البحث من قبل المحكمين، يُحمّل الباحث التعهد من موقع المجلة ويتعهد بعدم إرسال بحثه للنشر إلى أي جهة أخرى، وبأن البحث لم سبق نشره.
- 8- يرفق صاحب البحث سيرة علمية مختصرة.
- 9- يرسل البحث عبر إيميل المجلة: uojaw@uojaw.education أو americauniversity.jw@gmail.com
- 10- الموقع الإلكتروني للمجلة: <https://www.uojaw.education>

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (العدد 16) 2024,04,15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

مجلة دولية علمية أكاديمية محكمة فصلية تعنى بالدراسات والأبحاث صادرة عن جامعة ومعهد العدالة
والحكمة في الولايات المتحدة الأمريكية
الفهرس

ص 24	كلمة مدير المجلة
ص 25	صعوبات البحث الكيفي من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية د. أنوار سعيد أبوهنود د. عامر صابر شحاده
ص 46	صناعية التماثل الاغترابي الأكاديمي: "الصيغة النضامية للمضايقية" إسمهان بلوم مليكة عرعور
ص 68	"التداولية التطبيقية ومناهج تحليل الخطاب، مقارنة بينية في أشكال الحضور وآفاق الإجراء" أ.د. نعمان عبد الحميد بوقرة
P93	Les espaces mentaux contrefactuels dans le discours politique d'Emmanuel Macron Marwa Ammari
P106	L'apprentissage grâce à la classe inversée et son rôle dans l'amélioration de la réussite scientifique Étude de terrain au Département de Sociologie - Université de M'sila- Pr/zellagui wahiba Dr/ibtissam.tebani Dr/ oumkelthoum.bakhti

ص128	استثمار اللّغة الأم في تعليم اللّغة العربية -محتوى البلاغة للسنة الأولى من التعليم المتوسّط أنموذجاً- عزوز وردية
ص151	وظائف ومهام مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في الجزائر سيدي محمد بوجنان أمال هاشم لدميلة روند شلابي
ص172	مهاره القراءة في تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (تطبيق AlifBee نموذجاً) عمر سالم حمودة
ص195	بناء اختبار تحصيلي وفق نظرية الاستجابة للمفردة من أجل منظومة تقييمية جزائرية ذات جودة - مادة الرياضيات نموذجاً- مهديّة دحماني
ص220	فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل الجدارات الرقمية في تنمية مهارات التعليم النقل لدى مدرسين مادة الاجتماعيات أ.م.د. اسعد حمود عبد الله م. م. أحمد باقر عبد الكريم
ص238	أهمية تطبيقات الأرغونوميا في فضاء حجرة القسم المتعدد المستويات د. صباح زعاف أ.د رواق جنيدي عبلة
ص247	دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية د.هلا عبد الرزاق الصلاحات د.أروى خليل المعاينة د. ليث إبراهيم الزواهرة

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 (16) 02) 2024,04,15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

ص 272	التعليم الافتراضي بين مواكبة الواقع وتحقيق الجودة: دراسة نظرية في منصات التعليم الافتراضي الموازي: مواقع التواصل الاجتماعي أي دور وأي تغيير؟ يوسف بلعباس
ص 299	قياس مستوى مقروئية نصوص كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي باعتماد اختبار كلوز الدكتورة آمنة شنتوف
ص 309	معنى التعلّم بين الأستاذ والتلميذ فاتن حمدي عادل حمدي أبو بكر بن عبد الكريم
ص 328	التربية على المواطنة سالمى ام السعد ذهابة هبة الله
ص 343	البيئة بين الحس المواطني والتنظيم الرسمي موسلي فريد
ص 353	دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي (بحث ميداني مطبق على بعض الجمعيات الأهلية العاملة داخل مدينة طرابلس) د. حورية عثمان صوة د. زهرة منصور التكمالك
ص 366	المعايير الأساسية لنشأة وتطور العلوم العربية والإسلامية الدكتورة دلّال مفتاح الفيتوري الدكتورة ريم الشلماني
ص 382	علماء الجزائر المعاصرون واجتهادهم في العلوم الإسلامية "الشيخ محمد باي بلعالم أنموذجا" د. أوسامة ثابت صخري

ص402	أسس نقد المتن في الشروح الحديثية شرح ابن رسلان لسنن أبي داود امودجاً ا.م. د. علي نهاد خليل م.م. أحمد حيدر علي
ص415	الربا وعله تحريمه في الإسلام م.م. سها سليم سالم
ص435	الأسباب التاريخية لانتقال الفاطميين من إفريقية إلى مصر. عبد العالي المبطل
ص449	دور التراث والسياحة في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر عماج بلقاسم
ص457	اقتراحات عملية وصديقة للبيئة للقضاء على الحشرات في خزانات المخطوطات أسماء كريمة جميلة بوسدي فاطمة بن شعبة
P477	Between Scientific Research and Artistic Research: Issues on Theorizing Artistic Practice EL BEDOUI IMEN
ص494	العلوم السياسية في الجزائر "الواقع والتحديات" عدة الجيلالي
ص513	الجزءات الإدارية الخاصة بحماية الهواء من التلوث م.م. ليان حازم سعيد
ص532	تأثير رأس المال الاجتماعي على الأداء الاجتماعي للشركة في العراق: وجهة نظر العاملين حيدر علي كاظم الفتلاوي وسن خيفه عبد الرضا الساعدي
ص560	تأثير دورة حياة الشركة في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل وانعكاسه على هيكل رأس المال م. د. بشائر خضير عباس الخفاجي م. م. ريام تقي محمد العبادي أ.د/كرار سليم عبد الزهرة حميدي

مجلة الحزمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

P585	<p>Environmental management practices and their impact on achieving sustainable development (A case study in the Najibiya power station) Ghufran Jabbara Lafta Alsaker Fatima Ali Majeed Alzeaer Ruaa mahdi M.saleh aljazaary</p>
------	---

كلمة المشرف على المجلة

بعزيمة قويّة وخطوات ثابتة تصدر مجلة "الحكمة للدراسات والأبحاث" وفي ثناياها مجالات الفكر المختلفة، المعبرة عن أصالة الفكر الإنساني ورياسته، والمقربة لأواصر البحوث العلمية بين مختلف التخصصات الواعدة.

نطلّ عليكم بأقلام وعقول باحثين يناقشون أفكارا نيرة غير مستهلكة ومواكبة لرهانات البحث العلمي، تبتّ فينا روح السعي الجادّ الى شقّ طريقنا نحو ولوج قواعد البيانات العالمية والتصنيفات الدوليّة التي تسهّل عليهم نشر عطائهم المعرفي الأكاديمي الهادف.

وانطلاقا من هذا المنبر العلمي الموقر ندعو الباحثين الكرام إلى تعزيز مجلتهم "الحكمة للدراسات والأبحاث" بالجديد الأصيل لتكون إشعاعا علميا واعدة وخالدا.

والله وليّ التوفيق.

صعوبات البحث الكيفي من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية

د. أنوار سعيد أبوهنود^{1*}

¹ جامعة الاستقلال

anwar.abuhanod@pass.ps

د. عامر صابر شحاده²

² جامعة الاستقلال

amer.shehadeh.pass.ps

تاريخ القبول: 2024/03/23

تاريخ الارسال: 2024/02/29

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على صعوبات البحث الكيفي من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية الثلاث: جامعة النجاح، وجامعة بوليتكنك فلسطين (خضوري)، وجامعة القدس. استخدم الباحثان مقياس كيفي من إعدادهما، وتضمن المقياس على محورين: المحور الأول على المعلومات العامة، والمحور الثاني على أحد عشر سؤالاً، وتكونت عينة الدراسة من خمسة وثلاثين باحثاً أكاديمياً في الجامعات الفلسطينية. وقد قام الباحثان باستخدام طريقة التحليل الكيفي (Thematic Analyses) للباحثين (Braun & Clarke, 2006). ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن سبب عزوف الباحثين عن البحث الكيفي يتمحور في: صعوبة تحليل البيانات، ضالة الانتاج البحثي، وتساوي البحث الكيفي بغيره من الأبحاث العلمية في الترقية الأكاديمية بالرغم من صعوبته. وأوصت الدراسة بأن يكون للباحثين تقديراً مختلفاً من أجل تحفيزهم على اجراء البحث الكيفي، وعقد تدريب علمي لاكتساب مهارة تحليل البحث الكيفي الأكاديمي في الجامعات الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: صعوبات البحث الكيفي، الجامعات الفلسطينية، التحليل الكيفي، البحث الكمي.

* المؤلف المرسل: د. عامر صابر شحاده، الايميل: amer.shehadeh@pass.ps

تختلف البحوث العلمية باختلاف موضوع الدراسة التي يرغب الباحث بتناولها والوصول الى تعميم نتائجها، سواء من حيث طبيعة الظاهرة المدروسة التي تحدد استخدام نوع المنهج أو أدوات جمع البيانات. والبحث العلمي يهدف بأدواته وطرقه الاستراتيجية على مساعدة الباحثين في الوصول إلى المعرفة العلمية التي يوظفونها في إيجاد الحل للمشكلة المدروسة (بن طريف، وطويسي 2017). وتفاوت الباحثون في استخدامهم لمناهج البحث العلمي وأسلوبه، فمنهم من اتجه نحو المنهج الوصفي، والتاريخي، والدراسات المسحية، والكمية، والمقارن، والمختلط، والكيفي الذي هو موضوع الدراسة الحالية. ويتضمن البحث الكيفي جمع وتحليل وتفسير البيانات التي لا يمكن اختزالها بسهولة الأرقام لأن هذه البيانات ذات صلة بمفاهيم وسلوكيات أفراد المجتمع، كما يوفر فهما أفضل لطبيعة المشكلات التعليمية، وبالتالي يضيف آراء عديدة حول رؤى التعليم والتعلم في سياقات كثيرة.

ولكن غالبا ما يجد الباحثون صعوبات في تطبيق البحث الكيفي للانتقادات الموجهة إليه على أنه متحيز وأن حجم العينة صغيرة ولا يمكن تعميم نتائجها، ويفتقر إلى الدقة، ويجب أن تكون هناك طريقة مناسبة لتقييم مدى دعم الادعاءات بأدلة مقنعة (Anderson, 2010). وقد اهتم زنانيكين (Znanieckian) عام (1934) بالبحوث الكيفية، وأوضح سبب الاختلاف بين الباحثين في استخدام المنهج الكيفي والكمي هو تعميم النتائج، وعدم المصدقية والموثوقية العلمية بما (مصري، 2019).

وعلى الرغم من أن مصطلحي المصدقية والموثوقية ارتبطا تقليديا بالبحث الكمي إلا أن البعض من الباحثين ينظرون إليهما بشكل متزايد على أنهما مفهومان مهمان في البحث الكيفي أيضا، حيث أن فحص البيانات للتأكد من صحتها يُقيم الموضوعية والمصدقية التي تتعلق بدقة البيانات البحثية، بينما الموثوقية تتعلق بإمكانية استنساخ واستقراء البيانات، وعليه تشير صحة نتائج البحث إلى مدى دقة تمثيل هذه النتائج لظواهر المستهدفة لدراسة.

غير أن البعض الآخر من الباحثين الكمييين يوجهون انتقاداتهم للبحث الكيفي، ويعتبرون من نقاط ضعفه أنه يفتقر إلى كل من المصدقية والموثوقية في البيانات، زيادة عن الإفراط في استخدام المقابلات، والملاحظة، ودراسات الحالة وغيره من الأساليب على حساب أساليب علمية أخرى، مما أدى إلى عزوف بعض الباحثين عن تطبيق البحث الكيفي والابتعاد عن الانتقادات (Anderson, et al., 2010).

وفي نفس المضمار يذكر القحطاني (2020) أن أساسيات وأغراض منهج البحث الكيفي تركز بالدرجة الأولى على عينة البحث المشاركة في البحث، وكذلك على الحدث والموقف الذي ينوي الباحث دراسة وفهم وتصوير المعنى للظاهرة دون تحيزه الذاتي، باستخدامه لأدوات علمية تساعد في الحصول على نتائج أكثر دقة من حيث استنادها على مبدأ الشمولية في البناء النظري وراء الظاهرة المدروسة، ونوه كذلك إلى أن من أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في البحث الكيفي هي صعوبات نفسية، وتدريبية، ومهاراتية، وكذلك ميدانية.

وتذكر "فرجينيا وآخرون" (Virginia, et al., 2020) أنه بالرغم من الدراسات الاستقصائية الكيفية التي تساعد الباحثون في الحصول على البيانات الكافية وخاصة عبر الأنترنت كأداة للبحث الكيفي والتي تسهم في حق الأولوية لقيم البحوث الكيفية، إلا أنه من ناحية أخرى تبقى منهجية البحث الكيفي غير مستخدمة ومستغلة في الدراسات المسحية، والسبب يعود إلى المقابلات، والافتراضات النموذجية، والبيانات التي تفتقر إلى الدقة والموضوعية.

وتؤكد "فرجينيا وآخرون" من ناحية أخرى على أن الاستطلاعات التي تجرى وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كأداة بحثية، هي تحدي للأحكام المسبقة عن البحوث الكيفية والتي أثبتت بواسطتها بأنها هي الطريقة المرنة والتي يمكن أن تطبق في العديد من البحوث.

ويشير لورين واخرون (Lorain, et al., 2020) إلى أن إجراء البحث الكيفي بشكل جيد يمكن أن يجيب على أسئلة بحثية محددة، بينما لا يمكن لتصاميم الكمية الإجابة عليها بشكل كاف.

والبحث الكيفي يوفر مجموعة أكبر من الأدوات لمعالجة المشكلات المختلفة وسد الثغرات في الجانب المنهجي ومعالجة التعقيدات الموجودة في البحوث. إن رؤية الأساليب النوعية والكمية على حد المساواة تساعد الباحثين على أن يتصفوا بالوعي والانتقاد والمواءمة بين مشكلة البع والأساليب المختارة.

ويستخدم البحث الكيفي (Qualitative Research) في المجالات الاجتماعية والثقافية وأيضاً في البحوث الصحية ورعاية الأفراد، وبذلك يتميز بخاصية الاستنتاج والتحليل والفحص الأشمل، والتعمق في فهم أفكار ومعتقدات وسلوك الأفراد في السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه دون غض النظر عن تجاربهم وخبراتهم، وأما أدواته العلمية فهي الملاحظة، والتحليل الوثائقي، والمقابلات المعمقة، ومجموعات النقاش، وتفسير البيانات التي يدلي بها أفراد العينة في الدراسة (قندلجي، والسامرائي، 2009، ص46).

ويؤدي كل ما سبق إلى فهم اجتماعي أفضل من الباحث للظاهرة الاجتماعية المدروسة في سياقها الاجتماعي الطبيعي، وبمساعدة الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة كمنطقة السكن الجغرافية، واللغة، والخبرة الشخصية...، فالبحث الكيفي ينظر إلى الظواهر الاجتماعية الأكثر تعقيدا ويكمل البحث الكمي (Das, 2022).

وبالرغم من انتقادات بعض الباحثين إلا أن البحث العلمي يعتمد منهجية البحث الكيفي والتي تهدف إلى فهم الواقع المعقد، والتجربة الفردية التي تمد الباحث بالمعلومات الفورية والتي تكون أكثر توسعا وشمولا من البيانات الكمية، وتسعى إلى فهم الظاهرة في ظروفها الاجتماعية والاتجاه نحو استراتيجية تطبيقية استقرائية تحليلية، إلا أن البحوث الكمية هي الأخرى ذات أهمية تبحث في السبب والنتيجة، والعلاقة بين المتغيرات الملاحظة، وصولا إلى النتائج المتحصل عليها عن طريقة الاستقراء العددي (Maxwell, 2021).

ويذكر فلانجان Flangan (2013) أن المنهج العلمي هو أقوى أداة لاكتشاف الحقائق حول العالم، واستكشاف نظريات جديدة والتمكن من اجراء التحقق من صحتها التجريبية، لذلك فإن البحث العلمي هو عملية اجراء تحقيقات منهجية ومكثفة والتي تهدف إلى اكتشاف وتفسير الحقائق التي يتم ادراجها في واقع معين فيما يتعلق بنهجها، ويمكن أن يكون البحث العلمي كيفيا أو كميًا.

وهناك أنواع متعددة من البحوث تندرج تحت مسميات البحث الكيفي أو النوعي (Qualitative Research) ومنها: البحث الطبيعي (Ground Theory) وذلك لاهتمامه بدراسة الظاهرة كما هي في الوسط الطبيعي، والبحث التفسيري الذي يهتم بتحليل وتفسير الظاهرة، وكذلك البحث الميداني (fieldwork) حيث يوظف الباحث فيه خاصية الملاحظة، والمقابلة، ودراسة الحالة كأدوات لدراسة. والهدف من البحث الكيفي هو تطوير هذه المفاهيم التي تساعد في فهم وتمحص الظاهرة كما حدثت في ظروفها طبيعية مع التركيز على خبرة أفراد العينة (غباري، وأبوشندي، وأبوشعيرة، 2015، ص 33-54).

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

وانطلاقا من الأدب التربوي الذي تم مراجعته، لاحظ الباحثان بالرغم من أن الباحث في المنهج الكيفي يقوم ببناء صورة معقدة وشمولية ويحلل الكلمات، ومن ثم يضع تقريرا مفصلا عن عينته في دراسة أي ظاهرة أو مشكلة نفسية أو اجتماعية ميدانيا أي في الموقف الطبيعي، واتباع الأسلوب الاستقرائي لبناء وتطوير النظريات، إلا أن هناك قلة من الباحثين يتجهون نحو المنهج الكيفي مع الاختلاف في الآراء من حيث قوة المنهج أو ضعفه.

فقد كشفت دراسة الحنو (2016) والتي قام فيها بتحليل (348) بحثا منشورا في عشر مجلات خلال الفترة الممتدة من (2005-2014) فتوصل إلى أن الباحثين استخدموا منهجية البحث الكيفي في ثلاثة أبحاث في كل مجلة فقط فقط، وبلغت النسبة المئوية (0.086%).

وفي دراسة هاشم (2020) التي تطرقت الى معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر مجموعة من هيئة التدريس بالجامعات المصرية، توصلت أن الباحثين بحاجة الى اجراء البحوث النوعية بسبب غلبة أدوات وأساليب البحوث الكمية.

ومن هنا قام الباحثان في الدراسة الحالية بتسليط الضوء على معرفة آراء الباحثين الأكاديميين حول صعوبات تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم، للوصول إلى نتائج علمية، واقتراح حلول ناجعة تساعد في تحديد نقاط الضعف، وتشجيع الباحثين على استخدام البحث الكيفي وخاصة في البحوث الصحية والتربوية والاجتماعية، لأن البحث الكيفي يعمل مع عالم المعاني والدوافع والتطلعات والمعتقدات، وكذلك القيم والمواقف والتي تتوافق مع مساحة أعمق من العلاقات الاجتماعية والعمليات المعرفية والظواهر النفسية التي لا يمكن أن تحتزل في تفاعل المتغيرات المدروسة، تمكنهم من استخدام طرق إجرائية علمية مختلفة في استقصاء المعلومات، وتمنحهم أيضا رؤية تنفيذية للبيانات، بالإضافة إلى لفت انتباه الناقدین حول كيفية اجراء مراجعاتهم للبحوث الكيفية.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما صعوبات تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين؟
2. ما السبب في اختلاف آراء الباحثين بتطبيق البحث الكمي عن الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم؟
3. هل تختلف استجابات أفراد عينة الدراسة نحو تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين تبعا للجامعة؟

2- أهداف الدراسة.

1. تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صعوبات تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين.

2. التعرف على أسباب اختلاف آراء الباحثين بتطبيق البحث الكمي عن الكيفي في الجامعات الفلسطينية.

3. التعرف على اختلاف استجابات أفراد عينة الدراسة نحو صعوبات تطبيق البحث الكيفي في الجامعات الفلسطينية.

3- أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

شهد البحث العلمي في العقدين الأخيرين تطورا ملحوا من حيث كمية الأبحاث العلمية المنشورة، والتي تنوعت بتنوع الأساليب وأهداف وتوجهات الباحثين التي تحدث في البحوث الكمية والكيفية، إلا أن كلاهما يسعى إلى اظهار الحقيقة والمعرفة العلمية، وفي هذه الدراسة سنوضح أهمية البحث الكيفي لأنه موضوعها.

الأهمية النظرية.

- أهمية المنفعة العلمية التي تعود على الباحثين في تطوير أساليب وطرق البحث العلمي من حيث الفرق بين استخدام أدوات البحث الكيفي والكمي.
- تتناول هذه الدراسة المعرفة في البحوث العلوم الانسانية والاجتماعية.
- إثراء المكتبة العربية العلمية بهذا النوع من الدراسات التحليلية.

أهمية الدراسة التطبيقية.

- تشجيع الباحثون على تحقيق التكامل في البحوث العلمية بين المنهج الكيفي، والمنهج الكمي، والمنهج المختلط.
- الوصول إلى نتائج تحدد وتصف المشكلات والقضايا الشائعة في المنهج الكيفي.
- تساعد الباحثين باكتشاف خيارات بحثية ومنهجية جديدة ومتنوعة، دون حصر الباحث باتجاه منهج واحد.

4- حدود الدراسة.

1. الحدود الموضوعية: "صعوبات البحث الكيفي من وجهة نظر الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية".

5- مصطلحات الدراسة

1. **الصعوبات:** نعرفها اجرائيا وهي العقبة التي تشكل مشكلة ما لا يمكن التغلب عليها وتذليلها.
2. **البحث الكيفي:** يعرف البحث الكيفي بأنه منهجية بحث في البحوث العلمية، وتتجه أسئلته بخاصية تميزه بأنها مفتوحة غير مغلقة، والاهتمام بالعملية والمعنى أكثر من معرفة السبب والنتيجة، وأيضا يصف ويتفهم الظاهرة المدروسة بدقة وتعمق كما هي في الواقع، وأن الباحثين الكيفيين لديهم القدرة على الإحاطة بالمشكلة في سياقها الطبيعي الذي تحدث فيه، وكذلك لاستطاعتهم فهم العمل الميداني بشكل جيد، وتتنوع أهدافه البحثية من حيث أنها تأسس لنظرية، أو بناء للمفاهيم والتعرف عليها، أو الوصف، وأن جلها تهدف إلى تحقيق الفهم الأعمق للاتجاهات المعرفية والوجدانية والسلوكية للإنسان من خلال تعايشه في بيئته (غباري، وأبو شندي، وآخرون، ص 33-54، 2015).

وقد عرف العبد الكريم (2012، ص 104) البحث الكيفي تعريفا شاملا وواضحا بأنه هو: " بحث يسعى بشكل منم لاستكشاف وفهم ظاهرة اجتماعية ما في سياقها الطبيعي دون الاعتماد على المعطيات العددية والإحصائية".

2. **الجامعات الفلسطينية:** هي مؤسسات حكومية وخاصة تعمل على تحقيق رسالتها العلمية والثقافية والبحثية والخدمية، بما يتناسب مع سياسات الوزارة ومجلس التعليم العالي الفلسطيني، بوع برامجها ومناهجها وخططها الدراسية والبحثية، وعقد الامتحانات، ومنح الشهادات، والرتب العلمية والفخرية، وهي من تضع جدول تشكيلات احتياجاتها من وظائف في كلياتها ومعاهدها ومراكزها.

3. **الأكاديميون:** هم أعضاء هيئة التدريس من حملة شهادة الدكتوراة والرتب العلمية، ويشغلون مناصب تدريسية وبخثية في مراكز الأبحاث والدراسات العلمية.

التحليل الكيفي: هو البحث الشامل والمعق علميا لجميع المتغيرات وعوامل الظاهرة المدروسة من أجل الوصول إلى الأهداف. والاختلاف الذي نجده بين نظرية وأخرى، وعلم وآخر هو اختلاف في وحدات التحليل وأساليبه (القاسم، 2021).

4. البحث الكمي: نوع من البحوث المسحية وهي تختص بجمع البيانات باستخدام أدوات قياس يتم تطويرها من الباحث وتخضع لشروط العلمية الصدق والثبات، وتعالج بياناتها إحصائياً ويسمح بتعميم نتائجها على المجتمع الأصلي (السعدني، 2010، ص 141).

ثانياً: الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة الدراسات العربية والأجنبية التي تطرق إليها الباحثون بخصوص البحث الكمي والتي لها صلة بصعوبات تطبيق البحث الكمي في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الأكاديميين.

1- الدراسات العربية.

تناولت دراسة الفقيه (2018) "المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في تحليل البيانات في البحوث التربوية"، طريقة مفهوم و تحليل البيانات في البحث، واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الكمي لجمع البيانات وتوصلت على النتائج التالية: إثبات مصداقية نتائج تحليل بيانات المنهج الكمي، وبخصوص مشكلات التحليل الإحصائي في البحث الكمي يستخدم معظم الباحثين الأسلوب الاستدلالي، وبالإضافة إلى مشكلات تحديد حجم عينة الدراسة، كما أن مشكلات الاستبانة والصدق والثبات في حال عدم امتلاك الباحث للخبرة الكافية قد تؤدي إلى ظهور المشكلات البحثية العلمية الكثيرة.

وأما الموسى (2019) فقد أولى أهمية إلى دراسة "معوقات البحث الكمي" في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، حيث بلغ عدد عينة الدراسة (108) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية، واعتمد الباحث في دراسته على استبانة لجمع المعلومات كما استخدم المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج التالية: اتباع الباحثون للبحث الكمي وذلك لضعف قناعتهم بجدوى البحث الكمي، وكذلك عزوف طلبة الدراسات العليا بسبب تخوفهم من مشقات وطول الوقت الزمني في تنفيذ البحث الكمي، بالإضافة إلى فقر المقررات الدراسية وضعف نشر ثقافة البحث الكمي، وقلة الخبراء المتخصصين في البحث الكمي.

وحاول مصري (2019) في دراسته معرفة "المعيقات التي تواجه الباحثين في محافظة الخليل وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم"، وتضمنت عينة البحث (65) باحثاً وباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعيقات هي: عدم مساعدة الباحثين في نفقات البحث العلمي وتطويره، وقلة المصادر الحديثة بمكتبة الجامعة، وضعف اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالبحث العلمي، وقلة توافر المجالات العلمية المحكمة ذات التصنيف العالمي العالي المستوى. وأما أهم سبل التغلب على المعيقات إجراء بحوث لها علاقة بالمشكلات التي تحتاجها الجامعة والمجتمع، والتعاون مع المؤسسات ذات الاختصاص لدعم نشر البحوث المتميزة، وتسهيل

إجراءات الباحث للمشاركة في المؤتمرات العلمية، وتوفير قاعدة بيانات لتسهيل المعطيات الخاصة بالبحث العلمي.

وذكرت لخصر في دراستها (2020) بعنوان "البحث النوعي وتأثيراته على البحث السياسي" إلى محاولة تحديد وتوضيح العلاقة بين الهياكل الفلسفية والبحث النوعي وأثرها على تصميم البحث السياسي النوعي في مقابل تناول البحث الكمي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة كضرورة تحديد أساليب البحث الكيفية والكمية في البحوث مع توضيح أهمية المشكلة، والتعمق في صياغة المفاهيم وتكاملها مع النظريات، إضافة للمناهج والمقاربات المستخدمة للبحث والتفسير.

هدفت دراسة القاسم (2021) إلى توضيح "الفرق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية"، واعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي السوسولوجي باعتباره منهجا خاصا بالبحوث الاجتماعية، وخلصت الدراسة إلى ضرورة معرفة خصائص المنهج الكمي والكيفي والاختلاف الموجود بينهما، وكذلك دور الباحث في كلا المنهجين، مع ضرورة استخدام المنهج المختلط.

2- الدراسات الأجنبية.

أجرى شيدر ورحمن Rahman & Shidur (2017) دراسة بعنوان "مزاي وعيوب استخدام المناهج والأساليب النوعية والكمية في اللغة "الاختبار والتقييم" والتي ناقشت إيجابيات وسلبيات استخدام طرق كل من البحث الكيفي والكمي من خلال اختبار اللغة المستخدم، وتقييم البحث مع التركيز على الاعتبارات الأخلاقية للبحث. واستخلص الباحث أن هناك بعض نقاط القوة والرؤية المعمقة في تطبيق البحث النوعي سواء من حيث تصميم البحث أو تطبيقه، أو تفسير نتائجه، وملاحظة سلوك عينة البحث وتفهم مشاعرهم أثناء أداء الاختبار. وفيما يخص نقاط ضعف البحث الكيفي فذكر صغر حجم العينة، وطول الوقت مقارنة بعينة البحث الكمي فهي أكبر، ولا يتطلب وقتا طويلا لجمع البيانات، ومن ناحية أخرى فإن نقاط ضعف البحث الكمي أنه لا يتعمق في دراسة الظاهرة، ويتغاضى عن سلوك العينة خلال أدائهم لتجربة الاختبار. أجرى الباحثون جورس وفاريا وأميلدا Queiros, Faria & Almeida (2017) دراسة بعنوان "نقاط القوة والقيود على طرق البحث النوعي والكمي" للكشف عن نقاط القوة والتحديات للمنهجين الكيفي والكمي، واستخدم المنهج المقارن، وتوصلت وأسفرت الدراسة على نتائج عدة منها: أن البحث

الكيفي يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين لجمع البيانات وتحليلها، وصعوبة التعميم لأن العينة غير ممثلة للمجتمع في البحث الكيفي، وأخيرا ضرورة مراعاة القضايا الأخلاقية.

هدفت دراسة شيال واسكندر Mchairul & Iskandar (2019) بعنوان " طرق استخدام البحث الكيفي في الجامعات" إلى تحليل استخدام الطلاب للأساليب النوعية في إجراء دراساتهم بجامعة اقرأ بالبيرو (Iqra Buru)، وقد استخدم الطلبة المقابلات لجمع البيانات وتحليلها. وأظهرت النتائج أن المعلومات التي تدلي بها العينة هي غير كافية وضعيفة، ومن الصعب الحصول على نتائج بحثية كافية، لذلك فإن استخدام الأساليب النوعية لا يزال قيد الدراسة والبحث. وأيضاً من العوائق في البحث الكيفي هو ضعف قدرة الطلبة على إجراء المقابلات واستخدام النظريات المعتمدة واعداد التقرير النهائي.

يقول دانييل وآخرون Daniel et al., (2021) في دراستهم والتي تحمل عنوان " تطبيق المنهج النوعي في البحوث الاقتصادية"، بأن هناك العديد من البحوث الكيفية المنشورة حالياً إذا ما قارناها بالعدد السابقة والتي تهدف إلى استكشاف الظواهر، إلا أن الدراسات التي تناقش التحديات الرئيسية التي تواجه الباحثين في تطبيق أساليب البحث الكيفي وما تتعرض له كالكشك في مصداقيتها، وغموضها، وتفصيل تحليل البيانات، فهي قليلة جداً.

وتوصلت الدراسة إلى تشجيع الباحثين على استخدام المنهج الكيفي للتحقق من الظواهر، وذلك بضرورة استخدام برنامج تحليل البيانات (CAQDAS) (Computer-assisted qualitative data analysis software) لمساعدتهم في خطوات التحليل.

وذكر كل من Corey Johnson & Rose (2021) في دراستهما بعنوان " وضع سياق الموثوقية والصلاحية في البحث النوعي: نحو علوم اجتماعية نوعية أكثر صرامة وجدارة بالثقة في أبحاث أوقات الفراغ" أنه لا بد من انتباه الباحثين الذين يستخدمون البحوث الكيفية إلى المصداقية والثقة في النتائج بدلا من محاولة إثبات خطوات البحث العلمية، لأن البحوث الكيفية تعالج القضايا وخاصة قضايا العلوم الاجتماعية بشكل مباشر والمعاصرة، بالإضافة إلى قضايا علمية معرفية أخرى.

وخلصت الدراسة إلى عرض مجموعة من التقنيات العلمية التي توصي بها الباحثين وذات الثقة للتأكد من نتائج البحث الكيفي ومنحه الجودة العالية وهي:

- تشجيع الباحثين على مواءمة أفكارهم المعرفية وخبراتهم مع الافتراضات الموضوعية.
- تحديد التوجهات النظرية للباحث.

- وكذلك التقنيات التحليلية أي الإجراءات البحثية لتحليل البيانات.
- والحصول على عينة ممثلة لظاهرة المدروسة.
- 3- التعقيب على الدراسات السابقة.**

عند مراجعة الدراسات السابقة والحديثة، اتضحت عدة نقاط مهمة تم الاستفادة منها في الدراسة الحالية وهي:

1. المساعدة في تحديد مشكلة وأهداف الدراسة.
2. اثراء الاطار النظري للدراسة.
3. وضوح بعض الأسباب التي تدفع بالباحثين للجوء إلى استخدام البحث الكمي دون البحث الكيفي.
4. هناك تنافس شديد بين الباحثين في محاولة إثبات أساليب كل من البحث النوعي والكمي من حيث الخصائص المميزة، والايجابيات والسلبيات لكل منهما.
5. إلا أن هناك نقص في الدراسات التي تناولت البحوث الكيفية.
6. تكرار المحتوى النظري في بعض الدراسات الذي يقلل من الاستفادة.

ثالثا: اجراءات الدراسة

1- مجتمع الدراسة.

تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين الأكاديميين في الجامعات الفلسطينية الثلاث (جامعة خضوري، جامعة القدس وجامعة النجاح) من وي الرتب العلمية أستا مشارك، وأستاذ مساعد من الكليات التربوية والإنسانية للعام الدراسي 2022-2023.

2- عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (60) عاملا أكاديميا من كلا الجنسين (اناث وذكور) في الجامعات الفلسطينية الثلاث فيما تم استرجاع 35 اجابة من 35 باحث.

3- أداة البحث.

للإجابة على تساؤلات الدراسة بنيت أداة من اعداد الباحثين، حيث تكونت من (11) سؤالاً مفتوح الإجابة تتناول موضوع البحوث الكيفية من حيث الصعوبات، التحديات، الحلول والايجابيات. بعد تحديد الاسئلة تم عرضها على مجموعه من الأخصائيين لتأكيد مناسبتها لأغراض الدراسة. ومن ثم قام الباحثين بتوزيع الاستبانة على العاملين الأكاديميين في كل جامعة على حدة والتي بلغ عددها (20) استبانة، أي

هذا المخطط يبين أن العناوين الرئيسية عن طريق تحليل أسئلة الدراسة باستخدام التحليل الكيفي (Thematic analysis) وقد تم الحصول على ثلاث موضوعات رئيسية Main Themes وهي كالتالي: (الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحث ويتفرع منه ثلاث عناوين فرعية، ايجابيات البحث الكيفي وخرج عنها تفرعان اثنان، والحلول المقترحة من عينة الدراسة وخرج عنها ثلاث عناوين فرعية).

خامسا: مناقشة النتائج

من خلال تحليل البيانات الناتجة عن مقابلة أفراد العينة فقد ركز المبحوثين على ثلاثة محاور، أولها وأكثرها حضورا هو الذي تحدثوا فيه عن الصعوبات والتحديات التي تواجه الباحث في هذا النوع من الأبحاث، وقد خرج عن العنوان الرئيسي ثلاث عناوين فرعية كما هو مبين أدناه:

أ- قلة التدريب: حيث تحدث الكثير من المبحوثين حول قلة التدريب الذي تلقونه خلال مسيرتهم التعليمية عن التحليل الكيفي والبحوث الكيفية.

• قال عيسى: قلة من الباحثين لديهم خبرة في اجراء البحوث الكيفية وفي تحليلها وأغلب الباحثين بحاجة إلى التدريب على اجراء البحوث النوعية.

• أضاف احمد: يجب تدريب أعضاء هيئة التدريس عليه وعلى تحليل البيانات النوعية.

• بينما تحدث نسيم قائلاً: بحدود اطلاعي قلة من الباحثين تفسر النتائج بعمق بحيث يجيب عن أسئلة الدراسة بشكل كامل.

• سمير قال: عمل دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية لتطوير قدراتهم في عمل البحوث الكيفية يمكن ان يساعد في حل المشكله.

ب- الوقت الطويل المستغرق.

• قال نسيم: والبحث الكيفي يحتاج وقت أكثر ويحتاج خبرة كبيرة لدى الباحث في جمع المعلومات وتصنيفها وتفسير النتائج، وكذلك يحتاج وقت كبير في جمع البيانات من المبحوثين.

• أضافت سناء: أغلب الباحثين يتعدون عن استخدام البحوث الكيفية لما تحتاجه هذه البحوث من جهد ووقت في جمع البيانات وتحليلها وفي استخدام ادواته المختلفه كالمقابلة والملاحظة.

• في حين قالت حنين: هذا النوع من البحوث بحاجة إلى جهد ووقت لجمع البيانات وطرق التحليل. وأغلب الباحثين يتعدون عن استخدام البحوث الكيفية لما تحتاجه هذه البحوث من جهد ووقت في جمع البيانات وتحليلها وفي استخدام ادواته المختلفه كالمقابلة والملاحظة.

• قال نادر: ضرورة أن يكون هناك دعم مادي ومعنوي للباحثين الذين يستخدمون هذا النوع من البحوث.

• في حين قال محمود: ضرورة إضافة درجات أعلى في تقييمها عند التقدم بطلب الترقيات.

• وقال سامي: اشتراطه في الترقيات، تقديم الحوافز المادية المعنوية، وعقد ورشات العمل التحفيزية.

إن نتائج تحليل استجابات الباحثين توافقت مع العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من (Shidur Rahman,2017؛ الفقيه، 2018؛ الموسى، 2019؛ مصري، & Daniel,2021, et. Al). وحسب رأي الباحثان تعتبر هذه النتيجة قريبة جدا من المنطق حيث لا تركيز على هذا النوع من البحوث في المراحل التعليمية الجامعية، وكذلك لا يوجد تدريب في كثير من الجامعات للباحثين على البحوث الكيفية، كما ان مساواتها في عملية الترقية والتي يبحث كل باحث عنها كنوع من التسلسل الهرمي في سلم الترقى في الاستاذية. جُل هذه الأمور ساعدت على إيجاد الصعوبة في اخراج البحث الكيفي، أو زيادة انتاجه في المجالات المحلية، أو العالمية من الباحثين في الجامعات الفلسطينية.

النتيجة الثانية من التحليل الكيفي لاستجابات الباحثين كانت تحت عنوان ايجابيات البحث الكيفي: وخرج عنها تفرعان اثنان: فبرغم الحديث عن الصعوبات التي تواجه الباحث والبحث الكيفي من قلة التدريب وقلة الأبحاث والعاملين على هذا النوع من الأبحاث إلا انه يوجد ايجابيات تم الحديث عنها من قبل بعض الباحثين في الدراسة الحالية وجاءت اقوالهم ضمن تفرعين وهما.

أ- البحوث الكيفية أكثر مصداقية.

- يقول سمير: من وجهة نظري أن البحوث الكيفية ترفع من نوعية وقيمة البحوث وتعطى نتائج أصدق وأفضل وبالتالي موثوقية وعلامات أعلى في الترقية لدى أعضاء هيئة التدريس.
- أضافت حنين: يتميز بالصدق وهو من الطرق البحثية المهمة التي تستخدم لزيادة فهمنا لأي ظاهرة أو مشكلة بحثية بشكل عميق، يتميز هذا البحث بالصدق في حال كان الباحث موضوعي وغير منحيز في تحليله للنتائج وفي طريقة طرحه للأسئلة، وأخذ الاجابات من الباحثين.

ب- تتيح الفرصه للباحث لدراسة المشكلة بشكل أعمق.

- قال أحمد: من وجهة نظري أن البحوث الكيفية ترفع من نوعية وقيمة البحوث وتعطى نتائج أصدق وأفضل وبالتالي موثوقية عالية.

• أضاف حسن: يتميز البحث الكيفي بالصدق وهو من الطرق البحثية المهمة التي تستخدم لزيادة فهمنا لأي ظاهرة أو مشكلة بحثية بشكل عميق وبدرجة عالية من الصدق.

هذه النتائج تعتبر صحيحة حسب آراء العلماء والباحثين إلى حد كبير حيث أن البحوث الكيفية تسمح للباحث بالتعمق في دراسة الظاهرة عن طريق الحصول على المعلومات المراد تحقيقها من المبحوثين بشكل موضوعي وبعيد عن التحيز ودراسة بشكل أعمق، هذه النتيجة توافقت مع نتائج (Mchairul,2019; Corey &Jeff, 2021; Daniel, et al , 2021) الموسى، 2019، هذه النتائج توافقت مع رؤية الباحث عن الخصائص الايجابية للبحث الكيفي فهو ذو جودة عالية ومصداقية أكثر وخصوصاً أنه يعطي المجال للمبحوث للحديث عن الظاهرة بشكل معمق.

في النتيجة الثالثة للتحليل اقترح المبحوثين بعض الحلول المقترحة للحد من الصعوبات التي قد تواجه الباحث واقترح المبحوثين آليات معينة لحل مشكلة الانتاج الضعيف من هذا النوع من البحوث بالرغم من أهميته وخصائصه الايجابية كما تبين من ايجاباتهم.

أ- تدريب العاملين الأكاديميين.

أحد الحلول المقترحة من المبحوثين تدريب الباحثين على هذا النوع من البحوث، وعقد دورات تدريبية للمعنيين.

• قال حسام: من الضروري تدريب أعضاء هيئة التدريس عليه وعلى تحليل البيانات النوعية لرفع الانتاجية في هذا النوع من البحوث، وهذا يتطلب ناتج عن عدم خبرة الباحثين في الجامعات الفلسطينية على هذا النوع من البحوث.

• أضافت عهد: ان عمل دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية لتطوير قدراتهم في عمل البحوث الكيفية من الممكن ان يكون حلاً في التخفيف من ضعف الانتاج البحثي الكيفي.

• وأضاف أحمد: أن تشجع الجامعة الباحثين للعمل ضمن فرق بحث دولية لإكسابهم خبرة في مجال البحث الكيفي، وهذا يزيد من خبرة الباحثين الفلسطينيين في البحث الكيفي.

ب- تمييز البحث الكيفي عن الكمي بالترقية.

من الحلول التي تناوها المبحوثون هو أن يكون تقدير خاص للبحوث الكيفية عند التقدم لطلب الترقية.

• حيث بينت كل من سامية وسمير: أن إضافة درجات أعلى في تقييمها في الترقيات، حيث يعطى أفضلية خاصة بالدرجات عند تقديم هذا النوع من البحوث لطلب الترقية.

- في حين اضافة علي: ان درجات البحث الكيفي على الأقل يجب أن تأخذ علامة ونصف مقابل كل علامة في البحث الكمي.
- ج. تقديم الدعم المادي والمعنوي للباحث.

- أضاف نسيم قائلًا: من الضروري تمييز هذا النوع من البحوث عند التقدم لطلب الترقية عن طريق تقديم الحوافز المادية والمعنوية، وعقد ورشات العمل التحفيزية.
- قال محمد: من الضروري تشجيع الباحثين على الكتابة في البحث الكيفي وخاصة طلبة الدكتوراة.
- أضاف محمد: تشجيع طلبة الدراسات العليا على إجراء رسائل تتبع المنهجية الكيفية، ونشر أبحاث كيفية.
- فيما اضافت سمر: انه من الضروري أن يكون هناك دعم مادي ومعنوي للباحثين الذين يستخدمون هذا النوع من البحوث.
- تشير اجابات الباحثين الذين تطوعوا للاجابة على اسئلة الدراسة على حرصهم على وضع بعض الحلول والتوصيات لدعم انتاجية البحث الكيفي، وقد تمحورت اجاباتهم في ثلاثة محاور هي (تدريب الأكاديميين، وتقديم الدعم المادي والمعنوي اضافة لتمييز الباحثين الكيفيين عن الكميين في طلب الترقية)، هذا ما توافقت عليه دراسة كل من (مصري، 2019، خضر 2020، والقاسم 2021، Daniel)، et. al, 2021. توافقت هذه الرؤى مع رؤية الباحثان حيث ان هذا النوع من البحوث يحتاج الوقت الطويل ولذلك فان هذه الحلول المقترحة من قبل المبحوثين هي حلول مهنية وقابلة للتطبيق مما يؤدي الى رفع انتاجية البحث الكيفي.

توصيات الدراسة.

1. تعزيز أهمية البحث الكيفي لتخطي صعوباته وتشجيع الباحثين.
2. القيام بدراسات بحثية لدعم البحث الكيفي على مستوى أوسع، وإثراء الدراسات العربية.
3. تقدير علمي مختلف للبحث الكيفي من أجل تحفيز الباحثين على القيام به.
4. كما أوصت الدراسة بعقد تدريب عملي يركز على منهجية البحث الكيفي ومهارات تحليل البحث الكيفي للأكاديميين في الجامعات الفلسطينية.

خاتمة.

يعد البحث الكيفي من أهم الأبحاث العلمية تناولا للقضايا النفسية والاجتماعية الثقافية والصحة للأفراد حيث تدرس المشكلة بشكل أوسع وأكثر تعمقا. وقد يعزف الباحثون في الاقدام عليه نتيجة للصعوبات التي تواجههم كقلة التدريب، والوقت الطويل المستغرقن ويقوم بالتساوي مع البحوث العلمية الأخرى وغيرها من السباب، وعليه لابد من تشجيع الباحثين بتخطي هذه الصعوبات بالخذ بعين الاعتبار توصيات هذه الدراسة.

CONCLUSION:

Qualitative research is one of the most important scientific research projects dealing with psychological, social, cultural, and health issues for individuals, as it studies the problem in a broader and more in-depth manner. Researchers may hesitate to pursue it as a result of the difficulties they face, such as lack of training, the long time it takes, and it is evaluated equally with other scientific research and other reasons. Therefore, researchers must be encouraged to overcome these difficulties by taking into account the recommendations of this study.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم الحنو، (2016)، مدى استخدام منهجية البحث النوعي في التربية الخاصة دراسة تحليلية لعشر مجلات عربية محكمة في الفترة من 2014-2005، مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج3، (10)، ص 179-212.
2. إبراهيم مصري، (2019)، المعوقات التي تواجه الباحثين في محافظة الخليل وسبل التغلب عليها من وجهة نظرهم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (43)، ص 182-196.
3. أحمد الفقيه، (2017)، تصميم البحث النوعي في المجال التربوي مع التركيز على بحوث تعلم اللغة العربية، مجلة الدراسات النفسية، مج 2، (3)، ص 354-368.
4. ثائر غباري، ويوسف، أبو شندي، خالد أبوشعيرة، (2015)، البحث النوعي في التربية وعلم النفس، (ص54-33)، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، والاعصار للنشر والتوزيع.

5. ثناء هاشم، (2020)، معوقات البحث النوعي في مجال أصول التربية من وجهة نظر مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، وسبل التغلب عليها، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج 14، ج 2، يوليو.
6. راشد العبد الكريم، (2012)، البحث النوعي في التربية، جامعة الملك سعود، (ص 104)، الرياض: النشر العلمي والمطابع.
7. عاطف بن طريف، زياد الطويسي، (2017)، واقع البحث العلمي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج 10، (29)، 114-132.
8. عامر قندلجي، وإيمان السامرائي، (2009)، البحث العلمي الكمي والنوعي، (ص 46)، لأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
9. عبد الرحمن السعدني، (2010)، مدخل إلى البحث العلمي، (ص 141)، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
10. الموسى، أسماء. (2019). معوقات البحث الكيفي في تخصص أصول التربية بالجامعات السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية، (20)، 294-335.
11. ميادة القاسم، (2021)، الفوارق بين المناهج الكيفية والمناهج الكمية في البحوث الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، (30)، 5798-2663.
12. نورة القحطاني، (2020)، معوقات تطبيق البحث النوعي في المجال التربوي بجامعة الملك سعود، المجلة التربوية، (79)، 2638-2676.
13. نورة لخضر، (2020)، البحث النوعي وتأثيراته على البحث السياسي، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، مج 2، (02)، ص 122-134.

Bibliography List:

1. Anderson C. (2010). Presenting and evaluating qualitative research. American journal of pharmaceutical education, 74(8), 141. <https://doi.org/10.5688/aj7408141>
2. Andre, Q, Daniel, F& Fernando, A., (2017). Strengths and Limitations of Qualitative and Quantitative Research Methods, *European Journal of Education Studies*,3(9),369-389.

3. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101.
4. Braun, V., Clarke, V., Boulton, E., Davey, L., & McEvoy, C, (2021), The online survey as a qualitative research tool. *International journal of social research methodology*, 24(6), 641-654.
5. Busetto, L., Wick, W. & Gumbinger, C. (2020), How to use and assess qualitative research methods. *Neurol. Res. Pract.* 2, 14 <https://doi.org/10.1186/s42466-020-00059-z>, 6:30 AM
6. Corey, J, & Jeff, R. (2021), Contextualizing Reliability and Validity in Qualitative Research: Towards more Rigorous and Trustworthy Qualitative Social Science in Leisure Research, *Journal of Leisure Research*,51(4) ,432-451.
7. Flanagan, T., (2013), Scientific Method &Why It Matters.C2C journal,7(1),4-6.
8. Maxwell, J. A. (2021), Why qualitative methods are necessary for generalization. *Qualitative Psychology*, 8(1), 111–118. <https://doi.org/10.1037/qup0000173> , 6:00 AM
9. Mchairul, U., et al. (2019), Utilization of Qualitative Method in Research Universities, Conference on Industrial Engineering and Operations Management, Pilsen, Czech Republic, July 23-26.
10. Queirós, A., Faria, D., & Almeida, F, (2017), Strengths and limitations of qualitative and quantitative research methods. *European journal of education studies*,3, (9), 369-387.
11. Rahman, M, (2017), The Advantages and Disadvantages of Using Qualitative and Quantitative Approaches and Methods in Language "Testing and Assessment, *Journal of Education and Learning*, 6 (1),57.
12. Rahman, M. S. (2020). The advantages and disadvantages of using qualitative and quantitative approaches and methods in language “testing and assessment” research: A literature review.
13. Rama, D & Neel, D, (2022), The Strengths and Weaknesses of Research Methodology Between Qualitative and Quantitative Approaches, *International Journal of Medical Science*,7,354-361.
14. Turner, D., Ting, H., Wong, M. W., Lim, T. Y., & Tan, K. L. (2021), Applying qualitative approach in business research. *Asian Journal of Business Research*, 11(3), 1-13.

**Difficulties of qualitative research from the point of view of academics
working in Palestinian universities**

¹Anwar Said Abou Hannoud

Al-Istiqlal University

anwar.abuhanod@pass.ps

²Amer Saber Shehadeh

Al-Istiqlal University

Amer.shehadeh@pass.ps

Abstract:

This study aimed to identify the difficulties of qualitative research from the point of view of academics working in three Palestinian universities : An-Najah University, Palestine Polytechnic University (Kadoorie), and Al-Quds University. The researchers used a qualitative scale prepared by them, and the scale included two axes : the first axis on general information, and the second axis on eleven questions, and the study sample consisted of thirty-five academic researchers in Palestinian universities. The researchers used the method of analysis Thematic Analyses for researchers (Braun & Clarke, 2006). One of the most important findings of the study is that the reason for the reluctance of researchers to qualitative research revolves around the difficulty of data analysis, the misguidance of research production, and the equality of qualitative research with other scientific research in academic promotion despite its difficulty. The study recommended that researchers have a different estimate to motivate them to conduct qualitative research and to hold scientific training to acquire the skill of qualitative research analysis. Academic in Palestinian universities.

Keywords : Search difficulties, Palestinian universities, Qualitative analysis, Quantitative research.

صناعية التماثل الاغترابي الاكاديمي : " الصيغة النضائية للمضايقة "

إسمهان بلوم¹ *

جامعة الحاج لخضر باتنة¹

Ismahane.beloum@univ-batna.dz

مليكة عرعور²

جامعة الحاج لخضر باتنة¹

malika.araour@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024/02/15

تاريخ الارسال : 2024/01/10

ملخص:

نسق سلطوي مشخصن ، تسييس ،دوغمائية اكاڤيمية هي منطلقات رائجة في الفكر السوسيولوجي الراسم لفضاء مضلة المعرفة الاكاڤيمية التجريدية بل العينية في رصد تلك التحديات والاشكالات المبلورة لهوية النسق الجامعي العربي المستلب لفكر ،انفعال وسلوك الفاعل الاكاڤيمي ، لتغدو المهمات المضمرة لفحوى هذه الورقة البحثية الموسومة بـ " صناعية التماثل الاغترابي الاكاڤيمي " لا يكمين في رسملة دلالية قوامها خانية تصلب عدمية تضعنا كفئة باحثة خارج قوقعة السياق الابستيمي بل هي تأسيسية لسؤال الاستثناء والازعاج للعصب المهيمنة التي تخفي الواقع المهترئ والمتحرك زيفا بستر مؤدلج يحمل لواء سياسة الرقمنة والريادية ، فبعيدا عن تغريب مفهوم الاستغلالية والمضايقة الاكاڤيمية واقصاءها كسياق لادلجة عن التداول الاكاڤيمي نحاول المكاشفة واعادة تصور الحياة الاكاڤيمية الجزائرية خصوصا والتي يلعب فيها الاكاڤيمي ادوار الهشاشة " المتهمك ، الصامت ، والملتزم اغترابيا "

الكلمات المفتاحية: المضايقة الاكاڤيمية ، التهمك الاكاڤيمي ، الصمت الاكاڤيمي ، التعصب الاكاڤيمي

* المؤلف المرسل: اسمهان بلوم، الايميل: ismahane.beloum@univ-batna.dz

استهلال:

عقلنة، رشدة، انسنة، فاخلقة النسق الجامعي هي منطلقات تكاشف عن طبيعية الممارسات التأسيسية العائدة في أسسها ومصادرها إلى تأسيسية لعقلنة علاقتنا بالعلم والتقانة بإعادة إنتاجها على ظروف التنمية المضمنة لتصورات مضرة اتجاه الفئة الأكاديمية " هيئة التدريس " قوامها بوتقة الفكر والتنمية تكاشف المنطلقات العينية لواقعية الانساق الجامعية كممارسة عن نوافذ استيمية وملموسة لواقع موقعه الفئة الفاعلة " الاساتذة " والتي تنوحوا على مدارج الاستثنائية ، الاشمزاز والتهكمية نتيجة اعتقاديها لافتقار هذا النسق لمنطلقات العدالة ، النزاهة بل والانسنة

أن الهدف من هذه الضمنية يعد محاولة رائجة في الفكر السوسيوتنظيمي الرامي في مضامينه العينية لبناء ثقافية التماثل التنظيمي وكبح ثقافة الالتزام الانسحابي والاعتراضي للأستاذ الجامعي لبناء فتعزيز كل آليات الحس الجامعي الفاعل من خلال تأسيس لمنطلقات بيئة إنسانية جامعية قوامها احترام شخصية الأستاذ كدعامة أخلاقية لتعزيز انتمائته الانفعالية والمعيارية .

أولاً: المضايقة الأكاديمية " مساءلة مفهومية

فهم ان تكون تدميراً تخريبياً ، يعني المرور من الفردي الى الجمعي "عبد المالك سيزير

تمثل جذور المضايقة في السياق السوسولوجي خصيصاً روافد استيمية وكمنوال كافي موجه لجهود الأكاديمين في حقل المعرفة الأكاديمية ،يرسمل هذا المنوال سلامة بل الحنكة المنهجية والاصالة التجريدية والعينية لكي يلج التحليل بل التفكير بمختلف ضروبه دوره في التعامل مع التخصيص المفاهيمي المتعلق بالمضايقة نسق وبناء ،تفكيراً وفعلاً، تجريد وممارسة داخل انساقنا الجامعية .اعتباراً من كينونته الراسمة للتعددية اللفظية : وهذا ماتكاشف عنه معطيات الترسيم التالية :

ترسيمة رقم 1 " توضح السياق العلائقي بين الترسانة المفهومية والهدر الاكاديمي



المصدر: الباحث

ان جذر المسألة المفهومية كتجريد شمولي خصوصي "للمضايقة" يجعلها من اهم الدلالات ذات الحمولة المكثفة في دلالاتها وهذا ماجعلها وكأنها من جنسية الحال المرتحل كثر ترحالها واقلمتها في وضعيات نسقية صعب فصلها عن بعضها بعض) لكن رغم ذلك فإن اعادة الاعتبار لمفهوم المضايقة ضمن سياقات مخصوصة وموضوعة "النسق الجامعي" لا يكون الا من خلال طرح منظورات جديدة اكثر ملموسية تتقاطع فيها مختلف الدلالات داخل قاعدة ركنية تجعل من الاكاديمي كشخصية مهدورة اي ملتزمة اغترابا وفق المنطقية الاتريونية لعل الحديث كسياق استباقي لكيثونة الاستبداد الاكاديمي "كتفرد وتسلط وتكثيم للافواه" كتاويل تجريدي بل عيني والكاشف عن كينونة لغوية قوامها "غرور المرء برأيه والانفة من قبول النصيحة او الاستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة واما على السياق المنظمي والاكاديمي تحديدا "فالمستبد يتحكم في شؤون الكاديين بارادته لارادتهم ويحاكمهم بهواه لابشريعهم... اي تصرف فرد او جمع في حقوق الفاعلين بلا خوف تبعة" (مصطفى حجازي 2005 ص77)

*الاسم يجمع بقدر مايفرق وهو يجمع من حيث كينونته كدال اذ الملفوظ هو واحد في ذاته ، من هنا يستمد الشئ هويته من اسمه بالدرجة الاولى ولكن الاسم يفرق من حيث وظيفته الدلالية اذ المعنى هو محل التباس واختلاف ولا يمكن من ثم حصره او استقصاؤه بل كل حكم عليه ينكشف عن تناقضه ولامعناه

الغرض من هذه الكينونة هو عكس ارتباطات متنوعة كبنية علائقية خاصة مع الاكاديمي المهودور " كمنتج " حيث يتلاقيان على مستوى هدر الحقوق الفكرية والانفعالية والسلوكية على قائمة المكانة والمسؤولية . ارست الطروحات السيكولوجية للاستبداد الاكاديمي على مستوى الثلوث " نزوة السطوة،النجسية والانا المثالي " القواعد الابستيمية الركينة للمفهوم الذي شكل محورا مركزيا مع الذات وصورتها والعلاقة مع الاخر "انها سيكولوجية تشكل الدافع الدينامي الذي يدفع الى التسلط والتفرد "(مصطفى حجازي 2005ص80)

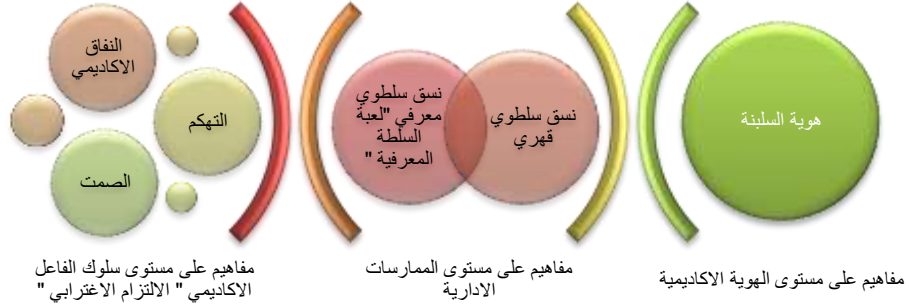
وفي نفس السياق الذي يتظم تلك المفارقة التي تحكم طريقة التحليل والبناء والتي تفسر الصيغ الارتباكية للازدواجية المفهمية الضمنية للكينونة والادوار الناضمة داخل السياق الجامعي لسلبنة الفاعل الاكاديمي ، يشكل العنف الاكاديمي انقلابا هذه المرة على شكل الممارسة المعطاة ، حيث شكلت مقولة سيكولوجية السلطة او السلطة كخاصية من خصائص الفاعل " المسيس " رهانات لاسس السلطوية القائمة على العنف من جهة ومن جهة اخرى المكاشفة عن ما يمكن ان يمثل بداية تواطىء داخلي بين المعرفة وإرادة المعرفة . ليس عجبا ان يهتم الفلاسفة بالعنف اهتمامهم بالعقل لان من يهتم بالشئ هو في حكم المهتم بضده والعنف ضده الدليل فحيثما وجد العنف فلا دليل وحيثما وجد الدليل فلا عنف ...ولما كان الحوار عبارة عن جملة من الادلة كان العنف ضد له ،فحيثما وجد العنف فلا حوار ...ان العنف والعقل ضدان لا يجتمعان ("طه عبد الرحمن: 2017)،

لعل النقطة المحورية الثانية للكينونة والتي شكلت مدخلا لفهم الوعي الاكاديمي في مساراته المتعددة ،فهو عندما نسعى لجعل المضايقة كمادة انشغال اساسية في ميدان التخصص السوسيوتنظيمي بحيث تعكس العناصر الاولية للمصطلح عبر متصل التجريدية والملموسية اي عبر متصل " التمظهر ،الانتاج واعادة الانتاج وهذا ماتوضحه.الترسيمة رقم 2: صيغ المضايقة " التمظهر،الانتاج واعادة الانتاج



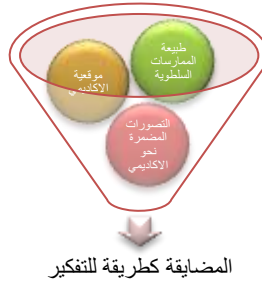
المصدر : الباحث

. وكقراءة متجددة للمضايقة تجد نقطة ارتكازها داخل فضاء النسق الجامعي بكونها مسكونة بإشكالات أكثر هلامية وفضفاضية ، فلمضايقة الأكاديمية ليست معرفة مجسدة على أرض الواقع داخل ابنتنا الجامعية يمكن ملامستها بسهولة لكنها مجموعة من المفاهيم والمتغيرات التي تتراى على مستوى الثلوث " الهوية الأكاديمية ، الممارسات التيسيرية ، والانماط السلوكية للفاعل الأكاديمي : بمعنى أنها جماع تفاعل عدد من المتغيرات الكبرى التي تأخذ فيها الأسباب بعناق المسببات وتتفاعل فيه العلل تفاعلا ذوابانيا في المعلولات فتختفي فيه ملامح هذه المتغيرات والأسباب في دوامة سديمية مفسدة للأجواء الأكاديمية ترسيمة رقم 3: توضح التخصيص المفاهيمي للمضايقة على مستوى الثلوث " الهوية الجامعية ، الممارسات ، والسلوك "



المصدر: الباحث

. الترسانة المفاهيمية السابقة تعد منوال منهجي آخر نستشف منه ان المضايقة ليست فضاء غارقا في الخصوصية " خصوصية النسق الجامعي " بل هي تعبير عن ازمة تفكيرية تقولب " التصورات المضمره ، مكانية وموقعية الفاعل وحتى طبيعية الالتزامية التي تغدوا ان ترسم لصيغ ثقافية الخضوع بل الخنوع ترسيمة رقم 4: المضايقة كطريقة للتفكير ، التعلم ثم الفعل



انطلاقا من الحثيات السابقة ضمنت الورقة البحثية كينونة اجرائية للمضايقة قائمة على الثلوث " المضايقة الاكاديمية الفكرية والمضايقة الاكاديمية الانفعالية واخيرا السلوكية" وهذا ماتكاشف عنه معطيات الترسيمة رقم 5

"...ولما كان التعصب لا يقوم بلا آخر يتعصب عليه ... فإنه يظل مفتوحا على التعايش مع هذا الآخر المختلف ومفتوحا على قبول الانفتاح..."

لعل الطروحات السوسيولوجية العائدة لتأويل العقلية دوغمانية الأكاديمية كسياق لقبولة وهم امتلاك الحقيقة المطلقة " يكون في أقوى صورته وأكثرها توحشا حين يصدر عن قوى تغلف ممارساتها بدعاوي ايديولوجية يعكس العنف في هذه الحالة طبيعة الايديولوجية الشمولية سواء تمثلت بسلطة ام تنظيمات لانه ينطلق من وهم امتلاك الحقيقة المطلقة والتي تقود الى التعصب الدوغمائي المغلق بحيث يصبح من الصعب على حاملها ان يتفاعلوا مع افكار غيرهم او ان يتجاوزوا افكارهم لانهم يعتبرونها مقدسة وخالدة قطعية نهائية لاتقبل المراجعة والمناقشة " (عبد الغاني عماد : 2017ص 223)

وهكذا تنشأ حالة من التمرکز على الذات والتغذية على مرجعية فكرية وثقافية احادية تتحول الى سياق منهجي على سياق الثلوث " الفكري ، الانفعالي فالسلوكي " وهذا ماتوضحه الترسيم رقم : 7 الكاشفة عن سيكولوجية التعصب



المصدر: الباحث

*التطرف والتعصب مصطلحات ذات مدلولات واحدة او متقاربة تضمن توصيف معياري فالتطرفين والمتعصبين يقدمون انفسهم كاصحاب حقيقة ومبشرين بافكار يعتبرونها عين الصواب لذلك يستخدم هذا المصطلح لوصف الجماعات الراديكالية

" ليست الدوغمائية تيارا فلسفيا او فكريا لكنها سمة وطريقة منهجية محكمة لنوع من التفكير الشمولي المؤدلج الذي لايسمح بالتفكير الحر...ويمكن ان يقع في شبابه اي تيار فكري او جماعة تزعم امتلاك الحقيقة المطلقة،تقدمها بصورة وثوقية،قطعية وتوكيدية...فتعتبر نفسها منزهة ومقدسة"(عبد الغاني عماد:2017ص229)

"انها تحول التماثل مع جماعة الانتماء الى شعور بالامان المزيف من خلال توسيع الانا وتضخيم غرابه وبشاعة الهم" وجعلها جامدة مايتيح تماثلا كبيرا مع " نحن" يصل الى درجة الانصهار والانقياد القطعي"(عبدالغاني عماد : 2017،ص 229)

تماشيا ومعطيات الترسيم الكاشفة عن ثقافية التعصب المنسج وتأييد المختلف " يبلغ التعصب الذكوري مده في تأييد الاخر المختلف الذي يشكل الامكان وهو مايشكل الذات المركزية ... فالذات المركزية او الذات العصبوية انما يتشكلان بالسلب او ابالليس سلب خصائص الاخر عن الذات ولايتم ذلك الا بالسيطرة عليه او استبعاده....ولماكانت الذات المركزية والهوية المركزية ذكورتان فمن البديهي ان يكون ثمة تواشج بين الميل الى السيطرة على الاخر او استبعاده"(جاء الكريم الجباعي : 2017ص24)

لعل ضمنية هذا الطرح يكشف عن سياق للعنونة قائم على جعل التعصب كنسق سلطوي يحوي ثنائية متناقضة " المسيطر الذكوري مقابل الخاضع المؤنث " وكانها اشبه بعملية مثاقفة تتجلى على متصل السلبية والاجابية " فالمثاقفة لاتوقظ في الطرف المتلقي احساسا بالدونية المؤنثة بقدر ما تبعث فيه شعورا مرهقا بالخصاء الفكري والعنة الثقافية" (*)

" فعملية الاستتباع البطركية المحدثه والسلطانية المحدثه تقترن دوما بعملية تانيث رمزي او اخصاء رمزي للتابع ، تقابلها عملية تانت طوعا او كرها ... فتانيث الرجل وتانيثه يعينان هدر لكرامته الانسانية وإماتة نفسه او تبديدها وتحويله الى موضوع مطاوع او مادة طيعة للسلطة الرعية بالمفرد وهي بالجمع مادة السلطة وموضوعها:" وفي هذا يفرق بولتروير بين المتعصب الاصلي "العاصب" والمتعصب المنقاد وخو تفريق وجيه الاول بيده الامر والسلطان الذي يسمح له بان يأذن لجماعته بالتغلب على النواهي المفروضة من الانا الاعلى بأسم فكرة او مثال يستحقان ان يضحي بنفسه وبالاخرين في سبيلها...واما المتعصبون المنقادون فهم امتاليون" (جاء عبد الكريم الجباعي: 2017،ص28)

* يمكن القول ان ثقافة البطركية هي في الاساس ثقافة تأنيث الرعايا ، مثلما ثقافة المستعمر هي ثقافة تانيث السكان الاصليين التي تولدها الرغبة في تصورهم اناثا وكنها تولدان لدى الرعايا والمستعمرين ردود فعل مجنسة من نوع الفعل ذاته (جاء الكريم الجباعي : 2017،ص25)

في محاولة ابستيمية " لجيرالد برونر" جادة ومميزة تعطي التبريرية للواجهة التعددية للتعبص وترسخه ضمن سياقاتنا المجتمعية خاصة الاكاديمية في خضم رسملة قائمة على خصائص اناسية للفكر تفضي الى محدوديته " كبعد ،ونسق ثقافوي ومعرفي " " فاذهاننا محدودة وهذا هو السبب في اننا لن نكون ابداء كائنات محض عاقلة ... لهذا فمجتمعاتنا الاكاديمية ستظل مجتمعات اعتقاد بغض النظر عن حالة تطور المعرفة الانسانية"*

2/ التأسيس الاكاديمي " النسق الجامعي ورهانات الادلجة "

"لن تطوير الجامعات يبدأ من عدم تسييسها واستقلالية إدارتها وأمنها الجامعي"

وقد ورد في الأثر: « إذا فسد العال فسد العال » ، وحي تصبح النخبة المثقفة منساقه خلف أهوائها وتخزياتها الفكرية والطائفية، فإننا تفقد رسالتها الأخلاقية، بل إنها تتحوّل إلى عامل هدام ومدمر للدور الأخلاقي الذي تقوم به الثقافة وينهض به الفكر فأى مثقف أكاديمي هذا؟(الخويلدي،2013).

لعل الانطباع الاول الذي يرتسم في خيال كل دارس للفضاء الاكاديمي المادج هو التحول الضمني لكل من الارادة المعرفية والثقافية الى ارادية تسلطية ، فالتأسيس ورهانات الادلجة "تعمل عمل احتواء الجامعات وتفرغها من كل مضامينها المعرفية والثقافية بوسائل الترهيب والترغيب والهدم إلى الدرجة التي تحولت فيها هذه الجامعات إلى مؤسسات بيروقراطية تخاف الحرية، وتخشى التجديد وتتطري منه . ولم يتردد هؤلاء الأباطرة، في عملية التخريب السياسي لهذه المؤسسات، في استحضار الأحزاب السياسية والمؤسسات النقابية التي عملت عمل وضع الطلبة والأساتذة في عجلة السياسة الاستبدادية لهذه الأنظمة الفاشية(على اسعد وطفة :2021،ص200)

ان ادلجة النسق الجامعي بإفراغه من مضامينها الأكاديمية الفكرية والأخلاقية يعد اهم المدارج الابستيمية والتوضيحية للالتواءات الداخلية التي تعاني منها الاكاديميات بوصمها قاعدة ركنية للتطبيع والتدجني ومحاصرة العقل والعقلانية

"إلا أنه يمكن أن يمثل أحد مصادر العطل في العملية التعليمية العليا التي لا يمكن أن تتطور من دون فسحة فكرية ودعم سياسي، رغم ما قد يسببه هذا من بعض الضيق. فالجامعات الغربية- النموذج لم يكن بإمكانها

* القراءة التفكيكية لسوسولوجيا المعرفة المتعصبة لاتعني التبرير لعقلانية التفكير المتطرف بقدر مانعني تفهم اليات تفكيره فبطبيعة الحال ليست السلوكيات المتطرفة عقلانية بالمطلق لكنها تسط معتقدات متماسكة... فالفكر المتطرف لايشكو من نقص في المنطق بل من افراط فيه " (محمد الحاج سالم 2015)

أن تحتل هذه المكانة والسمعة من دون هذه الفسحة الفكرية والاستقلالية العالية التي حظيت بهما (على اسعد وطفة 2021:ص211)

أن اعتبارية التسييس الاكاديمي كسياق انتقالي واكتمالي حلقة الهدر والسائرة من الخدر الخارجي الى الهدر الداخلي ، يطلق انذار لكيانية القلق الجذري على الكيان الاكاديمي " .فالنشاط الجامعي الداخلي مشروط بالموافقات الإدارية والأمنية، خطاب الأستاذ الجامعي داخل قاعة الدرس خاضع للمراقبة، المجتمع المدني داخل الجامعة يكاد يكون معدوماً، انعزال الهيئة الأكاديمية عن المشكلات لاجتماعية شبه مطلق، الكتاب الجامعي في العلوم الإنسانية، فضالاً عن فقره،مراقب(على اسعد وطفة :2021،ص218)

. وفي مواجهة هذه المعضلة تتخذ الفئات المسيسة منطقية تتماهى مع القول المأثور « لا يُقْلُ الحديد الا الحديد » أي صناعية ثقافية الرضوخ الداخلي الذاتي ولن يكون ذلك الا من خلال " العمل على تأسيس اتحادات ونقابات جامعية موازية يكون ولاؤها للنظام الحاكم، وتكلف بضبط المشهد الجامعي والسيطرة عليه .ومن أجل تحقيق هذه الغاية، وتجسيد هذه الرؤية، ابتدعت الأنظمة الاستبدادية مؤسسات ونقابات ظاهرها العمل النقابي والحريات الأكاديمية، وباطنها العمل عمل تفريغ الجامعات من الفعالية التنويرية لحركاتها الأكاديمية الحقيقية.(على اسعد وطفة :2021ص221)

. وكمثال كافي لصناعية الهدر الكلي داخل النسق الجامعي لا بد من ادلجة الاكاديمي قبل ادلجة الثقافة والعلم كترسيمة واقعية واكثر ملموسية لصناعية التعلق الرضوخي والتبعية والولاء المؤدلج وان كان ذو خصيصة زائفة " يكون وجود الأكاديمي في الجامعة مرتبطاً في الغالب باندماجه في النمط الأيديولوجي السائد فيها، لأنَّ في ابتعاده عنه لن يكون في منأى عن الخطر، حتى بدعوى الحيادية .ففي الواقع لا تعترف الثقافة العربية بالحياد ..فالحياد غالباً ما يعني نقصاناً في المبادئ، أو أنَّ الشخص الحياد مشكوك فيه يعمل في الخفاء لينتجواز الآخرين(صبور، 2001، ص174)

ولذلك فإنَّ « الأكاديمي في وضع الحياد يعرض نفسه للمخاطر، وأقل ما يمكنه أنَّ يفعله بدلا عن الحياد هو الاندماج السلبي في النظام .وما نعينه بالاندماج السلبي هو الالتحاق بالنمط السائد دون مشاركة نشيطة فيه أو القيام بأعمال من شأنها أنَّ تعزز قوته وسلطته .أما في الواقع المعاش فإنَّ هذا يتسبب في وضع الأكاديمي في

وضع محنة تكون فيه كرامته عرضة للاستهزاء والإهانة(*)

ثالثا/الفاعل الاكاديمي وهم الحرية وقيود المضايقة "هوية مقاومة ام هشة "
أن الإنسان الذي قضى جلّ حياته في مؤسسات تعليمية استلابية سيتشكل
بالضرورة على منوال «الهابيتوس التربوي والأكاديمي



المصدر : الباحث

تكاشف ضمنية العنونة فالترسيمة على " أن الأفراد يتشكلون، ويتطبعون، وتحدد سجايهم وسامتهم ضمن القوالب الثقافية والتربوية التي يعيشون تماهيا بمعانيها ودلالاتها وامتنالا لقيمها ومعاييرها حتى تتأصل فيهم هذه المعطيات كطبيعة ثانية، وفقا لأرسطو، وقد نذهب إلى القول هنا إنَّ التطبّع التربوي الاستلابي يتفوق

* ويجب عمل هذا الولاء أن يأخذ صيغا صريحة واضحة (خطابات -ندوات- لقاءات)، لا بل أن ذلك أصبح تقليدا يندفع إليه عدد كبري من أعضاء الهيئة التدريسية طلبا للسلطة أو النقود أو التواصل معها. فهم يسجلون في الصحف ووسائل الإعلام، ويشاركون في الندوات العلمية واللقاءات التلفزيونية الانتهازية. والحق يقال إنَّ الصبغة الانتهازية بلغت أوجها عند أعضاء الهيئة التدريسية، وأصبحت ظاهرة، مثيرة للاشمئزاز بني صفوف أساتذة الجامعة. (علي اسعد وطفة: 2021 ص228

عمل الطبع في فعله وتأثيره، لأنَّ الطبع الثانية قد تقتل في الإنسان طبيعته الأولى، وتدفع بها إلى الاغتراب والاستلاب. (*)

تتغذى عملية التماهي الاكاديمي مع النظام القهري والتسلطي " الميكيفيلي والميشلزبي " وكل رموزه واسسه وفق قولبة تحرك نحو الاندماجية والانتمائية ، لتتغذى عملية اللاتماهي وفق قولبة تتأرجح بين السلبية " الانسحابية " ثقافية الصمت الازعاجي والابجائية "كصيغ للتمرد " التهكم السلوكي " تماشيا مع هذه الضمنية اشاد علم الاجتماع الفرنسي الان تورين " ان هوية المقاومة كسياق للتشكل ضمن وضعيات كابحة للهويات المشرعنة القائمة على ترسانة مفهومية اساسها الاقصاء ، التهميش والاختضاع 1/ الاكاديمي المتهمك ام تهكم اكايمي " اية علاقة (*)



ترسيمة رقم 9: توضيح التخصيص المفاهيمي للتهكم

المصدر الباحث

* " أَمَا الذين يندمجون فلأسباب شخصية (كالمنفعة والمصلحة والتطلعات الإدارية)، وباندماجهم يصبحون أعضاء مهيمني لتأييد الأيديولوجيا الحاكمة. أما المنسحبون فال يعتبرون أنفسهم جزءا من النظام بل يناصبونه العداة أحيانا، وفي هذه الحالة، يعرضون أنفسهم بصورة آلية لعمليات الانتقام(اسعد وطفة ص 231)

* يعد الفيلسوف الاغريقي diogenes من المؤسسين الاوائل للمدرسة التهكمية التي ضمت العديد من الفلاسفة الاغريق المتهمكين الذين يطمحون الى المعايير امتييزة في الاخلاق والادب ويعارضون ويتصدون بقوة الى الاشخاص الذين لا يهتمسون بهذه الفضائل وهذا يؤيد الاتجاه الذي راح يطور التهكم على انه سمة شخصية او تصرف ، اما الافكار الحديثة للمتهمكين فقد نبتت جذورها عام 1967 عى يد الباحث niederhoffer والذي وصف التهكم على انه المواقف السلبية اتجاه المنظمة (سحر عناوي رهيو : 2014 ، ص 196)

تمثل الانفة والاباء ووقفه العز، والشعور بامتلاك الكيان ذاتيا وليس تعويضيا دفاعيا، تظل كامنة ثابوة في اللاوعى تترقب لحظة ضعف في القمقم الوجودي... كي تنفجر مكتسحة كل شئ " مصطفى حجازي "

. يعتبر " التهكم المنظمي في مضامينه عن عدم ثقة الموظفين بقادتهم والاعتقاد بان ارباب العمل يستغلون مساهماتهم في لحظة مواتية وان المواقف التهكمية نحو المنظمة يمكن ان يكون لها اثار بعيدة المدى على كل من المنظمة والموظفين (علي عبد الحسن عباس الفتلاوي : 2014 ، ص 54)
لتتضح على مستوى بنائية الفعل . الفعل التنظيمي . فالامبالاات ، التراخي الوظيفي ، كبح سلوكيات المواطنة وتثمين منطلقات الالتزام الاغترابي ، فالتهكم هو الصبغة الكاشفة عن الواقع العيني لبنى التنظيمية التي تفتقر لمنطق الصحة والدعم المنظمي فهو بذلك يشير الى (موقف سلبي اتجاه المنظمة يتألف من ثلاث عناصر هي :

. الاعتقاد بان المنظمة تفتقر للنزاهة الاستقامة

. مشاعر سلبية تجاه المنظمة

. الميل نحو سلوك الاستخفاف والانتقاد تجاه المنظمة

ليغدوا في ضوء هذه الحثيات المنبثابة فحص لحاة الاغواء والاستمساد من قبل الفئات المسيسة الكابحة لآليات العدالة المنظمةية (اجرائية ، توزيعية وتفاعلية) والتي تتخذ من الميكيافيلية (اسسها ومصادرها) كمنطق كامن لممارساتها *

تماشيا مع معطيات الترسيمة المنهجية والمعرفية لمحكات التهكم المنظمي يغدوا الاعتقاد (ان تكون التضحية بمبادئ الصدق وانزاهة والاخلاص لتعزيز المصالح الذاتية للقيادة ، مما نتج عن ذلك مجموعة من الاجراءات تقوم على الدوافع الخفية والخداع ، فالملكون الوجداني من التهكم يوحى (الى استثارة قوى المشاعر السلبية بما في ذلك الازدراء والغضب والضيق والعار وقد يكون ثمة متعة متغطرة في فشل المنظمة وهذا ما يتماشى وتحليلات (johnson .oleary .kelly 2003 p 629):

* المفهم الاصلي من الميكيافيلية واتحكم هو انهما يسيران جنبا الى جنب مع ما ذكرته الميكيافيلية من التكنيكات المتلاعبة على الرغم من اتجاه اسببية الغامض وان اميكيافيلية هي اكثر صراحة في الاعتراف بالمشاعر والسلوكيات العدائية والسلبية (علي عبد الحسن عباس الفتلاوي : 2014 ، ص

يكون التهمك التنظيمي موجودا عندما تفتقر المنظمة للنزاهة ويحدث نتيجة لانتهاك التوقعات الأساسية بشأن الصدق والعدالة وهو استباقي الطبيعة*

فإختراق العقد الرسمي والنفسي بين الفئات الفاعلة "الاساتذة" والفئات المسيسة "رؤساء الاقسام والعمداء، يعد القلب الفاعل الذي يجعل السلطة (هي مقام الحضور واسلوب الفعل الذان يكرر من خلالهما من يكرر بدون وازع ا وراذع يكرر بسوء نية وخداع ليصل إلى مآربه) فقد تلغي الاسس السلطوية الاحتكام للجوانب القمية والاخلاقية لتنامي المعايير اللارسمية لتكون بمثابة الوعاء الذي تستقي منه الفئة المسيسة القواعد وامعايير المنظمة والضابطة للعمل .

(لهذا تغدوا الاسقاطات الاخلاقية ، الانانية ، الانصياع للقيم الثقافية السلبية ، الخوف من نجاح الاخر ، الاقناع امغلوط هي اسس سلطوية تسخر من خلالها كل الخبرات ، القدرات والصلاحيات لتحقيق واشباع الرغبات) (اسمهان بلوم : 2012 ، ص 100)

رغبات ومصالح الفئات المسيسة والفئة الموالية لها ، إن تضمن الممارسات السلطوية اقهريه والميكيفيلية كمحك فاعل لترسيخ ثقافة التهمك المنظمي يجعل من نواتجه خاصة الالتزام الاغترابي* القاعدة الكاشفة عن آليات الاحتراق الوظيفي فالفاعل مرتبط بالبنية التنظيمية ارتباطا سلبيا كتعبير عن عدم الرضا العاطفي

" فالمتهمون يحتفظون بروابط مع منظمتهم ويرجع ذلك الى الأخلاقيات المهنية فالموظف الذي يرى المنظمة تفتقر إلى النزاهة يصبح إما متهمكما لاستعادة التوازن في العلاقة او الهروب من مصدر مشاكله فالتهمك هو مماثل للصوت " (علي عبد الحسن عباس الفتلاوي : 2014 ، ص 59)

2./ الاكاديمي والواجهة التعددية لثقافية الصمت

" إن عقد العمل بين العامل وصاحب العمل اتخذ مكان العبودية إلا ان العقد بشكل رسمي... جعل من الجوع بديلا جيدا للسوط "

* اكد 6 p. whitener 2006 بأن (تسريح الموظفين الطويل الاجل وعدم تطبيق الادارة بشكل كفى يؤدي الى إذلال الموظفين علنا وغن مثل هذه الاجراءات هي الاكثر عرضة لتأجيل التهمك في المنظمة وتدمير الثقة لديهم وان التهمك منتشر بين مايقرب من 48 % من القوى العاملة في الولايات المتحدة وه ينمو بمرور الوقت

* فتحت النتائج والافرازات السلبية للتهمك امنظمي مرقا من الرؤى والمداخيل العملية التي جعلت اصحاب العمل يطالبون المزيد من مستخدميهم ويتوقعون منهم اندماجا شخصيا أكبر في عملهم ولذلك فعليهم ان يوفرُوا الاطار المناسب لهذا من خلال دعم اتمية الذاتية العاملين (سيد محمد جاد الرب : 2008 ، ص 336)



ترسيمة رقم (10). الشخصية الصامتة : العناصر المعرفية والتكميلية

المصدر : الباحث اسمهان بلوم

يكاشف النسق الشخصي للفاعل الصامت تنظيميا عن قراءة تحليلية واعية لمنطلقات ومنظورات فهم بيئية ثقافية كبح المجاهرة وتعزيز الصمت والتي كانت الوعاء لانبثاق فكرتها وتحديد ملامحها في سياق هذه الضمنية يقول سكينر " ان السلوك تحكمه توابعه او نتائجه... فأذا اردت ان توقف سلوكا او تطفئه ما عليك سوى ان تجعله لا يؤدي الى نتيجة او اشد من ذلك ان يؤدي الى نتيجة سيئة او مؤلمة او مكلفة" (مصطفى حجازي "2005ص89)

فالتشخيص ضمن مظلة الفكر السوسيوتنظيمي ووعي بمتطلبات البنية التنظيمية في سياقها العيني يجعل من مأسسة عقد العمل *

في هذا السياق يتم التمييز بين نوعين من الاستغلال على اساس العقد ، النوع الاول الاستغلال ما قبل التعاقد ويشار فيه الى الظروف التي توجع العامل الى التورط في العقد الاستغلالي اما النوع الثاني من الاستغلال على اساس العقد فهو الاستغلال ما بعد التعاقد ضمن ظروف الانتاج حيث

الراسم المعرفي والفكري لمركب الاضمحلال والذي يحمل في مضامينه وعاء ثقافية الاستغلال وحقل الخضوع بل الخنوع اي في اطار الطوعية المقيدة طالما ان الانساق السلطوية تمثل معيار للحرية والقيود اي " حرية المسيس وتقييد نطاق حرية واشباكات التابع " لتخلق نسق شخصي متدني الدافعية وذوا ثقافية مشوهة حول المنظومة الادائية والتعبيرية



استقطبت توجهات النسق السلطوي المعرفي والقهري الفئات الاكاديمية الباحثة عن صيغ الناطمة لقمقمة الطاقات واخضاع الارادات بل ومراقبة الذات وصولا الى تكميم افواها وان كانت ارتباطيتها باستراتيجيات ترسمل لسوسيولوجيا الاستغلال والاستبداد والمضايقة فتأخذ من اليات التجميل والتفخيم والجذب والابهار وبين التأثيم المفرط والاخضاع داخليا نموذجاً كاملاً لثمين ثقافية الخضوع والخنوع . كرسمة عامدة في ضوء التوجهات القهرية والإستغلالية المكبلة بنظرة سلبية للفئات الفاعلة الى تعزيز ثقافة إغتراب الحافزية كشكل للمطابقة مع اهداف القوة الاستغلالية " ان ارتباط الفاعل بالموضوعات الاشباعية المشوهة التي تأسست مع الخوف والجزاء في بنية توقعات الدور ، يدفع الفاعل الى الالتصاق أكثر بتوقعات الدور والانهماك في التماثل معها "(عبد الفتاح امام : 1988 ص 237)

يخضع لسلطة صاحب العمل ويعيش تحت نظام سلطوي تتحكم فيه إرادة الآخر اين تمتد فيه حدود سلطته الى مالا نهاية " (محمد عبد الكريم الحوراني : 2010 ص 36) *

..... يجب علينا - نحن الأكاديميين والمتقنين بعامة - الإقرار بتخلف جامعاتنا، وتصدّع مقوماتها، وترهل بنيتها، وتداعي وظائفها العلمية دون خجل أو تردد أو وجل. ومن غري هذا الاعتراف سيصبح من الاستحالة بمكان الانطلاق نحو الإصلاح الجذري (اسعد وطفة)

تكاشف المضايقة الأكاديمية عن سيرورة سلبية متعددة النسق العلائقي وكمظهر من منظومة جامعية متكاملة فكريا ، تعلمنا وفعلا" لا يمكن أن تنفصل عن سياقاتها الداخلية والخارجية، فهي، أي المضايقة ، ظاهرة مبنية على ترسيمة مفهومية من المتغيرات والتقوليات الجدلية والديالكتيكية التي يكون فيها المتغير سببا ونتيجة ومظهرا في آن واحد. لهذا لا يعدو ان يكون العلاج ثابتا وستاتيكيًا بل يحمل من الجدلية بقدر صيغ الافهوم ومتغيراته التجريدية خاصة ، فالحديث عن وصفة جاهزية تصلح لجميع انساقتنا الجامعية امر من الصعوبة بالامكان لكونه أي النسق الجامعي العربي ذو هوية مخصصة وموضوعة تكبح امكانية التعميم بل الشمولية لنكتفي بالثلوث " الاخلاقة ،الانسنة قبل العقلنة " كترسانة نرمي من خلالها صناعية ثقافية الحس المنظمي .

CONCLUSION

: Reimagining Academic Life

"Let's laugh, let's not cry, but understand"...

We, academics and intellectuals at large, must acknowledge the underdevelopment of our universities, crack their components, disturb their structure, and undermine their scientific functions without shame, hesitation or scarcity. And from the temptation of this upheaval it will become impossible to move towards radical reconciliation.

(Asaad oi Tafa)

Academic harassment reveals a negative interrelationship and as a manifestation of an integrated university system that is intellectually, educationally and effectively "cannot be dissociated from its internal and external contexts. It is, i.e., harassment, a phenomenon based on an understandable demarcation of variables and argumentative and dynamic words in which

variable cause, result and appearance simultaneously. That is why treatment is not fixed and statikia. Rather, it carries as much argument as conceptual formulas and abstract changes. Talking about a ready recipe that works for all our university harmony is difficult to be able to be any Arab university format with a privileged and localized identity that curbs the possibility of generalization and even inclusiveness to be content with pollution. "Morality, mankind before rationality" as an arsenal through which we throw a cultural industry of organizational sense.

Academic harassment reveals a negative interrelationship and as a manifestation of an integrated university system that is intellectually, educationally and effectively "cannot be dissociated from its internal and external contexts. It is, i.e., harassment, a phenomenon based on an understandable demarcation of variables and argumentative and dynamic words in which

variable cause, result and appearance simultaneously

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية :

- 01.. جاد الكريم الجباعي : التعصب والبيات توليد العنف " مقارنة فكرية ، مداد مركز دمشق للابحاث والدراسات ، 2017
- 02.. مصطفى الحجازي (2005)، الانسان المهودور دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب،
- . عبد الفتاح امام (1988)، فلسفة الاخلاق ، دار الثقافة ، القاهرة
- 03 محمد عبد الكريم الحوراني (2010) تأويل الاستغلال في نظرية علم الاجتماع . العناصر التكميلية لنظرية سوسولوجية في الاستغلال ، دار مجدلاوي للنشر (عمان ، الاردن ،)
- 04.. سيد محمد جاد الرب (2008) الاتجاهات الحديثة في ادارة الموارد البشرية ،
05. عبد الرحمن طه ، 2017، سؤال العنف : بين الانتمائية والحوارية ، ط1، المؤسسة العربية للفكر والابداع بيروت
- 06.. عبد الغني عماد : سوسولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك واعادة البناء ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، 2017
- 07.. على اسعد وطفة : الأُمِّيَّة الأكاديميَّة في الفضاء الجامعي العربي :مكاشفات نقدية في الجوانب الحقيَّة للحياة الجامعية، العدد 9 ، مركز الدراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت 2021
08. طه عبد الرحمن (2017) سؤال العنف بين الانتمائية والحوارية ، المؤسسة العربية للفكر والابداع ، ط1، بيروت

المقالات العلمية :

01. اسمهان بلوم ، 2020، ثقافية الصمت المنظمية : سوسولوجيا العناصر المعرفية والتكميلية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، العدد 1، المجلد 8، صص (40،52)

. الرسائل الجامعية :

01. اسمهان بلوم .(2012) التنفيذية لنسق تسيير الموارد البشرية دراسة مقارنة . . نسق السلطة التنظيمية وعلاقته بالوظائف لمؤسستين عامة وخاصة . دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة و دارالشهاب للطباعة والنشر –باتنة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علم الاجتماع تنظيم وعمل ، جامعة باتنة
- 02 علي عبد الحسن عباس الفتلاوي (2014). سلوكيات العمل السلبية الناشئة عن التهكم التنظيمي وانعكاساتها على مرونة ممارسات الموارد البشرية ، دراسة استطلاعية تحليلية في عينة من جامعات الفرات الأوسط ، دكتوراه فلسفة في علوم إدارة الاعمال .

المقالات الالكترونية

03. سحر عناوي رهيو (2014) دور العدالة التنظيمية في تقليل ظاهرة التهكم التنظيمي ، دراسة تحليلية لاراء عينة من منتسبي كلية التربية ، جامعة القادسية ، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد الرابع ، العدد 10 ،
01. الخويلدي، مريزا (201) خيانة المثقفني، الشرق الأوسط، الأحد 22 يونيو 2013 العدد12605
02. محمد الحاج سالم (2015) عرض نقدي لكتاب جيرالد برونر الفكر المتطرف كيف يصبح الناس العاديون متعصبين ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحاث مارس 2015

المراجع الاجنبية :

Johnson ;jonathan and oleary kelly ,the effects of pschological contract breach and organizational cynicism: not all social exchange violations are created equal ;journal of organizational behavior;`vol24 ;2003 pp627_647

Bibliography List :

Books in Arabic

01. Abdel Fattah in Front (1988), Philosophy of Ethics, House of Culture, Cairo
- 02- Abdel Rahman Taha, 2017, Question of Violence: Between Affiliation and Dialogue, T1, Arab Foundation for Thought and Creativity Beirut
- 03- Abdul Ghani Imad: Sociological Identity Dialogues Consciousness, Disintegration and Reconstruction, Arab Unity Studies Center, T1, 2017
- 04 – Alitasad oitfa. the happiest: Academic Illiteracy in the Arab University Space: Critical Detections in the Hidden Aspects of University Life, No. 9, Gulf Studies Center and Arab Island Kuwait 2021
- 05- Jad al-Karim al-Jaabi: Intolerance and Violence Generation "Intellectual Approach, Madad Dhamshak Center for Research and Studies, 2017
- 06- Mustafa al-Hijazi (2005), Man with a psychosocial analysis, Arab Cultural Centre, Darab al-Bayda, Morocco

07. Mohammed Abdul Karim al-Hawrani (2010) Interpretation of exploitation in sociology theory - Complementary elements of sociological theory in exploitation, Magdalawi Publishing House (Amman, Jordan,)
08. Mr. Mohammed Jad Al-Lord (2008), Modern Trends in Human Resources Management,
- 09- Taha Abd al-Rahman (2017) The question of the violence between credit and dialogue, Arab Foundation for Thought and Creativity, T1, Beirut

Scientific articles:

01. ismahane beloum, 2020, Cultural Organizational Silence: Sociology of Cognitive and Complementary Elements, Journal of Social Studies and Research, Martyr elhage Lakhdar University, No. 1, vol. 8, Saas (40, 52)

University Theses:

- 01 ismahane.beloum. (2012) Organizational authority coordinated and related to jobs. Executive of the Human Resources Management Coordinator. Comparative study of two public and private institutions. Field study of the Public Economic Institute for Printing and Printing Works.
- 02 Ali Abd al-Hassan Abbas al-Fatlawi (2014). Negative work behaviors arising from organizational cynicism and their implications for the flexibility of human resources practices, analytical survey study in a sample of Middle Euphrates universities, Ph.D. philosophy in Business Administration Sciences.

Electronic Articles

- 01 - Khwildy, Mariza (201) Betraying the Intellectual, Middle East, Sunday 22 June 2013 No. 12605
- 02- Muhammad al-Haj Salem (2015) Critical presentation of Gerald Brunner's book Extremist Thought How Ordinary People Become Fanatics, Believers without Borders for Studies and Research March 2015
03. Sahar Anawi Rahyu (2014) The role of organizational justice in reducing the phenomenon of organizational cynicism, analytical study for a sample of members of the Faculty of Education, Qadisiyah University, Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences, vol. IV, No. 10,

Title in English (The Industrialisation of Academic Expatriate Homogeneity:" The Trigger Formula of Harassment")

Ismahane beloum¹

¹ University of batna

Ismahane.beloum@univ-batna.dz

malika.araour²

² University of batna

malika.araour@univ-batna.dz

Abstract:

A dedicated authoritarian coordinator, Tsis, an academic dogmatism is a popular starting point in the sociological thinking that paints a misguided space of abstract and even in-kind academic knowledge in monitoring those challenges and crystallized problems of the identity of the Arab university format generated by the thought, emotion and behaviour of the academic actor, to become the intriguing tasks of the content of this paper tagged B "The Industrial Analogy of Academic Expatriate" is not a semantic capitalization based on a sclerotic sclerosis that places us as a research class outside the shell of the Abistemian context. It is a foundation for the question of exception and disturbance of the dominant nerve that hides the worn-out reality and the Ziva movement with a sliding curtain bearing the banner of digitization and entrepreneurship. Far from alienating the concept of exploitation and academic harassment, and excluding it as a context of non-insertion into academic circulation, we try to reveal and reimagine Algerian academic life, especially in which academics play fragile roles, "cynical, silent, committed to alienation"

Keywords: Academic Pigeons, Academic Taunts, Academic Silence, Academic Intolerance

"التداولية التطبيقية ومناهج تحليل الخطاب، مقارنة بينية في أشكال الحضور وآفاق الإجراء"

أ.د. نعمان عبد الحميد بوقرة*

قسم اللغة العربية، الكلية الجامعية، القنفذة، فرع جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

namanboug@hotmail.com

تاريخ القبول: 2024/02/26

تاريخ الارسال: 2024/01/23

الملخص

شكّلت التداولية بوصفها اتجاهًا تحليليًا تشاركيا بين مجالات دراسية عديدة محطة مهمة في تاريخ البحث اللساني الحديث، حيث نظر إليها في منتصف القرن العشرين بوصفها علما جديدا للتواصل يعنى بقضايا التبليغ، مثبتة قدرتها على التكيف المتجدد مع طبيعة القضايا اللسانية والاجتماعية و المعرفية، مجسدة عبر انفتاحها أبعاد اللسانيات الموسوعة في مبتهاها الاجتماعي، ومكيفة بصورة إيجابية دعوى كونها سلة مهملات اللسانيات، وفي هذا السياق تحاول هذه الدراسة إبراز جوانب مستجدة من تدخل التداولية في أنساق معرفية مستجدة في دائرة البحث اللساني العربي، فما أبرز ملامح هذا التلقي؟ وما قيمة حضورها النظري و المنهجي بالنظر إلى مستجدات البحث في مسائل اللغة العربية من جهتي الوضع و الاستعمال و الاكتساب و التعليم؟ وما أبرز علامات التجديد في الكتابة اللسانية العربية التداولية ذات المنحى التطبيقي؟ وكيف يمكن استثمار نظرياتها في تحليل الخطاب النقدي ودراسات الخطاب و تحليل المحادثة و الإشهار و الدعاية و الدراسات السردية و تحليل السياسات اللسانية؟ ما مفهوم التداولية التطبيقية في ضوء اللسانيات التطبيقية النقدية و التضافر الاختصاصي؟

كلمات مفتاحية: تداولية تطبيقية - دراسات بينية - تحليل الخطاب - التحليل التداولي للخطاب -

تضافر اختصاصي.

* المؤلف المرسل: أ.د. نعمان عبد الحميد بوقرة: [الابميل namanboug@hotmail.com](mailto:namanboug@hotmail.com)

مقدمة

إنّ النفاذ إلى المفاهيم الوظيفية و السياقية التي طرحتها الأنظار التداولية، وأشكال توظيفها و استثمارها في مناحي التحليل المختلفة يتطلب منا تتبع مساراتها منذ بدايات التأسيس على يد فلاسفة اللغة التحليلية ، من خلال اتجاهاتها الثلاث الأساسية ، ونعني بذلك الوضعية المنطقية التي يمثلها كارناب (R.Carnap) ، و الظاهرية اللسانية ممثلة بأعمال إدموند هوسرل (Husserl) ، و اتجاه فلسفة اللغة العادية بزعامة لودفيج فيتجنشتين (Wittgenstein) (1889-1951) ، ثم اغتنت بفضل دراسات الفيلسوف النمساوي غوتلوب فريجه (G.Frege) (1848-1925) خصوصا في كتابه "أسس علم الحساب" ، وكذلك أعمال فيتجنشتاين حول ألعاب اللغة (زيدان، 1985، ص 12) و (دلاش ، 1992، ص 18)، وبرتtrand رسل (B.Russel) و جورج مور (J.Moore) (براكوبس ،مارتن ، 2022، ص 11-12) و (صحراوي ، 2005 ، ص 21)، وأعمال شارل موريس (Mouris) و ش.بيرس (Peirce) و أوستين (Austin) و سيريل (Searle) وغيرهم ، وإنزال تلك الجهود المتوسلة باللغة العادية موضوعا للكشف عن مسارات الفعل اللغوي ، منزلتها العلمية فيما جدّ من حقول متعددة الاختصاصات ، باتت تعرف اليوم بالدراسات البنينة يتطلب منا إعادة مراجعة بعض المفهومات التأسيسية، للمضي لاحقا في توصيفنا الذي يروم توجيه آفاق البحث نحو فضاءات أكثر اتساعا للبحث اللساني ، وقضايا التواصل لإدراك أعمق بقضايا المضمّر والضمني في الخطاب ، وكيف تسير خطط الخطاب نحو أغراض اجتماعية و ثقافية معقدة للغاية في حياة اللغة و الإنسان المستعمل لها.

ليست التداولية صناعة مولدة عن برنامج بحث صيغ صياغة مجردة كما كانت السيميائية منبجسة من برنامج سوسير اللساني ، ومع ذلك يمكن تحديد منطلقاتها التأسيسية من خلال محاضرات وليام جيمس (W.James) التي ألقاها جون أوستن سنة 1955 في هارفارد، مدخلا مفهوما محوريا بات حجر الأساس في التداولية وهو الفعل الكلامي، أو العمل اللغوي - كما يسميه شكري مبخوت في دائرة الأعمال-، مدافعا عن الوظيفة العملية للغة بدل وظيفتها الوصفية التي تركز عليها اللسانيات، ثم توسعت مع آراء بول غرايس (Grice) الذي بيّن بأن المضامين المبلّغة بطريقة غير مباشرة فيما يعرف بالاستلزامات الحوارية توافق الجوانب غير الصدقية للأقوال ، فما يقع تضمينه لا يرجع إلى المحتوى الإنجازي للملفوظات بالنظر إلى مطابقتها أو عدم مطابقتها للعالم بأنها صادقة أو كاذبة (موشلار ، روبول ، 2010 ، ص 21-22).

أولاً- مفاهيم وتصورات مبدئية

إنَّ أقدم تعريف للبراغماتية في المتعارف هو تعريف شارل موريس (C.Mouris) سنة 1938 م الذي قرّر كونها جزءاً من السيميولوجيا (Semiologie)، أو ما يعرف بـ: "علم العلامات"، حيث يعالج هذا العلم العلاقة بين العلامات ومستعملها (Charaudeau.Mainguenau,2002,p454)، وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي، وربما يتعدى عالم الإنسان إلى عالم الحيوان؛ فالكون يعجّ بالعلامات المختلفة التي يستعملها الإنسان قصداً أو عرضاً للدلالة عن المعاني اللامتناهية، بل إنَّ حواسه الخمسة متصلة بأنواع كثيرة جداً من العوالم الحسية التي تشكل البعد الرمزي للكون الكبير، كما يعدها كل من آن ماري ديرير (A.M.Dire) وريكانياتي (F.Riccanati) دراسة لاستعمال اللغة في الخطاب بكل تفاعلاته وتداعياته الاجتماعية و الثقافية و المعرفية، شاهدة في ذلك على كفايتها الخطابية؛ فهي -إذن- تهتم بالمعنى كالدلالية، وبعض الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا من خلال استعماله (دلّاش، 1992، ص 43)، و(يوسف، 2018، ص 193) ويتقاطع هذا التعريف مع نظرية فرانسيس جاك (F.Jak) المعوّلة على ارتباط البراغماتية بالبعد اللغوي التخاطبي في وضعه الاجتماعي؛ فاللغة استعمال وتداول للعلامات بين طرفين أو أكثر؛ استناداً إلى قواعد تضبط دينامية التخاطب؛ فليست التداولية بهذه المفاهيم المتعددة علماً لسانياً صرفاً يقف عند البنية الظاهرة للغة؛ بل هي على ما يؤكد موشلار (J.Mochlar) علم جديد للتواصل يسنح بوصف و تحليل، وبناء استراتيجيات التخاطب بين المتكلمين في ظروف التواصل المختلفة. وهو المنزع نفسه الذي سلكه مشروع غرايس (Grice) (1969-1957) في الربط بين نظريتين متكاملتين في الدلالة و الذريعية من ناحية الطابع القصدي للتواصل (آن بافون وسرفاتي، 2012، ص 366)، ولعلنا نستحضر في هذا المقام ما دعا إليه نورمان فيركلف من ضرورة التمييز بين التصور الأوروبي الواسع النطاق للتداولية بوصفها علماً لاستخدام اللغة، وبين التصور الأنجلو أمريكي ذي النطاق الضيق بوصفها مجرد مبحث فرعي من بين عدة مباحث فرعية تتناول استعمال اللغة، وفي مقدمتها اللسانيات الاجتماعية و اللسانيات النفسية (فيركلوف، 2016، ص 24-25).

إنَّ هذا التصور المبدئي هو الذي جعلها مجرد اتجاه تابع للسيميولوجيا العامة في بعدها المنطقي الرمزي، الذي ينظر إلى اللغة نظرة مثالية بعيدة عن الواقع المعقد للغة والتفاعل الاجتماعي. ولعل تعدد مرجعيات منظريها، واختلاف نزعاتهم الفلسفية و المعرفية و اللسانية هو الذي عقد تحديد مجال التداولية،

فأن تقول-مثلا- أنا تداولي ، فهذا سي طرح إشكالات عديدة ، بالنظر إلى سهولة ضبط المجال العملي للساني و النحوي و البلاغي وعالم النفس و الاجتماع و المهتم بالجوانب الأنثروبولوجية وحتى الإدراكية ، خصوصا ما تعلق بمحاولة تفسير كيفية عمل الذهن للربط بين المعنى و السياق ، واستيعاب البنى اللسانية الصريحة و المنزاحة ، وفهم ما هو خارج عن السياق اللغوي (موشلار و روبول،ص23)و(حمو الحاج،2017،ص336-342) ، الأمر الذي جعل العامل في حقل التداوليات مجرا على التوسع في هذه الحقول و الميادين للتمكن من مقارنة مشكلات التواصل اللساني المختلفة ، ناهيك عن زعم بعضهم كونها ،أي التداولية سلة للمهمل اللساني، و مادامت لا تعد نظرية في الكفاية اللسانية ، بل نظرية في الإنجاز على حدّ زعم غرايس(موشلار و روبول ، 2010 ،ص34-35) ، فهي ليست علما لسانيا صلبا ، بالرغم من المنعطف اللساني الذي سلكته على يد اللسانيين من أمثال بنفنيست(Benveniste) في نظرية التلفظ ، و دي كرو(Ducrot) و أنسكومبر في ما يعرف ب: التداولية المدججة (بافو، وسرفاتي ، 2012،ص352).وأيا كان الجدل الذي أثير في البدايات حول المشروعية و الاستقلالية فإن التداولية تحولت مع الزمن وتطور المدارس وتقاطع المشاغل اللسانية مع الفلسفية وسائر التخصصات الأخرى إلى اتجاه بحثي له تقاليده الخاصة ومنهجه المعني بتحليل اللغة في شتى مظاهر التخاطب و التبليغ الظاهرة و المضمر ، و أضحت في صلب نظرية تحليل الخطاب نفسها .

ثانيا- اتجاهات وتطورات في المنهج و النظر

في سياق النشأة و التأصيل يأتي الحديث ابتداء عن أوستين(Austin)(1911-1960) الذي ردّ بتأثير من فتجنشتين(L. Wittgenstein)(1889-1951) ، على فلاسفة الوضعية المنطقية(Logicism) بخصوص الوظيفة الدلالية للغة في الاستعمال، وعلاقتها بالدلالة المنطقية في محاضراته التي ألقاها في جامعة أكسفورد بين سنتي (1952-1954 م) ومحاضرات أخرى في جامعة هارفارد سنة 1955 م، والتي اختار لها جامعها إرمسون(Ermsson) سنة 1960 م عنوانا مميزا هو: "ماذا نصنع بالكلمات ؟" (How to do things with word?) ، وتأتي أهمية ردوده في سياق رفضه لأن تكون اللغة مجرد أداة لوصف الوقائع الخارجية ؛ فيحكم على مقولاتها بالصدق أو الكذب بالنظر إلى مطابقتها القول للواقع سلبا أو إيجابا.

لقد نظر كثير من مؤرخي الفكر اللساني الحديث إلى فتجنشتين بوصفه ملهما لأوستين ، فهو أول من بشر بنظرية الأفعال الكلامية في دراساته عن الألعاب اللغوية (Language Games) (يان هوانغ ،

2020، ص 617)، محدثا بذلك منعظا لسانيا مهما ينتقد فيها نظريات فريجة وراسل حول علاقة اللغة بالمنطق، ومؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة النظر إلى الاستعمال الواقعي للألفاظ للحصول على الدلالة، وفي ضوء هذا التصور تتموضع نظرية أفعال الكلام بوصفها نظرا متجاوزا للتصور الكلاسيكي للغة (بافو ورسرفاتي، 2012، ص 354)؛ لذا عدّ أوستين ذلك الموقف الفلسفي القائم على الوهم مغالطة وصفية، أو أغلوطة وصفية (Descriptive Fallacy) على حدّ تعبير هشام الخليفة (يان هوانغ، 2020، ص 220) بخاصة إذا نظرنا إلى كم هائل من العبارات التي لا تصف العالم، ولا تقرر حقيقة عينية فيه، إنما تنجز فعلا، وتوقع عملا له أثره على مستوى الفرد و المجتمع، فجملة: "أنت حرّ"، وإن كانت جملة إخبارية في ظاهرها إلا أنها تتحول في سياق التلفظ بها من سيد إلى عبده إلى صيغة إنجازية موقعة للعتق، مكافئها: لم تعد عبدا (لارشي، بيار، 1، 501/2012)، وهذا المنظور سيجعل من نظرية الفعل اللغوي (Act de Langage) واقعة في صلب نظرية الأداء (Performance) التي يتأسس عليها تشكل الخطابات للقيام بوظيفتها التعبيرية و السيميائية (Greimas-Courtesm 1989, p09). فقد قادت مقارنة اللغة من زاوية وظيفية إلى عدّها موضوعا متصلا اتصالا وثيقا بالطبيعة البشرية في جانبها الرئيس، أعني القوة الإبداعية والقدرة العقلية التي تتحكم في تشكيل بنية العالم، وتحديد الموقف منه (صلاح إسماعيل، 1993، ص 137).

إنّ جوهر الحديث في التداوليات قائم من ناحية أخرى على بسط النظر في نظرية الأفعال الكلامية، وتطوراتها منذ ستينات القرن الماضي (Ducrot et Schaeffer 1995, p131-132)، لذا فستتعيّن علينا أصالة أن نلقي بالنظر على بقعة الضوء التي تعكس صورة التداوليات بوصفها نظرية و اتجاهها و منهجا تحليليا في اللسانيات وتحليل الخطاب حتى يتسنى لنا الإلمام بمكونات السياق المعرفي الذي تنزل فيه نسق الآراء اللسانية المشكّلة لنظرية الأفعال الكلامية و الخطاب الشارح لأدبياتها، وفي هذا المقام ينبغي تقدير النظر الأوستيني الذي سعى إلى التمييز بين نوعين من الأفعال المنجزة في التخاطب بالقول؛ فأما النوع الأول فتمثله الأفعال الإخبارية التقريرية ذات المنحى الوصفي، وهي التي يمكن أن نحكم عليها بالصدق أو الكذب (Constative) في نظرية الإنشاء و الخبر اليونانية أو من واقع تحققها، ولعلنا نستبدل حكمي الصدق والكذب بعباري التوفيق و المطابقة؛ فالعبارة من الملفوظات بالنسبة إلى منطق الاستعمال ليس حكمها بل فائدتها بالنسبة إلى مستعملها (المرسل - المتلقي)؛ فيكون اتجاه المطابقة فيها رائزا للقبول والإفادة، و أما الثاني فتحققه أفعال أدائية (إنجازية) (Performative) يمكن أن تكون موفقة أو غير موفقة بالنظر إلى

شروط الإنجاز ، واتجاه المطابقة فيها مرهون بشروط صحة الفعل وسلامته ،مثل : التسمية والوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد و الوعيد وغيرها، فهذه الأفعال القولية لا تعد منجزة إلا إذا تحققت شروطها الأدائية، و قد ضبط أوستن هذه الشروط فجعلها نوعين؛ شرط تكويني تتحقق عبره سمة الملاءمة بين اللغة قولاً والعالم المحيط بمنجزها، ويتأسس هذا المطلب على وجود إجراء عرفي مقبول اجتماعياً، يسوغ إنشاء عمل محدد مثل :أفعال القول المنجزة للزواج والطلاق و البيع والهبة، ويقتضي تضمن الإجراء العملي المعين نطق المنجز له بكلمات معينة متواضع عليها عرفياً ،من طرف أشخاص معينين في ظروف معينة؛ فيكون هؤلاء الأشخاص المنجزون متمتعين بأهلية العمل، ومن ثم إنفاذه على الوجه السليم، فيستحق أن يوصف بالتوفيق، وأما الشروط القياسية، فليست لازمة لأداء الفعل، بل هي مكتملة له، لتحقيق صورته المثالية الخالية من العيوب والإساءات(صلاح إسماعيل، 1993، ص142) ؛ كأن يكون المشارك في الفعل صادقا في أفكاره ومشاعره ونواياه، و أن يلتزم بما يلزم نفسه به وغيره، غير أن هذا التصور لم يكن مقنعا بالصورة الكافية حيث لوحظ تداخل بين النوعين في مستوى التداول، ناهيك عن صعوبة التعرف عن نوايا المتكلمين وما يقصدون إليه، مما يعني حتمية الاتكاء على الدلالة الصريحة للألفاظ المستعملة من جهة دلالاته الوضعية و العرفية ، وفي سبيل تعديل هذه الرؤية شرع أوستين في مراجعة أشكال الأفعال الكلامية ، و مستويات بنائها ، مميزا بين الفعل اللفظي (النطقي) (Acte Locutoire) الذي يمثله انتظام الأصوات المنطوقة في السلسلة الكلامية وفق تأليف نحوي يحقق معنى يحيل إلى مرجع معلوم. و الفعل الإنجازي (Acte Illocutoire) الذي يمثله المعنى الاضافي المؤدى خلف المعنى الأصلي أو الحرفي المتضمن في القول ، أما الفعل التأثيري(Acte Perlocutoire) فهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي سواء كان سلوكيا ظاهرا أو لغويا(Austin,1970.p109). وعلى صعيد آخر وجه أوستن نظره إلى الفعل الإنجازي من حيث كونه صلب العملية اللسانية الأدائية كلها، وراح يبحث عن أصناف تتفرع منه في ضوء قياس القوة الإنجازية للفعل المؤدي(La force Illocutoire). ،وبناء عليه أمكن تقسم الفعل الكلامي بوصفه الوحدة الأساسية في الخطاب وفعل التخاطب إلى فعل خبري وصفي تقريري هدفه الإخبار عن الواقع كما هو في مقابل الفعل الإنجازي الإيقاعي الذي يهدف إلى تغيير الواقع الذي ينتمي إليه المخاطب(براكوس، ص56-57) ، وظهرت لأول مرة في الفلسفة التحليلية الغربية المقابلة (خبري/ إيقاعي) أو (Performative/ Constative)، في سياق التمييز بين الفعل في ذات معناه، والصيغ التي يمكن أن ينجز بها وتدل عليه . ومن ناحية ثانية

يجدر التنويه بعدم وجود تناسب ضروري بين الألفاظ من حيث محتواها الدلالي، وما يمكن أن تعبر عنه من قضايا، أو ما يمكن لها إنجازه من أفعال في دائرة التخاطب، ولعلها القضية المركزية التي شغلت تفكير أوستين و زملائه (ستراوسن - وارنش- ستامب) (توماس أ. سلون، 2016، ص3676)، وصاغت مفهومهم حول كيفية تصيير الأقوال أفعالا؛ لتحديث تغييرا واقعا سواء قصد المتكلم إلى ذلك أو لم يقصد، ومن ثم يمكن القول بأن لكل عبارة متلفظ بها جانب تلفظي صوتي يحمل معنى مباشرا يدل عليه منطوق الألفاظ تصرحا، وجانب إنجازي يمثله ما يمكن إحداثه من فعل واقعي بتلك العبارة تلميحا، وجانب تأثيري يظهر في أثر القول المتلفظ به لإنجاز الفعل المقصود.

لعل أبرز نظرية نادى بها أوستين، ثم تلميذه سيريل الذي أدخل تعديلات جذرية في سياق إعادة صياغة النظرية هي القول بأن الكلام في التخاطب إنما جعل للتأثير في المتلقي، وليس فقط للتعبير عما في الذات من أحاسيس، أو تبليغ للأفكار، خصوصا إذا علمنا أن التأثير النفسي في المخاطب هو الطريق نحو تغيير أو تعديل السلوك و الموقف، والواقع الذي ينتمي إليه المخاطب؛ فيكون الخطاب بهذا أداة لتغيير الواقع. وعلى صعيد آخر فإن الإلحاح على إنشائية الخطاب في التفاعل الخطابي ينبغي أن لا يصرفنا عن دراسة طبيعة الخطاب اللغوي نفسه بدعوى البحث عن المقاصد، وبزعم كون الأفعال الكلامية سلسلة من السلوكات القائمة على أفعال وردودها.

ثالثا- توظيف التداوليات في الدراسات البيئية

أودّ في هذا السياق التنبيه إلى أنّ الدراسات البيئية المتصلة باللسانيات لا تنتزل في تصنيف واحد، فقد بين تيو فان لوفين (Theo Van Leeuwen) أن هناك ثلاثة نماذج للدراسات البيئية: أ- النموذج المركزي (Centralst)، وتمثل له باللسانيات الاجتماعية و النفسية و الجغرافية، ب- النموذج التعددي (Pluralist) الذي يجمع بشكل متكافئ بين نظريات مختلفة، ولكن دون دمجها في تخصص واحد، ونجدها في الدراسات التي تعالج موضوعا واحدا من وجهات نظر متعددة مثل: البنية التكوينية في النقد الأدبي (مقاربة ثنائية جامعة بين اللسانيات و التفسير الاجتماعي، ودراسات جمهور التجارة و الإعلام في علاقتهما باللسانيات و البلاغة) (بطاوي، محمد، 2019، ص153)، وكذا التداولية الأدبية و التداولية المدججة، حيث يستعان بالمقاربة التداولية في ضوء نظرية أفعال الكلام ومفاهيم لسانية من صميم الوصف اللساني للكفاية اللغوية، و التداولية العرفانية، حيث يجمع بين التداولية و العلوم الإدراكية، ج- وهناك النموذج التكاملي

(Integratoinist)، و مثاله: التحليل النقدي للخطاب، ولسانيات المتون، حيث تتكامل معارف مختلفة في أدواتها ومناهجها لمقاربة موضوع مشترك، مع محافظة كل علم على حدوده التي تشكل سمة استقلاليتها. ننتقل الآن إلى مجالات التعاون بين اللسانيات و تحليل الخطاب و التداولية، فقد أضحي تحليل الخطاب بوصفه ميدانا بينيا أكثر انفتاحا على دراسة استعمال اللغة الطبيعية لغايات اجتماعية وتعبيرية وإحالية بحسب سيلفي دييوا ودافيد سانكوف (د. تانن و د. شيفرن وه. هاملتون، 2022، ص339)، ذلك إن الخطاب نفسه موضوع بيني، و هو الأمر الذي يحقق البعد الاجتماعي التفاعلي للخطاب بوصفه أفقا لتعدد الأصوات (ديتريش ولفجانج، 2018، ص117)، متجاوزا الإطار اللساني و العلاماتي الذي رسم له في بدايات التشكل، حيث يطلب منه إعطاء تفسيرات لقواعد تشكل الخطابات، وبناء النصوص، ومحاولة فهم دلالاتها الرمزية وتأويلها أو تفكيك بنيتها و أغراضها من خلال سماتها القولية (Ringoot, Demontrond, 2004, p24) و (يوسف، 2018، ص187)، و من المجالات الحيوية في تحليل الخطاب ما يعرف بتحليل الخطاب السياسي بوصفه جنسا منتهكا لحقوق الناس السياسية، و من منظور تداولي صرف ينظر إلى الفعل الكلامي السياسي بوصفه نسقا محكما من الأفعال الحكمية و التبيينية و الإفصاحية والتعهدية، يتزوج فيه الضمني مع الصريح و المضمهر مع الافتراضي الذي يستغل كثيرا في هذا النوع من الخطابات خصوصا إذا اتخذ صبغة جدلية (مشاجرية) في المناظرات السياسية الحزبية-مثلا- (الخليفة، هشام، 2021، ص55-61)، وفي الخطاب السياسي يمكن معاينة مبادئ الحديث، وقواعد المحادثة عند غرايس (Grice)، وأشكال خرقها من طرف المحاور السياسي أو الخطيب تحديدا، و أشكال انتهاك مبدأ الوجه في المناظرة المباشرة و الافتراضية بين أطراف الصراع الإيديولوجي و الفكري، ولعلنا نجد أمثلة عديدة في زخم الخطابات المنشأة على هامش، وفي صلب أحداث غزة التي اتخذت من المركب الإضافي (طوفان الأقصى) علامة سيميائية ذات دلالة ثقافية واجتماعية وتاريخية، وكيف توظف اللغة من طرف جميع الأطراف، و عبر ترسانة إعلامية واسعة التأثير، و الانتشار لممارسة القوة و الهيمنة، و تضليل الرأي العام، والتلاعب بالعقول، و تزييف الحقائق الواقعية المشاهدة عيانا، ومحاولة إعطاء مبررات للقتل و التدمير، وفي هذا السياق التحليلي يمكن استكشاف مفاهيم المضمهر و الضمني و الافتراض المسبق و فاعليتها في تفكيك الفعل الكلامي المنجز بالقول (Charaudeau, Maingueneau, 2002, p467)، كما تنزل نظرية الحجاج في صلب التحليل التداولي للخطاب السياسي لما يصطنعه المحاجج من حجج مختلفة، تبني إستراتيجيته

الحجاجية لاستمالة الجمهور ، والتأثير في معتقداته ، وإنشاء فعل الدعاية للرأي، و توظيف المغالطة أداة لتزييف الحقائق، ولعل الانتقال من الحجاج بالقيم إلى الحجاج التداولي (L argumentation pragmatique) (صكوحى ، 2003 ، ص23) الذي يركز على الماديات ، وما ينبغي أن يفعل ، ويتخذ من قرارات مستقبلية يمكن أن يتخذ مثالا للدراسة التداولية في خطابات السياسة الأمريكية خلال الحرب على غزة ، ففي الوقت الذي يتحدث فيه الرأي العام العالمي عن جرائم قتل الأطفال و النساء و الإبادة الجماعية ، وأهيار القيمة الأخلاقية المسيجة لخطاب حقوق الإنسان ، يتحدث الساسة عن مرحلة ما بعد الحرب ، وكيفية إدارتها والمشاركين فيها كخطة للإلهاء ، والضحك على الذقون، الأمر الذي يمكن فحصه بإجراءات التحليل التداولي على أكثر من مستوى خطابي، واستثمار نظريات تداولية عديدة ، والتأليف بينها في إطار أفق نظري بيبي، فالخطاب أيا كان نوعه نسق متعدد الوظائف، و الأفعال المتسقة في وحدة اتصالية كبرى ذات قيمة وفعل اجتماعي ودلالة سيميولوجية(بوسه وتويرت ، 2018 ، ص353)، وتحليله منوط بقراءة تكاملية متضافرة الاختصاصات ، وهذا المسلك يحتم النظر إلى الحجاج بوصفه فعلا أساسيا مكونا للخطابات المختلفة، فلا يخو فعل تخاطبي من قيمة حجاجية، أو عمل تحاججي، و هذا ما يسوغ بحسب أموسي دمج نظرية الحجاج ضمن تحليل الخطاب (أموسي ، روبرت، 2017، ص485-468-491-498)، وهذا الحقل البيبي على الرغم من أهميته القصوى في الواقع اللساني الاجتماعي والمنظور الغربي محدود في الكتابة التداولية الأكاديمية في الوطن العربي، فباستثناء بعض البحوث المعدودة يزهد أغلب الباحثين المنتسبين إلى أقسام اللغة العربية في الاقتراب من حدوده، ناهيك عن اجتيازها، وهذا راجع إلى غياب مساحة كافية من الحرية العلمية، فيقصر جلّ الباحثين اهتماماتهم على تحليل الشعر والرواية، بالرغم من أنّ هذه الأجناس مفعمة بالخطاب السياسي والإيديولوجي الصريح والضمني في فضاء المتخيل، وأما ما أنجز فلا يتجاوز -غالبا - حدود الوصف اللساني والاختيارات الأسلوبية، أو اختيار مدونة نصية عفا عليها الزمن، الأمر الذي يجعلها بعيدة عن مناهج تحليل الخطاب في صورتها المحدثّة، وهي مناهج مواكبة لحركية الخطاب ، وأحواله المباشرة على لحظة حدوثه (جاكندوف وتشومسكي، 2007، ص11-42).

لقد نشأ التحليل النقدي للخطاب في تصور بعض المؤرخين تطورا لما يعرف باللسانيات النقدية (Critical linguistics)، وهي حركة ظهرت في الجامعة (East Anglia) البريطانية في السبعينات على يد فاولر (Fowler) الذي دعا إلى دراسة علاقات القوة في ضوء التفاعل الاجتماعي من خلال تحليل النصوص. وفي

كتاب اللغة و السيطرة (Language and Control)، وهو مؤلف جماعي قدم إطارا تحليليا بينيا يوفق بين النحو الوظيفي النظامي، ونظريات الإيديولوجيا تطبيقا على خطابات سياسية وإعلامية و برلمانية في المملكة المتحدة و جنوب إفريقيا، وكان الهدف من التحليل فضح النوايا الفعلية للمرجع الإيديولوجي المضمخ خلف الاختيارات اللسانية، وغلب على اللسانيات النقدية تفكيك الهندسة اللغوية لمظاهر الإيديولوجيا دون الانخراط في نقد سلطة الخيار اللغوي كما نجدها عند المعنيين بالتحليل النقدي (دفييس و إدر، 2016، 845/2016، 2). هذا و عرفت مرحلة التسعينات ازدهارا للبحث في مجال التحليل النقدي للخطاب بوصفه آخر مقاربات تحليل الخطاب ذي التوجه اللساني (عبيدي، منية، 2016، ص 37-43-47-53)، حيث سلك مسالك متعددة، فمنه أنموذج فيركلوف الذي حاول التأليف بين علم الاجتماع و السيميائية الاجتماعية و اللسانيات النظامية، ومحاولة التوفيق بين بيار بورديو و هابرماس وفوكو، أما أنموذج روث وداك فينهض على تنزيل الخطاب في سياقه التاريخي الاجتماعي (المقاربة التاريخية)، فلا يمكن فهم مغزى الخطاب إلا بإدراك مكوناته السياقية السابقة و اللاحقة، وتعتمد المقاربة -أيضا- على المدخل الإثنوغرافي ومفاهيم نظرية فيرث، ويربط فان ديك-من جهته- ضمن المقاربة المعرفية الاجتماعية الخطاب بالتحليل اللساني و الاجتماعي في سياق اللسانيات العرفانية (ثالث خطاب- مجتمع- إدراك)، ولنا أن نذكر بأهم المؤلفات في هذا المجال ككتاب "الخطاب و التغيير الاجتماعي"، ترجمة محمد عناني، و اللغة و السلطة، لنفس المترجم، وكتاب مناهج التحليل النقدي للخطاب لروث فوداك وميشيل ماير، ترجمة حسام فرج وعزة الشبل، ومراجعة عماد عبد اللطيف (2006)، وقد أفاد هذا المجال لاحقا من لسانيات المدونات الحاسوبية التي توفر بيانات (Data) لغوية ضخمة يمكن معالجتها آليا للوصول إلى نتائج كمية أكثر صدقية (ليا ليتوسلتي، 2014، ص 177). و لتدريس التحليل النقدي للخطاب فوائد مهمة في ميدان التعليمية التي تظهر الآن ضمن أبرز التخصصات البنينة أو الواجهات التعليمية (بن رمضان، صالح، ص 168)، فيمكن ربطه- مثلا- بمقرر التفكير الناقد لماذا؟ لأنه يزيد في الوعي اللغوي بأهمية اللغة اجتماعيا و ثقافيا بالنسبة إلى المعلم و المتعلم كليهما، وربما أفاد في التنبيه إلى المواضيع التي ينكشف فيها تحيز المواد التعليمية إيديولوجيا بخاصة الضمني منها في الخطاب الصفّي، فهذا النوع من الدراسات يمكنه أن يوجه النسق التعليمي نحو رؤية ناقدة للتمدرس ذاته (الشويخ، 2017، ص 238)، من ناحية أخرى يمكن ربط تدريس التحليل النقدي للخطاب بتدريس واكتساب مهارة القراءة الناقدة (lecture critique)، فتعليم المتعلم كيف يقرأ نصا؟ قراءة

ذاتية تفاعلية ينقد فيها الرؤى و الأطر الثقافية و الاجتماعية من خلال الأنساق النصية الظاهرة والدلالات الثاوية في المضمرة والضمني ، وتدريبه على استكشاف الاستراتيجيات المتحكمة في صياغة الخطاب ، وإنتاج الدلالة، حتى يصل المتعلم بنفسه إلى التعبير عن أفكار مشابحة بإنجاز خطط قولية منافسة أو موازية ، ولا ننسى أن تدريس مهارة القراءة الناقدة يقوم رأساً على النصوص الأصيلة ، مثل : الإعلانات ، الأخبار التلفزيونية، الملصقات ، التغريدات وغيرها ، ويتنزل هذا التعليم في سياق منهاج تعليمي يروم منح المتعلمين القوة التي يحتاجونها في ممارسة أدوارهم في التغيير الاجتماعي إذ لم يعد بوسع علم أصول التدريس أن يقتصر في الصف الدراسي على الشكل اللساني للغة الهدف ، حيث يتعين عليه أن يوسع نطاق أنشطته لتشمل الاعتبارات الاجتماعية و الثقافية و البراغماتية وفق مفهوم كلي هو المعرفة المشتركة.

لقد فرضت التداولية اللسانية سلطتها النظرية والمنهجية على النص ، فأضحت علوم النص مدينة لها، متجاوزة حدود التحليل المحايث، و القراءة الداخلية للنصوص، كما تنافست مع البلاغة الجديدة في الاستحواذ على ممتلكات البلاغة القديمة، و ورثتها الشرعية الأسلوبية، فأصبح علم النص الممثل الشرعي والمعاصر للبلاغة ، فلكل متكلم بنيات بلاغية معينة يلجأ إليها لأغراض تواصلية استراتيجية يسعى لتحقيقها ، كي يوفر شروط القبول لكلامه عند المخاطب، ويتنقل به من مرحلة البيان إلى مرحلة الإقناع، وفي إطار علوم النص تشكلت اللسانيات النصية التي اتخذت من مظاهر التماسك النصي بؤرة اهتمام ،ومشغلا رئيسا سرعان ما هبّت إليه البحوث من كل حذب و صوب ، تقارب سمات النصوص المختلفة، وكيفيات تحقيق اتساقها الشكلي ، وترابطها المفهومي والموضوعاتي والقضوي، ضمن نظرية عامة في الانسجام (Thomas,2000,p20-30)، وكانت بحوث هالبيدي ورقية حسن وفان ديك ودي بوجراند و ج ميشال آدام و باتريك شارودو وغيرهم ملهمة لكثير من الباحثين في الشرق و الغرب، وتنتج عن هذا المسار البحثي تقليد جديد في الكتابة اللسانية العربية ربما يعدّ الأعزّز من حيث كم البحوث الأكاديمية التي حاولت تمثل أدوات التحليل اللساني النصي التداولي في تحليل أنواع النصوص المختلفة في الشعر و الخطابة و النصوص الدينية وغيرها(Adam,1999,p119-154). وباندماج التحليل التداولي ونظرية الحجاج أضحت المقاربات اللسانية لأنواع النصوص أكثر نضجا من خلال تتبع مكونات البنية اللسانية والاختيارات الاستراتيجية التي ينطلق منها حدث القول لتحقيق مقاصد المؤلف أو مستعمل اللغة في مقامات التعبير و الإنجاز المختلفة، وبناء عليه يمكننا التوسع في التحليل التداولي للخطاب السياسي و التحليل التداولي للخطاب الإشهاري

و التحليل التداولي للخطاب الإعلامي و التحليل التداولي للخطاب القانوني، وفي هذا السياق يمكن اتخاذ المرافعات الجنائية مدونة خصبة لتحليل خطة القول ، وإستراتيجيات التحجاج، وبناء الرؤية، واستمالة الجمهور نحو غايات معينة ، وقد تصبح مرافعات المحكمة الجنائية الدولية على خلفية قضية اتهام جمهورية جنوب إفريقيا للكيان الصهيوني بإقامة جرائم إبادة جماعية في حق الغزيين بعد السابع من أكتوبر 2023 أمودجا للتحليل التداولي الحجاجي للخطابات الحية و الأصيلة، وفي العشرية الأخيرة أضحي توسل الذكاء الاصطناعي و برمجيات الحاسوبيات مدخلا إجرائيا يوسع في دائرة البحث التداولي، و عوض أن نبحت عن أغراض القول ، و أفعال اللغة في مدونات صغيرة الحجم محدودة الطول أصبح بالإمكان البحث في متون ضخمة عن صيرورة الفعل ، و أغراض القول ، و مقاصد منشئيه بقرائن محوسبة تتمتع بدقة تمثيلية عالية ، ولعلنا نمثل لذلك بإجراء دراسات تحليلية مقارنة لخطابات ونصوص التغطية الإعلامية للعدوان على غزة (2023)، متخذين من المتن الإعلامي لقنوات أمودجية مثل: الحرة و فرانس 24 و العربية و الجزيرة و فوكس نيوز وغيرها، و متون الصحف العربية في منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا ، علما أن هذا المجال مازال غضا بالنسبة إلى الدراسات اللغوية العربية .

رابعاً- التحليل التداولي للخطاب في ضوء لسانيات المتون

يمكن الإشارة في هذا السياق إلى أهمية استثمار المتون المحوسبة في توسيع مجالات البحث التداولي، وأبحاث تحليل الخطاب المتجهة إلى البحث في مدى شيوع ألفاظ بعينها لأغراض تبليغية معينة، وفي سياقات وأنواع نصية محدودة، وبالإمكان التمييز بين أنواع الخطاب المختلفة في ضوء تحليل معطيات نصية واسعة تقدمها المتون الضخمة المتخصصة أو العامة، ولا يقف الانتفاع بالمتون في هذا الحقل يتعداه إلى حقول أخرى؛ فاللسانيات الاجتماعية من حيث هي علم يعني بتحليل العلاقة بين اللغة واستعمال الأفراد لها في المجتمع يمكن أن تنطلق من متون لغوية واسعة جداً تظهر فيها مختلف مستويات الاستعمال اللغوي، وتحليلات القيم الجمعية من جهة التأثير والتأثير؛ كالبحث في ظاهرة التمييز اللغوي الاجتماعي في ضوء هيمنة ضمائر معينة في الخطاب الذكوري-مثلاً-، وقد بدأ في الغرب مبكراً في دراسة "لغة العنف" لدى الأشخاص مختلفي الخصائص في ضوء المتون (العصيمي، 2018، ص41) و (ليا ليتوسلتي، 2017، ص194) ، ويمكن باعتماد المتون-أيضاً-دراسة ظواهر اجتماعية عديدة تتصل بخطاب الفئات المؤثرة اجتماعياً كخطابات الوعظ والدعاة وقادة الأحزاب والرؤساء ورجال الإعلام، ودراسات اللغة والسلطة في إطار التحليل النقدي

للخطاب أضحت تعتمد في الآونة الأخيرة على المتون الحاسوبية، كما يدعو المختصون إلى ضرورة الارتكاز على معطيات المتون في الدراسات اللهجية المعاصرة والتنوعات الكلامية على ألسنة الأفراد والجماعات والاختلافات الطبقيّة والجغرافية، وربما أمكن مستقبلاً دراسة الفروق اللغوية واللهجية في الوطن العربي إذا ما تسنى بناء متن لغوي شامل للعربية المعاصرة ولهجاتها المتناثرة في البلاد الناطقة بها، ومن الطموحات المشروعة-أيضاً- أن تفتح الدراسات الأسلوبية ولسانيات النص على المتون اللغوية الضخمة في معطاهها الكمي الذي يستعان به لتحليل الظواهر النصية والأسلوبية، واتجاهات الكُتاب واختياراتهم اللغوية المختلفة في عصر واحد أو عصور مختلفة، وفي جنس أدبي محدد أو أجناس أدبية متباينة في الشكل والوظيفة.

ثمّة دراسة يمكن اتخاذها مثلاً تنزل في هذا السياق البيئي، تقارب نوعاً خطابياً ذا صفة إعلامية، ذلكم هو الخطاب الاقتصادي الذي تمثله سلسلة من الحوارات و التقارير الصحفية الخاصة والعامة التي يقدمها خبراء الاقتصاد حول عالم المال والأعمال، مبرزين ديناميكياته، وأثره في البناء الاجتماعي والتنمية، وأقصد بذلك دراسة محمد عثمان الحاج؛ "المعالجة الآلية للعربية الإدارية ودراسة مدونات الإدارة وأخبار الأسهم والاقتصاد في الوطن العربي"، فقد قدمت هذه الدراسة تحليلاً للغة المعتمدة في إعداد التقارير الإدارية المحاسبية السنوية، والتي يصاغ بها الخطاب المعروف اقتصادياً بخطاب الإفصاح. وانطلقت من تحليل مدونة خاصة، أحادية النوع باصطلاح، وهي مكونة من ثلاثة أنواع خطابية: خطابات الإدارة (الرئيس التنفيذي ورئيس مجلس الإدارة)، وأخبار الأسهم والأخبار الاقتصادية، وقد قام الباحث -أولاً- بجمع وبناء متنه المختص بالعربية معتمداً على الويب (Web as-corpus)، وباستخدام مدونات أخرى مع تقشير لشبكة المعلومات (Web scraping) (الحاج، 2017، ص60)، وباعتماد الفلتر اليدوية تمكّن الباحث من جمع 400 تقرير من مدونة الويب لشركات عربية مشرقية ومغربية، مقسومة إلى قسمين متكافئين (200 تقرير لرئيس مجلس الإدارة، و200 أخرى للرئيس التنفيذي)، كما اعتمد الباحث في مدونة تم بناؤها سابقاً بالمعية تضم 400 مقالة عشوائية لنصوص إخبارية عامة واقتصادية، وباعتماد طريقة تقشير الويب أنشأ الباحث مدونة صغيرة مكونة من 400 مقام تهتم بأسعار الأسهم وأحوالها على أن يقوم البرنامج الحاسوبي باستخلاص ما له علاقة بالخبر فقط، والتخلص من باقي النصوص في كل صفحة، فأصبح إجمالي نصوص المدونة المدروسة 1200 نصاً بواقع (122 ألف + 182 ألف كلمة + 114 ألف) 419 ألف كلمة، و لتسهيل العمل على المدونة أجرى الباحث عملية توسيم آلي للمدونة باستخدام أداة جامعة ستانفورد. كما

تم الاعتماد على مدونة تري-بانك العربية (Arabic tree-bank pl-3)، أما أدوات تحليل المدونة فقد استعان الباحث بـ: 1- حساب مقروئية النص العربي بالنظر إلى صعوبة الكلمات من حيث الطول والتعقيد (التعدد المقطعي)، ويمكن التوصل إلى ذلك بتطبيق معادلات رياضية معروفة لدى أهل الاختصاص مثل: معادلة فليش التي تسمح بإنتاج ناتج رقمي يقع بين الصفر والمئة، باعتماد نظام تقدير العمر أو المرحلة الدراسية، وإجراء معادلة عثمان الخاصة بالنصوص العربية التي تحسب مدى سهولة قراءة النص، واعتمد الباحث أداة لمعالجة المدونة هي برنامج غواص (ACPTS)؛ إذ يسمح بحساب تكرار الكلمات والتكرار النسبي، والتوافق اللفظي والكلمات الأكثر ارتباطاً، بالإضافة إلى برنامج أنت كونك (Ant conc) الذي يساعد على معالجة المدونات التي تم توسمها آلياً بالموسم الدلالي لجامعة ستنافورد، وفائدته الإعانة على قراءة رموز المدونة، وحساب تكرارها، وتصاحب مفرداتها، ومما خلصت إليه الدراسة على صعيد وصف لغة الخطاب الإداري -مثلاً- تغليب صيغة الجمع المذكر في المخاطب والغيبة، واستعمال الألفاظ ذات الدلالة الإيجابية (ثقة- مسؤولية- ربح- نجاح- مسيرة... إلخ)، وكذا استخدام ضمير الملكية (نحن -كم) (المجبول، سلطان، 2017، ص42-53)، في سياق التبرير للخلل بذكر العوامل الخارجية، مع توظيف للكتابة المنمقة في معرض السرد والوصف بغية بث الأمل، ودفع الروح السلبية (نسبة النجاح للعوامل الداخلية، والفشل أو التراجع إلى العامل الخارجي)، كما لاحظت الدراسة في مستوى توظيف الأسماء والأفعال أن الخطاب الإداري المعين يفرض في استخدام الأسماء قياساً بالأفعال بنسبة حضور مضاعفة تقريبا، الأمر الذي يستشف منه ضعف تفاعل الإدارة مع المساهمين (المجبول، 2017، ص51)، وعلى صعيد تصنيف النصوص بوصفها وثائق ومشكلة للخطاب المعين ينخرط البحث في صياغة تصور شمولي للتعليم الآلي الذي يسمح للحاسوب بالقيام بوظيفة المصنف الآلي لآلاف الوثائق باعتماد تقنية التعليم الخاضع للإشراف (التعلم التنبئي) (Predictive learning)، و يتم تدريب الآلة بإدخال نصوص نموذجية كبيانات تدريب مدخلة (Training Data)، وانطلاقاً من برمجة حاسوبية معتمدة على خوارزمية معدة خصيصاً (خوارزميات خطية و أخرى غير خطية)، وكلما كانت جودة البيانات دقيقة تجاوزت الآلة عقبة التفريق بين الأنواع المتقاربة و المتداخلة، ومن الخوارزميات الخطية المشار إليها ما يعرف بـ (Naïve Bayes) ومن غير الخطية خوارزمية شعاع الدعم الآلي المعروفة باختصار (SVM) (Support Vector machines)، (الحاج، 2017، ص82)، ومن خصائص هذا الطراز من الوصف اعتماده معاملات رياضية، مثل: معامل الاحتمال اللوغارتمي الذي يفيد

في حساب أهمية كلمة معينة ، بالرجوع إلى نص مماثل للمقارنة ، وكذلك نسبة نوع الرمز المميز ، أو ما يعرف بـ: "Type -Token Ratio" (TTR) المستخدم لتحديد هوية الكاتب من حيث الجنس، و يحسب (TTR) بقسمة العدد الكلي للكلمات المختلفة الأنواع على العدد الكلي للكلمات الفعلية (Tokens) للحصول على درجة التباين المعجمي (الحاج، 2017، ص86) .

الخاتمة

بعد هذه الإطلالة السريعة على صور استثمار التداولية يمكن الخلوص الى النتائج الآتية:

1- الزعم بأنّ البراغماتية من خلال نظرياتها الأساسية و المحدثة قمينة بأن توصل تحليلها لظاهرة اللغة في تجلياتها الاستعمالية و الوظيفية المختلفة، ومادامت الخطابات التفاعلية قائمة في مناحي الحياة البشرية الطبيعية و الاصطناعية فإنّ البحث عن المعنى ، ومقاصد المتكلمين ، وأغراض الخطاب باق ومستمر، إلا أنه يحتاج إلى مراجعة دائمة للإجراءات التطبيقية ، ومنطلقات الدراسة .

2- إن الاستعانة بالمناهج الكمية اليوم فيما تقدمه لسانيات المتون من خدمات ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تمكننا من استقراء التعابير الاصطلاحية الدالة و التراكيب الوظيفية و الأفعال و الروابط الحجاجية، وتسهيل تصنيفها في المدونات الضخمة ، تمهيدا لتأويلها من منظور تحليلي نقدي و نوعي .

3- إن زحام الخطابات اللامتناهية التي أصبحت أكثر ضجيجا ، وتوترا وصداما من كل المراحل السابقة ، يحتم التركيز على القوة الإنجازية و التأثيرية للكلمة ؛ فهي سيدة الموقف في التلاعب بالعقول ، وترويح الشائعات ، فلم تعد اللغة ذلك الكائن البريء الذي يلتجأ اليه للبوخ عن مكنونات النفس ، بل أداة هدامة للفكر و العقائد و الثقافات الخاصة ، و مناط المواجهة قائم على ما يصطنعه المحللون بالمعرفة اللسانية في انفتاحها البيئي لتغيير الوضع، أو تحسينه على أقل تقدير.

4- النظر إلى التواصل متعدد الأشكال في الحياة اللغوية للأفراد و المجتمعات بوصفه نسقا من الأفعال الكلية و الفرعية البسيطة و المركبة، يجعل من المقاربة التداولية مركز الفعل التحليلي للخطاب بوصفه نشاطا وعملا اجتماعيا متعدد المستويات، وهو الأمر الذي سيسمح بسحب و استدراج النظريات التداولية من الهامش إلى المركز لتغدو مركز ضبط كل تحليل وتركيب لبنى اللغة ووظائفها.

لنا أن نزع بعد ذلك بأنه لا معنى للسانيات إن لم تكن اجتماعية، ولا معنى للسانيات الاجتماعية إن لم تكن تداولية، ولا قيمة لنظرية تحليل الخطاب إن لم تؤسس على غاية اجتماعية نقدية تجعل الحجاج

بؤرة اهتمامها، وبلاغة الجمهور نصب عينها، فتنتقل من مستوى وصف حدث التلفظ إلى تفسير ونقد الفعل الكلامي بوصفه عملا لغويا اجتماعيا مسؤولا عن بناء المجتمع وتطوره.

Conclusion

After this quick review of the trading investment images, the following results can be reached:

1- The claim that pragmatism, through its basic and modern theories, is capable of continuing its analysis of the phenomenon of language in its various usage and functional manifestations, and as long as interactive discourses exist in the natural and artificial aspects of human life, the search for meaning, the intentions of speakers, and the purposes of discourse remains and continues. It requires constant review of applied procedures and study principles.

2- The use of quantitative methods today in the services provided by corpus linguistics and applications of artificial intelligence enable us to extrapolate significant idiomatic expressions, functional structures, verbs and argumentative links, and facilitate their classification in large blogs, in preparation for their interpretation from a critical and qualitative analytical perspective.

3- The endless crowd of speeches, which have become more noisy, tense, and confrontational than all previous stages, necessitates focusing on the achievement and influencing power of the word. It is the master of the situation in manipulating minds and spreading rumours. Language is no longer the innocent being that can be resorted to to reveal the innermost secrets of the soul. Rather, it is a destructive tool for thought, beliefs, and special cultures, and the basis of confrontation is based on what analysts fabricate with linguistic knowledge in its inter-related openness to change the situation, or improve it at the very least.

4- Looking at the multi-form communication in the linguistic life of individuals and societies as a system of simple and complex general and subsidiary actions, makes the pragmatic approach the center of the analytical action of discourse as a multi-level social activity and work, which will allow the withdrawal and inclusion of pragmatic theories from the margins. To the center to become the control center for all analysis and synthesis of language structures and functions.

We can then claim that there is no meaning to linguistics if it is not social, there is no meaning to social linguistics if it is not pragmatic, and there is no value for the theory of discourse analysis if it is not founded on a critical social goal that makes the pilgrims the focus of its attention, and the rhetoric of the audience its focus, so it moves from the level of describing an event. Pronunciation aims to interpret and criticize the speech act as a sociolinguistic act responsible for building and developing society.

قائمة المراجع

- 1-أ.سلون ،توماس (2016) ، *موسوعة البلاغة* ، ترجمة نخبه، إشراف وتقديم : عماد عبد اللطيف ، ومراجعة مصطفى لبيب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة .
- 2-أموسي ،روبيرت(2017) *تحليل الخطاب بين النقد و الحجاج* ، " هل ينبغي دمج الحجاج ضمن تحليل الخطاب؟" ترجمة لطفي السيد منصور ، ضمن: مجلة فصول ، مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، مصر ،البلاغة الجديدة ، مجلد (26/1) العدد 101 ، خريف .
- 3- أوستين ،ج(1991) *نظرية أفعال الكلام* ، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب.
- 4-أولشتاين،إليت ومورسيا ،ماريان سالسي (2022) "تحليل الخطاب وتعليم اللغات" ، ضمن :ديبورا شيفرن وديبورا تانن وهايدي إ . هاملتون ،دليل تحليل الخطاب ،ترجمة خليفة الميساوي، مراجعة شكري السعدي ، ط1، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، البحرين.
- 5-بافو، ماري آن وسرفاتي، جورج إلبا(2012) *النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية* ، ترجمة محمد الراضي ، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان .
- 6- بوسي ،ديتريش و تويرت ، ولفجانج (2018) *التحليل اللغوي للخطاب* ، منظورات جديدة ، ترجمها للعربية البحيري ، سعيد حسن ، ط1 ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر.
- 7-براكوس ،مارتين(2022) *مدخل إلى التداولية* ، النظريات المؤسسة ، أفعال الكلام ، و التداولية المعرفية و التداولية المندمجة ، ترجمة علي يوسف أسعد ، ط1 ، دار صفحة 7 ، المملكة العربية السعودية .

- 8- بيكر، بول (1436) "مناهج المتون في اللسانيات"، ضمن: مناهج البحث في اللسانيات، تحرير ليا ليتوسيلتي، ترجمة صالح بن فهد العصيمي، ط1، منشورات جامعة الإمام، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب، الرياض.
- 9- الحاج، محمود عثمان (2017) "المعالجة الآلية للعربية الإدارية، دراسة مدونات الإدارة و أخبار الأسهم و الاقتصاد في الوطن العربي"، ضمن: لغويات المدونات الحاسوبية، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية، منشورات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، دار وجوه، الرياض.
- 10- همو الحاج، ذهبية (2017) الإبداع في التداولية المعرفية، فصول مجلة النقد الأدبي، عدد الإدراكيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، المجلد (25/4)، مجلد 100.
- 11- الخليفة، هشام إبراهيم عبد الله (2021) الافتراض المسبق، بين اللسانيات الحديثة و المباحث اللغوية في التراث العربي و الإسلامي، ط1، الكتاب الجديد، بيروت.
- 12- دفيس، آلان و إدر، كاترين (2016) المرجع في اللغويات التطبيقية، ترجمة ماجد الحمد وحسين عبيدات، ط1، دار جامعة الملك سعود، الرياض.
- 13- دلاش، الجيلالي (1992) مدخل إلى اللسانيات التداولية، لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر.
- 14- ر. جاكندوف . ن . شومسكي . ر . فندلر، (2007) دلالة اللغة وتصميمها، ترجمة محمد غاليم ومحمد الرحالي وعبد المجيد جحفة، دار توبقال ط1، الدار البيضاء، المغرب.
- 15- رمضان، صالح بن الهادي (1436) التفكير البيني، أسسه النظرية و أثره في دراسة اللغة العربية و آدابها، ط1، مركز دراسات اللغة العربية و آدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية 16- زيدان، محمود (1985) في فلسفة اللغة، د ت ط، دار النهضة العربية، بيروت.
- 17- شارودو، باتريك - منغنو، دومينيك (2008) معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، ومراجعة صلاح الدين الشريف، ط1، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، تونس.
- 18- الشويخ، صالح (2017) قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط1، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، دار وجوه، الرياض.

- 19- صحراوي، مسعود(2022) لحظة ميلاد التداولية ، نظرية الأفعال الكلامية، بحث في التأسيس النظري للظاهرة مع مراجعة مفاهيمية للمصطلح وربط بالتراث العربي، ط1 ، دار أزمنة ، عمان ، الأردن .
- 20-.....(2005) التداولية عند العلماء العرب ،دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي ، ط1، دار الطليعة ، بيروت .
- 21- صكوحى ، كورنيليا فون راد (2003) الحجاج في المقام المدرسي ،ملاحظات حول تعليم الحجاج في المرحلة الثانية في التعليم الأساسي ، كلية الآداب ، منوبة ، تونس.
- 22-عبد الحق، صلاح إسماعيل (1993) التحليل اللغوي عند مدرسة إكسفورد، ط1 ، دار التنوير ، بيروت .
- 23- عبيدي ،منية (2016) التحليل النقدي للخطاب ،نماذج من الخطاب الإعلامي، ط1، كنوز المعرفة، الأردن.
- 24-العصيمي ، صالح بن فهد(2018)لسانيات المتون ، قضايا أساسية في التأصيل و التطبيق و المنهج، ط1 ، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، (سلسلة دراسات 3)، الرياض.
- 25- فوداك، روث و ماير، ميشيل(2016) مناهج التحليل النقدي للخطاب ، ترجمة حسام أحمد فرج وعزة شبل محمد ،سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، ط2، المركز القومي للترجمة ،القاهرة.
- 26-فيركلف،نورمان (2016) اللغة و السلطة ، ترجمة محمد عناني ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة .
- 27-لارشي، بيار(2012) " تداولية قبل التداولية : هي تداولية قروسطية عربية إسلامية" ، ترجمة عز الدين مجدوب ، ضمن : "إطلاقات على النظريات اللسانية و الدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين ، مختارات معربة" بإشراف و تنسيق عز الدين مجدوب ،المجمع التونسي للعلوم و الفنون و الآداب ، ط1، بيت الحكمة ، قرطاج ، تونس.
- 28-ليتوسيليتي، ليا(1435) مناهج البحث في اللسانيات ،ترجمة صالح بن فهد العصيمي، ط1 ، معهد الملك عبد الله للترجمة و التعريب ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

- 29-المجبول ، سلطان (2017) "المعالجة الآلية للصحف العربية : تحليل الأنماط الخطابية بمناهج (B CU)" ضمن : : لغويات المدونات الحاسوبية ، تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية ، منشورات مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية ، ط1 ، دار وجوه ، الرياض .
- 30-موشلار ، جاك و ريبول ، آن (2010) القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين ، إشراف عز الدين مجدوب، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، دار سيناترا ، تونس .
- 31-هوانغ، يان (2020) معجم أوكسفور للتداولية ، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة ، ط1 ، الكتاب الجديد ، بيروت .
- 32-يطاوي، محمد(2019) "لسانيات المدونات مدخلا بينيا لتحليل الخطاب" ، مجلة سياقات اللغة و الدراسات البنينة، مجلة علمية دورية محكمة، مجلد 4، عدد2، أغسطس . (مجلة إلكترونية).
- 33- يوسف ، أحمد(2018) النظرية السيميائية من العلامة إلى الخطاب ، ط1، كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها ، 41، الرياض .
- 34-Adam ,J. Michel(1999) Linguistique textuelle des genres de discours aux textes Collection créée par Henri Mitterand ,Série linguistique, ed Nathan ,Paris.
- 35- Christian, Le Bart et Philippe ,Teillet (2004),Le discours politique comme genre, in L'analyse de discours, sous la direction de Roselyne Ringoot et Philippe Robert-Démontront, ed ,Apogée- Ereimare.
- 36-Ducrot ,Oswald, Schaeffer ,J .Marie(1995) ,Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Ed Seuil. Paris.
- 37-Greimas, J .A et Courtes ,J (1986) Sémiotique ,dictionnaire raisonné de la théorie du langage, avec la collaboration de plusieurs membres du groupe de recherches Sémio-linguistique ,ed Classiques Hachette ,Paris.
- 38-Thomas, Shirley Carter(2000) La cohérence textuelle, pour une nouvelle pédagogie de l'écrit, collection langue et parole ,recherches en science du langage dirigée par Henri Boyer, L'harmattan ,Paris

Sources and References

- 1-A. Sloan, Thomas (2016), Encyclopedia of Rhetoric, translated by Nokhba, supervised and presented by: Imad Abdel Latif, and reviewed by Mustafa Labib, National Center for Translation, Cairo.
- 2-Abdel Haq, Salah Ismail (1993) Linguistic Analysis according to the Oxford School, 1st edition, Dar Al-Tanweer, Beirut.
- 3-Adam, J. Michel (1999) Textual linguistics from speech genres to texts Collection created by Henri Mitterand, Linguistic Series, ed Nathan, Paris.
- 4-Al-Hajj, Mahmoud Othman (2017) “Automated processing of administrative Arabic, a study of management corpus and stock and economic news in the Arab world,” within: Computer linguistics of corpus, analytical applications on natural Arabic, publications of the King Abdullah International Center for Arabic Language Service, 1st edition, House of Faces, Riyadh
- 5-Al-Khalifa, Hisham Ibrahim Abdullah (2021) Presupposition, between modern linguistics and linguistic investigations in the Arab and Islamic heritage, 1st edition, New Book, Beirut.
- 6-Al-Majoul, Sultan (2017) “Automated processing of Arabic newspapers: analysis of discursive patterns using (B C U) methods” within:: Computational linguistics of corpus, analytical applications on natural Arabic, publications of the King Abdullah International Center for Arabic Language Service, 1st edition, Dar Wujooth, Riyadh.
- 7-Al-Osaimi, Saleh bin Fahd (2018) Corpus Linguistics, Basic Issues in Rooting, Application, and Methodology, 1st edition, King Abdullah International Center for Arabic Language Service, (Studies Series 3), Riyadh.
- 8-Al-Shuwairikh, Saleh (2017) Contemporary Issues in Applied Linguistics, 1st edition, King Abdullah International Center for Arabic Language Service, Dar Faces, Riyadh.
- 9-Amosi, Robert (2017) Discourse analysis between criticism and argumentation, “Should argumentation be integrated within discourse analysis?” Translated by Lotfy Al-Sayyid Mansour, within: Fosul Magazine, Journal of Literary Criticism, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, New Rhetoric, Volume (1/26), Issue 101, Autumn.
- 10-Austin, J. (1991) The Theory of Speech Acts, translated by Abdelkader Qanini, 1st edition, East Africa, Casablanca, Morocco.
- 11-Becker, Paul (1436) “Methods of Texts in Linguistics,” within: Research Methods in Linguistics, edited by Leah Litocetti, translated by Saleh bin

Fahd Al-Usaimi, 1st edition, Imam University Publications, King Abdullah Institute for Translation and Arabization, Riyadh.

12-Bossi, Dietrich and Teubert, Wolfgang (2018) Linguistic Analysis of Discourse, New Perspectives, translated into Arabic by Al-Buhairi, Saeed Hassan, 1st edition, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, Egypt

13-Brakebus, Martin (2022) Introduction to pragmatics, foundational theories, speech acts, and cognitive pragmatics and integrated pragmatics, translated by Ali Youssef Asaad, 1st edition, Page 7 House, Kingdom of Saudi Arabia.

14-Charudo, Patrick - Mingno, Dominique (2008) Dictionary of Discourse Analysis, translated by Abdelkader Al-Muhairi and Hamadi Samoud, and reviewed by Salah Al-Din Al-Sharif, 1st edition, National Center for Translation, Sinatra House, Tunisia.

15-Christian, Le Bart and Philippe, Teillet (2004), Political discourse as a genre, in Discourse analysis, under the direction of Roselyne Ringoot and Philippe Robert-Démontrant, ed, Apogée-Ereimare.

16-Dalash, Al-Jilali (1992) An Introduction to Pragmatic Linguistics, for students of Arabic Language and Literature Institutes, translated by Muhammad Yahyatn, Algerian Publications Office, Ben Aknoun, Algeria.

17-Davis, Alan and Elder, Catherine (2016) The Handbook of Applied Linguistics, translated by Majid Al-Hamad and Hussein Obaidat, 1st edition, King Saud University Press, Riyadh.

18-Ducrot, Oswald, Schaeffer, J.Marie (1995), New encyclopedic dictionary of language sciences, Ed Seuil. Paris.

19-Faircliffe, Norman (2016) Language and Power, translated by Muhammad Anani, 1st edition, National Center for Translation, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo.

20-Fodak, Ruth and Mayer, Michel (2016) Methods of Critical Discourse Analysis, translated by Hossam Ahmed Farag and Azza Shibl Muhammad, Social Sciences Series for Researchers, 2nd edition, National Center for Translation, Cairo.

21-Greimas, J.A and Courtes, J (1986) Semiotics, reasoned dictionary of the theory of language, with the collaboration of several members of the Semio-linguistics research group, ed Classiques Hachette, Paris.

22-Hamo Al-Hajj, Dhahabia (2017) Creativity in Cognitive Pragmatics, Chapters of the Journal of Literary Criticism, Cognitive Issue, Egyptian General Book Authority, Cairo, Egypt, Volume (4/25), Volume 100

- 23-Huang, Yan (2020) The Oxford Dictionary of Pragmatics, translated by Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa, 1st edition, New Book, Beirut.
- 24-Larshi, Pierre (2012) "Pragmatics before pragmatics: it is a medieval, Arab-Islamic pragmatics," translated by Ezzedine Majdoub, within: "Views of Linguistic and Semantic Theories in the Second Half of the Twentieth Century, Arabized Selections," supervised and coordinated by Ezzedine Majdoub, Al-Majma'. Al-Tunisi Library for Sciences, Arts and Letters, 1st edition, Beit Al-Hikma, Carthage, Tunisia .
- 25-Litusiliti, Leah (2014) Research Methods in Linguistics, translated by Saleh bin Fahd Al-Osaimi, 1st edition, King Abdullah Institute for Translation and Arabization, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- 26-Mouchlar, Jacques and Ripoll, Anne (2010) Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, translated by a group of professors and researchers, supervised by Ezzedine Majdoub, 1st edition, National Center for Translation, Sinatra House, Tunisia .
- 27-Obaidi, Minya (2016) Critical Discourse Analysis, Models of Media Discourse, 1st edition, Treasures of Knowledge, Jordan.
- 28-Olstein, Ellet and Murcia, Marianne Salesi (2022) "Discourse Analysis and Language Teaching," in: Deborah Schiffrin, Deborah Tannen, and Heidi E. Hamilton, The Handbook of discourse analysis, translated by Khalifa Al-Missawi, reviewed by Shukri Al-Saadi, 1st edition, Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Manama, Bahrain.
- 29-Pavo, Mary Ann and Sarfaty, George Elia (2012) Major Linguistic Theories from Comparative Grammar to Pragmatics, translated by Muhammad Al-Radi, 1st edition, Arab Organization for Translation, Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon
- 30-R. Jackenduff. n. Chomsky, R. Vendler, (2007) The semantics and design of language, translated by Muhammad Galim, Muhammad al-Rahali, and Abdelmadjid Jahfa, Dar Toubkal, 1st edition, Casablanca, Morocco.
- 31-Ramadan, Saleh bin Al-Hadi (2015), Interpersonal Thinking, Its Theoretical Foundations and Its Impact on the Study of the Arabic Language and Literature, 1st edition, Center for Studies of the Arabic Language and Literature, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

- 32-Sahrawi, Masoud (2005) Pragmatics according to Arab scholars, a pragmatic study of the phenomenon of “speech acts” in the Arab linguistic heritage, 1st edition, Dar Al-Tali’ah, Beirut.
- 33-..... (2022) The moment of the birth of Pragmatics, the theory of speech acts, a research into the theoretical foundation of the phenomenon with a conceptual review of the term and a link to the Arab heritage, 1st edition, Dar Azmana, Amman, Jordan.
- 34-Sukuhi, Cornelia von Rad (2003) Argumentation in the School Maqam, Notes on the Education of argumentation in the Second Stage of Basic Education, Faculty of Arts, Manouba, Tunisia.
- 35-Thomas, Shirley Carter (2000) Textual coherence, for a new pedagogy of writing, language and speech collection, research in language science directed by Henri Boyer, L'harmattan, Paris
- 36-Yattawi, Muhammad (2019) “Corpus Linguistics as an Interface to Discourse Analysis,” Journal of Language Contexts and Interface Studies, a peer-reviewed periodical scientific journal, Volume 4, Issue 2, August. (Electronic journal).
- 37-Youssef, Ahmed (2018) Semiotic Theory from Sign to Discourse, 1st edition, Dr. Abdul Aziz Al-Mana Chair for Studies of Arabic Language and Literature, 41, Riyadh.
- 38-Zaidan, Mahmoud (1985) in the Philosophy of Language, ed., Dar Al-Nahda Al-Arabiyya, Beirut.

**Applied pragmatics and discourse analysis methods
,an interdisciplinary approach to forms of presence and Application
prospects**

Dr .BOUGUERRA NAAMAN

Department of Arabic Language, University College, Al-Qunfudhah, Umm AL-
Qura University Branch ,Kingdom of Saudi Arabia

namanboug@hotmail.com

Abstract:

Pragmatism proves its ability to adapt renewedly to the nature of linguistic, social and cognitive issues, embodying through its openness the dimensions of encyclopedic linguistics in its social goal, and adapting positively to the claim of being the trash of linguistics. In this context, this paper attempts to highlight new aspects of the intervention of pragmatics in new cognitive systems. In the Department of Arabic Linguistic Research.

What are the most prominent features of this reception? What is the value of its theoretical and methodological presence in view of the developments in research on issues of the Arabic language in terms of situation, use, acquisition and education?What are the most prominent signs of innovation in pragmatic, applied-oriented Arabic linguistic writing?How can its theories be invested in critical discourse analysis, discourse studies, conversation analysis, advertising, narrative studies, and linguistic policy analysis? What is the concept of applied pragmatics in light of critical applied linguistics and specialist collaboration?

Keywords: Applied pragmatics - interdisciplinary studies - discourse analysis - pragmatic analysis of discourse - Application prospects

**Les espaces mentaux contrefactuels dans le discours politique
d'Emmanuel Macron**

Marwa Ammari*

Université de Sfax- Tunisie

Laboratoire Langage et Traitement Automatique (LLTA)

ammariamwa20@yahoo.fr

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0002-9398-7758>

Reçu le:28/01/2024

Accepté :03/03/2024

Résumé

Dans le discours politique, les hommes politiques cherchent souvent à transmettre leurs opinions ou leurs idéologies à travers la faculté du langage. Cette faculté se manifeste à travers l'usage des unités linguistiques qui sont actualisées dans un discours.

Selon la linguistique cognitive, elles introduisent des espaces mentaux, se référant à la cognition du sujet parlant. Parmi les théories cognitives qui ont traité les aspects cognitifs du discours, nous citons la théorie des espaces mentaux de Gilles Fauconnier (1984). Ce cognitiviste a mis l'accent sur la formation de plusieurs espaces mentaux dans le discours par le biais des unités linguistiques et qui sont leurs introducteurs. Ces espaces peuvent être contrefactuels ainsi que dans le discours politique. Celui-ci est un discours de promesse qui pourrait impliquer plusieurs représentations mentales hypothétiques et contrefactuelles.

Et pour être proche de l'actualité, nous avons choisi d'étudier les espaces mentaux contrefactuels mentionnés dans le discours d'Emmanuel Macron en adoptant une approche cognitive.

Mots- clés :

Discours politique ; Linguistique cognitive ; Grammaire cognitive ; Espace mental contrefactuel

***Auteur correspondant:** Marwa Ammari, **E-mail:** ammarimarwa20@yahoo.fr

Introduction

La faculté langagière est propre à l'homme, elle est son apanage qui lui permet de transmettre ses opinions. Dans le discours politique, les hommes politiques chercheraient souvent à faire passer leurs idéologies tout en adoptant des stratégies discursives (Charaudeau 2005) et des actes performatifs (Austin : 1970, Searle : 1972) qui leur facilitent l'objectif de la persuasion.

Avec la linguistique cognitive, l'étude du discours politique a pris une nouvelle tournure, en donnant de l'importance au « Mind » du locuteur et de l'interlocuteur, et qui se manifeste par l'étude des représentations mentales. C'est l'étude des aspects cognitifs introduits dans le discours, et selon le cognitiviste Gilles Fauconnier (1984), ces aspects cognitifs seraient introduits par des introducteurs d'espaces mentaux. Ces espaces pourraient être contrefactuels ainsi que dans le discours politique. Ce dernier nous permettra d'étudier la théorie des espaces mentaux, notamment en mettant l'accent sur les caractéristiques de ce genre du discours qui est souvent un discours de promesse.

Afin d'être proche de l'actualité, nous avons choisi d'analyser des espaces mentaux dans le discours d'Emmanuel Macron puisque ce président a été réélu pour un deuxième mandat en 2022.

Ainsi, pour faire cette étude cognitive du discours d'Emmanuel Macron, notre recherche sera organisée selon deux axes : le premier présentera les notions théoriques de notre travail et le deuxième sera analytique en étudiant les espaces mentaux contrefactuels dans le discours de cette personnalité politique.

1. Le discours politique d'Emmanuel Macron à la lumière de la théorie des espaces mentaux de Gilles Fauconnier

Le discours de Macron est un discours politique possédant diverses caractéristiques.

1.1 Le discours d'Emmanuel Macron

Le discours politique est un discours de promesse par excellence et ce qui le caractérise ce sont les mots choisis qui se réfèrent à l'avenir et à l'espoir, tout en cherchant à influencer le public à travers plusieurs stratégies discursives. D'ailleurs, ce discours du pouvoir: « *concerne plus particulièrement la gestion de cette vie collective dans laquelle sont impliquées différentes instances (de gouvernance et citoyenne) qui règlent leur rapports à travers un jeu de pouvoir et de contre-pouvoir.* » (Charaudeau : 2005 : 34)

L'importance de ce discours dans la vie collective nous mènera à dépasser ces stratégies discursives et à pénétrer dans le « Mind » d'Emmanuel Macron en analysant ses espaces mentaux contrefactuels.

Cet homme politique est le président de la république français, il a été réélu pour un second quinquennat en 2022[†].

Cette théorie des espaces mentaux appartient à la linguistique cognitive, ou plus précisément, à son courant la grammaire cognitive.

1.2 La grammaire cognitive : courant appartenant à la linguistique cognitive

La linguistique cognitive accorde de l'importance à ce qui se passe dans « le Mind » de l'homme, voire à sa cognition, elle insiste sur le fait que la production du langage est de nature cognitive. En effet, les lexèmes sont essentiellement conceptuels à travers leurs significations. Selon Vandeloise, (2003 : 2006) : « *La linguistique cognitive (grammaire cognitive), pour qui le sens réside dans la conceptualisation, souligne le rôle des éléments linguistiques dans la formation et la sélection des conceptualisations qui s'identifient à la signification des expressions.* » En d'autres termes, la linguistique cognitive, ou son courant la grammaire cognitive, traite les aspects cognitifs du langage

Plusieurs théories cognitives ont étudié les mécanismes cognitifs du langage et parmi lesquelles nous citons la « Théorie des espaces mentaux de Gilles Fauconnier ».

1.3 La théorie des espaces mentaux de Gilles Fauconnier

Dans cette théorie, Gilles Fauconnier, a accordé de l'importance à la formation des espaces mentaux au fur et à mesure que la personne parle et à travers des unités linguistiques dont certaines forment des espaces-fils insérés dans un espace-parent, d'où l'emboîtement de divers espaces mentaux dans le même espace-père. L'association entre ces derniers s'effectue par la

[†]« Et un et deux, et cinq ans de plus ! » LE président candidat lors de son arrivée sur scène à la Paris la Défense Arena de Nanterre, pour son seul meeting avant le premier tour, samedi 2 avril 2022. :

https://www.lemonde.fr/politique/article/2022/04/02/presidentielle-2022-en-meeting-a-paris-emmanuel-macron-s-adresse-a-sa-gauche-et-tente-de-rectifier-le-recit-de-sa-campagne_6120325_823448.html

transmission d'une partie d'un espace mental vers un autre à travers le déclencheur et la cible, notamment par le biais d'une correspondance mentale. De ce fait, « *Les expressions linguistiques peuvent mettre sur pied de nouveaux espaces, des éléments dans ces espaces, et des relations satisfaites par ces éléments.* » (Fauconnier : 1984 : 32)

Ces introducteurs d'espaces sont « *les expressions qui établissent un nouvel espace ou qui renvoient à un espace déjà introduit dans le discours.* » (Fauconnier : 1984 : 33).

Ils peuvent construire des espaces mentaux contrefactuels, voire hypothétiques, ainsi que la conjonction « Si » et comme l'a affirmé Fauconnier (1984 : 141-142) :

« *On considère généralement que les contrefactuels tels que " si les hommes avaient des ailes, ils voleraient ", sont des cas de raisonnement correct à partir de prémisses qui ne valent pas dans la réalité... Dans cette perspective linguistique, nous n'abordons pas directement le problème logique des conditions de vérité pour les contrefactuels, mais plutôt la question cognitive, sémantique de la mise en place des espaces contrefactuels et de leur structuration...* »

D'autres introducteurs peuvent également établir des espaces mentaux contrefactuels dans le déroulement du discours et à travers des « *modèles cognitifs idéalisés* » qui sont les connecteurs (Fauconnier : 1984 : 16), ces derniers relient les éléments d'espaces à travers la correspondance entre les groupes nominaux, en tant que unités linguistiques ayant des rôles et des valeurs (Fauconnier : 1984 : 63).

En outre, l'énoncé intègre une partie assertée et une partie présupposée, d'où, « *A et P expriment certaines relations entre éléments d'espaces.* » (Fauconnier : 1984 : 112)

Les paramètres de cette théorie seront étudiés dans le discours de Macron à travers quelques énoncés choisis.

2. Les espaces mentaux contrefactuels dans le discours politique d'Emmanuel Macron

Nous avons choisi de traiter et d'analyser des énoncés tirés du discours d'Emmanuel Macron.

2.1 L'introducteur d'espace : Si

1. Emmanuel Macron : « **Si** on veut protéger nos agriculteurs et nos consommateurs, nous devons avoir une politique commerciale européenne cohérente. »

Dans cet énoncé politique de Macron, le contrefactuel a été construit par l'introducteur d'espace « Si » avec le futur proche (veut protéger). Macron a introduit un espace hypothétique en supposant la protection des agriculteurs et des consommateurs, c'est un espace abstrait mais possible dans le futur.

Dans ce discours, nous avons un espace mental réel R (la réalité du discours) et l'espace hypothétique conceptualisé de Macron, l'espace mental (M) . L'énonciateur s'est adressé à son public en le désignant par le pronom (on) puis (nous), ces deux pronoms intègrent, en même temps, l'énonciateur et l'énonciataire : (Je +tu) ou (Je + vous).

Ainsi, le locuteur met sur pied un nouvel espace abstrait et irréel. Le connecteur pragmatique F relie la réalité du locuteur (la réalité de la situation), les agriculteurs et les consommateurs ne sont pas protégés par l'état, au contrefactuel (ceux-ci sont protégés). Ce connecteur a relié la réalité (R) au contrefactuel (M).

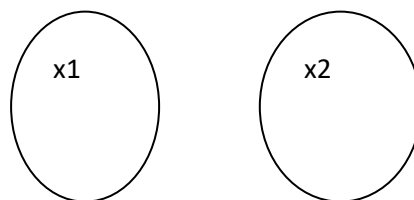
De ce fait, le déclencheur x1 dans R a son correspondant, la cible x2, dans l'espace M. Autrement dit, en réalité, les agriculteurs et les consommateurs sont menacés mais à travers cette structure hypothétique et imaginaire, ils sont devenus protégés. Ces derniers sont la propriété de ce rôle « consommateurs et agriculteurs français » alors que « consommateurs et agriculteurs français protégés » est la propriété d'une valeur du rôle.

Donc, nous avons la formule suivante:

p (r) propriété d'un rôle " : consommateurs et agriculteurs français

p (r (m)) propriété d'une valeur de ce rôle: consommateurs et agriculteurs français protégés

Avec le contrefactuel, le transfert des présuppositions est de manière générale hérité. Dans le discours de Macron, « Si » reflète le danger qui menace les consommateurs et les agriculteurs avec la pauvreté de leur politique commerciale. La présupposition est accomplie dans (R) et elle est transmise à l'espace contrefactuel (M). Le schéma ci-dessous révèle ces deux espaces :



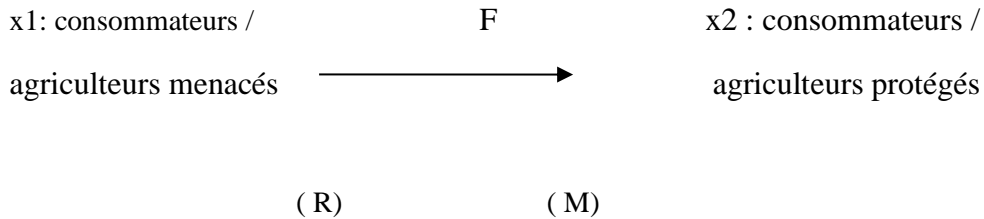


Figure 1 : E. M (1)

Ainsi, la figure 1 montre la correspondance mentale entre les éléments des espaces (R) et (M).

Bref, l'introducteur d'espaces « Si » conceptualise des représentations mentales hypothétiques. Ces conceptualisations mentales sont contrefactuelles dans l'esprit de celui qui parle.

Il y a aussi d'autres introducteurs d'espaces qui peuvent les introduire tel que l'impératif.

2.2 L'impératif : introducteur d'espace mental contrefactuel

Selon Fauconnier, l'impératif établit des espaces mentaux contrefactuels dans l'esprit du locuteur, Il comprend un ordre, et d'après ce linguiste (1984 :201) : « *Il en irait de même pour les autres performatifs, ainsi César ordonne, est un introducteur d'espace(...) César ordonne qu'on attaque un village, l'espace correspondant est une projection analogue aux souhaits, aux contrefactuels, aux possibles...*

Nous prenons un exemple du discours d'Emmanuel Macron pendant la campagne électorale française en 2022 :

2 - Emmanuel Macron : « Les 10 et 24 avril, **faisons** ensemble le choix de l'espérance, **faisons** ensemble le choix d'une nouvelle époque pour la France et pour l'Europe. »[‡]

Dans ce discours, il y a un acte performatif (Austin et Searle 1972) qui est « *Faire quelque chose* ». Avec le cognitiviste Fauconnier, cet énoncé comprend deux espaces mentaux. Le premier se réfère à l'espace (R) qui est l'espace avant les 10 et 24 avril 2022 et où se trouvent les éléments - déclencheurs suivants : x1 : Macron et les Français et x3 : une époque

[‡]https://www.lemonde.fr/politique/live/2022/04/02/emmanuel-macron-tient-son-premier-meeting-a-la-defense-fabien-roussel-va-prendre-la-parole-a-villeurbanne-suivez-la-campagne-presidentielle-en-direct_6120275_823448.html

ancienne pour l'Europe, y compris la France. Ceux-ci ont des cibles dans l'espace contrefactuel (M) avec les éléments suivants : x2 : Nous (Macron et les Français) et x4 : une nouvelle époque pour la France et pour l'Europe. Ainsi, l'introducteur d'espace contrefactuel (l'impératif) a relié , à travers le connecteur pragmatique F, un espace avant les élections présidentielles, qui est la situation réelle quand Macron s'est adressé à son public (Espace R), et un espace mental contrefactuel (M), c'est la situation de la France après ces élections présidentielles. En effet, cet usage de l'impératif intègre des présuppositions parmi lesquelles les Français vivaient auparavant dans une époque ancienne et où ils ne pouvaient pas changer leur destin en se référant à plusieurs crises vécues, la première est celle la crise sanitaire provoquée par la Covid 19 et son impact sur le plan socio-économique, à ce moment là ils n'avaient pas aucun choix et ils étaient obligés de vivre avec ce virus. Alors, ces présuppositions sont valides et réalisées dans l'espace (R) et elles sont transférées à l'espace mental contrefactuel(M), donc elles sont déterminées, d'où l'application de la règle 3 des présuppositions signalée par Gille Fauconnier : P / R et P ! R (Fauconnier : 1984 : 112- 113).

De ce fait, l'impératif, employé par Macron, a réalisé une représentation mentale contrefactuelle, au moment de son discours et qui pourrait être possible dans l'avenir.

Nous trouvons, ci-dessous, le schéma de deux espaces mentaux analysés:

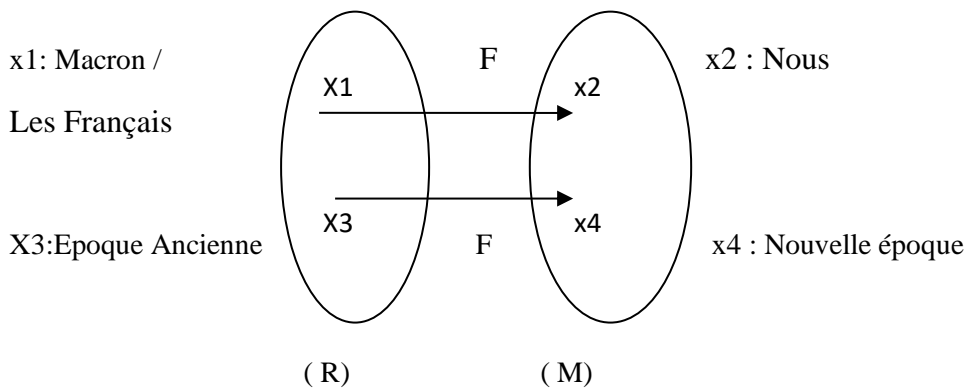


Figure 2 : E. M (2)

La figure 2 montre la correspondance mentale entre les déclencheurs dans l'espace (R) et les cibles dans l'espace contrefactuel (M).

Ce verbe « faire » a gardé son aspect contrefactuel, mais avec son usage au futur et non pas à l'impératif dans l'exemple suivant.

2.3 Le Futur : Introduceur d'espace mental contrefactuel

3. Emmanuel Macron « Nous **ferons** une révolution complète du lycée professionnel, une voie d'excellence, a-t-il également promis avant de faire applaudir les enseignants. »[§]

Nous notons que les énoncés (2 et 3) ont été pris du discours d'Emmanuel Macron pendant la campagne électorale française en 2022, ce qui explique l'aspect contrefactuel de son discours puisque, de manière générale, les discours des hommes politiques pendant cette période sont des discours de promesse.

L'énoncé ci-dessus comprend des espaces mentaux : le premier renvoie à l'espace (R) du Macron et le deuxième renvoie à l'espace mental contrefactuel (M). L'introduceur de l'espace contrefactuel, le futur, associe le réel au contrefactuel à travers le connecteur F. Ce dernier relie les deux déclencheurs, x1 : Macron avec son public (les Français) et x3 : révolution incomplète du lycée, aux éléments cibles qui sont x2 : Nous et x4 : révolution complète au lycée.

A propos du transfert des présuppositions, la présupposition est prise de l'espace (R), voire elle est héritée : l'enseignement en France, de manière générale, a besoin d'une réforme radicale et complète.

De ce fait, la règle³ des présuppositions mentionnée par Gilles Fauconnier s'applique dans notre énoncé : P se trouve dans l'espace (R) : (P / R et P ! R),

Le schéma ci-dessous, montre la correspondance mentale entre les deux espaces (R) et (M) :

[§]https://www.lemonde.fr/politique/live/2022/04/02/emmanuel-macron-tient-son-premier-meeting-a-la-defense-fabien-roussel-va-prendre-la-parole-a-villeurbanne-suivez-la-campagne-presidentielle-en-direct_6120275_823448.html

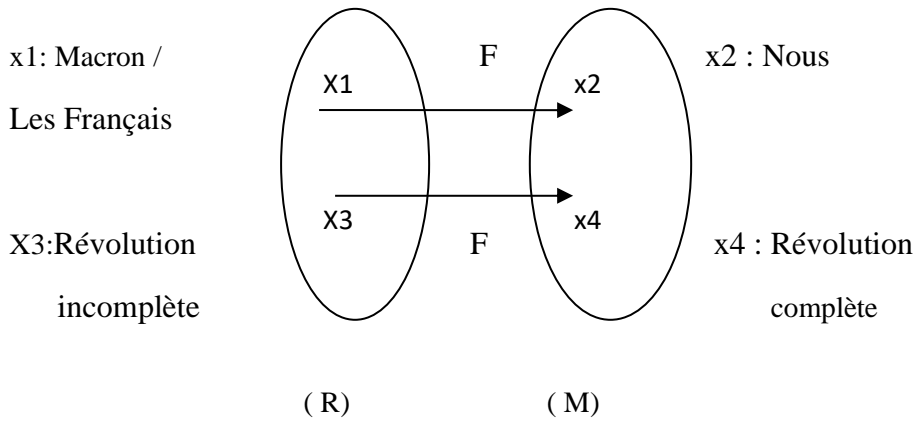


Figure 3 : E. M (3)

Dans la figure 3, nous remarquons « le mapping » mental entre les éléments de deux espaces mentaux (R) et (M).

3. Résultats et Discussion

Le discours politique nous a aidée à étudier les espaces mentaux contrefactuels à travers les introducteurs d'espaces suivants : la conjonction Si, l'usage de l'impératif et du Futur. Ceux-ci nous ont permis également d'étudier les éléments des espaces mentaux établis dans les énoncés d'Emmanuel Macron. Plusieurs unités linguistiques introduisent les espaces mentaux contrefactuels dont nous avons choisi trois exemples, étudiés ci-dessus.

Ainsi, nous remarquons que le discours politique est un genre de discours qui est riche des espaces mentaux contrefactuels vu que son enjeu est d'envisager l'avenir à travers les promesses des hommes politiques à leur public.

Si avec l'énonciation de Benveniste (1974), les unités lexicales renvoient à des situations d'énonciation et si avec la pragmatique elles se réfèrent à divers actes de langage réalisés dans des contextes précis, avec la grammaire cognitive, ou plutôt avec la théorie des Gilles Fauconnier « Les espaces mentaux », les unités établissent un réseaux d'espaces mentaux au fur et à mesure que l'énonciateur parle dans n'importe quelle situation : un espace-parent intègre plusieurs espaces-fils. Ainsi, nous ajoutons aux analyses

précédentes l'aspect cognitif, voire étudier les mécanismes mentaux du discours.**

Actuellement, la linguistique cognitive et l'intelligence artificielle, en tant que sciences cognitives, contribuent ensemble à développer les recherches attachées au traitement automatique du langage, d'où l'importance des études cognitives qui mettraient l'accent sur divers genres de discours, ce qui faciliterait, par la suite, la tâche du traitement automatique des langues.

4. Conclusion

Notre travail a eu comme objectif de faire une étude cognitive du discours politique d'Emmanuel Macron en s'intéressant aux différents espaces mentaux contrefactuels et en dépassant ses études énonciative et pragmatique. En effet, plusieurs introducteurs d'espaces mettent sur pied des espaces mentaux contrefactuels. Ils sont inventés mentalement dans le discours de Macron, ce qui montre que, quand ce dernier parle, il crée des espaces mentaux hypothétiques virtuels qui n'ont aucun rapport avec sa réalité. Ces espaces avec leurs éléments ont été schématisés, d'ailleurs la schématisation cognitive^{††} est une caractéristique primordiale de la linguistique cognitive.

Ainsi, le cerveau humain est libre de créer des images mentales contrefactuelles où celui qui parle pourrait inventer diverses représentations mentales, c'est son « Mind » qui les imagine dans le déroulement du discours. Le discours politique est riche des espaces mentaux contrefactuels, nous avons fait une étude cognitive de quelques énoncés d'Emmanuel Macron, ce qui montre que le discours politique se caractérise, bel et bien, par le virtuel et le contrefactuel puisqu'il évoque souvent l'avenir du pays.

Conclusion

** (Reboul : 1994 : 158): « La théorie des espaces mentaux est née et s'appuie sur la notion de fonction référentielle...Pour Fauconnier, qui reprend à son compte la notion en la rebaptisant fonction pragmatique, la fonction pragmatique permet de passer d'un espace à l'autre. » **

(Desclés : 1994) : « Les représentations figuratives (schémas, diagrammes, icônes,) ont ^{††} un statut cognitif. »

Our work aimed to carry out a cognitive study of Emmanuel Macron's political speech by focusing on the different counterfactual mental spaces and going beyond his enunciative and pragmatic studies.

Indeed, several space introducers set up counterfactual mental spaces. They are mentally invented in Macron's speech, which shows that, when the latter speaks, he creates virtual hypothetical mental spaces which have no relation to his reality. These spaces with their elements have been schematized, moreover cognitive schematization is a primordial characteristic of cognitive linguistics.

Thus, the human brain is free to create counterfactual mental images where the speaker could invent various mental representations; it is his "Mind" which imagines them during the course of the speech.

Political discourse is rich in counterfactual mental spaces. We have carried out a cognitive study of some of Emmanuel Macron's statements, which shows that political discourse is indeed characterized by the virtual and the counterfactual since it often evokes the future of the country.

Références bibliographiques

1. **Austin, J- L.** (1962), *Quand dire c'est faire*, Paris, Seuil, 1970, traduit de l'anglais : *How to do things with words*, Oxford, Clarendon Press.
2. **Benveniste, E.** (1974). *Problème de linguistique générale II*, Paris, Gallimard.
3. **Charaudeau, P.** (2005). *Le discours politique. Les masques du pouvoir*, Paris, Vuibert.
4. **Desclés, J- P.** (1994). *Quelques concepts relatifs aux temps et à l'aspect pour l'analyse des textes*, in Jean- Pierre Desclés et al, *Studia Kognitywne, Semantykakategoriiaspectu i czasie*, Slawistyczny Ośrodek Wydawniczy, Warszawa, pp. 57-88.
5. **Fauconnier, G.** (1984). *Espaces mentaux : aspects de la construction du sens dans les langues naturelles*, les éditions de minuit.
6. **Rastier, F.** (1989). *Linguistique et recherche cognitive*, Tome 11, fascicule.
7. **Reboul, A. Moeschler, J.** (1994). *Dictionnaire encyclopédique de pragmatique*, Seuil.
8. **Searle, J- R.** (1972). *Les Actes de Langage, Essai de Philosophie du Langage*, Editions Hermann.
9. **Vandeloise, C.** (2003). *Langues et cognition*, éditions Lavoisier.

10. <https://en-marche.fr/articles/discours/salon-agriculture-discours-macron>
11. https://www.lemonde.fr/politique/live/2022/04/02/emmanuel-macron-tient-son-premier-meeting-a-la-defense-fabien-rousseau-va-prendre-la-parole-a-villeurbanne-suivez-la-campagne-presidentielle-en-direct_6120275_823448.html

References

1. **Austin, J.L.** (1962), *How to Do Things with Words*, Oxford, Clarendon Press. Translated from the French edition: *Quand dire c'est faire*, Paris, Seuil, 1970.
2. **Benveniste, E.** (1974). *Problems in General Linguistics II*, Paris, Gallimard.
3. **Charaudeau, P.** (2005). *Political Discourse: The Masks of Power*, Paris, Vuibert.
4. **Desclés, J.P.** (1994). *Some Concepts Related to Tense and Aspect for Text Analysis*, in Jean-Pierre Desclés et al., *Studia Kognitywne, Semantykakategoriiaspectuiczasu*, SlawistycznyOsrodekWydawnczy, Warsaw, pp. 57-88.
5. **Fauconnier, G.** (1984). *Mental Spaces: Aspects of Meaning Construction in Natural Language*, Les Éditions de Minuit.
6. **Rastier, F.** (1989). *Linguistics and Cognitive Research*, Volume 11, Issue.
7. **Reboul, A., Moeschler, J.** (1994). *Encyclopedic Dictionary of Pragmatics*, Seuil.
8. Searle, J.R. (1972). *Speech Acts: An Essay in the Philosophy of Language*, Editions Hermann.
9. Vandeloise, C. (2003). *Languages and Cognition*, Lavoisier Editions.
10. <https://en-marche.fr/articles/discours/salon-agriculture-discours-macron>
11. https://www.lemonde.fr/politique/live/2022/04/02/emmanuel-macron-tient-son-premier-meeting-a-la-defense-fabien-rousseau-va-prendre-la-parole-a-villeurbanne-suivez-la-campagne-presidentielle-en-direct_6120275_823448.html

Counterfactual mental spaces in Emmanuel Macron's political discourse

Marwa Ammari
University of Sfax- Tunisia

Abstract:

In political discourse, politicians often seek to convey their opinions or ideologies through the faculty of language. This faculty manifests itself through the use of linguistic units which are actualized in a speech.

According to cognitive linguistics, they introduce mental spaces, referring to the cognition of the speaking subject. Among the cognitive theories that have dealt with the cognitive aspects of discourse, we cite Gilles Fauconnier's theory of mental spaces (1984). This linguist placed emphasis on the construction of mental spaces in speech and through linguistic units which are space introducers. These spaces can be counterfactual as well as in political discourse. This is a speech of promise, par excellence, in which there are several hypothetical and counterfactual mental representations.

And to be close to current events, we chose to study the counterfactual mental spaces introduced in Emmanuel Macron's speech by adopting a cognitive approach.

Keywords: Political speech; Cognitive linguistics; Cognitive grammar; Counterfactual mental space

**L'apprentissage grâce à la classe inversée et son rôle dans
l'amélioration de la réussite scientifique**
Étude de terrain au Département de Sociologie - Université de M'sila-

Pr/zellagui wahiba*¹

**¹ université de m'sila(algerie)
wahiba.zellagui@univ-msila.dz**

Dr/ibtissam.tebani²

**² université de m'sila (algerie)
ibtissam.tebani@univ-msila.dz**

Dr/ oumkelthoum.bakhti³

**³ université de m'sila (algerie)
oumkelthoum.bakhti@univ-msila.dz**

Reçu le :08/01/2024

Accepté : 15/02/2024

Résumé

Cette étude vise à révéler l'apport de l'apprentissage par la méthode de la classe inversée dans l'amélioration de la réussite scolaire des étudiants du sociologie à l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila où Nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive et avons utilisé l'outil questionnaire pour collecter des données et des informations afin d'atteindre l'objectif de l'étude. Le public de cette étude est représenté par les étudiants de troisième année de sociologie. L'échantillon de l'étude a été sélectionné aléatoirement en distribuant 120 questionnaires aux étudiants qui assistent régulièrement des des applications dans les modules de Gouvernance et le Projet personnel et professionnel. Au cours du premier et du deuxième semestre de l'année universitaire 2021/2022, un échantillon aléatoire de 73 étudiants a été choisi, et après l'analyse des questionnaires à l'aide de SPSS, les résultats de l'étude ont montré que l'apprentissage selon la méthode de la classe inversée contribue à améliorer le taux de la réussite scolaire des étudiants en sociologie à l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila. À la lumière de cela, une série de suggestions ont été présentées, dont la plus importante est d'encourager les professeurs à travailler avec l'apprentissage en classe,

***Auteur correspondant: Pr/zellagui wahiba, E-mail:
wahiba.zellagui@univ-msila.dz**

inversé grâce à son utilité et son apport pour les enseignants et pour les étudiants. Avec l'encouragement de l'université à appliquer cette méthode en développant des stratégies et des dispositifs pour en assurer le suivi.

Mots clés : apprentissage numérique, apprentissage traditionnel, apprentissage inversé.

Introduction

Notre époque se caractérise essentiellement par un progrès considérable dans deux domaines importants pour l'enseignement scientifique : le domaine cognitif et le domaine technologique. De ce fait le processus éducatif s'est trouvé dans l'obligation de rencontrer de nombreuses pressions et défis, y compris l'explosion du savoir et la grande inflation qui l'accompagne dans le savoir humain et son augmentation en quantité et en qualité. De plus l'augmentation du nombre d'apprenants et le retard dans les méthodes d'enseignement et les méthodes utilisées dans notre système éducatif de suivre la nature de ce progrès et ses exigences, ce qui a conduit à l'existence d'un système éducatif soucieux uniquement d'expansion quantitative, incapable d'absorber le nombre d'individus pour poursuivre leur apprentissage tout au long de leur vie ou les entraîner à un auto-apprentissage jusqu'à ce qu'ils atteignent des niveaux de performance adaptés à la nature de l'époque et aux besoins de la société. Par conséquent, le processus d'enseignement efficace est celui dont les objectifs, les contenus et les méthodes pédagogiques reflètent l'intérêt que les étudiants acquièrent, la quantité appropriée de connaissances scientifiques fonctionnelles car un apprentissage plus continu a un grand intérêt pour plusieurs aspects comportementaux comme l'acquisition de certaines compétences, la formation d'inclinations scientifiques et le développement d'une pensée scientifique et innovante. Cependant, l'adaptation des apprenants à cette énorme quantité de connaissances ne se fait pas par la mémorisation des informations, mais plutôt en les comprenant, en les appliquant et en les maîtrisant. Et Cela dépend essentiellement du rôle de l'université qui construit chez les étudiants des concepts et des informations car il faut accorder une attention particulière aux étudiants qui apprennent de multiples façons scientifique et innovante pour construire sa pensée. L'une des bases de la réussite de la génération actuelle est d'apprendre à penser scientifiquement et objectivement lorsqu'il s'agit d'aborder un problème et de leurs trouver des solutions innovantes, cela dépend bien sûr de l'analyse des objectifs éducatifs que l'on espère atteindre et de l'essai de traitements pédagogiques appropriés qui suivent le rythme de la nature de

l'apprentissage et de sa progression à ce moment-là. De ce fait la problématique de notre recherche peut être posée comme suit :

Comment l'apprentissage en classe inversée contribue-t-il à améliorer la réussite scolaire des étudiants de l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila ?

Objectifs de recherche

Cette étude vise à :

- Découvrir le concept d'apprentissage numérique et d'apprentissage inversé.
- Étudier la réalité de l'apprentissage par la méthode de la classe inversée et sa contribution à la progression de la réussite scolaire des étudiants à l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila.

Méthodologie de l'étude :

Cette étude vise à identifier l'apprentissage par la méthode de la classe inversée et sa contribution à la progression de la réussite scolaire des étudiants de l'Université Mohamed Boudiaf de M'sila. L'approche descriptive a été utilisée car elle est appropriée pour ce type d'étude.

Divisions de recherche :

Selon les objectifs de la recherche et pour répondre à notre interrogation, nous avons jugé utile de diviser notre recherche comme suit :

Premièrement : le concept d'éducation numérique.

Deuxièmement : le concept d'apprentissage inversé.

Troisièmement : étude de terrain dans le département.

Le domaine du contenu numérique éducatif est l'un des principaux domaines de mise en œuvre du programme d'autonomisation numérique dans l'éducation, car le ministère de l'éducation souhaite fournir du contenu éducatif numérique pour les programmes scolaires et aider les enseignants, les étudiants et les spécialistes à maîtriser les compétences nécessaires pour pouvoir approprier un contenu numérique conformément aux normes internationales et de diffuser la production de contenu éducatif des écoles et par conséquent, diffuser les bénéfices conformément à des contrôles et à des politiques spécifiques. (Royaume de Bahreïn. Ministère de l'Éducation)

- Objectifs du projet :

- Fournir du contenu éducatif numérique pour les programmes scolaires.
- Présenter aux enseignants, aux élèves et aux parents les contenus pédagogiques numériques disponibles.
- Fournir aux enseignants et aux étudiants les compétences nécessaires pour créer, autoriser et publier du contenu éducatif numérique.
- Publier les contenus pédagogiques numériques des écoles.

- Fournir aux enseignants et aux spécialistes les compétences nécessaires pour utiliser le contenu éducatif numérique dans les processus d'apprentissage conformément aux normes ISTE.
- Étudier et évaluer les dernières renouvellements dans le domaine du contenu éducatif numérique.
- Élaborer des normes d'évaluation des contenus éducatifs numériques.
- Développer des partenariats stratégiques dans le domaine des contenus éducatifs numériques.
- Évaluer le domaine du contenu éducatif numérique.

L'apprentissage est significatif lorsque l'élève pose des questions, trouve des sources d'information, traite l'information et crée de nouvelles connaissances pertinentes pour son monde personnel et pour la vie à l'ère technologique du 21e siècle. (Omaila Samih Al-Zein . 2016.p 25)

L'objectif de l'apprentissage est considéré comme « significatif » pour développer la capacité de penser, d'innover d'innover et d'encourager l'auto-apprentissage, le développement personnel et l'intervention sociale.

De nos jours, l'apprentissage en ligne peut être considéré comme une nouvelle méthode d'éducation qui s'appuie, pour fournir du contenu éducatif et transmettre des compétences et des concepts à l'apprenant sur les technologies de l'information et de la communication et leur multimédia de manière à permettre à l'étudiant d'interagir activement avec le contenu et avec l'enseignant et les collègues de manière synchrone ou asynchrone dans le temps, le lieu et la vitesse qui convient aux circonstances et aux capacités de l'apprenant, et en gérant électroniquement toutes les activités scientifiques éducatives et leurs exigences via les systèmes électroniques désignés à cet effet.

Le e-learning regroupe toutes les formes électroniques d'apprentissage et d'enseignement, où les méthodes les plus récentes sont utilisées dans les domaines de l'éducation, de l'édition et du divertissement en s'appuyant sur les ordinateurs, leurs supports de stockage et leurs réseaux.

2-Les technologies modernes les plus importantes dans l'éducation :

De nombreuses technologies modernes sont apparues dans le domaine de l'éducation pour suivre le rythme du progrès civilisationnel. Il existe un besoin urgent de se renseigner sur les méthodes technologiques modernes et d'autres innovations éducatives qui contribuent à éliminer les pratiques pédagogiques traditionnelles qui font du manuel une seule référence. Parmi

ces technologies figurent ce qui suit : (Abdel Samie, Mustafa ; et Hawala, Suhair Muhammad. (2005). P36.51)

- Technologie des informations et des communications.
- Laboratoires multimédia.
- Laboratoires scientifiques avancés.
- Laboratoires de langues.
- Ordinateur pédagogique.
- Réseau international d'information « Internet ».
- Réseau de visioconférence à distance.
- Technologie satellitaire.
- Technologie de réalité virtuelle.
- Vidéo interactive.

Des changements rapides ont eu lieu dans le domaine de la technologie, y compris dans l'éducation numérique.

Premièrement : Définition du concept d'éducation numérique : Mohammed Saleh Al-Owaid et autres (2002) le définissent comme un apprentissage qui vise à créer un environnement interactif riche en applications basées sur les technologies informatiques et l'internet et qui permet à l'étudiant d'accéder à des ressources d'apprentissage à tout moment et de n'importe quel endroit. L'enseignement, qu'il s'agisse d'un apprentissage en classe ou d'un enseignement à distance, s'effectue à l'aide d'informations numériques électroniques en utilisant des ordinateurs et l'internet. (Yasmina Ashalal, 2014 p. 414)

Il existe deux types de e-learning :

E-learning synchrone : il est appelé apprentissage automatisé ou interactif car il dépend d'un apprentissage synchrone, dans lequel tous les participants communiquent en même temps et l'enseignant interagit directement avec les étudiants, et tous les étudiants peuvent interagir directement les uns avec les autres et avec le professeur. (Al-Othman Manal, 2009, p. 26)

E-learning asynchrone : il s'agit d'une communication entre l'enseignant et l'apprenant. Elle permet à l'enseignant de développer des sources d'informations avec un plan pédagogique et le présenter sur le site Web éducatif. Ensuite, l'apprenant entre à tout moment sur le site Web et suit les instructions qu'il a mis en place afin de compléter le processus d'apprentissage, sans communication interactive simultanée avec l'enseignant. (Nabil Gad Azmy , 2014. P86)

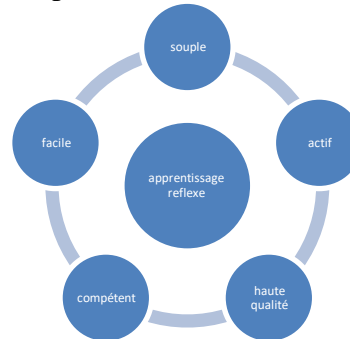
Le tableau n°1 suivant explique : Les transformations des pratiques éducatives dues à l'usage du numérique (Ayman Yassin, , 2015, p. 103)

Pratiques éducatives	de	À
Activités de classe	centrées sur l'enseignant	centrées sur l'apprenant
Un collaborateur, un apprenant et un guide	lecteur de faits, d'une source unique de matériel pédagogique	rôle de l'enseignant
Un collaborateur, un découvreur, un chercheur, un expert dans la matière éducative.	un auditeur, un destinataire d'informations	rôle de l'apprenant
établir des relations qui contribuent à innover en performance	Se concentrer sur les réalités éducatives.	objectifs éducatives
constructions des faits.	une accumulation intentionnelle.	définition de connaissance
la qualité de la compréhension.	la quantité de faits dont on peut se souvenir.	guide de succès
non linéaire, référence parlée.	linéaire, standard.	évaluation

Deuxièmement : Le concept d'apprentissage inversé ou apprentissage inversé

Définition de l'apprentissage inversé : Les lettres principales et leur signification prévue dans cet apprentissage peuvent être décomposées

Figure n°1 : Explique la signification du mot apprentissage réflexif.
(Hamdi Ahmed Abdel Aziz, 2008, p. 14)



On peut l'appeler la classe inversée, dans laquelle se reflètent le cours magistral et les devoirs sous toutes leurs formes. Il s'agit d'une forme d'éducation qui inclut la technologie pour bénéficier de l'auto-apprentissage et de l'utilisation du temps en classe pour réaliser des activités et des devoirs. L'apprentissage dépend d'autres concepts et méthodes tels que l'apprentissage actif et la participation des étudiants. (Ebtisam Saud Al-Kahili ://training.elc.edu.sa 17/11/2018.)

2-Le concept de stratégie d'apprentissage inversé : une stratégie éducative qui vise à utiliser les évolutions technologiques dans le processus éducatif et à ré-inverser les rôles entre ce qui se passe en classe et ce qui se passe avant d'y entrer, en préparant le sujet de cours pour le sujet et l'envoyer aux apprenants avant le processus d'explication par l'enseignant et de mise à disposition tout au long du cours, puis le mène en réalisant des activités et des devoirs en classe, ce qui améliore sa compréhension du sujet et convertir le cours ou le cours traditionnel de l'apprentissage inversé grâce à la technologie disponible et appropriée en leçons enregistrées qui sont placées sur Internet afin que les étudiants puissent y accéder en dehors de la session de cours pour trouver une place à d'autres activités au sein de la classe telles que la résolution de problèmes, les discussions et la résolution des devoirs. Il s'agit d'un apprentissage dans lequel l'enseignement est remplacé. Grâce à la technologie sur Internet, la place de l'enseignement direct en classe, et la technologie dans ce contexte peut prendre de multiples formes, telles que les vidéos, les présentations, les livres électroniques développés, les conférences audio et l'interaction avec d'autres étudiants à travers des forums électroniques et autres. (Lina Suleiman Mahmoud Bisharat .2017.p23)

Dans ce domaine, l'enseignant est avant tout celui qui produit les cours et les met à la disposition des étudiants en ligne à la maison et avant de venir en classe.

De nombreux changements radicaux ont eu lieu dans le secteur de l'éducation en raison des nouveaux développements des TIC utilisant les ordinateurs, les smartphones et leurs applications. Étant un outil utile dans divers secteurs éducatifs, de nombreux pays développés se concentrent sur les méthodes d'apprentissage basées sur la technologie pour faire face aux différents styles d'apprentissage chez les jeunes, et même les pays du tiers monde s'efforcent de bénéficier de l'expansion technologique dans le domaine des ordinateurs et les smartphones, ces derniers étant devenus populaires parmi les étudiants car ils contiennent de nombreuses applications qui permettent à l'étudiant d'effectuer facilement plusieurs tâches à la fois.

Avantages de l'apprentissage inversé : Al-Mashhadani& Al-Rawe2018,.p1-2)

- Assurer une bonne utilisation du temps de cours, en laissant plus de temps pour les activités basées sur l'enquête.
- L'apprentissage est centré sur l'élève et permet de répéter la leçon plusieurs fois en fonction de ses différences individuelles
- Proposer des activités interactives et collaboratives en classe qui se concentrent sur les compétences d'innovation et d'enquête.
- L'enseignant utilise davantage la classe pour guider, motiver, aider, et construire des relations plus solides entre l'apprenant et l'enseignant.
- L'étudiant se transforme en chercheur pour ses sources d'information, ce qui favorise l'esprit critique, l'auto-apprentissage, l'apprentissage constructif, l'expérience, les compétences en communication et la coopération entre étudiants.
- Inciter l'étudiant à se préparer avant le cours en passant de courts tests, en rédigeant de courts devoirs sur Internet ou en résolvant des feuilles de travail et en échangeant de notes.
- Fournir un mécanisme pour évaluer la compréhension de l'étudiant, car les tests et les courts devoirs que l'étudiant passe sont un indicateur des forces et des faiblesses de sa compréhension du contenu, ce qui aide l'enseignant à se concentrer sur eux.
- Offrir une liberté totale à l'étudiant de choisir l'heure, le moment et la vitesse de son apprentissage.

- Fournir une rétroaction immédiate à l'étudiant de la part des enseignants au moment du cours et assurer la remédiation aux étudiants faibles.
- Stimuler la communication sociale et éducative entre les étudiants lorsqu'ils travaillent en petits groupes participatifs
- Aider à combler l'insuffisance de connaissances causée par l'absence de l'élève en classe.

Les défis de la classe inversée :

Malgré l'intérêt suscité par l'apprentissage inversé en tant que modèle éducatif, il se heurte à certains défis, notamment :

-L'enregistrement de conférences nécessite des efforts et une conscience extraordinaires de la part de l'institution ou de l'entité qui produit ces conférences.

-Il existe des éléments de base dans le modèle d'apprentissage inversé, notamment des éléments liés à la performance en dehors des limites de la classe et des éléments qui fonctionnent au sein de la classe, qui doivent être intégrés les uns aux autres pour garantir la compréhension et la motivation des élèves.

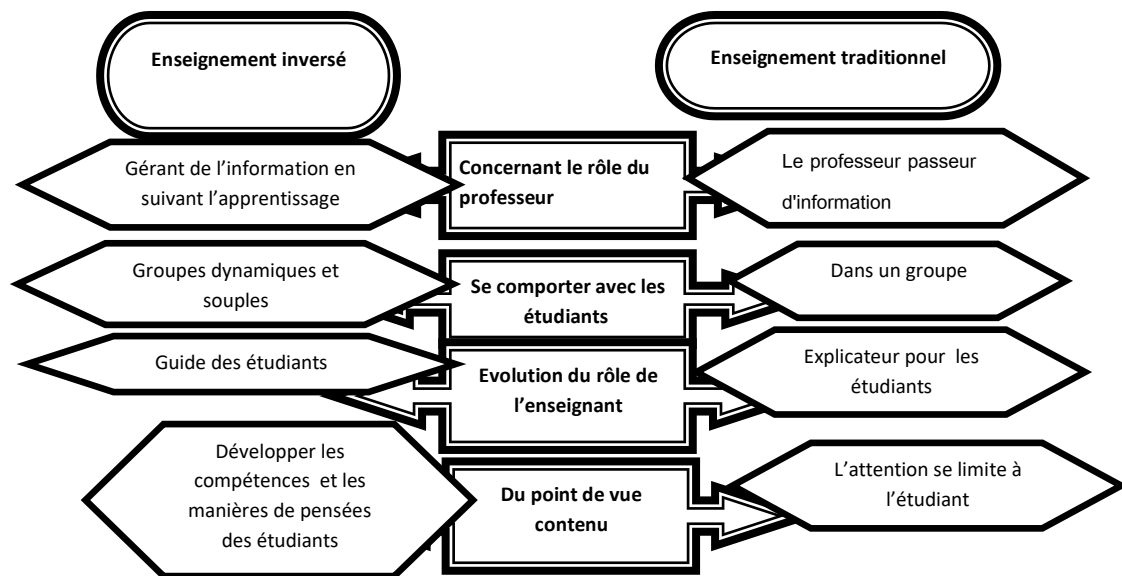
-L'introduction d'un modèle d'apprentissage inversé peut entraîner un travail supplémentaire ; Ce qui nécessite de nouvelles compétences en matière de performance des enseignants.

Le rôle du professeur dans l'apprentissage inversé : (Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele .2015, p1-26.)

4-

Le rôle du professeur a évolué grâce à l'apprentissage inversé selon cinq axes fondamentaux. Nous expliquerons cette évolution dans la figure suivante :

Figure n°02 : Illustrer le rôle de l'enseignant dans l'apprentissage inversé



Le modèle éducatif traditionnel est basé sur des cours magistraux ou des présentations au cours desquelles l'enseignant explique un sujet spécifique ensuite il confie aux étudiants des devoirs à la maison. Celui qui recherche l'information n'est pas l'apprenant, mais plutôt l'enseignant. L'information et le savoir sont aujourd'hui devenus accessibles à tous grâce aux technologies de l'information et de la communication. Ainsi, la classe inversée se concentre sur l'apprenant comme un élément efficace qui contribue avec ses partenaires et avec les outils mentaux et les ressources cognitives dont il dispose, à la construction efficace des aptitudes et compétences nécessaires

5-Les étapes de réaliser l'apprentissage réflexif (Roberts, Tim.S. 2004, p5-6)

Selon Elkahili : on peut résumer les étapes pour exécuter une stratégie d'apprentissage réflexif ce que je l'appelle les six étapes :

La détermination : la détermination de sujet ou la leçon sur lequel le chapitre est destiné à être inversé .deux conditions sont valables pour l'inversion.

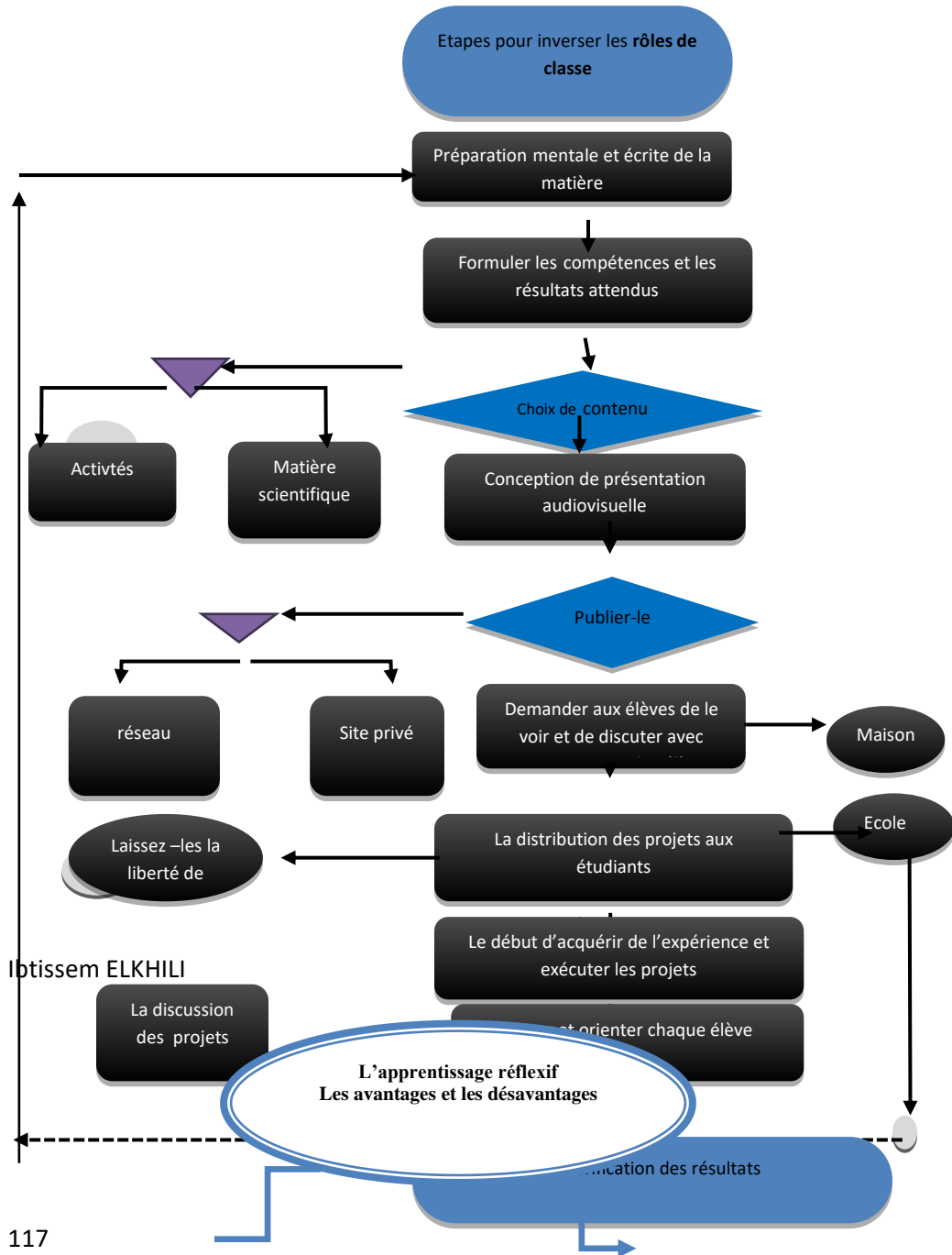
L'analyse: l'analyse de contenu aux valeurs, connaissances et des compétences.

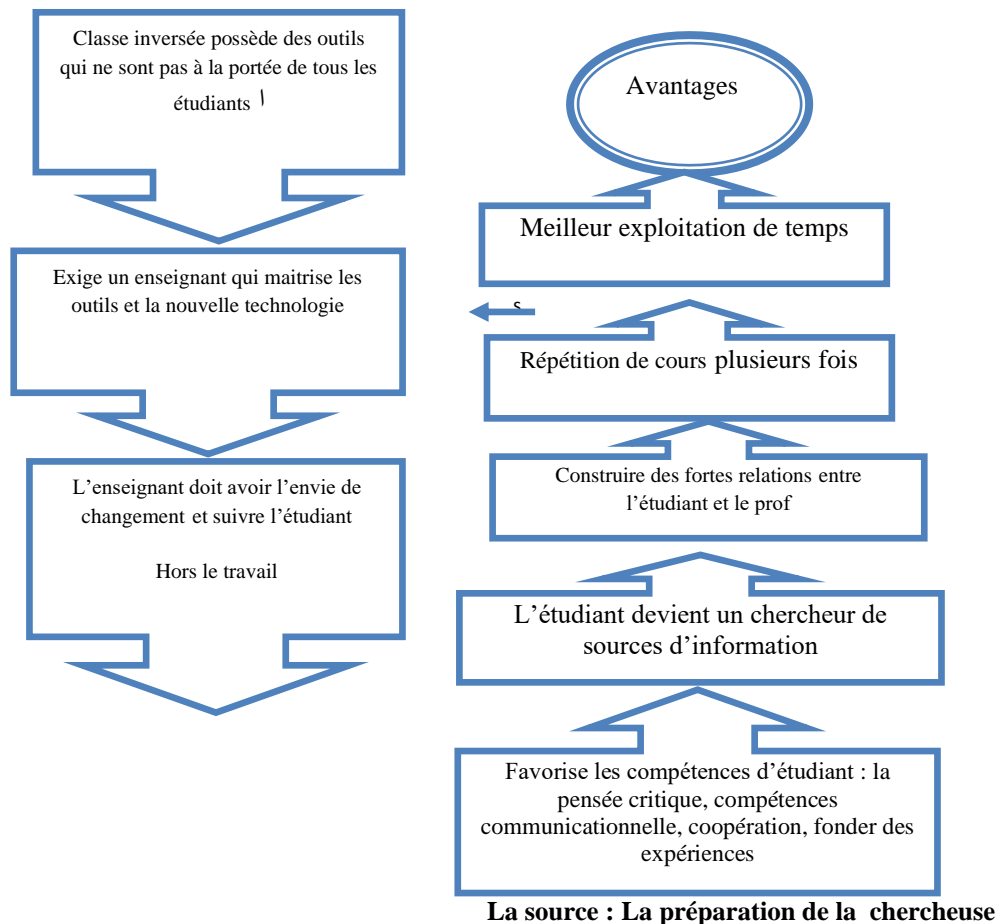
La conception: la conception de la vidéo éducative ou interactive comprend une matière scientifique avec audio et image, d'une durée qui ne dépasse pas 10 minutes.

Orientation: inciter les étudiants à regarder des vidéos sur internet ou des CD à la maison à tout moment

Figure 3 : Les étapes de la réalisation de l'apprentissage inversé

(Ebtisam Saud Al-Kahili : . 2018p5-6)





Quatrièmement : L'enquête de terrain :

1-La communauté et l'échantillon d'étude :

Cette communauté d'étude est présentée en sociologie, les étudiants de 3^{ème} année. L'échantillon d'étude est sélectionné par hasard. En distribuant 120 formulaires aux étudiants qui assistent souvent dans les travaux dirigés des matières : Gouvernances et Le projet professionnel privé que l'enseignante est chargée de les enseigner pendant le premier semestre (2021-2022).

76 formulaires ont été récupérés et trois ont été disqualifiés parce qu'ils ne répondent pas aux exigences demandées. Alors le nombre de formulaires analysés qui seront analysés est 73.

2/L'outil d'étude :

L'outil d'étude consiste à distribuer un formulaire aux étudiants, concernant la contribution de la méthode d'apprentissage inversé pour améliorer la performance scientifique .Le formulaire comprend 12 expressions et chacune contient une liste de choix (parfois-toujours-jamais). Nous avons utilisé Likert scale trois dimensions.

Et pour préparer le guide d'accompagnement pour analyser les réponses de l'échantillon ; nous avons choisi les outils statistiques suivants : le moyen de calcul et l'écart –type. Les étudiants ont été soutenus par des vidéos, des conférences -vidéo qui servent à expliquer l'apprentissage inversé.

Les résultats de l'enquête de terrain

Pour répondre au questionnement suivant « comment l'apprentissage inversé peut –il améliorer le niveau scientifique des étudiants de 3^{ème} année licence, de la sociologie à l'université de Med BOUDIAF ?les résultats obtenus sont classés dans le tableau suivant

Tableau n°1 : Orientation des étudiants de sociologie à l'université de Mohamed BOUDIAF vers la méthode d'enseignement inversé et sa contribution dans l'amélioration de la performance scientifique

Ecart-type	le moyen de calcul	Jamais		parfois		toujours		L'expression L'expression	N°
		Pourcentage	répétition	pourcentage	Répétition	Pourcentage	Répétition		
0,361	2,85	00	0	15,1	8	84,9	45	l'apprentissage en classe inversée aide à former des relations entre les membres de groupe	1
0,192	2,96	00	0	3,8	2	96,2	51	l'apprentissage en classe inversée aide à échanger les informations et les idées entre les membres de groupe	2
0,233	2,94	00	0	5,7	3	94,3	50	l'apprentissage en classe inversée aide à apprendre les uns les autres	3
0,192	2,96	00	0	3,8	2	96,2	51	L'apprentissage en classe inversée donne la chance aux étudiants et aux enseignants de communiquer avec l'entourage	4
0,379	2,83	00	0	17,0	9	83,0	44	la méthode de la classe inversée a participé à l'augmentation d'efficacité l'apprentissage en concentrant sur les activités d'apprentissage	5
0,379	2,83	00	0	17,0	9	83,0	44	la conférence devient plus amusante et compréhensible en utilisant la classe inversée	6
0,471	2,68	00	0	32,1	17	67,9	36	la méthode de classe inversée aide à supprimer les différences individuelles entre les apprenants	7
0,395	2,81	00	0	18,9	10	81,1	43	la classe inversée aide l'étudiant dans la recherche et il atteint un grand degré d'assimilation au lieu de se fier à ce que le professeur propose dans la classe	8
0,445	2,74	00	0	26,4	14	73,6	39	La classe inversée aide à maintenir le savoir et enrichir le travail des étudiants et la discussion	9

								avec ses collègues	
0,4 23	2,7 7	00	0	22, 6	1 2	77, 4	41	La classe inversée aide et favorise la pensée critique et l'esprit créatif	10
0,4 45	2,7 4	00	0	26, 4	1 4	73, 6	39	la classe inversée augmente la motivation d'apprentissage et avoir les meilleures connaissances et les compétences	11
0,3 42	2,8 7	00	0	13, 2	7	86, 8	46	Je préfère la méthode de la classe inversée dans les conférences classique et d'autres programmes	12
0,2 842	2,8 3							Tous les paragraphes	

Préparé par la chercheuse à partir des données de questionnaire et les résultats des données

Le tableau montre la réponse des étudiants pour déterminer leurs orientations vers la méthode d'enseignement de la classe inversée.

Le moyen de calcul de réponse d'échantillon sur les expressions concernant l'apprentissage par la méthode de classe inversée 2,83% ; c'est plus que le moyen hypothétique, cela indique que les étudiants préfèrent l'apprentissage en classe inversée parce qu'il contribue à leur réussite, cela confirme l'écart-type qui est égal à 0, 283 .Cela peut expliquer par le fait que les étudiants ont la liberté de choisir le temps, l'heure dans lesquels ils apprennent.

Nous avons observé que les expressions 2 et 4 ont enregistré le plus haut pourcentage d'accord avec 96,2%de l'échantillon qui trouve que l'apprentissage en classe inversée encourage l'échange des idées et les informations entre les membres de groupe et que l'apprentissage en classe inversé ouvre les pistes de dialogue avec l'entourage soit pour étudiants ou les enseignants .

Par contre3, 8.% de l'échantillon d'étude trouve que l'apprentissage en la classe inversée n'encourage pas le dialogue.

Nous avons remarqué que l'expression n° 7 atteint un taux d'approbation le plus faible « **la méthode de classe inversée aide à supprimer les différences individuelles entre les apprentis** »le taux d'approbation était 67,9% et cela indique l'existence d'interaction sociale sous différentes

formes entre les étudiants et les enseignants. Et cela est assuré par le paragraphe n°8 « **La classe inversée aide l'étudiant dans la recherche et atteint un grand degré d'assimilation au lieu de se fier à ce que le professeur propose dans la classe** » avec un taux d'approbation de 81,1%. 84,9% des étudiants constatent que l'apprentissage en classe inversée travaille pour créer des relations entre les membres de groupe, ce qui permet d'échanger les idées et les informations entre les étudiants .Par contre 15,1% de l'échantillon trouve que la classe inversée n'encourage pas à former des relations entre les membres de groupe à cause du manque de temps et l'intensité des conférences et des cours . Le paragraphe n°3 «**l'apprentissage en classe inversé aide à apprendre les uns des autres** » est assuré par un taux de 94,3%.

-en ce qui concerne l'impact de l'apprentissage en classe inversée, Nous notons que l'échantillon de l'étude est d'accord avec un pourcentage élevé de 83,0 % au paragraphe 5, qui indique que « **la méthode de la classe inversée contribue à augmenter l'efficacité de l'apprentissage pour se concentrer sur les activités d'apprentissage** ». Cela permet à l'élève d'acquérir les meilleures connaissances et compétences et de devenir capable d'innover, ce qui est confirmé par l'échantillon de l'étude par son approbation du paragraphe 10, qui stipule que « **la pensée critique et la créativité aident et améliorent l'apprentissage dans une classe inversée** » avec un taux d'approbation de 77,4%.

Après l'étape analytique, nous pouvons constater que la classe inversée contribue à l'augmentation de la performance scientifique et cognitive pour l'étudiant de la science sa sociale à l'université de Mohamed Boudiaf de M'sila.

Les exemples visuels des travaux des étudiants sur les réseaux sociaux sur YOUTUBE.

https://www.youtube.com/watch?v=SWZKg_lq0fk&t=64s

Les coutumes et les traditions de la ville de Boussaâda.

<https://www.youtube.com/watch?v=pTDoEXJKsvU&t=46s>

https://www.youtube.com/watch?v=_B3xyCVclVE

Journal d'information sur l'entrepreneuriat vert.

La conclusion et les recommandations :

A partir notre étude qui s'intitule « l'apprentissage en classe inversée » et son rôle dans l'augmentation de la performance scientifique, enquête de terrain dans le département de la science sociale à l'université de M'sila .nous avons arrivé à plusieurs résultats.

- L'apprentissage par la classe inversée contribue à augmenter la motivation d'apprentissage et à acquérir les meilleures connaissances et compétences.
- L'apprentissage par la classe inversée contribue à élever le degré de compréhension des élèves et à acquérir les meilleures connaissances et compétences.
- L'apprentissage par la classe inversée contribue à renforcer la relation entre l'enseignant et l'élève et devient basé sur l'appréciation et le respect.
- L'apprentissage par la classe inversée contribue à la généralisation du bénéfice des connaissances et à l'échange d'informations entre les élèves, ce qui contribue à l'élimination des différences individuelles.
- L'étude de terrain a montré que l'apprentissage par la classe inversée est le meilleur moyen d'augmenter la réussite scolaire des élèves par rapport aux méthodes traditionnelles

2/ les recommandations

- Inciter les enseignants à travailler en apprenant par la méthode de la classe inversée en raison de ses bienfaits pour lui et pour les élèves.
- Exhorter l'université à encourager le travail d'apprentissage par de la classe inversée par le développement de stratégies et de dispositifs de suivi.
- Encourager le travail d'équipe à l'université qui contribue et stimule l'échange de connaissances et l'apprentissage collectif.
- Organiser des cours de formation pour les enseignants afin de démontrer l'importance et les avantages de l'utilisation de l'apprentissage par la classe inversée.

Abstrat and recommandations :

During our study of the research titled "Flipped Classroom Learning and its Role in Enhancing Academic Achievement - A Field Study in the Sociology Department at the University of M'sila," we have reached a set of results and recommendations which we present it below

Results:

1. Flipped classroom learning contributes to increased motivation and a better acquisition of knowledge and skills.

2. Flipped classroom learning enhances students' comprehension and enables them to acquire more knowledge and skills.
3. Flipped classroom learning strengthens the relationship between the teacher and the student, based on appreciation and respect.
4. Flipped classroom learning contributes to the dissemination of knowledge and information exchange among students, reducing individual differences.
3. Field study shows that flipped classroom learning is the best method to increase academic achievements among students compared to traditional methods.

Recommendations:

1. Encourage teachers to use flipped classroom learning for their own benefit and for the benefits of students.
2. Encourage the university to support and promote the use of flipped classroom learning by developing strategies and tools to monitor progress.
3. Support teamwork at the university to encourage knowledge exchange and collaborative learning
4. Organize training courses for teachers to explain the importance and benefits of using flipped classroom learning.

Notes de bas de page

1. Royaume de Bahreïn.Ministère de l'Éducation
2. -Yasmina Ashalal : Le rôle de l'éducation numérique dans l'amélioration des performances des enseignants et des apprenants - l'environnement professionnel comme modèle. Numéro spécial. Informatique et technologies de l'information dans l'enseignement supérieur. Revue des sciences humaines et sociales.
3. -Abdel Samie, Mustafa ; et Hawala, Suhair Muhammad. (2005). Préparation, perfectionnement et formation des enseignants. i 1. Jordanie : Dar al-Shorouk pour l'édition et la distribution.
4. -Al-Mashhadani& Al-Rawe,(2018),*The future role of mobile learning and smartphones applications in the Iraqiprivate universities*,Smart Learning Environments,(5) ,28.
5. -Al-Othman Manal,(2009) une étude analytique des thèses de maîtrise et de doctorat dans le domaine de l'apprentissage en ligne à l'Université du Roi Saoud à Riyad au cours de la période (1414,

- 1427 AH), mémoire de maîtrise non publié, College of Education, King Saud University, Arabie saoudite .
6. -Ayman Yassin,(2015) Contemporary Educational Issues, Fondation de Thèbes pour l'édition et la distribution, Le Caire.
 7. Ebtisam Saud Al-Kahili : Apprentissage inversé, Ibtissem :<http://www.biology-specil-needs.blogspot.com><http://training.elc.edu.sa> . 2018/11/17p16*5
 8. -Ebtisam Saud Al-Kahili :2018. Apprentissage inversé, www.biology-specil-needs.blogspot.com<http://training.elc.edu.sa> 17/11/2018.
 9. -Hamdi Ahmed Abdel Aziz,2008. E-Learning, Philosophie, Principes, Outils, Applications, Dar Al-Fikr Publishers and Distributors, 1ère édition, Amman, Jordanie, 2008.
 10. -Lina Suleiman Mahmoud Bisharat :2017 L'effet de la stratégie d'apprentissage inversé sur la réussite et le concept de soi mathématique chez les élèves de dixième année dans le gouvernorat d'Arija, maîtrise publiée, Université nationale An-Najah à Naab..
 11. Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele (2015):"Learning Designs Using Flipped Classroom Instruction", Canadian Journal of Learning and Technology, v41 n2, .
 12. -Nabil Gad Azmy,(2014) Données interactives d'apprentissage, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Le Caire. .
 13. -Omaima Samih Al-Zein :.(2016) Learning in the Age of Digital Technology, Centre Jeel pour la recherche scientifique, Liban, Conférence internationale 11.22-24 avril.
 14. -Roberts, Tim.S. (2004). Online Collaborative Learning: Theory and Practice. Hershey, PA : Information Science Publishing, Idea Group Inc (IGI).

The bibliography

- 1-Abdel Samie, Mustafa; and Hawala, Suhair Muhammad. (2005). Preparation, development and training of teachers. i 1. Jordan: al-Shorouk House for publishing and distribution.
- 2-OmaimaSamih Al-Zein :.(2016) Learning in the Age of Digital Technology, Jeel Center for Scientific Research, Lebanon, International Conference 11.22-24 April.

- 3-Ebtisam Saud Al-Kahili:2018. Flipped learning, www.biology-specil-needs.blogspot.comhttp://training.elc.edu.sa 11/17/2018.
- 4-Lina Suleiman Mahmoud Bisharat:2017 The effect of flipped learning strategy on achievement and mathematical self-concept among tenth grade students in Arija Governorate, published master's degree, An-Najah National University in Naab..
5- -Kingdom of Bahrain.Ministry of Education1
- 6-EbtisamSaud Al-Kahili: flipped learning, Ibtissem: www.biology-specil-needs.blogspot.comhttp://training.elc.edu.sa P. 16. 17/11/2018. *5
- 7-Nabil Gad Azmy, (2014) Interactive data learning, Al-Fikr Al-Arabi House for publishing, Cairo,..
- 8-AymanYassin (,2015) Contemporary Educational Issues, Thebes Foundation for Publishing and Distribution, Cairo,
- 9-Hamdi Ahmed Abdel Aziz,2008. E-Learning, Philosophy, Principles, Tools, Applications, Al-FikrPublishers House for publishing and Distributors, 1st edition, Amman, Jordan, 2008.
- 10-Al-Mashhadani& Al-Rawe,(2018),*The future role of mobile learning and smartphones applications in the Iraqiprivate universities*,Smart Learning Environments,(5) ,28..
- 11-Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele (2015): "Learning Designs Using Flipped Classroom Instruction", Canadian Journal of Learning and Technology, v41 n2, ..
- 12-Roberts, Tim.S. (2004). Online Collaborative Learning: Theory and Practice. Hershey, PA: Information Science Publishing, Idea Group Inc (IGI), .
- 13-Yasmina Ashalal: The role of digital education in improving the performance of teachers and learners - the professional environment as a model. Special number. Computer science and information technologies in higher education. Journal of Human and Social Sciences.
- 14-Al-Othman Manal, (2009). An analytical study of master's and doctoral theses in the field of e-learning at King Saud University in Riyadh during the period (1414, 1427 AH) , unpublished master's memory, College of Education, King SaudUniversity, Arabie saoudite,

Inverted classroom .learning and its role in increasing Educational attainment

Field study ,Department of sociology university of m'sila

Pr/zellagui wahiba ¹

¹ university of m'sila

wahiba.zellagui@univ-msila.dz(Algéria)

Dr/ibtissam.tebani ²

² university of m'sila

ibtissam.tebani@univ-msila.dz(Algéria)

Dr/ oumkelthoum.bakhti ³

³ university of m'sila

oumkelthoum.bakhti@univ-msila.dz(Algéria)

Abstract:

This study aimed to reveal the contribution of flipped classroom learning in increasing the educational attainment of students of sociology at the University of Mohamed Boudiaf in M'sila, where we adopted the descriptive method and used a questionnaire tool to collect data and information to achieve the objectives of the study.

The population of this study was represented in the third year students of Sociology, the sample was selected randomly , we distributing 120 questionnaires to students who continuously prohibit applications in the standards of governance and personal and professional project, during the first and second semesters of the academic year 2021/2022. A random sample of 73 students was selected. After analyzing the questionnaires using SPSS, the results of the study showed that inverted classroom learning contributes to increasing the scientific achievement of sociology students at Mohamed Boudiaf University in M'sila. In this light, a number of suggestions were presented, the most important of which is urging teachers to work through flipped classroom .because of its benefit to him and to students. - With the encouragement of the university to work learning through the inverted class through the development of strategies and devices to follow it.

Keywords : Digital Learning, Traditional Learning, flipped Learning.

استثمار اللغة الأم في تعليم اللغة العربية

—محتوى البلاغة للسنة الأولى من التعليم المتوسط أمودجا—

عزوز وردية*

مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب

¹جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

azzouz.wardia@yahoo.com

تاريخ القبول: 2024/02/16

تاريخ الإرسال: 2024/01/09

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الحديث عن استثمار اللغة الأم في تعليم اللغة العربية، وبخاصة في تعليم محتوى البلاغة الذي يعدّ عنصراً جديداً بالنسبة للمتعلّم في السنة الأولى من التعليم المتوسط، مع تبيان مدى فاعلية ذلك في فهم واستيعاب المتعلم لما يقدّم له من أساليب بلاغية من تشبيه وطباق ومجاز لغوي وجناس... إلخ، وانعكاس ذلك على تيسير عملية التعلّم لديه، بحكم أنّ استعمال المعلّم لبعض النماذج التركيبية الواردة في اللغة الأم وجعلها منطلقاً في تقديم دروس البلاغة يكون قد ربط المتعلّم بواقعه اللغوي المعيش مما يحفّزه على الإقبال على التعلّم، ومن ثمّ تحقيق أهداف وغايات العملية التعليمية التعلّمية. وقد خلصنا في نهاية البحث إلى أنّ اللغة الأم تحتوي على نماذج تركيبية توافق البلاغة العربية، ويتجلى ذلك بوضوح في أمثالنا الشعبية التي تتضمن أنواعاً من الصور البيانية والمحسنات البديعية، واستعانة المعلّم بهذه الأمثال في تقديم محتوى البلاغة يضيفي على الحصّة التعلّمية جوّاً تفاعلياً ممتعاً، وهذا كفيل بطرد جوّ الملل وجعل المتعلّم عضواً نشيطاً في العملية التعلّمية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الأم، اللغة العربية، البلاغة العربية، المتعلم، العملية التعليمية

* المؤلف المرسل: عزوز وردية، الأيميل: azzouz.wardia@yahoo.com

مقدمة:

تعدُّ اللُّغة ظاهرة اجتماعية، وهي من أبرز مكونات الشخصية الإنسانية، فهي منهج للتفكير ونظام للتواصل والتعبير وأداة لتحصيل العلم وتوسيع المعرفة، وتعليم اللُّغة اليوم للتشء هو أحد أبرز اهتمامات المنظومة التربوية التي تسعى ببرامجها ومناهجها إلى إعداد متعلِّم قادر على التَّواصل بلغة سليمة في مختلف المواقف.

وتنشأ اللُّغة عند المتعلِّم بنشأته وتنمو بنموّه، إذ يبدأ أوَّلاً في اكتساب لغته الأم من وسطه الأسري ثمَّ الاجتماعي، لينتقل بعدها إلى المدرسة ويبدأ في اكتساب وتحصيل اللُّغة العربية الفصيحة بوساطة ما يقدِّم له من نشاطات لغوية، ولا بدَّ للمعلِّم ههنا أن ينتقل من واقع المتعلِّم اللُّغوي ليكون له معيناً في تحقيق غايات التعلُّم ولينتمي مهارة التَّواصل اللُّغوي لديه، ومن ثمَّ لا يشعر المتعلِّم باليون بين ما يتواصل به داخل المدرسة وخارجها، وهذا يجعل العملية التَّعليمية أكثر فائدة وسهولة ومتعة بالنسبة للمتعلِّم والمعلِّم على حدِّ سواء. إنَّ استثمار المعلِّم لبعض التراكيب اللُّغوية الواردة في اللُّغة الأم عند تقديمه للنشاطات اللُّغوية قد يسهم بشكل أو بآخر في معالجة الضَّعف اللُّغوي لدى المتعلِّم ويجعله يقبل على التعلِّم بكلِّ حيوية ونشاط، وبخاصة أنَّ المتعلِّم في السَّنة الأولى من التَّعليم المتوسَّط يكون قد انتقل من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسَّطة، ومن ثمَّ يجد نفسه في جوِّ تعليمي جديد عليه لم يألفه من قبل، ليكون دور المعلِّم ههنا هو دمج المتعلمين مع بعضهم؛ وذلك بتأسيس وضعيات تعليمية-تعلُّمية أساسها التَّواصل وتحفيز كلِّ متعلِّم على حدة على استخدام المدَّخرات اللُّغوية التي اكتسبها من اللُّغة الأم واللُّغة الفصيحة، ومن ثمَّ الانطلاق منها لتزويده بمعارف جديدة بوساطة التَّشاطات المقرر تدريسها في هذه المرحلة، وبخاصة في تعليم محتوى البلاغة، هذا العنصر الذي لم يسبق للمتعلِّم التَّعرُّف عليه في المرحلة التَّعليمية-التعلُّمية السابقة. ومن هنا نطرح الإشكال الآتي:

- هل تحتوي اللُّغة الأم على نماذج لغوية توافق البلاغة العربية؟ وإذا تحقَّق ذلك فكيف يمكن للمعلِّم أن يستثمر هذه النماذج في تعليم محتوى البلاغة للمتعلِّم؟ وما انعكاسات ذلك على فهم واستيعاب المتعلِّم لمحتوى البلاغة؟

أولاً: مفهوم اللّغة الأم:

لمصطلح اللّغة الأم تعريفات عديدة، فهناك من يذهب إلى أنّ اللّغة الأم هي اللّغة الأولى التي تبادرت إلى أسماع الطّفل من أمّه بحكم ملازمته لها في مراحلها العمرية الأولى من بداية اكتسابه للّغة، ومن ثمّ يتواصل بها مع وسطه الأسري، وهذه اللّغة يكتسبها الطّفل دون تدريس، "وقد اصطلح على تسميتها باللّغة الأم نسبة إلى المصدر الأوّل الذي يتلقى الطّفل فيه اللّغة، وإدراكاً للعلاقة الخاصّة والوثيقة التي تربط الوليد الإنساني بأمّه كأوّل كائن يتّصل به" (رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، 2000م، ص33).

وهناك من ينظر إلى اللّغة الأم أنّها وليدة البيئة، والإنسان بطبيعته ابن بيئته يتأثّر بما هو موجود فيها من لغة وغيرها، فيتلقى الطّفل معجمه اللّغوي بداية من أسرته ثم من مجتمعه أو الوسائل التي يشاهدها يومياً، مثل: التلفاز، الألعاب اللّغوية... إلخ، ويمكن للطّفل الذي ينشأ في منزل يستخدم فيه أبواه لغتين مختلفتين أن يكون مزدوج اللّغة، وعلى العموم فاللّغة الأولى للطّفل هي جزء من هويّته الشّخصية والاجتماعية والثّقافية (فتحى بحة، 2020م، ص363).

وعليه، فاللّغة الأم هي التي يبدأ الطّفل في اكتسابها منذ مراحلها العمرية الأولى بداية من محيطه الأسري، ثم محيطه الاجتماعي فتكون لغته الأولى التي يستعملها بصفة طبيعية، وأداة لتفكيره وتواصله اليومي مع الآخرين.

ثانياً: نشاطات اللّغة العربيّة:

تعدّ النّشاطات اللّغوية التي يتلقاها المتعلّم في جميع المراحل التّعليمية ذات أهمية بالغة لما تتضمنه من مهارات لغوية تهدف إلى تنمية الكفاية اللّغوية للمتعلّم، وسرّكز الحديث ههنا عن النّشاطات اللّغوية التي يتناولها المتعلّم في الطّور الأوّل من التّعليم المتوسّط، وهذه النّشاطات تقدّم في شكل مقاطع، وكل مقطع ينجز في مدة شهر واحد، وهو يحتوي على ميادين محدّدة، هي:

- ميدان فهم المنطوق: "هو إلقاء نصّ بجهاز الصّوت، لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص4)، وقد تمّ إدراج نصوص فهم المنطوق وطرائق تناوله في دليل الأستاذ.

- ميدان فهم المكتوب: "هو عمليات فكرية تترجم الرّموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركّبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النّص)، ويعدّ وسيلة مهمّة

يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة ويقفون عند الموروث الثقافي والحضاري، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين في تفاعلهم مع النص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم وتنمية المتعة وحب الاستطلاع عندهم" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص4)، ويشمل نشاط القراءة المشروحة التي تُقرأ وتُدرس وتُتخذ سندا لدراسة الظاهرة اللغوية، ونشاط النص الأدبي الذي يُقرأ ويدرس ويُتخذ سندا لدراسة الظاهرة البلاغية، وبعض الأساليب الفنية ذات الجودة والفرادة والتميز.

- ميدان إنتاج المكتوب (التعبير الكتابي): "هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي، منسجم، واضح، تُترجم بوساطته الأفكار والعواطف والميول (في حدود مكتسبات المتعلمين في فترة زمنية معينة)، وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد في كل النشاطات الكتابية الممارسة من قبل المتعلمين" (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016م، ص4)، ويعدّ مجالاً لقياس وضبط الكفايات وتقييمها.

وما نود أن نلفت إليه هو أنّ كل مقطع يُحتمّ بنتاج مكتوب ونشاط إدماج من قبل المتعلم للمحاولة والتدريب على إدماج معارفه المكتسبة وتقييم قدراته ومهاراته، وهي فرصة للمعلم لتقويم قدرات متعلميه ومهاراتهم وكفاياتهم، ورصد نموّ مستوياتهم، وضبط جوانب ضعفهم لمعالجتها (ينظر محفوظ كحوال وآخرون، 2016م، صفحة التقديم).

والحجم الساعي المقرّر للميادين المذكورة يُقدّر بخمس ساعات ونصف أسبوعياً موزعة على التحو

الآتي:

الجدول 1: التّشاطات اللّغوية ومواقبتها

التّوقيت الأسبوعي للتّشاط	التّشاطات اللّغوية
1 ساعة	فهم المنطوق وإنتاجه
1 ساعة + 1 ساعة	فهم المكتوب (قراءة مشروحة + الظّواهر اللّغوية)
1 ساعة	فهم المكتوب (دراسة نص)
1 ساعة	إنتاج المكتوب
30 دقيقة	أعمال موجهة

المصدر: اللجنة الوطنية للمناهج (إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية) (2016)، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، ص13.

ولا بدّ للمعلّم ههنا أن يجعل المتعلّمين في وضعية تعلّم لا تعليم، ويُعزّز دوره من مانح للمعرفة إلى مرشد وموجه ومساعد لهم على بناء تعلّماهم" (مناهج مرحلة التعليم المتوسط، 2016م، ص26)، وكل هذا يمنح المتعلّم الطّابع التحفيزي الذي يدفعه للتعلّم، ويرسخ في ذهنه القدرة على الإنتاج، ممّا يُسهم في تكوين الدّات المتعلّمة تكويننا سليما يقوم على أساس متين تُبنى عليه المراحل التّالية من التّعليم.

ثالثا: الواقع اللّغوي في المجتمع الجزائري:

تعدّ اللّغة وسيلة للتّواصل بين الأفراد وأداة للتّعبير عن الأغراض والمقاصد، هذا إلى جانب أنّها تعكس هويتهم ووجودهم وهي جزء من شخصيتهم، ولا يكاد يخلو مجتمع من التعدد اللّغوي سواء لأسباب تاريخية من استعمار ومخلفاته الثقافيّة وغيرها أم لأسباب حضارية فرضها التّقدم العلمي والتّطور التّكنولوجي، والألفاظ تتداخل مع بعضها وتُسرّبها لغة لأخرى مع مرور الزّمن، لكن ينبغي أن يكون للّغة المنشأ التّصيب الأوفر في فرض أنساقها وأساليبها على أيّة لغة أخرى.

ولو عدنا إلى الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري نلفي تعايش مجموعة من اللغات واللهجات، بعضها نابع من أصول ثقافية وأخرى وليدة تجربة استعمارية، وهذا ما شكّل تداخل أنظمتها اللغوية عند التاطقين الجزائريين ويتجلّى ذلك في ممارستهم اللغوية (تداخل أكثر من لغة في خطاب واحد)، لكن هذا لا يلغي وجود ألفاظ وتراكيب من اللغة الفصحى بين طيات اللغة الأم لدى المجتمع الجزائري وهذا ما ينبغي التركيز عليه واستثماره في تعليم اللغة العربية داخل الصف؛ فالمعلم ينبغي له أن ينطلق من اللغة التي يتواصل بها المتعلم في مجتمعه ومن ثمّ ينقله إلى تعلّم العربية الفصحى لكيلا يكون هناك بؤن بين اللغة المعتمدة في التواصل داخل القسم وخارجه.

واللغات واللهجات المستعملة بصورة أساسية في المجتمع الجزائري نوردتها على النحو الآتي:

1- اللهجة العامية:

تمثّل العامية في الجزائر المستوى اللغوي الأكثر تداولاً وشيوعاً بين جميع الناس، بما في ذلك المثقفين وبخاصة خارج الأحوال التخاطبية الرسمية، وتتميّز اللغة العامية بالعفوية والتلقائية والاختزال لا صنعة فيها ولا تكلف (ينظر عبد الرحمن الحاج صالح، 2012م، ص185)، فهي ذات طابع لغوي غير مقنن (غير خاضعة لقوانين وقواعد تضبطها)، ولكن رغم ما بها من لحن وما تحويه من ألفاظ أعجمية دخيلة إلا أنّ بعض عناصرها اللغوية تعود إلى العربية الفصحى، والنماذج عن ذلك كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

اللغة العامية الجزائرية	ما يقابلها في اللغة العربية الفصحى
- واه: بمعنى نعم.	- يقابلها من العربي الفصحى قول الشاعر أبي النجم العجلي: واهاً لريّاً ثمّ واهاً واهاً (الفضل بن قدامة أبو النجم العجليّ ت120هـ)، 2006م، ص449
- القصعة بتفخيم الحرف القاف: وهي ما يوضع فيها الأكل.	- وهي موجودة في العربي الفصحى، فقد استخدمها بديع الزمان الهمداني في مقامته المضيربيّة: "... في قصعة يزّل عنها الطرّف" (أبو الفضل الهمداني ت398هـ)، 2005م، ص122

<p>- والطاقة لفظة فصيحة وقد استخدمها بديع الزمان الهمداني أيضا في مقامته المضيرية: "...هذه داري كم تقدّر يا مولاي أنفقْتُ على هذه الطاقة (الشباك)؟ أنفقْتُ عليها والله فوق الطاقة (الوسع والاستطاعة ...) (أبو الفضل الهمداني(ت398هـ)، 2005م، ص126)</p>	<p>- الطّاقة، وهناك مَنْ يقلب حرف الطاء تاءً فيقول التّاقة: بمعنى التّافذة أو التّيباك.</p>
<p>- وهي كلمة فصيحة، وسميت بذلك لأنّ الرأس أو الخدّ يوضع عليها عند النوم.</p>	<p>- المخدة: ويقصد بها الوسادة.</p>
<p>- وهي لفظة عربية صحيحة، وقد جاءت في بيت شعر لعبدية بن الطيب: والكُوبُ مَلَأُ طَافٍ فَوْقَهُ زَيْدٌ... وَطَابِقُ الكَبْشِ فِي السَّفُودِ مَخْلُوفُ (بجي الجبوري، شعر عبدية بن الطيب، 1971م، ص81)</p>	<p>- السّفود: يقصد به عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى.</p>
<p>- وأصلها جائي، فحذفت الهمزة لثقلها على اللسان، وبخاصة عند العوام من الناس، وكلمة جائي وردت في قول الشاعر المخضرم حارثة بن بدر: وَمَا اليَوْمُ إِلَّا مِثْلُ أَمْسِ الَّذِي مَضَى... وَمِثْلُ عَدِ الجَائِي وَكُلُّ سَيَذْهَبُ (الجاحظ (ت250هـ)، 2002م، ص36)</p>	<p>- جاي: بمعنى الآتي</p>
<p>- وهي لفظة عربية صحيحة وفضيحة، والعوام عندنا في المجتمع الجزائري يستخدمون عفس بدل داس.</p>	<p>- عَفَس: بمعنى داس ووطئ.</p>

انطلاقاً مما تقدّم يتبيّن لنا مدى التوافق الموجود بين اللّغة العربية الفصيحة واللّغة العامية التي تعدّ لغة الحياة اليومية بالنسبة لكلّ فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم، وبما أنّ اللّغة العامية هي اللّغة الأم، فهي تظّل أكثر انتشاراً من غيرها من اللّغات واللّهجات الأخرى (الأمازيغية، الفرنسية... إلخ)، فهي لغة البيت والشارع والمصنع والمدرسة في بعض الأحيان؛ بحكم أنّ المعلّم قد يستعمل العامية في قسمه لتفسير بعض الأمور الغامضة التي قد يصعب على المتعلّم فهمها واستيعابها وبخاصّة في المراحل الأولى من التعليم.

2- اللغة الوسيطة:

وهي لغة الطبقة المثقفة والمتعلمة، تتواصل بها في المناقشات والتدوات العلمية، إلى جانب أنها لغة الإعلام والحكومة والقضاء، تُستخدم أساساً في المشافهة علماً أنّ هذا المستوى يتأثر بين الحين والآخر باللهجات المحلية، إذ تلتزم اللغة الوسيطة بقواعد اللغة العربية، وفي الوقت نفسه تستعمل بعض التراكيب السهلة الخاصة باللهجة، أي أنها لغة وسيطة بين اللغة العامية واللغة العربية الفصحى (ينظر كريمة أو شيش، 2021م، ص 896).

3- اللغة العربية الفصحى:

وهي أرقى المستويات تُستعمل في المكتوب أكثر من المنطوق، وهي لغة المتعلمين باللغة العربية والمتخصصين فيها منهم الأدباء والأساتذة، وتستخدم في الصحافة المرئية والمكتوبة التي تعتمد على مفردات وتراكيب عصرية فرضها التطور العلمي والتكنولوجي بوساطة الترجمة والتعريب بعد أن أسهمت في تبسيطها (ينظر كريمة أو شيش، 2021م، ص 897).

وما يجدر بنا أن نشير إليه هو أنّ اللغة العربية مثل الكائن الحي تمرّ بأوقات قوّة وأوقات ضعف، وقد نشأت قوّة وزاد قوتها نزول القرآن بلسان عربي مبين "وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني... وليس يوجد ذلك إلا في لغة العرب" (ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ)، 2004م، ج 2، ص 367) الذين كانوا يتناقلونها سليقة، وينطقونها طبعاً وسجيّة، "إلى أن حُبت تلك السليقة، وضعفت الملكة اللسانية باختلاط العرب بالأمم غير العربية" (حسن البجة عبد الفتّاح، 2000م، ص 497)، وقد قال ابن منظور في القرن السابع الهجري في مقدّمة كتابه لسان العرب ناعياً ما صارت إليه حال اللغة العربية في زمانه من ضعف ووهن: "... وذلك لما رأيتُه قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعدُّ لحناً مردوداً، وصار التُّطق بالعربية من المعايير معدوداً، وتنافس النَّاس في تصانيف التّرجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصّحوا في غير العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمنٍ أهلُه بغير لغته يفخرون، وصنعتُه كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون" (ابن منظور (ت 711هـ)، 2014م، ج 1، ص 04)، وهذا القول يعكس تماماً واقعنا اللغوي المعيش، لكن هذا لا يعني ألاّ تتفاءل بمستقبل مشرق للغتنا العربية فقد أثبتت لنا عبر تاريخها الطويل أنّها تنهض من كلّ كبوة أقوى مما كانت عليه، وهذا ما أشار إليه شوقي ضيف في كتابه 'في التراث والشعر واللغة'، حيث

يقول: "... إنّي أومن بأنّ [اللغة العربية] ستظلّ تزداد ازدهارا وانتشارا من يوم إلى يوم حتّى تحلّ نهائيا في الألسنة مكان العامية، لا فيما بقي لها من الفنون الأدبية الشعبيّة فحسب، بل أيضا في لهجات التّخاطب اليوميّة" (شوقي ضيف، 1987م، ص244)، فاللغة العربية هي لغة العلم ولغة الفنون الأدبية المتنوّعة ولغة الصّحافة والإذاعة أيضا، بل وهي لغة القرآن الكريم وهذا كفيل بحفظها إلى يوم الدين.

4- اللهجة الأمازيغية:

اللهجة الأمازيغية هي اللغة الأصلية لبلدان المغرب العربي بما فيهم الجزائر، وبعد الفتح العربي الإسلامي اختلطت بالعربية، بعد أن توجه النّاس إلى تدارس القرآن الكريم والحديث النبوي الشّريف وتعلّم أصول العربية الفصيحة، وقد تلاشت في بعض المناطق مثل تونس، إلّا أنّ اللهجة الأمازيغية حافظت على وجودها في الجزائر والمغرب، حيث بقيت مناطق كثيرة تتواصل بها إلى يومنا هذا، مثل منطقة تيزي وزو، منطقة برج بوعريّج، بجاية... إلخ.

واللهجة الأمازيغية في الجزائر تتوزّع إلى مجموعات كبيرة، أبرزها:

- أ- القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الأكثر انتشارا وتعدّ منطقة القبائل أبرز منطقة ناطقة بالأمازيغية، وتشمل منطقة القبائل: بجاية تيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتدّ من سطيف إلى العاصمة ويضم سطيف، برج بوعريّج، البويرة، العاصمة.
- ب- الشّاوية: وهي اللغة التي يتحدّث بها مجموعة من السّكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف.
- ج- التّرفية: يتحدّث بها الطّوارق، وهم قبيلة كبيرة موزّعة بين الجزائر، ليبيا، والنيجر.
- د- الشّلحية: وهي لغة السّكان المتمركزين في مناطق متفرّقة كتيبازة، ومدن الشريط الحاذي للمغرب الأقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب.
- هـ- الميزابية: وهي اللغة التي يتحدّث بها سكان بني ميزاب، المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.

إنّ الأمازيغيات هي اللغات الأمّ للتّاطقين بها، تبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الإجمالي لسكّان الجزائر، أصبحت اللغة الأمازيغية اللغة الوطنية الثّانية بعد اللغة العربية في الجزائر ابتداء من سنة 2002م (جبلالي بن يشو، 2012م، ص68).

5- اللغات الأجنبية:

الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي كانت عرضة لأحداث سياسية فرضت عليها التفاعل والاحتكاك ببلدان أجنبية (إسبانيا، فرنسا،... إلخ)، ونتج عن هذا الاحتكاك انعكاسات على الوضع اللغوي، ففي العامية مثلا يتجلى تأثير لغات هذه البلدان، وبخاصة تأثير اللغة الفرنسية التي ازدادت أهمية ورسوخا بعد الاستقلال، حيث أصبحت في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين، والحديث عن سيطرة اللغة الفرنسية هو من ناحية تأثيرها على الناطقين الجزائريين في وسطنا الاجتماعي، وهم لا يتكلمونها فحسب بل يختارون التعبير بها ويستعملونها في كتاباتهم ويتواصلون بها في الإدارة، ثم إن هذه اللغة موجودة في مختلف مراحل التعليم في الجزائر، إضافة إلى أنها اللغة الأساسية في التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية، ويبقى الشيء الملاحظ هو أن اللغة الفرنسية في مجتمعنا تُستعمل للتواصل والتبليغ عند فئات معينة، هي:

- الفئة التي تنتمي إلى الجيل القديم، وعاشت إبان الاستعمار الفرنسي أو زاولت تعليمها باللغة الفرنسية، فتأثر لسانها باللغة الفرنسية.
- فئة من الجزائريين المتعلمين بالفرنسية المتخصصين في المجالات العلمية والتقنية بالدرجة الأولى والعلوم الإنسانية بالدرجة الثانية.
- فئة من الشباب الجزائري المولعين بالحديث باللغة الفرنسية عادين ذلك ميزة من ميزات الحضارة والتقدم ومظهر من مظاهر الرقي الاجتماعي والفكري (كريمة أوشيش، 2021م، ص 899).

ونخلص مما سبق أن اللغة المعتمدة في التواصل اليومي في المجتمع الجزائري هي اللهجة العامية التي تعد اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل من وسطه العائلي ثم الاجتماعي، إضافة إلى اللغة الأمازيغية التي تتواصل بها بعض المناطق في الجزائر، واللغة الفرنسية التي يختارها بعض الناس أساسا في التواصل، أما اللغة العربية الفصحى فينحصر استعمالها عند بعض المثقفين والمتخصصين في الدراسات اللغوية وفي التعليم، وبخاصة في مادة اللغة العربية، وهذا رغم أنها اللغة الأولى في البلاد.

رابعا- لغة التدريس والوظيفة التواصلية:

تعد لغة التدريس من أوضح المقاربات التواصلية في العملية التعليمية بدلا من كونها طريقة، وذلك لما لها من أهمية كبيرة في الممارسات اللغوية والتواصلية الصفية، وترتكز هذه المقاربة بقوة على الاستماع ومدى فهم واستيعاب المتعلمين للغة المستعملة من قبل المعلم الذي يسعى إلى تبسيطها أثناء شرح درسه، علما أن

لكلّ وضعية تعلّمية لغتها الخاصّة التي تساعد على اكتساب جيّد للمعارف المتعلّمة، وبحسب كل مكّون تتخذ لغة التدريس شكلا خاصّا (ينظر عادل ضباغ، 2015م، ص59)، والتي تسهم في بناء تواصل لغوي سواء أكان التّشاطر قراءة أم تعبيرا أم قواعد نحوية وصرفية وإملائية أم أساليب بلاغية أم نشاطات تهدف إلى دعم وتثبيت تعلّقات المتعلّمين ومكتسباتهم.

ويبقى الهدف الأساس من لغة التدريس هو تطبيق المقاربة النظرية للكفاية التّواصلية، وذلك بوساطة جعلها هدفا من ناحية وتثبيت التّبادل الموجود بين اللّغة والتّواصل من ناحية أخرى، فإذا تحقّق هذا تمكّن المتعلّم من التّواصل والتّعبير بلغة سليمة في مختلف المواقف الخطابية والسيّاقات الاجتماعية، وهنا يمكن القول إنّ لغة التدريس بلغت غايتها المرجّوة.

وللمعلّم دور مهمّ في عملية التدريس وتسيير نشاطاته بلغة سليمة وتسييرها لدى المتعلّمين، والوقوف عند مكان الضّعف اللّغوي لدى المتعلّم ومحاولة تقويمه بإتاحة فرص التّواصل بينه وبين المتعلّمين، وبين المتعلّمين أنفسهم بوساطة تأسيس وضعيات ملائمة لكي يتعرّز التّواصل، ولا بدّ للمعلّم أن يقتصر دوره على التّوجيه والمرافقة عند تقديمه للنشاطات، وبخاصّة أنّ المعلّم أضحى في ظلّ التدريس بالمقاربة بالكفايات مشرفا ومرشدا في عملية التّعليم بتقديم التّوجيهات التي تساعد المتعلّم على اكتساب المعارف بنفسه.

ولنجاح العملية التّعليمية ينبغي أن تتوافر في المعلّم جملة من الخصائص، نذكر منها:

- أن يتعمّق في فهم المناهج الدّراسية والوثائق المرافقة لها قصد فهم الاستراتيجيات التي يُبنى على أساسها المنهاج بجميع مكوناته.
- أن يساعد المتعلّمين على التّعلّم الفعّال، ويدرّبهم على استثمار تعلّقاتهم في حلّ وضعيات مشكلة.
- أن يسهم في تحسين المخرجات العلمية والوجدانية والاجتماعية للمتعلّمين كالاكتفاء بالذات والسلوك التّعاوني.
- الاعتماد على موارد مختلفة لتحضير الخطط الدّراسية، ومنح الفرص للمتعلّمين للمشاركة في الدّرس، وتعديل طرائق التدريس بحسب الضّرورة.
- العمل على رصد التّقدّم الذي يحرزه المتعلّم وتعزيزه، ورصد جوانب الضّعف لديه وتقويمها (ينظر عزام بن محمد الدخيل، 2016م، ص33).

بناء على ما سبق يمكن القول إنّ المعلم له دور مهمّ في العملية التعليمية، حيث يعمل على إعداد المتعلمين من مختلف الجوانب (الشخصية والتفسيية والاجتماعية) إلى جانب دعمهم وتحدي قدراتهم قصد تطويرها؛ وذلك بإكسابهم المهارات الأساسية للتعلم عوض حفظ المعلومات دون استثمارها في وضعيات مشابها، وبهذا يكون المتعلم محور العملية التعليمية يشارك في بناء الدرس مع المعلم في جوّ تفاعليّ وتواصلّي هادف يمكنه من توظيف تجاربه الشخصية والتعبير عنها بلغة سليمة فيكون المعلم قد تمكّن حينئذ من ربط التعلّات اللغوية الصّقية بواقع المتعلم المعيش واستثمار لغته الأم في العملية التعليمية استثمارا إيجابيا.

خامسا- استثمار اللّغة الأم في تعليم محتوى البلاغة للسنة الأولى من التعليم المتوسّط:

من المعروف أنّ اللّغة العربية هي اللّغة التي ينبغي للمعلم انتهاجها في تدريسه، بل وفي تدريس جميع الموادّ التعليمية، لكن هناك بعض المواقف التعليمية التي تتطلّب من المعلم استعمال اللّغة الأم في قسمه، منها تفسيره لبعض الأمور التي يصعب على المتعلم إدراكها، وبخاصّة عند تقديمه لمحتوى البلاغة الذي يعدّ عنصرا جديدا يتعرّف عليه المتعلم في هذه المرحلة ويشار إليه بمصطلح 'أندوق النصّ'، حيث يستثمر المعلم بعض التماذج التركيبية المتمثلة في عدد من الحكم والأمثال الشعبيّة السائدة في اللّغة العامية في تقديم الظاهرة الفنيّة المقرّر تدريسها في هذه المرحلة.

وقبل الحديث عن الكيفية التي ينبغي للمعلم أن ينتهجها في استثمار اللّغة الأم في تعليم محتوى البلاغة لابدّ من تقديم قراءة عامة لهذا المحتوى الوارد في كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسّط، علما أنّ محتوى البلاغة في هذه المرحلة جاء مرفقا ببعض دروس العروض وبعض القضايا التقديّة التي يتدرّب المتعلم بوساطتها على تذوق النصّ من مختلف الجوانب الجمالية فيه.

يحتوي كتاب اللّغة العربية للسنة الأولى متوسّط على اثني عشر درسا في الظواهر الفنيّة، يتعرّف المتعلم بوساطتها على المبادئ الأولى للبلاغة والعروض، ويتخذ النصّ الأدبيّ سندا لدراسة الظاهرة الفنيّة لتمكين المتعلمين من تذوقها في سياقها، والجدول الآتي يبيّن مجموع دروس الظواهر البلاغية والعروضية المقرّرة في المحتوى التعليمي موزعة حسب المقاطع:

المقطع	1-الحياة العائلية	2-حبّ الوطن	3-عظماء الإنسانية	4-الأخلاق والمجتمع	5-العلم والاكتشافات العلمية	6-الأعياد	7-الطبيعة	8-الصحة والرياضة
الظواهر البلاغية والعروضية (أندوق التصنّ)	الشعر والنثر	البيت الشعري	المجاز اللغوي	الطباق	الأسلوب الخبري	حرف الروي	الأسلوب الإنشائي (1)	الأسلوب الإنشائي (2)
	القطعة الشعرية	التشبيه		السجع	الأسلوب العلمي			
	القصيدة	الجناس						

نلاحظ انطلاقاً من الجدول أنّ هناك تنوعاً في المحتوى المقرّر في البلاغة حيث شمل علومها الثلاثة (المعاني، البيان، البديع) إضافة إلى تضمّنه المبادئ الأولية للعروض، ويتعرّف المتعلّم على هذه الظواهر في عنصر 'أندوق النصّ'. وإدراج درس الشعر والنثر في مستهلّ هذه الظواهر شيء إيجابي بالنسبة إلى المتعلّمين حيث يتسّى لهم التفرّيق بين هذين النوعين ومعرفة خصائص كلّ منهما شكلاً وقراءة، وهذا ما ينبغي للمعلّم أن يركّز عليه أثناء الدرس، وبخاصّة في طريقة عرضه للنصّ النثري والنص الشعري ليدرك المتعلّم الفروق التي تميّز قراءة كلّ منهما؛ فقراءة الشعر تتطلّب مراعاة الوزن والقافية واحترام مواقع الطول والقصر حسب صوائت الكلمة مع مراعاة السّياق الذي تردّ فيه، خلاف النثر الذي لا يتقيّد بوزن ولا قافية.

ليتدرّج المتعلّم بعد ذلك إلى التّعريف على القطعة الشعرية والقصيدة والتفرّيق بينهما، وهذه أمور أساسية لا بدّ من معرفتها وإدراكها حتى يسهل على المتعلّم استيعاب ما يورد عليه من دروس في علم العروض مثل حرف الروي الذي تسمّى القصائد به، والبيت الشعري الذي يعدّ بدوره ركناً أساسياً تُبنى عليه القصائد العمودية، وهنا يجب على المعلّم أن يشير إلى ما يميّز الشعر العمودي والشعر الحر بحكم أنّ كتاب اللّغة العربية يحتوي على نماذج من هذين النوعين دون التعمّق في ذلك مراعاة لقدرة استيعاب المتعلّمين.

واحتوى المقرر أيضاً على بعض الصّور البيانية المتمثّلة في التشبيه والمجاز اللغوي الذي يمكّن المتعلّم من التفرّيق بين الأسلوب المباشر وغير المباشر، والوصول إلى مثل هذه الصّور الفنّية يتطلّب فهم النصّ الأدبي فهماً جيداً؛ فالمتعلّمون لا يدركون أسرار الجمال المكمّونة فيه إلّا بعد سير أغوار النصّ وفهم معانيه وتحليلها، تمّ تذوّق مواطن البلاغة فيه (سعد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز، 2015م، ص472).

وإذا تطرقتنا إلى درس الأساليب بأنواعها (الأسلوب الخبري، الأسلوب الإنشائي، الأسلوب العلمي) فهنا يحسن بالمعلم أن يُمكن المتعلم من التفريق بينها، وأن يدرّبه على استعمالها في تعابيره، وأن يستثمر مثل هذه الأساليب في معرفة أنواع النصوص؛ فالأسلوب العلمي يوجد غالباً في النصوص العلمية التي لا يكون للبلاغة محلّ فيها إلا إذا كان النص علمياً متأدياً، ولا ضرر في أن يشير المعلم إلى ذلك دون أن يشوّش على المتعلم الهدف الأساسي من الدرس، فهو سيتعرّف على هذا النوع من النصوص وعلى الخصائص التي تميّزه في المراحل التعليمية اللاحقة.

وينبغي للمعلم أيضاً أن يُنبّه المتعلمين إلى تسمية المصطلحات البلاغية بأسمائها حتى لا يخلطوا بينها، فغالباً ما نجد المتعلم يسمّي الأسلوب الخبري بالإخباري وهو في الأصل مصطلح يطلق على نمط من أنماط النصوص وشتان بينهما، إضافة إلى عدم تمييزه بين الأسلوبين الخبري والإنشائي، وكذا الخلط بين الطباق والجناس، ولتجاوز ذلك لا بد من تكثيف التطبيقات العملية لترسيخ الفهم ومعالجة الخطأ، والتنويع في تصميم التمارين التي تجعل المتعلم يستحضر مكتسباته القبلية والتدريب على توظيفها، وعدم الاكتفاء بتوجيهه إلى التعريفات النظرية التي يحتويها الكتاب المدرسي، يقول ابن خلدون (ت808هـ) في حديثه عن كيفية تحصيل ملكة البلاغة: "وهذه الملكة... إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان، فإن هذه القوانين إنما تفيد علماً بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلّها" (عبد الرحمن بن خلدون، 2004م، ص387)، فهذا رأي صريح بعدم الاكتفاء بالمعارف النظرية وتدعيمها بالممارسة والاستعمال، إلى جانب وضع المتعلم أثناء الدرس في مواقف تعليمية شبيهة بما درسه ليتمكن من المقارنة بينهما والتكثيف مع المعارف التي سيتعلمها (ينظر عبد الحميد بوفاس، 2019م، ص116).

وبالعودة إلى الحديث عن الكيفية التي ينبغي للمعلم أن ينتهجها للإفادة من اللغة الأم في تعليم محتوى البلاغة لتثبيت آلياتها لدى المتعلم، فسنورد فيما يلي الظواهر الفنية الخاصة بمحتوى البلاغة وما يوافقها من الأمثال الشعبية الواردة في اللغة الأم وتبيان مدى دورها في تسهيل عملية الفهم والاستيعاب.

أ- التشبيه: وأمثلة التشبيه في اللغة الأم كثيرة، منها: 'كي القط عندو سبع رواح'، بحيث شُبّه الشخص في المثل بالقطّ عند نجاته من أكثر من حادث أو مصيبة باستخدام أداة التشبيه

(الكاف)، والمشبّه الذي يُستدلّ عليه من سياق الكلام بالضّمير، والمشبّه به (القط)، ووجه الشبّه (سبع رواح).

ب- الجناس: ومن أمثلة الجناس في اللّغة الأم نجد: 'جود بالموجود'، 'جا (بمعنى جاء) يسعى ودّر (فقد) تسعة'، كلاهما جناس ناقص (جود/ الموجود)، (يسعى/ تسعة)، وإدراج المعلّم لمثل هذه الأمثال في درسه يسهّل على متعلّميه فهم الظّاهرة البلاغية مع إضفاء جوٍّ من الحيوية والنشاط، ودفع الملل والسّآمة أثناء الدّرس، بل وقد يشارك المتعلّم بما في جعبته من اللّغة الأم ويحاول استخدامها في تعبيره، ويدرك حينها أنّ ما يقدّم له في هذا العنصر ليس بالشّيء الغريب عليه، وإنّما هو موجود في واقعه اللّغوي المعيش.

ج- المجاز اللّغوي، وينقسم المجاز اللّغوي إلى نوعين هما: الاستعارة والمجاز المرسل، والمتعلّم في هذه المرحلة يكتفي بالتعرّف على الاستعارة دون الإشارة إلى المصطلح، بحيث يتعلّم كيفية التّفريق بين الكلام العادي والكلام المجازي، ومن أمثلة الاستعارة الواردة في اللّغة الأم نجد: 'اضحك للدنيا تضحك لك' وهي استعارة مكنية شبّهت الدّنيا في المثل بالإنسان الذي يضحك، فحذف المشبّه به (الإنسان) ورمز له بقرينة تدلّ عليه (الضحك).

د- الطّباق: ومثاله في اللّغة الأم 'اليد الليّ تمّد ولأت تشد'، والطّباق في المثل يكمن بين كلمتي (تمدّ/ تشد)، وقد يستثمر المعلّم هذا المثل في مراجعة درس الجناس مع متعلّميه بأن يطلب منهم تحديد نوع الجناس الوارد في المثل/ ومن ثمّ يثبّن الإجابات الصّحيحة ويقوّم الخاطئة منها.

هـ- السّجع: ومن أمثله في اللّغة الأم 'قالوا للدّيك صحّ، قال كل شي في وقته مليح'، واستخدام المعلّم لهذا المثل قد يسهّل على متعلّميه فهم الظّاهرة الفنّية 'الجناس' ويسهّل عليهم استنتاج مفهومه بطريقة يسيرة، وذلك باستدراجهم إلى ملاحظة التّغم الموجود بين آخر كلمة من العبارة الأولى وآخر كلمة من العبارة الثّانية في المثل (صحّ/ مليح) وإدراك التّوافق الموجود بين الكلمتين، ثمّ ينتقل إلى الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي ويطلب منهم تحديد مواطن السّجع فيها، وبهذه الطّريقة يكون المعلّم قد يسّر على متعلّميه فهم الظّاهرة دون صعوبة أو تعقيد.

و- ومن الأمثال الشّعبيّة الأخرى التي تتضمّن بين طياتها ضرباً من ألوان البلاغة نجد:

- 'القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود' = طباق.

- 'ما حك جلدك مثل ظفرك' = كناية.
 - 'قالوا للديك صح، قال كل شيء في وقته مريح' = استعارة + سجع.
 - 'القلب لحمه، إذا ما طاب يحمي' = تشبيه + جناس.
 - 'قد ما تعلّى العين الحاجب أعلى' = استعارة.
 - 'اضحك للدينا تضحك لك' = استعارة.
 - 'كي القط عندو سبع أرواح' = تشبيه.
 - 'اليد اللي تمدّ ولآت تشدّ' = كناية وسجع وجناس وطباق.
- إنّ إدراج المعلّم لبعض التراكيب اللغوية الواردة في اللغة الأم عند تقديمه لمحتوى البلاغة يكون قد استثمر لغة التواصل اليومي باستخراج ما تتضمنه من مجازات وأسجاع وجناسات وتشبيهات وغيرها في درس الظاهرة البلاغية ومقارنتها بنظائرها في الكلام الفصيح، وبهذا يجني المعلّم عدّة فوائد منها:
- أ- سرعة الوصول إلى ما يريد إيصاله إلى المتعلّمين في يسر وسهولة.
 - ب- فهم المتعلّم أنّ الدرس الذي يدرسه، واللغة المستعملة ليس شيئاً جديداً بعيداً عن واقعه، ولكنها لغة لم تتغير في جوهرها ولا في طابعها الذي ألفه إلا بالتفصيل والتّهذيب وتجرّي الفصيح.
 - ج- إثارة المتعلّم وبعث شوقه وانتباهه بهذه التراكيب المتصلة بحياته اتصالاً وثيقاً (عبد العليم إبراهيم، 1991م، ص311).

أمّا الاقتصار في المناقشة على استنباط التعريفات وذكر المصطلحات والإشارة إلى النوع البلاغي، فهذا كلّه لا ينفع المتعلّم ولا يجعله يتدوّق الظاهرة البلاغية، ولا بدّ للمدرّس أن ينبّه المتعلم إلى أنّ البلاغة فطرية في الكلام الذي نتواصل به، وهذا يدلّ على أنّ البلاغة ما هي إلا ألوان من الأداء وضروب من التعبير يكتسبها الإنسان عن طريق السّماع والتقليد طبقاً لنموّه اللغوي، لذا من واجب المعلّم الإفادة من اللغة العامية التي تحتوي على الألوان البلاغية ويجعلها وضعية انطلاق أو تمهيد للظاهرة المقرّرة في الحصة التعلّمية ويعطي ما يقابلها في الكلام الفصيح ليربط المتعلّم بواقعه اللغوي، وبهذا يمكن للمعلّم تذليل الصّعوبات التي قد يقع فيها المتعلّمون أثناء الدرس وييسّر عليهم إدراكها واستيعابها، ويكون ذلك باعنا لإثارة انتباههم إلى

أنَّ طابع البلاغة ليس بالأمر الجديد عليهم، وإنما شيء يألفونه من ضروب الكلام الذي يتواصلون به مع غيرهم (ينظر محمد صالح سمك، 1998م، ص 549).

خاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع خلصنا إلى أنَّ استثمار المعلم لبعض النماذج التركيبية الواردة في اللغة الأم في تعليم محتوى البلاغة يُيسِّر على المتعلِّم عملية الفهم والاستيعاب، وهذا يجعله يتدوَّق النصوص الأدبية بعد اكتسابه لجملة من الألوان البلاغية في هذه المرحلة، وقد خلصنا إلى بعض النتائج نُجملها في النقاط الآتية:

- تحتوي اللغة الأم على نماذج تركيبية توافق البلاغة العربية، ويتجلَّى ذلك فيما تحويه من أمثال شعبية تتضمَّن بين طياتها صورا بيانية ومحسنات بديعية.
- استعمال المعلم بين الحين والآخر لبعض التراكيب الواردة في اللغة الأم في تعليم محتوى البلاغة يضيف على الحصَّة التعليمية-التعلُّمية جوًّا تفاعليا ممتعا، وهذا كفيل بطرد جوِّ الملل مما يجعل المتعلِّم يقبل على التعلُّم بكلِّ حيوية ونشاط.
- استثمار المعلم للغة الأم في تقديم محتوى البلاغة يسهِّل على المتعلِّم فهم واستيعاب ما يقدِّم إليه من معارف بلاغية، ويكون ذلك باعثا على إثارة انتباهه إلى أنَّ طابع البلاغة موجود في ضروب كلامه الذي يتواصل به مع غيره.
- وبناء على النتائج المتوصَّل إليها في هذا البحث نورد بعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تفادي بعض الجوانب التي تعيق الوصول إلى الهدف المرجوِّ من تدريس الظواهر الفنية في هذه المرحلة:
- استثمار لغة التواصل اليومي في تدريس الظاهرة الفنية كاعتمادها مثلا في وضعية انطلاق للدرس لتذليل الصعوبات في الفهم بحكم أنَّها قريبة من واقع المتعلِّم.
- عدم الاكتفاء بتعريف الظاهرة الفنية وحشو المتعلِّم بالمصطلحات البلاغية، وتدريبه على كيفية تكوين الدُّوق الأدبي مع مراعاة مستوى فهمه واستيعابه.
- الحديث عن استثمار اللغة الأم في تعليم النشاطات اللغوية لا يعني تحفيز المتعلِّم على التواصل باللغة العامية داخل الصَّف، وإمَّا هي دعوة إلى توظيفها لتدعيم اكتساب نشاطات اللغة العربية بطريقة يسيرة وسهلة.

CONCLUSION

After studying this subject, we have concluded that including some of the syntactic patterns from the native language in the teaching of rhetoric enhances the learner's understanding and comprehension. This enables the learner to appreciate literary texts after acquiring a range of rhetorical devices at this stage. We have reached some conclusions, which can be summarized in the following points:

- The native language contains syntactic patterns that align with Arabic rhetoric, and this is evident in the popular proverbs that incorporate the figuratives of speech.
- The use of some syntactic patterns from the native language in the teaching of rhetoric creates an interactive and enjoyable learning atmosphere. This helps dispel boredom and encourages the learner to engage in the learning process with vitality and activity.
- The use of the native language in imparting the rhetoric facilitates the learner's understanding and comprehension of the presented rhetorical knowledge. This also serves as a reminder to the learners that the essence of rhetoric exists in the various forms of communication they use with others.

Based on the findings of this research, we provide some recommendations that can contribute to avoiding certain obstacles that hinder the achievement of the desired goal in teaching artistic phenomena at this stage:

- Utilize the language of everyday communication in teaching the artistic phenomenon, for example, by incorporating it into the introduction of the lesson to overcome comprehension difficulties, as it is close to the learner's reality.
- Do not limit the explanation of the artistic phenomenon to its definition and overwhelming the learner with rhetorical terminology. Instead, train them on how to develop literary taste while considering their level of understanding and comprehension.

Discussing the use of the native language in teaching language activities does not mean encouraging the learner to communicate in colloquial language within the classroom. Rather, it is an invitation to employ it as a means to facilitate the acquisition of Arabic language activities in an easy and straightforward manner.

المصادر والمراجع:

- 1- أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني (ت398هـ)، مقامات بديع الزمان الهمداني، قدّم لها وشرح غوامضها: الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط2/ 1426هـ-2005م.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دط/ 2014م.
- 3- أبو عثمان عمرو بن بحر بن الجاحظ (ت250هـ)، كتاب الحيوان، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط2/ 1424هـ-2002م.
- 4- حسن البجة عبد الفتاح، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة المرحلة الأساسية الدنيا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الأردن، ط1/ 1420هـ-2004م.
- 5- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي القاهرة، ط1/ 1420هـ-2000م.
- 6- سعد علي زاير وسما تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع عمان-الأردن، ط1/ 1436هـ-2015م.
- 7- شوقي ضيف، في التراث والشعر واللغة، دار المعارف القاهرة، دط/ 1987م.
- 8- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر الجزائر، دط/ 2012م.
- 9- عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي دمشق، ط1/ 1425هـ-2004م.
- 10- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف القاهرة، ط14/ 1991.
- 11- عزام بن محمد الدخيل، مع المعلم لمحات في أهمية دور المعلم في العملية التربوية والتعليمية، الدار العربية للعلوم بيروت، ط3/ 1437هـ-2016م.
- 12- الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي (ت120هـ)، ديوان أبي النجم العجلي، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط/ 1428هـ-2006م.
- 13- محمد صالح سملك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأتماطها العملية، دار الفكر القاهرة، دط/ 1418هـ-1998م.

مجلة القلم للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 02) 15/04/2024

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- 14- يحيى الجبوري، شعر عبدة بن الطبيب، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع بغداد، دط/ 1391هـ-1971م.

المجلات والدوريات:

- 1- جيلالي بن يشو، الوضع اللغوي في الجزائر بين الازدواج والتعدد، مجلة المعيار، المجلد 3، العدد 5/2012م.
- 2- عادل ضباغ، لغة التدريس في قسم اللغة العربية قسم الثانية بكالوريا نموذجاً، جسور المعرفة، المجلد 1، العدد 1/2015م.
- 3- عبد الحميد بو فاس، طريقة السياق المتصل في تدريس البلاغة - السنة الأولى من التعليم المتوسط أمودجاً-، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 08، العدد 03/2019م.
- 4- فتحي بحة، استثمار اللغة الأم في تيسير تعليم البلاغة العربية اللهجة الجزائرية أمودجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 02/2020م.
- 5- كريمة أوشيش، الواقع اللغوي في الجزائر وأثره في تكوين مهارة التواصل اللغوي لدى المتعلم، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08، العدد 03/2021م.

الوثائق التربوية:

- 1- اللجنة الوطنية للمناهج (إعداد المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية)، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية/2016م.
- 2- محفوظ كحوال وآخرون، كتابي في اللغة العربية، موفم للنشر الجزائر/2016.
- 3-

Sources and References:

- 1- Abdul Alim Ibrahim, "The Technical Guide for Arabic Language Teachers," Dar Al-Ma'arif, Cairo, 14th edition, 1991.
- 2- Abdul Rahman Al-Haj Saleh, "Research and Studies in Linguistics," Mufam Publishing, Algeria, 2012 CE.
- 3- Abu Al-Fadl Ahmed ibn Al-Hussein ibn Yahya Al-Hamdani (d. 398 AH), "Maqamat Badee' Al-Zaman Al-Hamdani," introduced and explained by Sheikh Mohammed Abdo, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1426 AH / 2005 CE.

- 4- Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Mohammed ibn Makram ibn Mundhir (d. 711 AH), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Da'wah, and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, 2014 CE.
- 5- Abu Uthman Amr ibn Bahr ibn Al-Jahiz (d. 250 AH), "Book of Animals," with annotations by Mohammed Basal Ayoun Al-Soud, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1424 AH / 2002 CE.
- 6- Al-Fadl ibn Qudamah Abu Al-Najm Al-Ajlani (d. 120 AH), "Diwan Abu Al-Najm Al-Ajlani," edited by Mohammed Adib Abdul Wahid Jamran, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1428 AH / 2006 CE.
- 7- Azam bin Mohammed Al-Dakhil, "With the Teacher: Glimpses into the Importance of the Teacher's Role in the Educational Process," Dar Al-Arabiyya for Sciences, Beirut, 3rd edition, 1437 AH / 2016 CE.
- 8- Hassan Al-Bajah Abdul Fattah, "Principles of Teaching Arabic Language between Theory and Practice in the Lower Basic Stage," Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Jordan, 1st edition, 1420 AH / 2004 CE.
- 9- Ibn Khaldun (d. 808 AH), "Ibn Khaldun's Introduction," edited by Abdullah Muhammad Al-Darwish, Dar Al-Balakh, Damascus, 1st edition, 1425 AH / 2004 CE.
- 10- Mohammed Saleh Samak, "The Art of Teaching for Linguistic Education and Its Practical Impressions and Patterns," Dar Al-Fikr, Cairo, 1418 AH / 1998 CE.
- 11- Rushdi Ahmed Tayimah and Mohammed Al-Sayed Mina, "Teaching Arabic in General Education: Theories and Experiments," Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 1420 AH / 2000 CE.
- 12- Saad Ali Zair and Samaa Turki Dakhil, "Modern Trends in Teaching Arabic Language," Al-Manhajiyya Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 1st edition, 1436 AH / 2015 CE.
- 13- Shouki Dhaif, "In Heritage, Poetry, and Language," Dar Al-Ma'arif, Cairo, 1987 CE.
- 14- Yahya Al-Jubouri, "The Poetry of Abdah ibn Al-Tibb," Dar Al-Tarbiya for Printing, Publishing, and Distribution, Baghdad, 1391 AH / 1971 CE.

Journals and Periodicals:

- 1- Abdelhamid Bou Fass, "The Connected Context Method in Teaching Rhetoric - First Year of Middle Education as a Model," *Ishkalat fi Al-Lughah wa Al-Adab Journal*, Volume 08, Issue 03, 2019.
- 2- Adel Dibagh, "The Language of Instruction in the Arabic Language Department in the Baccalaureate Second Section as a Model," *Jusur Al-Ma'arifa Journal*, Volume 1, Issue 1, 2015.

- 3- Fathi Baha, "Utilizing the Mother Tongue in Facilitating the Teaching of Arabic Rhetoric - Algerian Dialect as a Model," Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Volume 12, Issue 02, 2020.
- 4- Jilali Ben Yechou, "The Linguistic Situation in Algeria between Diglossia and Plurilingualism," Al-Ma'yar Journal, Volume 3, Issue 5, 2012.
- 5- Karima Ouchiche, "The Linguistic Reality in Algeria and Its Impact on the Formation of Linguistic Communication Skills in Learners," Journal of Humanities Sciences, University of Umm Al-Bouaghi, Volume 08, Issue 03, 2021.

Educational Documents:

- 1- Mahfoud Kahoual and others, "My Book in Arabic Language," Mufam Publishing, Algeria/ 2016.
- 2- National Curriculum Committee (Preparation of the Specialized Group for the Arabic Language Subject), the accompanying document for the Arabic language curriculum for the middle education stage, People's Democratic Republic of Algeria, Ministry of National Education/ 2016.

**Investing the Mother Tongue in Teaching Arabic.
The Content of Rhetoric in The First Year Middle School as (a Case Study) a
Model.**

azzouz wardia ¹

**¹Linguistics Laboratory and Discourse Analysis
University of Oran 1 Ahmed Ben Bella (Algeria)
azzouz.wardia@yahoo.com**

Abstract:

This research paper aims to discuss the investment of the mother tongue in teaching Arabic, especially in teaching the rhetoric, which is a new element for the students of first year middle school. It examines the effectiveness of this approach in enhancing the understanding and comprehension of students regarding various rhetorical techniques. This approach allows the teacher to connect students to their linguistic reality and motivates them to engage in learning.

The study concludes that the mother tongue contains structural patterns that align with Arabic rhetoric, as evident in our popular proverbs. Incorporating these proverbs in teaching rhetoric content creates an interactive and enjoyable learning environment, effectively eliminating boredom and transforming students into active participants in the educational process.

Keywords: mother tongue, Arabic language, Arabic rhetoric, the learner, education .teaching process.

وظائف ومهام مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في الجزائر

سيدي محمد بوجنان^{1*}

¹ جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

boudjenane.sidimohamed@univ-oran2.dz

<https://orcid.org/0009-0004-7777-9988>

أمال هاشم²

² جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

hachem.amel@univ-oran2.dz

<https://orcid.org/0000-0003-1197-329X>

لدميلة روند شلابي³

³ جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

chalabi.ludmilla@univ-oran2.dz

<https://orcid.org/0009-0001-2913-5633>

تاريخ القبول: 2024/02/23

تاريخ الارسال : 2024/01/10

ملخص:

يلعب مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي والمهني دورا حيويا في بلوغ أهداف المنظومة التربوية، فهذت هذه الدراسة في جانبها النظري إلى تشخيص دورهم الفعال من خلال إبراز مهامهم، علاقاتهم وأساليب تعاملهم مع مختلف الشركاء خاصة مع المتعلمين ثم التعريف بمختلف الوثائق والسجلات المهنية اللازمة لعملهم مع إظهار القدرات والكفاءات المهنية الواجب توفرها ثم دراسة ميدانية تمتل في إجراء مقابلة مع كل من مفتش التربية الوطنية و مديري مراكز التوجيه فتوصلت الدراسة إلى أن المستشارين لهم مهام إدارية وتربوية مختلفة من إعلام وتقويم وتوجيه ولهم عدة علاقات ويوثقون مختلف نشاطاتهم في سجلات

* المؤلف المرسل: سيدي محمد بوجنان، الايميل: sidimedoran@gmail.com

ويجب توفر عدة صفات شخصية ومهنية لتأدية المهام على أكمل وجه وتمثلت نتائج المقابلة في أن المستشارين يعانون من صعوبات مادية وكثرة الأعمال الإدارية مما صعب مهمة التكفل النفسي بالمتعلمين وغموض في المناشير الوزارية المحددة لمهامهم بدقة وتسجيل نقص في التكوين خصوصا مستشارو المناطق الجنوبية مقارنة بالشمالية بسبب بعد المسافات بين المؤسسات التربوية ونقص الاحتكاك مع الزملاء.

الكلمات المفتاحية: مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وظائف مستشار التوجيه، مهام مستشار التوجيه، التوجيه المدرسي، التوجيه المهني.

تمهيد

يعد قطاع التربية والتعليم قطاعا أساسيا في تكوين الموارد البشرية وتوفير الكفاءات وإطارات المستقبل في شتى الميادين والمجالات لهذا يبوي أصحاب القرار اهتماما به من خلال تخصيص وصرف ميزانيات معتبرة له.

الإشكالية:

إن لكل موظف تربوي دوره الفعال والأساسي لنجاح الأنظمة التربوية والوصول إلى أهدافها المرسومة ولا شك أن مستشاري التوجيه لهم بصمتهم الخاصة المساهمة والمكملة لعمل الفريق التربوي، فما هي وظائف ومهام مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني؟

ما هي الصعوبات التي تواجه المستشارين في تأدية مهامهم؟

ما هو الفرق بين مستشاري الولايات الشمالية والجنوبية؟

أهداف البحث:

- التعرف على التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأهم أهدافه.
- التعرف على مهام ووظائف المستشارين ومتطلبات عملهم.
- الوقوف على مختلف الصعوبات التي تواجه المستشارين في تأدية مهامهم.
- المقارنة بين مستشاري الولايات الشمالية والجنوبية للجزائر.

المنهجية:

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة تمثل في المنهج الوصفي لتعريف كل من الإرشاد والتوجيه وأهدافه وفق المقاربة بالكفاءات وتطوره والمهام المسندة للمستشارين وعلاقتهم مع المتعلمين وأهم السجلات الضرورية لعملهم

والكفاءات الواجب توفرها لديهم وتحليل معطيات إحصائية بعد تحويلها إلى رسوم بيانية باستخدام برنامج إكسل ودراسة ميدانية متمثلة في مقابلة مع مفتش التربية الوطنية للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وثلاث مدراء للتوجيه اثنان في ولاية وهران وواحد في ولاية تلمسان.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: لقوارح محمد وغريب محمد سنة 2016 تحت عنوان نمط تكوين مستشاري التوجيه وعلاقته بالقدرة على تشخيص المشكلات النفسية والسلوكية منشورة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية متبعا المنهج الوصفي المقارن ودراسة ميدانية شملت مستشاري ولاية ميلة الجزائر خلصت نتائجها بوجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أصحاب تخصص علم النفس أكثر من زملائهم المختصين في علم الاجتماع في الكشف عن المشكلات السلوكية والنفسية مرجعا هذا إلى طبيعة التكوين الجامعي ووجود علاقة ارتباطية بين التكوين الجيد و تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية فحث على توظيف خريجي علم النفس في رتبة مستشار التوجيه. (قوارح محمد، 2016)

الدراسة الثانية: لجبلي عز الدين، عليك نامية سنة 2019 بعنوان مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودوره في التحضير النفسي والبيداغوجي للتلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا من وجهة إدراك تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي ولاية البليدة وسط الجزائر منشورة في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية هدفها معرفة دور المستشار في التحضير النفسي والبيداغوجي للتلاميذ المقبلين على اجتياز امتحان شهادة البكالوريا مستخدما المنهج الوصفي والتحليلي ودراسة على عينة من تلاميذ المتوسط والثانوي فتوصل إلى رضا التلاميذ عن الدعم النفسي المقدم لهم من طرف المستشارين والوسائل المستعملة لهذا الغرض مرضية وكذلك ظروف عملهم. (جبلي عز الدين، 2019)

الدراسة الثالثة: لفاطمة بوعناني براهيم سنة 2023 تحت عنوان مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن) منشورة في مجلة أبعاد مستخدمة استمارة الكترونية موجهة لمستشاري الجزائر هدفها تسليط الضوء عليهم والربط بين مهامهم الإدارية والتربوية فكانت نتائجها أن الأعمال الإدارية تعرقل مهامهم الأساسية المتمثلة في متابعة ومرافقة التلاميذ. (فاطمة بوعناني، 2023)

تعريف المصطلحات:

1 الفروق الفردية: مختلف التباينات بين الأفراد في القدرات والمهارات والاتجاهات والميول سواء جسمية أو عقلية ومدى الفارق بينهم وبين الآخرين مهما كان سنهم بحيث أنها تظهر ساعة ميلاد الأطفال إلا أنها تتضح جيدا في مرحلة المراهقة وقد عبر عنها علماء النفس برسم بياني على شكل جرس فحسبهم أن 60 % من الأفراد يمتلكون نسبة عادية من الذكاء في حين نجد 13 % أذكيا يقابلهم 13 % أغبياء، 6.75 % أذكيا جدا يقابلهم 6.75 % أغبياء جدا، 0.25 % عباقة يقابلهم 0.25 % ضعاف العقول. (محمد سلامة أحمد، 1973)

2 ملمح التخرج: ما يتميز به التلميذ من قدرات ومهارات وكفاءات ويعتبر معيارا يؤخذ بعين الاعتبار أثناء توجيه المتعلمين.

3 المشروع الشخصي للتلميذ: إن بناء المشروع الشخصي للتلميذ تتفاعل فيه عدة أبعاد نفسية، اجتماعية، تربوية، دينية، أخلاقية، دراسية ومهنية فيتأثر بشخصية التلميذ من قدرات عقلية ومحيطه الأسري والاجتماعي فالأخصائون النفسانيون يرون بأن كل فرد يمتلك قدرات مؤهلة لإبداعه في مجال معين، ما على المرشد إلا اكتشافها مراعيًا لشرط أساسي ألا وهو ميول واتجاهات المتعلمين وقدراتهم الكامنة واستعداداتهم دون أن ننسى العامل المؤثر في هذا المشروع المتمثل في طبيعة البرامج التعليمية والنظام التربوي بصفة عامة. (مفتش التربية الوطنية، 2013)

أولا: التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

1 تطور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: إن بداية التوجيه كانت في الثلاثينات في أمريكا مقتصرة على التوجيه المهني فقط للنهوض بالقطاع الصناعي بحيث ينتقى التلاميذ وفق امتلاكهم لخصائص المهن الواجب توفرها لديهم حتى فترة الستينيات لكن مع التطورات التي حصلت شمل الوسط المدرسي وأصبح المتعلمون أطرافا فاعلة في العملية التوجيهية بعد تربية اختياراتهم من قبل المستشارين وترك المجال لهم لاختيار مستقبلهم الدراسي والمهني. (حناش فضيلة، 2011)

2 الإرشاد والتوجيه: مساعدة التلميذ على حسن اختيار توجهاته المدرسية والمهنية وفق استعداداته وقدراته ورغباته وتطلعاته بعد فهم ذاته تلبية لمتطلبات محيطه الاجتماعي والاقتصادي وتعزيز السلوك الإيجابي لديه تحقيقا للتكيف مع مختلف الظروف وتحقيق السلام والسعادة على نفسه ومجتمعه، فيعتبر "كيللي" التوجيه بأنه

وضع معايير لانتقاء تلاميذ الثانويات لضمان نجاحهم في التخصصات الموجهة لهم ويعتبر "ليف" أنه عملية سيكولوجية وبيداغوجية تقترح اتجاه معين لدراسة أو نشاط للمتعلمين.

3 أهداف التوجيه المدرسي وفق المنهج الجديد للمقاربة بالكفاءات:

يهدف التوجيه المدرسي حسب طريقة المقاربة بالكفاءات إلى تحقيق كفاءات معينة أهمها:

مساعدة التلميذ لرسم التصورات المبدئية لمشروعه الدراسي، التوصل للمعرفة الحقيقية لقدرات وإمكانات التلميذ، التركيز على تطوير المعرفة الإعلامية للتلميذ، مساعدة التلميذ على معرفة الذات وتأقلمه مع المحيط المدرسي والاجتماعي والاندماج الفعال معهما، المساهمة في تكوين شخصية المتعلم من مختلف جوانبها المتكاملة: الجسمانية، الحسية، الحركية، اللغوية، الانفعالية، العقلية، الاجتماعية، الروحية

تمكين التلميذ على التعرف على كفاءاتهم المدرسية واتخاذ القرارات المناسبة، مساعدة التلميذ على اختيار التوجيه المناسب لهم بناء على ما تم تقديمه لهم من طرف مستشاري التوجيه، الحرص على جعل كل من الإدارة والأساتذة على إطلاع بمختلف الإشكاليات التربوية كالتقويم، العمل التربوي، المردود الدراسي، التوجيه وغاياته لرفع المردود الدراسي، ضمان الانسجام مع تطورات حقل التربية بتغيير الطرق ووسائل التكفل وعصرنتها، مساعدة التلميذ على تنمية قدراته المعرفية والعقلية، تمكين التلميذ من بناء مشروعه الشخصي والاعتماد على نفسه في شتى مجالات الحياة، تشخيص مختلف الإشكاليات الفردية والجماعية المتعلقة بالتوجيه

4 عناصر العملية الإرشادية: المرشد المتمثل في مستشار التوجيه المسترشد التلميذ وأطراف أخرى كالأولياء، الأساتذة، الفريق الإداري بحيث يجب إشراكهم جميعا وإعلامهم قصد الاحتواء والتكفل الأمثل وتقديم الإضافة في هذه العملية.

ثانيا: مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

1 تعريف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: ينتمي مستشار التوجيه إلى قطاع التربية للقيام بعملية التوجيه ومرافقة المتعلم لبناء مشروعه الشخصي المدرسي والمهني تطبيقا لبرنامج وزارة التربية الوطنية تحت إشراف المديريتين الفرعيتين للتقييم البيداغوجي للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

2 المهام المسندة لمستشاري التوجيه: المشاركة في تقييم تعلمات التلاميذ وتحديد شروط الانتقال والقبول، المساهمة في تحديد شروط الانتقال من مرحلة إلى أخرى وكذلك شروط الحصول على الشهادات، توجيه التلاميذ وفق شروط ومنهجية باعتبار عدة معايير، برجة مخطط مرافقة تلاميذ الابتدائي والمتوسط للإرشاد

والدعم النفسي خلال مساره الدراسي، استخدام طرق الاتصال والإعلام الحديثة، المشاركة في التقييم البيداغوجي للتلاميذ وأهم الشروط الأساسية لانتقائهم من مستوى إلى آخر، ضمان الاتصال بين قطاع التربية والعالم الخارجي المتمثل في أولياء التلاميذ والحياة الاجتماعية والمهنية.

3- علاقات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: إن عمل مستشار التوجيه يتطلب التنسيق مع عدة موظفين بحيث لا يستطيع أن يقوم بمهامه على أكمل وجه دون التواصل معهم فسنذكر أهم الأطراف التي يتعامل معها:

3-1 مفتش التربية الوطنية للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يساهم في تكوين مستشاري التوجيه وتكوينهم من خلال الزيارات الميدانية وتثبيتهم من خلال الامتحانات المهنية الميدانية (الترسيم في الوظيفة).

3-2 مدير مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: يترأس مركز التوجيه للإشراف التقني على مستشاري التوجيه التابعين له والسهر على إعطاء التعليمات لهم بغية إنجاز المهام الموكلة لهم من طرف الوصاية العامة.

3-3 مدير الثانوية: الإشراف الإداري على المستشارين كونهم ضمن فريقه التربوي التابع للمؤسسة.

3-4 مدير المتوسطة: التنسيق معهم للقيام بالنشاطات الإعلامية والتوجيهية.

3-5 مدير مركز التكوين المهني والتمهين: تنسيق مستشار التوجيه المدرسي مع مستشار التوجيه والتقييم والإدماج لتنفيذ البرنامج المشترك بين القطاعين.

3-6 العلاقة مع المتعلمين: يجب أن تشمل علاقة المستشار مع المتعلم عدة خصائص لضمان نجاح هذه العملية بإعطائهم الحرية وإشراكهم وفسح لهم مجال من الحرية للتعبير عن ذواتهم دون وضع حواجز وعراقيل بحسن الإنصات وبناء الثقة بينهما والمحبة مع الحفاظ على السرية والخصوصية والصدق لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي باتباع المراحل الثلاثة الأساسية لضمان نجاح العملية الإرشادية:

3-6-1 مرحلة الإعداد: تمهيد العلاقة الإرشادية مع المتعلمين للاطلاع على المشكلة ورسم الهدف الإرشادي وجمع المعطيات الضرورية باستعمال تقنيات وآليات أهمها:

- **الأسلوب الفردي والجماعي:** فالفردي يتمثل في إجراء مقابلة مع فرد واحد لتبادل المعلومات والوقوف على المشكلات وبناء خطط لحلها أما الأسلوب الجماعي هدفه دمج الأفراد في الجماعات وتقبل اختلاف أفكارهم واكتسابهم مهارات التواصل الجماعي والتواصل.

- **الملاحظة:** ملاحظة سلوك المتعلم في مختلف تفاعلاته الاجتماعية الآتية.

- الاختبارات: تساعد على الفهم الجيد لسلوك المتعلمين إذا احترمت شروط تطبيقها.
- الاستبيان: يوفر المعلومات والمعطيات المراد الحصول عليها حسب طبيعة بنائه والأهداف المراد تحقيقها منه.
- سجل المتابعة: الأداة الرئيسية لجمع المعطيات المتعلقة بالتلاميذ نظرا لاحتوائه على مختلف المعلومات سواء النتائج المدرسية أو الحالة الاجتماعية والصحية الخاصة بهم.
- 3-6-2 مرحلة التشخيص: محاولة التعرف على أسباب وجود المشكلة.
- 3-6-3 مرحلة التطبيق: تنفيذ الطرق الفعالة لمعالجة المشكلة من خلال الجلسات الإرشادية ثم تقييم العمل الإرشادي لمعرفة ثماره وأثره على المتعلمين. (مفتش التربية الوطنية، 2012)
- 4 أهم سجلات مستشاري التوجيه:
- السجل اليومي للنشاطات: يتم التدوين فيه يوميا لمختلف النشاطات المنجزة.
- سجل المتابعة والتوجيه في السنة أولى ثانوي: يتضمن معطيات كمية وكيفية بصفة دورية عن التلاميذ فيشمل حالتهم الصحية والاجتماعية والنتائج الفصلية مع المعدلات لكل من السنة الرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي ورغبات التلاميذ الخاصة بالشعبة المراد دراستها والتوجيه سواء المسبق، النهائي أو التكويني المهني.
- سجل طلبات الإعلام: تسجيل طلبات الإعلام سواء من التلاميذ، الأساتذة، الأولياء حول الإعلام التوجيه، المقابلة.
- سجل المقابلات ودراسة الحالات: يتضمن ملخص دراسات الحالات والمقابلات فردية كانت أو جماعية.
- سجل التنسيق: وضع جدول بصفة أسبوعية لتوثيق وبرمجة مختلف الأعمال والمهام بمركز التوجيه وثانوية الإقامة والمتوسطات وكل الاجتماعات الإدارية.
- سجل التكوين: حصيلة الملتقيات والتربصات والندوات والتكوينات والأيام الدراسية.
- سجل التنسيق بين قطاعي التربية والتعليم والتكوين المهني: تلخص فيه أهم الأعمال بين القطاعين التربوي والمهني والإجراءات المتخذة.
- 5 الملفات الرسمية: البرنامج السنوي، البرمجة الأسبوعية، قائمة الأساتذة الرئيسيين والمنسقين للمواد، جدول تعريف بالمقاطعة المسندة، استعمال زمن الحصص الإعلامية.

البرنامج السنوي التقديري: المخطط السنوي، المخطط التقديري، البطاقات التقنية.(الفريق التقني لمراكز التوجيه لوهرا، 2012)

6 نشاطات مستشارو التوجيه:

1-6 الإعلام: يشمل تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي والأولى والثالثة والرابعة متوسط والأولى والثالثة ثانوي، الاستقصاء الوطني حول إمكانيات التكوين، خلية الإعلام والتوثيق، الأسبوع الوطني للإعلام

2-6 التوجيه: فحوص سيكولوجية، تفريغ الاستبيانات على مستوى المراكز، استقبال التلاميذ وإجراء مقابلات فردية وجماعية، تحضير مجالس الأقسام، التوجيه المسبق، الاجتماعات التنسيقية مع مختلف الشركاء والمنسقين.

3-6 التقييم: تقويم المكتسبات القبلية ونتائج الامتحانات الرسمية على مستوى مراكز التوجيه، الدراسات المحلية والوطنية حول موضوع التقييم على مستوى المؤسسات التربوية.

4-6 الدراسات: سواء المنجزة على مستوى مراكز التوجيه أو من قبل المستشارين.

5-6 التشريع المدرسي: مختلف النصوص التشريعية المتعلقة بالمستشارين المنظمة لعملهم ومهامهم.

6-6 التعليم المكيف: الكشف عن الحالات الخاصة كالمتأخرين دراسيا.(مفتش التربية الوطنية، 2013)

7 القدرات والكفاءات المهنية الواجب توفرها لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

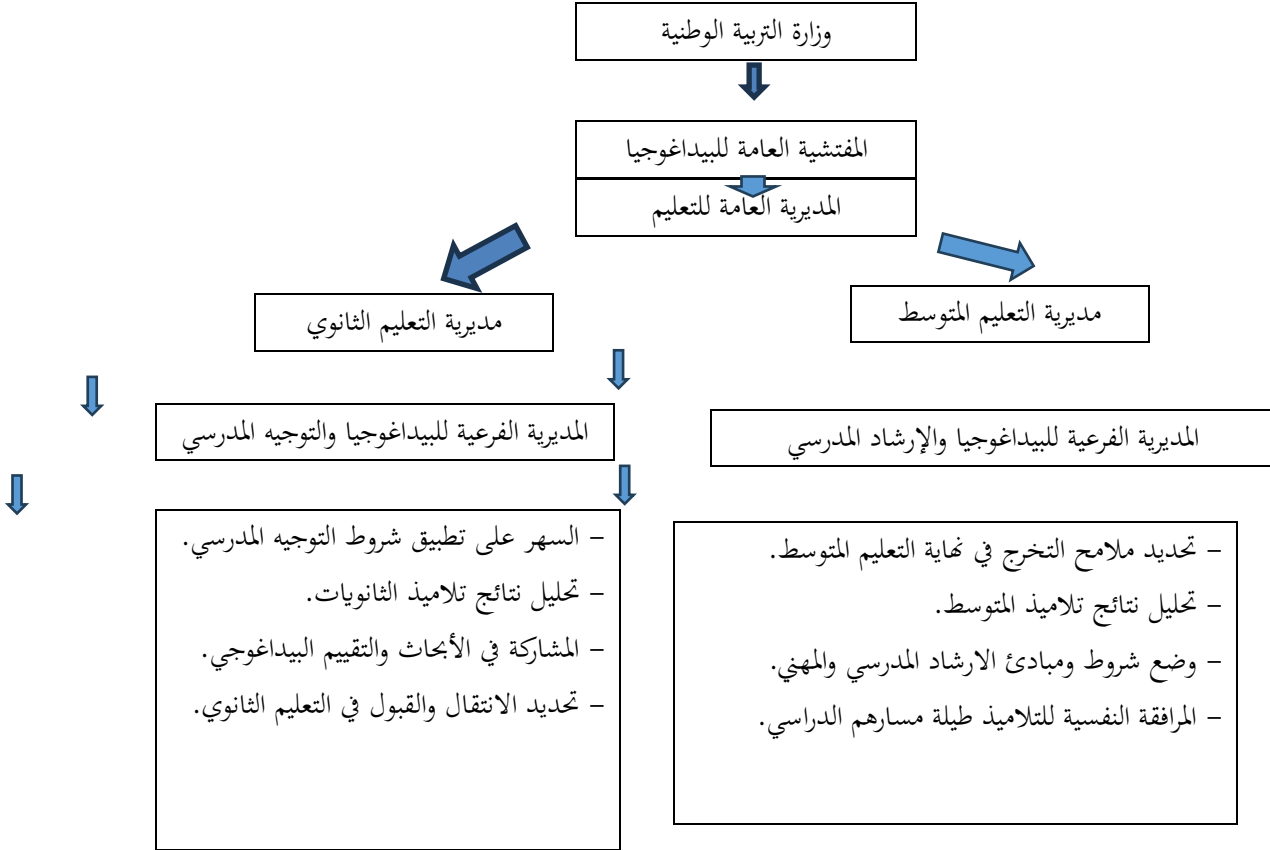
التمكن من تقنيات الإعلام والاتصال واستخدام الوسائل الحديثة كإعلام الآلي، المعرفة الجيدة للمهن، التمكن من الإدارة والتحكم في الوقت وفن إلقاء المحاضرات لمساعدة المتعلمين في وضع خططهم المستقبلية، التحكم في تقنيات الملاحظة والمقابلات الإرشادية، تنشيط وتنظيم الأفواج، التحضير النفسي والبيداغوجي خاصة في الامتحانات الرسمية، تشخيص الاضطرابات السلوكية والنفسية قصد معالجتها بالتركيز على الحالات الخاصة منها.

8 الصفات الشخصية الواجب توفرها لدى المستشارين: الأمانة، المرونة، الموضوعية، الصبر، اللباقة

والدبلوماسية في علاقاته وتعاملاته مع الآخرين، القدوة الحسنة وامتلاك شخصية نموذجية قولاً وفعلاً.

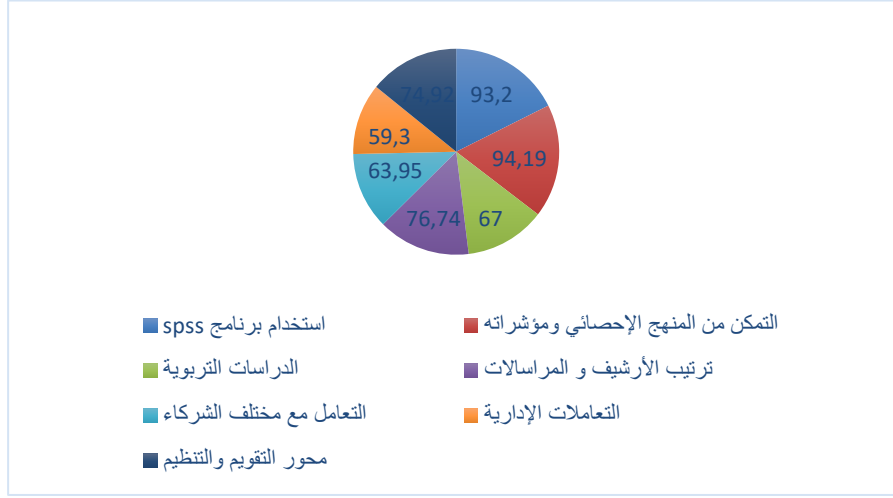
9 الكفاءات العلمية: التخصص في علم النفس أو الاجتماع أو التربية، معرفة الجوانب الشخصية للمتعلمين ومراحل نموها وخصائص كل طور تعليمي، العمل بمبدأ الفروق الفردية وأخذ بعين الاعتبار في التعاملات مع المتعلمين.

المخطط 1: هيكلية الإدارات المركزية المشرفة على مهام مستشاري التوجيه المدرسي والمهني



فكلا المديريتين البيداغوجيتين تسهران على تطبيق استراتيجية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

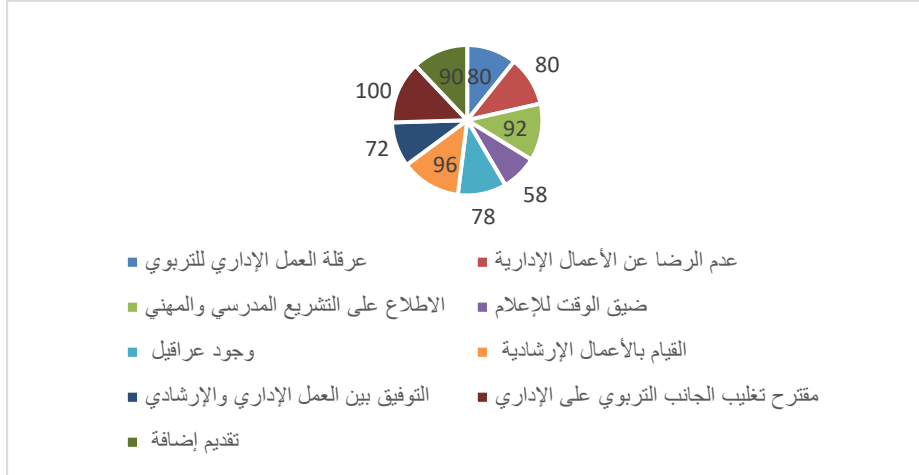
الشكل 1: النسب المئوية لدرجة الاحتياجات المهنية الضرورية الواجب توفرها لدى المستشارين حسب آرائهم



المصدر: إنجاز شخصي من خلال الملحق 1

يمثل الشكل البياني 01 النسب المئوية لدرجة الاحتياجات المهنية الضرورية الواجب توفرها لدى المستشارين حسب آرائهم فنلاحظ أن أعلى نسبة فاقت 90% كانت لكل من التمكن من برنامج **spss** والمنهج الإحصائي كونهما أساسيان في إعداد البحوث الميدانية والمطالبين بها من طرف مسؤوليهم يليه احتياج التمكن من ترتيب الأرشيف والمراسلات بنسبة حوالي 77% كونهم يتلقون قرارات وزارية ومناشير تنص على أهم التغييرات الأساسية الواجب تطبيقها ثم بعدها محور التقييم والتنظيم بنسبة 75% ثم الدراسات التربوية بنسبة 67% ثم التعامل مع الشركاء من أولياء وتلاميذ بنسبة 64% وآخر نسبة للتعاملات الإدارية بنسبة 59% كونهم يتراسلون مع مختلف الإدارات سواء للتنسيق معهم أو لتقديم أعمالهم المنجزة لهم.

الشكل 2: النسب المئوية لآراء المستشارين حول ممارسة مهامهم



المصدر: إنجاز شخصي من خلال جدول الملحق 2

تمثل الدائرة النسبية آراء المستشارين حول مهامهم فنجد أن 96% يقومون بالأعمال الإرشادية كونهم مطالبين بها وهي من بين مهامهم الأساسية المكلفين بها وحوالي 90% مطلعون على التشريع المدرسي ويشعرون بأنهم يقدمون إضافة و حوالي 80% عبروا عن عدم رضاهم عن الأعمال الإدارية المكلفين بها كونها تعرقل عملهم الأساسي المتمثل في إرشاد المتعلمين ومساعدتهم وصرحوا بأنه هناك عراقيل تعيق عملهم و 70% يستطيعون التوفيق بين العمل الإداري والتربوي و 60% يعانون من ضيق الوقت مما يدل على كثرة المهام الموكلة لهم فنجد أن 100% من المستشارين المبحوثين - عينة من الوطن- كان لهم مقترح تغليب الجانب التربوي على الإداري.

فحسب الباحثان سلماني فاطمة وبوعناني براهيم هناك علاقة تأثير بين المهام الإدارية والتربوية.

البحث الميداني المتمثل في المقابلة:

النقائص والعراقيل التي تواجه مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في شتى المجالات:

قمنا بإجراء مقابلة مع مفتش التربية الوطنية للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني متقاعد أشرف على عدة ولايات شمالية وجنوبية لدولة الجزائر وكذلك مقابلة مع ثلاثة مدراء لمراكز التوجيه لولايات شمالية غربية اثنان

على مستوى ولاية وهران علما أنه يوجد ثلاث مدراء فقط على مستوى الولاية ومقابلة مع مدير من ولاية تلمسان فكان قولهم كالاتي:

بخصوص النقائص والعراقيل التي تواجه مهام المستشارين :

مفتش التربية الوطنية للتوجيه قال: "التباين النسبي في تكوين شخصية المستشارين، طبيعة التكوين الأولي على مستوى الأسرة والوسط الاجتماعي ومقدار التفاعل الإيجابي والسلبي ودرجة التأثير والتأثر بالغير، الظروف المادية والاجتماعية ومؤسسة العمل ونوع العلاقة بين المستشار وبقية الموظفين والعمال والأولياء والتلاميذ ودرجة التكيف مع مختلف الوسائط والأشخاص، نقص التكوين الأولي والمتواصل وانعكاساته على التكوين العام وقلة التواصل مع الغير وانعدام الرغبة في اكتساب الخبرات الجديدة"

المدير الأول لولاية وهران قال: "إن النقائص والعراقيل متعددة لا يمكن حصرها لكننا ندرك بعضها، عدم توفر المكاتب في بعض المؤسسات التعليمية، انعدام وسائل العمل أو صعوبة التحصل عليها من الإدارة، صعوبات التدخل عند إعلام التلاميذ نظرا لعدم وجود حصص إعلام التلاميذ في استعمال الزمن الخاص بالتلاميذ، عدم استفادة مستشار التوجيه من السكن الوظيفي"

المدير الثاني لولاية وهران قال: "عدم وجود مكاتب خاصة بمستشاري التوجيه مجهزة ووظيفية، مشكل التصنيف والترقية المحدودة والتي لا تناسب المؤهلات العلمية للمستشارين، عدم إعطاء مراكز التوجيه المدرسي والمهني الصفة البحثية والتقنية وقانون أساسي خاص بها، فراغات في المهام التقنية للمستشارين"

المدير الثالث لولاية تلمسان قال: "هناك عراقيل إدارية: كعدم توفر مكاتب للمستشارين وعدم تعيين المناشير الخاصة لمهام المستشار، مقاطعة التدخل بالنسبة للمستشار غير متوازنة، عدم توفير الإمكانيات المادية للمستشار أما العراقيل التقنية كعدم قدرة المستشار على القيام بمهامه وذلك لكثرة الأعمال الإدارية، مازال يعاني المستشار من العزلة خاصة الفريق التربوي والإداري، عدم قدرة المستشار على تطبيق الاختبارات التقنية لقلة التكوين خاصة المدمجين ما قبل التشغيل، قلة الاختبارات النفسية الذي يعتمد عليها مستشار التوجيه، المقاطعة الميدانية من طرف المدير وذلك لوجود عدد كبير من المستشارين وعدد قليل من المديرين".

اقتراحاتهم:

مفتش التربية الوطنية للتوجيه: " ضرورة إعادة النظر في تحديد المهام بدقة وموضوعية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مراسلة وزارة التربية الوطنية الجزائرية للمسؤولين المباشرين للمستشارين وحثهم على عدم تكليفهم بمهام إدارية بحتة لا تندرج ضمن أعمالهم كالقيام بدور مستشار التربية أو المشرف التربوي لسد عجز المؤسسة، الإعلام المسبق للقيام بالبحوث والدراسات الميدانية بعيدا عن القرارات الارتجالية، تقليص أعمال المستشارين كونها فوق طاقتهم، ضرورة توظيف مستشار التوجيه في كل من المدارس الابتدائية والمتوسطات والثانويات لتخفيف الضغط على المستشارين".

المدير الأول ولاية وهران: " ضبط المناشير الوزارية الخاصة بمهام مستشار التوجيه."

المدير الثاني ولاية وهران: "إصدار قانون أساسي لتسيير مركز التوجيه المدرسي والمهني مع إعطاء طابع البحث التربوي والتقني، برمجة مكاتب خاصة للمستشارين في المتوسطات والثانويات قبل إنشائها، إعادة النظر في القانون الأساسي الخاص بسلك التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني"

المدير الثالث ولاية تلمسان: " توفير مكاتب لائقة بالمستشار، تحيين جميع المناشير الوزارية الخاصة بمستشار التوجيه، توفير الإمكانيات المادية للمستشار، تخصيص أيام تكوينية وملتقيات كما كانت في السابق، المتابعة والمرافقة الميدانية للمستشار وذلك بتخصيص مناصب أكبر لمدراء التوجيه، تزويد مراكز التوجيه والمستشارين بالاختبارات النفسية وتحديثها، توظيف أخصائيين اجتماعيين من أجل مساعدة مستشار التوجيه"

المقارنة بين مستشاري الولايات الشمالية والجنوبية:

قال مفتش التربية الوطنية حول التباين بينهم: "مستشارو المدن الشمالية أكثر حظا في التكوين واكتساب المزيد من الخبرات والمعارف وتوظيفها توظيفا يتلاءم وطبيعة المواقف التربوية، استمرارية البحث لمستشاري المناطق الشمالية لقربهم من مراكز التكوين واحتكاكهم بالغير على عكس مستشاري الجنوب نظرا لقلّة التكوين وانعدام وسائل المواصلات إلا في حالات نادرة وبعد المسافة بين المؤسسات التربوية يصل أحيانا إلى 500 كم بين مؤسسة وأخرى"

تحليل نتائج المقابلة:

الصعوبات التي تواجه المستشارين لتأدية مهامهم: شخصية المستشارين والظروف المادية كنقص وسائل العمل والمكاتب والاجتماعية كعدم استفادتهم من السكناات الوظيفية والمهنية كنقص الترقية والتصنيفات بالنسبة للمستشارين وكثرة الأعمال الإدارية، عدم تخصيص قانون خاص بمراكز التوجيه وإعطائها الصفة البحثية، المقاطعة الميدانية للمديرين لقلّة عددهم، عدم توفر حصص إعلام في استعمال زمن التلاميذ، قلة الاختبارات النفسية، نقص التكوين القاعدي خصوصا فئة ما قبل التشغيل، مستشارو الولايات الجنوبية أقلّا تكويننا من الولايات الشمالية لقلّة وسائل المواصلات وبعد المؤسسات ونقص الاحتكاك مع الزملاء.

الخاتمة:

يمارس مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عدة وظائف من إعلام وتوجيه وتقييم فعملهم إداري وتربوي ممثل في تقييم نتائج التلاميذ وتوجيههم وتقديم الدعم النفسي والإرشادي لهم إضافة إلى الربط بين قطاع التربية ومختلف الشركاء الاجتماعيين قصد بناء المشروع الشخصي للمتعلم وتكوينه من جميع النواحي الضرورية بثوثيق مختلف نشاطاته في عدة سجلات وفق المخطط السنوي ولا بد أن تكون له عدة علاقات مختلفة مع كل من مفتش التربية الوطنية ومديري المراكز والثانويات والمتوسّطات والتكوين المهني والتمهين والمتعلمين ولتأدية مهامهم على أكمل وجه يجب أن يمتازوا بخصائص كالتمكن من المنهج والبرامج الإحصائية ك **spss** وتكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة للقيام بالبحوث التربوية وتنظيم الأرشيف والمراسلات ومختلف التعاملات الإدارية والشركاء إلى جانب الصفات الشخصية كالأمانة والموثوقية والدبلوماسية وامتلاك شخصية نموذجية ولا يخلو أي عمل من صعوبات فتتمثل بالنسبة للمستشارين حسب نتائج المقابلة مع المفتش والمديرين في صعوبات مادية من وسائل عمل وكثرة الأعمال الإدارية وعدم اتضاح المناشير الوزارية المحددة لمهامهم بدقة ونقص في التكفل بالجانب النفسي للمتعلمين نظرا لضيق الوقت إلى جانب قلة التكوين خصوصا مستشارو الولايات الجنوبية مقارنة بالشمالية فأهم الاقتراحات التي يمكننا أن نوصي بها كالاتي:

تخصيص حصص إعلامية في استعمال زمن التلاميذ، ضبط المناشير الوزارية المحددة لمهام المستشارين ومراكز التوجيه وتوضيحها، توظيف مستشارين في كل من المدارس والمتوسّطات والثانويات لتخفيف الضغط عليهم، توظيف أخصائيين لمساعدة المستشارين والتكفل النفسي للمتعلمين والتفرغ له، توفير

الوسائل المادية كمكاتب للمستشارين، تقليص أعمال المستشارين والاعلام المسبق بالبحوث، تقليص المهام الإدارية للاهتمام بالمهام التربوية، توظيف دكاترة على مستوى مراكز التوجيه للتكفل بالبحوث التربوية، تنظيم ملتقيات وتوفير التكوين والمرافقة الميدانية للمستشارين من طرف المدراء والمفتشين، تنظيم برامج تكوينية لفائدة مستشاري الولايات الجنوبية، فتح مناصب لمديري التوجيه نظرا لقلّة عددهم.

Conclusion:

School and vocational guidance and guidance counselors exercise several functions of informing, directing and evaluating their administrative and educational work represented in assessing the results of students, guiding them, providing psychological and counseling support to them, in addition to linking the education sector and various social partners in order to build the learner's personal project and its formation in all necessary aspects by documenting its various activities in several records according to the Annual they have characteristics such as access to the curriculum and statistical programs such as information technologies According to the results of the interview with the inspector and managers, there are material difficulties of means of work, a lot of administrative work, the lack of clarity of ministerial publications specific to their tasks accurately and a lack of taking care of the psychological side of learners due to lack of time, coupled with the lack of training, especially the consultants of the southern states compared to the northern, The most important suggestions that we can recommend are as follows:

Allocating information classes in the use of students ' time, adjusting and clarifying ministerial publications specific to the tasks of consultants and guidance centers, hiring consultants in each of schools, middle schools and high schools to relieve pressure on them, hiring specialists to assist consultants and psychological care for learners and full-time, providing Material means such as offices for consultants, reducing the work of consultants and prior notification of research, reducing administrative tasks to pay attention to educational tasks, hiring doctors at the level of guidance centers to take care of Educational Research, organizing forums and providing training and field accompaniment for consultants by managers and inspectors, organizing training programs for the benefit of consultants of Southern states, opening positions for guidance managers due to their small number.

المراجع:

- (1) المفتشية العامة، اللجنة البيداغوجية لمادة التوجيه المدرسي والمهني، " دفتر أعباء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني "
- (2) القانون التوجيهي رقم 08-04 المؤرخ في 23/01/2008، القانون الخاص للموظفين المنتمين لأسلاك التربية.
- (3) النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي مكتب النشر، مديريةية تطوير الموارد البيداغوجية والتربوية، 2019 العدد 601 ص 1-32
- (4) جبلي عز الدين، عليك نامية (2019)، "مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودوره في التحضير النفسي والبيداغوجي للتلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا من وجهة إدراك تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي - دراسة ميدانية ولاية البليدة- الجزائر-"، ا مجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية العدد 07، ا ص 131 - 146
- (5) حناش فضيلة، محمد بن يحي زكريا (2011)، "التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة"، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 04-شارع أولاد سيدي الشيخ - الحراش-الجزائر.
- (6) سمالي محمد، بن عملة سعيدة (2020)، "واقع ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية الجزائرية"، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 ص 117-136.
- (7) سلماني فاطمة، بوغناي براهيم (2023)، "مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن)"، مجلة أبعاد مجلد 101 العدد 01 (خ) ص 463-477.
- (8) طارق محمد طيب الأسماء عثمان، عمر الماحي الطاهر، مالك يوسف مالك بنحيت (2022) "إبراز دور التعليم المتميز وفاعليته في تعزيز الفروق الفردية بين الطلاب وزيادة تحصيلهم الدراسي"، مجلة دراسات في علم النفس الصحة المجلد 07 العدد 04 ص 06-23.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 (العدد 02 (16) 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- 9) قوارح محمد، غريب مختار (2016)، "نمط تكوين مستشاري التوجيه وعلاقته بالقدرة على تشخيص المشكلات السلوكية والنفسية للتلاميذ"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27 ص 319-329
- 10) قوارح محمد، غريب مختار (2017)، "الكفاءات المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية ولاية الجلفة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 31، ص 485-496.
- 11) محمد سلامة آدم، توفيق حداد (1973) "علم نفس الطفل"، ط1، المديرية الفرعية للتكوين، مديرية التكوين والتربية الممنوحة خارج المدرسة، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي.
- 12) مفتش التربية الوطنية، مدراء التوجيه، مستشارو التوجيه (2012) "الوثيقة المرافقة لمهام مستشار التوجيه" ملتقى ولائي، تلمسان، الجزائر.
- 13) الفريق التقني لمراكز التوجيه لوهرا (2012) "وثائق العمل الرسمية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني"، وزارة التربية الوطنية.
- 14) مفتش التربية الوطنية، مدراء التوجيه، مستشارو التوجيه (2013)، "تطوير تصورات وممارسات الإرشاد المدرسي"، ملتقى ولائي، بشار، الجزائر.
- 15) مرسوم تنفيذي رقم 09-3018 المؤرخ في 06 أكتوبر 2009 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة التربية الوطنية.

Bibliography List :

- 1) Directive Law No. 08-04 of 23/01/2008, special law for employees belonging to the Educational Corp
- 2) Executive Decree No. 09-3018 of October 06, 2009 on the organization of the central administration in the Ministry of National Education.
- 3) General Inspectorate, pedagogical Committee for school and vocational guidance material, "book of burdens of the guidance counselor and school and vocational guidance"
- 4) Hanach Fadila, Mohamed Ben Yahia Zakaria (2011), " guidance and guidance for school and vocational education from the perspective of new education reforms", National Institute for training and improving the level of Education users, 04-Oulad Sidi el Sheikh Street – El Harrach-Algeria.
- 5) Inspector of National Education, guidance directors, guidance counselors (2012) "document accompanying the tasks of the guidance counselor" loyalist forum, Tlemcen, Algeria.
- 06) Inspector of National Education, guidance directors, guidance counselors (2013), " development of perceptions and practices of school guidance", loyalist forum, Bshar, Algeria.

- 7) Jebli Ezzeddine, you have to develop (2019), " guidance counselor and school and vocational guidance and his role in the psychological and pedagogical preparation of students coming to pass the baccalaureate from the point of view of the perception of students of the third year of Secondary Education – a field study of the state of Blida - for Algeria -", international journal of educational and psychological studies No. 07, pp. 131-146
- 8) Mohamed Salama Adam, Tawfik Haddad (1973)" child psychology", i1, sub-directorate of Training, Directorate of training and out-of-School Education, Ministry of primary and Secondary Education.
- 09) Official bulletin of the Ministry of national education, sub-director of educational documentation Publishing Office, Directorate for the development of pedagogical and pedagogical resources ,2019 No. 601 pp. 1-32
- 10) Qawareh Muhammad, Gharib Mukhtar (2016),"the pattern of formation of guidance counselors and its relationship with the ability to diagnose behavioral and psychological problems of pupils", Journal of Humanities and Social Sciences, No. 27 pp. 319-329
- 11)Qawareh Mohammed, Gharib Mukhtar (2017),"professional competencies required for guidance counselors and school and vocational guidance a field study of the state of Julfa", Journal of Humanities and Social Sciences No. 31, pp. 485-496.
- 12) Smaili Mohamed, Ben Amara Saida (2020)," the reality of practicing the profession of school and professional guidance and counseling in Algerian educational institutions", Journal of Human Resources Development, Mohamed Lamine dabagine Setif University 2 pp. 117-136.
- 13) Salmani Fatima, Bouanani Brahim (2023)," guidance and vocational guidance counselor between administrative tasks and educational tasks (a study of a sample of guidance and vocational guidance counselors across the states of the homeland)", Abaad Magazine Vol.101 No. 01 (X) pp. 463-477.
- 14) Technical team of Oran guidance centers (2012) “ official working documents of the school and vocational guidance and guidance counselor", Ministry of National Education.
- 15) Tarek Mohammed Tayeb Asmaa Osman, Omar Al-Mahi Al-Taher, Malik Yusuf Malik Bakhit (2022)" highlighting the role of differentiated education and its effectiveness in enhancing individual differences between students and increasing their academic achievement", Journal of studies in Health Psychology Vol.07 No. 04 pp. 06-23.

الملحق:

الجدول 1: النسب المئوية لدرجة الاحتياجات المهنية الضرورية الواجب توفرها لدى المستشارين حسب

آرائهم

النسب المئوية (%)	الاحتياجات
93,2	استخدام برنامج spss
94,19	التمكن من المنهج الإحصائي ومؤشراته
67	الدراسات التربوية
76,74	ترتيب الأرشيف و المراسلات
63,95	التعامل مع مختلف الشركاء
59,3	التعاملات الإدارية
74,92	محور التقويم والتنظيم

المصدر: قوارح محمد، غريب مختار (2017)، "الكفاءات المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية ولاية الجلفة" جامعة قاصدي مرباح ورقلة العدد 31، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ص 485-496.

الجدول 2: النسب المئوية لآراء المستشارين حول ممارسة مهامهم

النسب المئوية (%)	آراء المستشارين
80	عرقلة العمل الإداري للتربوي
80	عدم الرضا عن الأعمال الإدارية
92	الاطلاع على التشريع المدرسي والمهني
58	ضيق الوقت للإعلام
78	وجود عراقيل
96	القيام بالأعمال الإرشادية
72	التوفيق بين العمل الإداري والإرشادي

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 02) 2024,04,15 (16)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

100	مقترح تغليب الجانب التربوي على الإداري
90	تقديم إضافة

المصدر: سلماني فاطمة، بوعناني براهيم (2023)، "مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن)"، مجلة أبعاد مجلد 101 العدد 01 (خ) ص 463-477. - بتصرف-

**Functions and tasks of school and vocational guidance counselors in
Algeria**

Boudjenane sidi mohamed ¹

**1 University of Oran 2 Mohammed bin Ahmed
sidimedoran@gmail.com**

hachem amel ²

**2 University of Oran 2 Mohammed bin Ahmed
hachemamel1@gmail.com**

chalabi ludmilla ³

**3 University of Oran 2 Mohammed bin Ahmed
chalabi.ludmilla@gmail.com**

Abstract:

Guidance counselors and school and vocational guidance play a vital role in achieving the goals of the educational system, so this study aimed in its theoretical aspect to diagnose their effective role by highlighting their tasks, relationships and methods of dealing with various partners, especially with learners, then introducing various professional documents and records necessary for their work with showing the professional abilities and competencies to be they document their various activities in records and several personal and professional qualities must be present The results of the interview were that the consultants suffer from material difficulties and a lot of administrative work, which makes it difficult to psychologically take care of the learners, ambiguity in the ministerial publications that define their tasks accurately and record a lack of training, especially the consultants of the southern regions compared to the northern due to the distance between educational institutions and the lack of friction with colleagues.

Keywords: guidance counselors, school and career guidance, guidance counselor positions, guidance counselor tasks, school guidance, career guidance.

مهارة القراءة في تطبيقات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى

(تطبيق AlifBee نموذجًا)

عمر سالم حمودة*

مؤسسة Alifbee التعليمية - تركيا

omar.hammoda1980@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/06

تاريخ الإرسال: 2024/02/21

الملخص:

تعد مهارة القراءة إحدى العناصر الرئيسية في تعليم دقيق للغة وفهم عميق للثقافة، ومع تطور التكنولوجيا وسرعة الحياة صار لزاما على الطلبة الاستخدام الأمثل لأدواتها خاصة الهاتف النقال والحاسوب... وهنا لا بد للمعلم من دمج هذه الوسائل في العملية التعليمية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة؛ وهنا تبرز أهمية التطبيقات الذكية في تعزيز المهارات اللغوية، ولذلك جاء هذا البحث لتتبع طريقة معالجة التطبيقات الذكية لمهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها. في هذا البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ تناولت المقدمة أهمية الموضوع ومشكلته وأسئلته ومنهجه، وتناول المبحث الأول مفهوم القراءة وأهميتها، فيما تناول المبحث الثاني طرق تعليم مهارة القراءة وكيفية معالجتها في التطبيقات الذكية، أما المبحث الثالث فقد عرض تحليلاً دقيقاً لمحتوى تطبيق AlifBee ومنهجيته في تعليم مهارة القراءة، وفي الخاتمة نتائج البحث وتوصياته. وصل البحث إلى عدة نتائج مهمة منها، تفتقد معظم التطبيقات الذكية المتوفرة حالياً لأسس علمية وتجريبية في تعليم مهارة القراءة؛ لذلك لا تصل في فائدتها إلى المستوى المرجو، وتميّز تطبيق AlifBee باعتداده على أسس علمية ومنهجية واضحة في عرض المعلومة وطريقة اختبار المتعلم. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التعلم الذاتي، مهارة القراءة، تطبيق AlifBee.

* المؤلف المرسل: عمر سالم حمودة، الايميل: omar.hammoda1980@gmail.com

مقدمة:

تواجه المؤسسات العاملة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تحديات كبيرة أثناء العملية التعليمية؛ لذا وجب على العاملين في هذا المجال التمتع بمهارات معينة تمكنهم من التعامل مع المستويات العلمية والثقافية المختلفة لدى المتعلمين.

ومن أهم هذه المهارات مهارة القراءة، فالقراءة مفتاح العلوم والمعارف، وهي مرتبطة - في هذا الزمان - بكثير من مناحي الحياة، خصوصا مع انتشار التكنولوجيا واعتماد الكثير من المتعلمين عليها كبوابة أولى في التعلم الذاتي، أو كمساعد أصيل، فالمتعلم يحتاج قراءة الكتاب واللوحة والنص الإلكتروني والرسالة وتصفح الانترنت والتواصل مع أصحاب اللغة الهدف...

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث في أنه:

- يوضح مفهوم القراءة وأقسامها ومستوياتها وأهميتها في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.
- يتتبع طريقة معالجة هذه المهارة في واحد من أحدث التطبيقات الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والصعوبات التي واجهها معدو المحتوى العلمي في عرض المادة العلمية واختبار المتعلم في المهارة.

مشكلة البحث وأسئلته: تتمثل مشكلة البحث في عدم كفاية السلاسل التعليمية التقليدية وحدها في تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها، إذ لا بد من الاستعانة بالتطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية لتعزيز هذه المهارة وترسيخها. ويحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مهارة القراءة، وما أهميتها، وما مستوياتها وأنواعها؟
 2. ما هي طرق وأساليب تعلم مهارة القراءة، وكيفية معالجتها في التطبيقات الذكية؟
 3. كيف وظّف معدو تطبيق (AlifBee) مهارة القراءة في دعم العملية التعليمية؟
- منهج البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث عمل على التعريف بمهارة القراءة، ثم عرض تجربة مؤسسة (AlifBee) التعليمية في توظيف هذه المهارة لتعزيز التعلم لدى الطالب.
- الدراسات السابقة: هناك كثير من المؤلفات تحدثت عن هذه المهارة لكن ضمن الحديث عن مهارات اللغة الأخرى إلا أنني وجدت بعضها قد خص مهارة القراءة بالبحث والتحليل أذكر منها:

- تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها، بحث لـ (Aqif Halimah) (11-04-2020)، وقد تناول فيه العوامل الخارجية والداخلية المشجعة على القراءة، والتدريبات التي ينبغي للمدرس الاهتمام بها في تعليم المهارة وتطرق إلى أنواع القراءة في اللغة العربية.
- المهارات القرائية وطرق تدريسها: بين النظريات والتطبيق، إبراهيم محمد علي حراشنة (2007)، كتاب تناول فيه المؤلف التعريف بالقراءة وطريقة تدريسها، وأورد النظريات الخاصة بهذه المهارة، ثم عرض لطرق تطبيق هذه النظريات. (إبراهيم محمد علي حراشنة، المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظريات والتطبيق، 2007)
- المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، لـ راتب قاسم عاشور ومحمد فخري مقدادي، عرض في كتابه تعريف القراءة وأنواعها والطريقة العملية لتعليمها. (عاشور و مقدادي، 2013)

المبحث الأول: مفهوم مهارة القراءة وأهميتها:

سيتناول هذا المبحث التعريف بمهارة القراءة في تعليم اللغة العربية، وأهميتها، وأنواعها، ومستوياتها.

المطلب الأول: تعريف مهارة القراءة:

المهارة في اللغة تعني حذق الشيء وحسن العمل، ومنه قولنا (تمهر) الفعل، و(ماهر) الاسم، وقولنا مهَرَ الشيء: وفيه، وبه مهارة: أي أحكمه وصار به حاذقاً. فهو ماهر. (انظر: الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، 1952، ص 142)

لازالت المهارة في الاصطلاح الحديث تعني السهولة والدقة، ويمكن تعريفها بـ: "القيام بعملية معينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد الجهد المبذول" (انظر: شحاتة وآخرون، 2003، ص 302) والقراءة في اللغة: تدل على الجمع والضم ومنه سُمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها) انظر: الرازي (ت ٦٦٦هـ)، 1420، ص 249).

تُعرّف القراءة اصطلاحاً بأنها "تحويل النظام اللغوي من الرموز المرئية (الحروف) إلى مدلولاتها". (انظر: الفوزان، 1431، ص 216)

ويصنف كثير من اللغويين مهارة القراءة مع المهارات الاستقبالية السلبية، غير أن هذا الإجمال يحتاج إلى تفصيل فهي ليست استقبالية مطلقاً، بل تكون إنتاجية عندما تنتقل إلى مرحلة القراءة الإبداعية المعمقة.

فالقراءة تتألف من قسمين: الأول يتعلق بالتعرف البصري على الرموز المكتوبة، والثاني: العملية العقلية المعقدة التي تحلل هذه الرموز وتبين دلالاتها، وتحاول تفسيرها ونقدها بالاعتماد على الخبرة المكتسبة من ممارسة هذه المهارة، هذه الخبرة تجعل القارئ قادرا على فهم النص المكتوب. (انظر: أبو الروس، 2015، ص 3)

فالعلاقة بين التفكير والقراءة علاقة عكسية ترابطية فلا يمكن ممارسة وتحقيق أهداف القراءة بمعزل عن مهارات التفكير المختلفة، ولا يمكن تفعيل عمليات التفكير بمعزل عن القراءة، فالقارئ يستعمل أنواع التفكير المختلفة ليتعرف على المعاني وفوائدها، وكيفية توظيفها في سياقات مشابها، ويفحص العلاقات بين الحقائق، ويكتشف ارتباطها بمعنى النص المقروء.

ومهارة القراءة تتطلب مجموعة من العمليات العقلية والنفسية المعقدة التي تتضمن أنماط التفكير والتحليل والتقويم والتعليل وإيجاد الحلول للمشكلات. (انظر: الغامدي، 2010، ص 26)

المطلب الثاني: أهمية مهارة القراءة: خص الله تعالى القراءة بفضل كبير إذ بدأت بها سورة العلق، حيث أمر الله تعالى نبيه بالقراءة، وهي مفتاح العلوم والمعرفة، ونافذة للاطلاع على العلوم الإنسانية، في القديم والحديث.

وهي من أهم المهارات اللغوية؛ فمن خلالها يُقرأ الإرث الحضاري القديم، وتنقل صورته إلينا وكأننا نراه بأعيننا، ويطلع على العلوم الحديثة والمجالات والدوريات والتواصل مع الآخرين، وتساعد الإنسان في نواحٍ حياتية كثيرة فمن قراءة النشرة الطبية إلى اللوحة الإرشادية في الطريق إلى جوازات السفر والأوراق الرسمية... (انظر: أبو الروس، 2015، ص 3)

وتبرز أهميتها في أن كثيرا من الدارسين ومعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها يركزون على هذه المهارة من بين المهارات الأخرى، وتطبع الكتب الكثيرة المختصة في هذا المجال، ونكاد لا نجد مدرسة أو مركزا تعليميا لا يعتمد الكتاب أو الوسائل الأخرى الحديثة التي تظهر النص المقروء، بل إنها كانت مستعملة قديما جدا كما تظهر الآثار المكتوبة.

المطلب الثالث: أنواع القراءة: تقسم مهارة القراءة إلى عدة أنواع، بحسب المفهوم والأداء، والحاجة والغرض، والطريقة، فمن حيث الهدف قد تكون للمعرفة، أو الإجابة عن سؤال، أو حل مشكلة، أو المتعة والتسلية، ومن حيث الأداء قد تكون جهرية أو سرية، وبحسب الطريقة فقد تكون ناقدة أو

متصفحاً أو ابتكارية (انظر: حسين، 1431، ص 116)، لكن القراءة من الناحية التعليمية وباعتبار الشكل والأداء تنقسم إلى نوعين. (انظر: الفوزان، 1431، ص 221)

أولاً: **القراءة المكثفة:** والهدف منها تنمية قدرات الطالب على الفهم التفصيلي للمقروء، وتنمي قدرته على القراءة، وتمكنه من إجادة الأصوات، والسرعة، وفهم المعاني المتعلقة بما يقرأ. وللقراءة المكثفة تقسيماً تفصيلياً هما:

1- **القراءة الصامتة (السرية):** وهنا يوجه المعلم الطلاب إلى أن يقرأوا بأعينهم فقط، ويجب اختيار النصوص القرائية السهلة، ثم توضع النصوص الأكثر صعوبة بما يتناسب مع مستوى الطالب، وهذا يناسب إلى حد بعيد التطبيقات الإلكترونية التي تعلم اللغة، إذ لا تتيح كثيرًا من التطبيقات للمتعلم تسجيل ما يقرأ لتصحيح النطق، والمعلم في الصف يناقش الطلاب للوصول إلى معاني المفردات، والفهم العام، ويحاول أن يعودهم على القراءة السريعة مع فهم ما يقرأون، وهنا يمكن للتطبيقات الذكية أن تعوض عن المعلم هذه المهمة من خلال الأسئلة النموذجية التي تهيئ الطالب وتختبره في آن معا.

2- **القراءة الجهرية:** يبدأ الطلاب عادة بما بعد القراءة السرية، وبعد تحقيق فهم المقروء، والهدف منها تصحيح النطق والقراءة، وهنا لا بد أن يحاكي الطلاب القراءة المثالية، التي قد تكون من المعلم وقد تكون من أحد الطلبة المجيدين، ولا بد فيها من مراعاة الأداء المعبر. (انظر: الفوزان، 1431، ص 221)

ولكن السؤال هل تستطيع التطبيقات الذكية أن تفي بدور المعلم في التصحيح والتوجيه؟ في الحقيقة يصعب ذلك على التطبيقات الذكية عموماً، لكن يمكن الاقتراب من تحقيق الهدف من خلال ما يسمى التسجيل الصوتي، وهنا تتم معالجة الصوت من خلال تقنية الذكاء الصناعي، ثم وضع الدرجة الصحيحة للطالب، وإعادة قراءة النص أو الجملة أو المفردة، لتعزيز ما قرأ الطالب وتصحيحه.

في هذا النوع من القراءة (القراءة المكثفة) يجب التركيز على هدفين رئيسيين:

- إكساب الطلاب مهارة البحث عن المعلومات والحقائق والأفكار في الكتب والمطبوعات.

- وإكسابهم مهارة تحديد المعلومة بعينها وسط الأفكار والمعلومات الكثيرة.

ثانياً: **القراءة الموسعة:** وهي تعتمد على قراءة النصوص الطويلة، وغالباً ما يطالعها الطالب خارج الحجرة الصفية، وذلك لتعميق الفهم، وتعزيز السرعة في القراءة، وهي قراءة تأملية تحليلية فاحصة. ويعتمد الطالب على نفسه في اختيار ما يريد قراءته، ويمكن أن تكون المواد المقروءة قصصاً قصيرة أو روايات

مبسطة تحتوي بعض المفردات المبسطة، ويمكن الاستعانة ببعض المواضيع التي ربما تتعلق بثقافتهم ولغتهم الأم، وتكون مهمة المعلم توجيهية من خلال إيقاظ شغفهم بالقراءة واستثارة ميولهم، وإعطائهم واجبات تحدد ما يفعله المتعلمون أثناء القراءة الواسعة، وفي هذه المرحلة يتجنب المعلم أن تكون الأسئلة اختبارية تؤدي إلى نوع من الإرباك، بل تكون عامة متعلقة بالموضوع المقروء.

ويهدف هذا النوع من القراءة إلى إكساب الطلاب مهارة فهم ما في الصفحة المطبوعة فهما دقيقا تاما من خلال النظرة السريعة (القراءة المتصفح السريعة) (انظر: الناقة، 1405، ص 201).

المطلب الرابع: مستويات القراءة: للقراءة مستويان رئيسيان:

المستوى الآلي: وفيه عدة مراحل:

● الربط بين الرموز المكتوبة (الحروف وعلامات الترقيم وغيرها) وما يقابلها من أصوات وهذه تسمى مرحلة التهجئة.

● معرفة بداية ونهاية المفردات والجمل والأفكار الكاملة.

● الوصول إلى القراءة السريعة المناسبة للغرض منها.

● النطق الدقيق وتمثل المعنى تبعا لعلامات الترقيم ومعاني النص، وهذا في القراءة الجهرية، ففي المراحل المتقدمة يقرأ الإنسان صورة الكلمة وليس تهجئتها ولنمثل لما نقول بالنص الآتي: "أثبتت الدراسات، أن الإنسان عندما يقرأ، تقوم قدراته البصرية والذهنية بعميلة تجميع المعاني واستنباط رسالة الكاتب من أشكال الكلمات"

فلو قرأ هذا النص المتقدمون في اللغة لما لاحظوا أن الكلمات (والذهنية - بعميلة - تجميع - واستنباط) فيها أخطاء إملائية، لأنهم يقرؤون صورها ولا يقرؤونها تهجئة.

المستوى العقلي: وإليه تهدف القراءة، ويشمل:

● فهم دلالة الكلمات والجمل.

● القدرة على فهم معنى الكلمات من خلال السياق داخل النص، أو من خارجه (المعاجم أو القواميس مثلا..)

● تحديد المعنى العام والأفكار الرئيسة.

● فهم المعنى المباشر القريب للجمل والنصوص والمعنى البعيد غير المباشر.

● محاكمة المحتوى. (انظر: الفوزان، 1431، ص 213)

وهنا لا بد للقارئ من الشعور بالثقة الكافية ليتمكن فيما بعد من الاعتماد على نفسه في كل ما يريد قراءته وفهمه.

المبحث الثاني: طرق تعليم مهارة القراءة وكيفية معالجتها في التطبيقات الذكية:

سيتناول هذا المبحث طرق تعليم مهارة القراءة، وكيفية معالجتها في التطبيقات الذكية.

المطلب الأول: طرق تعليم مهارة القراءة: ينبغي التفريق في مواطن استعمال المهارة حسب المستوى (المبتدئ - المتوسط - المتقدم)، ولنبدأ بالمستوى المبتدئ:

الطريقة الأولى: الطريقة الجزئية

تبدأ هذه الطريقة من الجزء إلى الكل، حيث تبدأ من الحروف وأصواتها، ثم تنتقل عبر التهجئة لضمها إلى بعضها في الكلمات ثم ضم الكلمات لتشكيل الجمل ومن الجمل تتشكل الفقرات والنصوص، يطلق عليها البعض بالطريقة التركيبية، وفي هذه الطريقة تفاصيل نجلها بما يلي:

1- طريقة الحروف: وهنا يدرّب المعلم الطلاب على قراءة أسماء الحروف، وهذه الطريقة عدة أشكال: ● الترتيب الأبجدي وبعد ذلك ينتقل المعلم إلى تعليم الأحرف مع الحركات ثم يكون كلمة بعد ذلك ومن الكلمات جملاً وهكذا.

● الترتيب الأبجدي (أبجد هوز...) ثم ينتقل إلى الخطوات السابقة نفسها.

● تعليم الأصوات: تبدأ بالحرف مع صوته ولا تهتم باسمه إلا أخيراً وتكون إما من خلال البدء بالحرف مع الحركات، أو من خلال البدء بالحركة مع الأحرف.

الطريقة الثانية: الطريقة الكلية

تبدأ بالكل ثم تحلله إلى أجزائه، ولها طرق عدة منها:

1- طريقة البدء بالكلمة: يعرض المدرس على التلاميذ الكلمة مجردة أو مرفقة بصور، ثم ينطق المعلم المفردة ويردها التلاميذ خلفه، وبعد ذلك يحللها المعلم بتجريد الحروف منها، ومن ثم يدرّب التلاميذ على تكوين كلمات جديدة.

2- طريقة الجملة: هنا يعرض المعلم الجملة ثم يحللها إلى مفرداتها، ويحلل المفردات إلى حروفها، ثم يستخرج الحروف من المفردات ويجردها، ثم يكون منها مفردات جديدة.

3- طريقة المد: وهنا تبدأ بالحروف الممدودة، أي كلمات بسيطة تحتوي على حرف من حروف المد، ومن خلال الصورة تبرز بعض الحروف وطريقة نطقها ثم يجرداها المدرس ويظهرها أمام التلاميذ ويديريهم على تكوين كلمات أخرى.

وأما في المستوى المتوسط والمتقدم فهناك طرق أربع هي:

الطريقة الأولى: فرق التحصيل

في هذه الطريقة يعرض المدرس المعلومات الأكاديمية الجديدة على التلاميذ أسبوعيا سواء كان العرض شفويا أم نصيا، وفي الدرس يشرح المعلم الفكرة الرئيسة وبعض المفردات الصعبة، ثم يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات، ثم يقوم التلميذ المتفوق في المجموعة بتعليم بقية أعضاء المجموعة من خلال المناقشات والاختبارات القصيرة...

الطريقة الثانية: طريقة الصور المقطوعة

هنا يقسم المعلم الدرس إلى أجزاء ويكون كل تلميذ مسؤول عن فكرة أو محور من محاور الدرس، ثم يلتقي الأعضاء ويتدارسون الدرس كله...

الطريقة الثالثة: طريقة ألعاب الفرق

يعمل التلاميذ معا في مجموعة غير متجانسة تحصيليا، يساعد أفراد المجموعة بعضهم البعض على إتقان المحتوى والاستعداد للمسابقات بين الفرق...

الطريقة الرابعة: طريقة الاستقصاء التعاوني

تعتمد على جمع المعلومات من مصادر عديدة بحيث يشترك التلاميذ في جمعها في مشروع جماعي، ثم يخطط المدرس والمتعلمين معا بحيث يكلف كل مجموعة بمهمات معينة، وتوجيه من المعلم يحلل التلاميذ المعلومات ويعرضونها، وهذه الطريقة تعتبر من الطرق الخاصة بتعليم العربية لأغراض خاصة في المستوى المتقدم. (انظر: saepudin، 2019، ص 7-10)

المطلب الثاني: كيفية معالجة التطبيقات الذكية لمهارة القراءة:

تعتمد التطبيقات الذكية على تقنيات وتكنولوجيات مختلفة لتعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها، وفيما يلي بعض من هذه التقنيات:

أ- التعرف على الكلمات:

- استخدام تقنيات التعرف الضوئي على الحروف (OCR) لتحويل النصوص المطبوعة إلى نص رقمي.
- فهم معنى الكلمات وسياقها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي..
- توفير ميزات مثل القاموس والنطق لتسهيل فهم الكلمات الجديدة.
- ب- تحسين سرعة القراءة:
- استخدام تقنيات مثل "التمرير السريع" لعرض النصوص بسرعة أكبر.
- توفير ميزات مثل "التظليل" لتركيز القارئ على الكلمات أثناء القراءة.
- ت- تحسين الفهم القرائي:
- استخدام تقنيات مثل "الترجمة الآلية" لترجمة النصوص إلى لغات أخرى.
- توفير ميزات مثل "الاختبارات" لتقييم فهم القارئ للنص.
- استخدام تقنيات "التلخيص" لتوفير ملخصات للنصوص الطويلة.
- ث- تحفيز القراءة:
- توفير ميزات مثل "الألعاب" لجعل القراءة أكثر تفاعلية.
- استخدام تقنيات "التوصية" لعرض محتوى القراءة الموصى به.
- توفير ميزات مثل "المجموعات" للتواصل مع قراء آخرين.
- ج- التكيف مع احتياجات القراء:
- توفير ميزات مثل "تغيير حجم الخط" و "تباعد الأسطر" و "الخلفية" لتسهيل القراءة على ذوي الاحتياجات الخاصة.
- توفير ميزات مثل "القراءة بصوت عالٍ" لمساعدة القراء الذين يواجهون صعوبات في القراءة.
- استخدام تقنيات "التنبؤ بالكلمات" لعرض الكلمات التالية المتوقعة.
- يمكن أن تساعد تطبيقات الذكاء على تحسين وتطوير مهارة القراءة للناطقين بغيرها وتحسين نسبة فهم النصوص العربية. (انظر: المغربي، 2007، عثمان محمد، 2017)
- المبحث الثالث: معالجة تطبيق (AlifBee) لمهارة القراءة:**
- سيتناول هذا المبحث التعريف بتطبيق (AlifBee)، ومنهجيته في تعليم مهارة القراءة.

المطلب الأول: التعريف بتطبيق (AlifBee): تطبيق إلكتروني لتعليم اللغة العربية الفصحى للناطقين بغيرها عن طريق دروس تفاعلية قصيرة وممتعة معدة من قبل أخصائيين احترافيين، صممت الدروس باستخدام أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي وعلم النفس السلوكي؛ لتمكّن المتعلم من تحدث العربية بوقت قياسي، يتضمن التطبيق مناهج أساسي غني يشمل كافة المستويات من المبتدئ إلى المتقدم إضافة إلى خمسة مناهج داعمة متخصصة.

التطبيق من إنتاج مؤسسة (AlifBee) التعليمية، وقد تأسست (AlifBee) لتطوير منتجات تعليم اللغة العربية بأحدث الطرق التكنولوجية من قبل فريق يضم أكثر من 50 موظفًا يعمل لتحقيق هدف واحد هو نشر اللغة العربية وتسهيل تعليمها عبر العالم. منذ تأسيسها أطلق العديد من التطبيقات والحلول المختلفة التي ساعدت أكثر من مليون مستخدم في رحلتهم لتعلم اللغة العربية على اختلاف شرائحهم وبلدانهم. منتجات المؤسسة موجهة للأفراد عامة وللمؤسسات التعليمية خاصة من خلال منصة (AlifBee) للمؤسسات ومنصة (AlifBee Academy). حصلت المؤسسة على اعتمادية بيرسون العالمية كشهادة على جودة آليات العمل والتطبيقات التي يتم إنتاجها في الشركة.

المطلب الثاني: منهجية (AlifBee) في معالجة مهارة القراءة

أ- في المستوى التمهيدي:

"في هذا المستوى يتعرف المتعلم على الحروف العربية وأصواتها وأشكالها مع الحركات، ثم كيفية اتصالها لتكوين الكلمة، بعد ذلك يتدرّب على نطق الأصوات عبر ميزة التعرّف الصوتي، وروعي في ذلك المفردات التي يعرفها الدارس حتى لا تجتمع عليه صعوبتان فهم المعنى وتمييز الصوت ونطقه، بعد ذلك يتدرب على قراءة وكتابة المفردات وبعض التراكيب البسيطة" (انظر: معمار، 2024)، وبهذا يكون التطبيق قد اعتمد الطريقة الجزئية حيث قسمت الحروف في المستوى التمهيدي إلى مجموعات تتناسب فيما بينها بالشكل، ثم يعرض الحرف بشكله الرئيس مع صوته وطريقة كتابته انظر الشكل 1،

الشكل 1: عرض الحرف



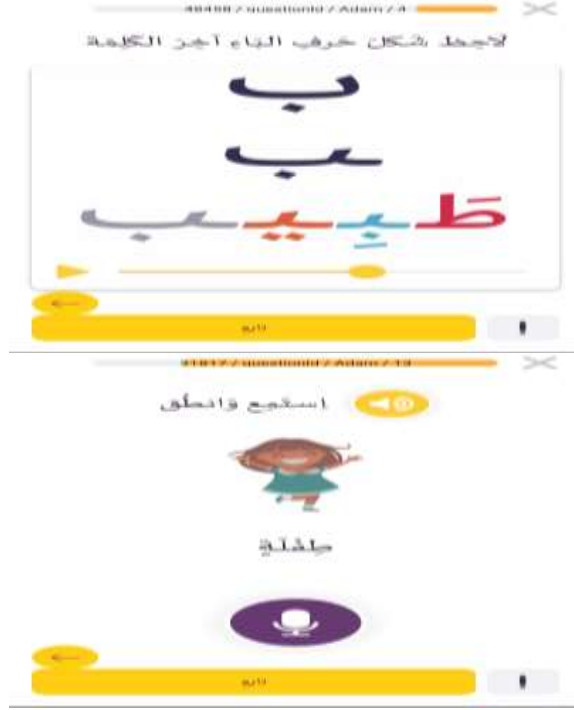
ويعزز الحرف باختبارات تالية تتناسب وصعوبة الحرف والمرحلة انظر الشكل 2

الشكل 2: اختبارات الحرف بشكله الرئيس



وفي المستوى الثاني يبدأ التطبيق بعرض أشكال الحروف مع الحركات وبداية التهجئة، وتندرج صعوبة الاختبار كلما تقدمنا ويضاف لها أنواع جديدة من الاختبارات وعلى رأسها التمييز الصوتي، انظر الشكل 3

الشكل 3: أشكال الحروف واختباراتها



كما روعيت الحالات الخاصة باللغة العربية كالمدة الطويل والمد القصير والتنوين والتضعيف والهمزات وغيرها.
ب- في المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم:
- المستوى المبتدئ (الأدنى - الأوسط - الأعلى) :
الهدف التواصل في هذا المستوى أن يستخدم المتعلم اللغة بنجاح مع عدد محدود من المواقف التواصلية البسيطة، (كالتعريف بنفسه وبالآخرين والحديث عن سكنه، وبرنامجه اليومي، وطلب الطعام وتعداد أنواع الفاكهة والخضار، والسؤال عن الوقت والاتجاهات، ومرحلة الدراسة وأدواتها، والعبارات المستخدمة في المطار والفندق، ووصف الرحلة...)

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (التحية والتعارف - البلد والجنسية - العائلة - السكن - الحياة اليومية - الوقت والعمل - الطعام والشراب - التسوق - الدراسة - الأماكن - السفر والسياحة).

- المستوى المتوسط (الأدنى - الأوسط - الأعلى) :

الهدف التواصل في هذا المستوى أن يستخدم المتعلم اللغة بيسرٍ وسهولة مع المهام اللغوية التواصلية، وكفاءة عملية محدودة، (كالحديث عن الفصول، والطقس، والعبارات المستخدمة في المستشفى والصحة العامة، والهوايات وأنواعها، وقضاء العطلة، ووصف المهن وأنواعها وأدواتها، وأنواع الرياضة وفوائدها، والنظافة الشخصية والعامة...).

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (الطقس - الصحة - المهن - العطلة - الهوايات - الوقاية من الأمراض - الرياضة - الحياة في القرية - النظافة - الغذاء الصحي - التعليم - الصحافة).

- المستوى المتقدم (الأدنى - الأوسط - الأعلى) :

الهدف التواصل في هذا المستوى أن يستخدم المتعلم اللغة بدقة للتواصل مع الآخرين في موضوعاتٍ متعددة ومعقدة، وكفاءة عملية عالية، (كالحديث عن الحياة الاجتماعية والمناسبات، والعبارات المتعلقة بالتربية والمجتمع والعادات، والجامعات والمعاهد، والإعلام ووسائل التواصل والتلوث والكوارث، كما يستطيع المشاركة في كل أنواع المحادثات بسهولة، وقراءة النصوص التاريخية القديمة...).

وقد تناول التطبيق في هذا المستوى اثنتا عشرة وحدة دراسية هي: (العلم والتعلم - الحياة الاجتماعية - التلوث وأسبابه - أنواع الجامعات - التكنولوجيا والمجتمع - تربية الأطفال - إدارة الوقت - الحاسب - وسائل التواصل الاجتماعي - نصائح تربوية - الأخلاق والقيم - التوازن والانضباط).

معالجة مهارة القراءة في الدرس الواحد:

يُقسّم الدرس إلى أربعة أقسام:

أ- المفردات:

تُعرض المفردات الأساسية ويتدرّب المتعلم عليها قراءةً، واستماعاً، وكتابةً، ونطقاً.

في قسم المفردات يتدرب المتعلم على كيفية اشتقاق المفردات من الجذر ليحفظ أقل عدد من المفردات ويستطيع التعبير عما يريد بالاعتماد على الاشتقاق، وتُعزز المفردة أكثر من أربع مرات بين النطق والقراءة والكتابة، مع إمكانية إعادة التمرين إن أراد الدارس ذلك .

ب- التراكيب والجمل:

تعرض الجمل والتراكيب قراءةً وكتابةً، ويُقاس عليها من خلال تكوين جمل أخرى، ثمّ التدريبات. وفي كل من المفردات والتراكيب والجمل تعزز مهارة القراءة بمجموعة كبيرة من الاختبارات كالتمييز الصوتي (قراءة المفردة وتسجيلها)، أو قراءتها واختيار الصورة المناسبة أو قراءتها واختيار الصوت المناسب أو اختيار المفردة المناسبة للتراكيب أو الجملة وكذلك ترتيب الجمل وما شابه من الاختبارات التي تعزز المقروء

كثيرا انظر الأشكال 3-4

الشكل 4: عرض واختبارات المفردة والجملة





ت-الحوارات والنصوص: وتقسّم إلى قسمين:

القسم الأول: (فهم المقروء)

يعرض النص أو الحوار بشكل بسيط، فيتمكن المتعلّم من فهمه بيسرٍ وسهولة والإجابة عن أسئلته، ويقرأ مع إمكانية إعادة الحوار من بدايته وكذلك إمكانية الصعود والنزول من خلال اللمس، وبعد الانتهاء من قراءة النص يضغط المتعلم على أيقونة (تم) لتظهر له الأسئلة بعد ذلك ويقوم بالإجابة عليها.

القسم الثاني: (فهم المسموع)

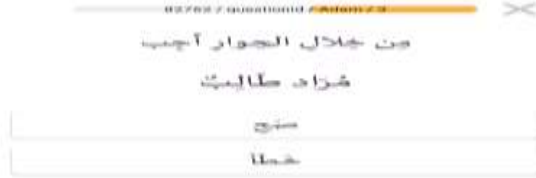
يستمع المتعلّم إلى حوارٍ ثم يُطلب منه الإجابة عن أسئلته، مع إمكانية استماع الدارس للنص أكثر من مرة ويتدرج طول نص فهم المسموع حسب المستوى ففي المستويات الأولى يكون النص قصيراً ثم يتدرج

مع التقدم في المستوى، انظر الأشكال 5 - 6

الشكل 5: عرض الحوار



الشكل 6: اختبارات فهم المسموع



مصاحبات تطبيق (AlifBee) اللغوية:

يُصاحِبُ تطبيق (AlifBee) مجموعة واسعة من الوسائل التعليمية التي تدعم التطبيق وتعالج نقاط الضعف فيه، ومنها:

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 02) 16/04/2024
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

أولاً: كتب تدريبات الطالب: يحتوي تطبيق (AlifBee) على مجموعة من كتب التدريبات التي تساعد المتعلمين على ممارسة المهارات اللغوية المختلفة، مثل القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع، وقد قسمت هذه الكتب حسب المستويات، من المستوى التمهيدي حتى المستوى المتقدم الأعلى موازية للمستويات الرئيسة في التطبيق، وبلغ عدد هذه الكتب عشرة كتب.

ثانياً: سلسلة القصص والحكايات: يرافق التطبيق سلسلة من القصص والحكايات مؤلفة من ثلاثة مستويات تعليمية (المبتدئ - المتوسط - المتقدم).

رابعاً: العروض التقديمية: عمل فريق الإعداد العلمي على دعم التطبيق بعروض تقديمية (Power point) لجميع دروس التطبيق، من المستوى التمهيدي حتى المستوى المتقدم الأعلى، وقد سارت هذه العروض التقديمية بنفس طريقة سير الدرس في التطبيق.

الخاتمة: كانت مهارة القراءة ولا تزال أساس العملية التعليمية، وبوابة الاطلاع على العلوم والتراث، والتواصل مع الآخرين، ولا بد من الاستفادة من التقنيات الحديثة في تعزيز وتنشيط هذه القراءة خاصة في هذا العصر الذي صارت وسائل التكنولوجيا أساس التعامل والتواصل بين الناس، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج، منها:

- القراءة أساس في عملية التعليم لاسيما تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تساهم التقنيات الحديثة — إن استفيد منها — بتعزيز هذه المهارة وجعلها في متناول يد كل متعلم.
- تساعد القراءة المتعلمين على ممارسة اللغة العربية بشكل أفضل، لأن القراءة تعتمد على المكتوب والمكتوب موجود في كل ما يحيط بالمتعلم من كتب ولوحات ومواقع إلكترونية..
- تحقق التطبيقات الذكية اقتصادية التعليم، إذا ما قورنت بالتعليم الصفي.
- استفادت مؤسسة (AlifBee) من فكرة التطبيقات الذكية والمعلم الذكي لتقدم طريقة مفيدة وفعالة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بأقل جهدٍ وتكلفةٍ، وبأسرع وقتٍ.
- بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحث بما يلي:
- ضرورة الاهتمام بالتطبيقات الذكية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتطويرها وإثراءها بما يلي احتياجات المتعلمين.
- الدعم الحكومي والمؤسسي العربي لتعليم اللغة العربية عبر التطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية.
- تطوير التطبيقات الإلكترونية التعليمية التي تدعم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

CONCLUSION:

Conclusion: Reading skills have always been and continue to be the foundation of the educational process, the gateway to accessing knowledge and heritage, and a means of communication with others. It is essential to leverage modern technologies to enhance and promote reading, especially in this age where technology has become the basis for interaction and communication among people. The researcher has reached several conclusions, including:

- Reading is fundamental in the educational process, especially in teaching the Arabic language to non-native speakers.

- Modern technologies, if utilized, contribute to enhancing this skill and make it accessible to every learner.
- Reading helps learners practice the Arabic language better, as reading relies on written materials which are present in all the learner's surroundings such as books, posters, and websites.
- Smart applications provide cost-effective education compared to traditional classroom teaching.
- The AlifBee institution has benefited from the idea of smart applications and smart teaching to offer a useful and effective method for teaching Arabic to non-native speakers with less effort, cost, and time. Based on the findings, the researcher recommends the following:
- The importance of focusing on smart applications in teaching Arabic to non-native speakers, and developing and enriching them to meet the learners' needs.
- Government and institutional support for teaching Arabic through smart applications and websites.
- Developing educational electronic applications that support teaching Arabic to non-native speakers.

المصادر والمراجع:

1. أبو الروس، ع. م. (2015). فاعلية التعليم المدمج في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4(7)، 1-22 .
2. حراحشة، إبراهيم محمد علي. (2007). المهارات القرائية وطرق تدريسها بين النظريات والتطبيق (الأولى). دار الخزامي للنشر والتوزيع.
3. حليلة، عاكف. (2020). تعليم مهارة القراءة للناطقين بغيرها. لساننا، 9، 249.
4. حسين، ع. ا. (1431). مهارات الاتصال اللغوي (الأولى). مكتبة العبيكان.
5. الرازي (ت ٦٦٦هـ)، ز. ا. ا. ع. ا. م. ب. ا. ب. ع. ا. ا. (1420). مختار الصحاح (ط5). المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
6. الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، م. ا. ا. ط. م. ب. ي. (1952). القاموس المحيط: م (2) (ط2). مكتبة البابي.
7. شحاتة، ح.، النجار، ز.، وعمار، ح. (2003). المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية.
8. عاشور، ر. ق.، ومقدادي، م. ف. (2013). المهارات القرائية والكتائية طرائق تدريسها واستراتيجياتها (الثالثة). دار المسيرة.
9. عاصب أحمد، سابودين. (2019). طرق تدريس مهارة القراءة لغير الناطقين باللغة العربية. رباح الإسلام. 3.2.
10. عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان. (1431). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكتبة لسان العرب.
11. عثمان محمد، ع. ح. ا. (2017). مقترح برنامج لتدريس مهارة القراءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها وبثه في الشبكة العنكبوتية. 9(2)، 126-146.
12. الغامدي، ف. ع. (2010). أثر استخدام استراتيجية التفكير المعرفي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية في مقرر اللغة الإنكليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة الطائف. كلية التربية، جامعة أم القرى.
13. الناقية، م. ك. (1405). تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه—مداخله—طرق تدريسه (9 ط). جامعة أم القرى.
14. معمار، أ. (2024). تحليل مناهج التّطبيقات الذكية في تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى تطبيق (Alif Bee) نموذجًا. اتحاد الجامعات العربية، 2، 5.
15. المغربي، ف. م. (2007). فاعلية وحدة تعليمية مقترحة قائمة على أسلوب التعلم الذاتي عن بعد في تنمية المهارات التطبيقية في مقرر ووسائل تقنيات التعليم لدى طالبات الانتساب بكلية التربية واتجاههن نحوه. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 4(4)، 121-177.

Bibliography List:

1. ABO EL ROUS, ADEL MOUNEER, THE EFFECTIVENESS OF BLENDED LEARNING IN THE DEVELOPMENT OF CREATIVE READING SKILLS FOR STUDENTS OF ARABIC LEARNERS OF OTHER LANGUAGES, Assistant Professor of Arabic Curriculum & Methodology Faculty of Education – Qatar University, Volume (4), Issue (7) - July, 2015.
2. Ahmad Mamar, (2024), Analysis of Smart Applications' Curricula in Teaching Arabic for Non-Native Speakers (AlifBee) Application as a Model, Association of Arab Universities, 5(2).
3. Ashour, Rateb Qasim, and Miqdadi, Muhammad Fakhri, (2013), Reading and writing skills, teaching methods and strategies (third), Dar Al Masirah.
4. Al-Fayrouzabadi (817), Muhammad bin Yaqoub, Al-Qamoos Al-Muhit, Volume (2), Edition (2), Al-Babbi Library.
5. Al-Fawzan, Abdul Rahman bin Ibrahim, (1431), Illuminations for teachers of the Arabic language to non-native speakers, Lisan Al-Arab Library.
6. Al-Ghamdi, Faiza Othman (2010) The effect of using the cognitive thinking strategy in developing creative reading skills in the English language course among second-year secondary school female students in the city of Taif, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah.
7. Al-Maghrabi, Faiza Muhammad, (2007), The effectiveness of a proposed educational unit based on the method of self-distance learning in developing applied skills in the course and methods of educational techniques among female students enrolled in the College of Education and their attitudes towards it, Arab Studies in Education and Psychology, 4(4), 121–177.
8. ALNAKA, Mahmoud Kamel, (1405), Teaching the Arabic language to speakers of other languages, its foundations, its approaches, and its teaching methods (9th ed.), Umm Al Qura University.
9. al-Razi, Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi (666), Mukhtar Al-Sahah, The Modern Library - Al Dar Al Model, Beirut - Sidon, Fifth, 1420 AH / 1999 AD.
10. Hussein, Abdul Razzaq, (1431), Linguistic communication skills (first), Obeikan Library.
11. Harahsheh, Ibrahim Muhammad Ali, (2007), Reading skills and methods of teaching them between theory and practice (first), Dar Al-Khuzami for Publishing and Distribution.

12. Halimah, Akef, (2020), Teaching reading skills to non-native speakers, (LISANUNA): Journal Ilmu Bahasa Arab and Pembelajarannya, 9, 249.
13. Othman Muhammad, Omar HASAP ALRASUL, (2017), Proposing a program to teach reading skills in the Arabic language to non-native speakers and broadcasting it on the Internet, 9(2), 126–146.
14. saepudin, asef ahmad, (2019), Methods of teaching reading skill to non-Arabic speakers, 3(2).
15. Shehata, Hassan, Al-Najjar, Zeinab, and Ammar, Hamed, (2003), Educational and psychological terms, The Egyptian Lebanese House.

**Reading Skill in Arabic Language Teaching Applications for Speakers
of Other Languages**

(AlifBee as an Example)

Omar Salim Hammudah

AlifBee – Turkey

omar.hammoda1980@gmail.com

Abstract:

Reading skill is one of the main elements in building a solid language foundation and gaining a deep understanding of culture. With the development of technology and the speed of life, it has become necessary for students to utilize the latest technology gadgets, especially mobile phones and computers.

The modern teacher must integrate these means into the educational process to achieve the greatest possible benefit. ; hence, the importance of smart applications in teaching language skills has become more critical than ever.

This research tracks the way smart applications address the reading skills of Arabic language learners who are non-native speakers.

This research includes an introduction, three sections, and a conclusion.

The introduction reveals the importance of the topic, its problems, questions, and methodology.

The first section discussed the concept of reading and its importance, while the second section explained reading skill teaching methods and how to implement them in smart applications. The third section presents an accurate analysis of the content of the AlifBee application and its methodology in teaching reading skills, and in conclusion, includes the research results and recommendations.

One of the most important research results is that most smart applications currently available today need more scientific and experimental foundations in teaching reading skills. Therefore, their impact doesn't reach the desired level, while the AlifBee application distinguishes itself by its reliance on clear scientific and methodological foundations in presenting information and the method of testing the learner

Keywords: Arabic language, Self learning, Reading Skill, AlifBee application

بناء اختبار تحصيلي وفق نظرية الاستجابة للمفردة من أجل منظومة تقويمية جزائية ذات جودة

- مادة الرياضيات نموذجاً -

مهديّة دحماني*

dahmanimah24@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/13

تاريخ الارسال: 2024/01/20

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى بناء اختبار تحصيلي من نوع "محاكي المرجع" لتشخيص الكفاية في تنظيم المعطيات أحد ميادين مادة الرياضيات عند متعلمي السنة الثانية من التعليم المتوسط ، أستخدم نموذج (راش) أحادي المعلمة في تحليل و تدريج (08) مفردات مشكلة للإختبار ، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية ثم على عينة أساسية بحجم (250) متعلم. أظهرت نتائج التحليل أن الاختبار يتمتع بدليلي الصدق و الثبات ، و أن نتائج التدريج قد أبقت على عدد كل من المفردات والأفراد، وأن مفردات الاختبار غطت مدى الصعوبة بشكل جيد، وتم تحديد درجة القطع باتباع طريقة أنجوف (Angoff's Method) التحكيمية حيث قُدرت بنسبة 55% وهي جد معقولة يمكن الوثوق بها في تصنيف المتعلمين الى فئتين واحدة متمكنة والثانية غير متمكنة . تقترح هذه الدراسة اضافة مفردات أخرى للإختبار بإضافة مؤشرات تقويم لكل من معياري اكتساب المعرفة و توظيف المعرفة .

الكلمات المفتاحية: اختبار تحصيلي ، نظرية الاستجابة للمفردة ، مادة الرياضيات

مقدمة:

من المهّمات الأساسية في العملية التقويمية في مجال التربية هو قياس التحصيل الدراسي بطرق علمية في سبيل جودة مخرجات المنظومة التدريسية ، لذلك كان من الضروري أن تُعد له أدوات قياس تعتمد في بنائها نظرية ومرجعية قياس محددين ، ولعل من أهم المرجعيات التي وُجد علماء القياس التربوي أنّها

* المؤلف المرسل: مهديّة دحماني، الايميل: dahmanimah24@mail.com

تتوافق و المناهج الجديدة المبنية على الكفايات هي المرجعية المحكية ،أين أعتبرت الاختبارات محكية المرجع هي أحد تطبيقات النظرية الحديثة في القياس التربوي (IRT)، وتسمى كذلك نظرية الاستجابة للمفردة التي تفترض أنه يمكن التنبؤ بأداء الأفراد أو يمكن تفسير أدائهم في اختبار نفسي أو تربوي بناءً على خاصية أو خصائص معينة مميزة لهذا الأداء التي تسمى بالسمات ،كما تهدف هذه النظرية والنماذج الرياضية المرتبطة بها الى تقدير جميع احصاءات الفقرة و القدرة، وعليه فإن بناء اختبارات تحصيلية ولنفرض أنها تقيس كفاية معينة وفق هذه النظرية هو من أجل فقرات اختبارية تمثل فعلا القدرة المرغوب قياسها و حتى لا يتم الوقوع في أخطاء التي من شأنها أن تؤدي الى سوء تقدير القدرة المقاسة. كما يُعد الهدف من استخدام نماذج هذه النظرية هو تحديد العلاقات بين أداء الفرد في الاختبار و السمة التي تُكمن وراء الأداء الذي نفسره. وتأسيسا لما سبق قامت الباحثة بانجاز هذه الدراسة تناولت من خلالها موضوع بناء اختبار تحصيلي تشخيصي محكي المرجع في مادة الرياضيات وفق نموذج راش أحادي المعلمة أحد نماذج نظرية الاستجابة للفقرة ، وكانت اشكالية هذه الدراسة على النحو التالي :

الاشكالية :

تعد الاختبارات التحصيلية ذات المرجعية المحكية من أهم أدوات تشخيص المكتسبات القبلية للمتعلمين هذا لأن الغرض منها ليس لتحديد الفروق بين المختبرين ، وإنما لمعرفة مقدار ما تعلمه المتعلم من معارف سابقة من خلال مروره بمنهاج دراسي لمادة معينة ، وعليه فإن أهميتها في الميدان التربوي هو فعاليتها في تقويم التحصيل الدراسي وبالخصوص لما أصبحت المصدر الموثوق فيه في تشخيص مختلف الكفايات باعتبارها تقيس وبدرجة أكثر تفصيلا و عمقا ما تم و ما لم يتم اكتسابه من طرف المتعلمين ، ولهذا لم تكن لتوجد المعالجة البيداغوجية أو ما يسمى بالتعليم العلاجي لو لا النتائج المستخلصة من هذه الاختبارات التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالبرامج التعليمية القائمة على الكفايات والتي تهدف الى اكساب المتعلمين المعارف و المهارات المطلوبة و مساعدة كل واحد منهم الوصول الى المستوى المطلوب من الكفاية وذلك من خلال معايير ومؤشرات التقويم التي يُلجئ اليها لتقييم منتج هاؤلاء المتعلمين و التي سوف يتعزز من خلالها دور و التزام كل من المعلم و المتعلم بتنمية القدرات و التقويم الذاتي (دحماني ،ص98-99). و من أجل موضوعية القياس فإنه من الضروري تدريج مفردات هذه الاختبارات بتطبيقات نظرية الاستجابة للمفردة (IRT) التي أسست وفق نظرية الاحتمالات، والتي أستخرجت منها عدة نماذج رياضية دقيقة ،أسهلها في التعامل

مع الرياضيات هو نموذج (راش) أحادي المعلمة الذي سوف يكون وسيلة لتدريج الاختبار التحصيلي موضوع هذه الدراسة . وباستخدام البرمجيات التكنولوجية ساهمت هذه النظرية في إخراج اختبارات ذات صلاحية ، تقيس فعلاً قدرات المختبرين ولاسيما المتعلمين منهم . وعليه وتأسيساً لما سبق حاولت الباحثة أن تبني اختباراً في مادة الرياضيات من أجل قياس الكفاية في ميدان تنظيم المعطيات الذي يعتبر واحداً من ثلاث ميادين تُهيكل هذه المادة في التعليم المتوسط في منهاج الجيل الثاني الذي أُنصف بأنه يسير وفق مسارٍ خطيٍّ بمعنى أن الكفايات السابقة هي وسيلة في تنمية الكفايات اللاحقة فإذا لم يتمكن المتعلم من هذه الكفايات في السنة الأولى متوسط فإنه سوف يواجه صعوبات في المنهاج اللاحق في السنة 2متوسط ، ومن ثم تعتبر عملية التشخيص الدقيق و العلمي و الموضوعي للمتعلمين المقبلين على منهاج 2متوسط تغني المتعلم في الوقوع في دائرة عدم الاستيعاب و الفهم و المعلم في عدم ضياع الوقت والجهد في إعادة الدروس الجديدة كلها أو جزء منها.

وعليه ومن خلال ما سبق قامت الباحثة ببناء اختبار تحصيلي تشخيصي يعتمد على المرجعية المحكية و على نظرية الاستجابة للمفردة وفق نموذجها (راش) باعتماد أحد البرمجيات الرياضية وهو برنامج Winsteps حتى يتم الإجابة على أسئلة الاشكالية التي صيغت في الشكل التالي :

أ- ماهي قيمة درجة القطع (درجة التمكن) للكفاية في تنظيم المعطيات للاختبار التشخيصي؟
ب- هل تُحقق بيانات الاختبار التشخيصي لقياس الكفاية في تنظيم المعطيات افتراضات نموذج (راش) أحادي المعلمة؟.

ج- هل تتباين تقديرات قدرات الأفراد ودالة المعلومات المقابلة لكل درجة كلية خام محتملة على مفردات اختبار تشخيص كفاية تنظيم المعطيات باستخدام نموذج (راش)؟

د- هل تتباين تقديرات صعوبة مفردات اختبار تشخيص كفاية تنظيم المعطيات وتدرجها باستخدام نموذج (راش) أحادي المعلمة؟ .

ه- هل يتحقق الصدق و الثبات في اختبار تشخيص الكفاية في تنظيم المعطيات بعد التدرّج باستخدام نموذج (راش)؟.

أهداف الدراسة :

يمكن الهدف الأساسي للدراسة الحالية ، التوصل إلى بناء اختبار موضوعي تشخيصي محكي المرجع يقيس كفاية تنظيم المعطيات في مادة الرياضيات باستخدام نموذج (راش) أحادي المعلمة أحد النماذج السكونية لنظرية الاستجابة للمفردة من خلال ما يلي:

أ- استخراج درجة القطع (التمكن) في كفاية تنظيم المعطيات .

ب- التحقق من أن بيانات الاختبار التشخيصي لقياس الكفاية في تنظيم المعطيات تحقق افتراضات نموذج (راش).

ج- التحقق من تباين تقديرات قدرات الافراد ودالة المعلومات المقابلة لكل درجة كلية خام محتملة على مفردات اختبار تشخيص كفاية تنظيم المعطيات باستخدام نموذج (راش) .

د- التحقق من تباين تقديرات صعوبة مفردات اختبار تشخيص كفاية تنظيم المعطيات وتدرّجها باستخدام نموذج (راش).

هـ- التحقق من صدق و ثبات الاختبار التشخيصي لقياس الكفاية في تنظيم المعطيات بعد التدرّج باستخدام نموذج (راش) .

أهمية الدراسة :

أ- يفتقد الميدان التربوي وميدان البحوث العلمية في الجزائر الى اختبارات تحصيلية محكية المرجع من أجل تشخيص المكتسبات القبلية للمتعلمين ، ولذلك ترى الباحثة أن لهذه الدراسة الأهمية في كونها تضيف للمعرفة التربوية اختباراً مبنياً وفق نظرية الاستجابة للمفردة في تشكيل و تكوين المفردات الاختبارية حيث أعتمدت وسائل إحصائية حديثة في تدرّج هذه المفردات من خلال استخدام نموذج (راش) أحادي المعلمة الذي من بين اهدافه التطبيقية هو تشكيل بنوك للأسئلة .

ب- سوف يساعد هذا الاختبار الباحثين و الأكاديميين في انجاز بحوثهم اذا تعلق الأمر بتقويم الكفايات في مادة الرياضيات (الجيل الثاني) في مختلف مراحل التعليم المتوسط بالجزائر.

الجانب الميداني للدراسة :

1 منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة ، تبنت الباحثة المنهج الوصفي (المسحي) الذي كتبت عنه (زنقوني ، 2019 : 26-28) أنه يندرج ضمن أهم المناهج في العلوم الاجتماعية وهو من أكثر المناهج استعمالاً من طرف الباحثين في أغلب أبحاثهم ودراساتهم في مجال العلوم الانسانية و الاجتماعية نظراً لكونه أسلوباً علمياً منظماً يُستخدم من أجل الوصول الى أغراض محددة لمشكلة معينة.

2 عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة فيما يلي:

أولاً: العينة الاستطلاعية: وكان الهدف منها هو :

أ- التأكد من وضوح تعليمات الاختبار .

ب- تقدير زمن الإجابة على الاختبار حتى يُستخدم كدليل في التحقق من افتراض (راش) لعامل السرعة وعليه قدر زمن الاختبار بـ (20) دقيقة .

ج- مدى استيعاب ووضوح الأسئلة لأغلبية المتعلمين.

ثانياً: العينة الأساسية :

اختارت الباحثة العينة المتوفرة كما تسمى كذلك (العينة العرضية) من المتعلمين المنتقلين (الجدد) إلى السنة الثانية متوسط ، حيث يُعتبر هذا النوع من العينات أقل تكلفةً وجهد ووقت ، كما أنها من العينات التي تمتاز بسهولة ويُسر إدارتها ، أين يضمن فيها أي باحث مشاركة أكبر عدد من المختبرين. فتحدد حجم عينة هذه الدراسة بـ (250) متعلم في السنة الثانية متوسط بعد أن تم إلغاء استمارات الاجابة غير المطابقة لتعليمات الاختبار يعني (إجابات ناقصة أو الإشارة إلى أكثر من إجابة).

3 أداة الدراسة :

أداة الدراسة هي اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من المتعدد بأربعة (04) بدائل ، تم بناءه وفق المرجعية المحكية من أجل تشخيص مدى اكتساب المتعلمين الجدد في السنة الثانية متوسط لكفاية تنظيم المعطيات المرسمه في منهاج الجيل الثاني في السنة الأولى متوسط . إنها أحد الكفايات الختامية من مجموع ثلاث كفايات في منهاج ، لقد حدد منهاج الرياضيات في السنة الأولى متوسط معايير لتقوم هذه الكفايات الختامية حسب

(وزارة التربية، 2016، 17-19)، وعليه استرشدت الباحثة بهذه المعايير وبواسطة مؤشرات تم تكوين مفردات الاختبار التشخيصي باعتماد نظرية الأوجه "لقوتمان". فمؤشرات التقويم تعد أهدافاً إجرائية، حيث كل هدف إجرائي يضم مجموعة من النواتج التعليمية المستهدف تحقيقها من طرف المتعلمين كمكتسبات قبلية والجدول التالي رقم (01) سوف يبين المؤشرات التقويمية وعددها لكل معيار من معايير تقويم الكفاية بالنسبة لميدان تنظيم المعطيات:

الجدول (01) يبين المؤشرات في كل من معيار اكتساب المعارف ومعيار توظيف المعارف

لكفاية تنظيم المعطيات

المقاطع التعليمية في ميدان تنظيم المعطيات	المحتويات المعرفية (النطاق السلوكي لمادة الرياضيات)	معايير التقويم و مؤشرات
1- التناسبية	1- التعرف على وضعيات تناسبية او لا تناسبية في أمثلة بسيطة. 2- ترجمة نص الى جدول منظم. 3- تمييز جدول تناسبية من جدول لا تناسبية. 4- اتمام جدول تناسبية بمختلف الطرق. 5- مقارنة حصص. 6- تطبيق نسبة مئوية في حالات بسيطة. 7- استعمال مفهوم المقياس في وضعيات بسيطة للتكبير أو التصغير . 8- استعمال مقياس مخطط أو خريطة لتعيين المسافة على المخطط أو على الخريطة.	* معيار 1: اكتساب المعارف 1- يميز وضعية تناسبية عن وضعية لا تناسبية. 2- يعرف خواص الخطية، معامل التناسبية، النسبة المئوية. 3- يعرف انواع المخططات. * معيار 2: توظيف المعارف 1- يترجم نصا الى جدول منظم . 2- يكمل جدول تناسبية بمختلف الطرق (خواص الخطية، معامل التناسبية ...) 3- يحسب "نسبة مئوية من عدد" بكيفية سليمة في حالات بسيطة.

<p>4- يجمع معطيات و ينظمها في جدول و يمثلها بمخططات</p> <p>5- يقرأ جداول و مخططات و يترجمها</p>	<p>9- اجراء تحويلات لوحداث الاطوال و المساحات و الحجموم.</p>	
	<p>1-قراءة جداول واستخراج معلومات.</p> <p>2-قراءة جداول واستخراج معلومات.</p> <p>3-تنظيم معطيات في جداول أو مخططات، واستغلالها.</p> <p>4-ترجمة معلومات مصنفة في جداول أو مخططات بسيطة.</p>	<p>2- تنظيم المعطيات</p>

يتبين من الجدول رقم (01) ان معياري ميدان تنظيم المعطيات تتشكل من (08) مؤشرات التقويم (03) منها لمعيار اكتساب المعارف و(05) لمعيار توظيف المعارف. وبالتالي (08) مؤشرات تعتبر عدد الجمل الراسمة التي استخدمت كتقنية من أجل أن تشتق منها مفردات اختبار هذه الدراسة هذا الاختبار الذي يُعتبر صورة من مجموعة الصور التي تُستخرج مفرداتها من الجمل الراسمة أحد أساليب نظرية الأوجه "لقوتمان" (GUTTMAN).

4تحديد درجة القطع :

بما أن الاختبار مبني وفق المرجعية المحكية ، قامت الباحثة بتقديم فقرات الاختبار على مجموعة من أساتذة مادة الرياضيات ذوي خبرة و كفاءة في التدريس من أجل تحديد درجة القطع (المحك) باعتمادها طريقة (انجوف، ANGOFF) التحكيمية فتحصلت على النتيجة التالية :-
النسبة التي تمثلها درجة القطع = 55% ، وعدد الاسئلة التي تحدها درجة القطع = 4 أسئلة (الاجابة الصحيحة على 4 أسئلة التي تعني الحد الأدنى من الكفاية) وهي الاجابة على السؤال الأول لهذه الدراسة.

5تطبيق الاختبار :

تم التطبيق الفعلي للاختبار على (05) متوسطات(مؤسسات تربوية) ، بحجم العينة الاساسية الذي قدر بـ(250) متعلم في السنة الثانية متوسط) وعلى إثرها تحصلت الباحثة على نتائج التطبيق وهي إجابات المتعلمين على (08) فقرات من الاختبار . وللإجابة على باقي أسئلة الدراسة تم ما يلي :

السؤال الثاني: هل تُحقق بيانات الاختبار التحصيلي افتراضات نموذج (راش) أحادي المعلمة "؟".
 من أجل الإجابة عن هذا السؤال، قامت الباحثة بمراجعة الافتراضات الأساسية التي يطلبها نموذج (راش) وهو التأكد من افتراض أحادية البعد، افتراض الدالة المميزة للمفردة، إفراض الاستقلال الموضوعي انعدام أثر التخمين و افتراض التحرر من عامل السرعة. وللتحقق من أحادية البعد، قامت الباحثة بانتهاج طريقة تحليل نموذج (راش) للمكونات الأساسية المعتمد على البواقي، والتحليل الذي تهدف إليه نماذج نظرية الاستجابة للمفردة هو لمعرفة الانحرافات عن القدرة (السمة) المقاسة في كونها ترقى إلى أن تكون عاملاً مستقلاً أم لا تكون، ولذلك نجد أن برنامج (winsteps) يوفر تحليل هذه المكونات الأساسية المعتمدة على البواقي (PCAR) لنموذج (راش). والجدول رقم (02) يلخص أهم مؤشرات نتائج هذا التحليل قبل القيام بعملية تدريج الاختبار.

أولاً- تقويم إفتراض أحادية البعد :

للتحقق من أحادية البعد، قامت الباحثة بانتهاج طريقة تحليل نموذج (راش) للمكونات الأساسية المعتمدة على البواقي (PCAR) ومخرجات هذا التحليل يبينه الجدول رقم (02) :

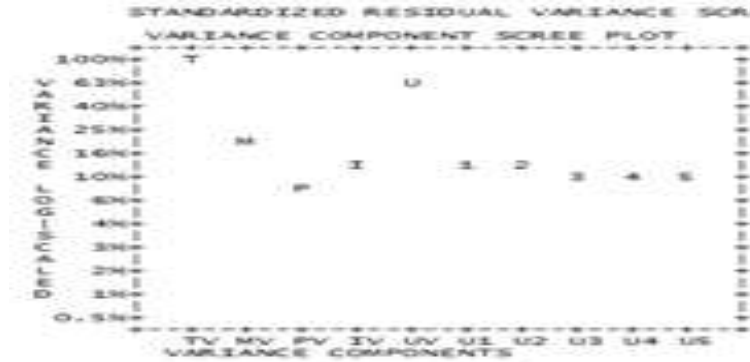
الجدول(02) يبين نتائج التحليل العاملي للمكونات الاساسية (PCAR) باستخدام نموذج (راش)

قبل التدريج

حجم تباين البواقي المعيارية Eigen	الجذر الكامن	الملاحظ	المتوقع
التباين الكلي في الاستجابات	10.3	100	100
التباين الذي فسره العامل الرئيسي، تقديرات نموذج(راش)	<u>2.3</u>	22.0	21.8
التباين المفسر بواسطة الافراد	0.9	8.8	8.7
التباين المفسر بواسطة المفردات	1.4	13.2	13.1
مجموع التباين غير المفسر	8.0	78.0	78.2
التباين الذي فسره العامل الثاني (الاول في البواقي)	<u>1.5</u>	14.3	18.4

يبين الجدول رقم(02) مؤشرات التحليل العاملي بالمكونات الأساسية للبواقي باستخدام نموذج (راش) ومن أجل الحكم على أحادية البعد بين المحك الذي تحدده قيمة (نسبة التباين) الذي يفسره العامل

الثاني (الأول في البواقي) أنها قيمة لم تتجاوز 5% (المحك) ، لقد حُددت ب 1.5% ، وهذا دليل أول عن أحادية البعد التي تحققت باستخدام نموذج (راش) ، أما بالنسبة للدليل الثاني فلقد تحددت قيمة الجذر الكامن لنسبة التباين الذي يفسره العامل الثاني ب 2.3 ، وهي قيمة لم تتعدى القيمة 3 (المحك) هذا لأن محك الجذر الكامن لنسبة التباين الذي يفسره العامل الثاني يجب أن تكون أقل من القيمة 3 حسب (Linacre, 2008: 272) ، والشكل رقم (01) يوضح نتائج التحليل العاملي بالمكونات الأساسية للبواقي باستخدام نموذج (راش):



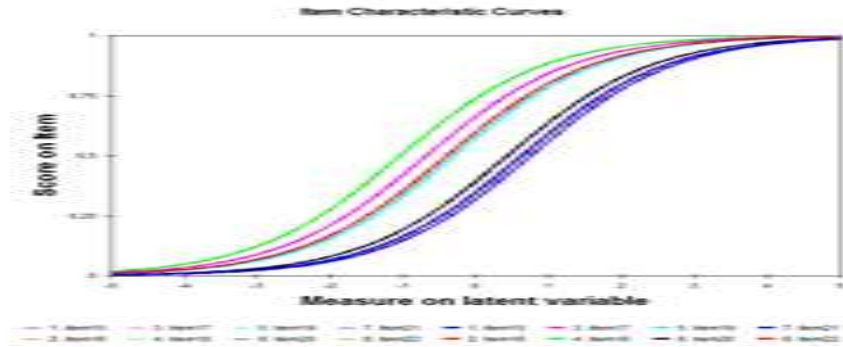
الشكل (01) يبين خريطة إختبار (Scree Plot) لتباين البواقي المعيارية بواسطة (Winsteps).

يتضح من خلال المؤشرين الإحصائيين نسبة التباين الذي يفسره العامل الثاني (الأول في البواقي) و الجذر الكامن لنسبة التباين الذي يفسره العامل الثاني من خلال الجدول (02) وكذلك الشكل (01) أنها تحققت وفق المحكات المستخدمة ، وهذا ما يؤكد على أن الإخبار التحصيلي لهذه الدراسة له تكوين فرضي ذو فضاء كامن أحادي البعد وهو (كفاية تنظيم المعطيات) .

ثانياً: التحقق من افتراض دالة استجابة المفردة :

استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (winsteps) ، ومن أجل تقدير معلم التمييز طُلب من البرنامج ذلك ، فكانت مؤشرات تمييز مفردات الاختبار التحصيلي جملها انحصرت في المجال [0.03، 1.35] وأن كل المؤشرات أكبر من القيمة 0.50 (المحك)، إلا مؤشر تمييز المفردة (5) (الملحق) الذي بلغت قيمته 0.03 وحسب (لينكر ، ماسترز ، ووليد) فإن قيم التمييز المقبولة يجب أن تنحصر ما بين [0.5 - 2]، كما يمكنها أن تكون من 0.5 إلى ما لانهاية حسب (Linacre, 2012: 596)

(29-15:1988, Master) (وليد، 2014: 67). فيرى ليناكر أن متوسط قيم تمييز (الميل، Slope) المفردات في نموذج (راش) يجب أن يكون قريب من 1.00 تقريبا (Linacre, 2012: 597) ، وهذا ما بينته قيم هذه الدراسة ، حيث تم حساب متوسط قيم مؤشرات التمييز والنتيجة هي القيمة (0.69)، وهي ملائمة جدا ، كونها قريبة من الواحد . إن مؤشرات تمييز المفردات تظهر على شكل منحنيات بيانية حيث توضح احتمال الوصول إلى استجابة صحيحة على المفردة كدالة للسمة الكامنة التي تتمثل في أداء الأفراد على مفردات الإخبار، وتأخذ منحنيات خصائص المفردة شكل الحرف (S) ، وهذا يتبين جليا من خلال الشكل رقم (02) التالي :



شكل رقم (02) يمثل خصائص مفردات الاختبار التحصيلي لهذه الدراسة مستخرج بواسطة برنامج (WINSTEPS)

يظهر من الشكل (02) أن الدرجة تتزايد بزيادة القدرة، وبالتالي تزداد احتمالية التوصل إلى الاستجابة الصحيحة، ويعتبر تحقق تكافؤ مؤشرات تمييز المفردات ومطابقتها للنموذج حسب ما أشار إلى ذلك كل من هامبلتون و سواميناثان (Hambelton and Swuminathan, 1985) هو أن تكون قيمها واقعة ضمن حدود المدى لمتوسط معاملات التمييز الذي يساوي 0.15 فحسب (الطراونة، 2016: 537) تُكتب معادلة حساب هذا المدى على الشكل الموالي :

المدى = المتوسط الحسابي لمعاملات التمييز (+ او -) 0.15 .

وعليه وبما أن قيمة المتوسط الحسابي لمعاملات التمييز تساوي (0.69)، فإن المدى يتراوح في حدود المطابقة بين (0.54 و 1.11) .

ثالثا : التحقق من افتراض الاستقلال الموضوعي :

من أجل الوصول إلى نتائج هذا الافتراض و التحقق من الاستقلال الموضوعي، استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي (winsteps) من أجل استخراج المؤشر الإحصائي (3Q)، والنتائج المستخلصة هي أن قيم مؤشر (3Q) انحصرت ما بين (- 0.07 و -0.73) بمتوسط حسابي يساوي (-0.21) و عليه فهي قيم لم تتجاوز مستوى الانتهاك 0.30(محك) وذلك حسب زينسكي وهامبلتون و سيريس (Hambleton and Sireci, and Zenisky, 2002) و المجال الذي إقترحه تشن وتيسن (Chin and Thissen, 2015) وهو أن تكون قيمة (3Q) منحصرة ما بين (0.20 و -0.20)، و عليه نستطيع الجزم أن الاختبار التحصيلي لهذه الدراسة لا توجد فيه مفردات تؤثر الواحدة على الأخرى في الإجابة عنها وهذا يعني عدم تداخل منحنيات الخصائص المميزة للمفردات فيما بينها إنه إذا الاستقلال الموضوعي (Linacre, 2012: 405) وهذا ظهر بشكل واضح من خلال دالة المعلومات للاختبار في الشكل (رقم 02).

رابعا :التحقق من التحرر من عامل السرعة :

إن الزمن الذي قُدِّر للاختبار التحصيلي هو (20 دقيقة) لم يؤثر في استجابات المختبرين فهذه المدة كانت جد كافية للإجابة على كل مفردات الإخبار الثمانية (08) بالنسبة لكل المتعلمين دون استثناء ، وهذا التحديد الكاف للزمن جعل عينة البحث التي قدر حجمها بـ (250) متعلم خلال عملية تطبيق الاختبار لم تُظهر أي تعليق حول زمن الاجابة فالإختبار التحصيلي لهذه الدراسة هو من اختبارات قياس القوة وليس من الاختبارات الموقوتة التي تعتمد على السرعة في الأداء .

خامسا : التحقق من افتراض تدني عامل التخمين :

لما نطلب من البرنامج الإحصائي (winsteps) تقدير معلمة التخمين فإنه يقدم لنا نوعين من التخمين الأعلى و الأدنى و عليه كانت جميع القيم الخاصة بمؤشر التخمين الأدنى (الذي يعتبر معلمة التخمين) لمفردات الاختبار التحصيلي هي أقل من القيمة (0.10) (محك) وهي في مجملها قيم منخفضة وقريبة من الصفر وفي مجالها المقبول لقيم التخمين الذي حدده كل من (Linacre, 2012: 112) و (Steven, 2003: 164-184) وكذلك (وليد، 2017: 6) إلى جانب (Baker, 2001: 28)، إلا المفردة 5 حيث تمثل المفردة الوحيدة التي كانت قيمة التخمين الأدنى لها هي 0.15.

السؤال الثالث: هل تتباين تقديرات صعوبة مفردات اختبار تشخيص كفاية تنظيم المعطيات وتدرجها باستخدام نموذج (راش) ؟

تكون الإجابة على السؤال الثالث باستخدام طريقة الأرجحية القصوى المشتركة (JMLE) من أجل تقدير كل من معلم الصعوبة ومعلم القدرة ، وهذا من أجل عملية التحليل التي سوف يقوم بها البرنامج والتي تتعلق بكل من التدرج أو المعايرة، ويتضح ذلك في كل من الجدولين (03) الذي يمثل نتائج التحليل لقدرات الأفراد، والجدول (04) الذي يمثل نتائج التحليل لمعلم الصعوبة لمفردات الاختبار التحصيلي :
الجدول رقم (03) يلخص نتائج التحليل لقدرات الأفراد

الاحصائيات	الدرجة الخام Raw Score	القدرة Measure	الخطأ المعياري للنموذج Model S.E	احصائي المطابقة الداخلية Infit		احصائي المطابقة الخارجية Outfit	
				متوسط المربعات ZSTD	متوسط المربعات MNSQ	قيمة الاحصائي ZSTD	متوسط المربعات MNSQ
المتوسط الحسابي	3.6	-0.25	0.83	1.00	1.01	0	0
الانحراف المعياري	1.6	1.05	0.17	0.24	0.38	0.9	0.9
أعلى علامة	7	2.09	1.09	0.93	0.67	0.2	0.00
أدنى علامة	1	-2.10	1.09	1.24	2.04	0.6	1.1

يتبين من الجدول (03) أن المتوسط الحسابي لمتوسطات المربعات الداخلية و الخارجية (MNSQ) يساوي الواحد، أما المتوسط الحسابي لمتوسط إحصائي المطابقة الداخلية و الخارجية (ZSTD) فيجب ان يكون تقديره صفر تماما، وهذا الوضع بالنسبة للإحصائيين يعتبر مثالي لأن هذا ما يطلبه و يفترضه

النموذج والذي يتمثل في القيمتين (0,1) وأن الانحراف المعياري للقدرة يجب ان يقترب كذلك من الواحد .رغم إصرار (Linacre) على أن المؤشر (MNSQoutfit) هو الأهم في عملية تقييم مطابقة الأفراد و المفردات فكان من الأصح أن نختار المدى [0.70 الى 1.30] من أجل تقييم (MNSQoutfit) الخاصة بالأفراد ، فوجدت وأن قيم هذا المؤشر قد تحققت عند (MNSQoutfit) التي تساوي 0.67 وهي قيمة محصورة في المدى [0.70 ، 1.30] ، وإذا كانت القيمة المتحصل عليها خارج هذا المجال ، فيمكن للباحث أن يتوجه إلى قيم (outfit ZSTD) ويتأكد من أنها ضمن المجال [2+ ، - 2] ، وهي آخر وضعية لتقييم مطابقة أو عدم مطابقة الأفراد و المفردات للنموذج ، مثل ما هو ملاحظ مع القيمة 2.04 ، حيث يقابلها من قيمة في (outfit ZSTD) التي تساوي (1.1) وهي قيمة محصورة في المجال [2+ ، -2] . لقد إنتهجت عدة دراسات أسلوب (Linacre) في تحليل المطابقة ، فهو أسلوب متساهل نوعا ما يساعد الباحث إلى حد كبير للاحتفاظ بأفراد عينة المختبرين و خاصة الاحتفاظ بالمفردات التي تعب الباحث أو المعلم و بذل مجهودات كبيرة من أجل إعدادها و التفاني في تشكيلها . أما الجدول رقم (04) التالي هو ملخص لنتائج التحليل لمعلم الصعوبة لمفردات الاختبار التحصيلي (الكفاية في تنظيم المعطيات):

الجدول رقم (04) يمثل نتائج التحليل لمعلم الصعوبة لمفردات الاختبار التحصيلي

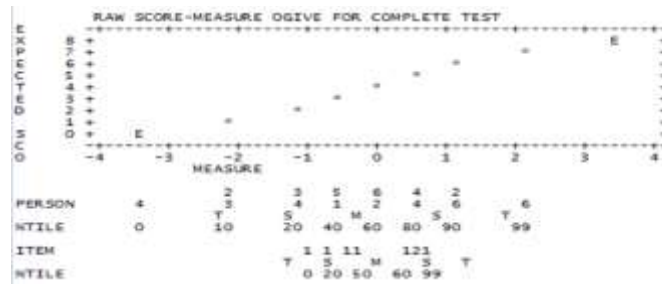
احصائي المطابقة الخارجية Outfit		احصائي المطابقة الداخلية Infit		الخطأ المعياري للنموذج Model S.E	الصعوبة Measure	الدرجة الخام Raw Score	الاحصاءات
قيمة الاحصائي ZSTD	متوسط المربعات MNSQ	قيمة الاحصائي ZSTD	متوسط المربعات MNSQ				
1	1.01	0.0	1.00	0.14	0.00	113.8	المتوسط الحسابي
1.1	0.10	0.8	0.04	00.0	0.65	32.1	الانحراف المعياري
0.1	1.01	0	1.00	0.15	-1.04	165	أعلى علامة
0.2	1.01	0.5	1.03	0.15	0.75	77	أدنى علامة

يتبين من الجدول رقم (04) أن المتوسط الحسابي لمتوسطات المربعات الداخلية (MNSQ) يساوي الواحد الصحيح 1 وأن المتوسط الحسابي لمتوسطات المربعات الخارجية (MNSQ) يساوي 1.01 وهي قيمة قريبة جدا من الواحد، أما فيما يخص المفردات فلقد تبين و أن كل المفردات (08) هي مطابقة لنموذج (راش) وبالتالي لا تُحذف أية مفردة من الإختبار، هذا لأن كل قيم المطابقة الخارجية لمؤشر متوسط المربعات (OutfitMNSQ) هي محصورة في المدى الذي حدده (linacre) [0.70 ، 1.30] وهذه القيم تنحصر في القيمة 1.01 بالنسبة لهذه الدراسة .

السؤال الرابع: هل تتباين تقديرات قدرات الافراد ودالة المعلومات المقابلة لكل درجة كلية خام محتملة على مفردات الاختبار التحصيلي تنظيم المعطيات باستخدام نموذج (راش) ؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال، تم تقدير كمية المعلومات التي يقدمها الاختبار التحصيلي لكفاية تنظيم المعطيات عند مستويات القدرة المختلفة من خلال العلاقة بين الدرجة الخام و القدرة وما يقابلها من دالة للمعلومات مع تقدير الخطأ المعياري لكل قدرة وذلك باستخدام نموذج (راش) أحادي المعلمة ، وعليه فان تقديرات القدرة على الاختبار التحصيلي تكون على شكل أن كل قدرة تخص الدرجة

الكلية يوجد ما يقابلها من قيمة للخطأ المعياري في عينة تدرّج الأفراد على الاختبار ، أين امتد مدى الدرجات الحقيقية من الدرجة 1 إلى الدرجة 8 . وفي هذا المدى تراوحت تقديرات قدرات الأفراد من- 2,10 لوجيت إلى 3,42 لوجيت، وعليه فإن هذه المعلومات سوف يتأسس عليها المنحنى المميز للاختبار الذي يعبر عن العلاقة التقيسية بين الدرجة الحقيقية و مقياس القدرة . والشكل رقم (03) التالي سوف تتضح من خلاله هذه العلاقة:



شكل رقم (03) يمثل نتائج التحليل لمعلم الصعوبة لمفردات الاختبار التحصيلي

السؤال الخامس : هل يتحقق الصدق و الثبات في الاختبار التحصيلي في تنظيم المعطيات بعد التدرّج باستخدام نموذج (راش) ؟.

للإجابة عن هذا السؤال اعتمدت الباحثة برنامج (Winsteps) لتقدير مؤشرات الصدق و الثبات في درجات اختبار تشخيص الكفاية في تنظيم المعطيات في الصورة النهائية له يعني بعد تدرّجه.
أولاً: تقويم الصدق :

إن قيم المؤشر (MNSQ) الداخلي و الخارجي لاختبار هذه الدراسة (حسب الجدولين 3 و4) قد اتخذت لها قيم في المجال [0.70 و 1.30] وهذا يعني أن مفردات هذا الاختبار تتمتع بالصدق في تدرّجها وذلك في تعريفها للمتغير موضوع القياس و المتمثل في الكفاية في تنظيم المعطيات ، كما تدل هذه المؤشرات على صدق تدرّج الأفراد على متصل نفس المتغير ، والذي يقوم على صدق استجاباتهم على نفس الاختبار . إن صدق الإختبار لا يتوقف على هذه الدلائل الخاصة بمؤشر الملائمة الإحصائية لمتوسط المربعات التقاربية (الداخلية) و التباعدية الخارجية (MNSQ) فحسب ، بل التحقق من أحادية البعد يعتبر دليلاً آخرًا على صدق الاختبار .

ثانياً: تقويم الثبات:

إن دراسة ثبات الاختبار يعطي المزيد من الموضوعية لقياس الكفاية في تنظيم المعطيات، ومن بين الأساليب التي تستخدم في إضافة المزيد من المعلومات حول ثبات الاختبار هو البحث عن معامل ثبات الأفراد و معامل ثبات المفردات هذا لأن الثبات في نظرية الاستجابة للمفردة يعني الدقة في تقدير موقع كل من الأفراد والمفردات على متصل القدرة (التحصيل) موضوع القياس.

استخراج معامل ثبات الأفراد و معامل ثبات المفردات :

من أجل الحصول على معامل ثبات الأفراد و معامل ثبات المفردات يتطلب ذلك إيجاد القيم المتحررة لكل من صعوبة المفردات و قدرات الأفراد ولهذا استخدمت الباحثة نموذج (راش) من أجل حساب معامل الفصل للمفردات (GI)، فبواسطة هذا المعامل يمكننا تحديد دقة المفردات في تعريف متصل القدرة (الكفاية في تنظيم المعطيات) موضوع القياس .

يُعرف معامل الفصل (GI) بأنه النسبة بين الانحراف المعياري للقيم التدريجية المتحررة من المفردات ومتوسط الخطأ المعياري لهذه القيم ، والجدول التالي رقم (05) سوف يوضح ذلك :

الجدول (05) يمثل ملخص لنتائج لكل من معاملات الثبات و معاملات الفصل وأخطاءهما المعيارية للأفراد و المفردات وفق نموذج راش بعد التدرج النهائي للاختبار التحصيلي في صورته النهائية (08) مفردات .

معامل الثبات		معامل الفصل		الانحراف المعياري		الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الأخطاء	
المفردات		المفردات		SD		المعيارية للقياس RMSE	
المفردات	الأفراد	المفردات	الأفراد	المفردات	الأفراد	الحقيقي للمفردات	الحقيقي للأفراد
0.95	0.28	4.31	0.63	0.63	0.56	REAL RMSE	REAL RMSE
0.95	0.34	4.35	0.63	0.72	0.62	MODEL RMSE	MODEL RMSE
معامل الثبات ألفا كرونباخ او (KR-20) يساوي 0.30							

يتبين من الجدول رقم (05) أن معامل ثبات مفردات الاختبار بلغ 0.95 وهي قيمة مرتفعة تدل على كفاية عينة الأفراد في الفصل بين المفردات ومن ثم تعريف متصل السمة الذي تقيسه هذه المفردات حيث يكون هذا المتصل مستقل عن طول الاختبار، ولقد بلغ معامل فصل المفردات القيمة 4.35 وهي أكبر من القيمة 2(محك) وهذا يؤكد التسلسل الهرمي لصعوبات مفردات اختبار تنظيم المعطيات بعد التدرج، حيث يرى (Linacre,2012,p.644) في هذه الجزئية أن أقل قيمة لمعامل فصل المفردات هي 3(محك)، وأقل قيمة لثبات المفردات هي 0.90(محك) حتى تكون هذه المفردات كافية لتعريف متصل السمة التي يقيسها اختبار هذه الدراسة مع كفاية عينة الأفراد لتأكيد هرمية صعوبة المفردات فمعامل الفصل يشير الى عدد الطبقات التي تكون صعوبة مفردات الاختبار .

وبلغت قيمة معامل الثبات للأفراد 0.34 وهي تدل على أن نطاق القدرة ضيق جيدا، بمعنى هناك ضعف في تباين قدرات الافراد وعليه تؤكد الباحثة على أن الاختبار في حاجة للمزيد من المفردات باعتبار الاختبار مستقل عن حجم العينة ، وبلغت قيمة معامل الفصل للأفراد 0,72 وهي قيمة بعيدة جدا من القيمة 2 ، بحيث أقل قيمة مفضلة لفصل الأفراد هي 2(محك) ، بينما أقل قيمة لثبات الافراد هي 0,80(محك) من أجل ان تكون عينة الأفراد حساسة للتمييز بين الأداء العالي و الأداء المنخفض ، وفي هذه الدراسة تعتبر قيم كل من ثبات الافراد و معامل فصل الافراد قيم بعيدة على أن تكون مقبولة ، فهي تشير الى ان اختبار تنظيم المعطيات في حاجة لمزيد من المفردات . وتأكيداً لهذه النتيجة قامت الباحثة بتحديد عدد الطبقات الاحصائية المتميزة لكل من المفردات و الأفراد وذلك باستخدام الصيغة الرياضية :

$$H = (4 \times G + 1) / 3 \text{ معادلة (Andrich, 1982, pp95-104)}$$

حيث يرمز H إلى عدد الطبقات الإحصائية ، و يرمز G إلى معامل الفصل ، وبالتعويض في المعادلة السابقة للأفراد $H = (4 \times 0.72 + 1) / 3$ و بالتعويض في نفس المعادلة بالنسبة للمفردات $H = (4 \times 4.35 + 1) / 3$ ، وُجد أن عدد الطبقات الاحصائية للأفراد هو 1 (قيمة تقريبية) وهذا يدل على أن مفردات اختبار تنظيم المعطيات ليس لها قدرة في اظهار الفروق الفردية بين المتعلمين في درجة امتلاكهم للكفاية في ميدان تنظيم المعطيات ، بينما عدد الطبقات الاحصائية للمفردات بلغت القيمة 6 (قيمة تقريبية) ، وهذا يدل على أنه يوجد 6 مستويات لدى عينة الدراسة .

ويتضح من الجدول رقم (05) كذلك أن قيمتا الجذر التربيعي لمتوسط مربعات الخطأ المعياري للثبات الحقيقي للأفراد و المفردات لمعامل الفصل لكليهما (REAL RMSE) وهو تباين الخطأ الحقيقي قد بلغتا القيمتين 0.89 و 0.15 على التوالي ، فهو يمثل أدنى قيمة للثبات في اختبار الدراسة الحالية حسب (Linacre, 2012: 316).

وعليه تبين الباحثة من خلال عرضها للنتائج السابقة أن قيمة ثبات الافراد لم تكون كبيرة بالدرجة المطلوبة حتى يتم الحصول على عدة مستويات للقدرة ، وهذا يظهر جليا في وجود طبقة احصائية واحدة لا يتميز فيها المتعلمين . ويعزى ذلك أكيد الى طول الاختبار في صورته النهائية بـ(08) مفردات فقط أين تراوح فيه مدى الصعوبة باللوجيت ما بين - 1,04 و 0,75 .

الاستنتاج :

-لقد حققت بيانات الاختبار التشخيصي محكي المرجع لقياس الكفايات في تنظيم المعطيات المستمدة من العينة كل افتراضات نموذج (راش) أحادي المعلمة خاصةً افتراض أحادية البعد و افتراض الاستقلال الموضوعي اللذان يعتبران من أهم افتراضات نموذج (راش).

-لقد تباينت تقديرات الأفراد و دالة المعلومات المقابلة لكل درجة كلية خام على مفردات الاختبار التشخيصي الذي يقيس الكفايات في تنظيم المعطيات ، ومن ثم نقول أنه قد تحققت من خلاله موضوعية تقدير القدرة لما تم تدريج مفرداته باستخدام نموذج (راش).

-لقد تباينت تقديرات صعوبة مفردات الاختبار التشخيصي لما تم تدريجها باستخدام نموذج (راش) ، فلقد مكّن هذا التدريج من تمثيل قدرات الأفراد و مواقع المفردات على تدريج خطي يمثله المتصل الفترتي بوحدة قياس ثابتة مثل ما تتميز به اختبارات الظواهر الفزيائية ، ومن ثم تتمكن من دراسة الفروق بين القدرات و المقارنة بين مستويات القدرة .

-لقد تحققت صدق و ثبات الاختبار التشخيصي بعد تدريجه باستخدام نموذج (راش) واتضح ذلك جليا من خلال مؤشرات صدق تدريج المفردات التي ظهرت في تحديد موضع الأفراد على متصل الاختبار في الرياضيات والاتساق بين استجابة كل فرد مع صعوبة كل مفردة .

خلاصة الدراسة :

يعتبر الاختبار التحصيلي لهذه الدراسة وهو من النوع التشخيصي والذي يقيس الكفاية في ميدان تنظيم المعطيات للمتعلمين في السنة الثانية متوسط وسيلة فعالة و أداة موضوعية تم بناءها على أسس علمية معترف بها من أكبر علماء القياس التربوي في العالم، خاصة وأنا اعتمدنا نموذج راش أحد نماذج نظرية الإستجابة للمفردة أين سيؤفر على المتوسطات (المؤسسات التربوية) عبئ التفكير في كيفية تقييم المكتسبات القبلية للمتعلم ، فهو اختبارا قد تجاوزنا من خلاله مشكلتي عينة التقنين و عدم التعميم ، بل يمكننا الجزم أنه يمكن تطبيقه حتى على المستويات التعليمية الأخرى ونقصد بها ، السنة الثالثة والرابعة متوسط.

الاقتراحات :

نقترح على الهيئة الوصية على التربية تطبيق الاختبار المنجز في هذه الدراسة لكن بعد اضافة مؤشرات أخرى لكل من معياري اكتساب المعارف و توظيف المعارف (حسب ماهو مبين في الجدول رقم 01) من أجل

إضافة مفردات وزيادة طول الاختبار. وأن يكون هذا التطبيق على المستوى الوطني حتى تكون المقارنة بين المتعلمين في مدى اكتسابهم للكفاية في تنظيم المعطيات، وتقييم المؤسسات التربوية في مختلف الولايات (المدن الجزائرية) على جودة التعليم و تقديم المسألة . ولهذا تؤكد الباحثة أن الاختبارات التشخيصية محكية المرجع التي يتم تدريج مفرداتها باستخدام نموذج راش حتى يتم قياس أية كفاية في الرياضيات في مرحلة التعليم المتوسط سوف تكون أدوات فعالة ليس في تقييم تحصيل المتعلمين و فقط بل يتعداه إلى إصدار قرارات تربوية مهمة فيما يخص مستوى جودة التعليم في كل مؤسسات الجمهورية .

Study summary:

The achievement test for this study, which is of the diagnostic type and which measures proficiency in the field of organizing data for learners in the second intermediate year, is considered an effective method and an objective tool that was built on scientific foundations recognized by the largest educational measurement scholars in the world, especially since we adopted the Rasch model, one of the models of response theory. For the unit, it will save the intermediate schools (educational institutions) the burden of thinking about how to evaluate the learner's prior achievements. It is a test through which we have overcome the problems of standardization and non-generalization of the sample. Rather, we can be certain that it can be applied even to other educational levels, by which we mean the third and fourth intermediate years.

المراجع:

- 1- صبري حسن الطراونة (2016) : بناء اختبار محكي المرجع في الاحصاء التحليلي لطلبة الدراسات العليا في كليات العلوم التربوية في الجامعات الاردنية الحكومية باستخدام نظرية استجابة الفقرة ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد 17. العدد 1 مارس 2016، جامعة مؤتة كلية العلوم التربوية ، قسم علم النفس،.
- 2- فوزية زنفوني ، 2019، مدارس و مناهج ، جامعة 8 ماي 1945 ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، قالمة ، الجزائر.

3-مهدي دحماني، (2020)، بناء اختبار تشخيصي محكي المرجع لقياس الكفايات في الرياضيات عند المتعلمين في السنة الثانية متوسط باستخدام نموذج راش أحادي المعلمة ، رسالة دكتوراه في القياس و التقويم التربوي ، جامعة الجزائر2، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم علوم التربية .

4-وزارة التربية الوطنية (2016): الاطار العام لمناهج التعليم المتوسط .

5-وليد مسعود (2014) .محاضرات في القياس نظرية الاستجابة للمفردة مع تطبيقات عملية جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم علم النفس.

1-Sabri Hassan al-Tarawneh (2016): Building a Reference Test in the Analytical Statistics of Postgraduate Students in the Faculties of Pedagogical Sciences at Jordanian Public Universities using the Theory of Paragraph Response, Journal of Educational and Psychological Sciences, vol. 17. No. 1 Mars 2016, Mouta University Faculty of Educational Sciences, Department of Psychology.

-2-Fawzia Zangoufi, 2019, Schools and Curricula, 8 May 1945 University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Sociology, Qalaa, Algeria

3-Mahdia Dahmani, (2020), Building a reference-criterion diagnostic test to measure competencies in mathematics among learners in the second year of intermediate school using the one-parameter Rasch model, PhD thesis in educational measurement and evaluation, University of Algiers 2, Faculty of Social Sciences, Department of Educational Sciences.

4-Ministry of National Education (2016): General Framework for Intermediate Education Curricula.

5-Waleed Masood (2014). Lecturers in measurement individual response theory with applications of Umm al-Qura University process, Faculty of Education, Department of Psychology

5-Andrich, David. 1982. An Index of Person Separation in Latent Trait Theory, the Traditional KR-20 Index, and Guttman Scale Response Pattern. Education Research and Perspectives, 9: 1, 95-104.

6-Baker, F.B. 2001. The Basics of Item Response Theory ERIC clearinghouse on Assessment and Evaluation, University of Maryland, College Park, MD.

7-Chong chin and Nor Mohd, Thissen. 2015. Assessing First year Pre-service Teachers Geometric Reasoning Ability on Two-Dimensional Shapes, Educatum, journal of science, Mathematics and Technology, vol. 2no. 1p1-12.

8-Hambleton and Swaminathan, H: (1985). Criterion-Referenced Testing and Measurement: A Review of Technical Issues and Development. Review of Educational Research, 48, No. 1. 1978.

9-Hambleton, K, Sireci, G, Zenisky, L. 2002, Identification and evaluation of local item dependencies in the Medical College Admissions test, journal of Educational Measurement, 39(4), 291-309 <https://doi.org/10.1111/j.1745-3984.2002.tb01144.x>

10-Masters G.N. (1988) :Item discrimination :when more is worse .Journal of Educational Measurement
 11-Linacre,J.M.(2008) :Winsteps(version 3.92.1)_(computer software) Retrieved from . http:// www.Winsteps.com
 12-Linacre,J.M.(2012) :A User’s Guide to WinstepsMinisteps Rash – Model Computer Programs .Winsteps.com.
 13-Sтивен p. Reise,Niels G.Walle.2003,How Many IRT Parameters Does It Take to Model Psychopathology Items ?,Psychological Methods,2003,8,2,164-184.

الملحق (01) :

الاختبار التشخيصي في تنظيم المعطيات

2- ليك جدول النسبية التالي :

كثافة الحورسوط	9	16	22	1
عدد الحورسوط	304	896	1232	56

ما هو معامل النسبية لهذا الجدول ؟

(أ) 9 (ب) 36 (ج) 22 (د) 16

3- ما هو نوع هذا التمثيل ؟

(أ) خطي (ب) عمودي (ج) دائري (د) شعاعي

3- ما هي الوضعية المناسبة من بين الإحصاءات التالية ؟

(أ) المتوسط حريم عند التكرارات لديها 130.84 ، لأصغرها كثيرا مثالها : ديماسيا جدول السنة الصحية : أوقات حريم كان لديها 3 حلب إزمالاتها في العارسة و 7 حلب اخرى لا فرق جالها .

(ب))تصنيف محمد على 12.5 من 20 كمتعلم للفصل الأول بعد ان كان واقع 5 أيام في الأسبوع لكن ان واقع معدل الى 16.5 من 20 في الفصل الثاني بمراسمه 6 أيام في الأسبوع .

(ج))تدرب عمر في مسابقة أريضة النسب تدربا مكثفا قبل المسابقة بـ 3 أشهر فخرج بالمرة الثالثة ولحقه ولكن طموحه كبير في ان يحصل على المراتب الأولى في التوسم القادم فقرر ان يتدرب بـ 4 أشهر قبل المسابقة .

(د))جدد السيد صاحب بركة حرقان واقع في عمه الاصغر لهذه السنة كان وزن 25 كغ بـ 27 000 كغ ، فقرر ان في العام المقبل ان يبلغها بـ 30 000 كغ ولكن بعد ان حصل وزنها بـ 30 كغ .

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث
 العدد 02 (16) 2024/04/15
 ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

5- طلب الاستاذ من المدير تهنيتي العمود في السيرة وإتمام جدول النسبية التالي:

عدد التمرينات	2	3	-
المجموع	150		450

استخدم تهنيتي طريقة في الجدول كما يلي:

أولاً : قام بقسمة 150 على 2 =

ثانياً : ضرب حاصل قسمة 150 على 2 في 3 =

ثالثاً : قسم 450 على حاصل قسمة 150 على 2 =

ما هي هذه الطريقة التي استخدمها تهنيتي لإتمام جدول النسبية ؟

(أ) : الرجوع إلى الوحدة

(ب) : مقلوب النسبية

(ج) : نسبة السوية

(د) : الرجوع للمعنى

4- ليحل المعطيات التالية الصيغة التي يخلطها الأبيد القبة لثلاثة من أجل الوصول إلى

أنتوسهم حيث التماسك يتفقد مسافة 10 كم، ويشتد لأربعة يخلطون استقامتة 5
 ويشتد يخلطون المسافة 7 كم.

ما هو الجدول الذي يمثل ترجمة هذه المعطيات؟

(أ)

المسافة	00	7	8
عدد التمرينات	1	3	0

(ب)

عدد التمرينات	2-00	3-7	8-8
المسافة			

(ج)

عدد التمرينات	3	2	16
المسافة	2	9	7

(د)

عدد التمرينات	3	3	7
المسافة	2	9	99

7- قبل المعطيات التالية اكتب التركيب kg و النسب المئوية لكل شهر وحدد
 2013 م فبراير من قبل احدى العائلات

الاسبوع الاول هو $kg 1.5$
 الاسبوع الثاني هو $kg 2$
 الاسبوع الثالث هو $kg 2.5$
 الاسبوع الرابع هو $kg 4$

ما هو المتوسط ويحفظ الثاني يمثلان هذه المعطيات ؟

الاسبوع	الترتيب	المرتبة	القياس	الترتيب
الاسبوع	1	2	2.5	4
كمية السكر kg	1.5	2	2.5	4

6- برز باع والعملة 150 من الفطاط على أربع معطيات لتعبر حسب طيات
 اصحابها والجدول التالي يبين ذلك :

المعطيات	كمية الفطاط kg
1	45
2	30
3	42
4	33

ما هي النسبة المئوية من الفطاط لكل معط ؟

(أ)

المعط	النسبة %
1	33.33
2	20
3	28.21
4	22.46

(ب)

المعط	النسبة %
1	67.5
2	45
3	63
4	49.5

(ج)

المعط	النسبة %
1	3.33
2	5.00
3	3.37
4	4.34

(د)

المعط	النسبة %
1	30
2	20
3	28
4	22

8- طلب الاسئلة من اقل ان يستخرج من الجدول العدد الكلي لذكوات القطن لديهم
 موهبة المطالعة و العناية و عدد النساء المهتمات بالرسم . والجدول التالي يبين ذلك:

الموهبة	الرسم	العناية	المطالعة	المجموع
الرجال	25	10	20	55
النساء	8	22	18	48
المجموع	33	32	38	103

ما هي فقرة بلان لما طلب منه ؟

(أ) ان عدد الرجال و النساء اللذين لديهم موهبة المطالعة هو 38 ، أما بالنسبة
 لمن لديهم موهبة العناية فهم 32 من بين 803 افراد بينما النساء اللاتي لديهن
 موهبة الرسم هن 8 من بين 48 افراد.

(ب) ان عدد الرجال اللذين لديهم موهبة المطالعة هو 20 و النساء من لديهن موهبة
 المطالعة هن 18 ، أما الرجال الذين لديهم موهبة العناية هم 10 و النساء من لديهن
 موهبة العناية هن 22 و موهبة الرسم 8.

(ج) ان من لديهم موهبة المطالعة هم 20 و موهبة العناية عندهم 10 و 22
 و موهبة الرسم هي 8.

(د) ان من لديهم موهبة المطالعة هم 18 و 20 و 34 و 20، 18 و اللذين لديهم موهبة العناية هم
 32، 10، 22 و بالنسبة لموهبة الرسم هم 25، 8 و 33.

**Construction of an individual response theory collection test for a
quality Algerian calendar system**

- Mathematical subjects model.

DAHMANI MAGDIA¹

dahmanimah24@gmail.com

Abstract:

This study aims to build an achievement test of the reference-criterion type, to diagnose the competence in organizing data one of the fields of mathematics, among learners in the second year of middle school. The Rasch model was used to analyze and grade (08) test items. The test was applied to a reconnaissance sample and then to a basic sample Size(250) learners. The results of the analysis showed that the test has evidence of validity and reliability, and that the grading results maintained the number of items and individuals. The test items covered the difficulty range well, and the cut-off score was determined by following the Angoff judging method where it was estimated by a percentage 55%, which is a very reasonable percentage, It can be trusted in classifying learners into two categories, one proficient and the other non-proficient

Keywords: achievement Test, ITEM Response Theory, Mathematics

فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل الجدارات الرقمية في تنمية مهارات التعليم النقال

لدى مدرسين مادة الاجتماعيات

أ.م.د. اسعد حمود عبد الله¹*

¹ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم العلوم التربوية والنفسية – مناهج وطرائق

تدريس عامة

asaad.h.abdullah@tu.edu.iq

م. م. أحمد باقر عبد الكريم²

² مديرية تربية كربلاء المقدسة – ثانوية المتفوقين الثانية – طرائق تدريس العلوم الاجتماعية

omygod.ai@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/05

تاريخ الارسال : 2024/01/21

ملخص:

سعى هذا البحث إلى تقييم فاعلية برنامج تدريبي قائم على مدخل الجدارات الرقمية في تنمية مهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات، إذ تم تحديد (20) احتياجاً رئيسياً للمدرسين في مجال التعليم النقال من خلال استبانة وتم اختيار (5) احتياجات حصلت على تقديرات مرتفعة من وجهة نظر المدرسين، وهي: العروض التقديمية، واستخدام الإنترنت في التعليم، وتطبيقات البريد الإلكتروني، والمدونات الإلكترونية، وجهاز عرض البيانات، كما تم اقتراح (45) مهارة فرعية تندرج تحت المجالات الخمسة السابقة وتم إعداد البرنامج التدريبي استناداً إلى الأدبيات والدراسات السابقة وتمثلت أدوات البحث باختبار التحصيل المعرفي وبطاقة ملاحظة لتقييم فاعلية البرنامج، إذ تم تطبيق البرنامج على عينة مكونة من (30) مدرساً من مدرسي المرحلة الثانوية في كربلاء وأظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لبرنامج التدريب في الجانب المعرفي والمهاري لدى عينة البحث من خلال تحقيق فاعلية في الجانبين المعرفي والمهاري لدى عينة البحث حسب معادلة بلاك للكسب المعدل.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، برنامج تدريب، الجدارات الرقمية، مهارات التعليم النقال.

* المؤلف المرسل: م.م. أحمد باقر عبد الكريم، الايميل ، omygod.ai@gmail.com

مقدمة:

التطور التكنولوجي في مجال التعليم الرقمي أحدث تحولات وتحديات جذرية في جميع جوانب النظام التعليمي؛ فقد أدى استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى تغيير دور المعلم والمنهج والطلاب، بالإضافة إلى استراتيجيات التدريس وطرق التقييم. ولهذا السبب، تسعى المؤسسات التعليمية جاهدة لتكييف أنفسها مع هذه التغييرات وفهم أهميتها، والعمل على تنمية نوعية جديدة من المعلمين المتمكنين من التعامل مع هذه التكنولوجيا وقادرين على إنتاج المعرفة وتوظيفها في العملية التعليمية، وذلك بهدف خلق مجتمع تعليمي يتسم بالتفاعل مع التكنولوجيا الرقمية بدلاً من أن يكون مستهلكاً للمعرفة (Bjekic, 2010: 202-208). واحدة من الاتجاهات التي تتلقى اهتماماً متزايداً في العصر الحديث هي التعليم النقال، إذ يعد التعليم النقال نظاماً تعليمياً يعتمد على الجدارات الرقمية، ويصمم لتحسين أداء المعلم وتعزيز التنظيم الذاتي والدافعية، ويمكن أيضاً أن تتضمن خدمات التعليم النقال تصميمًا يهدف إلى دعم أداء المعلم بفعالية في بيئة التعلم النقال؛ وفي هذا السياق، يكون التعلم النقال مرتكزاً على المتعلم بينما يتركز التعليم النقال على احتياجات المعلم (الباز، 2013: 113-116).

في عصرنا الحالي الذي يتميز بالتكنولوجيا الرقمية والمعلوماتية، فالمعلم لم يعد مجرد مصدر للمعرفة فحسب، بل أصبح يعمل كدليل وموجه، ويستخدم ممارسات القيادة والبحث التعليمي، لذلك يجب عليه أن يكون بارعاً في التواصل والتعامل مع الأدوات التكنولوجية الحديثة ومتطلباتها المتطورة، وبالتالي تم وضع مسؤوليات جديدة على عاتق المعلم، إذ يجب عليه أن يتعلم ويطور فهمه ووعيه ليتمكن من استخدام هذه التكنولوجيا وتوظيفها بشكل فعال؛ بالإضافة إلى ذلك، ازداد دور الطالب واعتماده على التكنولوجيا وأصبح يستخدمها بشكل أساسي في عملية التعلم (Gail, 2003: 2).

تلعب التكنولوجيا الرقمية دوراً محورياً في تسهيل وتعزيز عملية التعلم، حيث يمكن للطلاب الوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية بسهولة وفعالية عبر الأجهزة الإلكترونية. بفضل التعليم النقال، يمكن للطلاب تلقي التعليم في أي وقت وفي أي مكان يناسبهم، مما يزيد من مرونة العملية التعليمية وتعزيز الاستقلالية والتفاعلية (الباز، 2013: 133-135).

وقد أكد هوسكينز (Hoskins, 2010: 53-56) ان الأدوات والتطبيقات التعليمية الرقمية تعزز التفاعل بين المعلم والطلاب، وتمكن من تبادل المعرفة والتعاون عبر منصات التواصل والتعلم الإلكتروني، كما توفر هذه التقنيات وسائل تقويم متقدمة وتوجيه فردي يعزز التقييم الشخصي وتطوير مهارات الطلاب. ومع ذلك ينبغي أن نلاحظ أن التعليم الرقمي لا يحل محل التعليم التقليدي بشكل كامل بل يعمل كمكمل له، فالتوازن بين التعليم الرقمي والتعليم التقليدي يساعد على تحقيق أفضل النتائج التعليمية وتلبية احتياجات الطلاب بشكل شامل، لذلك يجب على المعلمين والمؤسسات التعليمية أن يكونوا على دراية بالتطورات التكنولوجية الحديثة ويضعوا استراتيجيات فعالة لتكييف عملية التعليم مع العصر الرقمي (Caniff & Shank, 2004: 21-25)، كما يجب على الطلاب اكتساب مهارات التكنولوجيا اللازمة للتفاعل مع التعليم الرقمي والاستفادة القصوى من فرص التعلم المتاحة لهم ليتحقق رؤية مجتمع تعليمي يشجع على التفاعل المثمر مع التكنولوجيا الرقمية ويساهم في صناعة مستقبل تعليمي متقدم (بدوي، 2010: 73-76).

في ظل المتغيرات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح من الضروري واللازم تدريب المعلمين على توظيف مهارات التعليم النقال، حتى يتمكنوا من تحقيق التدريس الفاعل الذي يضمن استمرار صلاحية ما يقدمه المعلم للطلبة.

أجمع الباحثون على أهمية تدريب المعلمين على التدريس الإلكتروني، باعتباره أحد أهم العوامل التي تسهم في تحقيق تعلم عصري فعال؛ إذ تفرض التطورات العالمية ضرورة تدريب المعلمين المستمر لتحسين أدائهم وتنمية قدرتهم على التعليم الفعال ومواكبة التطورات، الأمر الذي يدعو وزارة التربية والتعليم العراقية وضع الخطط التدريسية لتوسيع الخدمات التي تقدمها، وقد أفاد استطلاع رأي أجري على مجموعة من المعلمين في المرحلة الثانوية بأهمية الحاجة إلى برنامج تدريبي في مجال مهارات التعليم النقال، وعليه يجب إعدادهم حتى يتمكنوا من ذلك.

وأشار النواس (2013) إلى انخفاض مستوى استخدام معلمي الثانوية في الريف لتكنولوجيا التعليم النقال ومصادر التعلم الرقمية بسبب عدم توفر التقنيات المطلوبة لذلك، وأشارت دراسة العمري (2014) ان عدم السماح للطلبة في الجامعات على استخدام الهاتف النقال والكلفة المرتفعة للاشتراك في الانترنت من أهم أسباب انخفاض استخدام التعليم النقال في الجامعات، كما يعزو علي وارشاد (Ali & Arshad)

(2018) انخفاض استخدام التعليم النقال من لدن المعلمين إلى عدم امتلاكهم الخبرة اللازمة في تصميم المحتوى التعليمي المنوط بذلك، وأشار عبد العال (2019) إلى إيجابيات استخدام التعليم النقال من خلال استخدام الهاتف النقال والذي يساعد في الاحتفاظ بالمعلومات التعليمية لدى الطلبة.

ثورة المعرفة والتطور الرقمي الهائل أحدثت تغييرات جذرية في مختلف مجالات الحياة، إذ فرضت جائحة كورونا على المؤسسات التربوية التحول للتعليم رقمياً، لضمان استمرارية ذلك وتكوين أجيال مثقفة قادرة على مواجهة تحديات الحياة وبناء وطن متقدم،

وعلى الرغم من أهمية التدريس التقليدي إلا أنّ الحاجة باتت ملحّة لبرامج تدريبية علمية تساعد المعلمين على إتقان تقنيات تعليمية وفتح آفاقاً جديدة لاستخدام أدوات تعليمية حديثة (Abdulrahman, 2019: 303).

وكان السبب الرئيس في احساس الباحثان بالمشكلة هو المقابلات مع الزملاء المدرسين والمدرسات ومناقشة الواقع التعليمي معهم والقصور الذي لامسها في إعداد اقراهم المدرسين والمدرسات في تدريس مادة الاجتماعيات ضمن الجدارات الرقمية، والفجوة الرقمية الكبيرة لديهم، بالإضافة إلى قلة التجهيزات التكنولوجية في المدارس، وضعف البنية التحتية للاتصالات، وارتفاع تكلفة الأجهزة الذكية بشكل عام وضعف الاتصال بالإنترنت، بالإضافة إلى قلة الوعي التقني للطلبة والمدرسين، وهذه الصعوبات في تطبيق تكنولوجيا التعليم الحديثة في العراق التي ذكرها الباحث تتفق مع نتائج دراسة عيسى وصالح (2019: 206-210).

ومن هنا يرى الباحثان أهمية التركيز على دور المدرسين الأساسي من خلال التعليم النقال، فأصبح من الضروري على المدرسين بكافة التخصصات العلمية والإنسانية لا سيما اختصاص الاجتماعيات؛ مواكبة التكنولوجيا من خلال التسلّح بالجدارات الرقمية والتعامل معها.

وبناءً على ما سبق ظهرت حاجة ملحة لدى الباحثان لمعرفة فاعلية البرنامج التدريبي الذي يمكن المدرسين من تحقيق ذلك، من خلال السؤال التالي:

ما هي التغييرات التي يُحدثها البرنامج التدريبي المُصمّم وفق مدخل الجدارات الرقمية في مهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات؟

والتي تتفرع منه الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

1. ما هي الاحتياجات التدريبية الأساسية لتنمية مهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات؟
2. ما هو البرنامج التدريبي الأمثل لتنمية مهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات مُلبياً احتياجاتهم التدريبية؟
3. ما هو تأثير البرنامج التدريبي على تنمية التحصيل المعرفي المتعلق بمهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات؟
4. ما هو تأثير البرنامج التدريبي على تنمية مهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات على مختلف الأصعدة؟
5. هل يحقق البرنامج التدريبي فاعلية في تنمية التحصيل المعرفي والمهاري نحو مهارات التعليم النقال وفقاً لمعادلة (بلاك) للكسب المعدل؟

فروض البحث:

1. يتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في اختبار التحصيل المعرفي لمهارات التعليم النقال قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي، لصالح التطبيق البعدي.
2. يتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في بطاقة ملاحظة مهارات التعليم النقال قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي، لصالح التطبيق البعدي.
3. يتوقع أن يحقق البرنامج التدريبي فاعلية في تنمية التحصيل المعرفي والمهاري نحو مهارات التعليم النقال، وفقاً لمعادلة (بلاك) للكسب المعدل.

حدود البحث:

حدد البحث الحالي على تحديد قائمة بمهارات التعليم النقال لدى مدرسي مادة الاجتماعيات، تصميم برنامج تدريبي لتنمية هذه المهارات واختيار عينة من مدرسي مادة الاجتماعيات في مدينة كربلاء للعام الدراسي (2023/2022م).

التعريف بالمصطلحات:

- الفاعلية: قياس مدى تحقيق الأهداف المرجوة من خلال استخدام الموارد المتاحة بأكفأ طريقة ممكنة لمدرسي مادة الاجتماعيات.
- البرنامج التدريبي: سلسلة من نشاطات منظمة ومخططة تهدف إلى تطوير مهارات وخبرات مدرسي الاجتماعيات.
- الجدارات الرقمية: مجموعة من المهارات والمعارف التي تمكن مدرسين الاجتماعيات من استخدام التكنولوجيا الرقمية بفعالية ومسؤولية.
- مهارات التعليم النقال: تمكن مدرس الاجتماعيات من استخدام تكنولوجيا متنقلة في التعليم لتحسين عملية التعلم وتعزيز تفاعل الطلاب.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان على منهجين؛ إذ استخدموا المنهج الوصفي لتحديد احتياجات مدرسي مادة الاجتماعيات في مجال مهارات التعليم النقال وبنى البرنامج التدريبي على أساس هذه الاحتياجات لضمان ملائمتها لاحتياجات المدرسين، والمنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، إذ قُيِّمت فاعلية البرنامج التدريبي القائم على مدخل الجدارات الرقمية من خلال قياس تأثيره على تنمية مهارات التعليم النقال والتحصيل لدى المدرسين، وبذلك يعد مدخل الجدارات الرقمية متغيراً مستقلاً، بينما مهارات التعليم النقال والتحصيل متغيرات تابعة.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مدرسين مادة الاجتماعيات في المدارس الحكومية التابعة لمركز مدينة كربلاء للعام الدراسي (2022-2023 م.) والبالغ عددهم (481) فرداً وفق الإحصاءات الرسمية من شعبة الإحصاء في مديرية تربية كربلاء.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (150) مدرساً لمادة الاجتماعيات تم اختيارهم عشوائياً لتحديد احتياجاتهم التدريبية في مجال مهارات التعليم النقال، بينما تم اختيار عينة قصدية من (30) مدرساً لتطبيق البرنامج التدريبي وتقييم فاعليته.

التصميم التجريبي:

استخدم الباحثان التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة مع الاختبار القبلي والبعدي لتقييم فاعلية البرنامج التدريبي. تم اختيار هذا التصميم لملائمته لطبيعة البحث وإمكانياته البشرية والمكانية.

شكل (1) التصميم التجريبي.



الشكل من إعداد الباحثان.

أولاً: بناء البرنامج التدريبي وأدواته

اطلع الباحثان على عدد من نماذج تصميم البرامج التعليمية والتدريبية كنموذج الجزائر (2002) ونموذج خميس (2003) وبذلك احتوى برنامج التدريب الآتي:

1 تحليل:

وتضمن التالي:

- الفئة المستهدفة من البرنامج التدريبي هي مدرسو مادة الاجتماعيات الحاصلون على شهادة البكالوريوس أو الماجستير، ممن يدرسون طلاب المرحلة الثانوية، ويرغبون في تنمية مهارات التعليم النقال باستخدام مدخل الجدارات الرقمية.
- توصل الباحثان للاحتياجات التدريبية بواسطة أداة أعدت لهذا الأمر، وقد نفذنا هذا الإجراء من خلال مرحلتين؛ أولاً: تحديد الاحتياجات التدريبية العامة لمدرسين الاجتماعيات في مجال التعليم

النقال، وثانياً: تحديد مهارات التعليم النقال الأكثر حاجة لمدرسين الاجتماعيات بحسب تقديراتهم، ويمكن إيضاح المرحلتين من خلال الآتي:

■ تحديد الاحتياجات الرئيسية في مجال التعليم النقال: حدد الباحثان الاحتياجات التدريبية في مجال التعليم النقال لمدرسين الاجتماعيات من خلال الاطلاع على الادييات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، كما قابل الباحثان ب عدد من المدرسين والمشرفين التربويين في تخصصات مختلفة لمعرفة آرائهم في تطبيق التعليم النقال؛ اذ اقترح الباحثان استبانة بمهارات التعليم النقال، لمدرسين مادة الاجتماعيات.

■ لتقدير احتياجات مدرسي المرحلة الثانوية في مجال مهارات التعليم النقال، اقترح الباحثان أربعة مستويات:

- مرتفع: متوسط حسابي 3.4 فأكثر، وزن نسبي 85% فأكثر.

- متوسط: متوسط حسابي من 2.4 إلى أقل من 3.4، وزن نسبي من 60% إلى أقل من 85%.

- منخفض: متوسط حسابي من 1.6 إلى أقل من 2.4، وزن نسبي من 40% إلى أقل من 60%.

- لا يوجد احتياج: متوسط حسابي أقل من 1.6، وزن نسبي أقل من 40%.

■ عرض الباحثان قائمة الاحتياجات التدريبية على (12) خبيراً في المناهج وطرائق التدريس للتحقق من صحتها ومدى ملاءمتها للتعليم الإلكتروني، ثم عدّلا القائمة بناءً على ملاحظات الخبراء لتشمل (20) احتياجاً تدريبياً رئيسياً.

■ حدد الباحثان أولويات التدريب في مجال مهارات التعليم النقال من خلال استبانة تم تطبيقها على 150 مدرساً لمادة الاجتماعيات في المرحلة الثانوية، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتبة تنازلياً، كما في الجدول الآتي:

جدول (1) متوسطات حسابية وانحرافات معيارية ونسبة مئوية لاحتياجات تدريبية رئيسة لدى مدرسين مادة الاجتماعيات.

درجة احتياج	رتبة	وزن نسبي	انحراف معياري	متوسط حسابي	احتياج تدريبي	تسلسل
مرتفع	1	%94	0.654	3.76	ولوج للانترنت	1
مرتفع	2	%92	0.650	3.682	مدونات لكترونية	2
مرتفع	3	%90	0.641	3.60	برامج التعديل على الفيديو	3
مرتفع	4	%89	1.084	3.561	بوربوينت	4
مرتفع	5	%86	1.353	3.44	عارض بيانات	5
متوسط	6	%84	1.282	3.36	السيورة الذكية	6
متوسط	7	%84	1.822	3.36	توظيف اليوتيوب	7
متوسط	8	%83	1.232	3.32	التعامل مع مصادر التعليم النقال	8
متوسط	9	%82	1.563	3.28	مهارات ملف الانجاز الإلكتروني	9
متوسط	10	%80	1.242	3.20	برامج الاتصالات مثل المسنجر والواتس اب	10
متوسط	11	%79	1.09	3.16	جهاز اللوحي الرقمي	11
متوسط	12	%77	1.021	3.082	مشاركة بوربوينت	12
متوسط	13	%76	0.99	3.041	اتصال المباشر وغيرمباشر	13
متوسط	14	%76	1.021	3.042	مواقع تعليمية	14
متوسط	15	%75	1.592	3.00	فصول الافتراضية مثل الكلاس روم	15
متوسط	16	%74	0.881	2.96	التعامل مع المنصات التعليمية مثل نيوتن	16

متوسط	17	%73	1.871	2.921	مشاركة بيانات	17
منخفض	18	%55	1.181	2.201	كاميرات رقمية	18
منخفض	19	%48	1.222	1.951	وورد	19
منخفض	20	%42	1.012	1.692	سكنر	20
متوسط	20	%77	1.162	3.083	المجموع	

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك (5) احتياجات تدريبية ذات أولوية عالية لدى مدرسي الاجتماعيات، وهي: الولوج للإنترنت، مدونات إلكترونية، برامج التعديل على الفيديو، بوربوينت وعارض بيانات، بينما تم تصنيف (12) احتياجًا تدريبيًا آخر على أنها ذات أولوية متوسطة، ويرجع ذلك إلى قلة معرفة المدرسين ببعض المهارات ورغبتهم في تطوير أساليب تعليمهم، بينما يمتلك بعض المدرسين مهارات أخرى بشكل فردي.

تم تحديد (5) احتياجات تدريبية ذات أولوية عالية من خلال استبانة تم تطبيقها على مدرسي الاجتماعيات، وهي: ولوج للإنترنت، مدونات إلكترونية، برامج تعديل فيديو، بوربوينت وعارض بيانات وتم بناء برنامج تدريبي على هذه الاحتياجات الخمسة واشتقاق (45) مهارة من مهارات تعليم نقال منها، كما تم تهيئة مختبر الحاسوب وقاعة مجاورة لتنفيذ الأنشطة المتعلقة ببرنامج تدريبي.

2 تصميم

تم تصميم برنامج تدريبي لتطوير مهارات تعليم نقال لدى مدرسي الاجتماعيات، ويتضمن البرنامج (5) وحدات تعليمية تغطي مهارات ولوج للإنترنت، وبوربوينت، وبرامج تعديل فيديو، ومدونات إلكترونية، وعارض بيانات، إذ تعتمد استراتيجيات التدريب على التعلم الذاتي واللقاءات النظرية وحلقات المناقشة وورش العمل والتطبيق العملي، مع استخدام أنشطة عقلية وتعاونية، وملفات فيديو وصوتية، ومدونة تعليمية للتفاعل مع المدرسين.

3 إنتاج

قام الباحثان بتصميم وإنتاج مواد برنامج تدريبي مثل مواد مطبوعة ومدونة إلكترونية وبوربوينت وملفات فيديو وصوت.

4 تقويم

تمّ عرض البرنامج التدريبي على (10) محكمين من خبراء مناهج وطرائق تدريس، وتمّ الأخذ بملاحظاتهم لتحسين البرنامج قبل تطبيقه.

أدوات البحث:

استخدم الباحثان اختبارًا تحصيليًا لقياس المعرفة وبطاقة ملاحظة لقياس المهارات في مجال تعليم النقال، إذ تمّ تصميم الاختبار وبطاقة الملاحظة بعناية، مع عرضهما على خبراء للتأكد من صدقهما وثباتهما، كما تمّ تقييم أداء المدرسين باستخدام الدرجات من (1 إلى 3)، مع توزيع المهارات على (5) محاور رئيسة.

5 استخدام

تمّ تطبيق البرنامج التدريبي على عينة من مدرسي الاجتماعيات في كربلاء على مدار (7) أسابيع بواقع (30) ساعة تدريبية، إذ شمل التطبيق اختبارات قبلية وبعديّة لقياس تأثير البرنامج على المعرفة والمهارات في مجال تعليم النقال وتمّ تقديم محتوى البرنامج من خلال قراءات ومناقشات وعروض فيديو وتطبيقات عملية وتغذية راجعة.

شكل (2): مراحل البرنامج التدريبي.



الشكل من إعداد الباحثان.

ثانياً: نتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما الاحتياجات التدريبيّة الخاصة بمهارات التعليم النقال لدى مدرسين مادة الاجتماعيات؟" للإجابة عن هذا السؤال توصل الباحثان إلى (45) مهارة يمثلون الاحتياجات التدريبيّة

لمدرسين مادة الاجتماعيات موزعين على خمس مجالات هي: العروض التقديمية بوربوينت (8) مهارات، الولوج للإنترنت (10) مهارات، تطبيقات البريد الإلكتروني (7) مهارات، والمدونات الإلكترونية (12) مهارة، عارض البيانات (8) مهارات.

فيما يخص سؤال الثاني والثالث تمّ تصميم برنامج تدريبي لتنمية مهارات تعليم النقال لدى مدرسي الاجتماعيات بناءً على احتياجاتهم، وقد أثبت البرنامج فعاليته في تحسين المعرفة في مجال تعليم النقال، إذ أظهر اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$) بين درجات المدرسين قبل وبعد تطبيق البرنامج، لصالح التطبيق البعدي.

جدول (2): نتائج اختبار(ت) لاختبار دلالة فروق التطبيقين.

اختبار	عدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	"ت"	دلالة
بعدي	30	43.30	1.17	55.75	0.01
قبلي	30	14.00	2.34		

تظهر نتائج جدول (3) أن برنامج التدريب ساعد في تحسين المعرفة لدى مدرسي الاجتماعيات في مجال مهارات تعليم النقال بشكل كبير، ويعود سبب هذا التحسن إلى محتوى البرنامج ووسائل العرض، بالإضافة إلى مدونة الكترونية وعمل تعاوني وأنشطة معرفية.

يهدف سؤال الرابع اختبار الفرض القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات تعليم النقال لدى مدرسي الاجتماعيات بعد تطبيق البرنامج التدريبي، إذ استخدم الباحثان اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين، مع عرضها في جدول (3).

جدول (3) نتائج معرفة فروق التطبيقين لبطاقة ملاحظة.

دلالة	"ت"	درجات حرية	انحراف معياري	متوسط حسابي	تطبيق	مجال
0.01						
دالة	29.82	29	0.22	2.53	بعدي	ولوج للإنترنت
			0.15	1.12	قبلي	
دالة	30.67	29	0.27	2.67	بعدي	مدونات الكترونية
			0.09	1.04	قبلي	
دالة	17.22	29	0.35	2.54	بعدي	برامج تعديل فيديو
			0.21	1.15	قبلي	
دالة	54.32	29	0.15	2.75	بعدي	بوربوينت
			0.05	1.02	قبلي	
دالة	28.48	29	0.30	2.60	بعدي	عارض بيانات
			0.02	1.00	قبلي	
دالة	39.88	29	0.19	2.63	بعدي	مجموع
			0.06	1.06	قبلي	

أظهر تحليل النتائج أن برنامج التدريب ساعد في تحسين مهارات تعليم النقال لدى مدرسي الاجتماعيات بشكل كبير ويعود سبب هذا التحسن إلى تنوع مصادر التعلم والبدائل التي أتاحتها، إضافة إلى حداثة الموضوعات ومواكبتها للتطور الرقمي، كما اتفقت مع نتائج دراسات أخرى للتنمية المهنية. يهدف سؤال الخامس اختبار الفرض القائل بفاعلية البرنامج التدريبي لتنمية تحصيل المعرفي والمهاري نحو مهارات تعليم النقال باستخدام معادلة بلاك للكسب المعدل.

جدول (4) نسبة كسب المعدل لبلاك حول فاعلية برنامج تدريبي لتنمية تحصيل المعرفي والأداء المهاري.

أداة	درجة القصوى	متوسط درجات بعدياً	متوسط درجات قبلياً	نسبة كسب المعدل للمعادلة
الاختبار المعرفي	48	43.301	14.001	1.474
بطاقة الملاحظة	3	2.634	1.063	1.333

نتائج تعد دالة إذ يتراوح معدل بلاك للكسب المعدل بين (1.2 - 2).

يعزى الباحثان سبب هذا التحسن إلى تلبية البرنامج لاحتياجات مدرسين الاجتماعيات ووفرة بيئتهم التدريبية بمصادر وانشطة متنوعة.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:

بناءً على نتائج الأنفة، ينمي برنامج التدريبي جوانب المعرفة والمهارة نحو مهارات تعليم النقال لدى مدرسين مادة الاجتماعيات، وذلك من خلال:

- توفير محتوى تدريبي متكامل ومتنوع، يلبي احتياجاتهم التدريبية المختلفة.
- استخدام أساليب تدريبية تفاعلية وانشطة تسهم في تحقيق التعلم الفعال.
- توفير فرص للممارسة والتطبيق مما يعزز اكتسابهم لتلك المهارات.

التوصيات:

أوصى الباحثان بالآتي:

- ضرورة تدريب مدرسين مادة الاجتماعيات بمهارات التعليم النقال، وذلك بهدف رفع كفاءتهم في استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم، وتحسين مستوى جداراتهم الرقمية في مواقف التعلم المختلفة. ويجب أن يكون التدريب شاملاً ومتنوعاً ويراعي احتياجاتهم التدريبية المختلفة.
- ضرورة دمج تعليم النقال في برامج إعداد الأساتذة في الجامعات.
- ربط شهادة مزاولة المهنة للمعلمين بمهارات تعليم النقال.

المقترحات:

اقترح الباحثان وفق الاستنتاجات التي حصلوا عليها الآتي:

- إجراء دراسات تقييمية عن واقع استخدام المدرسين لمهارات التعليم النقال وذلك لتحديد نقاط القوة والضعف في هذه الممارسات.
- تطوير برامج تدريبية متقدمة لتمكين مدرسي المرحلة الثانوية من مهارات الذكاء الصناعي لتعزيز فاعلية التعليم النقال.

وبناءً على ما سبق، فإن الباحثان يأملان في المساهمة لتطوير قدرات مدرسي المرحلة الثانوية على استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم، وتحسين جودة العملية التعليمية التعلمية في العراق

الخاتمة:

على الصعيد العام، فإن تنمية قدرات المدرسين على استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم بما في ذلك مهارات التعليم النقال تمثل أحد أهم العوامل التي يمكن أن تساعد على تحسين جودة العملية التعليمية، ولذلك فإن الاهتمام بتدريب المدرسين على هذه المهارات يُعد ضرورة ملحة في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها مجال التعليم والتعلم، إذ حقق تطبيق برنامج التدريب فاعلية في النمو المعرفي والمهاري نحو مهارات تعليم النقال لمدرسين مادة الاجتماعيات، وأكدت نتائج البحث على أهمية تدريب المدرسين على مهارات التعليم النقال وذلك بهدف رفع كفاءتهم في استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم وتحسين مستوى جداراتهم الرقمية في مواقف التعلم المختلفة، كما أكدت على ضرورة رفد برامج إعداد المعلمين بمقررات تتعلق بأحدث التوجهات العالمية في التعليم النقال وذلك لإعدادهم على استخدام التكنولوجيا الرقمية في التدريس بشكل فعال.

CONCLUSION

Equipping teachers with digital skills, including mobile learning, is crucial for better education. Training in these areas is urgent due to rapid technology advancement. A program successfully improved social studies teachers' mobile learning skills, highlighting the need for such training to enhance digital fluency and technology use in varied learning environments. This emphasizes updating teacher education programs with latest mobile learning trends for effective technology integration in teaching.

المراجع باللغة العربية:

1. الباز، مروة (2013)، فعالية برنامج تدريبي قائم على تقنيات الويب 2.0 في تنمية مهارات التدريس الإلكتروني والاتجاه نحوه لدى معلمي العلوم اثناء الخدمة، مجلة التربية العلمية، مصر، 16(2).
2. بدوي، محمد (2010)، برنامج تدريبي مقترح قائم على نظم إدارة التعلم الإلكتروني عبر الشبكات لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وفق احتياجاتهم التدريبية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 6(144).
3. الجزائر، عبد اللطيف (2002)، فعالية استخدام التعليم بمساعدة الكمبيوتر متعدد الوسائط في اكتساب بعض مستويات تعلم المفاهيم العلمية وفق نموذج فراير لتقويم المفاهيم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 6(105).
4. خميس، محمد (2003)، عمليات تكنولوجيا التعليم، القاهرة، دار الكلمة.
5. عبد العال، نهي بشير احمد (2019)، استخدام طلاب قسم المكتبات والمعلومات بجامعة بنها الهواتف الذكية في العملية التعليمية: دراسة ميدانية، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مجلد (40)، العدد (1).
6. العمري، محمد عبد القادر (2014)، درجة استخدام تطبيقات التعليم النقال لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك ومعوقات استخدامها، مجلة المنارة، مجلد (20)، العدد (1).
7. عيسى وصالح، رواء إبراهيم وعاطفة جليل (2019)، صعوبات تطبيق تكنولوجيا التعليم الحديثة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، مجلة جامعة بابل للعلوم الصرفة والتطبيقية، المجلد (27)، العدد (1).
8. النواس، أنور عدنان مزهر (2013)، التعليم في المناطق الريفية البعيدة باستخدام التقنيات الحديثة، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد (15)، العراق.

1. **Elbaz, Marwa (2013)**, "The Effectiveness of a Training Program Based on Web 2.0 Technologies in Developing E-Teaching Skills and Attitudes Towards It Among In-Service Science Teachers", Journal of Science Education, Egypt, 16(2).
2. **Badawi, Mohamed (2010)**, "A Proposed Training Program Based on E-Learning Management Systems over Networks for Faculty Members in Faculties of Education According to Their Training Needs", Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, 6(144).
3. **Al-Jazar, Abdul Latif (2002)**, "The Effectiveness of Using Multimedia Computer-Assisted Instruction in Acquiring Some Levels of Learning Scientific Concepts According to Fryer's Model for Evaluating Concepts", Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Cairo, Egypt, 6(105).
4. **Khamis, Mohamed (2003)**, Educational Technology Operations, Cairo, Dar Al-Kalima.

5. **Abd El-Aal, Noha Basheer Ahmed (2019)**, "The Use of Smartphones by Students of the Department of Libraries and Information at Benha University in the Educational Process: A Field Study", Journal of Arab Libraries and Information, Volume (40), Number (1).
6. **Al-Omari, Mohamed Abdel Qader (2014)**, "The Level of Use of Mobile Learning Applications among Graduate Students at Yarmouk University and the Obstacles to Their Use", Al-Manara Journal, Volume (20), Number (1).
7. **Issa and Saleh, Rowa Ibrahim and Afaf Jalil (2019)**, "Difficulties of Applying Modern Educational Technology from the Perspective of Faculty Members", Journal of Babylon University for Pure and Applied Sciences, Volume (27), Number (1).
8. **Al-Nawwass, Anwar Adnan Muzahir (2013)**, "Education in Remote Rural Areas Using Modern Technologies", Journal of the College of Basic Education, University of Babylon, Issue (15), Iraq.

المراجع باللغة الانجليزية:

1. **Abdulrahman, Mohammad Salim (2019)**, Educational Technology Implementation in Private Universities in Erbil City. International Journal of Social Sciences & Educational Studies ISSN 2520-0968 (Online), ISSN 2409-1294 (Print), March 2019, Vol.5, No. 3.
2. **Ali R. A. & Arshad M. R. M. (2018)**, Empirical Analysis on Factors Impacting on Intention to Use M-learning in Basic Education in Egypt, International Review of Research in Open and Distributed Learning, V. (19), N (2).
3. **Bjekic, D; Krneta, R; & Milosevic, D. (2010)**, Teacher education from e-learner to e-teacher: master curriculum. Turkish Online Journal of Educational Technology - TOJET, 9(1).
4. **Caniff, J. & Shank, M (2004)**, If You do what you always did, you get what you always got. Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Chicago, IL, April.
5. **Cooper, W. H. (1967)**, On the use of kappa for the assessment of nominal scale agreement. Educational and Psychological Measurement, 27(3).
6. **Gail, w. (2003)**, Virtual high schools change the way students learn. Ed-Line, 25(4).
7. **Hoskins, J. (2010)**, The Art of e-teaching, Journal of Continuing Higher Education, 58(1).

Effectiveness of a training program based on the digital competence approach in developing mobile learning skills among social studies teachers

ASAAD HAMMOOD ABDULLAH¹

¹Assistant Professor of Education with a PhD in Tikrit University - College of Education for Human Sciences - Department of Educational and Psychological Sciences - General Curriculum and Teaching Methods.

asaad.h.abdullah@tu.edu.iq

AHMED BAQER ABDULKAREEM²

²Assistant teacher at Karbala Education Directorate - Second Secondary School for Excellence Methods of teaching social studies.

omygod.ai@gmail.com

Abstract :

This research examined a digital literacy training program designed to improve mobile teaching skills in social studies teachers. Key training needs were assessed through a questionnaire, resulting in five areas chosen by teachers: presentations, web integration, email, blogging, and data projectors. The program, incorporating 45 sub-skills, was developed based on existing research. Using cognitive and observational assessments, the program's effectiveness was tested on 30 Karbala secondary school teachers. Analysis showed a statistically significant improvement in both cognitive knowledge and practical skills, demonstrating the program's success in boosting mobile teaching abilities.

Keywords: Effectiveness, training program, digital competence, mobile learning skills.

أهمية تطبيقات الأروغونوميا في فضاء حجرة القسم المتعدد المستويات

د. صباح زعاف^{1*}

¹مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤسسية جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري. الجزائر

sabah.zaaf@univ-constantine2.dz

أ.د. رواق جنيدي عبلة²

²مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤسسية جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري. الجزائر

rouagabla@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2024/01/24 تاريخ القبول: 2024/03/03

ملخص:

تقترن الأقسام المتعددة المستويات بتحديات كبيرة في تسييرها حسب الكثير من الباحثين بخلاف الأقسام العادية أي وحيدة المستوى. ومنه فإن سيرورة التعلم بدلالة الفاعلية ضمن هذا النوع من الأقسام تستدعي تنظيما محكما في أبعاده المختلفة، خاصة ما تعلق بطريقة تهيئة فضاء حجرة الدراسة المشترك بين متعلمين من مستويات دراسية مختلفة، في ترتيب الأثاث والوسائل التعليمية مع حسن استخدامها في الشكل الفردي، الثنائي، المستقل أو الجماعي، في بناء التعلّات والكفاءات في مرحلة قاعدية، أو في متابعة التعلّات، أو اكتشاف أو تعميق المعارف لديهم. إن استغلال الفضاء يكون تماشيا مع باقي أبعاد العملية التعليمية/ التعلّية، في الركن المخصص لهم، وبهذا يكون كل من المتعلمين والأستاذ بصدد تجسيد الأروغونوميا المدرسية كعلم تطبيقي في فضاء حجرة الدراسة في القسم المتعدد المستويات من خلال مؤشرات محددة ضمانا لجودة الأداء والمخرجات.

الكلمات المفتاحية: الأروغونوميا؛ حجرة الدراسة؛ الأقسام المتعددة المستويات؛ التهيئة الفضائية.

* المؤلف المرسل: صباح زعاف، الايميل: sabah.zaaf@univ-constantine2.dz

مقدمة:

يلعب التعليم في الأقسام المتعددة المستويات في كثير من البلدان دورا أساسيا لتحسين الاستفادة من التربية تحت ضغوط الميزانية ومحدودية الوسائل البشرية أو التجهيزات، في الحالة السلبية إن صح التعبير، وفي الحالة المعاكسة كنتظيم مختار، في جانبه الإيجابي. وهو بذلك يؤدي وظائف مختلفة لصالح السياسة التعليمية لهذه البلدان على اختلافها تتمثل أساسا في ضمان حق التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي باعتباره تعليما قاعديا وأساسيا لكافة الأطفال المتواجدين بأبعد نقطة في الوسط الريفي والبالغين سن التمدرس، الحرص على ترشيد الموارد البشرية (الأساتذة والمؤطرين)، باعتباره أيضا حلا لمشكل عدد التلاميذ من حيث القلة أو الكثرة وحتى في عدد الحجرات الدراسية، أو بهدف البحث عن الفاعلية والجودة في التعليم. وعليه فإن فتح الأقسام المتعددة المستويات في أغلب بلدان العالم، مرهون بتوفر أحد الأسباب المذكورة أو لعدة أسباب مجتمعة، سواء لضرورة حتمية، بمعنى تنظيما مفروضا أو لدواعي بيداغوجية محضة كخيار بيداغوجي في إطار مشروع المؤسسة.

أما من حيث تحديد مفهوم هذه الأقسام، فيعرفها برونسويك وفاليريان Brunswick & Valérien (2003) على أنها "وضع عدة مستويات أو أقسام معا في نفس الحجرة الدراسية تحت مسؤولية نفس المعلم الذي يتولى الإشراف على تلاميذ ذوي أعمار، قدرات ومستويات مختلفة". (Brunswick & Valérien, 2003, p. 17) وهو ما أجمع عليه الكثيرون من المختصين والهيئات الأكاديمية ذلك أن مؤشر التعدد يمس الكثير من الأبعاد لا سيما المستويات الدراسية، المناهج التعليمية، الفروق بين التلاميذ وفي أكثر من جانب (السن، المستوى الدراسي، الاتجاهات، السمات العقلية، وتيرة التعليم، الخصائص النفسية والاجتماعية، مسارات التعلم...)، مما يقتضي التنوع في الأساليب والاستراتيجيات، وتفعيلها في الحيزين المكاني والزمني المشترك من طرف أستاذ واحد في العملية التعليمية/التعليمية.

ومن خلال التعريف يتبين أن الفضاء المدرسي يشكل أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية/التعليمية، وأن حجرة الدراسة جزء لا يتجزأ من هذا الفضاء كونه موردا هاما للأستاذ يبقى في حاجة إلى تهيئة وتجهيز مسبق وآني لكل مساحته (أرضية، جدران...،)، يسعى فيه جاهدا لتجسيد علم الأرغونوميا باعتباره نظاما علميا يهتم بكل أنواع الأنساق التي يرتبط فيها الانسان بمحيطه وبمختلف الأدوات والمعدات والتجهيزات وكذا بمختلف أماكن تواجده كمجال التعليم (Monod & Kapitaniak, 2006) وهو ما يعرف

بالأرغونوميا المدرسية، لا سيما ما تعلق بطريقة جلوس المتعلمين، سواء حسب الوضعية الكلاسيكية المعهودة (la frontale position)، أو على شول حرف "U" ، أو في شكل مجموعات صغيرة، أو في الشكل الفردي المستقل أو الثنائي أو الجماعي، وفي الوضعيات التعليمية أو التقويمية سواء في أوقات حضوره أو في أوقات غيابه. في ترتيب الأثاث والوسائل التعليمية على وفرتها وتنوعها والمختارة وفق مؤشري الزمن والملائمة، مع حسن استخدامها وإعادة ترتيبها في مكانها بعد الانتهاء من النشاط المبرمج بشكل آمن.

وعليه فلا يوجد نموذج واحد فقط لتهيئة حجرة الدراسة للقسم المتعدد المستويات، وإنما توجد عدة نماذج تم اقتراحها من طرف المهتمين بالبحث في هذا المجال، من قبل الوصاية المشرفة على قطاع التربية والتعليم أو تبنيتها من طرف معلمين مكلفين بالتعليم ضمنها، يجمعون كلهم من خلالها على أن التهيئة لحجرة الدراسة تتعلق أساسا بالخيار البيداغوجي للأستاذ من خلال نوع الأنشطة المبرمجة ومنه أشكال التجميع بطريقة يراعي فيها الاختلافات الموجودة بين التلاميذ كالمعارف و إيقاعات التعلم، المهارات وغيرها، مع اقتراح مسارات ووسائل متنوعة وفق التفريق البيداغوجي، وهو ما أكدت عليه المعلمتين بومبارديي وكلويتي، اللتين أرجعتا الاختلافات التي لاحظناها أثناء زيارتهما الميدانية لكثير من الأقسام المتعددة المستويات في طريقة تهيئة حجرة الدراسة، وفي تنظيم الوسائل أيضا، إلى نوع المقاربة التي يتبناها الأستاذ في بناء التعلّمات، مما يؤدي حتما إلى تبنى تهيئة فضائية واختيار الوسائل وفقها.

(Bombardier & Cloutier, 2016)

هذا وفي ظل خصوصية العملية التعليمية/ التعليمية في القسم المتعدد المستويات كبديل تعليمي خلاف الأقسام العادية، وقصد تجسيد سيرورة التعلم بدلالة الفاعلية، التي تستدعي تنظيما محكما لأبعاد هذا الفضاء وفق مؤشرات محددة ومضبوطة، فإنه يتبادر إلى أذهاننا السؤال المحوري الذي مفاده: ما هي مؤشرات تطبيقات الأرغونوميا المدرسية المعتمدة في تهيئة فضاء حجرة الدراسة كبيئة للتعليم والتعلم في القسم المتعدد المستويات، يشترك فيها متعلمو مختلف المستويات الدراسية، من حيث استغلال الفضاء، طرق ترتيب واستخدام الوسائل التعليمية المشتركة المتاحة في الشكل الفردي، المستقل، الثنائي وكذا الجماعي في ظل أوقات إشراف الأستاذ أو في أوقات غيابه لانشغاله في تعليم تلاميذ مستوى دراسي آخر؟ وهو ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذه الورقة البحثية.

1 أهداف الدراسة:

باعتبار المداخل من النوع النظري فقد تم الاكتفاء بتحديد هدف عام واحد تمثل فيما يلي:

2 الهدف العام:

- التعريف بمؤشرات التهيئة الفضائية لحجرة الدراسة في القسم المتعدد المستويات.

ثانياً: المفاهيم الأساسية:

- **القسم المتعدد المستويات:** هو قسم تعليمي في مرحلة التعليم الابتدائي، بالصيغة المفروضة أو وفق الخيار البيداغوجي، يتم فيه دمج تلاميذ من مستويين دراسيين فأكثر، من نفس الطور التعليمي أو من أطوار تعليمية مختلفة، في نفس الفضاء والزمن الدراسيين، يؤطرهم نفس الأستاذ، لمدة سنة دراسية كاملة، يسعى فيها إلى تحقيق أهداف متباينة، ذات صلة بالمناهج التعليمية المختلفة، وباعتماد مبدأ التباين مع وبين المتعلمين، وباستخدام الطرق والوسائل التعليمية المناسبة.
 - **الأرغونوميا:** وتعرف كذلك على أنها طريقة عمل يتم فيها اقتراح تحسين تنظيم مجموع العمليات التربوية، التي تستند إلى البيولوجية الانسانية، وعلى علم النفس في منظور أنثربولوجي، وتشمل مجموع العوامل الخاصة بالعمليات التربوية، ولها هدف في العلاقات الخاصة بعمل التلميذ والمعلم، والتجهيزات، والوسائل التعليمية المستعملة والمكان، ولكن أيضاً الظروف الزمنية والدراسية أين تجرى فيها المشاريع التربوية. (Monod & Kapitaniak, 2003)
 - **حجرة الدراسة:** هي وحدة هندسية أو بناء هندسي تنتمي إلى فضاء هندسي أوسع منها (المؤسسة التربوية)، يسهر فيها الأستاذ على تنفيذ المناهج التعليمية في جو تفاعلي.
 - **التهيئة الفضائية:** تضم عمليات التنظيم، التجهيز والاستغلال الحسن للمساحة والتجهيزات المتوفرة والتي تعتبر بيئة حياة المتعلمين رفقة أستاذهم، ونقصد بها فضاء حجرة الدراسة.
- 1 مؤشرات الأرغونوميا المدرسية المعتمدة في فضاء حجرة القسم المتعدد المستويات:**
- عقلنة التهيئة للمساحة (جدران، أرضية)؛
 - تسهيل حركة التلاميذ في الشكل الآمن؛
 - تسهيل تنقل الأستاذ لإجراء التناوب المرحلي بين المستويات المدمجة؛
 - ترتيب الوسائل التعليمية والأدوات المشتركة بين المستويات بطريقة يسهل الوصول إليها؛

- وضع الوسائل البيداغوجية في متناول التلاميذ) مذكرات العمل، أدوات الرسم، التجارب... (Ripoche & Ripoche, 2017)
- التسيير المشترك (La cogestion) لفضاء الحجرة بين الأستاذ والتلاميذ (Maurice, 1996)؛
- ارتباط التهيئة بالخيار البيداغوجي للأستاذ من خلال الأنشطة المبرجة (Bombardier & Cloutier, 2016)؛
- وضع الأثاث بطريقة ترسم حدود الفضاءات؛
- تخصيص فضاءات للعمل في شكل مراكز ثابتة طويلة السنة أو مؤقتة حسب نشاطات التعلم: مركز القراءة، مركز الرياضيات، الإعلام الآلي...؛
- تخصيص علب أو أدراج فردية بأسماء التلاميذ؛
- التفكير في تغيير التهيئة خلال السنة الدراسية؛
- تجميع المتعلمين من مختلف المستويات الدراسية للتبادل والتقاسم كلما اقتضت الضرورة؛
- تخصيص طاولات للعمل بالوصاية بين التلاميذ أو في إطار معالجة نقائص التلاميذ من طرف الأستاذ؛
- تقسيم السبورة إلى أجزاء أو توفير سبورات أخرى حسب عدد المستويات المدججة؛
- تحديد مكان لتدوين الرسائل النصية الموجهة لكل مجموعة، على أن تكون هذه الرسائل التي تأخذ شكل تعليمات، أو رسائل التذكير على مرأى من المتعلمين خاصة ما تعلق بالزمن؛
- برجة فضاء للعمل المستقل لذوي الوتيرة السريعة في التعلم (François & Lagrance, 1998)؛

2 تحليل عام لمؤشرات الأروغونوميا في فضاء حجرة الدراسة:

يخضع تسيير القسم المتعدد المستويات في بعد التهيئة الفضائية كما يبناه أعلاه إلى إلزامية تجسيد مؤشرات الأروغونوميا المدرسية في وضعيات الجلوس مثلا والتي تكون خاضعة في مجملها إلى المقاربة المتبنية من طرف الأستاذ، يجذب فيها إشراك المتعلمين سواء في مرحلة جرد التجهيز والوسائل أو أثناء مرحلة التهيئة وطيلة السنة الدراسية وفق تصنيفات مختارة ومدروسة مسبقا. بمعنى آخر وجوب ترتيب وتنظيم الوسائل

التعليمية المتاحة على اختلافها، المشتركة منها والخاصة بكل مستوى دراسي على حدى، بطريقة آمنة يسهل الوصول إليها واستخدامها في الشكل الفردي والجماعي، مع ضرورة تجريب مدى فاعلية التهيئة، بملاحظة تنقل المتعلمين من وإلى مصادر التعلم وهو ما أجمع عليه المختصون أمثال جريف وكوكين حيث أكدوا على أهمية توشي العقلنة في التهيئة (Greff & kokyn, 1999)، برسم الحدود الفاصلة بين المجموعات المدمجة تسهيلا لتفعيل آليات التناوب المرحلي أين يكون الأستاذ مطالب من خلال حركته بشغل كل المساحة من جهة مع توزيع الانتباه عليهم بالتساوي، وكذا على اعتبار أن تحركاته تعد بمثابة تواصل خاصة عند مراقبة ومتابعة عمل التلاميذ مهما كان شكل التجميع المقترح.

وبهدف تجسيد مبادئ البيداغوجيا الفارقية أيضا في التعامل مع مختلف أنماط التلاميذ وتفعيلا لمظاهر الإستقلالية لديهم، تعتبر تهيئة العلب الفردية المشخصة، بمعنى الحاملة لأسماء وإنجازات التلاميذ أحد المؤشرات الأساسية في تهيئة حجرة الدراسة والتي تدرج ضمن عملية إقحامهم وإشراكهم في متابعة مساهمهم المعرفي أو المهاري، وكذا في استغلال الأركان التربوية كمصادر للمعرفة والتي تستقبل عددا معيناً من التلاميذ وخاصة من ذوي الوتيرة السريعة في التعلم في شكل مراكز ثابتة أو مؤقتة، خاصة إذا علمنا أن استخدام وتوظيف الوسائل التعليمية في القسم المتعدد المستويات يكتسي أهمية بالغة يسعى الأستاذ من خلالها إلى ربح الوقت لا سيما بتحديد أماكن للتعليمات والرسائل النصية، وكذا بهدف ربح الجهد تعويضا عن عدم مرافقته الدائمة لتلاميذ مختلف المستويات المدمجة بعيدا عن الطرق الإلقائية.

هذا كما لا يفوتنا التذكير بضرورة تخصيص فضاءات تفعل فيها الوصاية بين المتعلمين كأحد صور التعلم التعاوني وتفعيل الاستقلالية من خلال إسناد مسؤوليات محددة لهم. وعليه فإن تهيئة حجرة الدراسة كبيئة تعلم مشتركة في القسم المتعدد المستويات تستوجب التسيير المشترك بين الأستاذ والتلاميذ، بهدف ضمان انخراطهم والتزامهم حيث أنه كلما اتصفت التهيئة بالوضوح والفاعلية كلما سهلت عملية الاستفادة وارتقى الاستخدام إلى درجة أن يصبح روتيناً.

خاتمة:

تعتبر تهيئة فضاء حجرة الدراسة في القسم المتعدد المستويات أمر مهم على الأستاذ مراعاته لاستثماره بطريقة مرنة تسمح بتلبية حاجات التلاميذ على اختلافها ضمن العمل الفردي، الثنائي أو الجماعي، وفي شكل مجموعات فرعية داخل المستوى الواحد أو خارجه، مع ضرورة توظيف الوسائل المختارة بشكل تفاعلي وفي الفضاءات المناسبة لتكون بذلك التهيئة على نحو متجدد، مفتوح ومغلق في الوقت نفسه، يتم فيها استعمال المساحات والأثاث إلى أقصى حد ممكن، وبهذا يكون الأستاذ رفقة التلاميذ بصدد تفعيل مؤشرات الأروغونوميا المدرسية كعلم تطبيقي في جوانب عديدة تشمل الظروف، التجهيز، العلاقات الأداء العام ذات الصلة بمعايير الجودة المرجوة.

CONCLUSION

Setting up classroom space in a multigrade classroom is crucial for professors to invest in a flexible way, as it can meet the diverse needs of students in small groups, whether individually, bilaterally, or in group work. Within or outside one level, with the necessity of employing the chosen methods interactively and in the spaces. It is appropriate for the setting to be in a renewed manner, open and closed at the same time, in which spaces and furniture are used to the maximum extent possible. Therefore, professors and students are activating the school Argonomia indicator as an applied science in many aspects, including conditions, equipment, and overall performance relationships related to required quality standards.

قائمة المراجع:

1. Bombardier, H & Cloutier, G. (2016). Enseigner en classe multiniveau : Des Stratégies et des Outils efficaces. Montréal : Chenelière éducation.
2. Greff, E & Kokyn, J. (1999). Enseigner dans une classe à plusieurs niveaux. Cycles 2 et 3. Paris : Editions Retz / Her.
3. François, C & Lagrange, A. (1998). Conduire des Classes à Cours Multiples. Questions école. Paris : Ed Hatier.
4. Monod, H & kapitaniak B. (2003) Ergonomie. Collection repères.2° Édition, la découverte, paris.
5. Ripoche, C & Ripoche, J-L. (2017). La Gestion Des Classes Multi niveaux. Séminaire Régional. Algérie. Batna.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث **المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15**
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

6. زعاف، صباح. (2002). واقع الأقسام متعددة المستويات بالمدرسة الجزائرية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة قسنطينة -2- عبد الحميد مهري. الجزائر.

1. Brunswick, E & Valérien J. (2003). Les classes multigrades : Une contribution au développement de la scolarisation en milieu rural ? Unesco. Récupéré le 02/10/2017 de : <http://www.fao.org/docs/eims/upload/251375/classesmultigrades.pdf>
2. Maurice, L. (1996). Les Classes Multi- Âges et L'interdisciplinarité. Récupéré le 14/03/2018 de : https://www.gov.nl.ca/education/files/k12_french_languepremiere_documents_liste_de_ressources_lr_ffl_les_classes_multi_ages_et_indisciplinarite.pdf.

**The Importance Of Ergonomics Applications In Multigrade
Classrooms' Space**

¹Dr.Sabah Zaaf

**Laboratory for Analysis of Social and Institutional Processes,
University of Constantine 2 Abdelhamid Mehri. Algeria
sabah.zaaf@univ-constantine2.dz**

²Pr. Abla Djenidi Rouag

**Laboratory for Analysis of Social and Institutional Processes,
University of Constantine 2 Abdel Hamid Mehri. Algeria.
rouagabla@yahoo.fr**

Abstract :

Researchers argue that managing multigrade classrooms presents significant challenges compared to single-level classrooms. Effective learning within these classrooms requires tight organization in various dimensions, including preparing shared spaces, arranging equipment and educational aids, and ensuring proper use. The process of building learning and competencies, following up on learning, and deepening knowledge requires utilizing space in line with the educational process. Both learners and professors must embody school ergonomics as an applied science in multigrade classrooms through specific indicators to ensure quality performance and outcomes. This involves incorporating school ergonomics into the classroom space to ensure the quality of performance and outcomes.

Keywords : Ergonomia ; Classroom; Multigrade Classrooms ; Space Management.

دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي

من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية

د. هلا عبد الرزاق الصلاحات¹

¹الجامعة الأردنية/القيادة والأصول التربوية/ باحثة

Halaalsalahat@yahoo.com

د. أروى خليل المعاينة²

²الجامعة الأردنية/ القيادة والأصول التربوية/ محاضر غير متفرغ

Arwa2251984@yahoo.com

د. ليث إبراهيم الزواهره³

³الجامعة الإسلامية بمبيسوتا/ أصول التربية/ أستاذ مساعد

zawahreilaith1989@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الارسال: 2024/01/27

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائها، خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن دور الأسرة في توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها في ظل الوسائل الرقمية، واتبع الباحثون المنهج النوعي التحليلي، باستخدام أداة المقابلة المقيدة، وتتكون العينة من (20) معلماً ومعلمةً من معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية الأردنية بلواء الجامعة لفهم آرائهم وتجاربهم في التعامل مع طلابهم وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تكوين هويتهم الثقافية، وتم إجراء المقابلات معهم خلال العام الدراسي (2023 - 2024م)، وتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية من خلال تحليل البيانات باستخدام خطوات تحليل البحث

*المؤلف المرسل: هلا عبد الرزاق الصلاحات، الايميل: Halaalsalahat@yahoo.com

النوعي، وسائل التواصل الاجتماعي تفتح الباب للشباب لاستكشاف آفاق ثقافية متنوعة. وتوصل الباحثون لعدد من النتائج أهمها: يمكن للشباب الاستفادة من تبادل الأفكار والتجارب مع أقرانهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، قد يؤدي التركيز الزائد على العوالم الافتراضية إلى فقدان بعض الشباب للاتصال بعناصر هويتهم الثقافية المحلية، انشغال الشباب بوسائل التواصل يمكن أن يؤدي إلى انقطاع الروابط الاجتماعية الحقيقية، مما يؤثر على التفاعل الشخصي والثقافي.

الكلمات المفتاحية: الأسرة الأردنية، الهوية الثقافية، وسائل التواصل الاجتماعي.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر سلسلة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصالات وثورة المعلومات مما جعل العالم قرية صغيرة لها تأثيرها على أي مجتمع بكافة مؤسساته وقطاعاته. فالانفجار المعرفي ولد الكثير من الوسائل التقنية ومواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح فيها الفرد يتفاعل ويتواصل فيها مع غيره من أبناء جنسه على اختلاف الزمان والمكان.

وعليه شهد العالم حالة اتصال وتواصل لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية؛ إذ أصبحت فيه قنوات الاتصال مفتوحة بين شعوب العالم كافة ولم تعد الحدود تقف حاجزا أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والقيم والأذواق التي تجوب أنحاء العالم بحرية تامة، الأمر الذي جعل دول العالم تضع الخطط والإستراتيجيات للتعامل مع هذه الظاهرة ومواكبة التطورات الهائلة والسريعة التي يعيشها سكان هذه المعمورة. واستجابة لهذه التطورات أخذت حكومات الدول على عاتقها تأمين حياة كريمة لأفرادها، وتقدم وإزدهار لمؤسساتها، فقد استغلت هذه التطورات والمستجدات لزيادة التواصل بين الشعوب والإطلاع على ثقافات الأمم المتعددة وحضاراتها، والاستفادة من إيجابياتها والوقوف على حقيقتها لخدمة قضاياها ومصالحها (الخوالدة والزبون، 2008).

ونظرا لانتشار هذه المواقع وكثرة استخدامها من قبل الملايين من الأشخاص ولدت الكثير من الآثار الإيجابية والسلبية وخاصة تأثيرها على الأسرة مما رتب أعباءً جديدة عليها، إضافة إلى التحديات التي أصابت بنيتها ووظائفها الواجب منها الالتفات لها والأخذ بها.

ويظهر هنا دور الأسرة كأولى المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن تنشئة الأفراد وتربيتهم منذ الصغر على القيم والأخلاق والانتماء الوطني، ثم يليها دور المدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية مثل المساجد والكنائس

والجامعات والنوادي ومراكز الشباب والأحزاب السياسية، ووسائل الإعلام المختلفة في التوعية المجتمعية خاصة للمراهقين والشباب بمخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية مواجهتها، إلا أن الأمر يتطلب وضع إستراتيجية شاملة تشرف عليها الجهات المعنية في الدولة وتركز على الأبعاد الأخلاقية والدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والعلمية والأمنية (توفيق، 2018).

ونتيجة لما تتأثر به الأسرة من عامل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات واتساع مجال التواصل الاجتماعي والتفاعل بين أفراد المجتمعات، فإن ذلك يفرض على الأسرة تحدياً جديداً يظهر من خلال دورها في التأثير على الأبناء بالتوجيه والإرشاد والتذكير بقيم المجتمع والالتزام بمعاييرها الأساسية في طريقة التفكير والسلوك والعمل والتي تمثل انعكاساً لمستوى الأسرة الاجتماعي والطريقة المتبعة في التربية والتنشئة؛ مما يشكل عبئاً جديداً على الأسرة اليوم بأن تتعرف على وسائل التقنيات الحديثة مما في ذلك وظائفها وخدماتها ومميزاتها ومخاطرها وأثارها المختلفة على أبنائهم وعلاقتهم بأسرهم ومجتمعاتهم مما يضيف مهمة جديدة إلى مهامها المعهودة إليها (مطالقة والعمري، 2018).

وتتأثر الأسرة بمجموعة من العوامل التي تشكل تحديات ومعوقات مختلفة عليها، والتي تعيق عملية متابعة الأفراد وضبطهم وتربيتهم بحسب ما يتناسب مع قيم الأسرة ومبادئها. ومن أهم تلك العوامل المؤثرة على الأسرة التغيرات التي تطرأ على المجتمعات الحديثة والمعاصرة في ظل الثورة المعلوماتية الحديثة؛ إذ تظهر في كل يوم على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات وأفكار ومهارات واليات عصرية جديدة تجعل الأسرة أمام تحديات من الصعب الوقوف أمامها أو تجاهلها دون مواجهتها، إذ لا تستطيع الأسرة أن تغلق أمامها أو تستسلم لها لا سيما أن الأسرة في العصر الحالي تميل إلى استخدام ثمار الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات متنوعة، مثل برامج الحاسبات ومواقع الإنترنت الدولية ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وغير ذلك من تقنيات سمعية وبصرية. ومن المتوقع أن تشغل هذه المستجدات حيزاً كبيراً من اهتمامات أفراد الأسرة وتؤثر فيها سلباً أم إيجاباً (مطالقة والعمري، 2018).

ومن هنا يبرز دور الأسرة كبنية أساسية للمجتمع ومحور رئيسي لتكوين الهوية والقيم لدى الأفراد. وفي ظل التطور التكنولوجي السريع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت هناك حاجة ملحة إلى فهم أعمق لدور الأسرة في ترسيخ الهوية الثقافية وتقديم المعرفة وترسيخ القيم الاجتماعية والأخلاقية وتكوين مواطنين صالحين يخدمون مجتمعهم ويحافظون على هويته الثقافية والاجتماعية.

هذا وتعد الثقافة العربية المقوم الأساسي للشخصية العربية و تشكل مركزا قويا و محورا أساسيا هاما في تحديد ملامح هويتها، لذلك تنمي المجتمعات العربية لدى أفرادها نماذج معينة من الثقافات تعكس توجهاتها و تصوراتها الحياتية ونظامها وطبيعة الحضارة السائدة فيها. وعليه، شهدت هذه المجتمعات في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة و المتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية و الفكرية و الاجتماعية وكان لهذه التغيرات أثارها في الحياة الإنسانية و على منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد و تصرفاتهم وثقافتهم (سعاد، 2015).

ومن هنا أصبح استخدام التكنولوجيا الحديثة وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعليمية أمرا ضروريا بهدف زيادة التحصيل والمعرفة ومواكبة التطور الحاصل في الدول المتقدمة لأن الاستثمار في التعليم من أهم مجالات الاستثمار التي تؤثر على المجتمع (الشديفات والزبون، 2018).

وقد جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي لما للأسرة من دور فاعل وقوي في التأثير على أبنائهم لكونهم أكثر الفئات عرضة للتأثر والتأثير بمواقع التواصل الاجتماعي على جميع الصعد المعرفية والسلوكية والانفعالية.

مصطلحات الدراسة

الهوية الثقافية: عرفها (محمد، 2018) على أنها مجموعة من السمات الثقافية التي تميز أبناء مجتمع معين عن غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى، وتولد لديهم نوع من الشعور بالآفة والتماسك الاجتماعي والإحساس بالانتماء لهذا المجتمع، وهي الخصوصية الثقافية التي تميز شعب عن غيره، كما أنها قابلة للتطوير والتجدد مع الاحتفاظ بخصائصها الثابتة التي تحددت بفعل التاريخ واللغة والقيم والدين.

مواقع التواصل الاجتماعي: عرفها (الزبون وأبو صعيلىك، 2014) على أنها مواقع إلكترونية عبر الإنترنت، تتيح للأفراد إقامة شبكات اجتماعية من خلال التعريف بأنفسهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، واختيار أصدقائهم ضمن مجموعات قد تكون مفتوحة أو مغلقة أو سرية، كما تتيح تبادل ونشر المواد المكتوبة والصور وأفلام الفيديو ومجموعة من الأدوات التي تسهل عملية الاتصال والتواصل.

أهمية الدراسة

شغلت قضية الهوية الثقافية بال المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم، خاصة في عصر العولمة وما نتج عنه من انفتاح واسع باستخدام وسائل التواصل المختلفة التي كان لها الأثر الأكبر في التأثير سلبا

وإيجاباً على الهوية الثقافية على المجتمعات بشكل عام والأسر بشكل خاص. وتكمن أهمية الدراسة في العمل على تأصيل الهوية الثقافية بما يتفق مع ثقافة المجتمع، بحيث يؤدي ذلك إلى تجاوز التحديات التي تضعف تلك الهوية، وتنمية الوعي بالهوية الثقافية وأهميتها لدى الشباب العربي، وإبراز دور التعليم في تدعيم الهوية الثقافية والحفاظ عليها؛ من خلال تقديم بعض المقترحات والإجراءات حول ذلك، وتوجيه أنظار المعنيين بالتربية والتعليم إلى أهمية دور الثقافة في تنمية الهوية الثقافية وتعميق الانتماء، وتحديد المهام والإجراءات المنوطة بالتعليم في تعزيز الهوية الثقافية. بالإضافة إلى الكشف عن ملامح ومنابع الهوية الثقافية العربية والإسلامية وترسيخ محتوياتها للحفاظ على هذه الهوية التي تتمتع بسمات تميزها عن غيرها، ومن الممكن أن تسهم هذه الدراسة في لفت نظر المعنيين بشؤون المجتمع، وتقديم مقترحات لهم؛ لبناء إستراتيجية عربية تساعد في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ عليها؛ من خلال وضع تصور لدور التربية والتعليم في مواجهة تداعيات التحولات العالمية التكنولوجية على الهوية الثقافية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تظهر مشكلة الدراسة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية الأردنية، وذلك نتيجة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الذي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الارتباط بالهوية الثقافية المحلية. كما تعزز وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل مع ثقافات عالمية، مما يشكل تحدياً لنقل التقاليد والقيم الثقافية الأصيلة من جيل إلى آخر، إضافةً إلى ذلك، قد يؤدي انشغال الطلبة بوسائل التواصل الاجتماعي إلى انقطاع الروابط العائلية وضعف التفاعل مع التراث الثقافي المحلي، مما يهدد استمرارية تمسكهم بالهوية الوطنية والثقافية، لذا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي: ما دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية؟ والذي يتضمن مجموعة من الأسئلة تم استخدامها في أداة المقابلة، وهي كالتالي:

- كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب في المجتمع الأردني (أذكر الآثار الإيجابية والسلبية)؟
- كيف يمكن للمدرسة أن تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز الهوية الثقافية للطلبة، وكيف يمكن تكامل جهود المدرسة مع جهود الأسرة؟

- كيف يمكن للأسرة أن تسهم في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى أبنائهم؟
- ما هي التحديات التي تواجه المعلمين في التأثير على تكوين الهوية الثقافية للطلبة في ظل تسارع وسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما هو دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى فهم دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائها خاصة في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والتعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن دور الأسرة في توجيه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومعرفة التحديات التي تواجه الأسرة في تربية أبنائها في ظل الوسائل الرقمية، إضافة إلى فحص كيف يمكن للمدارس أن تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز الهوية الثقافية للطلبة، وكيف يمكن تكامل جهود المدرسة مع جهود الأسرة .

محددات الدراسة

تحدد هذه الدراسة في اقتصارها في البحث على ما يأتي:

- **الحدود الموضوعية:** تحددت الدراسة في معرفة دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية.
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية بلواء الجامعة.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة بالمدارس الحكومية في لواء الجامعة بالمملكة الأردنية الهاشمية.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2023/2024.

أولاً: الدراسات السابقة

وأجرى الخوالدة والزبون (2008)، دراسة بعنوان إسهامات الإنترنت في التغيرات الثقافية والاجتماعية لدى الشباب في الأردن، هدفت هذه الدراسة لمعرفة درجة إسهامات الإنترنت في التغيرات الثقافية والاجتماعية لدى الشباب في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (490) شاباً وشابة، وتم استعمال الإستبانة كأداة

لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة إسهامات الإنترنت في التغييرات الثقافية والاجتماعية لدى الشباب في الأردن متوسطة، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إسهامات الإنترنت في التغييرات الثقافية والاجتماعية تعزى للجنس وكانت لصالح الذكور وأشارت لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية.

وجاءت دراسة ينج (2011) بعنوان الترابط الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي وشبكات التواصل الاجتماعي وخبرة الفيس بوك، إذ هدفت هذه الدراسة التعرف إلى وظائف موقع الفيس بوك وأدواته المحددة، مثل اللصق على الجدار والأحداث والصور، وذلك من خلال استطلاع الرأي عبر الإنترنت لطلبة جامعة سيدني وتكونت عينة الدراسة من (758) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى أن شبكة الفيس بوك تعزز الصداقات القائمة من خلال استكمال أشكال التواصل التقليدية كالهاتف، والتواصل المباشر وجها لوجه، الأمر الذي يسهم في زيادة رأس المال الاجتماعي.

وأجرى Rahim (2009) دراسة بعنوان اختراق وسائل الإعلام والهوية الثقافية بين الشباب في ماليزيا، هدفت للبحث والكشف عن العلاقة بين وسائل الإعلام واختراق الهوية الثقافية بين الشباب، استخدم المنهج المسحي، وتم استعمال الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها أن الشباب يقضون عدداً كبيراً من الساعات مع إحدى وسائل الإعلام، وأفادت بأن اختراق وسائل الإعلام كان له آثار سلبية وإيجابية على حد سواء في بناء الهوية الثقافية لدى الشباب.

وأجرت الشهيري (2013) دراسة عنوانها: "أثر مواقع التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجاً)" هدفت الدراسة إلى بيان الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيس بوك وتويتر والكشف عن آثارها السلبية والإيجابية، ولتحقيق هدف الدراسة، استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وطبقت الأداة على عينة مكونة من 150 طالبة في جامعة الملك عبد العزيز اختيرت بطريقة قصدية، وقد أشارت النتائج إلى أن دوافع استخدام الفيس بوك وتويتر هي سهولة التعبير عن الأفكار والآراء، وهي وسيلة للتبادل الثقافي والانفتاح الفكري، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين متغيري العمر والمستوى الدراسي وبين دوافع استخدام تلك المواقع وإيجابياتها وسلبياتها، كما توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين متغيري عدد الساعات وأسباب الاستخدام ونتائجه السلبية والإيجابية، كما توجد علاقة طردية بين متغير طريقة الاستخدام وأسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية وآثارها الإيجابية والسلبية .

وأجرى البكار (2017) دراسة بعنوان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية ميدانية من وجهة نظر الشباب، واستخدم المنهج الوصفي، وتم استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (244) طالبا وطالبة من جامعة البلقاء تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وكشفت ابرز النتائج أن لوسائل التواصل الاجتماعي أثرا كبيرا واضحا على القيم في الأسرة الأردنية على مستوى القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بصورة مرتفعة وطفى عليها الجانب السلبي أكثر من الجانب الإيجابي.

جاءت دراسة مطالقة والعمرى (2018)، لبيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر الشباب الجامعي، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (565) طالبا وطالبة من جامعة اليرموك، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثيراً واضحاً على الشباب الجامعي وعلاقاتهم الأسرية، حيث كان أعلاها للآثار الدينية والأخلاقية، وفي المرتبة الثانية جاء مجال الآثار الاجتماعية، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الآثار الصحية والنفسية، وعلى ضوء ذلك أوصت الباحثان بعقد لقاءات وندوات توعوية للشباب الجامعي بأهمية الاستفادة إيجابيا من مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية الطالب بكيفية انتقاء المعلومة.

وهدفت دراسة حميدان (2020) التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري، والتعرف على أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب الجزائري، وقد اتبعت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (50) فرداً من الشباب الجزائري، وبينت نتائج الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على الثقافة الدينية، كما أن لها تأثير سلبي من خلال نشر الأفكار الهدامة للدين، ونشر الشائعات والمعلومات الكاذبة، كما أنها تؤثر باللغة العربية.

وأجرى قديد (2021) دراسة بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الاتصال الأسري فيسبوك أمودجا، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الاتصال داخل الأسرة، تم إتباع المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من 45 أسرة تقيم ببلدية المجبرة في ولاية الجلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن الفرض الذي يقضي بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال داخل الأسرة الجزائرية قد تحقق.

التعقيب على الدراسات السابقة

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة والأدبيات النظرية، يمكن تحديد الاختلافات والتشابه مع البحث الحالي حول "دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية" على النحو التالي:

- الدراسات السابقة ركزت على مجموعة متنوعة من مواضيع وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيراتها المختلفة في كافة المجالات، بينما يركز البحث الحالي بشكل خاص على وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية في دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائها في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.
- تستند الدراسات السابقة إلى سياقات مختلفة مثل كندا وماليزيا والمملكة العربية السعودية والجزائر، بينما يتمحور البحث الحالي حول الجامعات الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية.
- استخدمت الدراسات السابقة عينات مختلفة تتضمن طلبة مدارس وأفراد من القطاع الخاص في الشركات، بينما يركز البحث الحالي على عينة معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية. مما سبق يمكننا القول، أن هذه الدراسة التي ستناقش دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية، ستقدم إضافة نوعية من منظور فريد مركز على الخبراء والباحثين في مجالات متنوعة في الجامعات الأردنية، مما يجعله مساهمة مهمّة في هذا المجال النامي.

ثانياً: الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

اتباع الباحثون في هذه الدراسة المنهج التحليلي النوعي من خلال استخدام المقابلة المقيدة، حيث تم جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية مع معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية الأردنية، للكشف عن دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من كافة معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية في لواء الجامعة وعددهم (2155)، تم اختيار عينة تتألف من (20) معلماً ومعلمةً (10) من كل جنس، إذ أن نسبة العينة المختارة هي حوالي (0.925)% من مجتمع معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية الأردنية بلواء الجامعة، وهو معدل مناسب لتمثيل هذا المجتمع، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية، مما يسهم في زيادة التمثيلية الإحصائية.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون أداة المقابلة المقيدة، والتي تعتمد على أسئلة معينة في كل مقابلة، للكشف عن دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية، حيث تم إجراء المقابلات خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2024/2023م، وتم طرح الأسئلة بشكل منظم ومتسلسل من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة وتحقيق الهدف المنشود من هذه الدراسة، وتم صياغة أسئلة المقابلة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

صدق وثبات أداة الدراسة

تكونت أداة المقابلة بصيغتها الأولية من (12) سؤالاً فرعياً وبعد التأكد من صدق أداء الدراسة وعرضها على مجموعة من الخبراء التربويين وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، تم تعديل بعض الأسئلة، حيث بلغت نسبة اتفاق المحكمين حول الأسئلة %88 واشتملت الأداة بعد عملية التحكيم على (5) أسئلة، وقد تواصل الباحثون مع مجموعة من معلمي المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية لإجراء المقابلات معهم، وقد أجريت بعض المقابلات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتم عمل بطاقة المقابلة التي تضمنت تعريفاً لموضوع الدراسة، وأهدافها، والبيانات الشخصية للمقابلة، إضافة إلى الأسئلة التي تم صياغتها سابقاً لتسهيل إجراءات المقابلة ولاستغلال الوقت.

ثالثاً: تحليل نتائج المقابلة وتحليل البيانات ومناقشتها

قام الباحثون بتحليل البيانات النوعية التي تم الحصول عليها من أسئلة المقابلة، باستخدام خطوات التحليل النوعي، حيث تم تنظيم المقابلات، وتفريغها، وكتابتها، وقراءتها لأكثر من مرة لمحاولة الفهم العميق، بعد ذلك قمنا بتصنيف وترميز البيانات، وتم استخدام رموز خاصة بكل مشارك في المقابلة عند عرض البيانات حفاظاً على خصوصية المعلومات، وتم تحديد المفاهيم المشتركة التي أجمع عليها المشاركون، ووضع نسبة مئوية لكل مفهوم من خلال استخدام العلاقة الحسابية التالية: (نسبة المفهوم المشترك = (عدد أفراد العينة الذين أجمعوا على المفهوم / إجمالي العدد) * 100٪)، وجاءت نتائج التحليل كما يلي:

جاءت الإجابة عن السؤال الأول في المقابلة: كيف تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب في المجتمع الأردني (أذكر الآثار الإيجابية والسلبية)؟

تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير على الهوية الثقافية للشباب في المجتمع الأردني، ويمكن تلخيص هذا التأثير بمجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية التي أتفق عليها المشاركون، وهي كالتالي:

- توسيع الأفق الثقافي وجاءت الإجابة من قبل المشاركين بنسبة (35)٪: وقد أجاب أحد المشاركين بأن "وسائل التواصل الاجتماعي تفتح الباب للشباب لاستكشاف آفاق ثقافية متنوعة، حيث يمكنهم متابعة وفهم عادات وتقاليد مختلفة من حول العالم".
- تبادل الأفكار والتجارب وبنسبة (60)٪: "من خلال وسائل التواصل، يمكن للشباب تبادل الأفكار والتجارب مع أقرانهم، مما يساهم في تعزيز الفهم المتبادل والتفاعل الثقافي".
- تعزيز التواصل الثقافي وبنسبة (45)٪: "يمكن أن تساهم وسائل التواصل في تحسين التواصل بين مختلف الثقافات وتعزيز فهم أفضل للتنوع".
- تشجيع التفاعل الثقافي وبنسبة (35)٪: "وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون منبراً لتشجيع التفاعل بين الشباب حول القضايا الثقافية والاجتماعية".
- فقدان الهوية الثقافية المحلية وبنسبة (25)٪: "قد يؤدي التركيز الزائد على العوالم الافتراضية إلى فقدان بعض الشباب للاتصال بعناصر هويتهم الثقافية المحلية".
- انقطاع الروابط الاجتماعية الحقيقية وبنسبة (40)٪: "انشغال الشباب بوسائل التواصل يمكن أن يؤدي إلى انقطاع الروابط الاجتماعية الحقيقية، مما يؤثر على التفاعل الشخصي والثقافي".

وقد بينت دراسة بلعربي (2015) إلى أن هناك ما يهدد الهوية الثقافية من الخارج، ومن ضمنها شبكة الانترنت التي تعتبر إحدى أدوات العولمة الثقافية، وأشارت دراسة حميدان (2020) إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير إيجابي على الثقافة الدينية، كما أن لها تأثير سلبي من خلال نشر الأفكار الهدامة للدين، ونشر الشائعات والمعلومات الكاذبة، كما أنها تؤثر باللغة العربية، وقد أشار كلا من الذهبي وبين عمار (2019) إلى مجموعة من الآثار السلبية والإيجابية لمواقع التواصل، ومن ضمنها: التأثيرات السلبية: يقلل من مهارات التفاعل الشخصي، إضاعة الوقت، الإدمان على مواقع التواصل، انعدام الخصوصية، الصداقات قد تكون مبالغاً فيها أو طاغية في بعض الأحيان، انتحال الشخصيات، أما بالنسبة للتأثيرات الإيجابية، فقد تضمنت: ربط العلاقات عبر العالم والتواصل البسيط بين الأفراد، وتبادل المعلومات والصور والرسائل وغيرها، التواصل التعليمي وكسب المعلومات وتبادل الخبرات والمهارات ومناقشة المواضيع الاجتماعية، بين الطلبة والأكاديميين والباحثين، كما تعد وسيلة للوصول إلى الخبرات والكفاءات، فرصة لتعزيز الذات، الانفتاح على الآخر وبناء العلاقات الاجتماعية، منبر للرأي والرأي الآخر والتغلب عن العزلة، تعزيز الحوار بين الحضارات، إذ تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية بين الحضارات المختلفة من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع.

السؤال الثاني في المقابلة: كيف يمكن للمدرسة أن تؤدي دوراً فاعلاً في تعزيز الهوية الثقافية للطلبة، وكيف يمكن تكامل جهود المدرسة مع جهود الأسرة؟

يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الهوية الثقافية للطلاب، وذلك من خلال تبني استراتيجيات متنوعة وتكامل جهودها مع جهود الأسرة، وقد أجمع المشاركون على مفاهيم معينة بالنسبة للجزء الأول من السؤال، وهي كالآتي:

- تضمين المحتوى الثقافي في المناهج، وبنسبة (25)%: "يمكن تضمين عناصر من التراث والثقافة الوطنية في المناهج الدراسية لتعزيز الفهم والوعي لدى الطلاب".
- استخدام الأنشطة الثقافية، وبنسبة (55)%: "تنظيم فعاليات وأنشطة ثقافية في المدرسة مثل العروض والورش الفنية لتعزيز التواصل مع الهوية الثقافية".
- تشجيع على الحوار الثقافي، وبنسبة (55)%: "إقامة منتديات وجلسات حوار لتشجيع الطلاب على التحدث عن ثقافتهم وفهم بعضهم البعض".

- توفير مكتبة ثقافية، ونسبة (15)%: "العمل على إنشاء مكتبة تحتوي على موارد ثقافية متنوعة وحديثة لتعزيز قراءة وفهم الطلاب لتاريخهم وتراثهم".
 - دعم الفعاليات المجتمعية، ونسبة (70)%: "المشاركة في فعاليات المجتمع المحلي وتشجيع الطلاب على المشاركة فيها لتحقيق تفاعل ثقافي أوسع".
 - أما بالنسبة للجزء الثاني من السؤال (كيف يمكن تكامل جهود المدرسة مع الأسرة)، فكانت المفاهيم التي أجمع عليها المشاركون كما يلي:
 - ورش العمل لأولياء الأمور ونسبة (35)%: "تنظيم ورش العمل لأولياء الأمور لتعزيز التفاهم حول الأهمية الثقافية وكيفية دعمها في المنزل".
 - استخدام التقنيات للتواصل ونسبة (40)%: "توفير وسائل للتواصل الفعال بين المدرسة والأهالي، بما في ذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتوفير معلومات ثقافية وتشجيع الحوار".
 - إشراك الأسرة في الأنشطة المدرسية ونسبة (85)%: "دعوة الأهالي للمشاركة في الأنشطة المدرسية والفعاليات الثقافية لتوفير بيئة مشتركة للتفاهم وتقديم الدعم".
 - تشجيع على التحقق من الواقع: "تشجيع الأهالي على مشاركة تجاربهم وقصصهم الثقافية مع المدرسة لتحقيق ربط أعمق بين التعليم والحياة اليومية".
 - توجيه الأهالي للمصادر التعليمية، ونسبة (25)%: "توفير موارد تعليمية للأهالي لمساعدتهم في فهم كيفية دعم هوية الأطفال الثقافية في المنزل".
- من خلال ما سبق، يمكن للمدرسة تعزيز الهوية الثقافية للطلبة وتحقيق تكامل فعال مع جهود الأسرة لتحقيق تجربة تعليمية ثقافية شاملة، إذ أن للمدرسة دور كبير في ترسيخ القيم، إذ يتشابه دورها إلى حد كبير مع دور الأسرة فتبدأ مرحلة الدراسة في معظم دول العالم ما بين الخامسة والسادسة، وتنتهي في سن السابع عشر أو الثامن عشر، وتعد هذه السنوات مهمة جداً في تنمية الذات السياسية لدى الأفراد. كما تعمل المدرسة على تعميق شعور الانتماء للمجتمع وتسهم في بناء شخصية الفرد، وتنمية قدراته لفهم العادات والتقاليد التي تجعله عضواً فعالاً في المجتمع، كما أنها تؤدي دورها بصورة مقصودة وهادفة مبيّنة على أهداف تربوية محددة في ضوء منهاج تربوي مخطط (القاعود والقاضي، 2018).

وجاءت الإجابة عن السؤال الثالث: كيف يمكن للأسرة أن تسهم في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى أبنائهم؟ كما يلي:

- تسهم الأسرة بشكل كبير في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى أبنائها من خلال تبني أسلوب تربوي يشجع على الوعي والفهم الثقافي. ومن خلال الإجابات إليكم بعض الأساليب التي يمكن للأسرة أن تسهم بها:
- تشجيع على الحوار (55%) : "توفير بيئة مفتوحة للحوار في المنزل حول قضايا الهوية الثقافية. يمكن للأسرة تحفيز الأطفال على طرح الأسئلة والتعبير عن آرائهم".
- التعرف بالثقافة (25%) : "شرح التاريخ والتراث الثقافي للعائلة، مثل العادات والتقاليد واللغة. يمكن للأهل توجيه اهتمام الأطفال نحو تعلم وفهم تلك العناصر".
- توفير الأدوات التعليمية (30%) : "شراء كتب ومصادر تعليمية تسلط الضوء على تراث العائلة والثقافة. يمكن أيضاً استخدام وسائل التكنولوجيا مثل الأفلام والبرامج التلفزيونية لنقل القيم الثقافية".
- المشاركة في الأنشطة الثقافية (40%) : "المشاركة في الفعاليات الثقافية المحلية والمؤتمرات التي تسلط الضوء على التراث والهوية الثقافية".
- الاحتفال بالأعياد والمناسبات (20%) : "الاحتفال بالأعياد والمناسبات التقليدية، وشرح معانيها وأهميتها للأطفال".
- تشجيع على السفر والاستكشاف (10%) : "إذا كان ذلك ممكناً، فإن السفر إلى الأماكن ذات الأهمية الثقافية يمكن أن يكون تجربة تعليمية قيمة".
- توفير أنماط حياة صحية (20%) : "تشجيع الأسرة على تناول الطعام الثقافي وممارسة الأنشطة التقليدية يمكن أن يكون وسيلة لتمتين الهوية الثقافية".
- تحفيز المشاركة في الأعمال الاجتماعية (10%) : "المشاركة في الأعمال الاجتماعية والمساهمة في المجتمع يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على بناء الهوية الثقافية".
- تعزيز الفهم للتنوع (15%) : "شجع على التفاعل مع أصدقاء من خلفيات ثقافية مختلفة لتعزيز فهم الأطفال للتنوع واحترام الاختلاف".

- القدوة العائلية (45%) : "يمكن للأهل أن يكونوا قدوة إيجابية لأطفالهم عبر تجسيد القيم الثقافية والأخلاق في حياتهم اليومية".
- يتبين أن توفير بيئة داعمة وتحفيز الفضول والاكتشاف يمكن أن يساهم بشكل كبير في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى الأطفال.
- للإجابة عن السؤال الرابع في المقابلة: ما هي التحديات التي تواجه المعلمين في التأثير على تكوين الهوية الثقافية للطلبة في ظل تسارع وسائل التواصل الاجتماعي ؟
- يواجه المعلمين في المدارس الحكومية الأردنية العديد من التحديات في محاولتهم التأثير على تكوين الهوية الثقافية للطلبة، خاصة في ظل تسارع وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أشار المشاركون من معلمي المرحلة الثانوية إلى عدد من المفاهيم المشتركة والمرتبطة بهذه التحديات، وهي كما يلي:
- تأثير الثقافة الرقمية، وجاءت بنسبة (40%) : "يواجه المعلمون صعوبة في التنافس مع التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن تكون هذه الوسائل مصدرًا رئيسيًا لتشكيل هوية الطلاب".
- تشتت الانتباه، وبنسبة (15%) : "تشتت انتباه الطلاب بسبب استخدامهم المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يقلل من الاهتمام بالمواضيع الثقافية التي يقدمها المعلم".
- تأثير المعلومات السلبية، (5%) : "قد يتعرض الطلبة لمعلومات سلبية أو نماذج غير صحيحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤثر على تشكيل هويتهم الثقافية".
- قلة التفاعل الوجداني، بنسبة (15%) : "يزيد الانخراط المكثف في وسائل التواصل الاجتماعي من قلة التفاعل الوجداني والتواصل الحقيقي، مما يؤثر على القدرة على تأثير المعلمين على هوية الطلاب".
- ضغوط الزمن: "يواجه المعلمون ضغوط الوقت في معالجة مواضيع ثقافية بشكل شامل في ظل التزامات مناهج التعلم".
- التنوع الثقافي في الصفوف، وبنسبة (30%) : "وجود تنوع ثقافي كبير في الصفوف يجعل من التحدي الصعب تلبية احتياجات جميع الطلاب وتشجيع الفهم المتبادل".

- ضغط التقنية، بنسبة (5)%: "قد يواجه المعلمون ضغوطاً تقنية في التكامل بين التقنية ومواضيع ثقافية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتحديث المستمر للمحتوى واستخدام التكنولوجيا بشكل فعال".
 - تواجه التحديات الثقافية، بنسبة (40)%: "تواجه المعلمين التحديات في التعامل مع تنوع الثقافات في الصفوف، مما يتطلب مهارات تدريس متقدمة لتعزيز التفاعل الثقافي بين الطلاب".
 - تحديات التواصل الحقيقي، (40)%: "التفاعل المتزايد عبر الشبكات الاجتماعية قد يؤدي إلى قلة التواصل الحقيقي بين الطلاب والمعلمين، مما يصعب على المعلمين تحديد احتياجات الطلاب وتوجيههم بشكل فردي".
- يتبين مما سبق أنه للتغلب على هذه التحديات يحتاج المعلم إلى مستوى عالٍ من التفكير الإبداعي، وتطوير استراتيجيات تدريس فعالة لتعزيز تكوين الهوية الثقافية للطلبة في ظل العصر المتغير.
- للإجابة عن السؤال الخامس في المقابلة: برأيك، ما هو دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية الأردنية؟**
- من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية للمدارس الحكومية في الأردن، يمكن أن يكون دور الأسرة في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ذا أهمية كبيرة، وقد تضمنت الإجابات المفاهيم التالية:
- تحفيز الحوار الأسري، وبنسبة (65)%: ومن ضمن الإجابات "يمكن للأسرة تشجيع الحوار الفعال حول القضايا الثقافية والتاريخية، وذلك لتعزيز الفهم والانتماء الثقافي لدى الأطفال".
 - تعزيز القيم والتقاليد، وبنسبة (55)%: "يعتبر المعلمون أن دعم الأسرة لتعليم الأطفال للقيم والتقاليد الثقافية يلعب دوراً مهماً في ترسيخ الهوية الثقافية".
 - توجيه الاستخدام السليم للتكنولوجيا، وبنسبة (80)%: "الدور الفعال للأسرة في توجيه استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي وتحفيزهم على استخدامها بطريقة تعزز الهوية الثقافية".

- توفير فرص التعلم الخارجي، وبنسبة (10)%: "يمكن للأسرة تعزيز هوية الطلاب من خلال توفير فرص للسفر والتعرف على ثقافات مختلفة، مما يعزز التنوع والتفاهم".
 - تشجيع على المشاركة في الفعاليات الثقافية، وبنسبة (25)%: "يعتبر التشجيع على مشاركة الأطفال في الفعاليات الثقافية المحلية والمجتمعية فرصة لتوسيع آفاقهم وتعزيز الانتماء الثقافي".
 - التفاعل الأسري مع محتوى التعلم، وبنسبة (5)%: "يمكن للأسرة المشاركة في تعلم الأطفال عن طريق التفاعل مع محتوى تعليمي ثقافي، سواء كان ذلك من خلال القراءة معاً أو مشاهدة برامج ذات مضمون ثقافي".
 - تعزيز اللغة الأم، وبنسبة (35)%: "تشجيع الأسرة على استخدام وتعزيز اللغة الأم في المنزل يعزز الهوية اللغوية والثقافية".
 - تقديم الدعم العاطفي، وبنسبة (55)%: "يمكن للأسرة تقديم الدعم العاطفي والتشجيع للطلاب للتعبير عن هويتهم الثقافية بحرية واعتزاز".
- في النهاية، يعتبر تكامل الجهود بين المدرسة والأسرة مهماً لضمان تطوير هوية ثقافية قوية لدى الطلاب، والتي تعزز التواصل والتفاهم بين الأجيال.

الخاتمة:

في ظل التحديات المتزايدة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر أهمية دور الأسرة الأردنية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائها بشكل أكبر من أي وقت مضى. ويشكل المعلمون في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية الأردنية شركاء أساسيين في هذه المساعي، حيث يقع عليهم دور حيوي في توجيه وتوجيه الطلاب نحو فهم أعمق للهوية الثقافية الأردنية، إذ تحمل وسائل التواصل الاجتماعي جوانب إيجابية وسلبية في تأثيرها على الهوية الثقافية، ولكن يمكن للأسرة والمعلمين أن يؤدوا دوراً فعالاً في توجيه استخدام هذه الوسائل بطريقة تعزز الفهم الثقافي والتواصل الإيجابي، لذا تُشدد على أهمية بناء جسور الاتصال بين الأسرة والمدرسة، حيث يمكن للمعلمين العمل بالتنسيق مع أولياء الأمور لتحقيق هذا الهدف، من خلال ورش العمل والاجتماعات الدورية، يمكن تعزيز التفاهم المتبادل حول كيفية دعم الأسرة لترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب، كما يجب على الأسرة والمعلمين الاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التواصل الفعال وتعزيز التفاهم الثقافي. إن توجيه الجهود نحو هذا الاتجاه سيسهم في تعزيز الهوية

الثقافية لدى الشباب وتمكينهم من مواجهة التحديات المعاصرة بثقة وفهم أعمق لتراثهم الثقافي، وقد أظهرت نتائج الدراسة توافقاً بين آراء المشاركين حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب في المجتمع الأردني، وهي كما يلي:

- وسائل التواصل الاجتماعي تفتح الباب للشباب لاستكشاف آفاق ثقافية متنوعة.
 - يمكن للشباب الاستفادة من تبادل الأفكار والتجارب مع أقرانهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
 - قد يؤدي التركيز الزائد على العوامل الافتراضية إلى فقدان بعض الشباب للاتصال بعناصر هويتهم الثقافية المحلية.
 - انشغال الشباب بوسائل التواصل يمكن أن يؤدي إلى انقطاع الروابط الاجتماعية الحقيقية، مما يؤثر على التفاعل الشخصي والثقافي.
 - هناك توافق بين المعلمين حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وكيف يمكن للمدرسة أن تساهم في تعزيز الهوية الثقافية للطلاب، وكيف يمكن تكامل جهود المدرسة مع جهود الأسرة لتحقيق هذا الهدف.
 - للأسرة دور كبير في توفير بيئة داعمة وتحفيز الفضول والاكتشاف، إذ يمكن أن يساهم ذلك بشكل كبير في تعزيز مفهوم الهوية الثقافية لدى الأطفال.
 - للأسرة الأردنية دور مهم في ترسيخ الهوية الثقافية لدى أبنائها من خلال التشجيع على المشاركة في الفعاليات الثقافية، تعزيز اللغة الأم، تقديم الدعم العاطفي، توجيه الاستخدام السليم للتكنولوجيا، غرس العادات والقيم والتقاليد الإيجابية.
 - يواجه المعلمين في المدارس الحكومية الأردنية العديد من التحديات في محاولتهم التأثير على تكوين الهوية الثقافية للطلبة، من ضمنها (قلة التفاعل الوجداني، التنوع الثقافي في الصفوف).
 - يعتبر تكامل الجهود بين المدرسة والأسرة مهماً لضمان تطوير هوية ثقافية قوية لدى الطلاب، والتي تعزز التواصل والتفاهم بين الأجيال.
- وبناءً على النتائج السابقة، توصي الدراسة الحالية بما يلي:

- تشجيع التواصل المستمر بين المدرسين وأولياء الأمور لتبادل المعلومات حول الأنشطة الثقافية في المدرسة وكيف يمكن للأسرة دعمها.
- تنظيم ورش عمل لأولياء الأمور حول كيفية تعزيز الهوية الثقافية لدى أبنائهم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.
- تحديث المناهج الدراسية باستمرار وتضمين محتوى ثقافي غني ومتنوع يعكس التراث الوطني والقيم الثقافية.
- تشجيع المدارس على زيادة تنظيم رحلات تعليمية وفعاليات ثقافية خارج الفصول الدراسية لتوسيع آفاق الطلبة.
- تقديم ورش توعية للأسر حول كيفية مراقبة وتوجيه استخدام الأطفال لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل إيجابي.
- تعزيز استخدام اللغة الأم في المنزل وتشجيع الأسر على تعليم الأطفال لغتهم الأم بشكل فعال.
- تقديم برامج تدريب للمعلمين لتطوير مهاراتهم في التفاعل مع التحديات الثقافية والتكنولوجية في الفصل الدراسي.
- تشجيع إقامة فعاليات مشتركة بين المدرسة والأسرة مثل المعارض الثقافية والندوات.
- إنشاء منصات رقمية تمكن المدرسة وأولياء الأمور من التواصل وتبادل المعلومات بشكل فعال.
- تشجيع الطلبة على المشاركة في الأنشطة الثقافية داخل وخارج المدرسة لتحفيز تفاعلهم مع تراثهم الثقافي.
- تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة وتعزيز تكامل الجهود لترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلبة في واقع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي

CONCLUSION

In light of the increasing challenges and the spread of social media, the importance of the role of the Jordanian family in consolidating the cultural identity of its children is greater than ever before. Teachers at the secondary level in Jordanian public schools are essential partners in these endeavors, as they have a vital role in directing and directing students towards a deeper understanding of Jordanian cultural identity, as social media carries positive and negative aspects in its impact on cultural identity, but families and

teachers can They play an effective role in directing the use of these means in a way that enhances cultural understanding and positive communication. Therefore, we stress the importance of building bridges of communication between the family and the school, where teachers can work in coordination with parents to achieve this goal. Through workshops and periodic meetings, mutual understanding about How to support the family to consolidate cultural identity among students. The family and teachers must also take advantage of modern technologies and social media to achieve effective communication and enhance cultural understanding. Directing efforts towards this direction will contribute to strengthening the cultural identity of young people and enabling them to face contemporary challenges with confidence and a deeper understanding of their cultural heritage. The results of the study showed consensus among the participants' opinions about the impact of social media on the cultural identity of young people in Jordanian society, which are as follows:

- Social media opens the door for young people to explore diverse cultural horizons.
- Young people can benefit from exchanging ideas and experiences with their peers through social media.
- Overemphasis on virtual worlds may cause some young people to lose touch with elements of their local cultural identity.
- Young people's preoccupation with social media can lead to the interruption of real social connections, affecting personal and cultural interaction.
- There is consensus among teachers about the impact of social media and how the school can contribute to enhancing the cultural identity of students, and how the school's efforts can be integrated with the family's efforts to achieve this goal.
- The family has a major role in providing a supportive environment and stimulating curiosity and discovery, as this can contribute greatly to strengthening the concept of cultural identity among children.
- The Jordanian family has an important role in consolidating the cultural identity of its children by encouraging participation in cultural events, enhancing the mother tongue, providing emotional support, directing the proper use of technology, and instilling positive customs, values, and traditions.

- Teachers in Jordanian public schools face many challenges in their attempt to influence the formation of students' cultural identity, including (lack of face-to-face interaction and cultural diversity in the classroom).
- Integration of efforts between school and family is important to ensure that students develop a strong cultural identity, which promotes communication and understanding between generations.

Based on previous results, the current study recommends the following:

- Encouraging continuous communication between teachers and parents to exchange information about cultural activities at school and how the family can support them.
- Organizing workshops for parents on how to enhance their children's cultural identity in light of the spread of social media.
- Continuously updating the curriculum and including rich and diverse cultural content that reflects the national heritage and cultural values.
- Encouraging schools to increase the organization of educational trips and cultural events outside the classroom to broaden students' horizons.
- Providing awareness workshops for families on how to monitor and guide children's use of social media positively.
- Promoting the use of the mother tongue at home and encouraging families to teach children their mother tongue effectively.
- Providing training programs for teachers to develop their skills in interacting with cultural and technological challenges in the classroom.
- Encouraging the holding of joint activities between the school and the family, such as cultural exhibitions and seminars.
- Creating digital platforms that enable the school and parents to communicate and exchange information effectively.
- Encouraging students to participate in cultural activities inside and outside school to stimulate their interaction with their cultural heritage.
- Strengthening cooperation between the school and the family and enhancing the integration of efforts to consolidate the cultural identity of students in the reality of the spread of social media.

التوثيق:

1. بالعربي، سعاد (2015)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية " دراسة ميدانية على عينة من طلبة مستخدمي موقع الفيسبوك بجامعة مستغانم". رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر.
2. البكار، عاصم محمد (2017)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية ميدانية من وجهة نظر الشباب، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، 7(77)، 161 - 217.
3. توفيق، ميمي محمد عبد المنعم (2018)، شبكات التواصل الاجتماعي : (النشأة والتأثير) ، مجلة كلية التربية(جامعة عين شمس)، 24(2)، 193-237.
4. حيدان، سلمى. (2020). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية، المعيار، 24(49)، 521 - 538.
5. الخوالدة، تيسير محمد، الزبون، محمد سليم (2008)، إسهامات الإنترنت في التغيرات الثقافية والاجتماعية لدى الشباب في الأردن، مجلة كلية التربية، 18(73)، 76-104.
6. الذهبي، إبراهيم وبن عمار، أشواق. (2019). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى شباب الجزائري (دراسة ميدانية على بعض الطلبة الجامعيين مستخدمي الفيس بوك). مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، 3(1)، 42 - 57.
7. الزبون، محمد وأبو صعبيليك، ضيف الله (2014)، الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 7(2)، 225-251.
8. الشديفات، منيرة والزبون، محمد (2018)، واقع توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية التعليمية في الجامعات الأردنية الحكومية. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 11(34)، 77-98.
9. الشهري، حنان بنت شعشوع (2013)، أثر مواقع التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
10. القاعود، إبراهيم والقاضي، قمره. (2018). دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة دراسات(العلوم التربوية)، 45(4)، 45 - 58.
11. قديد، مريم (2021)، واقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الاتصال الأسري فيسبوك نموذجاً، مجلة المحترف، 2(8)، 481 - 461.
12. محمد، ثناء (2019)، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري: رؤية نقدية، مجلة كلية التربية، 16(84)، 119-144.

13. مطالقة، احلام، والعمري، رائقة علي (2018)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجهة نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات (علوم الشريعة والقانون)، 4 (45)، 263-283.

Bibliography List

1. Belarabi, Souad (2015), The impact of using social networking sites on cultural identity, "A field study on a sample of Facebook user students at the University of Mostaganem." Master's thesis (unpublished), Abdelhamid Ben Badis University, Algeria.
2. Al-Qaoud, Ibrahim and Al-Qadi, Qamra. (2018). The role of the school in consolidating patriotic and national values in light of globalization among secondary school students. Journal of Studies (Educational Sciences), 45(4), 45-58.
3. Qudayd, Maryam (2021), The reality of social networking and its impact on family communication, Facebook as a model, Al-Mohtahar Magazine, 2 (8), 461 – 481.
4. Mohamed, Thanaa (2019), Cultural Identity and Education in Egyptian Society: A Critical View, Journal of the College of Education, 16(84), 119-144. .
5. Matalqa, Ahlam, Al-Omari, and Raiqa Ali (2018), The impact of social networking sites on family relationships from the point of view of Yarmouk University students in light of some variables, Journal of Studies (Sharia and Law Sciences), 4 (45), 263-283.
6. Al-Bakkar, Asim Muhammad (2017), The use of social media and its impact on values in the Jordanian family: A social field study from the point of view of young people, Journal of the Faculty of Arts, Cairo University, 7 (77), 161-217.
7. Tawfik, Mimi Mohamed Abdel Moneim (2018), Social Networks: (Emergence and Influence), Journal of the Faculty of Education (Ain Shams University), 24 (2), 193-237.
8. Humaidan, Salma (2020). The impact of social networking sites on the cultural identity of Algerian youth: a field study, Al-Qandar, 24 (49), 521-538.
9. Al-Khawaldeh, Tayseer Muhammad, Al-Zaboun, Muhammad Salim (2008), Contributions of the Internet to cultural and social changes among youth in Jordan, Journal of the College of Education, 18 (73), 76-104.
10. Al-Dhahabi, Ibrahim and Bin Ammar, Ashwaq (2019). The role of social media networks in strengthening national identity among Algerian youth (a field study on some university students who use Facebook). Al-Sarraj Journal of Education and Community Issues, 3(1), 42-57.
11. Al-Zaboun, Muhammad and Abu Sailik, Dhaifallah (2014), The social and cultural effects of social networking on teenage children in Jordan, Jordanian Journal of Social Sciences, 7(2), 225-251.
12. Al-Shudaifat, Munira and Al-Zobun, Muhammad (2018), The reality of using social networking sites in the educational learning process in Jordanian public

universities. Arab Journal of Quality Assurance in University Education, 11(34), 77-98.

13. Al-Shehri, Hanan bint Shashou (2013), The impact of electronic communication sites on social relationships (Facebook and Twitter as an example), unpublished master's thesis, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.

المراجع الأجنبية

1. Young Kirsty (2011), Social ties, social networks and the Facebook experience, **International Journal of Emerging Technologies and Society**, v9, 161-217 Issue, Swinburne University of Technology
2. Rahim, S, Pawanteh, L, (2009), media penetration and cultural identity among young adults in Malaysia, **European Journal of Social Science**, vol 1(No 2), pp. 225-233.

The role of the Jordanian family in consolidating the cultural identity of their children in light of the spread of social media from the point of view of secondary school teachers in Jordanian public schools

¹ Dr. Hala Abd alrazaq Al-Salahat

Foundations of Education, University of Jordan/Researcher

Email: Halaalsalahat@yahoo.com

<https://orcid.org/0009-0004-5217-7366>

Dr. Arwa Khaleel Al ma'aitah²

Leadership and Foundations of Education - University of Jordan/Part-time lecturer

Arwa2251984@yahoo.com

Dr. Laith Ibrahim Al-Zawahreh³

Foundations of Education, Islamic University of Minnesota. Assistant Professor

zawahrehlaith1989@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0002-0384-8261>

Abstract

The current study aims to understand the role of the Jordanian family in consolidating the cultural identity of its children, especially in light of the spread of social media, and to identify the positive and negative effects of social media, reveal the role of the family in directing the use of social media, and know the challenges facing the family in raising children. Its children in light of digital means. The researchers followed the qualitative analytical approach, using a restricted interview tool. The sample consists of (20) male and female secondary school teachers in Jordanian public schools in the university district, to understand their opinions and experiences in dealing with their students and the impact of social media on the formation of their cultural identity. Interviews were conducted with them during the academic year (2023-2024 AD), and the questions of the current study were answered by analyzing the data using the steps of qualitative research analysis and summarizing the results to reveal the main trends and provide effective recommendations to enhance the role of the family in consolidating the cultural identity of young people in Jordan.

Keywords: Jordanian family, cultural identity, social media.

التعليم الافتراضي بين مواكبة الواقع وتحقيق الجودة: دراسة نظرية في منصات التعليم الافتراضي
الموازي: مواقع التواصل الاجتماعي أي دور وأي تغيير؟
يوسف بلعباس*

الجزائر

belabbesyousouf@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/05

تاريخ الارسال : 2024/01/29

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز دور منصات الإنترنت في العملية التعليمية أو ما أصبح يعرف بالتعليم الافتراضي، خاصة بعد أن أصبح شائعاً استخدامه في ظل جائحة كورونا (كوفيد 19)، ومنذ ذلك الوقت أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية وفعالة في خدمة التعليم الافتراضي. لذلك نسلط الضوء في هذه الدراسة على أبرز الإيجابيات والاسهامات وحتى السلبيات التي ترافق توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وكذا التعرف على مختلف المنصات المتواجدة على شبكة الإنترنت والتي تم توظيفها لأغراض التعليم بمختلف أشكاله سواء التعليم الأكاديمي أو تعليم المهارات أو التعليم الحكومي، أين أصبحت المدرسة الافتراضية تؤدي مهام جادة ومثمرة، وبهذا يمكن الحديث عن الاستفادة واستثمار التكنولوجيا الرقمية في التعليم.

الكلمات المفتاحية: تعليم، تعليم افتراضي، مواقع التواصل الاجتماعي، مناهج تربوية، جودة التعليم.

* المؤلف المرسل: يوسف بلعباس، الايميل: belabbesyousouf@gmail.com

تمهيد:

دفعت التكنولوجيا الرقمية بوسائلها المتعددة إلى إندماجها في كافة نشاطات الإنسان الاجتماعي والثقافية والتربوية والسياسية وغيرها، حيث أضحت جزءاً أساسياً بل ضرورياً في مجالات متعددة، ويعتبر التعليم أحد أهم الأنشطة والمجالات التي تحظى باهتمام ورعاية كبيرين، خاصة في ظل الإغراق الرقمي، أين أصبحنا بحاجة ماسة إلى تكييف المناهج والبرامج والتقنيات والادوات مع متطلبات العصر الرقمي. فقد أدى توظيف المنصات الافتراضية وخاصة الشبكات الاجتماعية إلى ظهور ما يعرف بالتعليم الافتراضي القائم على شبكة الإنترنت وتطبيقاتها وأدواتها، الأمر الذي يدعم إنتاج المعرفة وزيادة الكفاءة التعليمية، نظراً لتوفر عنصر التفاعلية والمشاركة، التي تتيح الوصول السهل إلى المعلومات وإثراء المناقشات حول الأنشطة التعليمية رجع الصدى الآني، وكل ذلك نتيجة الانفتاح على بيئة تعليمية ديناميكية مفتوحة، أدت إلى إنتاج محتوى تعليمي متنوع وتفاعلي.

فلم تعد مواقع التواصل الاجتماعي مجرد وسيلة للترفيه والتعارف والتواصل مع المعارف والأصدقاء وتشكيل العلاقات الاجتماعية، بل هي اليوم تنافس المدرسة التقليدية والجامعة ومختلف المؤسسات التربوية بل أصبحت ترافقها وتتماشى معها بما يخدم العملية التعليمية بشكل أكثر فعالية وإثراء سواء بالنسبة للمعلمين أو المتعلمين.

ومن هذا المنطلق تعالج هذه الدراسة النظرية دور وإسهام المنصات الافتراضية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية الافتراضية، وبناءً عليه نطرح السؤال التالي: ما دور مواقع التواصل الاجتماعي التعليم الافتراضي؟ وما هي أبرز التطبيقات المستخدمة في التعليم الافتراضي؟.

● مفاهيم البحث:

التعليم: يعرف (العتيبي عبد الله، 2017) التعليم بأنه: عملية مقصودة ومنظمة هدفها تحقيق التنمية الفردية والاجتماعية والذهنية للأفراد، ويعمل على تطوير وتحسين مهاراته والقدرات العقلية وحتى الجسدية". (العتيبي ع.، 2017، صفحة 37)، ويصف (القاسم، 2016) التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى تعزيز كافة

القدرات المعرفية كذ تطوير المهارات التعلّمية وكذا تحقيق الأهداف التعليمية للمتعلّم ويعمل أيضا على تنمية القدرات الشخصية وإعداده وتكوينه للمشاركة الفاعلة كعضو في المجتمع". القاسم، محمد. (2016). "التعليم والتنمية البشرية". (القاسم، 2016، صفحة 12).

ومن جهته يعرف كل من (تورتورا ولويس، 2007) التعليم بأنه تلك العملية التي تستهدف نقل من وتحسين وتطوير مهارات الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتعزيز سلوكياتهم الفردية، سواء تمت هذه العملية التعليمية في إطار مدسي أو حدثت ضمن سياقات أخرى. (تورتورا و لويس، 2007، صفحة 5)، وينضم (Jensen) إلى نفس الرأي فهو يرى بأنّ التعليم يقصد به تلك العملية التوجيهية التي يؤدّيها المعلمون أو المنظمين القائمين على العملية التعليمية والتي تهدف أساسا إلى نقل المعرفة واكساب الطلاب المهارات. (Jensen, 2015, p. 25).

وفي العلوم التربوية فقد عرفه (عبد الله السعود) بأنه التعليم هو عملية قائمة على التفاعل بين المعلم والمتعلّم أو الطلاب، وهذه العملية تهدف إلى نقل المعرفة وتوجيه السلوك الإنساني وتنمية مهارات المتعلمين، ويعتمد على استخدام أساليب وتقنيات متعدّدة لتسهيل عملية التعلّم وتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة. (السعود، 2015، صفحة 55)، ويعرفه أيضا (الحامد) بأنه عملية ديناميكية مستمرة، تعمل على تنمية قدرات الفرد الفكرية والعقلية والاجتماعية والعاطفية، وهو أيضا يتضمن توفير كافة الفرص التعليمية المتنوعة، ما يسمح بتشجيع الطلاب على البحث والتفكير التقدي وتدريبهم على حل المشكلات. (الحامد، 2010، صفحة 70)

ومن خلال استعراض هذه التعاريف نستخلص أنّ التعليم هو : يتّبين من خلال هذه التعاريف على أن التعليم يستهدف تطوير مهارات الأفراد، بإكسابهم المعرفة بوطريق التفكير والتحليل وأنماط التفاعل الاجتماعي، وذلك بواسطة وسائل متنوعة وادوات تعليمية تتم في بيئات مناسبة، تحقق لهم التكيف مع كافة الظروف التي تمكّنهم من معايشة السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وهو في الأخير

يستهدف تطوير الإمكانيات البشرية من خلال التفكير الإبداعي، وذلك بفضل البرامج الهادفة والمخطط التعليمية المحفزة لتمكين الكلاب أو المعلمين من تحقيق الأهداف سواء التعليمية وحتى المهنية.

● **التعليم الافتراضي:** في بداية الأمر يجب أن نوضح أن كلمة افتراضي ترادف في كثير من المعاجم والقواميس الأجنبية لمصطلح (Virtual)، وقد يتبادر إلى الذهن أن التعليم الافتراضي هو تواجد المدرسة أو المؤسسة التعليمية بكافة أطقمها وطلابها وكذا المكتبات والمرافق عبر شبكة الإنترنت، وتؤدي نفس الوظيفة التعليمية كما هي في الواقع.

في حقيقة الأمر يجب توضيح بعض النقاط قبل الخوض في المفاهيم والتعاريف المختلفة، ذلك أن كلمة افتراضي لا تعني بالضرورة أنها تناقض الواقع، كما أنها لا تتطلب وجود هيكل مادي في الممارسة التعليمية، ضف إلى ذلك أنها هذا النوع من التعليم كان موجودا سابقا ولكنه لم يتحقق إلا بعد الثورة الرقمية في عالم الويب 2.0، و 3.0؛ لذلك فإن مسألة التعليم الافتراضي لا تخضع إلى مقارنات مفاهيمية من قبيل واقعي أو حقيقي أو افتراضي أو وهمي.

ولعل أول الذين فكروا في التعليم الافتراضي هو العالم الأمريكي (آرثر كلارك) من خلال كتابه (الواقع والنجوم) الذي رسم من خلاله أحلامه بالواقع الافتراضي، إذ كان يأمل بوجود مدينة يتواصل أفرادها أثناء الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات العلمية عن طريق التكنولوجيا، تحقق التساور والمناقشات عبر أجهزة متطورة، دون اللجوء إلى الحضور الجسدي رغم التباعد الجغرافي.

ويعتبر (آرثر كلارك) أول من صاغ مصطلح الحقيقة الافتراضية (Virtual Reality) عام 1989، كما بدأت الكثير من المصطلحات المرادفة لهذا المفهوم تظهر مثل الحقيقة الاصطناعية (Artificial Reality) في فترة السبعينيات، والفضاء الإلكتروني (Cyberspace) في الثمانينات، ومؤخرا ظهور المصطلح الذي أصبح متداولاً بكثرة العوالم الافتراضية (Virtual World)، والبيئات الافتراضية (Virtual Environments) في فترة التسعينات. (طامي، 2016، صفحة 51)

وسوف نستعرض أبرز المفاهيم التي تناولت التعليم الافتراضي:

يعرّف التعليم الافتراضي بأنه نوع من أنواع التعليم الذي يتمّ باستخدام وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية عبر الإنترنت بهدف نقل المعرفة للطلاب وتوجيههم ضمن عمليات التعلّم والتدريس، دون الحاجة إلى الحضور الشخصي في الفصول الدراسية كما هو معروف في التعليم التقليدي، ويهدف التعليم الافتراضي بالأساس إلى توفير فرص التعلّم والتعليم في أماكن مختلفة عبر العالم أو ضمن بيئة محددة وفي أوقات زمنية مختلفة، وذلك من أجل توفير تجربة تعلّم مرنة ومناسبة لاحتياجات الطلاب الفردية. (Moore & Kearsley, 2011, pp. 2-3).

ويعرفه (Mank) بأنه: نوع من التعليم يستند إلى استخدام وسائط متعددة وشبكات المعلومات والاتصالات، مع الإنترنت كوسيلة رئيسية لنقل المعرفة والمواد التعليمية. يتم توجيه العملية التعليمية من خلال التفاعل بين المعلم والطالب، وكذلك بين الطلاب أنفسهم، باستخدام وسائل مثل الدروس الإلكترونية، والمكتبة الرقمية، والكتب الإلكترونية، وغيرها من الموارد الرقمية. تكمن فعالية هذا النهج في توفير بيئة تعليمية ديناميكية وتفاعلية تشجع على التعلّم الذاتي وتوفير الدعم المباشر وغير المباشر من قبل المعلمين والموارد التعليمية الرقمية. (Mank, 2005).

كما يعرف التعليم الافتراضي بأنه عملية تعليمية تتم من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية لتقديم المحتوى التعليمي وتوجيه الطلاب، مما يتيح لهم الوصول إلى المواد التعليمية والتفاعل مع المعلمين والزملاء عبر الإنترنت دون الحاجة إلى الحضور الشخصي في الفصول الدراسية التقليدية. (Morrison, Steven, & Marlene, 2011, p. 8).

وجاء في تعريف التعليم الافتراضي أيضا بأنه عملية تعليمية تتم بوساطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث يتفاعل المتعلمون مع المحتوى التعليمي والمعلمين بطرق غير مباشرة، ويتمكنون من إكمال متطلبات التعلّم بمرونة وبمعدلات تناسب احتياجاتهم الفردية". (الجابر، 2010، صفحة 21)

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها تركز على مفهوم التفاعلية كأساس لنجاح عملية التعليم عبر الوسائط التكنولوجية، وهو ما يدعم فكرة الإعلام الجديد الذي يقوم على مبدأ التفاعلية والتزامنية، ومن ثم يصبح التفاعل الرقمي محورا رئيسيا في نجاح أهداف التعليم الافتراضي.

أما "العنبي فاطمة" فقد عرفته انطلاقاً من علاقته بالشبكات الاجتماعية، فهو ذلك التعليم الذي يكون عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو يشير إلى العملية التعليمية التي تعتمد على استخدام الشبكات الاجتماعية عبر شبكة الإنترنت مثل موقع الفيسبوك وتويتر وأنستغرام وغيرها، وتعتبر هذه المنصات وسائل لنقل المحتوى التعليمي وتسمح بتفاعل الطلاب معه وتبادل الأفكار والمعرفة بينهم وبين المعلمين. (العنبي ف.، 2020، الصفحات 87-88)

ويذهب في نفس السياق (الشهري) بالقول التعليم الافتراضي يعتمد على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة رئيسية لتبادل المحتوى التعليمي وتوجيه الطلاب، حيث يمكن للطلاب المشاركة في النقاشات وأنشطة التعليم عبر هذه المنصات وتعزيز تجربتهم التعليمية. (الشهري، 2019، الصفحات 55-56).

من خلال استعراض أبرز التعاريف التي تناولت مفهوم التعليم الافتراضي يمكننا أن نقول أن التعليم الافتراضي هو ذلك التعليم الذي يعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا التفاعلية عبر شبكة الإنترنت وتطبيقات التعليم الافتراضي المختلفة، حيث يتلقى المعنيون (متمدرسون أو طلاب أو متدربون أو أكاديميون) التعليم عبر وسائل ومنصات وشبكات مختلفة يتم التسجيل فيها وبث المحتوى التعليمي من خلالها، لتكون عملية النقاشات والتفاعلات والمشاركة مع الطلاب ومدسبهم، وتهدف هذه العملية التعليمية إلى تحقيق جودة في البرامج التعليمية بشكل مرن وفعال، ويكون هذا التعليم إما بطريقة مباشرة أو مسجلة مثلما سنرى في الشرح القادم، ويكفل البعض عليه مسمى التعليم الإلكتروني.

● **التواصل الاجتماعي:** هي مواقع إلكترونية وتطبيقات رقمية على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد وتكوين علاقات اجتماعية مختلفة، وتستخدم لأغراض اجتماعية وثقافية وتربوية وسياسية ورياضية وغيرها من الخدمات، وتسهل هذه الشبكات تبادل المعلومات والآراء والتفاعل ومشاركة الصور والفيديوهات وكافة المحتويات الرقمية، وقد ظهرت هذه الشبكات إلى العلن منذ 1995، واخذت في التطور بعد ظهور

الويب 3.0 عام 2004، ومن من أشهر هذه المواقع الفيسبوك وتويتر ويوتيوب وأنستغرام وفيسر وواتساب وغيرها، وهي آخذة في التطور وتزايد أعداد المستخدمين عبر كافة أنحاء العالم.

2- أشهر منصات التعليم الافتراضي:

1-2 منصات التواصل الاجتماعي الشهيرة: تعتبر هذه المنصات من أشهر التطبيقات المتاحة حالياً ويستخدمها الأفراد بكثرة، وسوف نتناول هذه المنصات لاحقاً، فلقد سمحت هذه المنصات بإنشاء صفحات تعليمية والانخراط في صفحات افتراضية أو مجموعات تعليمية من أجل صناعة أو مشاركة المحتوى التعليمي وعرضه بالفيديو أو المنشورات والمناقشات التفاعلية، وتقوم هذه المنصات على:

● **التعلم المدمج:** حيث يمكننا دمج مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الهجين أو المدمج، مثل استخدام الجلسات الدراسية التقليدية أو المواد التعليمية عبر الإنترنت، وهذا لتعزيز التفاعل وتوفير فرص إضافية للمتعلم والتواصل.

● **المنتديات التعليمية:** تعتبر المنتديات والمجموعات التعليمية عبر الإنترنت من الوسائل الفعالة لتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات مختلفة، وذلك من خلال المشاركة في المناقشات والتفاعل وطرح الأسئلة المختلفة، والحوار بين الطلاب والمدرسين للاستفادة من التجارب وتعزيز المهارات التعليمية.

2-2 منصات التعليم الإلكتروني: وهي عديدة ومتنوعة، يطلق عليها البيئات الافتراضية وهي تسمح بتوفير التعليم التفاعلي والتواصل المتزامن بين الطلاب والمتعلمين، وتمثل هذه المنصات في:

● **(Google Classroom):** تعتبر أشهر منصة افتراضية تعليمية مجانية تقدمها خدمة موقع (google)، تساعد المعلمين على إدارة الصفوف الدراسية، من خلال توفير المواد والمحتويات التعليمية بشكل سلس سهل، وتحتوي هذه المنصة على واجهة بسيطة تسمح بالولوج إليها في أي وقت للاستخدام التعليمي، وتتوفر هذه المنصة على عدة أدوات تمكن المدرسين من تقييم المتعلمين أو الطلاب، وكذا إتاحة الوصول إلى مختلف الدروس وكافة المواد التعليمية. (Smith & Jones, 2018)

- **(Zoom):** هو تطبيق لإجراء المحادثات الصوتية والمرئية واجتماعات الفيديو التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية لتوفير التواصل الافتراضي بين المعلمين والطلاب، وهو يتيح إمكانية تسجيل الجلسات التعليمية للرجوع إليها في وقت لاحق، كما يسمح بمشاركة الشاشة لعرض المواد التعليمية والمحاضرات، ويعتبر هذا التطبيق أداة قيمة في عملية التعلم الافتراضي، يوفر زوم الفرصة للمعلمين لتقديم المحاضرات بشكل مباشر ولتنظيم جلسات التعلم الجماعي عبر الإنترنت. (Baker & al, 2020)
- **(Microsoft Team):** تعتبر منصة تعاونية توفر وسائل لإدارة الفصول الافتراضية وتقديم المحتوى التعليمي والتواصل بين المعلمين والطلاب، يدعم تبادل الملفات والمستندات والمحادثات الجماعية والمؤتمرات الصوتية والمرئية، وكذا يساعد على تنظيم الاجتماعات الافتراضية، وتنظيم المناقشات والمشاريع التعليمية، كما يتوفر على خدمة تسجيل الاجتماعات الافتراضية للاطلاع عليها فيما بعد، ويمكن اعتبار هذا التطبيق بيئة افتراضية تعليمية شاملة، حيث تسمح بإنشاء قاعات دراسية افتراضية من أجل تنظيم الدروس وتبادل المناقشات واقتراح المشاريع، كما تدعم هذه الخدمة تطبيقات عديدة تمكن من التكامل مع مختلف أدوات ووسائل التعليم الافتراضي مثل (Microsoft Office).
- **(Edmodo):** هي منصة تعليمية تمكن المعلمين من إنشاء فصول افتراضية ونشر المواد التعليمية وإعطاء المهام وتقديم التقييمات، من خلال تطبيق محمول يلعب دورا في تعزيز التعلم عن بعد وتمكين الطلاب من الوصول إلى المحتوى بسهولة ومرونة، فهي بيئة تفاعلية تسمح بإنشاء مجموعات تعليمية تشاركية تفاعلية، حيث تساعد على أداء التقييمات والاختبارات، وتوفر هذه المنصة خدمة الإشعارات وكافة تحديثات المنتسبين إليها سواء طلاب أو أولياؤهم ليتمكنوا من المراقبة والتقييم، وكذا معرفة المهام الملحقة التي تم تكليف أبنائهم بها.

- **(Moodle):** هو منصة تتوفّر على نظام إدارة تعلم مفتوح المصدر، يسمح بإنشاء بيئات تعليمية افتراضية متكاملة، يوفر أدوات لإدارة المحتوى والدروس والمشاركة والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين، كما يتيح الكثير من الدورات التعليمية عبر الإنترنت، وقد أصبحت هذه المنصة متداولة في أغلب الجامعات خاصة

بعد جائحة كورونا (كوفيد 19)، أين تم العمل بهذا النظام الذي يسمح بتلقي الدروس والمحاضرات وتحميلها، وهو الأمر الذي خفف الكثير من الأعباء في ظل الحجر المنزلي.

● **(Canvas):** تعدّ هذه منصة تعليمية شهيرة تستخدمها العديد من المؤسسات التعليمية لإدارة الدورات التعليمية وتوفير بيئة تفاعلية للتعلم عبر الإنترنت، تتيح للمعلمين نشر المواد التعليمية والواجبات والاختبارات وتقديم التقييمات للطلاب بشكل مريح وفعال، كما يتيح هذا التطبيق للطلاب الوصول إلى المحتوى التعليمي بسهولة والمشاركة في المناقشات والمهام الدراسية بناءً على جدول زمني محدد.

● **(Blackboard Learn):** وهي منصة تعليمية شائعة تستخدم في الجامعات والمؤسسات التعليمية لإدارة الدورات الدراسية عبر الإنترنت، توفر أدوات للتفاعل بين المعلم والطلاب مثل المناقشات الجماعية والمهام والاختبارات والتقييمات، وهو يسهل على الطلاب حصولهم على قدر كافٍ من المعارف والمحتويات التعليمية، ويتم استخدامها وتشاركتها في مختلف تفاعلاتهم وأنشطتهم المتعلقة بالدراسة دون قيود زمنية أو مكانية.

● **(Schoology):** يُعتبر هذا التطبيق أو الموقع منصة تعليمية شاملة تتيح للمعلمين إدارة الصفوف ونشر المواد التعليمية وإعطاء التعليمات وتقديم التقييمات، كما تتيح للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي، وتقديم الأعمال الدراسية، والمشاركة في المناقشات، والتواصل مع المعلمين والزملاء، بالإضافة إلى ذلك فإن Schoology يدعم التكامل مع العديد من التطبيقات الخارجية والأدوات التعليمية لتعزيز تجربة التعلم.

● **(Kahoot!):** يتميز هذا التطبيق بخصائصه التفاعلية العالية، إذ يتيح اقتراح الاختبارات والمسابقات التعليمية التي يمكن استخدامها لتشجيع المشاركة الفعالة للطلاب، كما تتيح للمعلمين وضع أسئلة متعددة الخيارات أو الأسئلة المفتوحة وتقديمها في شكل لعبة مسابقة تحفيزية، كما يعمل التطبيق على جذب انتباه الطلاب وتعزيز التفاعل والمشاركة في العملية التعليمية.

● **(Flipgrid):** توفر هذه المنصة مشاركة مقاطع الفيديو التعليمية، فبفضلها يمكن للمعلمين إنشاء مواضيع ومسابقات، وطلب من المتعلمين تقديم اجاباتهم عبر خدمة الفيديو، كما يتيح للطلاب التعبير عن

أفكارهم ومشاركة آرائهم بطريقة إبداعية وتفاعلية، وهو الأمر الذي يعزز التواصل والتعلم بين الزملاء، من خلال التفاعل المباشر بالتعليقات ووضع الملاحظات عليها.

3- الفرق بين التعليم الافتراضي الطارئ والتعلم عبر الإنترنت الفعال: يمكن استعراض أهم الفوارق بين

النوعين من خلال الجدول التالي: (Hodges, Moore, Lockee, Trust, & Bond,

2020)

الحالة	التعليم الافتراضي الطارئ	التعلم عبر الإنترنت الفعال
الطبيعة الطارئة والمؤقتة	يتميز التعليم الافتراضي الطارئ بأنه يحدث في ظروف استثنائية ومؤقتة، مثل جائحة كوفيد-19، حيث يتعين على المدارس والمؤسسات التعليمية التحول إلى التعليم عن بُعد بشكل مفاجئ.	بينما يشير التعلم عبر الإنترنت الفعال إلى تجربة تعلم مخططة ومنظمة مسبقاً، حيث تستخدم المؤسسات التكنولوجية والمنصات الإلكترونية لتوفير بيئة تعليمية متكاملة
التخطيط والتنظيم	التعليم الافتراضي الطارئ غالباً ما يكون غير مخطط له مسبقاً، ويحدث بشكل سريع للتعامل مع الظروف الطارئة، مما قد يؤدي إلى قصور في التخطيط والتنظيم.	يتم التعلم عبر الإنترنت الفعال بناءً على استراتيجيات وخطط مدروسة مسبقاً، حيث يتم توفير المحتوى التعليمي والأنشطة بشكل منظم ومنسق.
التكنولوجيا والتفاعل	في التعليم الافتراضي الطارئ، قد يكون الاعتماد على التكنولوجيا محدوداً، وقد يكون هناك قلة في التفاعل بين الطلاب والمعلمين بسبب الظروف الطارئة والضغط الزمني.	أما في التعلم عبر الإنترنت الفعال، فتكون التكنولوجيا جزءاً أساسياً من تجربة التعلم، حيث توفر الأدوات التفاعلية والمنصات الشاملة فرصاً للتفاعل والتواصل بين الطلاب والمعلمين.
جودة التجربة التعليمية	التعليم الافتراضي الطارئ قد يعاني من قلة في جودة التجربة التعليمية بسبب الطبيعة الطارئة، مما قد يؤثر سلباً على تجربة الطلاب وفهمهم للمواد الدراسية	أما في التعلم عبر الإنترنت الفعال، فقد يتم تصميم البرامج التعليمية بعناية لضمان جودة التجربة التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل فعال.

ملاحظة: الجدول من إعداد الباحث، ولكن تم الاستناد إلى دراسة (Hodges, C, 2020) وزملائه في إجراء مقارنة بين نمطي التعليم.

4- التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: تعتبر الشبكات الاجتماعية أشهر تطبيقات التعليم الافتراضي، والتي بفضلها تم تعزيز الكثير من الخدمات التعليمية، وقدمت مساهمات في تحسني جودة التعليم بشكل عام، ويمكن رصد الكثير من الإيجابيات التي توفرها الشبكات الاجتماعية، وتتمثل بعض هذه الإيجابيات في مايلي:

1-4 إيجابيات التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي: لعبت الوسائط الرقمية دورا هاما في التعليم الافتراضي خاصة في أوقات الأزمات والجوائح، وهو ما شكّل تحولا كبيرا في عمليات التعلم والتدريس الافتراضي، ويمكن رصد أهم الأدوار أو الوظائف التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التعليم الافتراضي:

- **توفير الوصول إلى المعرفة:** يساهم التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في توفير وصول أوسع إلى المعرفة والمواد التعليمية، ويمكن للطلاب الوصول إلى المواد التعليمية بشكل شامل متى شاؤوا عبر هذه المنصات، مما يزيد من فرص التعلم للأفراد في جميع أنحاء العالم.
- **تعزيز التفاعل والمشاركة:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية ومشاركة تسمح للطلاب بالتفاعل مع المحتوى التعليمي ومع زملائهم والمعلمين بطرق مبتكرة وديناميكية وبشكل سريع وفعال، ما يسهل تبادل الأفكار والخبرات حول العملية التعليمية، ويمكن لهذا التفاعل أن يعزز التعلم ويسهم في تحفيز الطلاب على المشاركة الفعالة الناجحة في العملية التعليمية.
- **توفير بيئة تعليمية مرنة:** يمكن للتعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي أن يكون بطريقة مرنة تتيح لهم التعلم في أوقات مختلفة ومن خلال أجهزة متنوعة، مما يتيح للطلاب تنظيم وقتهم بشكل أفضل سب لاحتياجاتهم الشخصية.

- **تعزيز التعلم التعاوني:** يشجع التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على التعلم التعاوني، حيث يمكن للطلاب مشاركة الموارد التعليمية والأفكار والتجارب بين بعضهم البعض، وتقديم المساعدة في حل المشكلات، وتبادل الخبرات والمعرفة بين بعضهم البعض.
 - **توفير الدعم والتوجيه الفردي:** يمكن للمعلمين تقديم الدعم والتوجيه الفردي للطلاب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، سواء من خلال الرد على الاستفسارات أو تقديم الملاحظات على الأداء الفردي.
 - **تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين:** يمكن للطلاب والمعلمين التفاعل بشكل أكبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعزز التواصل وبناء العلاقات بينهم.
 - **تشجيع الابتكار والإبداع:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة مثالية لتشجيع الابتكار والإبداع في التعلم، حيث يمكن للطلاب استخدام مختلف الوسائل الرقمية لإنشاء محتوى جديد ومبتكر.
 - **تحفيز التعلم الذاتي:** من خلال التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن أن يتحفز الطلاب على التعلم الذاتي والاستقلالي واكتساب المهارات الحياتية مثل التنظيم وإدارة الوقت.
 - **التنوع والتكامل:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي منصة شاملة تتيح استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية مثل النصوص والصور ومقاطع الفيديو والمنشورات التفاعلية، مما يساهم في تعزيز تجربة التعلم وجعلها أكثر تنوعًا وشمولًا.
 - **توفير الموارد التعليمية الإضافية:** تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منصة مثالية لتبادل الموارد التعليمية الإضافية مثل المقالات والمقاطع الصوتية والمواد التعليمية التفاعلية، مما يساهم في إثراء تجربة التعلم وتوفير المزيد من الفرص التعليمية للطلاب.
- كما يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تساهم بالإيجابيات التالية:
- أنها أداة لتخزين المعرفة.
 - تساهم في تعزيز الاهتمام بالتعلم الفردي أو الذاتي.
 - تعزز تطوير قدرات البحث والمهارات المعلوماتية لدى الطلاب.

- تعزز التفكير العلمي والتحليلي.
 - تعزز التفكير الإبداعي والابتكاري.
 - تساعد في تحقيق أهداف التعلم.
 - تعمل على تطوير استراتيجيات حل المشكلات التعليمية.
 - تيسر التواصل بين الأفراد والمؤسسات التعليمية عبر الحدود الجغرافية.
 - تتيح للمستخدمين الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة مثل الدوريات والكتب والمقالات والتقارير عبر الشبكة الاجتماعية الإلكترونية.
- وعموماً فإن مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من المزايا والخدمات التي أسهمت في مجال التعليم الافتراضي وحتى التعليم التقليدي، إذ أصبحت نافذة للمتعلمين الذين يلجؤون إلى الصفحات والمجموعات الفيسبوكية أو على قنوات اليوتيوب ليحصلوا على مزيد من الشروح والدعم بخصوص دروسهم، وهذا هو المقصد، حيث نجد أن هذه المواقع ترافق العملية التعليمية سواء واقعيًا أو افتراضيًا، فحتى المدرسين أصبحت لهم محتويات تعليمية متنوعة لكافة الأطوار والمستويات التعليمية.
- ولكن بالرغم من ذلك فقد تحدث الكثير من خبراء التعليم وخبراء الميديا الرقمية أنّ هناك بعضاً من السلبيات التي يمكن أن يحدثها اعتماد التعليم على المواقع الافتراضية بشكل عام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة.
- 2-4 سلبيات التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي:** رغم الإيجابيات الكثيرة لمواقع التواصل الاجتماعي إلا أن البعض إلى دورها في التعليم الافتراضي بكثير من التشاؤم، ويعدد مجموعة من السلبيات نجملها فيما يلي:
- **انقطاع التركيز:** قد يواجه الطلاب صعوبة في الحفاظ على التركيز عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعلم بسبب الانشغال بالمحتوى غير التعليمي مثل الإشعارات والمنشورات الاجتماعية.

- **نقص التفاعل الحقيقي:** قد يفتقر التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى التفاعل الحقيقي بين الطلاب والمعلمين والزملاء بسبب الطبيعة الرقمية للتواصل، مما قد يؤثر على تجربة التعلم.
- **قلة الخصوصية والأمان:** قد تكون مواقع التواصل الاجتماعي غير مناسبة للتعلم بسبب قلة الخصوصية والأمان، حيث يمكن أن يتعرض المعلمون والطلاب للتشويش والتشويش من قبل المحتوى غير المرغوب فيه أو التفاعلات السلبية.
- **نقص التفاعل الجسدي:** يمكن أن يؤدي التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى نقص التفاعل الجسدي بين الطلاب، مما يؤثر على القدرة على بناء العلاقات الاجتماعية وتطوير المهارات الشخصية.
- **مشكلات التواصل والفهم:** قد تنشأ مشكلات في التواصل والفهم بين الطلاب والمعلمين نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن يفسر الطلاب المعلومات بطرق مختلفة أو يفسرونها بشكل غير صحيح.
- **انعدام الهيكلية والتنظيم:** قد تفتقد عملية التعلم عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى الهيكلية والتنظيم اللازمين في العملية التعليمية، مما يمكن أن يؤثر على فعالية التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية.
- **قلة التحكم في المحتوى:** قد يكون هناك قلة في التحكم في المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يعرض الطلاب لمخاطر تعرضهم للمحتوى غير المناسب أو غير الموثوق.
- **التحديات التقنية:** قد تواجه الطلاب والمعلمون التحديات التقنية مثل انقطاع الإنترنت أو مشاكل الجهاز أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتعلم، مما يمكن أن يعوق سير العملية التعليمية.
- **قلة التفاعل الشخصي:** قد تعمل المنصات الاجتماعية على تقليل التفاعل الشخصي بين المعلمين والطلاب، مما يؤثر على القدرة على تقديم الملاحظات الفردية وتلبية احتياجات الطلاب بشكل فعال.
- **التشتت والتشويش:** قد تسبب المحتويات غير التعليمية والإشعارات المستمرة على مواقع التواصل الاجتماعي تشتت في التشتت والتشويش على الطلاب، مما يقلل من فعالية التعلم وتركيزهم.

5- الأساليب والتقنيات المستخدمة في دمج الشبكات الاجتماعية في التعليم الافتراضية: نجد ان هناك عدة أساليب وتقنيات تستخدم من أجل تعزيز التعليم الفعال وتحفيز الطلبة على المشاركة والتفاعل، وبشكل عام هناك مجموعة من الأساليب يمكن ذكرها بإيجاز كما يلي:

● إنشاء صفحات ومجموعات تعليمية: يمكن للمعلمين إنشاء صفحات أو مجموعات تعليمية على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام لتبادل الموارد التعليمية والمحتوى التعليمي مع الطلاب، ويتمثل الهدف في إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على التعاون والتبادل بين الطلاب والمعلمين.

● استخدام الفيديوهات التعليمية: يمكن استخدام منصات مثل يوتيوب لمشاركة مقاطع الفيديو التعليمية التي توضح المفاهيم الصعبة بطريقة بسيطة ومفهومة، كما يمكن للمعلمين تسجيل مقاطع فيديو قصيرة لشرح المواد الدراسية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي للطلاب.

● المناقشات والنقاشات الجماعية: يمكن تنظيم مناقشات ونقاشات جماعية حول مواضيع معينة عبر منصات مثل تويتر وفيسبوك، حيث يشارك الطلاب ويتبادلون الآراء والأفكار حول الموضوعات الدراسية المختلفة.

● استخدام الهاشتاجات (الوسوم): يمكن استخدام الهاشتاجات لتسهيل عملية تتبع المحتوى المتعلق بموضوع معين على منصات مثل تويتر وإنستغرام، يمكن للمعلمين استخدام هاشتاجات خاصة بالمواد الدراسية أو الفصول الدراسية لجمع الموارد ذات الصلة وتسهيل وصول الطلاب إليها.

● التقييم والملاحظات: يمكن استخدام المنصات الاجتماعية لتقديم التقييم والملاحظات على أداء الطلاب ومشاركتهم. يمكن للمعلمين استخدام التعليقات والإعجابات لتشجيع الطلاب وتوجيههم نحو تحسين أدائهم التعليمي.

● التحفيز والتشجيع: يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتحفيز وتشجيع الطلاب على المشاركة النشطة في العملية التعليمية، يمكن تقديم التحديات والمسابقات والمكافآت للطلاب الذين يظهرون أداءً مميزاً أو يساهمون بشكل فعال في المناقشات والأنشطة التعليمية.

- **التعلم التعاوني:** يمكن تشجيع التعلم التعاوني بين الطلاب من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتمكن الطلاب من التواصل والتعاون مع بعضهم البعض في مجموعات صغيرة لحل المشكلات وإنجاز المشاريع التعليمية.
 - **التعلم المستمر:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتمكين التعلم المستمر من خلال تقديم الموارد التعليمية الإضافية، وتبادل الخبرات والمعرفة بين الطلاب والمعلمين، وتشجيع الاهتمام بمواضيع جديدة ومتنوعة.
 - **التعلم من التجارب:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على تجارب التعلم الشخصية للطلاب والمعلمين، وتبادل الخبرات والتعلم من الأخطاء والتحسين المستمر.
 - **التواصل مع أولياء الأمور:** يمكن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة للتواصل مع أولياء الأمور، حيث يمكن للمعلمين مشاركة معلومات حول الأداء الأكاديمي للطلاب، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وتقديم التحديثات والمستجدات بشكل فعال.
- 6- الخدمات التي يقدمها التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتشمل:**
- **التفاعل الاجتماعي:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة تفاعلية تسمح للطلاب بالتواصل مع بعضهم البعض ومع المعلمين بسهولة، مما يعزز التواصل والتعاون في عمليات التعلم.
 - **توفر المحتوى المتنوع:** يمكن للمعلمين والطلاب مشاركة مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية مثل الفيديوهات والصور والمقالات على مواقع التواصل الاجتماعي، مما يثري تجربة التعلم.
 - **تعزيز التعلم التعاوني:** توفر مواقع التواصل الاجتماعي فرصًا للطلاب للتعاون مع بعضهم البعض في حل المشكلات ومناقشة المواد الدراسية، مما يعزز التفاعل والتعلم من خلال التعاون.
 - **الوصول إلى مجتمعات تعليمية:** تمكن مواقع التواصل الاجتماعي الطلاب من الانضمام إلى مجموعات وصفحات تعليمية على مختلف المواضيع، حيث يمكنهم تبادل الأفكار والمعرفة مع أشخاص ذوي اهتمامات مشابهة.

- **التواصل مع المعلمين:** يسمح استخدام مواقع التواصل للطلاب بالتواصل المباشر مع المعلمين لطرح الأسئلة والاستفسارات والحصول على المساعدة بسرعة (John, 2018, pp. 42-43)
- **المرونة الزمنية والمكانية:** يتيح التعليم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمتعلمين النفاذ إلى الدروس أو المحاضرات حسب حاجتهم اليومية، وهو ما يمكنهم من برمجة جدولهم الزمني بطريقة ملائمة.
- **التفاعل الديناميكي:** يوفر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تجربة تعليمية تفاعلية وديناميكية، حيث يمكن للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي والتعبير عن آرائهم وأفكارهم بشكل فوري.
- **تعزيز الانخراط والمشاركة:** تشجع مواقع التواصل الاجتماعي الطلاب على المشاركة في النقاشات والأنشطة التعليمية بشكل مستمر، مما يزيد من مستوى انخراطهم في عملية التعلم.
- **التواصل مع الزملاء:** يسهل التعلم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي التواصل والتفاعل مع الزملاء، مما يعزز من مستوى التعاون ويساهم في بناء شبكات اجتماعية ومهنية.
- **التوجيه الفردي:** يمكن للمعلمين استخدام مواقع التواصل لتقديم التوجيه الفردي والدعم للطلاب، وتوفير ملاحظات وتعليقات فورية على أدائهم ومشاركاتهم (Karther, 2017, pp. 75-76)
- **7- نماذج التعليم الافتراضي:** لجأت العديد من الدول إلى وضع منصات تعليمية افتراضية نذكر منها:
7-1 **نماذج عالمية في تطبيق التعليم الافتراضي:** من خلال البحث والتقصي تم الكشف عن الكثير من التجاري والنماذج التي طبقت التعليم الافتراضي، حيث نذكر بعضها باختصار مقتضب:
- **مدرسة "كانديان" (Candian Virtual School):** تعتبر مدرسة كانديان واحدة من أوائل المدارس الافتراضية في العالم وقد أسست في عام 1995، توفر المدرسة برامج دراسية شاملة للطلاب من مختلف الفئات العمرية، مما يتيح لهم الوصول إلى التعليم عبر الإنترنت من أي مكان في العالم.
- **جامعة "بينغتون" الافتراضية (Binghamton University Virtual):** تعتبر جامعة بينغتون الافتراضية واحدة من أفضل الجامعات الافتراضية في الولايات المتحدة الأمريكية، توفر الجامعة

مجموعة متنوعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات مع تقديم دورات دراسية عالية الجودة وفقاً لمعايير التعليم العالي.

● جامعة "أتاباسكان" الافتراضية (Athabasca University) تُعتبر هذه الجامعة واحدة من أكبر الجامعات الافتراضية في كندا، وهي تقدم برامج دراسية عبر الإنترنت منذ عام 1970، تُمكن الجامعة الطلاب من حضور الدورات والحصول على الشهادات الجامعية دون الحاجة إلى الحضور الفعلي إلى الحرم الجامعي.

● جامعة "أثينا" الافتراضية (National and Kapodistrian University of Athens Virtual):

تعد جامعة أثينا الافتراضية واحدة من أولى الجامعات الافتراضية في اليونان، تقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية والدورات التعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للطلاب الحصول على التعليم وتطوير مهاراتهم من خلال التعلم عن بعد.

● جامعة "فينيكس" (University of Phoenix): تُعتبر جامعة فينيكس واحدة من أكبر الجامعات الافتراضية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات، مما يسمح للطلاب بتحقيق درجاتهم الأكاديمية وتطوير مهاراتهم المهنية براحة ومرونة.

7-2 نماذج عربية: هناك العديد من التجارب العربية الحديثة والرائدة في مجال التعليم الافتراضي، وهذه بعض الأمثلة على بعض تلك التجارب:

● جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KAUST) تعمل على تقديم برامج تعليمية متميزة عبر الإنترنت في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة، تعتمد الجامعة على تقنيات التعلم عن بُعد المتطورة والمحتوى العلمي المتميز لتمكين الطلاب من الحصول على تعليم متميز ومعرفة عميقة في مجالات اختصاصهم.

- جامعة الملك سعود (KSU eLearning): تقدم جامعة الملك سعود عددًا من البرامج التعليمية عبر الإنترنت في مختلف التخصصات والمجالات الأكاديمية، تستخدم الجامعة تقنيات التعلم عن بُعد ومنصات التعليم الافتراضي لتقديم تجارب تعليمية شاملة ومبتكرة.
- جامعة الملك عبدالعزيز (KAU Online): توفر جامعة الملك عبدالعزيز مجموعة من البرامج الأكاديمية عبر الإنترنت تشمل الدراسات العليا والتعليم المستمر والتدريب، تسعى الجامعة إلى تقديم تجربة تعليمية عالية الجودة تلبي احتياجات الطلاب وتعزز فرص التعلم والتطوير المهني.
- مبادرة التعليم عن بُعد في المملكة العربية السعودية: تقوم المملكة العربية السعودية بتوفير برامج تعليمية عبر الإنترنت على نطاق واسع من خلال منصات مثل تطبيق مدرستي وموقع التعليم عن بُعد، والتي تعزز التعلم الذاتي والتفاعل مع المحتوى التعليمي.
- منصة "مدرسة عربي": تعتبر منصة مدرسة عربي إحدى التجارب الرائدة في مجال التعليم الافتراضي في العالم العربي، توفر المنصة محتوى تعليمي متنوع وشامل للطلاب في جميع المراحل الدراسية، مع التركيز على مواد مناهج الدول العربية.
- منصة مدرسة مصر: تعتبر منصة مدرسة مصر مبادرة تعليمية مهمة تهدف إلى توفير تعليم مجاني وجودة عالية للطلاب في مصر. تشمل المنصة مواد تعليمية في جميع المراحل الدراسية، مما يساهم في تعزيز فرص التعلم للطلاب في الوطن العربي.
- منصة حكومة الإمارات للتعليم عن بُعد: تقدم حكومة الإمارات العربية المتحدة مجموعة من الخدمات التعليمية عبر الإنترنت للطلاب في مختلف المراحل الدراسية. تشمل هذه الخدمات مواد تعليمية متنوعة ومواقع تعليمية تهدف إلى تعزيز جودة التعليم في الإمارات.
- منصة تعلم مع الأميرة الأردنية هيا بنت الحسين: تعتبر هذه المنصة مبادرة تعليمية مهمة في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث تهدف إلى توفير مواد تعليمية متنوعة وجذابة للطلاب في مختلف المراحل الدراسية والتخصصات.

7-3 نماذج جزائرية: هناك عدة مبادرات وتجارب رائدة في مجال التعليم الافتراضي بالجزائر نذكر منها:

● منصة التعليم عن بعد "تعليم. الجزائر": تعتبر منصة "تعليم. الجزائر" مبادرة حكومية تهدف إلى تقديم خدمات تعليمية عبر الإنترنت للطلاب في الجزائر. تشمل هذه المنصة مجموعة متنوعة من الموارد التعليمية والمحتوى التعليمي لمختلف المراحل الدراسية.

● مبادرة "تعلم بكل اللغات": تهدف هذه المبادرة إلى توفير موارد تعليمية متعددة اللغات للطلاب في الجزائر، مما يساعدهم على تعلم اللغات الأجنبية بشكل أفضل وأكثر فعالية. تشمل الموارد التعليمية في هذه المبادرة مقاطع فيديو، وتمارين تفاعلية، ومواد تعليمية متنوعة.

● منصة تعليمية محلية: بعض المدارس والجامعات في الجزائر قد طورت منصات تعليمية محلية تهدف إلى تقديم دروس ومحاضرات عبر الإنترنت للطلاب. تتضمن هذه المنصات الوسائل التعليمية الحديثة مثل الفيديوهات التعليمية والمحاضرات المباشرة.

● مبادرة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية: عدة جامعات في الجزائر قامت بتطوير برامج ومبادرات للتعليم عن بعد، حيث تقدم محاضرات وموارد تعليمية عبر الإنترنت للطلبة تشمل هذه المبادرات استخدام منصات تعليمية متقدمة وتفاعلية.

8- جودة التعليم الافتراضي: رغم الكثير من المبادرات في اإقحام التعليم الافتراضي في الوطن العربيين إلا أنّ الواقع يفرض موائمة بين متطلبات التعليم الافتراضي والتطورات التكنولوجية المتلاحقة، إذ يواجه الكثير من التحديات لتحقيق الجودة، ولذلك يجب توفر الكثير من الشروط العملية لدفع تلك التحديات التي تقف كعقبات أمام تحقيق جودة التعليم الافتراضي من بينهما:

● جودة المحتوى التعليمي: يجب أن يتمتع المحتوى التعليمي المقدم عبر الإنترنت بالوضوح والتنوع والتوجيه الفعال للطلاب وأن يكون ذا جودة عالية، حيث يجب توفير محتوى تعليمي متميز ومتنوع يستجيب لاحتياجات الطلاب، حيث يتيح الفهم بسهولة وتحفيزهم على التعلم، كما يجب أن يكون المحتوى شاملاً ومحدثاً ومتوافقاً مع أهداف التعلم ومتطلبات الطلاب.

- **تفاعل الطلاب ومشاركتهم:** يعتبر تفاعل الطلاب مع المواد التعليمية أمراً حاسماً لتحقيق فعالية التعلم، وذلك من خلال المناقشات الجماعية والنشاطات التعاونية عبر الإنترنت، مثل المناقشات الجماعية، والمشاركة في المهام الجماعية، والتفاعل مع المدرس والزملاء، وبالتالي فاستخدام التكنولوجيا بطريقة فعّالة وذكية يعزز من فرص نجاح التجربة ويدعم التفاعل والمشاركة الطلابية.
 - **التقييم والتوجيه:** يجب توفير آليات فعّالة لتقييم أداء الطلاب وتقديم التوجيه والدعم اللازم لهم من أجل التحسين المستمر، وذلك من خلال التغذية الراجعة التي تتيحها هذه النماذج التعليمية.
 - **دعم التعلم والتوجيه الفردي:** يجب توفير آليات فعّالة لدعم عملية التعلم الفردية لكل طالب، وتقديم التوجيه والمساعدة في حالة الحاجة. يمكن تحقيق ذلك من خلال توفير جلسات استشارية مع المدرسين، وتوفير مواد دعمية إضافية، وتقديم تقييم دوري لأداء الطلاب مع توجيهات للتحسين، وما يزيد من جودة التعليم هو الدعم الفني والتقني المستمر لكافة الطلبة الذين يشتركون في التعليم الافتراضي وحتى المعلمين لتطوير مهاراتهم التكنولوجية والتواصلية وتدريبهم على الاستخدام الأمثل لمنصات التعليم الافتراضي.
 - **تكنولوجيا التعلم الحديثة:** يعتمد التعليم الافتراضي بشكل كبير على التكنولوجيا، ويجب أن تكون البنية التحتية التكنولوجية موثوقة ومستقرة لتوفير تجربة تعلم سلسة للطلاب
- 9- **أهم التحديات التي يواجهها التعليم الافتراضي في الوطن العربي:** تتمثل أبرز التحديات في عدة جوانب مختلفة تتأثر هي أيضاً بعوامل متعددة، نذكر منها:
- **البنية التحتية التكنولوجية:** قد تكون البنية التحتية التكنولوجية في بعض الدول العربية غير كافية لدعم التعليم الافتراضي بشكل فعال، مما يؤثر على جودة التوصيل وتجربة التعلم للطلاب.
 - **التحديات التقنية:** تشمل هذه التحديات مشاكل الاتصال بالإنترنت في أماكن مختلفة وتوافر الأجهزة الذكية ومدى جودة الاتصال فيها، أو ارتفاع تكلفتها، وكذا التحديات الأمنية والخصوصية، الأمر الذي يؤثر على القدرة للوصول إلى مختلف الموارد التعليمية، ويقيد من نجاح التعليم الافتراضي.

- قدرات المعلمين والمدرسين: قد تكون هناك حاجة لتطوير قدرات المعلمين والمدرسين على استخدام التكنولوجيا في التعليم الافتراضي وتصميم مواد تعليمية فعالة عبر الإنترنت.
 - التفاعل والمشاركة الطلابية: قد يكون التفاعل والمشاركة الفعالة للطلاب في بيئة التعلم الافتراضي تحديًا، حيث يتطلب الأمر استراتيجيات مبتكرة لجذب انتباه الطلاب وتفاعلهم مع المواد التعليمية.
 - توفير دعم فني وتقني: قد يحتاج الطلاب والمعلمون إلى دعم فني وتقني مستمر لتجاوز التحديات التقنية التي قد تواجههم أثناء استخدام التعلم الافتراضي.
 - التقييم ومتابعة الأداء: قد تكون هناك صعوبات في تقديم التقييم ومتابعة أداء الطلاب في بيئة التعلم الافتراضي بشكل فعال، مما يمكن أن يؤثر على عملية تقييمهم وتحسين تجربتهم التعليمية.
 - التوجيه والتدريب: هناك حاجة لتطوير التوجيه والتدريب للمعلمين والطلبة لتحسين الجودة ولتعزيز تجربتهم في التعليم الافتراضي وفهم كيفية استخدام التكنولوجيا بفعالية في العملية التعليمية.
 - الموارد التعليمية: تحتاج المنطقة إلى تطوير وتوفير موارد تعليمية عالية الجودة وملائمة للثقافة واللغة لتلبية احتياجات الطلاب في التعلم الافتراضي.
 - التكيف الثقافي والاجتماعي: يتطلب التعليم الافتراضي التكيف مع العوامل الثقافية والاجتماعية المحلية، بما فيها القيم والتقاليد والتفضيلات التعليمية، لذلك يتطلب التحدي إعادة تكييف المناهج والموارد التعليمية بما يلائم الخصائص الثقافية والقيم الاجتماعية خاصة تلك التي تتعارض مع العقيدة والدين.
 - التحديات اللغوية: قد تواجه المتعلمون تحديات في فهم المحتوى التعليمي بسبب الفارق اللغوي، مما يتطلب توفير موارد تعليمية متعددة اللغات، أو دمج الترجمة الفورية ضمن الحصص التعليمية.
 - ضمان جودة التعليم الافتراضي: يجب تطوير آليات فعالة لضمان جودة التعليم الافتراضي، بما في ذلك التقييم المستمر والتغذية الراجعة من الطلاب وتحليل البيانات لتحسين العملية التعليمية.
- بالإضافة إلى هذه التحديات يوجد عدة عوائق أو عراقيل تحدّ من نجاح التعليم الافتراضي نوجزها في:

- النقص في التمويل والبنية التحتية اللازمة للتعليم الافتراضي يتضمن عدم توفر الأجهزة، والأثاث، والتجهيزات، وجميع المتطلبات الضرورية للتعليم عبر الإنترنت.
- نقص الكوادر المدربة مثل ندرة الفنيين والخبراء والمتخصصين الذين يلزمون لتطبيق هذا النوع من التعليم
- الأمية التكنولوجية في المجتمع ونقص الوعي بالتعلم الإلكتروني يتطلب جهوداً مكثفة لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين تجاه هذا النوع من التعليم.
- ارتباط التعليم الافتراضي بعوامل تكنولوجية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصال وتوافر الأجهزة والبرمجيات، والقدرة على تصميم وإنتاج المحتوى التعليمي بشكل ممتاز.
- عدم فهم الدور الجديد للمعلم في التعلم الافتراضي، حيث يسود اعتقاد خاطئ بأن التعلم عبر الإنترنت يلغي دور المعلم تمامًا.
- على الرغم من هذه التحديات، إلا أنّ هناك توجهًا متزايدًا في الكثير من الدول العربية نحو تبني التعليم الافتراضي، من خلال بذل الكثير من الجهود لأجل تحسين وتطوير البنية التحتية التكنولوجية وكذا تكييف البرامج التعليمية وتطويرها بما يتلائم طبيعة وخصوصية التعليم الافتراضي، لذلك فإن هذه التحديات المتعددة، والتي تمثل عوائق حقيقة لتمكين التعليم الافتراضي من تحقيق الجودة، وفي مقابل ذلك يستوجب رفع هذه التحديات ووضع حلول لها من خلال طرح استراتيجيات متطورة لإنجاح التعليم الافتراضي.

10- استراتيجيات تحسين جودة التعليم الافتراضي: نذكر منها:

- تطوير المحتوى التعليمي المتميز: يجب تصميم محتوى تعليمي ذو جودة عالية يستجيب لاحتياجات الطلاب ويشجع على التفاعل والمشاركة.
- تنوع وسائل التفاعل: يجب توفير مجموعة متنوعة من وسائل التفاعل، مثل المناقشات الجماعية والأنشطة التعاونية، لزيادة مشاركة الطلاب.
- توجيه الطلاب وتقديم التقييم الفوري: يجب توفير آليات فعالة لتوجيه الطلاب وتقديم التقييم الفوري لأدائهم، مما يساعدهم على التحسين المستمر.

- من خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات والتغلب على التحديات المتعلقة بجودة التعليم الافتراضي، يمكن تحقيق تجربة تعليمية ممتازة وفعالة للطلاب.

خاتمة:

لقد أصبح إدراك أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الافتراضي حتمية تتماشى ومتطلبات العصر الرقمي، فقد ساهمت بشكل كبير في تطوير المناهج التعليمية وإثراء الكثير من المحتويات من خلال التفاعل الفوري والنقاش ما يسمح بإفساح المجال للإبداع والإبتكار لدى المتعلمين. غير الكثير من التحديات والعقبات لا تزال تحد من نجاعة التعليم الافتراضي بما يحقق الجودة والنائج الإيجابية التي ترفع من سقف التطلعات حول إدماج ما يعرف بالمدرسة الافتراضية كنموذج تفاعلي يتماشى ومتغيرات العصر الرقمي، لذا وجب وضع استراتيجيات وأهداف للاستثمار في التعليم الافتراضي الذي أصبح واقعا جنبا إلى جنب مع المدرسة التقليدية أو التعليم الواقعي.

المراجع:

- 1- الجابر، أحمد. (2010). التعليم الافتراضي: مفاهيم وتطبيقات. الرياض: دار الجنادرية.
- 2- الحامد، خالد. (2010). التربية وعلم النفس التربوي (ط1). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- 3- السعود، عبد الله. (2015). علم النفس التربوي: المفاهيم والتطبيقات. الرياض: دار اليمامة.
- 4- الشهري، عبد الله. (2019). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعلم الافتراضي: دراسة تحليلية لآراء الطلاب والمعلمين. مجلة التعليم الافتراضي والتعلم الإلكتروني، مجلد8(عدد3).
- 5- العتيبي، عبد الله. (2017). مدخل إلى علم النفس التربوي. الرياض: دار الوطن.
- 6- العتيبي، فاطمة بنت عبد الله. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم الافتراضي: تحليل نظري. مجلة التربية الرقمية، مجلد4(عدد2).
- 7- القاسم، محمد. (2016). التعليم والتنمية البشرية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 8- تورترا، جون، ولويس، ريزا. (2007). نظريات التعلم والتعليم. الرياض: المكتب العربي للنشر.

9- طامي، نائر سلمان. (2016). التعليم الافتراضي الجامعي: نحو جامعة افتراضية عدد (71). مجلة دياي.

Sources and References:

- 1- Al-Jaber, Ahmed. (2010). Virtual Education: Concepts and Applications. Riyadh: Dar Al Janadria.
- 2- Al-Hamid, Khalid. (2010). Education and Educational Psychology (1st ed.). Riyadh: King Fahd National Library.
- 3- Al-Saud, Abdullah. (2015). Educational Psychology: Concepts and Applications. Riyadh: Dar Al Yamama.
- 4- Al-Shahri, Abdullah. (2019). The Use of Social Media in Virtual Learning: An Analytical Study of Students' and Teachers' Opinions. Journal of Virtual Education and E-Learning, 8(3).
- 5- Al-Otaibi, Abdullah. (2017). An Introduction to Educational Psychology. Riyadh: Dar Al Watan.
- 6- Al-Otaibi, Fatimah bint Abdullah. (2020). The Role of Social Media in Virtual Education: A Theoretical Analysis. Digital Education Journal, 4(2).
- 7- Al-Qasim, Mohammed. (2016). Education and Human Development. Cairo: Anglo-Saxon Library.
- 8- Baker, S; al, et .(2020) .Exploring the Effectiveness of Zoom in Virtual Learning: A Case Study .(15) International Journal of Educational Technology.
- 9- David Mank .(2005) .Using data mining for e- learning decision making .(3)Electronic Journal -of E learning.
- 10- Gary Morrison ,Ross Steven, Ross Marlene .(2011) .Distance Education: Concepts and Challenges .New York: Routledge: Fourth Edition.
- 11- Hodges, C; Moore, S; Lockee, B; Trust, T; Bond, A .(2020) .The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning . Educause Review.
- 12- Jensen, E .(2015) .Learning and Intelligence .New York: Simon & Schuster.
- 13- Karther, Maria .(2017) .Social Media for Learning: A practical introduction for educators .SAGE Publications.
- 14- Moore, M.G; Kearsley, G .(2011) .Distance Education: A Systems View of Online Learning .Belmont, CA: Wadsworth, Cengage Learning .
- 15- Smith, J. Jones, A .(2018) .The Impact of Google Classroom on Student Learning: A Case Study .(12) Journal of Educational Technology.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث العدد 02 (16) 2024/04/15
ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- 16- Smith John .(2018) .Social Media for Educators: Strategies and Best Practices .Rowman & Littlefield.
- 17- Tourotra, John, & Louis, Riza. (2007). Theories of Learning and Education. Riyadh: Arab Office for Publishing .
- 18- Tami, Thaer Salman. (2016). University Virtual Education: Towards a Virtual University (No. 71). Dayali Magazine.

Virtual Education: Between Keeping Pace with Reality and Achieving Quality: A Theoretical Study on Parallel Virtual Learning Platforms: What Role and What Change do; Social Media Sites Play?

Belabbes youssouf
Algeria
Belabbesyousouf@gmail.com

Abstract:

This research paper aims to highlight the role of internet platforms in the educational process, or what has become known as virtual education, especially since its widespread use during the COVID-19 pandemic. Since then, social media platforms have become powerful and effective tools in serving virtual education. Therefore, this study sheds light on the most prominent positives, contributions, and even drawbacks associated with the use of social media platforms in the educational process. It also aims to identify various platforms available on the internet that have been utilized for educational purposes in various forms, whether academic education, skills training, or governmental education. The virtual school has thus become an essential and fruitful institution, allowing for discussion about the benefits and investment in digital technology in education.

Keywords: Education, Virtual Education, Social Media Platforms, Educational Curricula, Education Quality.

قياس مستوى مقروئية نصوص كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي باعتماد اختبار كلوز
الدكتورة آمنة شنتوف*

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة البحث تلمسان
aminachentouf84@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/04

تاريخ الارسال : 2024/01/28

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن مستوى المقروئية في الوسط المدرسي، وذلك من خلال قياس مقروئية النص عند متعلمي المرحلة الابتدائية، وتختلف أدوات قياس المقروئية من اختبارات واستمارات وغيرها، واختبار الغلق أو كلوز كما يطلق عليه هو واحد من هذه الاختبارات المعتمدة والذي اخترته في قياس مقروئية نص "ختان زهير" للسنة الثالثة ابتدائي، محاولة الإجابة عن الإشكالية الآتية: هل يناسب هذا النص المرحلة العمرية المقدم لها؟ وأي مستوى من مستويات اختبار الغلق الثلاثة يحققها هذا النص؟ وللإجابة عن هذا التساؤل وتساؤلات أخرى قمت بدراسة ميدانية اشتملت على عينة عشوائية متكونة من 33 متعلما.

الكلمات المفتاحية: المقروئية؛ المرحلة الابتدائية؛ اختبار كلوز؛ المتعلم.

*المؤلف المرسل: آمنة شنتوف، الايميل: aminachentouf84@gmail.com

مقدمة:

انتشر في الآونة الأخيرة نفور المتعلمين من القراءة بمختلف مستوياتهم التعليمية ؛ فما مرد هذا العزوف هل هو طبيعة النصوص المقررة في الكتاب المدرسي؟ وهل يتساوى المتعلمون في مستوى مقروئيتهم؟ وكيف نرقى بمستوى المقروئية في مدارسنا؟ وحتى نجيب عن هذه التساؤلات ينبغي اعتماد اختبارات خاصة مثل اختبار كلوز أو الإغلاق والقراءة بطريقة النجمة واختبارات الاستيعاب وغيرها . ومن النتائج المتوصل إليها أن كلما كان النصّ كان من الحياة اليومية التي يعيشها المتعلم كان استوعابه أسهل بينما النصوص ذات الطابع العلمي يجد المتعلم صعوبة في فهم مصطلحاتها وقراءتها.

1. مفهوم المقروئية:

يعرفها موسى بأن المقروئية تتعلق بمدى سهولة النص أو صعوبته بالنسبة للقارئ ، وفهم مضمون المقروء من قبله وأن يناسب النص ميوله ومستواه العمري والفكري(جاسم، 2012، صفحة 93)

2. أسلوب كلوز (التتمة):

يعرف أسلوب كلوز بسهولة بنائه وتفسيره التعليمي، وحسب هذه الطريقة المستخدمة لمعرفة مقروئية النصوص.

3. الفرق بين اختبار الغلق و التكملة:

أوجه التشابه بينهما في أنّ كلّ منهما يعتمد على حذف مفردات من النص يطلب من القارئ التعرف عليها، أمّا الاختلافات فهي كثيرة أهمّها :

1- حذف كلمة واحدة في اختبار الغلق ، بينما في اختبار التكملة قد يحذف أكثر من كلمة في المرة

الواحدة وحتى أنّ الحذف قد يصل إلى جملة كاملة ويطلب من القارئ استرجاعها.

2-الأول له نظام معين في حذف الكلمات أساس موضوعي ، بينما اختيار التكملة يتم فيه حذف الكلمات على أساس غير ثابت.

3 تحذف الكلمات البنائية أو الروابط ما دام تكرارها قد اتفق مع الحذف في اختبار الغلق ، بينما لا تحذف عادة في اختبار التكملة منها شيء.

4. ينجز اختبار الغلق انطلاقاً من نص مترابط تحذف منه كلمات وردت في ترتيب معين، وترتبط مع بعضها البعض في سياق متكامل، بينما اختبارات التكملة تكون انطلاقاً من عدة جمل وفقرات منفصلة وقد يختلف موضوعها. (شعبان، 2011، صفحة 125 و126).
مستويات اختبار (كلوز):

- 1- المستوى القرائي المستقل: هو أن يتمكن القارئ من فهم النص وما جاء فيه بمفرده دون مساعدة المعلم. ويحصل على علامة تتراوح بين 61% - 100%.
 - 2- المستوى القرائي التعليمي: وهو أن يستوعب القارئ ما جاء في النص بإشراف المعلم وليس بمفرده وتتراوح العلامة بين 41% - 60%.
 - 3- المستوى القرائي الإحباطي: وأن يعجز المتعلم بقدراته وإشراف معلمه على فهم مضمون النص وتكون العلامة أقل على 41% (إبراهيم، 2001: 117)
3. الدراسة التطبيقية:

حدود الدراسة:

الحد الأكاديمي: التعليم الابتدائي

الحدّ البشري: 33 متعلماً

الحد الزمني: 29 جانفي 2023

الحد المكاني: ابتدائية معمر محمد.

الحد الجغرافي: بلدية سبعة شيوخ، دائرة الرموشي ولاية تلمسان.

إجراءات الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بابتدائية معمر محمد ببلدية سبعة شيوخ، وقد اعتمدت عينة عشوائية من متعلمي السنة الثالثة ابتدائي والذين بلغ عددهم 33 متعلماً.

*أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على اختبار كلوز كأداة للبحث:

1- اعتمدنا ثلاثة نصوص عشوائية.

2- اخترنا حذف الكلمة السادسة من كل جملة واستثنينا بداية ونهاية الفقرة.

3- كتابة النصوص بخط واضح ومفهوم للقارئ.

4-قراءة نموذجية بصوت واضح للنصوص من الباحثة وشرح الاختبار للمتعلمين.

*إجراء الاختبار و تصحيحه :

تم إجراء الاختبار في بداية الفصل الثاني للموسم الدراسي 2023/2022م، وقد أشرفت الباحثة على إجراء الاختبار .وكانت العلامات التالية:

- درجة للكلمة المسترجعة الأصلية الصحيحة .

- نفس العلامة إذا استعمل مرادفة تحافظ على المعنى نفسه.

- نصف العلامة للكلمة التي بها خطأ نحوي أو صرفي.

- صفر للكلمة الخاطئة .

- صفر للفراغ الذي لم تتم تعبئته.

تضمنت النصوص 10 فراغات بواقع 10 درجات .

*نتائج الدراسة :

للإجابة عن السؤال : ما مستوى مقروئية النص؟ تم توزيع النتائج على المستوى المستقل والمستوى

التعليمي والمستوى الإحباطي.

النص 1: (وآخرون، 2017، صفحة 31)

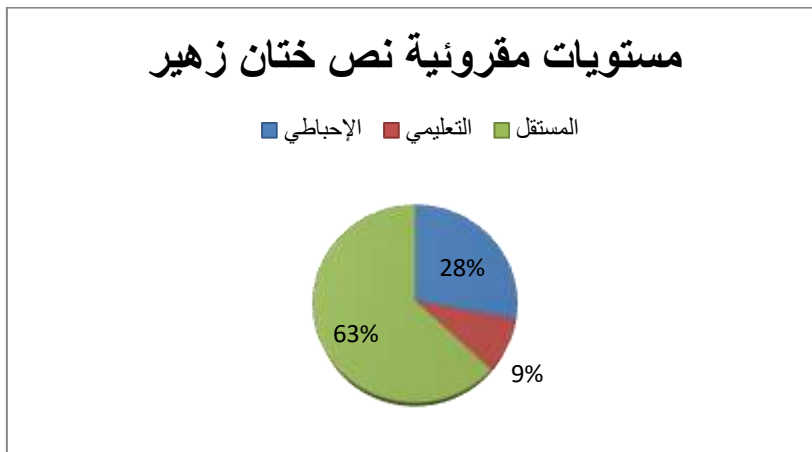
النص 2: (بن صيد وآخرون، 2017: 84)

النص 3: (المصدر السابق، 2017: 39)

الجدول 1: مستويات المقروئية للنصوص الثلاثة

المستوى المستقل		المستوى التعليمي		المستوى الإحباطي		رقم النص	عنوان النص
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار		
63%	21	9%	3	28%	09	النص 1	ختان زهير
9%	03	45%	15	46%	15	النص 2	الغذاء المفيد
58%	19	18%	6	24%	08	النص 3	فرحة العائلة
43.33%		24%		32.66%		الكتاب	متوسط النسبة المئوية

الشكل 1: مستويات مقروئية نص ختان زهير



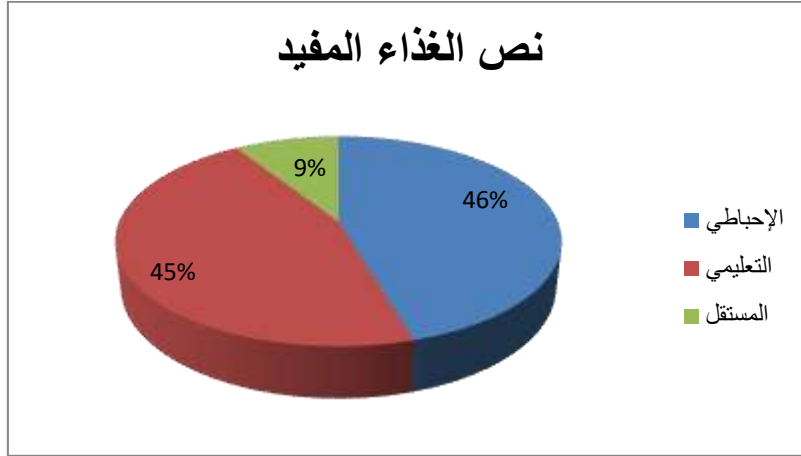
المصدر: إعداد الباحثة

التحليل:

أعلى نسبة في اختبار كلوز كانت في المستوى المستقل بنسبة 63٪ فعدد أفراد العينة 21 متعلما من أصل 33 متعلما كانت إجاباتهم في هذا المستوى أي ثلثي العينة استطاعت أن تقرأ النص وتسترجع المفردات المحذوفة دون مساعدة المعلم ، عدد التلاميذ الذين لا يستطيعون قراءة النص وفهم محتواه إلا بمساعدة المعلم ووجوده بلغت نسبتهم 9٪، هم 3 فقط. تلميذين وتلميذ واحد وعدد الكلمات التي عجزت الفئة عن تذكرها هي 3 مفردات فقط. ومن خلال النتائج المتوصل إليها نقول الفئة التي تحتاج للمعلم من أجل فهم مضمون النص هي فئة قليلة مقارنة بعينة المستوى المستقل.

عدد التلاميذ الذين لا يستطيعون فهم النص المقروء وحدهم ولا حتى بمساعدة المعلم هم 9 من أصل 33 متعلما بنسبة 28٪، والعينة ضعيفة بالمقارنة مع من فهموا النص فهي تمثل ثلث العينة تقريبا.

الشكل 2: مستويات مقروئية نص الغذاء المفيد



المصدر: من إعداد الباحثة

التحليل:

يتبين لنا في النص الثاني أن نسبة المستوى الإحباطي أعلى نسبة من المستويين الآخرين وقد بلغت 46٪ وربما يعود هذا العسر في فهم النص إلى نوعية النص التي تختلف عن النص الأول الذي يمثل مناسبة سعيدة اعتاد المتعلم على مظاهرها في حياته اليومية، وكذلك النص الثالث الي ينتمي إلى المواضيع الاجتماعية وفرحة العائلة وهي من المظاهر اليومية التي يعيشها الطفل ولهذا سهل عليها فهمها بسهولة، بينما بلغت نسبة

المستوى التعليمي 45٪ وذلك لأن نوعية النص تحتاج إلى مساعدة المعلم حتى يفهم المتعلم المقصود، بينما نسبة المستوى المستقل بلغت 9٪ وذلك لأن موضوع النص يميل إلى الجانب العلمي والغذاء الصحي ومثل هذه المواضيع لا يمكن أي يفهمها طفل الثمان سنوات وحده إلا إذا كان على قدر عال من الذكاء والمطالعة المستمرة لمختلف النصوص .

الشكل 3: مستويات مقروئية نص فرحة العائلة



المصدر: إعداد الباحثة

التحليل :

أعلى نسبة كما تتضح هي في المستوى المستقل بـ 58٪ ، وذلك لأنّ موضوع النص في متناول المتعلم كما سبق وأشارنا، ويليه المستوى الإحباطي بنسبة 24٪ بينما المستوى التعليمي 18٪. ومن خلال النتائج يتضح أيضا أن فئة الإناث أكثر مقروئية للنصوص من الذكور.

الاختبار ككل :

يتبين من الجدول أن 32.66٪ من التلاميذ كان مستوى مقروئيتهم من النوع الإحباطي وأن 24٪ من التلاميذ كان مستوى مقروئيتهم من النوع التعليمي ، و أن 43.33٪ من التلاميذ في المستوى الأول ، والمتعلمون الذين يقرؤون النص بدون معلم أو بإشرافه هم 67.33 % مما يعني أن مقروئية الكتاب ككل تناسب 67.33 % من التلاميذ الذين أعد لهم الكتاب.

يلاحظ من الجدول أن نتائج التلاميذ تناسب المستوى المستقل ، وأن الشكوى و التدبر من كتاب اللغة العربية من التعليم الابتدائي بدعوى صعوبته و عدم ملاءمته لمستوى التلاميذ غير مقبول ، لأن الاختبار أثبت أن مستوى مقروئية النصوص في الكتاب موضوع الدراسة جيدة لأنها تقع في المستوى المستقل أي تمكن التلاميذ من قراءة النصوص الأدبية و استيعابها دون مساعدة المعلم و إشرافه ، و لعل المشكلة في كتاب اللغة العربية أو عند المتعلم عندما يكون طابع النص علمي من ، مع ضرورة الإشارة إلى أن نسبة النصوص العلمية في الكتاب موضوع الدراسة قليلة وهذا ما يثبت فعلا إمكانية قدرة المتعلم على فهم النص ومعانيه .

4. خاتمة: من النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية ما يلي:

- ✓ اعتماد اختبار كلوز وغيره من الاختبارات يسهم بشكل فعال وكبير في اكتشاف مواضع الضعف عند المتعلم وبالتالي البحث عن الحلول للتقليص منها.
- ✓ يساعد هذا الاختبار في معرفة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- ✓ يستطيع المتعلم اكتشاف ميول المتعلم وبالتالي ماهو طابع النصوص التي يسهل عليه فهمها وقد تبين ذلك من خلال العينة العشوائية التي اعتمدها في الدراسة وتبين أنه يستصعب فهم النص العلمي أكثر من النص الأدبي.

- ✓ كلما كان النص من بيئة المتعلم التي يعيش فيها كلما كانت قدرته على الفهم والقراءة عالية.

5. التوصيات:

- ✓ الاهتمام بقياس مقروئية كتب اللغة العربية للتحقق من مدى ملاءمتها لمستوى المتعلمين في مراحل التعليم المختلفة .
- ✓ تدريب معلمي اللغة العربية للعمل بهذه الاختبارات والاستراتيجيات التي تعود بالنفع على المتعلم والمجتمع.

CONCLUSION

- Attention to measuring the readability of Arabic language books to verify their suitability for the level of learners in different stages of education.
- Training Arabic language teachers to develop the reading skills of learners by using modern strategies in teaching reading to learners.
- Allocating training courses for Arabic language teachers to help them on a mechanism to identify learners' weakness in reading comprehension so that they can be treated early.

قائمة المراجع:

1. بن صيد بورني وآخرون. (2017). كتاب اللغة العربية ، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي . الجزائر : ديوان المطبوعات المدرسية.
2. بو قحوص، خالد، وإسماعيل علي إبراهيم. (2001). قياس مقروئية كتاب الكائنات الحية والبيئة المقرر على طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين. مجلة مركز البحوث التربوية، العدد 19 جامعة قطر، 117.
3. ماهر شعبان. (2011). تعليم المفردات اللغوية. عمان، الأردن: دار المسيرة، ط1.
4. موسى، فراس جاسم. (2012). قياس مقروئية كتاب القراءة العربية للصف الرابع الابتدائي في العراق. مصر: جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
ترجمة قائمة المراجع الى الانجليزية:

Bibliography List :

1. Arranged and numbered Ben Sid Burney et al. (2017). Arabic Language Book, Third Year of Primary Education. Algeria: Office of School Publications.
2. Bou Qahous, Khaled, and Ismail Ali Ibrahim. (2001). Measuring the readability of the book of living organisms and the environment scheduled for secondary school students in the State of Bahrain. Journal of the Educational Research Center, Issue 19, Qatar University, 117.
3. Maher Shaaban. (2011). Vocabulary Teaching. Amman, Jordan: Dar Al-Masirah, 1st Edition.
4. Musa, Firas Jassem. (2012). Measuring the readability of the Arabic reading book for the fourth grade of primary school in Iraq. Egypt: League of Arab States, Arab Organization for Education, Culture and Science.

**The level of readability of the texts in the third year
primary textbooks by adopting the cloze test.**

Amina CHENTOUF¹
Tlemcen Research Unit ¹
aminachentouf84@gmail.com

Abstract:

This research paper aims to reveal the level of readability in the school environment, by measuring the readability of the text when primary school learners, and the tools for measuring readability vary from tests, forms, etc., and the cloze test or Claus, as it is called, is one of these approved tests, which I chose in measuring the readability of the text "Zuhair circumcision" for the third year of primary school, trying to answer the following problem: Is this text appropriate for the age stage for which it is presented? And which of the three levels of the cloze test does this text achieve?

Keywords: :readability; Primary Stage; Cloze Test; Learner.

معنى التعلّم بين الأستاذ والتلميذ

فاتن حمدي^{1*}

¹ جامعة جندوبة تونس

dachfaten@gmail.com

عادل حمدي²

² جامعة جندوبة تونس

adel.hamdi1963@gmail.com

أبو بكر بن عبد الكريم³

³ جامعة جدة

20tunis20@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/16

تاريخ الارسال : 2024/01/28

hgملخص:

يهتمّ البحث بدراسة معنى التعلّم بالنسبة إلى الأستاذ والتلميذ. وقد سعينا في مرحلة أولى إلى سبر تصوّرات الأساتذة للتعلّم والطرق التي يعتمدونها لتيسير تعلّم تلامذتهم ، وفي مرحلة ثانية، سعينا إلى الوقوف على معنى التعلّم بالنسبة إلى التلامذة وإلى الصّعوبات التي تعترضهم في هذه العملية. تمّ مررنا إلى صياغة مقترحات عملية لتيسير تعلّم التلامذة انطلاقا من الأدبيات التربويّة ذات الصّلة.

الكلمات المفتاحية:

التعلّم . التّصوّرات الاجتماعية . صعوبات التعلّم . الأساليب العرفانيّة . الصّلة بالمعرفة

* المؤلف المرسل: فاتن حمدي، الايميل: dachfaten@gmail.com

مقدمة:

يفيدنا علم النفس الاجتماعي أنّ الأفراد لا يتعاملون مع الواقع كما هو وإنما من خلال تصوّراتهم له (Moscovici, 1984)، ومن هذا المنطلق ربّما كان من المجدي العمل على سير تصورات مختلف الفاعلين التربويين لفعل التعلّم والبحث في الاختلافات المحتملة فيه: فالمقاربة الميكروسوسولوجية للصّلة بالمعرفة تدعو إلى الوقوف على معنى التعلّم من منظور التلميذ، لأنّه يختلف في أحيان كثيرة عن تصوّر المدرّس له. وقد ينتج عن هذا الاختلاف لتصوّر التعلّم بين التلميذ والمعلّم الإخفاق الدّراسي: >> بصفة عاقبة يتموضع الكثير من التلامذة ضمن إطار للتعلّم غير ملائم لتملّك المعارف والنّجاح في المدرسة << (Charlot, 1997, p77).

وفي السّياق ذاته، تؤكّد المقاربة الأنثروبولوجية للصّلة بالمعرفة على ضرورة أخذ الصّلة المؤسّساتية بالمعرفة بعين الاعتبار. المؤسّسة بالنّسبة إلى موضوع بحثنا هي المدرسة. ذلك أنّ نجاح التلميذ في تعلّماته رهين إدراكه لصّلة المدرسة بالمعرفة واستيعابه لها، وبهذا فالتعلّم هو التّطابق مع الصّلة المؤسّسية بالمعرفة: >> أن يتعلّم فرد ما موضوعا معرفيا، يعني أن يطابق صلته به مع الصّلة المؤسّسية بذلك الموضوع. ولا يصير الفرد عضوا جيدا في المؤسّسة إلا إذا امتثل للصّلة بالمعرفة التي تحددها هذه المؤسّسة << (Chevallard, 1992, p30)، وهذا ما يسنده (De Vecchi, 1992) الذي يرى أنّ من عوامل الإخفاق أنّ التلامذة يجهلون قواعد عمل الأساتذة بالإضافة إلى المدرسة (p19).

فهل أنّ الأساتذة يساعدون التلميذ على إدراك متطلّبات الصّلة المدرسية بالمعرفة بما في ذلك سلوكيات التعلّم المنتظرة منه، أم أنّهم يرون أنّ ما هو مطلوب واضح وبديهي بالنسبة إليه؟ ومن ناحية أخرى تذهب الأدبيات إلى أهمية البعد العلائقي والوجداني في عملية التعلّم إذ يرى (Codol, 1988): >> أنّ العرفاني لا يختزل في العمليّات الدّهنية وحدها، لأنّ الوجداني والدّاعي يتدخّلان في كلّ مراحل النّشاط العرفاني (أثناء انتقاء العمليّات وتنظيمها...). << (ص176). فهل أنّ الأساتذة في مجملهم يعون أهمية البعد العلائقي والوجداني في عملية التعلّم؟

إشكالية البحث

من خلال التّفاعل مع الأساتذة. أثناء حصص التّكوين التي جمعنا بهم، ذكر قسم هامّ منهم أنّ الكثير من التلامذة الذين يدرّسونهم لا يتعلّمون بصفة مرضية رغم الجهود التي يبذلونها لتعليمهم.

ومن جهة أخرى، ومن خلال مقابلاتنا مع التلامذة، لاحظنا أن نسبة هامة من الصعوبات التي يعبرون عنها تصنف في خانة «الصعوبات الدراسية» وتتجسد أساسا في صعوبات تعلمية. ويؤكد هؤلاء التلامذة. في غالبهم. على أنهم يجتهدون في الدرس والمراجعة دون الوصول إلى نتائج مقبولة، مما أثار لدينا تساؤلات حول معنى التعلم بالنسبة إلى التلامذة.

هذه الملاحظات الميدانية بلورت لدينا الإشكالية التالية:

ماذا يعني التعلم بالنسبة إلى التلميذ؟ وما هي تصورات الأساتذة للتعلم؟ وهل هناك اختلافات في معنى التعلم بين الأستاذ والتلميذ؟ وهل تساءل إطار التدريس عن معنى التعلم بالنسبة إلى التلامذة؟ ...

فرضية العمل

بعد تبلور الاشكالية شرعنا في هذا البحث انطلاقا من فرضية العمل التالية:
يبدو أن هناك اختلافات حول معنى التعلم بين الأستاذ والتلميذ.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

1. التعرف على معنى التعلم من زاوية التلميذ
2. التعرف على معنى التعلم من زاوية الأستاذ
3. الوقوف على نقاط التطابق والاختلاف في معنى التعلم بالنسبة إلى الأساتذة والتلامذة

أهمية البحث

تتجسد أهمية البحث في أن تيسير تعلم التلامذة صار يمثل مشغلا رئيسيا بالنسبة إلى الأولياء والأساتذة، بل أن: << نجاح التلامذة في تعلماتهم يمثل مبرر وجود المدرس >> (Develay, 1994, p17). ويضيف نفس الباحث أنه نتيجة للتغيرات المجتمعية المتسارعة، شهدت الهوية المهنية للأستاذ تغيرا جذريا من التعليم إلى المسؤولية عن تعلم التلامذة: << كانت الهوية المهنية للمدرس تتمثل في تعليم مادته، واليوم هي ترتبط بكفاءته على تيسير تعلم المادة لتلامذته >> (ص11).

مجتمع البحث

تألف مجتمع البحث من اساتذة التعليم الثانوي والإعدادي بالإضافة إلى تلامذة المرحلة الإعدادية. ولقد اخترنا أن يقتصر البحث على تلامذة المرحلة الإعدادية دون تلامذة المرحلة التعليم الثانوي لمحدودية مجال

البحث، وللإختلاف بين مجتمعي تلامذة المرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي من حيث خاصيات المرحلة
النشوتية لكليهما.

عينات البحث

اشتمل البحث على عيّنتين من الأساتذة والتلامذة:

جدول (1): توزيع أفراد عينة الأساتذة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	13	%33
إناث	27	%67
الجملة	40	%100

جدول (2): توزيع أفراد عينة التلامذة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
السابعة أساسي	12	%30
الثامنة أساسي	13	%32
التاسعة أساسي	15	%38
الجملة	40	%100

منهج البحث

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التوعوي، والذي يعتبر مناسباً لهذا الصنف من البحوث، وذلك عن
طريق وصف الظاهرة من خلال جمع البيانات الميدانية حولها بواسطة أداة المقابلة

أداة البحث

للوقوف على تصورات الأساتذة والتلامذة للتعلّم استعملنا المقابلة شبه الموجهة: مقابلة للأساتذة ومقابلة
للتلامذة

أ. دليل المقابلة الخاصة بالأساتذة:

تكوّن دليل المقابلة من أربعة أسئلة

1. حسب رأيك، هل أنّ كلّ التلامذة قابلون للتعلّم؟
2. هل أنّ الأستاذ مسؤول عن تعلّم كلّ التلامذة أم عن تعلّم فئات منهم؟ (إن كنت ترى أنّ مسؤوليّته تقتصر على تعلّم فئات معينة، أذكرها؟)
3. كيف تيسّر تعلّم التلامذة وتعينهم في ذلك؟
4. من خلال التفاعل في الفصل، كيف تنفطن إلى أنّ تلميذا ما لم يفهم؟

ب. دليل المقابلة الخاصة بالتلامذة:

تكوّن دليل هذه المقابلة من ثلاثة أسئلة:

1. كيف تتعلّم في الفصل؟
2. بصفة عامة ماهي الصّعوبات التي تجدها في فهم الموادّ داخل الفصل؟
3. عندما لا تفهم الدّرس، هل تطلب من الأستاذ إعادة الشّرح؟ لماذا؟

2. عرض النتائج

. تصوّرات الأساتذة للتعلّم

قبل التعرّف على تصوّرات الأساتذة للتعلّم داخل الفصل، حاولنا في البداية الوقوف على مواقفهم (attitudes) من قابليّة التلامذة للتعلّم، وعلى مسؤوليّتهم في تعلّمهم

. قابلية التلامذة للتعلّم من منظور الأساتذة:

أدرجنا سؤالاً (رقم 1) أردنا من خلاله التعرّف على قابليّة التلامذة للتعلّم من منظور الأساتذة:

. حسب رأيك، هل تعتقد أنّ كلّ التلامذة قابلون للتعلّم؟

ويلخصّ الجدول الموالي إجابات الأساتذة:

قابلية التعلم	التكرارات (fréquences)	النسب المئوية
كلّ التلامذة قابلون للتعلم	6	14%
التعلم مشروط بتوفر مجموعة عوامل	34	86%
الجملة	40	100%

يتضح من خلال الجدول:

. أنّ (86%) من الأساتذة يرون أنّ قابلية التعلم لدى التلميذ مشروطة بتوفر مجموعة من العوامل

. أنّ (14%) منهم يرون أنّ كلّ التلامذة دون استثناء قابلون للتعلم.

وبهذا، فإنّ أغلبية الأساتذة يرون أنّ التعلم مشروط بتوفر مجموعة عوامل أي أنّ ليس كلّ التلامذة قابلون للتعلم.

وبسؤال الأساتذة عن العوامل التي تحدّد قابلية التعلم . حسب رأيهم . كانت إجاباتهم كالتالي:

جدول (4): العوامل المؤثرة في قابلية التعلم لدى التلميذ بحسب الأساتذة

العوامل	التكرارات	النسبة المئوية
عوامل اجتماعية:	32	94%
عوامل سيكولوجية:	26	76%

ويتضح من خلال الجدول أنّ أغلبية الأساتذة يربطون قابلية التعلم بمتغيرات اجتماعية بدرجة أولى تليها متغيرات سيكولوجية.

. مسؤولية الأستاذ عن تعلم التلامذة . من منظور الأساتذة .

لقد أدرجنا سؤالاً (رقم 2) للتعرف على مدى مسؤولية الأستاذ عن تعلم التلامذة من منظور الأساتذة:

. هل أنّ الأستاذ مسؤول عن تعلم كلّ التلامذة أم عن تعلم فئات منهم؟ (إن كنت ترى أنّ مسؤوليته تقتصر

على تعلم فئات معينة، أذكرها؟)

وقد كانت إجابات الأساتذة كما في الجدول رقم 3:

جدول (5): مسؤولية الأستاذ عن تعلّم التلامذة

التكرارات	النسبة المئوية	مسؤولية الأستاذ
9	22%	الأستاذ مسؤول عن تعلّم كلّ التلامذة
31	78%	الأستاذ مسؤول عن تعلّم فئات من التلامذة
40	100%	الجملة

يتّضح من خلال الجدول:

أنّ (22%) من الأساتذة ذكروا أنّهم مسؤولون عن تعلّم كلّ التلامذة، في حين ذكر (78%) منهم أنّهم مسؤولون فقط عن تعلّم فئات ذات مواصفات معينة.

وبخصوص الفئات التي يكون الأستاذ مسؤولاً عن تعلّمها، كثر المستجوبون ما ذكروه بالنسبة إلى السؤال رقم 1، كما أضاف 11 منهم (27%) متغيّراً ثالثاً يهتمّ الجانب المؤسسي الهيكليّ: بحيث يمكن تعريف هذه الفئات القابلة للتعلّم بـ:

. التلامذة الذين لا يعيشون صعوبات أسريّة واجتماعيّة حادّة (عوامل اجتماعيّة)

. التلامذة الرّاضون في الدّراسة والذين لا يعيشون إحباطاً وصعوبات نفسيّة معيقة (عوامل سيكولوجيّة)

. التلامذة الذين لا يدرسون في مدارس تعاني نقائص هيكلية حادّة: الاكتظاظ، نقص التّجهيزات، نقص التّأطير... (عوامل هيكلية)

وبهذا فما جاء في إجابات الأساتذة بخصوص هذا السؤال منسجم مع إجاباتهم الواردة في السؤال السّابق. ومن الأمور اللافتة للنظر أن الأساتذة - في نسبة هامّة منهم - يرون ضرورة توفّر الرّغبة كشرط أساسيّ للتعلّم، أي أنّهم يفترضون أنّ وجودها بديهيّ لدى التلامذة، ومن ثمّ هم لا يرون أنّهم مسؤولون عن استشارتها.

. تيسير تعلّم التلامذة في الفصل:

أدرجنا سؤالاً (رقم 3) للوقوف على الممارسات الميسّرة للتعلّم من وجهة نظر الأساتذة:

3. كيف تيسّر تعلّم التلامذة وتعينهم في ذلك؟

وفيما يلي ملخصّ للوحدات المعنويّة التي ذكرها الأساتذة:

"أشرك التلامذة"، أنوع الأسئلة"، "أدعو التلامذة إلى المشاركة"، "أراقب مختلف الأعمال" "أجيب على الأسئلة"، "أعيد الشرح"، "أكثر من التمارين التطبيقية"، "أجيب على أسئلة التلامذة"، "أراقب الكراسات"، أضع التلامذة أمام وضعيات متدرجة الصعوبة"...

يبدو من خلال هذه الوحدات المعنوية أنّ الأساتذة في مجملهم يسعون إلى تشريك التلامذة من أجل تيسير تعلمهم. ولمزيد الاقتراب من الترجمة الإجرائية لكيفية تشريك التلامذة وطرق التفطن إلى التلامذة الذين يعسر عليهم الفهم ، أدرجنا السؤال التالي:

. من خلال التفاعل في الفصل، كيف تنتبه إلى أنّ تلميذا ما لم يفهم؟

وهذا ملخص للوحدات المعنوية الواردة في أجوبة الأساتذة:

جذاذة (2). ملخص للوحدات المعنوية المجسدة لطرق التفطن إلى من يعسر عليه الفهم من التلامذة

"أسأل: من لم يفهم؟"، "أجيب على أسئلة التلامذة"، "أنفطن إلى التلامذة الذين لم يفهموا من خلال التمارين التطبيقية"، "أوجه أسئلة متنوعة إلى التلامذة"، "أجيب على استفسارات التلامذة"، "أنفطن إلى التلامذة الذين لم يفهموا من خلال الفروض «،» أستنتج ذلك من ملامح التلامذة"...

وعند تحليل الوحدات المعنوية المتعلقة بهذا السؤال، تبين أنّ الوحدتين المعنويتين اللتين تكررنا أكثر من غيرها إحصائياً. في أجوبة الأساتذة هما:

"أسأل: من لم يفهم؟" و"أجيب على أسئلة التلامذة".

وهكذا يبدو أنّ الأساتذة في الغالب، ينتظرون من التلامذة أن يبادروا إلى طلب الشرح في صورة عدم الفهم.

. تصوّرات التعلّم بالنسبة إلى التلامذة

التعلّم سيرورة متشعبة، تقوم على نشاط المتعلّم وبنائيته ، والتعلّم يكون في فضاءات متعدّدة تتجاوز المؤسسة المدرسيّة، ولكن اعتبارا لحدود بحثنا حاولنا في المقابلة سير تصوّرات التلامذة للتعلّم في فضاء محدّد هو الفصل، وذلك من خلال تفاعلهم مع الأستاذ.

وقد حاولنا في بداية المقابلة التعرّف على معنى التعلّم في الفصل بالنسبة إلى التلميذ:

. معنى التعلّم في الفصل . من زاوية التلميذ .:

للاقتراب من هذا المعنى أدرجنا السؤال التالي:

1. كيف تتعلّم في الفصل؟

وبعد فحص الإجابات، توصلنا إلى النتيجة التالية:

التعلّم بالنسبة إلى أغلبية التلامذة رديف للفهم، وفيما يلي عيّنة من الوحدات المعنويّة التي ذكروها، "لكي افهم انتبه في القسم" "انتبه الى الأستاذ"، "أركز مع الأستاذ"، "لكي افهم انتبه للدروس"... ويبدو من خلال هذه الأجوبة أنّ تصوّر السائد للتعلّم بالنسبة إلى التلامذة أنّه يتمّ وفق خطّ عموديّ من الأستاذ إلى التلميذ، أي أنّ دور التلميذ يقتصر على الانتباه والتقبّل، وربما كانت هذه الانتظارات تجعل عبء الأستاذ كبيرا.

ولكي نقرب أكثر من معنى التعلّم بالنسبة إلى التلميذ، أضفنا سؤالاً آخر حول الصّعوبات المحتملة في الفصل

. صعوبات التعلّم في الفصل:

ويهدف السؤال رقم 2 إلى سير مجمل الصّعوبات التي يجدها التلميذ في الفصل في ما يخصّ التعلّم، وهذه صيغته:

. بصفة عامّة ماهي الصّعوبات التي تجدها في فهم الموادّ داخل الفصل؟

ولقد تحصيلنا من خلال أجوبة التلامذة على وحدات معنويّة صنّفناها في قسمين كما في الجدول الموالي:

جدول (6): صعوبات التعلّم في الفصل . من منظور التلامذة .

نوعية الصّعوبات	أمثلة للوحدات المعنوية
صعوبات متصلة بالموادّ	. الفرنسية . الرياضيات . الانقليزية... .
صعوبات متّصلة بالتفاعل مع الأساتذة واستراتيجيات التعلّم	أركز ولا افهم . اتبع المدرس ولكن لا افهم . الأستاذ يسرع في الدّرس . اظن اني قد فهمت الدرس وبعد ذلك اخطأ في الاجابات . هناك أساتذة لا يشرحون جيدا . التّشويش . لا افهم الفرنسية . الرياضيات صعبة . ما استطيع المتابعة والتركيز . الأستاذ لا يشرح جيدا .

لقد صنّفنا الصّعوبات التي ذكرها التلامذة إلى فئتين:

. صعوبات متصلة بالموادّ، وقد ذكرناها بحسب تواترها . إحصائياً . في إجابات التلامذة، فكانت الموادّ الأكثر تواتراً بحسب الترتيب: الفرنسية، الرياضيات، الانقليزية... .

. صعوبات متصلة بالتفاعل مع الأساتذة واستراتيجيات التعلّم

وقد استرعى انتباهنا في هذا الباب أن نسبة من التلامذة عبّروا على أنّهم لا يستطيعون مسايرة نسق الدّرس في عدد من الموادّ، ولا يطلبون مع ذلك مساعدة من الأستاذ. ممّا أوحى لنا بإضافة سؤال آخر حول مدى تقدّم التلامذة بطلب إعادة الشّرح من أساتذتهم، وهذا موضوع العنوان الموالي:

. طلب إعادة الشّرح من الأستاذ:

السؤال ذو الصّلة:

. عندما لا تفهم الدّرس، هل تطلب من الأستاذ إعادة الشّرح؟ لماذا؟

وجاءت أجوبة التلامذة كما في الجدول التالي:

جدول (7): نسب طلب إعادة الشرح

طلب إعادة الشرح	التكرارات	النسبة المئوية
نعم، بانتظام	09	22.5%
أحيانا	19	47.5%
نادرا	12	30%
الجملة	40	100%

يتضح من خلال الجدول:

. أنّ نصف تلامذة العينة تقريبا يطلبون أحيانا من أساتذتهم إعادة الشرح

. أنّ نسبة الثلث تقريبا نادرا ما يطلبون من أساتذتهم إعادة الشرح:

. أنّ نسبة خمس التلامذة تقريبا يطلبون إعادة الشرح بانتظام

وبعد تحليل الوحدات المعنوية الواردة في الإجابات، توصلنا إلى النتائج التالية:

. لقد ذكر أكثر من نصف التلامذة (65%) أنّهم يطلبون إعادة الشرح من عدد من الأساتذة ويجمعون

عن ذلك مع عدد آخر ، وتلخص الوحدة المعنوية التالية والتي وردت في إجابات عدد من التلامذة، هذا

المعنى: " هذا يعتمد على الأستاذ".

وحول العوامل التي قدّمها التلامذة والمتعلقة بطلب إعادة الشرح أو عدمه، فقد كانت كالتالي:

* العوامل المشجعة للتلميذ على طلب إعادة الشرح :

تتلخص هذه العوامل في تقبل الأستاذ لسلوكات طلب الشرح وتشجيعها، وهذه بعض الوحدات المعنوية

التي ذكرها التلامذة:

" الأستاذ يشجع التلميذ الذي لا يفهم"

"إذا طلبت إعادة الشرح، فإن الأستاذ لا يغضب"

"الأستاذ لا يتهكم عليّ إذا لم أفهم"

أ. الخوف من رد فعل الأستاذ:

" إذا قلت للأستاذ لم أفهم يقول: << غلطتك لأنك لا تتبع الدرس >> "

" الأستاذ يقول: << لست وحدك في القاعة >> "

" الأستاذ يقول: << بماذا كنت مشغولا... >> "

" الأستاذ يقول: << ليست صعبة.... >> "

ب. اعتقاد التلميذ أنه لن يفهم حتى في صورة إعادة الشرح :

" لا أفهم حتى وإن أعاد الأستاذ الشرح "

" الأستاذ ما يفهمنيش حتى كيف يعاود الشرح "

ج. الحرج من رد فعل التلامذة:

" لا أريد أن يضحك زملائي مني "

" أخشى من سخرية زملائي "

" أخجل من زملائي لأنهم هم فهموا وأنا لم أفهم "

" الذي لا يفهم يشعره أصدقاؤه بالتقص "

د. الخوف من التسبب في تعطيل الدرس:

" أخاف أن أعطل الدرس "

" الذي لا يفهم يعطل الدرس "

الخلاصة:

بناء على النتائج الحاصلة، يمكن تأكيد فرضية العمل والقول بأن هناك اختلافات حول معنى التعلم بين الأستاذ والتلميذ.

. الاستنتاجات:

بعد تحليل النتائج المتحصّل عليها، نقدّم الاستنتاجات التالية في قراءة تأليفيّة:

. قابلية التلامذة للتعلم من منظور الأساتذة

يرى قسم هامّ من الأساتذة أنّ قابليّة التعلّم مشروطة بتوفّر مجموعة عوامل بمعنى أنّه ليس كلّ التلامذة قابلين للتعلم، ويتعارض هذا الاتجاه مع مبدأ تربويّ وإنسانيّ هو قابليّة الجميع للتعلم. وترى هذه الفئة من الأساتذة

أنّ التعلّم محدد بمتغيرات اجتماعية (التلامذة الذين لا يعيشون صعوبات أسرية واجتماعية حادة) بدرجة أولى وسيكولوجية بدرجة ثانية (التلامذة الراغبون في الدراسة والذين لا يعيشون إحباطا وصعوبات نفسية معيقة) ثم هيكلية بدرجة ثالثة (التلامذة الذين لا يدرسون في مدارس تعاني نقائص هيكلية حادة: الاكتظاظ، نقص التجهيزات، نقص التأطير...)

. مسؤولية الأستاذ عن تعلّم التلامذة

بالنسبة إلى مسؤولية الأستاذ عن تعلّم التلامذة وكملازمة للاقابلية كلّ التلامذة للتعلّم، وجدنا أنّها غالبا لدى نسبة هامة من الأساتذة (78%) مفاده أنّهم غير مسؤولين عن تعلم كلّ التلامذة. ويمكن تجسيد هذا التلازم في تصوّرات هذه الفئة من الأساتذة لقابلية التعلّم ومسؤوليتهم فيه بالخطاطة التالية:

ليس كل التلامذة قابلين للتعلّم ← الأساتذة ليسوا مسؤولين عن تعلّم كلّ التلامذة

كما تبين أنّ قسما من الأساتذة يرون ضرورة توفّر الرغبة كشرط أساسي للتعلّم، أي أنّهم يفترضون أنّ وجودها بديهي لدى التلامذة، ومن ثمّ هم لا يرون أنّهم مسؤولون عن استثارتها، وهذا ما يتعارض مع مجلوبات الأدبيات: فالتعلّم ليس بديهيّا لدى التلميذ (Chaduc, 1999, p9) كما أنّ المعارف المدرسية المقدمة إليه غريبة عنه (Astolfi, 1990, p223)، ومن ثمّ لا بدّ من استثارة الرغبة لأنّ التعلّم: >> تركيز للرغبة في موضوع معرفي إضافة إلى كونه معالجة للمعلومة << (Devalay, 1992, p117). ويبدو كذلك، من خلال فحص المقابلات، أنّ قسما هاما من الأساتذة لا يتساءلون حول المعنى الذي يجده . أو لا يجده . التلامذة في الدروس المقدمة إليهم، في حين أنّ تملك المعرفة يمرّ حتما عبر المعنى الذي يجده الفرد فيها: >> إنّ ما يتعلّم لا يمكن أن يتملّك من قبل الفرد، إلّا إذا كان يثير فيه بعض الأصداء، ويكتسب معنى بالنسبة إليه. << (Charlot, 2001, p12)، وهذا ما يسنده (Devalay, 1992) الذي يذهب إلى أنّ الرغبة في التعلّم رهينة المعنى الذي يجده المتعلّم أثناء سير التعلّم (ص118).

3. 8 . عدم استناد الأساتذة لنظريات التعلّم في مقارنة تعلّم التلامذة

تبين من خلال المقابلات، أنّ الأساتذة . في نسبة هامة منهم . لا يعتمدون نظريات التعلّم لفهم تعلّم التلامذة، بل يقدّمون في ذلك تفسيرات ذاتية، وربما كان من أسباب ذلك نقص تكوينهم الأساسي بالإضافة إلى صعوبة الاستفادة من النظريات، وصعوبة الرّبط بينها وبين الممارسة ممّا يجعلهم ينفرون منها عند التطبيق

ويبنون نظرياتهم الخاصة. وفي سياق مقارن يرى (Reuchlin,1988) أنّ المدرّسين في الغالب يميلون إلى تفسير التعلّم انطلاقاً من تجاربهم الخاصة.

4.8. كيفية تفتّن الأساتذة إلى التلامذة الذين يعسر عليهم الفهم

يبدو أنّ تفتّن الأساتذة إلى التلامذة الذين يعسر عليهم الفهم ودفعهم إليهم إلى طلب المزيد من شرح ما التبس عليهم، يتمّ خاصّة من خلال طريقتين:

. إلقاء سؤال مباشر على التلامذة: "من لم يفهم؟"

. الاستعداد لتقبّل أسئلة التلامذة وتوضيح ما التبس عليهم

والسؤال، هو هل أنّ هاتين الطريقتين كافيتان لتشريك التلميذ وجعله يطلب المزيد من الشرح ويسعى إلى تجويد تعلّمه؟ تمّ، هل أنّ المناخ العلائقي داخل الفصل يشجّع التلامذة على المبادرة بطلب الشرح؟

وقد تبين من خلال البحث أنّ الطريقتين المعتمدتين من طرف الأساتذة لا تضمنان تشريك نسبة هامّة من التلامذة، فهذه الفئة تتردّد في طلب إعادة الشرح وتحجم عنه لعدد من الأسباب ومنها:

. الخوف من ردّ فعل الأستاذ

. الحرج من ردّ فعل التلامذة

. الخوف من التسبّب في تعطيل الدرس

وهذا ما يؤكّد أهمية البعد العلائقيّ الوجدانيّ في سير عملية التعلّم

. عدم التعامل بصفة كافية مع اختلاف الأساليب العرفانيّة (les styles cognitifs) للتلامذة

وتفرّدتهم في عملية التعلّم

يبدو أنّ نسبة من الأساتذة لا تتعامل بصفة كافية مع اختلاف الأساليب العرفانيّة للتلامذة وتفرّدتهم في عملية التعلّم، ويبرز ذلك في ظاهرتين على الأقلّ:

. يبدو أنّ قسماً من الأساتذة يعيدون إنتاج الطّرق البيداغوجيّة التي تعلّموا بها عندما كانوا تلامذة، وتسند

الأدبيات هذا الاستنتاج إذ تذهب إلى وجود اتجاه لدى فئة من الأساتذة مفاده أنّ الطريقة المثلى للتعلّم هي

الطريقة التي تعلموا بها عندما كانوا تلامذة، والدليل أنّهم نجحوا بفضلها، وعملية الإسقاط هذه قد تجعل

الأستاذ لا يعي انتظارات التلميذ وخصوصيّة أسلوبه العرفانيّ ممّا قد يشكّل عقبة في سبيل تيسير تعلّمه

(De Vecchi,1992,p16).

. من علامات عدم الوعي الكافي باختلاف الأساليب العرفانية للتلامذة أنّ الأساتذة لا يحدّون أحيانا بطء الجواب عند التلامذة ويعتبرونه معيقا للتعلم في حين أنّ هذا البطء، قد يكون . من منظور علم النفس العرفاني . ناتجا عن أسلوب تأملي (un style réflexif) يتجسّد في أنّ التلميذ يتأني في مقارنة أبعاد السؤال قبل الإجابة، وقد لا يتماشى هذا التأني مع نسق سير الدرس الذي يحدده الأستاذ تحت ضاغطة التقدّم في البرنامج.

. مقترحات:

بعد تحليل المعطيات وصياغة الاستنتاجات، نتقدّم بالمقترحات التالية:

أ . ضرورة توضيح مكانة الخطأ ووظيفته في العملية التعليمية التعلمية بالنسبة إلى الأستاذ والتلميذ:

من نتائج البحث أنّ نسبة هامّة من التلامذة يجمعون عن طلب إعادة الشرح من الأستاذ خوفا من ردّ فعله أو من سخرية زملائهم التلامذة أو خشية التسيّب في تعطيل الدرس، وهذا ما يحدنا إلى ضرورة توضيح مكانة الخطأ ووظيفته بالنسبة إلى الأساتذة والتلامذة لأنّ هذه المكانة محدّدة لنوعية التعلم والتفاعل في الفصل:

. فبالنسبة إلى التلامذة: يعيق الخوف من الخطأ مشاركة التلامذة في استنباط المعرفة ويعسر التواصل، ولهذا فإنّ توضيح وظيفة الخطأ كوسيلة لتملّك المعرفة وتوحيد التعلم يساهم في تغيير اتجاهات التلامذة منه ممّا يكسبهم ثقة أكبر في ذواتهم ويحفّزهم على المشاركة ويجعلهم لا يسخرون من بعضهم . وبالنسبة إلى الأساتذة: يجدر مزيد العمل على تغيير مواقفهم من الخطأ، إذ تفيدينا التعلّمية أنّ الخطأ يمكن الأستاذ من الوقوف على الصعوبات التي يجدها التلامذة وعلى معرفة ما التبس عليهم، وتمكّنه هذه التغذية الراجعة (Feed-Back) من تعديل سير الدرس وبلوغ نتائج أفضل.

كما أنّ إرجاع عدم الفهم دائما إلى تقصير من التلميذ لا يجعل الأستاذ يفكر في أدائه من أجل الارتقاء به . إثارة التفكير لدى الأساتذة في آلية إعادة الشرح:

تبيّن من خلال البحث أنّ من أسباب إحجام فئة من التلامذة على طلب إعادة الشرح، اعتقادهم أنّهم لن يتمكّنوا من الفهم حتّى في صورة الإعادة، ومن هذا المنطلق ربّما كان من المفيد التفكير في هذه الآلية: فإذا أعاد الأستاذ الشرح بنفس الطريقة فإنّ التلميذ لن يفهم رغم تظاهره بعكس ذلك، وهذا ما قد يجعله يعزف

عن محاولة الفهم وينسحب تدريجيًا من العملية التعليمية التعلّمية، والمطلوب استغلال إعادة الشرح لإعطاء معلومات إضافية تساعد التلميذ على الفهم وتراعي أسلوبه العرفاني ونسق تعلّمه.

ج. مزيد توضيح مقتضيات التعلّم للتلامذة:

يبدو أنّ هناك واجبات مطلوبة من التلميذ لم تخرج من دائرة "المسكوت عنه"، فهذه الواجبات لا تحظى بالتوضيح اللازم من قبل قسم من الأساتذة ويعتبرونها من باب البديهيات، ومن ذلك ما يتصل بإعداد الدروس المعروف في اللّهجة الدارجة بـ"تحضير الدروس": فهذا العمل يختلف من مادة إلى أخرى، ومع هذا يبدو أنّ الأساتذة. في نسبة منهم. يعتبرون أنّ فهم هذا المضمون بديهيّ بالنسبة إلى التلامذة، وقد يختلف فهم التلامذة لهذا المضمون عن انتظارات الأستاذ، ممّا يجعلهم (التلامذة) يبذلون جهدًا للتكهّن بهذه الانتظارات.

ومن هذا المنظور، فإنّ التدقيق في شرح المطلوب من التلميذ وإخراج هذا المطلوب من دائرة البديهيّ والضمنيّ إلى دائرة الصريح، قد يجنّب إهدار طاقة زائدة ويمكّنه من استيعاب أفضل لمطلّبات التعلّم ويحسن من أدائه.

د. التفكير في إدراج مبحث التعلّم في برامج التكوين المستمرّ:

تبين من خلال البحث أنّه رغم أهميّة مبحث التعلّم، ورغم أنّ: < > نجاح التلامذة في تعلّماهم يمثل مبرر وجود المدرّس << (Develay, 1994, p17)، فإنّ الأساتذة. في نسبة هامة منهم. لا يعتمدون نظريات التعلّم لفهم تعلّم التلامذة ويلتجئون في ذلك إلى تفسيراتهم الداتية وتجاربهم الخاصة. ومن هذا المنطلق قد يحقّق إدراج مبحث التعلّم في برامج التكوين المستمرّ بالإضافة إلى التكوين الأساسي، نجاعة أكبر على العملية التعلّمية التعلّمية، فالتكوين يمكّن الأستاذ من أخذ المسافة اللازمة من الممارسة لأجل الارتقاء بها، كما أنّ مساعدة التلامذة على التعلّم: >> تقتضي أيضًا أن يفكر الأستاذ في ذاته وأن يتأمّل في البيداغوجيا التي يعتمدها << (De Vecchi, 1992, p221)

هـ. أهمية البعد العلائقي الوجدانيّ في عملية التعلّم:

هذا المقترح الأخير حاضر بطريقة أو بأخرى في كلّ نتائج البحث: فالبعد العلائقيّ الوجدانيّ محدّد رئيسيّ لنوعيّة التعلّم، لأنّ التلميذ أكثر من ذات إستيمية مجرّدة، فهو فرد / شخص / متعلم، لا يتعلّم ألاً ما يرغب في تعلّمه، ولا يتملّك إلاّ المعارف التي يجد فيها معنى، ويبقى التّواصل ركنا أساسيًا في تعلّمه.

وبهذا، فإن الارتقاء بأداء التلميذ يمرّ عبر تثمينه كشخص، وهذا ما يؤكد أهمية الدور الموكل للإطار التربوي في مساعدة التلميذ. مهما كان أدائه. على بناء صورة إيجابية لذاته، لضمان مشاركته وتيسير تعلمه وتحسين أدائه.

الخاتمة

لقد قمنا بهذا البحث انطلاقاً من ملاحظات ميدانية تمثّلت في عدم تمكّن فئات دالة من التلامذة من التعلّم (في مختلف الموادّ الدراسيّة) رغم اجتهاد المدرّسين في وظيفة التعلّم، ورغم الجهد الذي يبذله التلامذة لبلوغ نتائج أفضل. وتوصّلنا إلى أنّ تصوّر التعلّم يختلف في أبعاد عديدة بين المدرّس والتلميذ، وهذا يدلّ على أنّ المدرسة تعيد إنتاج الطّرق البيداغوجيّة ذاتها بالنسبة إلى مبحث التعلّم على الأقلّ. ولبلوغ نتائج أفضل بالنسبة إلى تعلّم التلامذة، يتعيّن العمل على تكوين المدرّسين في مبحث التعلّم، لأنّ المدرّس يبقى الوسيط الرئيسيّ.

Conclusion

We conducted this research based on field observations, which represented the inability of significant groups of students to learn (In various academic subjects) despite the teachers' diligence in the teaching function, and despite the efforts made by the students.

To achieve better results, we concluded that the perception of learning differs in many dimensions between the teacher and the student, and this indicates that the school reproduces the same pedagogical methods with regard to the subject of learning at least.

In order to achieve better results for students' learning, it is necessary to work on training teachers in the field of learning, because the teacher remains the main mediator.

قائمة المراجع:

1. Astolfi, J.P. (1990) L'émergence de la didactique de biologie. *ASTER*, n°11
2. De Vecchi, G. (1992) *Aider les élèves à apprendre*. Hachette.

3. Chaduc, M-T, Larrade, PH, De Mecquenem, I. (1999). *Les grandes notions de pédagogie*. Bordas
4. Charlot, B. (1997) *Du rapport au savoir, éléments pour une théorie*. Anthropos
5. Charlot, B. (2001) *Les jeunes et le savoir, perspectives internationales*. Anthropos
6. Chevallard, Y. (1992). Concepts fondamentaux de la didactique : Perspectives apportées par une approche anthropologique. *Recherches en didactique des mathématiques*, n°12, pp73-112
7. Codol, J.P. (1998). Qu'est que la cognition ? *Psychologie ordinaire et sciences cognitives ? Hermes 3*, Ed CNRS, p.176-177
8. Devalay, M. (1992). *De l'apprentissage à l'enseignement*. ESF
9. Devalay, M. (1994) *Peut-on former les enseignants ?* ESF.
10. De Vecchi, G. (1992). *Aider les élèves à apprendre*. Hachette.
- Moscovici, S. (1984). *Psychologie sociale*. PUF
11. Reuchlin, M. (1998). *Psychologie*. PUF

The meaning of learning between teacher and student

Faten HAMDI¹

¹University of Jendouba Tunisia
dachfaten@gmail.com

Adel HAMDI²

²University of Jendouba Tunisia
adel.hamdi1963@gmail.com

Boubakker BEN ABEDKRIM³

³ University of Jeddah
20tunis20@gmail.com

Abstract:

The research is concerned with studying the meaning of learning for the teacher and the student. In the first stage, we sought to explore the teachers' perceptions of learning and the methods they adopt to facilitate the learning of their students, and in a second stage, we sought to find out the meaning of learning for the students and the difficulties they encounter in this process. Then we moved on to formulating practical proposals to facilitate student learning based on relevant educational literature.

Key words

Learning - social perceptions - learning difficulties - cognitive methods - connection to knowledge

التربية على المواطنة

سالمى ام السعد¹

¹جامعة محمد بوضياف مخبر سسيولوجيا الخدمة العمومية

oumessaad.salmi@univ-msila.dz

ذهابة هبة الله²

²جامعة محمد بوضياف مخبر سسيولوجيا خدمة العمومية

hibatallah.dehaba@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الارسال: 2024/01/31

الملخص:

تعتبر المواطنة من المكتسبات التي لا بد لكل فرد من المجتمع أن يتمتع بها باعتبارها جزء من حياته ولهذا فقط كان موضوع لتربية على المواطنة من المواضيع الفكرية الراهنة، كما أنها تعد جزء من الفلسفة التربوية سوسيو ثقافية، إذ تهدف إلى تنمية الوعي بالحقوق والمسؤوليات سواء الفردية أم الجماعية، بالإضافة إلى التدريب على ممارستها.

كما تسعى التربية على المواطنة إلى تكوين الإنسان المواطن الذي يعمل من أجل السير التنموي لبلاده نحو التقدم والتطور، وينطوي التعليم على المواطنة على تنمية المعرفة و المهارات والثقة ليتمكن الأفراد من حمل مسؤولية قراراتهم الخاصة لهذا أصبح هذا الموضوع هام في العديد من البلدان العالم عامة وبلدان العالم العربي خاصة.

الكلمات المفتاحية التربية، المواطنة، المواطن، التربية على المواطنة، المجتمع

* المؤلف المرسل: ذهابة هبة الله، الايميل: hibatallah.dehaba@univ-msila.dz

مقدمة:

يعتبر مجال التربية والتعليم من أكثر المجالات أهمية ومساهمة في بناء الفرد والمجتمع والذي تعول تعول عليه الدول في دفع عجلة التطور الحضاري إذ لا بد أن تسخر لها كل الامكانيات والجهود للنهوض بكل من التنمية والمجال المعرفي، وذلك أن التربوي هي الدعامة الاولى والقاعدة الاساسية التي يتوقف عليها صلاح الفرد من فساده فهي المسؤولة عن توجيهه للتمييز بين الامور الخاطئة والصحيحة وهي مجموعة من القيم الاخلاقية المستمدة من القاعدة الدينية والعادات والتقاليد التي لها دور كبير للحفاظ على التراث المجتمعي عن طريق وسائل التعلم والتي من أهمها اللغة.

أثما ضرورة من ضروريات الحياة التي تعكس اندماج المواطن في الحياة الاجتماعية والاستثمار في التعليم الصحيح وهيكله المعلم والمتعلم على حب الوطن والشعور بالانتماء الذي يحفز فيه حب التغيير والاصلاح وتأسيسا على ذلك يمكن اعتبار الفكر التربوي عملية اجتماعية قومية شاملة من جميع النواحي وبفضله يمكن فك مسار التعليم من خلال التكيف مع الاستراتيجيات التي تحسن في الأخير من النتائج وفق نظام نسقي محكم .

لذا تلعب المدرسة دورا هاما في تمكين المتعلم من الاندماج داخل المجتمع ويكتسب بذلك السلوكات المدنية لكي يصبح مواطنا صالحا
ومن كانت الاشكالية الرئيسية كيف يمكن للتربية ان تساهم في اكتساب قيم المواطنة؟ وهل التربية كافية لتحقيق ذلك؟

أولا: فلسفة التربية

1- مفهوم فلسفة التربية

إن مفهوم فلسفة التربية كبير ومتشعب حيث "أن فلسفة التربية ببساطة ما يقصده التربويون حين يصفونها بأنها : تلك الجادة للوعي بالمحركات الأساسية للعمل التربوي سواء من فاعله أو داخل البنية المجتمعية في اطار من التحليل والنقد القائمين على استخدام الأدلة العقلية والبراهين المنطقية والالتزام الدائم بالمحكمة التربوية على أرض الواقع " (محمد رجب ، 2018 ، ص4) ولهذا فإن فلسفة التربية تشتمل على ابعاد عدة وفي مختلف المجالات وهي ترتب لتكاملية معرفية وعلمية وبما أن من خاصيتها النقد فهي تنتقد

كل ما تعلق بالعمليات التعليمية ، ومحاور التعليم ونظريات التعلم والمتعلم في اطارها المنهجي والمنطقي وذلك وفق ما يتماشى مع الممارسة الفعلية والتطبيق المحكم للمعلومة لخير التربية وذلك لبلوغ الغايات والأهداف التي تساعد كل الأطراف المشاركة في العملية التعليمية التربوية .

" وبذلك تكون فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها وتوضيح القيم والأهداف تنو إلى تحقيقها وعلى الفلسفة وفلسفة التربية والخبرة الإنسانية مكونات ثلاث لكل واحد متكامل " (قوعيش ، 2016 ، ص 347)

وهنا يتوضح لنا أن الفلسفة تساعد في تنظيم التربية وسير البرنامج التعليمي ذا الطابع المحكم القائم على القيم والمبادئ ، وهي تساعد في نقل سلوك الفرد من وضع غير منسجم إلى وضع أكثر تهاديا عن طريق الخبرة الإنسانية والتنشئة الاجتماعية

2 مفهوم التربية

أ- لغة: إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة تربية أصولا لغوية ثلاثية الأصل الأول : ربا يربو بمعنى زاد ونما وفي هذا المعنى نرى قوله تعالى : " وما أتيتم من ربا لتربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله وما ءاتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون " الروم 39 الأصل الثاني : مضارعه يربي على وزن حفي بمعنى نشأ وترعرع وفي ذلك يقول الله عزوجل على لسان فرعون لموسى عليه السلام : " قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت في عمرك سنين " أما الأصل الثالث : فهو ربّ مضارعه يرب على وزن مد يمد بمعنى أصلحه . (عبد الغني اسماعيل العمراني ، 2012، ص 17)

وفي معجم الصحاح نجد الفعل ربا الشيء يربو ربوا أي زاد وقوله أيضا ربيته تربية أي غذوته هذا الكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه (الجوهري ، 2009 ، ص 415)

ب- اصطلاحا: فتعرف التربية education على أنها تنمية الوظائف العقلية والجسمية والخلقية التي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتدقيق وهي علم يبحث في اصول التنمية ومنهجها وعواملها الأساسية واهدافها الكبرى (جميل صليبا ، 1982 ص 42)

ولقد صحبت التربية الإسلام منذ بدئ ظهوره وانتشار نوره على يد النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم الذي أرسله الله عز وجل إلى الناس كافة يعلمهم أمور دينهم وديانهم ، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم فكان رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم أول معلم في الإسلام فقد قامت التربية الإسلامية

منذ ظهورها على أمرين هما القرآن الكريم والسنة ، القرآن كتاب الله عزوجل والسنة عمل النبي وأحاديثه (الأهواني ، 1119 ، ص8) .

ولا غرابة أن يمتاز الإسلام بضرب خاص من التربية تختلف في أهدافها ووسائلها عن ألوان التربية الأخرى التي سادت حضارات شتى على مر الزمان (الاهواني ، 1119 ، ص9).

فالإسلام على الرغم من انتشار الثقافات على مختلف العصور إلا أنه الأقوى من تلك الثقافات جميعا ويرى ابن الحسن القابسي عن حال تلقي العلم والانتفاع به ومن الشائع عند المسلمين أيضا في طلب العلم وفضل الارتحال أن العالم يطوف بدول كثيرة فيشاهد احوال الشعوب وتقاليدها وعاداتهم ، واختلاف طبائعهم ثم يتصل بشيوخ أعيانهم يأخذ عنهم ويتلقى العلم عليهم مما يؤدي إلى كثرة الاطلاع ووفرة الثقافة ، واتساع دائرة الفكر، وأفق الذهن " (أحمد فؤاد الأهواني، 1955، ص50)، وفي هذا القول حث الكثير من اهل العلم على السفر إلى البلدان من أجل الاطلاع على الثقافات واكتساب المعارف ، وتلقي العلم لا ينحصر عند دائرة أكاديمية بل قد يكون فكرا عصاميا ومنهجيا آخر في وسائل تلقي التعليم والتربية وهنا نكتشف أن تلقي العلم على اختلاف طرائقه المشروعة واجب وهو أسلوب من اساليب التربية ولربما كانت وسائل الاتصال اليوم قد قلصت الحجم واختصرت المسافات وبالرغم من أنها أحد اهم النعم التي من الله عزوجل بها على هذه الأمة إلا أن السفر يبقى الوسيلة الأكثر عمقا في تثبيت التعليم واكتشاف علوم ومناهج ومؤلفات وثقافات عديدة..

ثانيا: المواطنة:

1 مفهوم المواطنة citizenship:

تعرف المواطنة لغة على أنها كلمة مشتقة من الوطن كما جاء في لسان العرب لابن منظور(ابن منظور : 1968 ، ص452) والوطن : المنزل الذي نقيم فيه ، وهو موطن الانسان وحله وقد خففه رؤية في قوله :

أوطنت، وطنا لم يكن من وطني

لو لم تكن عاملها لم أسكن

بها ، ولم أرجن بها الرُّجن

ومواطن مكة ، موافقها ومن ذلك وطن بالمكان وأوطن أقالم الأخيرة أعلى وأوطنه اتخذها وطنا يقال : أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذ منها محلا ومسكنا يقيم فيها ، وأما المواطن فكل مقام قام به الانسان لأمر فهو موطن له أما في المعنى الاجرائي الاصلاحى فمفهوم المواطنة متعدد ومتشعب وذلك لعدد المرجعيات والاتجاهات حوله غير أن هذا لا يمنع من أن تحاول تقريب معناه ودلالاته وفي هذا لاطر تحديد مفهوم المواطنة من وجهة نظر اجتماعية يرى قاموس علم الاجتماع أن المواطنة في " مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخصين طبيعيين وبين مجتمع سياسي ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء ويتولى الطرف الثاني الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة .(الصدىقي الصادقي العماري ، 2022 ص 64)

إذ أن العلاقة التي تربط الرئيس بالمرؤوسين لا بد أن تكون علاقة انتماء وتطبيق قانون واحترام لأداء وظائف الدولة ، والمواطن لا بد أن يقدم الولاء التام لوطنه وأن لا يتأخر في تقديم يد العون لبلده وكافة مؤسساته والمجتمعية وحب الوطن دليل على أداء الواجب وتحقيق الفاعلية المدنية ومبدأ تحقيق الوطنية والمواطنة كان منذ القدم ولكنه اختلف باختلاف الازمان والحضارات ولكن مروره على كم كبير من التغييرات لم يغير مقصده الأساسي وغايته الأولى وهي القاعدة الأولى والاخيرة الثابتة في ذلك والغاية من احداث هذا التغيير اخراجها من السياق التقليدي إلى سياق احداث من ذلك بصيغة فلسفية حسب ما تقتضيه الحاجة والضرورة إلى ذلك .

ومع أن حب الوطن أمر فطري خلقه الله في ابن آدم منذ أن ولد إلا أن الشريعة أقرته ورغبت فيه وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم شواهد كثيرة على ذلك منها حبه لمكة التي هي مولده وموطنه الأصلي وتعلقه بها تعلقا واضحا ، وتصريحه بأنه لم يخرج منها طائعا كما اخرج في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة " ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومك أخرجوني ما سكنت غيرك " (محمد عبد الله ولد محمد بن دس، ص 59) وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوطنه كان واضحا وجليا وهو حب انتماء أولا للبلد الذي نشأ فيه وترعرع وعاش في كنفه ووسط خيراته، وحب تشريف خصوصا أن مكة هي بيت الله الحرام فيها يحج ويحتمع الناس من كل حذب وصوب ومن كل فج عميق لأداء فريضة الحج وقدسيتها المكان الذي خصت به مكة أعظم من أي مكان آخر فكره الرسول صلى الله عليه وسلم مفارقة مكة ووطنه الغالي وأحزنه ذلك حزنا شديدا وكل ذلك مدعاة للتمسك بروح الوطنية فمن غير المنطقي أن يفكر الإنسان بنكران حبه للبلدة الذي ألفه وولد فيه ويعيش فيه كذلك.

و في الشرع لا أصل لمن خالف لوطنه واراد هجرته و كرهه إلا من كان مضطرا لذلك أو مكرها. وحب الوطن يتنامى ويزيد انطلاقا من الانسان في حد ذاته ان كان صالحا زاد حبه لوطنه في الحفاظ عليه وعلى ممتلكاته واداء واجبه على أكمل وجه في العمل وعلى المساهمة في تطوره ورفع مستويات التنمية والازدهار فيه ولو كان بالأمر البسيط ما دعى ديننا الحنيف وأمر به حتى أن علاقة المسجد بالمواطنة تتجلى في كونه في ذلك الوقت المجمع الوحيد الذي يأوي إليه أفراد المجتمع فيتعارفون ويتعاونون ويتألفون ، الغريب والمزور المقيم لذلك كان تأسيس المسجد في ذلك الوقت تأصيلات للمواطنة في الإسلام وكذلك فإن مشروع المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار يعتبر عنصرا تأصيليا في ضرورة الانتماء وقوة الولاء (محمد عبد الله ولد محمدن، ص62) والمراد من هذا هو أن كل ما يترتب عن هذا الفعل الايجابي وتبعاته هو احقاق معاني سامية تكبح شرارة العداوة والبغض والفرقة بين الناس وكذلك غرس مبادئ المواطنة والتي من أهمها تفضيل الوطن على النفس في مواطن عديدة أثناء الحروب كالجهاد من أجل الدفاع عن كرامة الوطن وحرية وعدم المساس بمعتقداته وبعرفه ومقوماته

2 مقومات المواطنة:

لابد من الإشارة إلى مقومات المواطنة التي يمكن أن يكتمل مفهوم المواطنة إلا بها وهي بمثابة الشروط والاساسيات لتفعيل هذا المفهوم على أرض الواقع.

أ-: يعد اكتمال نمو الدولة بعدا أساسيا من أبعاد نمو المواطنة ويتحدد نمو الدولة بامتلاكها لثقافة تلك الدولة التي تؤكد على المشاركة والمساواة أمام القانون وعلى هذا النحو فإن الدولة الاستبدادية لا تتيح الفرصة الكاملة لنمو المواطنة (رياد علوانة، دت ، ص19) أي أنه لابد للدولة من امتلاك قانون يحمي المواطن أثناء أداء واجبه وتلقى حقوقه بحرية تامة تسمح له بأن يثبت وجوده وفعاليتته وهذا الأخير ينعكس ايجابا على مردوده الذي سيساهم في تنمية الدولة وحل مشاكلها .

ب-: ارتباط المواطنة بالديموقراطية وذلك ذلك بوصف الديموقراطية هي الحاضنة الأولى لمبدأ المواطنة وفي هذا الإطار تعني الديموقراطية التأكيد على لا مركزية القرار في مقابل اختزال مركزية الجماعة كما تعني أن العشب هو مصدر السلطات إلى التأكيد على مبدأ المساواة القانونية والسياسية بين المواطنين " (رياد علوانة، دت ، ص20) وهذا الشرط يكرس لمبدأ المساواة على مبدأ التفاوت ويدعو الى اشرط جميع

الطبقات مهما كانت شرائحهم في القرار السياسي أو المشاركة في أي تفاعل يخص الوطن الذي ينتمون إليه بكل ديمقراطية وبعادلة اجتماعية كاملة .

ج- : يعد الفرد البالغ العاقل أحد المكونات الأساسية للمواطنة وذلك بوصف هذا الفرد يخضع لعملية التنشئة الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المختلفة" (رياد علوانة، دت ، ص21) وهذا المفهوم هو تعبير عن مدى أهمية إعداد مواطن صالح وهي غاية مفهوم المواطنة إذ أن من أهم المشاريع التنموية التي لا بد من أن تعول عليها الدولة كمؤسسة مكونة لأفرادها هي الحرص على التنشئة الاجتماعية الجيدة التي تكفل تحصيل ايجابي في إعداد مواطن صالح وهذا المقوم أيضا يتداخل مع هذا الشرط كون الدولة لا بد أن تحرص على اشباع كل رغبات مواطنيها وتتبع كل متطلباتهم واحتياجاتهم سواء كانت ضرورية أو كمالية لأن ذلك الأمر دافع لتحقيق مبدأ المواطنة وأن تخلي الأمة عن التزاماتها وعقودها عهدها ماهي دافع إلى فساد رعيته وكبح رغباتهم ومشاريعهم ومخططاتها التي من الممكن أن تدفع بعجلة التنمية إلى المضي قدما وفساد الرعية قد يؤدي إلى التمرد ومن ثم إلى اختلال التوازن داخل المجتمع.

3- ترسيخ قيم ومبادئ المواطنة :

أ-التعاقد : فالعقد هو رابطة قانونية تجمع طرفين أو أكثر وتستند إلى فكري الحق والواجب وبذلك فهو مبدأ أساسي من مبادئ المواطنة فالمواطن يرتبط مع الدولة ومع المواطنين الآخرين برابطة قانونية يتحدد من خلالها حقه وواجبه ويقبل بها الخضوع للسلطة الحاكمة التي تعبر في حقيقة الأمر عن إرادته " (رحوي عائشة ، 2010 ص26) فالمواطن لا بد وأن يكون له التزام تجاه وطنه يدفعه إلى احترام القوانين التي يضعها مجتمعه فهو يعرف جيدا أداء واجبه والمطالبة بحقوقه وهذا التعاقد إما أنه فطري أي أن هذا الشخص ولد في بلده وانتمائه هو الذي يحدد مدى توافقه مع البيئة السياسية و المدنية التي يعيش فيها أو أن يأتي شخص ويعيش في بلد ما عليه إلا احترام القوانين العامة لذلك البلد تحت مبدأ التعاقد والذي يحقق وجها من أوجه المواطنة وكل ما أدى المواطن واجبه واحترام دستوره السياسي لتلك الدولة فهو يصبح فاعلا في مؤسساتها .

ب-الانتماء: يعتبر مفهوم الانتماء من الأبعاد السياسية للمواطنة فالمواطن الذي يقبل التعاقد والتشارك مع الجماعة والدولة التي سيعيش في كنفها وفق مبدأ المواطنة لن يعيش وحيد منعزلا عنها بل سيكون الانسان الذي ينتمي إلى الجماعة البشرية وإلى الأرض التي تعيش عليها هاته الجماعة ، كما سينتمي إلى الهوية السياسية والقانونية التي تعرف الجماعة بما عن نفسها اتجاه الجماعات الأخرى(رحوي عائشة ،

2010 ، ص 28) والانتماء هو في الأصل تحقيق لمعنى الاتصال والارتباط ويلحق هذا الارتباط تبعات كثيرة ايجابية إذا ما كان هذا المواطن يجب أمته ويدافع عن مقوماتها ، ولمفهوم الانتماء دلالة على الاشتراك السياسي في الوحدة العامة والجامعة للبلاد بقبول كل القواعد القانونية التي من شأنها ضبط السير العام لحركة الأمة اقتصاديا وسياسيا وتربويا... إلخ في مختلف مجالات الحياة وعلى أن يمثل البلد في المحافل الدولية وأن يكون عضوا نشيطا منغمسا ومستغرقا في اثبات وطنيته بكل صيغها وامام اقرانها من البلدان الاخرى . وليس على هذا المواطن أن يمل بلده فحسب بل عليه أن يدفع النزاعات و التصادمات التي تتولد عن القبلية والطائفية وكل الفرق التي تضمها الدول وأن لا يكون الانتماء جزءا دون كل بل يكون انتماء يعبر عن تآلف ولحمة الأمة مهما تعددت لهجاتها و أعراقها وعاداتها وتقاليدها مادامت تنتمي إلى الدين الإسلامي

ج- المشاركة : لقد أبطل مفهوم المواطنة مفهوم الرعية الذي كان سائدا في الأنظمة السياسية الاجتماعية القديمة ، فأصبح الفرد مواطنا مشاركا في الحكم صاحب سلطة وعضو مؤسس في الكيان السياسي و الاجتماعي الذي ينتمي إليه بعدما كان مجرد فرد من الرعية التابعة للهيئة الحاكمة محكوم بالقوة ولا يملك حتى حق اختيار حاكمه "(رحوي عائشة ، 2010 ، ص28) ولا يتحقق مفهوم المشاركة إلا باتصاله بمفهوم الديمقراطية التي يكون فيها حكم الشعب للشعب وبالشعب واختيار المواطن واشراكه في الحياة السياسية هو مبدأ من مبادئ المواطنة لكن يستوقفنا حديث لا بد من التعرض إليه هو ان البلدان التي يكون الحكم فيه حكما ملكيا أو ديكتاتوريا هل يمكن أن يتحقق فيها مفهوم المواطنة ؟ ما أعتقد هاهو أن ذلك المعنى لا يكتمل ولا يصبح حقيقيا إذ أن المواطن مكره فيها على العيش أولا مكره على أداء حتى حقوقه الطبيعية فتغيب الحرية ويكثر الظلم وينتشر الاستبداد وتنتهك فيها الخصوصيات ولا ينعم فيها المواطن بنعمة وطنيته والتي يمكن أساسا في اشراكه في الحياة العامة ، كما فيها قانين بلاده وهذا ليس اعتراف على أنه ليس للديموقراطية سلبيات ولكن شئنا أم أبينا هي تسمح للمواطن بالخصوص في غمار التحديات السياسية والقانونية والاقتصادية والتربوية التي تخضع للتجدد يوما بعد يوم وفق ما تقتضيه الضرورة والمصلحة العامة ومن غير الحكمة مطلقا أن تطلب الدولة أداء وخدمات بلادها في الوقت الذي هي تتعسف في إعطاء الحقوق وتقمع سلطة الرأي العام ولا تنصت إلا لصوت الطبقة الحاكمة فاتخاذ القرار وخصوصا القرارات المتعلقة بتقرير المصير والانتخاب وكل ما يتعلق بالشأن العام كما أنه من غير المنطقي من اللاوطنية أن لايفعل الانسان عنصر النقد والمسائلة وخصوصا في السياسة و باعتبارها السلطة

التي تتوقف عليها مصالح الأمة من أمن ودستور وقوانين و المسائلة أو النقد لا بد منه لتصحيح هفوات وأخطاء الحكام وتقريرهم من الحقائق فدرء المفاسد أولى من جلب المصالح لأنه سيجنب الدولة متاعب جمة وصراعات وتصادمات ولو كانت الدول أو الحكام تنصت لمنتقديها والأشخاص التي تصوب قراراتها لتجنب الكثيرة الطلبات التي مرتها التاريخ والشعوب .

هـ- المساواة والعدل : من أهم قيم التي ترسخها المواطنة في حياة الفرد ومجتمعه هي قيمة المساواة واحقاق العدل إذ لا بد من الديمقراطية الحقبة يفرضها الفرد على نفسه وتفرضها الدولة من أجل تحقيق العدل بين افراد أمتها وتضمن بذلك كرامة الشخص وقيمه لذاته وذلك بتفاهم فيما بينهم . " يتعلق الأمر إذن بمراعاة اخلاق المصلحة العامة عبر تنظيم فضاء عمومي مشترك للمواطنين يمكن تصوره من منظور مستويات متعددة محلي وطني وعالمي ، هذا الفضاء العمومي يبتكره تجمع حر من الرجال والنساء يشاركون فيه ضمن مساواة الحقوق والكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين يتقيدون بسلوكيات عامة يجتزمون في ضوئها بعضها البعض " (سيدي محمد ولد ديب، 2011، ص 60) إنها ببساطة تجسيد لفكرة المدنية، التي تهدف إلى افتتاح الانسان على الآخر أي على فيه الانسان وهذا ما تجده في ديننا الحنيف الذي يدعو إلى المساواة والعدل بين الناس قال الله تعالى " اعدلوا هو أقرب للتقوى " المائدة 8 والتقوى في اشرف منازل الايمان اي كلما كان العدل دون تمييز لا في لون ولا في العرق لا جنس كلما تحقيق مبدأ المواطنة عمليا وضمن الحريات تمتع كل واحد افراد والمجتمع المدني بحقوقه لو طبق النظام الاسلامي في شرائعه ومعاملاته واحكامه لتحقيق مبدأ المواطنة على صورة الحقيقة لكن هيئات ونحن في زمن الاستبداد وحفظ الحقوق وقمع الآراء الصائبة وطمس وتشويه تعاليم الدين .

و- حس المواطنة : يتناهى مفهوم المواطنة مع مفهوم الانانية والاستحواذ والاستيلاء سواء مادية كانت من ممتلكات وحقوق خاصة أو معنوية من افكار اراء لا يمكن أن يعبر المواطن عن وطنيته في ظل القمع والحقوق من السلطة المتشددة ونجد هاهنا الكثير من الاحاديث والتي قدم الأنانية لقول رسوله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لغيره " وهذا المفهوم مهم جدا ولنا فيه وقفة أنه لا يتحقق الايمان إلا بتساوي المصلحتين مصلحة حب النفس وحين ما نشتهي النفس للأخر وهو بالضبط ما تكسر القيم المواطنة في ارساء دعائم حب الخير والوعي بتفضيل اداء الواجب على أداء الحق وترجيح كفة لمصلحة العامة على حساب من القوى و الغني من الفقير عند توزيع الممتلكات والخيرات

ز-التضامن : يعتبر كقيمة محفزة لثقافة المواطنة من توافق أفراد المجتمع وعن الاحساس بالواجب الأخلاقي والاجتماعي ، الذي تقتضيه قيم المجتمع ، تجاه الآخرين . إنه مهم من منطلق الأفراد ليسوا مجرد أفراد متساكين بل أفراد مرتبطون بالرغبة في إنجاز مشروع معين يعزز من حقوقهم الجماعية ويترجم رغبتهم في العيش المشترك ، إنه يناسب موقف الانفتاح على الآخرين ويجسد المبدأ الاسلامي للأخوة والتعاون (سيدي محمد ولدديب ، 2011 ، ص62) ، فقيمة التضامن كيفية انسانية يمكن في زيادة القدرة على العمل التشاركي وخلق روح التعاون والتآزر وذلك عن طريق معرفة رغباتهم وميولهم السياسية وطبائعهم الفطرية وحسهم الاقتصادي وتجسيد القانون ولن يفعل ذلك واقعيا ولن تكون نتائجه مثمرة إلا عن طريق العمل المشترك والأخوة الشعبية ولو أن هذه الفئات المختلفة من المجتمع عكفت على احداث تفضة في التعاملات لكان الزاما أن يتحقق معنى الوطنية وأصبح كل فرد يحترم أخاه الآخر بل ويحرص على فعل الخير له كما يحبه لنفسه وهذا ما يسمى بالانفتاح على الآخر والاسلام دائما ما حثنا على مبدأ التضامن والتأخي وشدد على الحرص على ضرورة اللحمة ووقوف اليد الواحدة عند الأزمات وعند الشدائد وفي أيام الرخاء وفي الايام الروتينية قال الله عزوجل : "ياأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا أمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا وإذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنهم شنآن قوم على أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب " 1 سورة المائدة الآية 2 والقرآن والسنة النبوية فيهما من الآيات والاحاديث ما تكفي لتقويم اعوجاج سلوك الفرد وحثه على مكارم الاخلاق ومن بين مكارم الأخلاق التضامن الذي يهدي تصحيح سلوك الفرد والذي ينعكس بالضرورة على المجتمع وكلا تقوم سلوك الفرد وأصبح سليما زادت وطنيته وزاد انتماءه واعتزازه بوطنيته وازدادت الألفة والمحبة بين الناس وقويت الروابط الاجتماعية . إن المواطنة تسير جنبا إلى جنب مع بناء ذاكرة الوقائع المتميزة في تاريخ الامم والأوطان ، وهي مبدأ تضمنين يدمج في الحياة السياسية ذاتها الأمة الديمقراطية مجموع القوانين بغض النظر عن اختلافاتهم في العرق ، الدين والمهنة والعمر والجهة المجتمعون ضمن نفس الوحدة المواطنة ذات الأفق الحضاري والاجتماعي الواحد (سيدي محمد ولدديب ، 2011 ، ص64)

ولهذا فإن من أسس المبادئ والقيم التي ترسخ لفكرة المواطنة هي التعاقد والانتماء والمشاركة و المساواة والعدل وغيرها ، فلإمكان أن نقول على المواطنة أنها وطنية شرعية إلا إذا تحققت هاته المبادئ والقيم

وفعلت على أرض الواقع ولنعد أجيال صالحين لا بد من هيكلة هاته الاجيال على مفهوم المواطنة وتربيتهم عليها تربية سليمة منذ الصغر.

علاقة التربية بالمواطنة :

تعتبر التربية القاعدة الأساسية والجوهرية لاعداد الافراد من جميع النواحي فعلاقتها بالمواطنة وطيدة وقوية إذ أن الانسان كل ما نشأ تنشئة سليمة وقيمة كلما نما فيه حب الوطن والمصلحة العامة واحقاق العدالة الاجتماعية في البلاد ولا يمكن فصل التربية عن المواطنة فكلاهما يرسخان لقيم نبيلة واخلاق عظيمة فمنذ العهد اليوناني اكتسب مفهوم المواطنة أهمية بالغة في حياة الشعوب واليوم يعد ركيزة من ركائز النظم الديمقراطية التي تعتمد عليها الدول الحديثة " (رحوي عائشة ، 2010 ، ص 37) والمواطنة ليست أمر فطري بل هي أسلوب سياسي يكتسب مثله مثل التربية واكتسابه أصبح ضرورة ملحة من أجل الحفاظ على الأمن وافشاء السلام والدفاع عن الحقوق والحريات واصبحت هيكلة الطفل وبرمجته على أن يكون مواطنا صالحا فاعلا في المجتمع امرا لا بد منه وخصوصا في وقتنا الراهن ، اعداده لخبه لوطنه والتضحية لأجله وأن يسهر على تطويره وحفظ النعم الكبيرة فيه والاخلاص والتفاني في أداء عمله وان لا يتردد عن تقديم المساعدات وهو ما وجب أن تلتفت اليه الدول وتعمل على تحقيقه .

الخاتمة

ختاما لهذه الورقة البحثية يمكن ان نلخص النتائج فيما يلي :

إن موضوع التربية على المواطنة من المواضيع الراهنية التي يجب ادماجها في البيداغوجيا التعليمية وترسيخ ثقافتها عبر التربية.

- تلعب المؤسسات التربوية دور هام في نشر قيم المواطنة بإعتماد على التربية وترسيخه في وجدان المتعلمين .

- هناك تحديات ورهانات جديدة تواجهها التربية على المواطنة اذ تجاوزت مهمة اعداد الاجيال ضمن النطاق الوطني فقط بل تسعى الى ترسيخ ثقافة جديدة وهي المواطنة العالمية اي تقبل وجود الاخر والحوار السلمي .

من التوصيات التي ننهي بها هذه الورقة البحثية هي :

موضوع المواطنة هو بحث راهني يتطرق الى موضوع شائك يمس واقعية المواطن، لذا نتمنى من البحث ان ينتقل من مجال التنظير الى مجال التطبيق والممارسة لتوعية الباحثين لضرورة التطرق اليه واعادة العمل عليه. واخيرا نرجو من بحثنا ان يفتح آفاق استشرافية مستقبلا.

CONCLUSION

In conclusion of this research paper, we can summarize the results as follows:

The issue of citizenship education is one of the current topics that must be integrated into educational pedagogy and its culture consolidated through education.

Educational institutions play an important role in spreading the values of citizenship based on education and establishing it in the conscience of learners.

- There are new challenges and stakes faced by citizenship education, as it has gone beyond the task of preparing generations within the national scope and only, but rather seeks to establish a new culture, which is global citizenship, that is, acceptance of the existence of others and peaceful dialogue.

Among the recommendations with which we conclude this research paper are:

The topic of citizenship is a current research that addresses a thorny topic that affects the reality of the citizen. Therefore, we hope that the research will move from the field of theory to the field of application and practice to educate researchers about the need to address it and rework on it. Finally, we hope that our research will open forward-looking horizons in the future.

التوثيق:

القرآن الكريم

قائمة المراجع:

- 1- الأهواني أحمد فؤاد ، 1119 ، التربية في الاسلام ، دار المعارف بمصر .
- 2- الأهواني أحمد فؤاد (1955) التربية في الاسلام والتعليم في القابسي ، مؤسسة هنداي ، مصر.
- 3- زياد علوانة (د ت) : المواطنة ، وزارة الشؤون السياسية الليبرالية ، الاتحاد الاوروبي.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04 (العدد 02 (16) 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4- سيدي محمد ولدديب (2011) : الدولة واشكالية المواطنة ، كنوز المعرفة ، الأردن.

5- محمد عبد الله ولد محمددين : المواطنة والانتماء في المجتمع المسلم دراسة تأصيلية ، دراسات.

6- عبد الغني اسماعيل العمراي ، 2012، أصول التربية ، ط2 ، دار الكتاب ، اليمن .

المقالات

1- جمال الدين قوعيش، 2016، فلسفة التربية قراءات في الاسس والمبادئ، نقد وتنوير، العدد 5، الجزائر.

2-الصادق الصادق العمراي (دت): التربية على المواطنة وحقوق الانسان مشروع تكوين المواطن ، مجلة علوم التربية العدد 59 .

3-الصادق صادق العمراي (2020) مراحل التربية على المواطنة و الاصلاح التربوي الجديد ، المغرب.

4-مصطفى رجب، 2018، فلسفة التربية المفهوم والاهمية، المجلة التربوية، العدد 51 - المعاجم:

1- ابن منظور محمد بن بكر (1968)، لسان العرب ط1، ج 14، دار الصادر، لبنان.

2- جميل صليبا (1982) المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، لبنان.

3- ابن نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (2009) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية دار الحديث ، مصر .

الرسائل :

- رحوي عائشة : (2010) التربية والمواطنة ، جامعة وهران ، رسالة ماجستير ، الجزائر.

المراجع بالانجليزية:

1-Al-Ahwani Ahmed Fouad, 1119, Education in Islam, Dar Al-Maaref, Egypt.

2-Al-Ahwani Ahmed Fouad (1955) Education in Islam and Education in Al-Qabasi, Hindawi Foundation, Egypt.

3-Ziad Alwana (D.T.): Citizenship, Ministry of Liberal Political Affairs, European Union.

-4Sidi Muhammad Waldeeb (2011): The State and the Problem of Citizenship, Treasures of Knowledge, Jordan.

-5Muhammad Abdallah Ould Muhammadin: Citizenship and belonging in Muslim society, a fundamental study, studies.

-6Abdul-Ghani Ismail Al-Omrani, 2012, Fundamentals of Education, 2nd edition, Dar Al-Kitab, Yemen.

Articles

-1Jamal al-Din Qouaish, 2016, Philosophy of Education, Readings in Foundations and Principles, Criticism and Enlightenment, Issue 5, Algeria.

2Al-Siddiq Al-Sadiq Al-Amari (Date): Education on Citizenship and Human Rights, Citizen Formation Project, Journal of Educational Sciences, No. 59.

3-Al-Siddiq Sadiq Al-Ammari (2020) Stages of citizenship education and the new educational reform, Morocco.

4-Mustafa Rajab, 2018, Philosophy of Education, Concept and Importance, Educational Journal, Issue 51.

-Dictionaries:

-1Ibn Manzur Muhammad bin Bakr (1968), Lisan al-Arab, 1st edition, vol. 14, Dar al-Sadir, Lebanon.

-2Jamil Saliba (1982) The Philosophical Dictionary, Part 1, Dar Al-Kitab Al-Lubani, Lebanon.

4- Ibn Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (2009), Al-Sihah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya, Dar Al-Hadith, Egypt.

Thesis:

-Rahoui Aisha: (2010) Education and Citizenship, University of Oran, Master's Thesis, Algeria.

citizenship education
Salmi Oum Saad
University mouhamaded boudiaf
oumessaad.salmi@univ-msila.dz
Dehaba Hibatallah
Univesity mouhamed boudaif msila Algria
hibatallah.dehaba@univ-msila.dz

Abstract:

Citizenship is considered one of the acquisitions that every member of society must enjoy as a part of his life. For this reason alone, the subject of citizenship education is one of the current intellectual topics. It is also considered part of the socio-cultural educational philosophy, as it aims to develop awareness of rights and responsibilities, whether individual or group, in addition to training in its practice.

Citizenship education also seeks to form a human being who is a citizen who works for the development of his country towards progress and development. Citizenship education involves developing knowledge, skills and confidence so that individuals can take responsibility for their own decisions. This topic has become important in many countries around the world in general and countries around the world. Arabic in particular.

Keywords: Education, citizenship, citizen, citizenship education, society

البيئة بين الحس المواطني والتنظيم الرسمي

موسلي فريد*

جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر - الجزائر

Mousseli.farid@univ-mascara.dz

تاريخ القبول: 2024/03/06

تاريخ الارسال : 2024/01/29

الملخص:

إن حملات التنظيف في الأحياء السكنية أو في المؤسسات والساحات العامة، والتشجير والنظافة والتنظيم العمراني، وحملات الدعاية لحماية البيئة عبارة عن جهود المجتمع المدني والتنظيمات الرسمية، أما القمامات المكدسة في الأسواق الفوضوية وغير الفوضوية وقرب باعة الأرصفة والدهاليز والأزقة وفوضى البناء والرعي الجائر ورمي النفايات في حدائق التسلية وفي الأماكن العامة مظاهر سلبية وظواهر اجتماعية معتلة أخذت تتكدس في المجتمع وتتراكم لتشكل ثقافة هامشية، تجتاح هي ومثيلاتها الجغرافية العمرانية بشكل مقلق هي نتاج للسلوكيات السلبية التي نراها في المجتمع وغياب الحس المواطني لدى الأفراد. ولا يمكن تحسين الوضع البيئي لأي مجتمع بواسطة القرارات والإجراءات السياسية، إذا لم يكن هناك مواطنون متشبعون بحب الوطن والانتماء ويملكون وعيا وسلوكا يبنيا نابعا من الإحساس بالمسؤولية اتجاه وطنهم بالدرجة الأولى، بمعنى امتلاك الأفراد داخل مجتمعاتهم حس وطني عال يترجم في سلوكيات حضارية تمس البيئة.

وهو الموقف الذي يستدعي هذه الاخيرة إلى دراسات سوسولوجية بيئية ضمن رؤية ومقاربة جامعة، لاسيما بعد أن ظهرت التنمية وكذا البيئة على أنهما قضية إنسان ومجتمع وثقافة، في تمازج محكوم بالتلقائية والضرورة الحياتية. وهذا ما سنتطرق اليه من خلال هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ المواطنة؛ المواطنة البيئية؛ المشكلة البيئية.

* المؤلف المرسل: موسلي فريد، الايميل: Mousseli.farid@univ-mascara.dz

مقدمة:

أصبحت المواطنة أحد القضايا الحيوية التي يتعين التركيز عليها عند التفكير في أي مجال من مجالات التنمية البشرية أو الإنسانية، وأيضاً في مشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصورة عامة. المواطنة، في مفهومها الشامل تعبر عن الارتباط الوثيق بين الفرد والدولة التي ينتمي إليها بصفة دائمة، وتشمل هذه الصلة الروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية.

وعليه تعد قضية البيئة ومشكلاتها من أخطر القضايا التي تواجه المجتمع في الوقت الحالى وذلك لما تشهده من تدهور مخيف خلال السنوات الأخيرة، ويرجع ذلك إلى العلاقة المضطربة بين الإنسان والبيئة، وتدخله المستمر في مكوناتها الطبيعية والحيوية.

على الرغم من وجود عدة قوانين وتشريعات تهدف إلى الحفاظ على البيئة وحمايتها، وعلى الرغم أيضاً من وجود برامج واستراتيجيات من الدولة مثل الملتقيات والندوات وبرامج التنمية البيئية، إلا أن النجاح في هذا المجال لن يتحقق إلا بتوعية المواطنين بحقوقهم ومسؤولياتهم تجاه البيئة، وتوضيح أهمية انتمائهم لها والشعور بمشاكلها، والمساهمة الإيجابية في حلها. هذا ما يُعرف بالمواطنة البيئية، التي تهدف بشكل عام إلى زرع مجموعة من القيم والمبادئ والمثل في أفراد المجتمع، لتمكينهم من المشاركة الفعالة والنشطة في جميع قضايا البيئة ومشاكلها. وبهذا يتطور مفهوم المواطنة ليصبح له مدلولاً أشمل، بل ويصبح الفرد عضواً نشطاً وفاعلاً في المجتمع بأكمله، وعليه تتمحور إشكالية هذه الورقة البحثية في التساؤل التالي:

- فيما تتمثل الأسباب والدوافع التي أدت بالإستقلال المواطني للفرد الجزائري؟
- وماهي الآليات المتخذة في بناء فرد ذو حس مواطناتي إتجاه قضايا البيئة والمجتمع؟

أولاً: الضبط المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

1 البيئة:

البيئة لغة:

هي حالة الاستقرار والنزول، فيقول تبنوا مكاناً أو منزلة، بمعنى حل ونزل وأقام. (الفيروز أبادي، 1987، ص30) ومن ذلك قول الله تعالى في القرآن الكريم: "وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء..." (سورة يوسف الاية 56)، ومنه فإن البيئة لغة هي النزول والحلول في المكان، ويمكن أن

تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لنزوله وحلوله، أي على المنزل، الوطن، الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه (ابن منظور، د.س، ص382).

البيئة إصطلاحا:

لم يتخطى تعريف البيئة الاصطلاحي حدود التعريف اللغوي، حيث رغم التنوع والتعدد في الميادين والفروع التي تناولتها البحوث والدراسات، والتي أدت إلى تقديم عدد كبير من التعاريف للبيئة، فإن معظم هذه التعاريف تشترك في جوهرها وتختلف في التفاصيل، ومع ذلك فإن معظم المعاني المتداولة في مختلف التخصصات تنطوي على المفهوم اللغوي الذي يصف البيئة كالمكان الذي يعيش فيه الإنسان أو الكائن الحي.

2 المواطنة:

اشتق هذا اللفظ من الكلمة اللاتينية "civilis" التي تفيد مجموع المواطنين الذين تتشكل منهم المدينة، ذلك أن اللفظ يحمل فكرة الحقوق والواجبات داخل حدود جغرافية. ولقد كان المواطنون والديمقراطية في أثنينا خلال القرن الخامس، ينظمون عن طريق الانتخابات قضايا المدينة، كما هو الشأن بالنسبة للحرب والسلم والأعمال العمومية... وبعد ذلك صاغت أنوار ثورة 1789 هذا المفهوم ضمن منظور سياسي وفلسفي (غريب عبد الكريم، 2006، 142).

3 بين البيئة والإيكولوجيا:

تم استخدام مصطلح "البيئة" للإشارة إلى مفهوم الإيكولوجيا، مما أدى إلى ارتباك بين الاثنين واعتبارهما مترادفين، لكن في الحقيقة هناك اختلاف بينهما. يركز علم الإيكولوجيا على دراسة تركيب ووظيفة الطبيعة، بينما يركز علم البيئة على التفاعل بين الإنسان والبيئة، ويعمل على تطبيق المعرفة في مختلف المجالات لفهم والتحكم في البيئة. (رشيد الحمد، 1979، ص25).

وفق هذا التعريف يتبين لنا أن البيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته حياته وإنما هي المكون الرئيسي والتفاعل المؤثر والمتأثر على الإنسان.

4 المواطنة البيئية:

"المواطنة البيئية تشير إلى القيم والعادات والتقاليد والمبادئ والاتجاهات الإنسانية التي تعزز حقوق البيئة للمجتمعات البشرية، وتعزز قدرات المجتمع والفرد على السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية في التفاعل مع البيئة والحفاظ عليها. هذه المواطنة البيئية تسهم في إنشاء قاعدة وعي واعية قادرة على المشاركة الفعالة في الدفاع عن مصالح البشرية بشكل عام". (آسيا المهتار، 2017، 71).

4 المشكلة البيئية:

"المقصود بمشكلة البيئة بشكل عام هو أي عطل يحدث في أداء البيئة لدورها في دعم الحياة والحفاظ عليها، بما في ذلك حياة الإنسان، نتيجة لأي سبب من الأسباب. يمكن أن يشمل ذلك الانحيار في مكونات البيئة، أو اختلال في توازنها، أو اضطراب في نظامها. (أبو سالم زينة الحمد، 2014، 256). من خلال هذا التعريف، يمكننا أن ندرك النطاق الواسع للأضرار التي يمكن أن تلحق بالنظام البيئي، مما يبرز أهمية استخدام مصطلح "المشكلة البيئية" لوصف هذه الظاهرة.

ثانياً: الشعور بالانتماء للوطن ينمي المواطنة البيئية:

إن المواطن يعاني من أزمة ثقة إتجاه حكومته والسلطة التي تحكمه، حيث أصبح لا يثق فيما تقول أو فيما تفعل، بل إنه بات يؤمن بالتكهنات القادمة من مراكز البحوث الغربية، ولا يؤمن بالتصريحات والوعود القادمة من حكومته، وحتى الحكومة فهي الأخرى باتت لا تثق في ولاء هذا المواطن، بل إنها أصبحت تعده أخطر أنواع التهديدات التي يمكن أن تواجهها في المستقبل. وبهذا يصبح مفهوم المواطنة مفهوما لا يعبر عن معناه الحقيقي الذي يربط الأفراد بأوطانهم في ظل ثنائية الحق والواجب، "فإن شعور الأفراد بالإغتراب في محيطهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والبيئي، ينعكس سلباً في سلوكياتهم ويتخلون عن أداء واجباتهم، بل ويظهرون في كل تفاعلاتهم اليومية الصفات السلبية ضد المحيط والبيئة التي يعيشون فيها لأسباب كثيرة إقتصادية وإجتماعية وثقافية لكن لا ينتمون إليها بحسبهم" (نهاية قاسم، 2018).

هنا ينتج لنا فرد غير مبالي بمحيطه وبيئته وأن البيئة والنظافة والتشجير والمحافظة على هذه الثروة الطبيعية هو من إختصاص الجهات الرسمية المحلية والوطنية. ولا يمكن تحسين الوضع البيئي لأي مجتمع إذا لم يكن هناك مواطنون متشبعون بحب الوطن والانتماء ويملكون وعياً وسلوكاً بيئياً نابعا من الإحساس بالمسؤولية

اتجاه وطنهم بالدرجة الأولى، بمعنى امتلاك الأفراد داخل مجتمعاتهم حس وطني عال يترجم في سلوكيات حضارية تمس البيئة.

أما عندما يأخذ الفرد إنطباع أن الحي جزء من الفضاء الذي يمتلكه ويبدأ الشعور بأن الحي عبارة عن مجال للعيش المشترك هنا فقط نستطيع التكلم عن المواطنة البيئية و هو ماحدث فعليا أيام الحراك الشعبي الذي إندلج يوم 22 فيفري 2019 والذي تجسدت في عدة صور منها غرس الأشجار والقيام بجملات التشجير من قبل الشباب الجزائري، حملات النظافة في الشوارع، أيضا قيام المتظاهرين بتنظيف الشوارع بعد الإنتهاء من المسيرات والمساهمة في شراء أكياس جمع النفايات، الرسومات الجدارية المعبرة عن حب الوطن ورموزه وقد حدث هذا في كل المدن الجزائرية وهاته الاعمال والصور تركت أثر طيب حتى لدى الإعلام العالمي بمدى تمسك الفرد الجزائري ببيئته ووطنه ، وهذا دليل على أن " الحراك الشعبي هو مطلب سياسي في ظاهره وفي جوهره استرجاع الفرد الجزائري لكل معاني الوجود الإنساني في الفضاء العام والمدينة أصبحت وسيلة الشعور بالوجود " (كريمة خلاص، 2019)، على حد قول الأستاذ الجامعي والمختص في علم الاجتماع يوسف حنطابلي.

ثالثا: البيئة بين الفرد المواطني والتنظيم الرسمي:

يشكل الأفراد جوهر هذه الورقة البحثية في موضوع المواطنة البيئية وهدفها، حيث يشكل الأفراد محور التنمية المستدامة والتي تدخل ضمن نطاقها الاهتمام بالبيئة. لذلك تركز دراسة البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في الجزائر وبشكل خاص، على تعزيز وعي المواطن وفهمه لأهمية هذه التنمية وضرورة مشاركته فيها كشريك أساسي وفعال. يؤكد الباحثون والمهتمون بالشأن التنموي أن أحد أبرز عوائق التنمية هو "غياب الوعي بأهمية شراكة المواطن في تحديد أهداف التنمية ومتابعتها، وبالتالي يشددون على أهمية مشاركته في عملية إعداد وتحديد أهداف التنمية ومراقبتها، مما يضمن تحقيق التكامل التنموي بين مختلف شرائح المجتمع ومؤسساته". (إبراهيم العيسوي، 2008، ص 17-18).

غياب الشراكة المجتمعية في تحديد متطلبات وأهداف التنمية، وخصوصاً بالنسبة لاحتياجات المواطنين، يجعل المواطن يُعتبر عقبة أمام التنمية المستدامة وحماية البيئة، فهو في أحسن الأحوال معارضٌ لها أو غير داعم أو متردد، ومثال جيد يمكن أن نشير إليه هو الردود التي نسمعها من بعض المواطنين حيال أي مشروع موجه لخدمتهم، حيث يصفونه بأنه "مال الدولة" أو "أعمال أصحاب الشكارة"، وتلك المصطلحات تدل

على عدم اهتمامهم بالمشروع أو دعمه، وربما حتى مقاومته أو التسبب في تدميره. ويُظهر هذا التفكير السلبي تأثيراً كبيراً، خاصةً مع غياب التوعية الإعلامية والاجتماعية حول أهمية المشاركة المجتمعية المسؤولة، مما يؤدي إلى فقدان المواطن لروح المشاركة في قضايا البيئة والمسائل العامة التي تؤثر على المجتمع بأسره.

رابعاً: الأسباب والدوافع التي أدت إلى إستقلال الفرد المواطني البيئي:

- الإشتراكية التي انتهجتها الدولة ما بعد الاستقلال، وبمرور الأجيال صارت عقيدة راسخة في ذهن كلّ جزائري مما ساهم في تنشئة الفرد الاتكالي تحت ما يسمى بالعامية رزق البايك أي ملك الحاكم او الدولة وهذا أدى الى غرس ذهنية أن الشارع والمحيط والفضاء العمومي ملك الجميع وجب على الدولة خدمته وتنظيفه وليس للأفراد حق في التصرف فيه أو الإعتناء به.
- حذر الأسر الجزائرية في التعامل مع السلطات منذ أيام الاحتلال الفرنسي، وإعادة إنتاجه بنفس الأفكار لدى أبنائها، الذين يُنشئون على الولاء للبنى الاجتماعية التقليدية بحيث نجد الأفراد يحافظون على ما يظنونهم أنهم يمتلكونه فقط - الأسرة، العائلة، القبيلة، العرش والطائفة - على حساب مؤسسات الدولة.
- الزيادة الديمغرافية وعدم توفير الأوعية العقارية الحاوية لهذا النمو السكاني، بحيث أثر النسيج العمراني العشوائي والإسمنت كثيرا على النسيج الغابي والزراعي وعدم وجود رؤية أو مخططات للتجمعات السكانية مرفوقة بمحاذيق ومساحات خضراء تعطي الطابع الجمالي لمفهوم الفضاء العمومي كصديق للبيئة.
- يؤثر الواقع السياسي والسوسيو-اقتصادي في تغيير القيم والسلوكيات، وبالتالي نجد إستقلال مواطناتي في المجتمع ولا يظهر إلا في الرياضة فقط و أمور تتعلق بالمسائل الكبرى والإستحقاقات المناسبة، أي أن الفرد أصبح لا يهتمه لا البيئة أو المحيط الذي يعيش فيه بقدر ماهو في رحلة البحث عن الدخل وتغيير الواقع المادي والمالي وهذا يظهر جليا في الأحياء الشعبية والفوضوية حتى السكنات والفيلات والأحياء الراقية نرى تزيين لواجهات المنازل والمحلات لكن القمامات المرمية لا تعنيه لأنه غير مسؤول وغير مبالي بها، و ينتظر من الجهات الرسمية أن تقوم برفعها .
- غياب النخب عن المشهد ومن أبرز معطلات إنتاج النخب التي تهتم بالبيئة هي النخب ذاتها بانقسامها على نفسها، وإبتعادها عن المجتمع المدني وتمثيله في مثل هاته المبادرات التي تدعوا

للحفاظ عن البيئة أو غرس ثقافة المواطنة البيئية وبهذا تكون المواطنة قد فقدت أبرز داعم لإقامتها وهذا ما تحدث عنه المفكر الايطالي أنطونيو غرامشي في تقسيمه للنخب بين ما أسماه بالمتقف العضوي والمتقف التقليدي، فالإختلاف يكمن في الوظيفة والفجوة ما بين المتقفين والطبقات الاجتماعية والمجتمع المدني،

● لا يوجد مشروع بيئي واحد يحمله المترشحون في الانتخابات، كل برامجهم عبارة عن أفكار سياسية واقتصادية وإجتماعية، وهذا يؤدي إلى نتيجة حتمية في تفاقم المشاكل البيئية والأوساخ وعدم إهتمام الأفراد بهذا الموضوع الذي لم يطرح عليهم أو الدعوة للمشاركة فيه مستقبلا إذا كانت هناك مبادرات من الإدارة المحلية.

● يعتبر المجتمع المدني بجمعياته ومؤسساته ومنظماته آلية مساعدة ومرافقة ومراقبة لمؤسسات الدولة في المجتمعات الحديثة، وله دور بارز في التنشئة الاجتماعية والسياسية والضبط الاجتماعي للأفراد، وبالتالي فهو من أبرز الكيانات المنشئة والمطورة للحس المواطني لكن الضغوطات والتوجيهات الممارسة عليه تؤدي إلى ضايع داعم آخر من دعائم إنتاج وترقية المواطنة حديثة.

● ضعف المساحة المخصصة للمواضيع البيئية في الإعلام العمومي والخاص بكل انواعه السمعي والبصري مقارنة مع المساحة المخصصة لمواضيع أخرى كالسياسة والراضة، وبهذا يغيب غرس الوعي الجمعي إتجاه مثل هاته القضايا، ومخاطرها على صحة الإنسان وباقي الكائنات الحية.

خاتمة:

من غير الممكن تحقيق مفهوم المواطنة البيئية لدى الأفراد دون التفكير وفهم علاقة الترابط بين البيئة والتنمية والمواطنة فجميع المفاهيم مترابطة ذلك أن البيئة مورد للتنمية، والمواطنة هي الإحساس بالبيئة المحيطة ومعرفة الفرد بمشكلات بيئته وقدرته على المشاركة في الحفاظ عليها، وهذا يكون فقط إذا تم تحسيس الأفراد بأنهم جزء مهم وقطعة حساسة في عملية التنمية، وغرس روح المسؤولية والإعتزاز بالإنتماء، وذلك عن طريق تعزيز المبادرات الفردية والجماعية في دعم المشاريع الوطنية بمختلف وظائفها وأهدافها.

CONCLUSION

It is not possible to achieve the concept of environmental citizenship among individuals without thinking and understanding the interrelationship between the environment, development, and citizenship. All concepts are interconnected, as the environment is a resource for development, and citizenship is the feeling of the surrounding environment, the individual's knowledge of the problems of his environment, and his ability to participate in preserving it. This only happens if individuals are sensitized. They are an important and sensitive part of the development process, instilling a spirit of responsibility and pride in belonging, by strengthening individual and collective initiatives in supporting national projects with their various functions and goals.

التوثيق:

- القرآن الكريم.

1. الكتب:

1. ابراهيم العيسوي، (2008)، التنمية في عالم متغير، دار الشروق، القاهرة، مصر. ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس، دار المعارف بالقاهرة، بدون تاريخ الطبع، ص 382. نقلا عن د/ أحمد لكحل، (2014)، دور الجماعات المحلية في حماية البيئة، دار هومة، الجزائر.
2. رشيد الحمد ومحمد سعيد صابريني، (1979)، البيئة ومشكلاتها، عالم المعرفة المجلس، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت.
3. غريب عبد الكريم، (2006)، المنهل التربوي: معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية الديداكتيكية والسيكولوجية، المغرب منشورات عالم التربية.
4. فيروز ابادي، (1987)، القاموس المحيط، القاهرة، مؤسسة الرسالة ص 43. نقلا عن د/ عارف صالح مخلف، (2007)، الإدارة البيئية (الحماية الإدارية للبيئة)، عمان، الأردن، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

2. مقالات:

1. أبوسالم زينة، (2014)، البيئة ومشكلاتها: قراءة سوسولوجية في المفهوم والأسباب، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قسنطينة، المجلد 06، العدد 17، ص 245-258.

3. مواقع إلكترونية:

1. آسيا المهتار، (2017)، المواطنة والبيئة، مجلة المشرق الرقمية، دار المشرق، لبنان، العدد 11،

<https://www.darelmachreq.com/article/100289>

2. كريمة خلاص، "تحد النظافة" يرفع الجزائريين إلى العالمية في عز الحراك، <https://www.djazairess.com/echorouk/1406479>، أطلع عليه يوم 2023/11/03.
3. نهایة قاسم، (2018)، المواطنة البيئية في العقبة، الأنباط، <https://alanbatnews.net/article/205513>، أطلع عليه يوم 2023/11/19.

Bibliography List :

- The Quran
- 1. **Books :**
 1. Ibrahim Al-Issawi, (2008), Development in a Changing World, Dar Al-Shorouk, Cairo, Egypt. Ibn Manzur, Lisan Al-Arab, Part Five, Dar Al-Maaref in Cairo, undated, p. 382. Quoted by Dr. Ahmed Lakhali, (2014).), The Role of Local Communities in Protecting the Environment, Dar Houma, Algeria.
 2. Rashid Al-Hamad and Muhammad Saeed Sabrini, (1979), The Environment and Its Problems, World of Knowledge Council, National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait.
 3. Gharib Abdel Karim, (2006), Educational Manhal: An Encyclopedic Dictionary of Didactic and Psychological Pedagogical Terms and Concepts, Education World Publications , Morocco
 4. Fayrouz abadi, (1987), The Ocean Dictionary, Cairo, Al-Resala Foundation, p 43. Quoted by Dr. Arif Saleh Mukhlif, (2007), Environmental Management (Administrative Protection of the Environment), Amman, Jordan, Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution.
- 2. **Journal article :**
 1. Abu Salem Zeina, (2014), The Environment and its Problems: A Sociological Reading of the Concept and Causes, Journal of Human and Social Sciences, Constantine University, Volume 06, Issue 17, pp. 245-258.
- 3. **Internet websites:**
 1. Asiya Al-Muhtar, (2017), Citizenship and the Environment, Al-Mashreq Digital Magazine, Dar Al-Sharq, Lebanon, Issue 11, <https://www.darelmachreq.com/article/100289>
 2. Karima Khalas, "The Cleanliness Challenge" raises Algerians to international status at the height of the movement, <https://www.djazairess.com/echorouk/1406479>, accessed on 11/03/2023.
 3. Nihaya Qasim, (2018), Environmental Citizenship in Aqaba, Al-Anbat, <https://alanbatnews.net/article/205513>, accessed on 11/19/2023.

**The Environment Between The Sense Of Citizenship And Official
Organization**

**Mousli farid
Mustafa Istanbul University.Mascara-Algeria
Mousseli.farid@univ-mascara.dz**

Abstract:

A marginal culture that is sweeping along the urban geography in a disturbing manner. It is a product of the negative behaviors that we see in society and the absence of a sense of citizenship among individuals. It is not possible to improve the environmental situation of any society through political decisions and procedures, if there are no citizens who are imbued with love of country and belonging and who possess environmental awareness and behavior stemming from a sense of responsibility towards their country in the first place, meaning that individuals within their societies possess a high sense of patriotism that is translated into civilized behaviors that affect the environment.

This is the position that calls the latter to environmental sociological studies within a comprehensive vision and approach, especially after development and the environment have emerged as an issue of man, society and culture, in an intermingling governed by spontaneity and life necessity. This is what we will discuss in this research paper.

Keywords: The Environment; Citizenship; Environmental Citizenship; Environmental Problem.

دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي

(بحث ميداني مطبق على بعض الجمعيات الأهلية العاملة داخل مدينة طرابلس)

د. زهرة منصور التكمالك²

د. حورية عثمان صوة¹

²كلية التربية جنزور-جامعة طرابلس

¹كلية التربية جنزور-جامعة طرابلس

Zezoonline44@yhoo.com

drhoryasowa@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/02/26

تاريخ الارسال : 2024/01/22

الملخص:

لقد تمت دراسة هذا الموضوع نظرا لأهميته داخل المجتمع وخاصة دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي باعتبارها من المؤسسات الحكومية التي لها دور فعال في تنمية المجتمع وتمارس اعمالها في المرحلة الراهنة من خلال منظومة القوانين والتشريعات التي أصبحت تتحكم في تنظيم المجتمع، حيث يحتاج العمل التطوعي في الجمعيات والمؤسسات الغير حكومية للجهود المهنية المتخصصة لدعم جهود التنسيق بين مؤسساته المختلفة لمواجهة التحديات ودعم سياسة التنمية الإصلاح في المجتمع. ويهدف البحث التعرف على واقع الجمعيات الأهلية في إطار مجموعة من الأبعاد منها: أنشطة وخدمات الجمعية- طبيعة الأهداف - المراد تحقيقها - مصادر التمويل - استراتيجية وسياسة العمل وذلك في ضوء الأحداث والمتغيرات المجتمعية التي يمر بها المجتمع المحلي. وتوصلنا الى مجموعة من النتائج المتعلقة بنشاط الجمعيات الاهلية، وأولويات اهتماماتها وأهم الصعوبات التي تواجهها، كما أوضح البحث مجموعة من الأسس لتفعيل دورها منها الشرعية، ووضوح الأهداف، وتخطيط المشروعات المجتمعية، والشفافية، والتكامل مع القطاعات الأخرى بالمجتمع كما أوضحت المجالات التي تسهم في طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل دور الجمعيات في تنمية المجتمع المحلي.

الكلمات المفتاحية: المجتمع، الجمعيات الاهلية، التنمية المجتمعية، المجتمع المحلي

* المؤلف المرسل: د. حورية عثمان صوة، الايميل: drhoryasowa@gmail.com

شهدت السنوات الأخيرة من القرن الواحد والعشرين نمواً متسارعاً في الجمعيات الأهلية سواء من حيث الكم أو الكيف حيث أصبحت تلك الجمعيات للقطاع الحكومي والقطاع الخاص شريكاً فاعلاً على المستوى المحلي. تعتبر الجمعيات الأهلية عاملاً هاماً من عوامل الحفاظ على هوية الأمم استقرارها كما أنها تساهم كثيراً في تحقيق الأمن الاجتماعي والسياسي بحكم ما توفره من شراكة بين القطاع العام والخاص وهي أقوى والأصلح في المجتمع. وقد شكلت الجمعيات الأهلية في ليبيا قديماً جزءاً هاماً من الحركة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الليبي وما زالت تمارس أدوارها حتى وقتنا هذا بشكل يعبر عن رغبة أبناء المجتمع الليبي في تحقيق التنمية الاجتماعية الشاملة، حيث ظهرت هذه الجمعيات نتيجة لحاجة مجتمعية ملحة ونتيجة للاستجابة للتغيرات المتلاحقة التي مرت بمجتمعنا المسلم القائم على قول النبي صل الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) حيث تقوم الجمعيات الخيرية بدور كبير وإيجابي في عملية التنمية نظراً لكونها أكثر قدرة وفاعلية لتغلغل للقاعدة الشعبية بشكل يتعدى للأجهزة الحكومية القيام بها، وكونها أكثر قدرة على تحديد احتياجات وأولويات السكان في مجتمعاتهم المحلية بكفاءة وواقعية. وقد تناول البحث دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي. وتميز البحث بأنه من البحوث التاريخية التحليلية والذي حدد الهدف العام للبحث هو التعرف على الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي ومن إبرازها دور العاملين والجهود التي يقومون بها بالجمعيات، وكذلك الخروج بالتوصيات المناسبة التي تفيد موضوع البحث.

ولتحقيق هذه الأهداف وضع البحث عدة تساؤلات أهمها التساؤل الرئيسي عن دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي؟

أولاً: النظام الأساسي للجمعيات الأهلية:

1: لائحة النظام الأساسي للجمعية الآتي:

1/ اسم الجمعية (الغرض منها، مكان إدارتها في ليبيا).

2/ الأعضاء المؤسسين (الاسم، اللقب، العمر، الجنسية).

3/ شروط كسب العضوية وأسباب فقدانها وإسقاطها

4/ كيفية اعتماد وإدارة الحسابات في الجمعية.

5/ حقوق الأعضاء وواجباتهم.

6/ مصادر الموارد المالية للجمعية

7/ تحديد مدة الجمعية وكيفية انقضاءها.

8/ جهات تمويل الجمعية.

عند تحضير الجمعية لنظامها الأساسي تكون هذه اللائحة التنفيذية نظاما نموذجيا تتبعه الجمعية.

2/ أساليب عمل الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف التنمية:

تتميز الجمعيات الأهلية بكونها وسيلة فاعلة لإشباع احتياجات المجتمع المتنوعة بواسطة الناس أنفسهم، كما تتميز بقدر كبير من المرونة والمشاركة وحرية العمل ولذلك كان نشاط هذه الجمعيات متنوعا ومتغيرا لمواجهة هذه المشكلات المختلفة والجمعيات الأهلية.

تتسم ببعض السمات في عملها منها:

1/ أن الجمعيات تكون ذات تنظيم إداري هرمي بسيط.

2/ أن التبرع والتطوع عنصران أساسيان لتنمية الجمعية.

3/ أنها منظمات غير هادفة للربح وإذا حققت ربحا من نشاطها فإنها تستثمره فيما يتعلق ويحقق أهدافها ويدعم نشاطها.

4/ أن الجمعيات الأهلية تتميز بتوسع مجالات عملها ما بين التربوي والتوعوي والتنموي والبيئي والثقافي. (أبو النصر، 2007، 10).

أهم الأساليب المرتبطة بالعمل بالجمعيات الأهلية:

1/ المحاسبة والمراجعة المتمثلة في إعداد التقارير المالية وأنظمة الرقابة الداخلية والخارجية.

2/ الإفصاح والشفافية وتضمن معلومات عامة عن الجمعية الأهلية وعن الإدارة ومعلومات دورية عن إنجازات الجمعية.

3/ التكيف مع نسق مؤسسات الرعاية الاجتماعية وذلك لأن كل المؤسسات لها أنساقها الداخلية وترتبط بالأنساق الخارجية لذا كان من الضروري الأخذ بالحسبان التكيف مع تلك الأنساق.

4/ الكفاءة والفاعلية حيث أنها ضمان لتقديم الخدمات العامة والاستفادة من جميع الموارد المتاحة على النحو الأفضل والأمثل.

5/ الاحتراف والتعزيز والقدرة على التصرف الأخلاقي لمديري الجمعيات الأهلية وعلى تقديم الخدمات بصورة سريعة وسهلة وبسيطة (طلعت مصطفى، 2004، 11).

ثانيا: المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية:

1/العنوان الفرعي الأول: المعوقات التي تتعلق بالبنية المجتمعية

1/عنوان الفرعي الأول/ المعوقات تتعلق بالبنية المجتمعية:

- ضعف البناء المؤسسي بشكل عام
- سيطرة بعض الافراد على الأنشطة والتمويل.
- ضعف التوافق بين الهياكل الإدارية وأهداف المنظمة.
- المقررات غير ملائمة لأنشطة الجمعية.
- لا توجد فروع للجمعية في المناطق الريفية.
- المركزية وضعف مبدأ التفويض. (حنفي.2007.112).13

2/ معوقات في القيادة والإدارة:

إن القيادة يجب أن تجمع بين استخدام السلطة الرسمية بطريقة رشيدة وبين الجانب الإنساني للإدارة أي التأثير في سلوك الآخرين واستعمالهم لتحقيق الهدف بطريقة فعالة وذلك عن طريق التأثير والنفوذ على المرؤوسين بحيث يتبعون رئيسهم عن الرضا. (قنديل.1999. 88)14

لذا فمن أهم التحديات التي تواجه غالبية المنظمات قدراتها الإدارية فالمنظمات تعتمد على نوايا حسنة أحيانا ومبادرات أهلية وحدها لا تكفي لتحقيق ديناميكية وفاعلية المنظمات في عالم معقد واحتياجات متنوعة اجتماعية محدد منها:

- غياب الكفاءات الإدارية الفعالة والمؤثرة.
- افتقاد المنظمات الى قيادات مبدعة ومتجددة.
- انخفاض القدرة على الاتصال وإقامة العلاقات.
- عدم توفير معايير اقتصادية لتقوم أداء منظمات القطاع الأهلي.
- وجود تدخلات الخارجية في قرارات وأعمال الجمعية.
- ضعف الرقابة الادارية لأعمال الجمعية. (رفعت 2006. 132)15

3/ معوقات في الموارد البشرية:

- لا توجد الكوادر المؤهلة والمتخصصة.
- نقص الخبراء والفنيين.

- قلة الدورات والبرامج التدريبية.

- قلة المتطوعين في العمل الخيري وضعف الاهتمام بهذا المجال.

4/ معوقات تتعلق بالموارد المالية: يعد التمويل من أكثر الجوانب أهمية وحيوية لمنظمات القطاع الأهلي (الجمعيات الأهلية) فعليه يتوقف نشاطها وتنوعه ومستواه وأثره على المجتمع الذي تخدمه ويسهل التمويل إسهاما كبيرا في القيمة الاقتصادية للقطاع الأهلي فهو يقل القيمة المالية والعينية التي تدخل الي الميزانية العمومية للصرف منها على أجهزة المنظمة وعملياتها الإدارية وتكوين أصولها الثابتة والمتداولة أيضا ويمكن تقسم مصادر التمويل للجمعيات الأهلية إلى:

ا/ مصادر ذاتية

ب/ مصادر حكومية.

5/ معوقات في برامج التسويق والترويج للأنشطة الجمعية:

- ضعف أساليب شبكات التواصل الاجتماعي مع كافة شرائح المجتمع.

- نقص الترويج الإعلامي للأنشطة الجمعية.

- عدم وضوح أهداف المنظمة لكثير من الجمهور الذي تتعامل معه.

- الظهور الموسمي والركود بقية العام للجمعية.

6/ معوقات في الأنشطة واللوائح وأساليب العمل:

- ضعف تطور الأساليب واللوائح الداخلية للجمعية.

- عدم وجود لائحة لتنظيم العمل توضح إجراءات تنفيذ المشاريع.

7/ معوقات الموضوعية التي تعيق الجمعيات الأهلية عن ممارسة نشاطها:

- افتقار الجمعيات الي الدعم والتمويل.

- الشائعات المتعلقة بجمع التبرعات.

- عدم سماح السلطات بالتفرغ للعمل الخيري.

- عدم إدراك صانعي السياسات يدور الجمعيات في التنمية.

- ربط الممولين الخارجيين تمويلهم بأهداف خاصة وليس أهداف تخص الجمعية.

- الاختلاف بين العمل الخيري ومسمى الإرهاب وأثره في تضيق على العمل الخيري. (عطية حسن، 2014).

تمثل الجمعيات الأهلية أحد أهم القوي المحركة لسياسة التنمية في بناء القدرات وتنمية المهارات والتدريب والمجالات التنموية مثل التخطيط الاستراتيجي وصياغة البرامج التنموية وتنفيذها وتوسيع المشاركة الشعبية فيها. وللجمعيات الأهلية دور واضح في تعزيز قواعد التنمية الشاملة وتزودها بأهم الموارد الحيوية لإرساء هذه التنمية والانطلاق بها نحو التقدم والازدهار. وعليه فإن الكثير من الدول المتقدمة تشجع وتدعم مثل هذه الجمعيات غير الحكومية والتي تؤثر إيجاباً في حياة الأفراد بل وتقدم المجتمع ورفيه في كثير من نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية وغيرها. (وهبان، 2003) 17.

ولتمثيل الجمعيات الأهلية لتحقيق خطط التنمية يجب إتباع بعض الأدوار الجوهرية وأهمها:

1/ مساعدة منظمات القطاع الخاص في تحديد أولويات التنمية التي يتعين التركيز عليها.

2/ رفع معدل الدخل للفرد وإعادة توزيع الدخل أو الثروة بين فئات المجتمع.

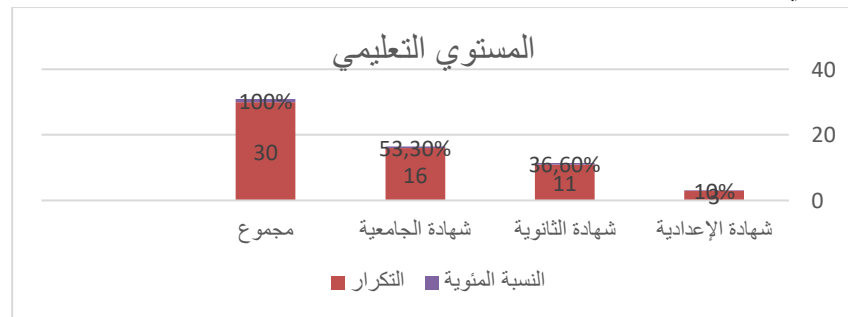
3/ الاقتراحات البنائية التي تقدمها الجمعيات لأصحاب القرار في الدولة والمتعلقة بكثير من القضايا التي تواجه المواطنين والمشاكل التي تقف أمام عجلة التنمية في المجتمع.

4/ استثمار وقت فراغ المتطوعين ما يعني استغلاله فيما ينفع مجتمعه بعيداً عن هذه الوقت بأمور لا تفيد المجتمع أو قد تؤدي إلى تفشي ظواهر سلبية في المجتمع. (السكري، 2000) 18.

معوقات خارجية	المستويات	معوقات داخلية	
الإطار القانوني للجمعية	المستوي	غياب الكفاءات الادارية	إدارية
توتر علاقة الدولة بمنظمات القطاع الأهلي	السياسي	ضعف دور الجمعيات العمومية	
عدم استقرار السياسات العامة التي تتبناها الدولة			
انخفاض مستوي الدخل وتدني الحالة الاقتصادية	المستوي الاقتصادي	عدم التواصل م المراكز البحثية للاستفادة	مالية
قلة الجهات العامة التي تقدم الدعم المالي		عدم الأخذ بالبرامج التدريبية	
عدم التنسيق بين الجهات المختلفة المعنية بالجمعية	المستوي الاجتماعي	نقص التمويل الخارجي وضعف التمويل الذاتي	مالية
غياب ثقافة التطوع		عدم الإلمام بالشؤون المالية	
تدني القيم في المجتمع			

المصدر: كمال إبراهيم الرباط، 2004، الادارة في الخدمات الاجتماعية، القاهرة المركز للنشر وتوزيع الكتاب

الجامعي



ثالثاً: نتائج البحث:

- 1/ يتم إنشاء الجمعيات الأهلية لتحقيق أهداف اجتماعية محددة وليس الغرض منها الربح المادي.
- 2/ تقوم الجمعيات الأهلية بدور فعال في تنمية المجتمع باعتبارها إحدى مؤسسات المجتمع.
- 3/ تتميز الجمعيات الأهلية بكونها أكثر المؤسسات شعبية وإحساساً واستشعاراً باحتياجات المواطنين والمجتمعات المحلية.
- 4/ تعمل الجمعيات الأهلية على تجميع وتنسيق الجهود التطوعية للأفراد وتوجيهها للعمل الاجتماعي الذي يساعد في تنمية المجتمع.
- 5/ تعمل الجمعيات على سد فراغات في الخدمات الحكومية لكونها أكثر قدرة على تحديد واحتياجات وأولويات السكان في مجتمعاتهم.
- 6/ تفتقر الجمعيات الأهلية للخبرات البشرية والمهنية المتخصصة في العمل الخيري التطوعي.
- 7/ يوجد ضعف في عدد المتطوعين في العمل الخيري وضعف الاهتمام بهذا المجال.
- 8/ يوجد غموض في قيم وأهداف الجمعية مما يسبب في تشكيل المواطنين بمصدقية وشفافية عمل الجمعيات الأهلية.

خاتمة:

تناول البحث التعرف على دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي. وتميز البحث بأنه من البحوث التاريخية التحليلية والذي حدد الهدف العام للبحث هو إبراز دور العاملين والجهود التي يقومون بها بالجمعيات، وكذلك الخروج بالتوصيات المناسبة التي تفيد موضوع البحث. ولتحقيق الأهداف وضع البحث عدة تساؤلات أهمها التساؤل الرئيسي هو دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي؟ وأهم نتائج البحث ما يلي:

- 1/ تفتقر الجمعيات الأهلية للخبرات البشرية والمهنية المتخصصة في العمل الخيري التطوعي.
- 2/ يوجد ضعف في عدد المتطوعين في العمل الخيري وضعف الاهتمام بهذا المجال.
- 3/ يوجد غموض في قيم وأهداف الجمعية مما يسبب في تشكيل المواطنين بمصدقية وشفافية عمل الجمعيات الأهلية

التوصيات أهمها: 1/ على الجمعيات الأهلية ضرورة التنسيق فيما بينها وذلك عن طريق تشكيل جهاز تنسيقي بينهم على المستوى المحلي وذلك لمزيد من تكثيف الجهود ولتطوير العمل داخل الجمعية.

2/ ضرورة محاربة بعض المعتقدات والترسبات الذهنية اتجاه العمل التطوعي والخيري.

المقترحات ما يلي: 1/ على الجمعيات الأهلية أن تحرص على تبني أهداف وبرامج واضحة وواقعية وتتسم بالشفافية وإمكانية تنفيذها.

2/ يتوجب على الجمعيات الأهلية ضرورة التنسيق مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأُسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية وغيرها، وذلك بهدف تحقيق التكامل فيما بينهم في تعزيز ثقافة العمل التطوع.

Conclusion

The research dealt with identifying the role of civil society organizations in developing the local community. The research was distinguished by its historical and analytical research, which determined the general objective of the research, which was to highlight the role of workers and the efforts they make in associations, as well as to come up with appropriate recommendations that benefit the subject of the research. To achieve the goals, the research developed several questions, the most important of which is the role of civil society organizations in developing the local community? The most important results of the research are the following: 1/ Civil society organizations lack human and professional expertise specializing in volunteer charitable work.

2/There is a weakness in the number of volunteers in charitable work and weak interest in this field.

3/There is ambiguity in the values and goals of the association, which causes citizens to doubt the credibility and transparency of the work of civil society organizations.

Recommendations:

1/Civil associations must coordinate among themselves by forming a coordination body among them at the local level in order to further intensify efforts and develop work within the association.

2/The necessity of combating some beliefs and mental influences regarding volunteer and charitable work.

The proposals are as follows:

1/ Civil associations must ensure that they adopt clear and realistic goals and programs that are characterized by transparency and the ability to implement them.

2/Civil associations must coordinate with other socialization institutions, such as the family, school, religious institutions, and others, with the aim of achieving integration between them in promoting the culture of volunteer work.

قائمة المراجع:

- 1/ أحمد مصطفى خاطر، 2002، طريقة تنظيم المجتمع، الكتاب الجامعي الحديث، ص 57.
- 2/ إلهام الشحات، 2007، ممارسة المجتمع في المنظمات المجتمعية، دار المعرفة، ص 302.
- 3/ أبو النصر زكي، 2007، ليقه التصميم المنهجي للبحث الاجتماعي قضايا الجماعي، مكتبة الانجلو المصرية، ص 45.
- 4/ أحمد زكي البدوي، 1994، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار الفكر العربي، ص 64.
- 5/ أحمد شفيق السكري، 2000، قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط 2.
- 6/ أماني قنديل، 1999، سلسلة بناء القدرات في المجتمع المدني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 190.
- 7/ أماني قنديل، 2004، تطوير مؤسسات المجتمع المدني، الشبكة العربية الأهلية، ص 221.
- 8/ أحمد وهبان، 2003، التخلف السياسي وغايات التنمية، دار قباء للطباعة، ص 201.
- 9/ الرفاعي أحمد حسن، 1996، الأسس العلمية لمناهج العلوم الاجتماعية، دار العلمية للطباعة.
- 10/ إبراهيم إبراش، 2009، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر، الأردن، ص 65.
- 11/ جمعة أحمد عتيق، 2002. أضواء على تجربة المجتمع المدني في ليبيا، ليبيا، مجلة المؤتمر، 2002/9، ليبيا.
- 12/ حمزة إبراهيم، 2015، المدخل للخدمة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر. ص 38-39.
- 13/ حسين إبراهيم عيد، 1998. دراسات في التنمية والتخطيط، دار المعرفة الجامعية، ص 64.
- 14/ سامية محمد فهمي، 1991. الإدارة في المؤسسات الاجتماعية، دار النهضة للنشر، ص 168.
- 15/ طلعت مصطفى، 2004. إدارة المؤسسات الاجتماعية، دار الفكر للنشر. ص 75-89.

- 16/ عطية حسن، 2014. المنظمات غير الحكومية، دار الغريب للنشر. ص 117.
- 17/ عامر إبراهيم قنديلجي، 2017. منهجية البحث العلمي، دار المسرة للنشر. ط1، ص 131.
- 18/ كمال إبراهيم الرباط، 2004، الادارة في الخدمات الاجتماعية، المركز للنشر وتوزيع الكتاب الجامعي، ص 29.
- 19/ مسعد الفاروق، 1995. تنمية المجتمع المحلي، المكتب العلمي للنشر، ط1، ص 37.
- 20/ محسن حنفي، 2007، التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع المدني، دار النهضة للنشر، ص 89.
- 21/ محمد رفعت، 2006، تطبيق العلوم الاجتماعية ودورها في التنمية، دار المهندسين للنشر، ص 79.
- 22/ محمود الجوهرى، 2010. المشكلات الاجتماعية، دار المسرة للنشر، ط2، ص 67.
- 23/ موسوعة التشريعات الليبية، الجزء الرابع، تشريعات برقة لقانون الجمعيات.

List of references:

- 1/ Ahmed Mustafa Khater, 2002, The Method of Organizing Society, Modern University Book, p.57
- 2/Elham Al-Shahat, 2007, Community Practice in Civil Society Organizations, Dar Al-Ma'rifa, p. 302.
- 3/ Abu Al-Nasr Zaki, 2007, Methodological Design for Social Research, Collective Issues, Anglo-Egyptian Library, p. 45
- 4/ Ahmed Shafiq Al-Surkari, 2000, Dictionary of Social Service, Dar Al-Ma'rifa University, 2nd edition
- 5/ Ahmed Zaki Al-Badawi, 1994, Dictionary of Education Terms, Dar Al-Fikr Al-Arabi, p. 64
- 6/ Amani Kandil, 1999, Capacity Building Series in Civil Society, Egyptian General Book Authority, p. 190.
- 7/ Amani Kandil, 2004, Developing Civil Society Institutions, Arab National Network, p. 221.
- 8/ Ahmed Wahban, 2003, Political Backwardness and Development Goals, Qubaa Printing House, p. 201.
- 9/Al-Rifai Ahmed Hassan, 1996, Scientific Foundations of Social Science Curricula, Dar Al-Alamiyya for Printing.
- 10/ Ibrahim Abrash, 2009, The Scientific Method and Its Applications in the Social Sciences, Al-Sharaku Publishing House, Jordan, p. 65.

- 11/ Jomaa Ahmed Ateeq, 2002. Highlights on the experience of civil society in Libya, Libya, Al-Mutammar Magazine, 9/2002, Libya.
- 12/ Hamza Ibrahim, 2015, Introduction to Social Service, Dar Al Masirah Publishing House. pp. 38-39.
- 13/ Hussein Ibrahim Eid, 1998. Studies in Development and Planning, University Knowledge House, p. 64.
- 14/ Samia Muhammad Fahmy, 1991. Management in Social Institutions, Al Nahda Publishing House, p. 168.
- 15/ Talaat Mostafa, 2004. Management of Social Institutions, Dar Al-Fikr Publishing. pp. 75-89.
- 16/ Attia Hassan, 2014. Non-Governmental Organizations, Dar Al-Gharib Publishing. p. 117.
- 17/ Amer Ibrahim Qandilji, 2017. Scientific Research Methodology, Al-Masara Publishing House. 1st edition, p. 131.
- 18/ Kamal Ibrahim Al-Rabbat, 2004, Management in Social Services, Center for University Publishing and Distribution, p. 29.
- 19/ Musaad Al-Farouq, 1995. Local Community Development, Scientific Publishing House, 1st edition, p. 37.
- 20/ Mohsen Hanafi, 2007, Challenges and Problems Facing Civil Society, Al Nahda Publishing House, p. 89.
- 21/ Muhammad Refaat, 2006, Application of Social Sciences and their Role in Development, Dar Al-Mohandiseen Publishing, p. 79.
- 22/ Mahmoud Al-Gohary, 2010. Social Problems, Dar Al-Masara Publishing House, 2nd edition, p. 67.
- 23/ Encyclopedia of Libyan Legislation, Part Four, Cyrenaica Legislation for Association Law..

**The role of civil society organizations in local community development
(Field research applied to some NGOs operating within the city of
Tripoli)**

Dr.. Houriya Othman Sawa

Dr. Zahra Mansour Al-Tukmak

Faculty of Education, Janzour - University of Tripoli

Faculty of Education, Janzour - University of Tripoli

drhoryasowa@gmail.com

Zezoneonline44@yhoo.com

Abstract:

This topic has been studied due to its importance within society, especially the role of civil society associations in developing the local community, as they are among the government institutions that have an effective role in community development and carry out their work at the current stage through the system of laws and legislation that have come to control the organization of society, where volunteer work in associations is needed. And non-governmental institutions for specialized professional efforts to support coordination efforts between its various institutions to confront challenges and support development and reform policy in society. The research aims to identify the reality of civil society associations within the framework of a set of dimensions, including: the activities and services of the association - the nature of the goals - to be achieved - sources of funding. Work strategy and policy in light of the societal events and changes that the local community is going through We reached a set of results related to the activity of civil society organizations, the priorities of their interests, and the most important difficulties they face. The research also clarified a set of foundations for activating their role, including legitimacy, clarity of goals, planning community projects, transparency, and integration with other sectors of society. It also clarified the areas that contribute to the method of organizing Community to activate the role of associations in developing the local community...

Keywords: community, civil associations, community development, local community

المعايير الأساسية لنشأة وتطور العلوم العربية والإسلامية

الدكتورة دلال مفتاح الفيتوري^{1*}

¹أستاذ مشارك في التاريخ الإسلامي

بقسم التاريخ / جامعة بنغازي / ليبيا

dalal.faitory@gmail.com

الدكتورة ريم الشلmani²

²أستاذ مساعد في التاريخ الإسلامي

بقسم التاريخ / جامعة بنغازي / ليبيا

reemaliali137@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الارسال : 2024/01/20

الملخص :

اقبل المسلمين على التعلم حبا في العلم وطاعة لأمر الله الذي دعانا في العديد من الآيات القرآنية لطلب العلم ، كما أكد الرسول صل الله عليه وسلم على ذلك في الكثير من الاحاديث النبوية ، مما جعل المسلمون يقبلون على طلب العلم خاصة بعد توفر المعايير و السبل لدعم العملية العلمية ، كدعم الخلفاء للحركة العلمية ، و إقامة المجالس والمناظرات العلمية ، وبناء المؤسسات التعليمية ، والاهتمام بحركة الترجمة والنقل ، وتوفير الوسائل التي ساهمت في انتشار وتطور العلوم كصناعة الورق ، ونسخ الكتب ، وغير ذلك من الأمور التي ساهمت في نشأة وازدهار وتطور العلوم عند العرب والمسلمين .

الكلمات المفتاحية:- معايير ، علوم ، علماء ، المسلمين ، تطوير .

* المؤلف المرسل: د. دلال مفتاح الفيتوري، الايميل: dalal.faitory@gmail.com

مقدمة :

هناك العديد من المعايير التي اتبعتها علماءنا العرب والمسلمون، وهم يقبلون علي أبواب العلوم، ويتعلمون مسائلها، حباً في العلم، ورغبة في المعرفة، وشوقاً على الجمال، وكان لتلك المعايير آثار فاعلة في تطور تلك العلوم وانتشارها. ومن تلك المعايير الطرق العلمية التي انتهجها أولئك العلماء، إلي جانب دعم الخلفاء للحركة العلمية الواسعة والمتنوعة؛ وذلك بالمساهمة في بناء المؤسسات التعليمية، وإقامة المجالس والمناظرات العلمية، وبدفع حركة الترجمة والنقل، وتوفير الإمكانيات المناسبة لتيسير التعلم وتطويره، وتوفير كل الوسائل المساعدة التي ساهمت في انتشار العلوم؛ كصناعة الورق، ونسخ الكتب؛ وغير ذلك من الأمور التي كان لها الآثار الواضحة في ازدهار الحركة العلمية عند العرب والمسلمين.

ولو رجعنا على سبيل المثال لا الحصر لعلم الجراحة لوجدنا أن أصوله التي بني عليها هي أصول عربية وإسلامية؛ بدليل أن الأسس العامة لهذا العلم هي بعينها الأصول التي لا تزال واحدة؛ رغم كل التطور الذي شهده هذا العلم.

وسأتناول هذه المعايير في ثلاثة مباحث، هي :

1- الطرق العلمية للعرب والمسلمين.

2- دور الخلفاء في دعم هذه المعايير وتوفيرها.

3- دور هذه المعايير في تطور العلوم . (علم الجراحة نموذجاً)

والهدف من هذه الدراسة: بيان المعايير الأساسية لنشأة وتطور العلوم العربية والإسلامية، وإظهار دور العلماء العرب والمسلمين الفعال في إثراء العلوم، والطرق والوسائل المتبعة في تنشئة العلوم وتطويرها، واتخاذ علم الجراحة نموذجاً معبراً عن ذلك.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج السردى التاريخي والتحليلي من خلال سرد الأحداث التاريخية وتحليلها التي تؤكد علي دور العرب والمسلمين في نشأة العلوم وتطويرها.

لقد أدرك العرب المسلمون أهمية العلوم، فمن خلالها توصلوا للكثير من المعارف في جميع المجالات، وسخر العلماء العرب والمسلمين العلوم لتشمل جميع جوانب حياتهم، وقد ساعدتهم في تحقيق ذلك العديد من المعايير والعوامل التي ساهمت في ابتكار العلوم وتطورها، فحبهم للتعلم جعلهم يقدمون أفضل ما عندهم، وطاعتهم لأمر الله الذي دعاهم في العديد من آيات القرآن الكريم للتعلم، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم، بذلك في أحاديثه الشريفة، وكل ذلك جعل المسلم يجتهد في طلب العلم ودراسة العلوم .

وقد استخدم العلماء العرب والمسلمين في سبيل ذلك طرقاً علمية منهجية سليمة، أشاروا إليها في مؤلفاتهم، فقد "أكدوا في كتاباتهم ما يعتبر ضرورياً لكل علم من العلوم؛ من وجود موضوع محدد، ومنهج مناسب لذلك الموضوع، ونظرية العلاقة الكائنة بين أجزائه المختلفة" (1) (ابن الأشهر، 1996م، ص71) وكانت تلك الإشارات التي ذكروها وأكدوها دليلاً ومرجعاً علمياً لمن قد يأتي من بعدهم من الأجيال، فكونوا بذلك منهجاً علمياً خاصاً بهم، يعتمد علي الملاحظة والتجربة والاستنتاج .

وقد تعددت المناهج العلمية عندهم باختلاف العلوم، فقد عرفوا المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي، والمنهج الاستدلالي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج التجريبي، ولأن هذه الدراسة قد اختارت الاستشهاد بعلم الجراحة كنموذج فسيكون التركيز على المنهج التجريبي الذي كان له دور في تطور علم الطب بشكل عام، وعلم الجراحة بشكل خاص، وذلك من خلال إقامة التجارب العلمية التي أثبت بها الأطباء العرب والمسلمون نظريات جديدة، واستطاعوا من خلالها تنفيذ بعض النظريات التي قدمها من سبقهم من العلماء .

وحاول العرب والمسلمون تطبيق هذه الطرق العلمية بمعاييرهم التي استقوها من رحلتهم الطويلة مع المناهج العلمية؛ "لأنهم يرون أن التجربة خير شاهد علي صحة الرأي وصوابه" (2) (روزنتال، 1983م، ص175)،

وانطلقوا من تلك معايير التي تقول بأن من "يعمل من غير منهج فلن يصل لاكتشاف علمي، ولا إلي إنتاج له الفرصة لإضافة إسهامات علمية جديدة للبشرية، ومن ثم يصبح ناقلاً مردداً لأفكار الآخرين" (3) (ماهر، 1990م، ص315)

لذلك لم يكن العرب المسلمون مجرد ناقلين لعلوم الأوائل، بل إنهم قد أضافوا إليها الكثير، وفي بعض الأحيان صحّحوا أخطاء وقع فيها من سبقهم من علماء الأمم السابقة، وكل ذلك بسبب اعتمادهم

علي طرق علمية، أوصلتهم لنتائج مبهرة في كثير من الحالات الطبية؛ فعلي سبيل المثال: فرق ابن سينا بين (الصرع) و(الدوران) وذلك في قوله: "أما الدوران فهو أن يكون الإنسان إذا قام أظلمت عيناه وتهايا للسقوط، والشديد منه الصرع، إلا أنه لا يكون معه تشنّج، كما يكون في الصرع". (4) (الفيتوري، 2020م، ص263)

التزم العرب والمسلمون بقواعد علمية معينة، وأدركوا أهمية تلك الطرق العلمية، وهذا ما جعلهم يحرصون علي ضرورة "إتقان مهنة الطب وتتبع تطورها العلمي، والانقطاع لها كعمل إنساني، يتطلب الدراية العلمية الكافية، المتعلقة بالتشخيص السليم، وتقرير العلاج الناجح". (5) (ماهر، 1991م، ص316) لذلك لا نستغرب وجود عدد كبير من المؤلفات العربية والإسلامية المليئة بالمعلومات القيمة التي تدل علي استخدام طرق ومنهجية علمية، كان نتاجها ممتد الأثر حتي عصرنا الحديث؛ ذلك لأنهم "جمعوا بين المعرفة النظرية الواسعة والمنهج العلمي، الذي دُونوه أثناء الملاحظات الثابتة الدقيقة". (6) (وات، 1983م، ص34)

وعند الاطلاع علي المؤلفات العربية نجد أن صفحاتها لا تكاد تخلو من الإشارة إلي الطرق التي اعتمدها؛ فكان الطبيب العربي المسلم يضع معلوماته تحت الاختبار، فما كان منها مطابقاً للتجربة اختاره، وما لم يطابقها نبذه؛ "لأن الطبيب البارع لا بد أن يجمع بين الفن العلمي من الطب والدراية والتجربة". (7) (ماهر، د، ت، ص95)

والذي تنقصه التجربة ينقصه العلم؛ لأن "التجربة علم له أصول وقواعد، على الممارس إحكام أصولها" (8) (العافقي، 1987م، ص119) لذلك عرفوا "أن الطب علم الملاحظة والتجربة، والنظري هو الملاحظة والنظر والمراقبة، ثم التجربة؛ أي ما تقوم به اليد بحركها الفكر للتأكد والتثبت مما وصل إليه العالم عن طريق الرؤية والتفكير". (9) (قطاية، 1984م، ص27)

مما جعلنا نؤكد أن الطرق العلمية كانت من المعايير التي ساهمت في ازدهار العلوم وتطورها؛ فالنجاح الذي حققه العلماء العرب والمسلمين لم يكن مصادفة، بل كان بعد تعلم وصلوا فيه إلى مرحلة التخصص الدقيق من التعليم .

إن تشجيع الخلفاء لأهل العلم كان حافزاً قوياً لهم لتقديم أفضل ما عندهم؛ فقد قدّموا لهم الدعم المادي والمعنوي، و"كانوا يمدّون العلماء بالأموال الطائلة التي تفي باحتياجاتهم المعيشية؛ بحيث لا يحتاج العالم إلى الكد والعمل من أجل لقمة العيش، فيوجه جل نشاطه للاشتغال بالعلم والبحث فيه والتأليف والابتكار والتجديد بما يتمشى وإثراء العلوم وسد حاجة المجتمع الإسلامي من الاختراعات التي تعد من لوازم التحضر وانتشار الثقافة وغيرها. أما الدعم المعنوي فقد كان علي قدر من الأهمية؛ بحيث يرفع من همة العلماء، فيخلصون في أداء أعمالهم التي تتعلق بالبحث العلمي، مما يؤدي إلى ازدهارها وتطورها". (10) (دياب، 1992م، ص24-25)

ولعل النجاح الذي حققه العلماء العرب والمسلمين في تقديم هذا الكم من المؤلفات يرجع إلى العوامل والمعايير الداعمة لهم، تلك العوامل والمعايير التي كان لها الدور الفعال في تطور العلوم وانتشارها، وكان دعم الخلفاء من بين هذه المعايير التي ساعدتهم علي الإبداع في شتي المجالات العلمية. وما يدل علي دعم الخلفاء للعلماء مادياً أن الخليفة العباسي المأمون بن الرشيد قد أحضر إلى مكتبته العظيمة المترجم العالم الكبير: "حنين بن إسحاق، حيث لم يجد من يضاويه في الترجمة من اليوناني إلي العربي،... بذل له من الأموال والعطايا شيئاً كثيراً... حتى إنه كان يعطيه وزن الكتاب الذي ينقله إلي اللغة العربية ذهباً". (11) (ابن أبي أصيبعة، 1965م، ص259)

وقد كان الخليفة الأموي الحكم المستنصر محباً للعلوم مكرماً لأهلها، يبذل في سبيل نشر العلم ومساعدة العلماء الأموال الكثيرة؛ حتى إن عهده شهد أزهى فترة ازدهرت فيها العلوم. وكان هناك العديد من العلماء الذين يفضلون الدعم المعنوي على غيره، وإن القصص والأحداث كثيرة التي تؤكد ذلك، منها ما روي عن الخليفة العباسي هارون الرشيد: "أنه أكل مع أبي معاوية الضرير طعاماً، فلما قام أبو معاوية ليغسل يديه تناول الرشيد الأبريق وصبّ عليهما، والرجل لا يعلم، فقال الرشيد له: أتدرى من يصبّ الماء علي يديك؟ قال: لا، قال: أنا الخليفة، قال: أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم؛ أجاللاً للعلم". (12) (فراج، د، ت، ص36)

وقد كانت المجالس العلمية التي يقيمها الخلفاء من المعايير التي ساهمت في انتشار العلوم وتطورها، ففي هذه المجالس كان العلماء يجتمعون ويتناقشون في كل فروع العلوم، وينتهي هذا النقاش بنتائج ومعلومات تغذي أبحاثهم ومؤلفاتهم، ومن تلك المجالس العلمية: مجلس هارون الرشيد الذي كان يجتمع فيه العلماء،

ومجلس ابنه المأمون الذي كان يعد من العلماء والمثقفين، وكان مجلسه عامراً بالأطباء والفلاسفة والشعراء، "وقوام هذه المجالس أساتذة دار الحكمة، الذين ينقسمون إلى جماعات، تبعاً لمواد دراساتهم وتخصصاتهم، فجماعة للمنطق، وأخرى للفقه، وثالثة للرياضة، ورابعة للطب، وهكذا". (13) (منتصر، 1969م، ص54) وكان الخلفاء يخصصون في قصورهم أماكن خاصة لعقد هذه المجالس التي يتناقش فيها العلماء، ويشاركهم الخلفاء في هذا النقاش؛ تعبيراً منهم عن تشجيع الدولة للعلم والعلماء، وأصبح الخلفاء يتنافسون على تقديم هذا الدعم؛ لكي ينسب إليهم ذلك الفضل الكبير، فلا يخفى علينا جهود هارون الرشيد وابنه المأمون في دعم حركة الترجمة والنقل، التي كان لها الأثر الفاعل في نشاط الحركة العلمية وتقدمها، رغم أن حركة الترجمة بدأت في العهد الأموي، عندما قام الأمير الأموي خالد بن يزيد "بنقل كتب اليونان في الكيمياء، لأنه كان من المشتغلين بهذه الصناعة، وزاد اهتمامه بها، بعد أن تأكد من أنه لن يرتقي إلى عرش الدولة الأموية، فاتجه إلى العلم والاشتغال به، فترجم له اصطفن القديم كتب الكيمياء اليونانية، وترجمت له كتب أخرى في الطب والنجوم وغيرها، ولكن حركة الترجمة في ذلك العصر كانت محدودة وضيقة، واعتمدت علي مجهودات وبواد فرديّة، كبادرة خالد بن يزيد، وبادرة الخليفة عمر بن عبد العزيز، الذي أمر بترجمة أحد كتب الطب وإخراجه للناس؛ للاستفادة منه". (14) (دياب، 1992م، ص52)

إلا أن هذه الحركة نشطت في عهد الخليفة هارون الرشيد: "الذي كان عصره عصر ترجمة كتب علوم الفلك والرياضيات بشكل خاص، فترجمت في تلك الفترة أعداد كبيرة من كتب اليونان والهند التي كانت علي قدر من الأهمية، والتي كان لها أثر كبير في مستقبل الحضارة الإسلامية". (15) (مظهر، 1974م، ص245)

وقد جمع الخليفة المأمون حوله المترجمين والعلماء الذين كانوا يعملون علي نقل الكتب وترجمتها؛ للتأكيد علي دعمه لهذه الحركة التي أضاحت الكثير للبحث العلمي، وساهمت في تدفق علوم الأوائل للعلماء العرب المسلمين، الذين صححوا بعضها، وأضافوا إليها الكثير؛ وقد جعل ذلك مدوناتهم العلمية في قاعدة من قواعد الانطلاق إلى أوروبا، حينما أفاق من نومها الطويل، وكان دور حركة الترجمة كبيراً في ترجمة العلوم التي سبق إليها العرب والمسلمون، ونقلوها إلى اللغة العربية، وقد أخذ العلماء العرب والمسلمون على عاتقهم دراسة هذه العلوم، وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء، وإضافة الجديد إليها؛ وذلك لتكون جهود العرب والمسلمين بمنزلة السراج المنير الذي أضاء ظلام أوروبا.

لذلك يمكن القول: إن من أسباب نجاح العرب والمسلمين علمياً هو: تقديم ذلك الدعم اللامحدود من الدولة، فهو الذي ساهم في ظهور المؤلفات وانتشار المكتبات، فقد تنوعت مؤلفات العلماء العرب والمسلمين، فكانت هناك المؤلفات العامة التي تجمع مواضيع عدة في عمل واحد، ومؤلفات خاصة تختص بالحديث عن موضوع بعينه، كالمؤلفات التاريخية، والمؤلفات الطبية، والمؤلفات الفقهية،

لقد كانت تلك المؤلفات المذكورة تُصنّف في المكتبات على حسب موضوع العلم الذي كتبت فيه، وقد ساهم في انتشار المكتبات التي يسرت للعرب والمسلمين الاستفادة من هذه الكتب، ووفرت لمن لم تكن لديه القدرة على اقتناء الكتب للاطلاع عليها من أجل القراءة أو استخدامها كمراجع دراسية لمؤلفاتهم العلمية، وقد ساهم في دفع حركة العلوم عند العرب والمسلمين نحو التقدّم والإبداع، وكان من بين هذه المكتبات: مكتبة بيت الحكمة في بغداد، التي أسسها "الخليفة العباسي هارون الرشيد، وبلغت قمة مجدها في عهد الخليفة المأمون، ... وأصبحت مثلاً يحاكيه الحكام والأمراء ... وقد كانت بيت الحكمة مكاناً للبحث والدراسة بالنسبة للباحثين والدارسين، ومركزاً كبيراً من مراكز الترجمة في العالم الإسلامي، تترجم فيها وبواسطتها العديد من كتب الفلسفة والعلوم الطبيعية وغيرها من العلوم الأخرى، من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية؛ لتكون تحت تصرف القراء والباحثين والعلماء؛ من أجل البحث والدراسة والمطالعة، ومكاناً لنسخ الكتب، يعمل فيه الناسخون على توفير الكتب لتكون تحت أيدي من يرتاد المكتبة؛ للاستفادة من محتوياتها" (16) (دياب، 1992م، ص87)

وبسبب نشاط حركة الترجمة والنقل، وانتشار تأليف الكتب، وازدياد عدد المكتبات، أصبح من الضروري تطوير صناعة الورق، ولذلك فقد أنتجت المصانع الإسلامية حينذاك أنواعاً ممتازة من الورق، وأدى ذلك إلى تسهيل الكتابة وتدوين العلوم وحفظها، فلولا صناعة الورق لضاع جزء كبير من المؤلفات العربية والإسلامية، وقد مثلت صناعة الورق جانباً من جوانب الحضارة العربية الإسلامية، وذلك عبر تأثيرها بالحضارات السابقة بالإضافة إليها والتجديد فيها، وذلك لاختلاف الورق المصنوع في الصين وسمرقند وخراسان عن الورق المصنوع في البلاد العربية. وهنا يبرز دور الإبداع والابتكار في العقلية العربية التي وضعت أسساً ومواداً جديدة لهذه الصناعة، فقد تميز الورق البغدادي بجودته، وانتقل ذلك التصنيع للورق من بغداد إلى "دمشق وطرابلس وطبرية، في القرن الرابع الهجري، وإلى مصر في حدود القرن الخامس الهجري". (17) (القلقشندي، د، ت، 486/2)

وقد تعرّف العرب علي صناعة الورق الصيني عند فتحهم لسمرقند، ف"أول ظهور الكاغد في الإسلام كان في سمرقند، صنعه هناك أسرى من الصين ... فقلدهم الناس منذ ذلك الحين، وكثر صنعه في بلاد متعددة من بلاد الإسلام". (18) (محمود، د، ت، ص 39)

ثم انتقل إلي بغداد، وقيل: "إن أول مصنع للورق أقيم في بغداد في عصر هارون الرشيد، وفشا عمله بين الناس". (19) (القلقشندي، د، ت، ص 287/2)

ثم ازدادت مصانع الورق ازدياداً سريعاً، وأصبحت مكاناً يلتقي فيه نُسّاخ الكتب ورجال العلم، وقد اهتم بصناعة الورق "أعلام من الإخباريين والرواة والقضاة والنحاة والأدباء والكُتّيبين وغيرهم". (20) (الزيات، 1974م، ص 77)

وبفضل صناعة الورق ازداد عدد الكتب، وسهل الأمر أمام الكُتّاب والمؤلفين ونظم إدارات الدولة، وساعد ذلك على انتشار العلوم وحفظها. ويعتبر هذا جزءاً من المعايير الأساسية لنجاح العرب و المسلمين في تقديم علومهم في كل المجالات الإنسانية.

وهناك الكثير من المعايير الأخرى كالتدوين والرحلات العلمية والتقاء العلماء في مواسم الحج وانتقال الفقهاء والعلماء والعلوم عن طريق الفتوحات الإسلامية وانتشار المؤسسات التعليمية، كل هذه المعايير ساهمت في انتشار العلوم واستمرارها حتى وقتنا الحالي، ومن بين تلك العلوم التي قدم لها الدعم: علم الجراحة .

تفضّل العرب والمسلمون على العالم بتطوير العلوم وابتكار بعضها وإضافة الجديد إليها؛ وكان لذلك أهمية كبيرة في تاريخ العلم، وكان من تلك العلوم التي طوّروها: علم الجراحة.

لقد وضع العرب والمسلمون لهذا العلم قوانين لا يستطيع المتطفل على هذه المهنة تجاوزها؛ لأن الخطأ فيها غير مقبول، حتى لا تكون هدفاً سهلاً لمن لا هدف له، فعلم الجراحة لا يستطيع ممارسته إلا من كان علي دراية بهذا العلم حتى وإن كان طبيباً؛ لأن الجراحة مخصصة ببعض الأمراض، وليست كل الأمراض يحتاج إلى تدخل جراحي، وعلى هذا الأمر يتفق الأطباء قديماً وحديثاً.

وقد استطعنا، عن طريق ما دونه العلماء العرب والمسلمون في مؤلفاتهم، التوصل إلى أن علم الجراحة علم مستقل عن الطب، يُدرس بمنهجية علمية مختلفة؛ حيث يعتمد مباشرة على التشريح، وقد عارض بعض الأطباء العرب المسلمين، بشدة، قيام أيّ طبيب بالعمل الجراحي، وتركوا ذلك للجراح والمجبر المختص، رغم أنه قد وُجد في مؤلفاتهم ما يدلّ على معرفتهم بهذا العلم، ولا سيما مؤلفات أمثال ابن سينا الذي أفرد فصلاً طويلاً من كتابه: (القانون في الطب)، خصصه لعلم الجراحة، ومن أمثال علي بن العباس الجوسي الذي تناول الجراحة بإسهاب في الكتاب التاسع من مصنفه: (كامل الصناعة الطبية)، وخصّص الكتاب العاشر من هذا المصنف في قسم خاص للجراحة الإكلينيكية.

ذلك كله يدل على أن من يمارس الجراحة يجب أن يكون متخصصاً في علم الجراحة؛ حتى لا تكون حياة الإنسان المحترمة عرضة للخطر، إلى جانب أن الأطباء العرب المسلمين وضعوا شروطاً لممارسة هذه المهنة، وهي: "أن على الجراح أن يكون ملماً بالتشريح، وأن يكون لديه صندوقاً مزوداً بالآلات الجراحية، من بينها الوسائل التي توقف النزيف، وللمجبر شأن خاص". (21) (الشيرازي، 1946م، ص120)

وقد اشتملت مؤلفات الجراحين العرب والمسلمين على الطرق العلمية التي استخدموها، وأثبتوا عبرها معرفتهم بعلم الجراحة؛ بدليل النصائح التي قدموها لكل من أراد الخوض في هذا العلم، فقد أشار ابن القف إلى ضرورة معرفة الجراح بمبادئ الطب العامة وعلم التشريح، وأن تكون لديه خبرة جراحية، وذلك حيث يقول: "اعلم أن هذه الصناعة لها مبادئ ومطالب، فمبادئها: الأخلاط والأعضاء من الأمور الطبيعية، الناظر فيها الطباعي، والمطالب: معرفة الأورام والقروح وأنواع التفرق الحاصل في الأعضاء الظاهرة". (22) (ابن القف، 1840م، 4/1)

وينصح الطبيب علي بن العباس المجوسي، في كتابه المذكور، كل من يرغب في مزاوله الجراحة من الأطباء أن ينظر إلى أعمال المجريين والجراحين، ويتعرف على أنواع العلاج بالجراحة، لذلك كان ورود هذه النصائح في مؤلفاتهم حتى لا يقع من يرغب في مزاوله الجراحة في المحذور؛ فالمعرفة الطبية الجيدة مطلوبة قبل القيام بالعملية الجراحية والمعرفة التامة بوظائف الأعضاء، إلى جانب عدم التسرع في القيام بالعملية الجراحية، فهناك ما هو دقيق يحتاج للتأني في القيام بهذا الأمر، كما تدل المعلومات الواردة في مؤلفاتهم أنهم السابقون في استعمال التخدير عن طريق الاستنشاق؛ وذلك باستخدام: "الإسفنجة المنومة، وكانت توضع هذه الإسفنجة المخدرة في مزيج من الحشيش والأفيون والزوان وست الحسن، ثم تُحَقَّف في الشمس، ولدي استعمال تُرطَّب وتوضع على أنف المريض، فتمتص الأنسجة المخاطية المواد المخدرة، وينام المريض نوماً عميقاً، يحزّه من أوجاع العملية الجراحية". (23) (هونكة، 1963م، ص279)

وقد كان لمؤلفات العرب والمسلمين في علم الجراحة الدور الفاعل في تقدم هذا العلم، فعن طريقها يتضح للجراح الأسلوب العلمي للقيام بالعملية الجراحية، حتى يضمن له نجاحها، وعن طريقها استطعنا التأكيد من معرفة العرب والمسلمين بهذا العلم الدقيق وجوانب ابتكارهم فيه، وتعرفنا كذلك منها على صور الآلات الجراحية التي استخدمها الجراحون العرب والمسلمون، والتي أكدت مهارتهم برسم الآلة، ووصفها الدقيق، وفيما تُستخدم، والمادة المصنوعة منها، وطرق حفظها وتعقيمها، وتحديد حجم، وشكل الآلة؛ بحيث تتماشى مع غرض استعمالها، فللكبار آلاتهم، وللصغار الآلات تتماشى مع حجم أعضائهم، وهذا ما يؤكد أن نجاح الجراح يكمن في مدى مهارته ومعرفته الجيدة باختيار الآلة وفيما تستخدم.

وعند النظر لعلم الجراحة حديثاً نجد لا يختلف عندما قدمه العلماء العرب والمسلمون في أساسيات علم الجراحة، وهذا يوصلنا إلى فضل المنهجية العلمية عند العرب والمسلمين التي ساهمت في وفرة المؤلفات، وما كان لها من الأثر الجيد في ازدهار العلوم.

وأخيراً أتمنى الاستمرار بعقد مثل هذا المؤتمر، لا تمجيداً للعلماء العرب والمسلمين، بل تأكيداً، وبالمادة العلمية الموثقة، لدورهم العظيم في تطوّر العلوم .

بعد كل ما تقدّم يمكننا القول أن النجاح الذي حققه العلماء العرب والمسلمون علمياً كان الفضل فيه لعدة معايير كانت السبب الرئيس في هذا النجاح، ولا يمكن الاستغناء عن أحد هذه المعايير؛ لأنها من أساسيات تقدم وازدهار العلوم عند العرب والمسلمين، بل بالعكس يمكن تعليل تأخر العرب علمياً إلي غياب بعض هذه المعايير؛ فعلي سبيل المثال عند غياب دعم الدولة يصبح هناك ضعف ونقص لأحد المعايير، وهذا يكون له أثره سلباً على تطور العلوم.

وهذا أوصل الدراسة إلى نتائج عدة منها :

- 1- أهمية الدعم المادي والمعنوي في انتشار العلوم وتطورها.
- 2- دور صناعة الورق في ازدياد عدد المؤلفات العلمية ونسخها، التي كان له الأثر في الحفاظ علوم العرب والمسلمين من الضياع أو الاختلاس.
- 3- ترتب عن حركة الترجمة والنقل توفير المادة العلمية للعلماء العرب والمسلمين وعن طريقها نُقل ما توصلوا إليه من تصحيح وتطوير وابتكار نسب اليهم، على سبيل المثال، لا الحصر، ما قام به الرازي عندما فرق بين مرضى الجُدري والحصبة.
- 4- اعتماد العرب والمسلمين على منهجية علمية في التأليف والكتابة جعلت مؤلفاتهم مصدراً أصيلاً لكل مهتم بتاريخ العلوم.
- 5- اهتمام العرب والمسلمين بالمعايير الأساسية جعلهم يبدعون في كل العلوم، والأكثر من ذلك أن هناك من قدم منهم إنتاجه العلمي في أكثر من مجال.
- 6- حققت هذه المعايير النجاح للعلماء العرب والمسلمين، والدليل على ذلك أنه لازالت الدراسات منكبة على تحقيق أعمالهم ، والاستفادة منها.

Conclusion

After all of thee above, we can say that the success achieved by Arab and Muslim scientists scientifically was due to several criteria that were the main reason for this success, and one of these criteria cannot be dispensed with, Because it is one of the basics of the progress and prosperity of science among Arabs can be explained by the absence of some of these standards. For example, in the absence of state support, there is a weakness and deficiency

of one of the standards, and this has a negative impact. On the development of science.

This led thee study to several results, including

1-The importance of material and moral support in spreading science and its development

2-The role of the paper industry in increasing the number of scientific works and their copies, which had an impact. On preserving thee sciences of the Arabs and Muslims loss or theft.

3-The translation and transmission movement resulted in the provision of scientific material to Arab and Muslim scholars and through it the transfer of what they had a achieved in terms of correction ,development and innovation attributed to them for example but not limited to what Al-Razi did when he differentiated between smallpox and measles patients

4- the Arabs and Muslims relied on a scientific methodology in writing and writing , which made their works an authentic source for anyone interested in the history of science.

5- The interest of Arabs and Muslims in basic standards made them innovate in all sciences and what is more there are some of them who came forward his scientific production is in more then one field .

6- these criteria a achieved success for Arab scholars and Muslims and the evidence for this is that studies are still focused on investigating their actions and benefit from it .

قائمة المصادر و المراجع

- 1- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م .
- 2- ابن القف، أمين الدولة أبو الفرج موفق الدين بن أسحق الكركي ، كتاب العمدة في الجراحة ، حيدر آباد الدكن ، 1840م .
- 3- الشيرازي ، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق الباز العريني ، القاهرة ، 1946م.
- 4- الغافقي، محمد بن قسوم بن اسلم، المرشد في طب العيون، تحقيق علي حسن، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1987م.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04) (العدد 02) (16) 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- 5- القلقشندي ، أبي العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة (د،ت).
- 6- ابن الأشهر، مصطفى وعمر التومي الشيباني ، تاريخ العلوم الأساسية في الحضارة الإسلامية، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس ، 1996م .
- 7- دياب ، مفتاح محمد ، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، 1992م.
- 8- روزنتال، فرانتز، مناهج العلماء المسلمين، ترجمة فريحة أنيس، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
- 9- الزيات ، حبيب ، الوراقة والورقون في الإسلام ، مجلة المشرق ، بيروت ، 1974م.
- 10- فراج ، عزالدين ، فضل علماء المسلمين علي الحضارة الأوروبية ، دار الفكر العربي ، القاهرة (د،ت).
- 11- الفيتوري، دلال، الطرق العلمية في المؤلفات الطبية العربية الإسلامية الرازي وابن سينا نموذجاً، المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية، العدد 26 سبتمبر 2020م.
- 12- قطاية ، سليمان ، ابن النفيس ، سلسلة أعلام الطب العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984م.
- 13- وات، مونتجمري، فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، ترجمة حسين أحمد أمين، دار المشرق، الأردن، 1983م.
- 14- ماهر، علي عبدالقادر، أ- دراسات وشخصيات في تاريخ الطب العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991م.
ب-، التراث والحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، (د،ت).
- 15- محمود ، أنور ، قصة الورق ، دار الكاتب المصري ، القاهرة ، (د،ت) .
- 16- مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثرها على الترتي العالمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، 1974م.
- 17- منتصر، عبدالحليم ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
- 18- هونكة، زيغرد ، شمس العرب تسطع على الغرب ، تعريب فاروق بيضون وكمال الدسوقي ، بيروت ، 1963م .

1-Al-Ghafiqi, Muhammad bin Qassoum bin Aslam Al-Murshid fi Ophthalmology, edited by Ali Hassan, Institute Arab Development, Beirut, 1987.

2-Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali, Subh Al-Asha in the Construction Industry, Al-Mustasa Egyptian Company for Authoring, Translation and Publishing, Cairo (date).

3-Al-Shirazi, Abdul Rahman bin Nasr bin Abdullah, The end of the rank in seeking the Hisbah, edited by Al-Baz Al-Arabni, Cairo, 1946.

4-Ibn Abi Usaibah, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas, Uyun al-Anba, fi Layyat al-Doctors, editd by Nizar Reda, Al-Hayat Library Publishing House, Beirut, 1965.

5-Ibn al-Quff, Secretary of State Abu al-Faraj Muwaffaq al-Din ibn Ishaq al-Karaki, Umdah,s Book on Sugery, Hyderabad Deccan, 1840.

6- Al-Fayturi Dalal, Scientific Methods in Arab-Islamic Medical Literature, Al-Razi and Ibn Sina as an Example, University Forum for Humanities and Applid Studies, issue September 26,2020.

7-Al-Zayat, Habib, Al-Warraqa and Al-Warqoun in islam, Al-Magazine, Beirut, 1974.

8-Diab, Muftah Muhammad, Introduction to the History of Science in Islamic Civilization. National Authority For Scientific Research, 1992.

9-Farraj, ezzedine, The Preference of Muslim Scholars over European Civilization, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo (DT)

10-Honka, Zigerd, The Arab Sun Shines on the West, Arabizad by Farouk Baydoun and Kamal Al-Desouki, Beirut, 1963.

11-Ibn Al-Ashhar, Mustafa and via Al-Tumi Al-Shaybani. History of Basic Sciences in Islamic clivlization, National Authority for Scientific Research, Tripli, 1996.

12-Qatayya, Suleiman, Ibn al-Nafis, Arab Medicine Notables Series, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 1984.

13-Rosenthal Frantz, Methods of Muslim Scholars, translated by Farifa Alice, House of Cultre, Beirut 1983.

14-Maher, Ali Abdel Qader- Studies and Personalities in the History of Arab Medicine, Dar Al-Ma,rifa University, Alexandria, 1991.

15- Mahmoud, Anwar, The Story of Paper, Dar Al-Katib Al-Masry, Cairo, (ed).

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 02 (16) 2024,04,15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

16-Mazhar, Jalal, The Civilization of islam and its Impact on Global Progress, Al-Khanji Library, Cairo, 1974.

17- Montaser, Abdel Halim, The history of science and the role of Arab scholars in its advancement, Dar Al-Maaref, Cairo, 1969.

18- Watt Montgomery, The preference of islam over Western Civilization, translated by Hussein Amed Amin, Dar Al-Sharq, Jordan, 1983.

**Basic standards for the origin and development of science
Arabic and Islamic**

Dr. Dalal Moftah Al-Fitouri

**Associate professor of Islamic History Department of
History, University of Benghazi, Libya**

Dr. Reem Al-Shalmani

**Assistant Professor of Islamic History Department of
History, University of Benghazi, Libya**

Abstract:

There are many standards that our Arab and Muslim scholars followed, which had an effective role in the development and spread of science among them is their love for learning, the availability of appropriate capabilities, and the caliphs, support for the scientific movement by establishing scientific councils, building educational institutions, supporting translation and transportation, and providing all means such as papermaking and copying books, which contributed to the flourishing of the scientific movement among Arabs and Muslims I will address these criteria in three sections

1-scientific Muslims. For Arabs and Muslims

2-the role of the caliphs in supporting and providing these standards

3-the role of these standards in the development of science, the science of surgery as a model

My goal in this study is to show Arab and Muslim scientists who are effective in enriching science with evidence that Islamic origins development it has witnessed I will follow the historical- analytical narrative method to narrate and analyze the events, to emphasize through them the role of Arabs and Muslims in the emergence and development of science.

Keywords;- standards, science, scientists, muslims, development

علماء الجزائر المعاصرون واجتهاداتهم في العلوم الإسلامية "الشيخ محمد باي بلعالم أمودجا"

د. أوسامة ثابت صخري*

باحث وأستاذ مؤقت

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة-

mohamedthabet114@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الارسال: 2024/01/24

الملخص:

جاءت هذه الدراسة: "علماء الجزائر المعاصرون واجتهاداتهم في العلوم الإسلامية" الشيخ محمد باي بلعالم أمودجا", لتهدف إلى إلقاء الضوء على دور علماء الجزائر المعاصرين في خدمة وإثراء ميدان العلوم الإسلامية. وتتناول الدراسة موضوعين رئيسيين، حيث ركز الجزء الأول على استكشاف مفهوم الاجتهاد في العلوم الإسلامية، بما في ذلك طبيعته وأحكامه، والشروط المتعلقة بالاجتهاد، بينما يسعى الجزء الثاني إلى إثراء المعرفة حول حياة وإسهامات العالم الجزائري البارز، محمد باي بلعالم، ليتناول هذا الجزء بشكل خاص الاجتهادات التي قدمها في خدمة العلوم الإسلامية.

تأتي هذه الدراسة كمحاولة لفهم وتبسيط الضوء على الإسهامات الهامة التي قدمها علماء الجزائر في تطوير المفاهيم الدينية وتعزيز الفهم العلمي للعلوم الإسلامية، لتخلص الى مجموعة مهمة من النتائج منها: أن الجزائر زاخرة بعلمائها المجتهدين في العلوم الإسلامية، ومن هؤلاء العلماء الذين يستحق أخذ العلم منه، والاجتهاد على دراسة موروثه العلمي الشيخ محمد باي بلعالم. الكلمات المفتاحية: الاجتهاد، علماء الجزائر، المعاصرون، محمد باي لعالم.

* المؤلف المرسل: د. أوسامة ثابت صخري، الايميل: mohamedthabet114@gmail.com

مقدمة:

إن الدارس والباحث في الجامعات والمعاهد الجزائرية يلاحظ أن ثمة إغفالا لإبداعات علماء الجزائر واجحافا في حقهم العلمي، فالملاحظ في كثير من البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في الجامعات الجزائرية أنها جعلت علم الفقه والأصول وغيرها من العلوم الشرعية قاصرا على مدارس أخرى، ونرى أن كثيرا من هؤلاء القائمين في هذه المؤسسات من أساتذة وقيمين يستوردون الفتاوى من هنا وهناك خاصة في النوازل، بالرغم من أن لعلماء الجزائر سلفهم وخلفهم نصيبا من هذا العطاء في جميع أبواب الفقه ومسائله بين شروح للمختصرات، وصناعة لفتوى تنزل النوازل بأحكامها الصحيحة، ومؤلفات في الفرائض وموسوعات فقهية، ومن هؤلاء العلماء "الشيخ محمد باي بلعالم".

إن هذا التصور الخاطيء دفعني إلى أن أبحث في الموضوع والمتمثل في "علماء الجزائر المعاصرون واجتهاداتهم في العلوم الإسلامية" الشيخ محمد باي بلعالم أنموذجا، وذلك بالعمل على إظهار ما قدمه من تأصيل للفقه المالكي بما يواكب مستجدات عصره في ضوء القواعد والأصول والمقاصد الشرعية مما يسهم في تجديد المفاهيم وفق الضوابط المعتمدة مما يضمن التواصل مع السلف.

ولكل ذلك جاءت هذه الدراسة: "علماء الجزائر المعاصرون واجتهاداتهم في العلوم الإسلامية" الشيخ محمد باي بلعالم أنموذجا، وقسمت الموضوع إلى عنصرين، تطرق الأول إلى سؤال حول الاجتهاد في العلوم الإسلامية ماهيته وأحكامه والشروط المتعلقة به، وجاء الثاني لإثراء ما جاء عن حياة م محمد باي بلعالم.

أهمية الموضوع:

- إظهار جانب من علماء الجزائر واجتهادهم في خدمة العلوم الإسلامية بما يوافق هذا العصر.
- التعريف بالشيخ محمد باي بلعالم، أحد علماء الجزائر المجددين في هذا العصر، والذي يتميز برؤية دينية حديثة، وإسهاماته الفاعلة في خدمة الفكر الإسلامي.
- إظهار الميراث العلمي للشيخ محمد باي بلعالم، الذي يعتبر واحداً من علماء الجزائر المجددين في هذا العصر، حيث قام بتحديث الفكر الديني والتفكير الإسلامي بمؤلفاته.
- إظهار ما يتميز به بلعالم من إسهامات بارزة في إثراء المفاهيم الدينية والعلمية، وقد أصبح مرجعاً رائداً يحظى بالاحترام والتقدير في الميدان الديني والعلمي بالجزائر.

الإشكالية:

بما أن الدراسة تهتم بجهود علماء الجزائر في خدمة العلوم الإسلامية، في ظل التحديات المعاصرة الشيخ محمد باي بلعالم أتمودجا، فإن إشكالية البحث جاءت على النحو التالي: ما هي جهود علماء الجزائر في هذا الميدان؟ وما هي مظاهر هذه الجهود خدمة العلوم الإسلامية،؟ من خلال الإجابة على مجموعة من الإشكاليات الفرعية:

- ما هو الاجتهاد؟ وما هي شروط المجتهد؟
- من هو محمد باي بلعالم؟
- ما هي مظاهر وجهود محمد باي في خدمة العلوم الإسلامية؟

المنهج:

إن طبيعة الموضوع وعنوانه قد فرضا عليّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك أن الهدف من بحثنا هو التعرف على دور علماء الجزائر في خدمة العلوم الإسلامية، من خلال التعريف بعالم من علماء الجزائر في هذا العصر والذي كان له باع طويل في خدمة العلوم الإسلامية عموما، والفقهاء المالكي بالخصوص. بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي نجد المنهج الاستقصائي، الذي اعتمدت عليه في استقصاء حياة الشيخ للتعريف به.

الخطة: قسمت البحث إلى مقدمة ومحورين، وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة: وقد حوت على تمهيد عرفت به الموضوع العام للبحث، وإشكالية البحث، وأهميته، ومنهج الدراسة وخطته.

المحور الأول: الاجتهاد في الإسلام.

أولا- حقيقة الاجتهاد.

ثانيا- الشروط المتعلقة بالمجتهد.

المحور الثاني: الشيخ محمد باي بلعالم واجتهاداته في العلوم الإسلامية.

أولا- مولده ونشأته ووفاته.

ثانيا- الجهود العلمية للشيخ محمد باي بلعالم ومؤلفاته.

الخاتمة: وهي عبارة عن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المحور الأول : الاجتهاد في الإسلام.

أولاً - حقيقة الاجتهاد.

1- تعريف الاجتهاد لغة:

و الاجتهاد مشتق من الجهد، والجهد: الطَّاقَةُ، تُقُولُ: اجْهَدُ جَهْدَكَ؛ وقيل: الجهدُ الْمَشَقَّةُ والجُهدُ الطَّاقَةُ (ابن منظور محمد بن مكرم، 1414هـ، ج3/ص133).

والاجتهاد في اللغة بذل الوسع فيما فيه مشقة وكلفة فيقال اجتهد في حمل الصخرة ولا يقال اجتهد في حمل النواة (الإسنوي الشافعي عبدالرحيم بن الحسن، 1420هـ، ص394).

وضع بعض العلماء حداً للتعريف اللغوي للمصطلح، حيث وصفوه بأنه "استفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور"، مشيرين إلى أنه يتطلب جهداً وتكلفة (الأمدي أبو الحسن علي بن أبي علي، بدون تاريخ نشر، ج4/ص162).

2- تعريف الاجتهاد في الاصطلاح:

فيما يتعلق بمصطلح الاجتهاد، لا يوجد تعريف اصطلاحي متفق عليه بين العلماء والمذاهب، وحتى داخل المذهب الواحد نجد هناك اختلاف، وعند النظر في معظم التعاريف القائلة به، يظهر لنا أن الاختلاف فيها يكمن أساساً في اللفظ. سنقدم بعضاً من هذه التعاريف، وبعد ذلك سنمیل نحو التعريف الذي يظهر لنا كأكثر تعريف شمولاً، والذي نراه قد جمع عناصره.

عرفه الكمال ابن الهمام: "بأنه بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني" (أمير بادشاه الحنفي محمد أمين بن محمود، 1403هـ، ج4/ص179).

وعرفه الأمدي بقوله الاجتهاد: "استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه" (الأمدي أبو الحسن علي بن أبي علي، بدون تاريخ نشر، ج4/ص162)، رغم دقة هذا التعريف، إلا أنه يعاني من تعقيد وتفصيل زائد يفوق الحاجة، فالقول بأن الاجتهاد "استفراغ الوسع" يكفي دون الحاجة لإضافة عبارات مثل "على وجه يحس من النفس"، وما إلى ذلك.

3- التعريف الذي أميل إليه:

التعريف الذي نميل إليه ونختاره للاجتهاد هو تعريف قدمه أبو الثناء الأصبهاني، صاحب كتاب "بيان المختصر"، وهو شرح "مختصر ابن الحاجب"، حيث عرف الاجتهاد بأنه: "اسْتِفْرَاحُ الْفَقِيهِ الْوَسْعَ لِتَحْصِيلِ ظَنِّ بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ" (الأصفهاني أبو القاسم محمود بن عبدالرحمن، 1406هـ، ج3/ص286)، اخترنا هذا التعريف لأنه سلم مما شاب باقي التعاريف الأخرى للاجتهاد.

ثانياً- الشروط المتعلقة بالمجتهد:

يتألف الاجتهاد من ثلاثة أركان، وهي الشخص المجتهد، والقضية التي يقوم المجتهد بالاجتهاد فيها، والفعل الذي يتمثل في النظر وبذل الجهد، وهو العمل الذي يقوم به المجتهد للوصول إلى معرفة الحكم، وتتعلق شروط الاجتهاد، سواء كانت متفقاً عليها أو مختلف فيها، بكل جزء من أركان الاجتهاد، وما يهمنا في هذه الدراسة هي الشروط المتعلقة بالمجتهد نفسه، وبناءً على ذلك سنقوم بتحليل شروط المجتهد من خلال استعراض الشروط المطلوبة فيه.

1- في الإسلام يشترط في المجتهد أن يكون مسلماً؛ لأن الاجتهاد يعد عبادة، والإسلام يُعتبر شرطاً لصحة العبادة. كما يعتبر شرطاً لقبول فتوى المرء واجتهاده، ومن المهم التنويه أنه ليس شرطاً في قدرة الشخص على الاجتهاد، فيمكن للفرد أن يكون لديه القدرة على الاجتهاد واستنباط الأحكام وهو غير مسلم، ولكن لا يُعتبر اجتهاده مأخوذاً بعينه، يقول الآمدي: "الشرط الأول: أن يعلم وجود الرب، وما يجب له من صفات، ويستحقه من الكمالات، وأنه واجب الوجود لذاته، حي عالم قادر مُريد متكلم، حتى يتصور منه التكليف، وأن يكون مصدقاً بالرسول عليه الصلاة والسلام، وما جاء به من الشرع المنقول" (الآمدي أبو الحسن علي بن أبي علي، بدون تاريخ نشر، ج4/ص162).

2- العقل، قال الشافعي: "ولا يكون له أن يقيس حتى يكون صحيح العقل، وحتى يفرق بين المشتبه، ولا يعجل بالقول به دون التثبيت" (الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، 1358هـ، ص9).

3- شرط آخر للمجتهد هو أن يكون عالماً بلسان العرب وأساليبهم في التعبير عن مرادهم، وذلك لأن خطاب

الشارع، سواء كان من الكتاب أو السنة، إنما جاء باللغة العربية، قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الآية 28 من سورة الزمر).

4- يشترط في المجتهد أن يكون عالماً بعلم أصول الفقه، لأنه يشمل كل ما يحتاج إليه، ويجب عليه أن يتمتع بمعرفة شاملة في هذا العلم وأن يتفحص مختصراته ومطولاته، بحسب قدرته، حيث يعتبر هذا العلم أساسياً للإجتihad وعماده، وهو الأساس الذي تقوم عليه بنية الاجتهاد، وبالإضافة إلى ذلك يجب عليه أن ينظر في كل مسألة من مسائله بنظرة توجيهية تقوده إلى الحقيقة فيها، فإذا فعل ذلك، سيكون قادراً على إعادة الفروع إلى أصولها بسهولة باستخدام العلم، وإذا فشل في ذلك، فسيكون من الصعب عليه الرد، قال الغزالي: "إن أعظم علوم الاجتهاد يشتمل على ثلاثة فنون الحديث واللغة وأصول الفقه" (الشوكاني محمد بن علي، 1419هـ، ج2/ص10).

5- يجب على المجتهد أن يتمتع بمعرفة الناسخ والمنسوخ خوفاً من الوقوع في الحكم بالمنسوخ المتروك، وكذلك يجب عليه أن يكون على دراية بجميع جوانب النصوص، سواء كانت عامة أو خاصة، وأن يكون على دراية بأنواع المفسر والمجمل والمبين، والمقيد والمطلق، فإذا قصر في هذا الفهم، فإن الاجتهاد لا يكون جائزاً له، قال علي -رضي الله عنه- لقاض: "أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت" (الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، 1414هـ، ج8/ص235).

6- يتعين على المجتهد أن يكون ملماً بمقاصد الشريعة، حيث يلتزم في اجتهاده بالأهداف العامة التي كانت الشريعة قصدت حمايتها، وتدور هذه المقاصد حول الحفاظ على مصالح الناس، وتشمل الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسب والمال، ويتعين أيضاً على المجتهد مراعاة مصالح العباد، بحيث يعتمد فهم النصوص وتطبيقها على الوقائع على معرفة مقاصد الشريعة، فقد تكون دلالة اللفظ متعددة المعاني، ويكون لديه الحاجة إلى تحديد الدلالة المناسبة وفقاً لقصد الشارع، ويمكن أن تتعارض الأدلة الفرعية في بعض الحالات، وفي هذه الأوقات يعتمد المجتهد على التوجيه نحو الأوفق مع قصد الشارع، يقول الشاطبي: "الأول فهم مقاصد الشريعة، وأنها مبنية على اعتبار المصالح، وأن المصالح إنما اعتبرت من حيث وضعها الشارع كذلك، لا من حيث إدراك المكلف، إذ إن المصالح تختلف عند ذلك بالنسب والإضافات، فلا ينظر إلى المصالح باعتبارها شهوات أو

رغبات للمكلف، بل ينظر فيها إلى الأمر في ذاته من حيث كونه نافعا أو ضارا" ثم قال: "إذا بلغ الإنسان مبلغا فهم فيه عن الشارع قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة، وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزله منزلة الخليفة للنبي صلى الله عليه وسلم، في التعليم والفتيا والحكم بما أراه الله" (الشاطبي إبراهيم بن موسى، 1417هـ، ج5/ص42).

المحور الثاني: الشيخ محمد باي بلعالم واجتهاداته في العلوم الإسلامية.

أولا- مولده ونشأته ووفاته.

1- مولده:

الشيخ أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد بلعالم القلوي الجزائري، المعروف بالشيخ باي، يعود نسبه إلى القبيلة العربية المشهورة باسم فلان، حيث تتضارب الأقوال وتختلف الآراء حول أصلها، والمعروف بأن جذورها تمتد إلى قبيلة حمير في اليمن. وُلد الشيخ في عام 1348هـ / 1930م، في قرية ساهل بلدية إقبالي بولاية أدرار جنوب الجزائر.

وكان والده الذي يدعى محمد عبد القادر، عالما وقاضيا في منطقة تيديكلت، أما والدته فكانت تدعى خديجة بنت محمد الحسن، يُذكر أن محمد باي كان لديه أربعة إخوة، وكان خامسهم وثالثهم من حيث الترتيب (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ص3).

2- نشأته:

نشأ الشيخ في أسرة علمية ودينية مشهورة بالعلم والمعرفة، حيث كانت اهتمامات والده الشيخ محمد عبد القادر بابنه محمد باي خاصة في التعليم، واسعة منذ نعومة أظفاره، عاش الشيخ في جو تربوي محاط بالعلم والدين تحت إشراف والده منذ ولادته وحتى وفاة والده عام 1372 هـ / 1952 م، لم يكن والده بمقام الوالد فقط، بل كان أيضا معلما ومرشدا، حيث عاش الشيخ في حضنه، وكان يُعامل بالإحسان ويُربى تربية دينية. كانت وفاة والده فقدا كبيرا، إلا أن تأثيره الإيجابي استمر في تشكيل شخصيته العلمية.

كانت والدته أيضا جزءا هاما من حياته، حيث كانت تهتم به بعناية فائقة وتحيطه بالرعاية والحنان، كما كان لمحمد عبد الرحمان بن المكّي، الذي كان زوج خالته، دور كبير في تربيته، كان هذا الرجل،

الذي يحبه كما يحب الأب ابنه، هو المعلم الثاني بعد والده، قاده إلى حفظ القرآن الكريم وأسس له قاعدة قوية في مجالات الفقه والنحو، تميزت حياة الشيخ بالعبادة والحنان، وكانت تلك البيئة الرعوية هامة في تكوينه الديني والعلمي (محمد باي، دون تاريخ نشر، ص 401).

في عام 1954م، دخل الشيخ محمد باي بن محمد بن عبد القادر بلعالم القفص الزوجي حين تزوج من فاطمة بنت الحاج العربي فرجاني، وهي من عائلة فرجاني السوفية، التي تعود نسبتها إلى وادي سوف. أسفر هذا الزواج عن تسعة أبناء، ثلاثة ذكور وهم: محمد عبد الله، محمد عبد القادر، وأحمد بلعالم، الذين اختاروا مسار الخدمة الحكومية. ولديه أيضا ست بنات، وهن: نصيرة، رحمة، الزهرة، عائشة، أم كلثوم، ومبروكة.

بعد وفاة زوجته الأولى فاطمة فرجاني، في عام 1999م، قرر الشيخ الزواج من السيدة فاطمة بنت الشيخ معمري، التي تنتمي إلى قبيلة الزوي، في نفس العام (محمد باي بلعالم، 2014م، ص 66).

3- وفاته:

في لحظات وفاته، وهو مستلقٍ على فراش الموت، نطق الشيخ بكلمات أخيرة تركت أثراً في قلوب الحاضرين: "إني عافيتُ عنم ظلمي"، ثم قام بدعوة جميع الأطباء الموجودين في المستشفى وقال لهم وللحضور بأسره: "أشهدوا أنني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"، وبعد ذلك انتقلت روحه إلى جوار ربه في صباح يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الثاني لعام 1430هـ، الموافق للتاسع عشر من شهر أبريل عام 2009م.

تمت مراسم الجنازة في اليوم الثاني من وفاته، وشُيع جثمانه إلى مثواه الأخير في المقبرة الجديد بمدينة أولف.

ثانياً- الجهود العلمية للشيخ محمد باي بلعالم ومؤلفاته.

1- جهوده في الإصلاح الديني.

كانت أولويات العلامة محمد باي تتمثل في الاهتمام الخاص بالإصلاح الديني، إذ يُعتبر الدين الأساس الذي تبنى عليه صلة العبد بربه، ولهذا السبب عمل بجد على تصحيح العقيدة وتفتيتها من أية شوائب قد تكونت في المجتمع الأدراري، فقام بمحاربة البدع وإحياء السنة، إذ يرى في ذلك وسيلة لتحقيق إصلاح

شامل، وتعزيز التواصل الروحي بين الإنسان وخالقه، بهذه الطريقة سعى محمد باي إلى بناء أساس ديني قوي وسليم في المجتمع، يرتكز على العقيدة السليمة وتطبيق السنة النبوية.

لم يكتفِ العلامة محمد باي بالتأكيد على أهمية إصلاح العقيدة فقط، بل كان له وقفات صارمة تجاه بعض الممارسات الدينية غير الملتزمة بالشرع. كان يتحدى بجرأة الذين يقيمون الوعدات والزردات حول قبور الأولياء، ويقدمون فلكوراً مثل الطبل والرقص والبارود والمزامير، ويمارسون الاختلاط باعتباره تماساً للبركة. رفض هذا السلوك بشدة لأنه يتعارض مع آداب الزيارة الشرعية ويتنافى مع قول النبي ﷺ: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها".

وبجانب اهتمامه البالغ بإصلاح العقيدة، كان للعلامة محمد باي مواقف صارمة تجاه بعض المخالفات الشرعية، خاصة فيما يتعلق بأمور العبادات، مثل استخدام التيمم للصلاة بدون عذر شرعي. رأى أن هذا الاعتماد على التيمم أصبح متفشياً في البلاد الصحراوية، معتبراً أنه يجب استخدام الماء إذا كان الشخص قادراً على ذلك، وأن الرخصة محصورة للذين لا يستطيعون استعمال الماء.

ظل العلامة محمد باي مستمراً في محاربة البدع والمخالفات الشرعية، حيث نقدها بإصرار في مدرسته، وخلال دروس الوعظ، وفي المساجد، وأثناء تفسيره للقرآن، وفي مختلف المناسبات، وقد استفاد من المواسم الإسلامية، مثل العيدين وشهر المولد النبوي الشريف، وليالي رمضان، ليقدّم دروساً في الوعظ والإرشاد، خاصة فيما يتعلق بالعقيدة والتوحيد والإيمان.

يتيح استغلال هذه المناسبات فرصة للعلامة محمد باي للوصول إلى جماهير أوسع من المجتمع، حيث يمتلئ المساجد بالناس من مختلف الفئات والأعمار، وفي هذه المواسم يكون تأثير الكلمة الدينية أكثر قوة، وكان يعمل على توجيه دروسه وخطبه نحو القضايا المهمة في العقيدة والتربية الدينية.

مماثلة للعلامة محمد باي، كان الشيخ إبراهيم لبيوض يستغل هذه المواسم لنقل دروس الوعظ والإرشاد، ومعالجة القضايا الاجتماعية في المجتمع، وهذا النهج كان يعتمد على العلماء والدعاة الذين كانوا يسعون لتعزيز التربية الدينية وتنقيف المجتمع الجزائري.

في حين اقتصر جهود علماء منطقة توات على النصح والإرشاد في المدارس والمساجد وخلال المناسبات الإسلامية، كان محمد باي يتجاوز هذا الإطار ويتحدى الحدود، إذ يجده المسلم ينتقل بين الأماكن بهدف تعليم الناس أمور دينهم وتصحيح عقائدهم، ودروسه التي كان يُلقبها في ورقلة، وتمنراست، وهران، وفي

ولايات أخرى، كانت تعكس تكريسه المتواصل لهذا الغرض، وكذلك في البقاع المقدسة، وفي كتاباته التي انصبت جلها حول الإصلاح الديني والأخلاقي والتربوي والاجتماعي، يظهر بوضوح شغفه وتفانيه في هذا المسعى.

تعتبر دروسه وتحركاته المتكررة بين ولايات الوطن وزياراته المكثفة للبقاع المقدسة شاهداً قوياً على رغبته في القيام بثورة حقيقية ضد البدع والمخالفات الشرعية، بحث كانت جهوده تترك بصمة واضحة في تعزيز التوجيه الديني والأخلاقي في المجتمع أينما حل وارتحل (محمد باي، 2014م، ص34).

2- خصائص منهج التجديد عند الشيخ:

أ- كان التركيز الأساسي للعلامة محمد باي على تطوير ملكة الرفق واللطف في جميع تداخلاته، سواء في مجال

التدريس أو خلال الوعظ. يظهر هذا التركيز من خلال تضمينه لقصص ووسائل استنباطية في مواعظه، مثل قصة الثائب من إدمان الخمر. تأتي هذه القصص كأدوات تعليمية، تهدف إلى تنمية الفهم والتأمل، وتشجيع التأمل في الأفعال والقرارات باستخدام هذه الوسائل، كانت جهود العلامة محمد باي تتجه نحو تشجيع الرفق واللطف في المجتمع، سواء في مجال التعليم أو في سياق الوعظ، بهدف تحفيز التفكير والتأثير الإيجابي على سلوك الأفراد.

ب- تميز العلامة محمد باي بتصوير المسائل بشكل دقيق ودراستها من مختلف الزوايا، كما فعل في مسألة الإحرام

من جدة، في تحليله لهذه المسألة أشار إلى أنه يمكن دراستها من جوانب متعددة، وذلك من خلال قوله: "إما أن تكون هذه المواقيت تعبدية، وبناءً عليه، فالنبي ﷺ لم يذكر ميقات لأهل إفريقيا لأنها لم تكن مفتوحة، وبالتالي يمكن لهم أن يحرموا من أي مكان ينزلون منه، وإما أن تكون المواقيت عبارة عن نقاط دخول، وبهذا يصح الإحرام من محطة النزول"، بهذه الطريقة، أظهر العلامة محمد باي قدرته على التحليل الشامل والمنهجي للمسائل، مما يساهم في تفهم أعمق وأوسع للقضايا الشرعية.

ت- كانت منهجية العلامة محمد باي تتضمن إلحاق المسائل بنظائرها وتحقيق المناط فيها بدقة، كما في فتواه

بشأن جواز حمل الهاتف الذي يحمل القرآن الكريم بالكامل من قبل الحائض. لم يعط هذه المسألة حكم المصحف لتبينه عنه، ولكنه أشار إلى بعض النقاط مثل الرنات التي قد تحمل أذكاءً مثل الأذان والدبكة، مما يجعله يتعامل مع هذه القضايا بعناية وتفصيل، محافظاً في الوقت ذاته على التوجيه الديني السليم والتأكيد على مبادئ الشريعة.

ث- كما تألق العلامة محمد باي في توجيهه وتعليقه للقضايا، ويظهر ذلك في تحليله جواز التوكيل

للنساء بشكل

مطلق في مراسم رمي الجمرات، فقد قام بتوجيه التعليل نحو فهم ضرورة هذا الإجراء، حيث أوضح بأن تفويض النساء للآخرين يعد ضرورياً ومبرراً في هذا السياق، وذلك بناءً على مقتضيات الشرع، هكذا تجلّى حسن التوجيه والتفصيل في استنتاجه، مما أكسب قراره في هذا السياق قاعدة دينية صلبة.

3- مؤلفات الشيخ:

أثبت الشيخ نفسه ككاتب متميز في مختلف المجالات، حيث ترك إرثاً هاماً في عدة فروع من العلوم الدينية، بما في ذلك علوم القرآن والسنة، والفقه وأصوله، والنحو والتاريخ، ليثبت لنا أنه عالم موسوعي في مختلف الميادين، بحث استمر في الابتكار والتميز في ميدان الدين، فقد انفرد بمنهجته الفريدة في نظمه وشروحه الفقهية، حيث يعود الفضل له في ربط فروع العديد من المتون العلمية بأدلتها وأصولها في إطار مذهب الإمام مالك. وهذه دراسة موجزة عن مؤلفاته:

أ- في علوم القرآن:

- المفتاح النوراني على المدخل الرباني في الغريب في القرآن: وهو عبارة عن شرح على نظم -غريب القرآن- للشيخ محمد الطاهر التليلي السوفي الجزائري، وقد فرغ من تبييضه في أوائل شعبان سنة 1409هـ (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ص22).

- ضياء المعالم على ألفية الغريب لابن المعالم: وهو شرح على -ألفية الغريب- للشيخ محمد بن السيد محمد بن العالم الزجاجي التواتي، وقد جعله في جزأين. وقد فرغ من تبييضه أوائل جمادى الثانية من عام 1409هـ (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ج2/ص207).

ب- في مصطلح الحديث:

ولم يسبق لعلماء أدرار، أن ألفوا في هذا الميدان، فقد كان له قصب السبق في إدخال هذا الفن المنيف إلى زوايا ومدارس توات من خلال مؤلفاته المتمثلة في:

- كشف الدثار على تحفة الآثار: وهو شرح لنظم -تحفة الآثار- للشيخ محمد الأمين القرشي وقد فرغ من تبييضه يوم 17 جمادى الأولى عام 1411هـ (محمد باي بلعالم, دون تاريخ نشر, ص114).

ت- في الفقه:

- زاد السالك شرح أسهل المسالك: هو باكورة مؤلفاته، ويحتوي على جزأين، وهو شرح لنظم الشيخ محمد البشار المسمى -أسهل المسالك- وكان الفراغ من جمعه في الرابع والعشرين من رجب عام 1406هـ (محمد باي بلعالم, 2008م, ج2/ص537).

- الكوكب الزهري نظم على مختصر الأخضرى: وهو عبارة عن نظم -لمتن الأخضرى- لعبد الرحمن بن صغير الأخضرى في العبادات، وكان الابتداء في نظمه يوم 05 صفر 1408هـ، وفرغ من تبييضه يوم 16 من الشهر المذكور، والمدة التي استغرقها في نظمه أحد عشر يوماً فقط (محمد باي بلعالم, 2010م, ص25).

- الجواهر الكنزية لنظم ما جمع في العزبة: وهو نظم لمتن العزبة، للشيخ أبي الحسن علي المالكي الشاذلي، ويشتمل هذا النظم على التوحيد، العبادات، المعاملات، الفرائض، الأخلاق، ويشتمل على 34 باباً، وعدد الأبيات 1049 بيتاً، وعدد الصفحات 56 صفحة.

- فتح الجواد شرح على نظم العزبة لابن باد: وهو شرح لنظم الشيخ: محمد بن بادي الكنتي لمتن العزبة، واشتمل على التوحيد، العبادات، المعاملات، الفرائض، الأخلاق، كان الفراغ من تبييضه ضحى يوم الجمعة الموافق 11 من جمادى الأولى 1408هـ (محمد باي بلعالم, دون تاريخ نشر, ص285).

- السبائك الإبريزية شرح على الجواهر الكنزية: النظم والشرح له، والنثر للشيخ أبي الحسن علي المالكي الشاذلي المسمى متن العزبة، ويقع في جزء واحد، واشتمل على التوحيد، الفقه المعاملات، الفرائض، الأخلاق، كان الفراغ من تبييضه يوم: 08 ربيع الثاني 1410هـ (محمد باي بلعالم, 2012م, ص274).

- الإشراف البدرى شرح على الكوكب الزهري: وهو نظم وشرح لمتن الأخضرى، للعلامة عبد الرحمن بن صغير الأخضرى في العبادات، ويحتوي على الأخلاق، العبادات، وكان الفراغ منه يوم 13 رجب 1410هـ.

- المباحث الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية: وهو شرح على منظومة الأولويات، للشيخ محمد بن عبد الرحمن البكري التنلاي التواقي، ويشتمل على التوحيد، الفقه، الأخلاق، وقد فرغ منه يوم الخميس 05 شوال عام 1414هـ (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ص 293).
- أنوار الطريق لمن يريد حج البيت العتيق: ويحتوي على مناسك الحج، وأسراره، وبعض النوازل والفتاوى، كان الفراغ من تأليفه يوم: 10 شوال 1415هـ (محمد باي بلعالم، 2009م، ص 107).
- فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك: أرجوزة في الفقه المالكي، وتشتمل على 2509 بيتاً، تشتمل على التوحيد، وفقه العبادات، والمعاملات، والفرائض، والأخلاق، وكان الفراغ من نظمه يوم الجمعة 6 رمضان 1416هـ (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ص 139).
- ملتمقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك: يقع في أربعة مجلدات، وهو شرح على نظمه فتح الرحيم المالك وقد جعل له منهجية فريدة في شرحه، وقد كان الفراغ منه يوم الأربعاء 11 ربيع الأول عام 1418هـ (محمد باي بلعالم، 2008م، ج 4/ص 539).
- الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية شرح على نثر العزمية: ونظمها الجواهر الكنزية يقع في جزأين، وأصل النثر لأبي الحسن الشاذلي المالكي، نظم وشرح الشيخ محمد باي، يشتمل على مواضيع: التوحيد، الفقه المعاملات، الفرائض، والأخلاق، كان الفراغ من الجزء الثاني يوم الثلاثاء الموافق ل 17 رجب 1418هـ (محمد باي بلعالم، 2002م، ص 322).
- إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات من مختصر خليل: ويحتوي على 4000 بيت شرحه في أربعة أجزاء كان الفراغ منه مساء الخميس 6 جمادى الثانية 1420هـ (محمد باي بلعالم، 2007م، ج 4/ص 508).
- مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل: ويحتوي على عشرة أجزاء، وهو شرح على نظم الشيخ خليفة بن حسن السوفي، على مختصر خليل وسماه جواهر الإكليل، وجعل له منهجية خاصة، وقد كان الفراغ منه مساء يوم الخميس 17 ذي القعدة 1422هـ (محمد باي بلعالم، 2009م، ج 10/ص 279).
- تحفة الملتبس على الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس: النظم للشيخ محمد بن محمد الفطيسي الليبي، وهو آخر كتاب ألفه في الفقه، وهو مخطوط في ثلاثة أجزاء، وقد كان الفراغ منه يوم 23

رمضان 1429هـ (محمد باي بلعالم، الكتاب لازال مخطوطا، وقد سلم مؤخرا لوزير الشؤون الدينية والأوقاف، الدكتور محمد عيسى عندما زار الزاوية، وذلك من أجل طبعه).

ث- في أصول الفقه:

ولم يعرف عن علماء توات أنهم ألفوا في هذا الميدان، فقد كان للشيخ محمد باي قصب السبق فيه، فشرح فيه بعض الأنظمة المفيدة، ويسر به على طلبة العلم هذا العلم المنيف، وألف فيه كتابين هما (بن ساسي إبراهيم، 2014م، ج2/ص81):

- ميسر الحصول على سفينة الوصول في علم الأصول: وهو شرح على نظم متن الورقات للشيخ: محمد الأمين القرشي بن البصير الهاشمي، وقد فرغ من تبييضه، يوم الجمعة 7 شعبان عام 1411هـ (محمد باي بلعالم، 2001م، ص 98).

- ركائز الوصول على منظومة العمريطي في علم الأصول: وهو شرح لنظم الشيخ: شرف الدين العمريطي، وفرغ من تبييضه 1 جمادى الثانية 1412هـ (محمد باي بلعالم، دون تاريخ نشر، ص 65).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى من اقتفى أثرهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين أما بعد: فإني في ختام هذا البحث قد توصلت لعدة نتائج وتوصيات أهمها:

النتائج:

- أنه لا يحق لكل من هب ودب أن يجتهد في العلوم الإسلامية، بل للاجتهاد أهله وعلماءه.
- أن الجزائر زاخرة بعلمائها المجددين.
- أن الشيخ محمد باي بلعالم ممن يحق له الاجتهاد.
- أن الشيخ محمد باي بلعالم ممن يلزم الأخذ من علمه.

التوصيات:

- جانب الاجتهاد عند علماء الجزائر لا يزال خصباً، لمن أراد دراسته ومزيد تحليله، لذلك أدعو الباحثين إلى ولوج هذا الميدان واستخراج كنوزه.

- أن هذه بعض من اجتهادات علماء الجزائر في عصرنا، مثلنا في الشيخ محمد باي بلعالم المالكي الجزائري، وهي غيض من فيض، وضعتها مبرزا منهجه، والحق إنَّ اجتهادات الشيخ باي بلعالم وحده لا ترسم الصورة الاجتهادية كاملة لدى علماء الجزائر، وإن كانت تقربها قدر الإمكان، وهذه دعوة للباحثين وأنا منهم لمواصلة البحث في هذا الجانب وإبراز ما تبقى من علم اجتهادات علماء الجزائر.

CONCLUSION

Praise be to Allah, by whose grace righteous deeds are perfected. May peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and his trustworthy companions, as well as those who follow in their footsteps and adhere to their guidance until the Day of Judgment. After that:

In concluding this research, I have arrived at several results and recommendations, the most important of which are:

Results:

- 1- It is not permissible for everyone to engage in independent reasoning (Ijtihad) in Islamic sciences; rather, it is the domain of those qualified and knowledgeable scholars
- 2- Algeria is abundant with its distinguished scholars who contribute to the renewal of knowledge
- 3- Sheikh Mohammed Bay Boulalam is among those scholars who are qualified for independent reasoning (Ijtihad)
- 4- Sheikh Mohammed Bay Boulalam is someone from whom knowledge can be sought

Recommendations:

- 1- The aspect of independent reasoning (Ijtihad) among Algerian scholars remains fertile and requires further study and analysis. Therefore, I encourage researchers to explore this field and extract its treasures.
- 2- The presented examples of the independent reasoning of Algerian scholars in our era, represented by Sheikh Mohammed Bay Boulalam, are just a glimpse of their vast contributions. While his independent reasoning offers insight into his methodology, it does not fully depict the overall landscape of independent reasoning among Algerian scholars. This is an invitation for researchers, including myself, to continue investigating this aspect and highlight the remaining wealth of knowledge regarding the independent reasoning of Algerian

scholars.

قائمة المراجع:

- 1- الأصفهاني أبو القاسم محمود بن عبدالرحمن (1406هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، دار المدني، السعودية، (الطبعة الأولى).
- 2- الإسنوي الشافعي عبدالرحيم بن الحسن (1420هـ)، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
- 3- الأمدي أبو الحسن علي بن أبي علي (بدون تاريخ نشر)، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى.
- 4- أمير بادشاه الحنفي محمد أمين بن محمود (1403هـ)، تيسير التحرير، دار الكتب العلمية، بيروت، (الطبعة الأولى).
- 5- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبدالله (1414هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتيبي، الأردن، (الطبعة الأولى).
- 6- الشاطبي إبراهيم بن موسى (1417هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، دار ابن عثان، القاهرة، (الطبعة الأولى).
- 7- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس (1358هـ)، الرسالة، مطبعة الحلبي، القاهرة، (الطبعة الأولى).
- 8- الشوكاني محمد بن علي (1419هـ)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتاب العربي، بيروت، (الطبعة الأولى).
- 9- ابن منظور محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالث.
- 10- محمد باي بلعلم (دون تاريخ نشر)، الإشراف البدري شرح على الكوكب الزهري، مطابع عمار قرني، باتنة، ط1.
- 11- محمد باي بلعلم (2014م)، رحلات علمية وأثار جلية، دار ذاكرة الأمة، الجزائر، ط1.
- 12- محمد باي بلعلم (دون تاريخ نشر)، المفتاح النوراني على المدخل الرباني للمفرد الغريفي القرآن، مطابع عمار قرني، باتنة.
- 13- محمد باي بلعلم (دون تاريخ نشر)، ضياء المعالم شرح على ألفية الغريب لابن العالم، باتنة، مطابع عمار قرني.
- 14- محمد باي بلعلم (دون تاريخ نشر)، كشف الدثار شرح على تحفة الآثار، مطابع قرني، باتنة.
- 15- محمد باي بلعلم (2008م)، زاد السالك شرح أسهل المسالك، بيروت، دار ابن حزم، ط1.
- 16- محمد باي بلعلم (2010م)، الكوكب الزهري نظم مختصر الأخضر، بيروت، دار ابن حزم، ط1، د ت.
- 17- محمد باي بلعلم (دون تاريخ نشر)، فتح الجواد شرح على نظم العزية لابن باد، باتنة، مطابع عمار قرني.

- 18- محمد باي بلعالم (2012م)، السبائك الابريزية شرح على الجواهر الكنزية، بيروت، دار ابن حزم.
- 19- محمد باي بلعالم (دون تاريخ نشر)، المباحث الفكرية شرح على الأرجوزة البكرية، مطابع عمار قرني، باتنة.
- 20- محمد باي بلعالم (2009م)، أنوار الطريق لمن يريد حج البيت العتيق، دار هومة، الجزائر، ط1.
- 21- محمد باي بلعالم (دون تاريخ نشر)، فتح الرحيم المالك في مذهب الإمام مالك، مطابع عمار قرني، باتنة.
- 22- محمد باي بلعالم (2008م)، ملتقى الأدلة الأصلية والفرعية الموضحة للسالك على فتح الرحيم المالك على مذهب الإمام مالك، دار هومة، الجزائر، ط1.
- 23- محمد باي بلعالم (2002م)، الاستدلال بالكتاب والسنة النبوية على نثر العزية ونظمها الجواهر الكنزية، دار هومة، الجزائر، ط1.
- 24- محمد باي بلعالم (2007م)، إقامة الحججة بالدليل على نظم ابن بادى لمختصر خليل، دار ابن حزم، بيروت، ط1.
- 25- محمد باي بلعالم (2009م)، مرجع الفروع إلى التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل شرح على نظم خليفة بن حسن السوفي على نظم خليل المسمى جواهر الإكليل، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.
- 26- محمد باي بلعالم: تحفة الملتمس على الضوء المنير المقتبس في مذهب الإمام مالك بن أنس، الكتاب لازال مخطوطا، وقد سلم مؤخرا لوزير الشؤون الدينية والأوقاف، الدكتور محمد عيسى عندما زار الزاوية، وذلك من أجل طبعه.
- 27- بن ساسي إبراهيم (2014م)، من أعلام الجنوب الجزائري، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، ط1.
- 28- محمد باي بلعالم (2001م)، ميسر الحصول على سفينة الوصول، دار هومة، الجزائر، ط1.
- 29- محمد باي بلعالم (دون تاريخ نشر)، ركائز الوصول على منظومة العمريطي في علم الأصول، مطابع عمار قرني، باتنة، ط1.

Bibliography List:

- 1- Abu al-Qasim Mahmoud ibn Abdul Rahman al-Isfahani (d. 1406 AH), Bayan al-Mukhtasar Sharh Mukhtasar Ibn al-Hajib, Dar al-Madani, Saudi Arabia, (First Edition).
- 2- Al-Isnawi, Shafi'i, Abdul Rahim ibn al-Hasan (d. 1420 AH), "Nihayat al-Sul Sharh Minhaj al-Wusul", Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, First Edition.
- 3- Al-Amidi, Abu al-Hasan Ali ibn Abi Ali (no publication date), "Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam", Al-Maktab al-Islami, Damascus, First Edition.
- 4- Amir Badshah al-Hanafi, Muhammad Amin ibn Mahmood (1403 AH), "Taysir al-Tahrir", Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition.
- 5- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah (1414 AH), "Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh", Dar al-Kutubi, Jordan, First Edition.

- 6- Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa (1417 AH), "Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah", Dar Ibn Affan, Cairo, First Edition.
- 7- Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Idris (1358 AH), "Al-Risalah", Matba'at Al-Halabi, Cairo, First Edition.
- 8- Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (1419 AH), "Irshad al-Fuhul ila Tahqiq al-Haqq min Ilm al-Usul", Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, First Edition.
- 9- Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram (1414 AH), "Lisan al-Arab", Dar Sader, Beirut, Third Edition.
- 10- Ben Sassi, Ibrahim (2014). "Prominent Figures of Southern Algeria." Published by Dar Sabhi for Printing and Publishing, Ghardaia, 1st edition.
- 11- Muhammad Bay Belaalam (no publication date), "Al-Ishraq Al-Badri: Explanation on Al-Kawkab Al-Zahri", Ammar Qarafi Press, Batna, 1st Edition.
- 12- Muhammad Bay Belaalam (2014), "Scientific Expeditions and Great Monuments", Memory of the Nation Publishing House, Algeria, 1st Edition.
- 13- Muhammad Bay Belaalam (no publication date), "Al-Miftah Al-Nurani fi Al-Madkhal Al-Rabani li Al-Mufrad Al-Gharib fi Al-Quran", Ammar Qarafi Printing Press, Batna.
- 14- Muhammad Bay Belaalam (no publication date), "Diya' Al-Ma'alim Sharh 'ala Alfiyat Al-Gharib li Ibn Al-Alam", Batna, Ammar Qarafi Printing Press.
- 15- Muhammad Bay Belaalam (no publication date), "Kashf al-Dathar Sharh 'ala Tuhfat al-Athar", Qarafi Printing Press, Batna.
- 16- Muhammad Bay Belaalam (2008 CE), "Zaad al-Salik Sharh As-hal al-Masalik", Beirut, Dar Ibn Hazm, 1st edition.
- 17- Muhammad Bay Belaalam (2010 CE), "Al-Kawkab al-Zahri: Nazm Mukhtasar al-Akhḍari", Beirut, Dar Ibn Hazm, 1st edition.
- 18- Muhammad Bay Belaalam (No publication date), "Fath al-Jawwad: Sharh 'ala Nazm al-Azziyah li-Ibn Baad", Batna, Ammar Qarafi Press.
- 19- Muhammad Bay Belaalam (2012 AD), "Al-Sabā'ik al-Abriyyah: Sharh 'ala al-Jawāhir al-Kanzīyah", Beirut, Dar Ibn Hazm.
- 20- Muhammad Bay Belaalam (No publication date), "Al-Mabāḥith al-Fikriyyah: Sharh 'ala al-Arjūzah al-Bakriyyah", Ammar Qorfi Printing Press, Batna.
- 21- Muhammad Bay Belaalam (2009), "Anwār al-Ṭarīq liman Yurīd Ḥajj al-Bayt al-'Atiq", Dar Huma, Algeria, 1st edition.
- 22- Muhammad Bay Belaalam (Publication date not available), "Fath al-Raheem al-Malik fi Madhhab al-Imam Malik", Ammar Qarafi Press, Batna.
- 23- Muhammad Bay Belaalam (2008 CE), "Multaqaa al-Adillah al-Asliyyah wal-Fur'iyyah al-Mawdhahhah lil-Salik 'ala Fath al-Raheem al-Malik 'ala Madhhab al-Imam Malik", Dar Houma, Algeria, 1st Edition.

- 24- Muhammad Bay Belaalam (2002 CE), "Al-Istidlal bi al-Kitab wa al-Sunnah al-Nabawiyyah 'ala Nuthur al-Azziyyah wa Nazmaha al-Jawahir al-Kanziah", Dar Houma, Algeria, 1st Edition.
- 25- Muhammad Bay Belaalam (2007 CE), "Iqamat al-Hujjah bi al-Daleel 'ala Nazm Ibn Badi li Mukhtasar Khalil", Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st Edition.
- 26- Muhammad Bay Belaalam (2009 CE), "Marja' al-Furu' ila al-Tasheel min al-Kitab wa al-Sunnah wa al-Ijma' al-Kafeel Sharh 'ala Nazm Khalifah bin Hasan al-Sufi 'ala Nazm Khalil al-Musamma Jawahir al-Iklil", Dar al-Wa'i li al-Nashr wa al-Tawzi', Algeria, 1st Edition.
- 27- Muhammad Bay Belaalam: "Tuhfat al-Multamis 'ala al-Daw al-Muneer al-Muqtibas fi Madhhab al-Imam Malik bin Anas." The book is still in manuscript form and was recently handed over to the Minister of Religious Affairs and Endowments, Dr. Mohammed Issa, during his visit to the zawayah, for the purpose of publication.
- 28- Mohammed Bay (2001). "Facilitating the Acquisition of the Ship of Attainment." Published by Dar Houma, Algeria, 1st edition.
- 29- Mohammed Bay (No publication date available). "The Pillars of Attainment according to Al-Umariti's System in the Science of Principles." Printed by Ammar Qarfi Press, Batna, 1st edition.

Contemporary Algerian Scholars and Their Contributions in Islamic Sciences: “Sheikh Mohammed Bay Boulalam as a Model”

Dr. Oussama Thabet Sekhri
Akli Mohand Oulhadj Bouira University
Mohamedthabet114@gmail.com

Abstract:

This study, titled 'Contemporary Algerian Scholars and Their Contributions in Islamic Sciences: Sheikh Mohammed Bay Boulalam as a Model,' aims to shed light on the role of contemporary Algerian scholars in serving and enriching the field of Islamic sciences. The study addresses two main topics, with the first part focusing on exploring the concept of Ijtihad (independent reasoning) in Islamic sciences, including its nature, rulings, and the conditions related to the Mujtahid (scholar engaging in Ijtihad). The second part seeks to enhance knowledge about the life and contributions of the prominent Algerian scholar, Mohammed Bay Boulalam. This section specifically examines the scholarly endeavors he made in the service of Islamic sciences.

This study serves as an attempt to understand and highlight the significant contributions made by Algerian scholars in developing religious concepts and promoting the scientific understanding of Islamic sciences. The findings include the recognition that Algeria is rich in dedicated scholars in Islamic sciences, among whom Sheikh Mohammed Bay Boulalam stands out as a scholar deserving of learning from and engaging in the study of his scientific heritage.

Keywords: Ijtihad, Algerian scholars, contemporary, Mohammed Bay Boulalam.

أسس نقد المتن في الشروح الحديثية شرح ابن رسلان لسنن أبي داود انموذجاً

ا.م.د. علي نجاد خليل¹*

¹جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن

ali.n@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

م.م. أحمد حيدر علي²

²طالب دكتوراه جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد / قسم علوم القرآن

ahmed.ali2101p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ القبول: 2024/03/07

تاريخ الارسال : 2024/01/28

الملخص:

إن النقد هو السبيل إلى تطور العلوم , وقد عنى المسلمون بالنقد لاسيما الشراح والمحدثين عناية كبيرة , من أجل الوقوف على صحة الحديث من حيث السند والمتن , وإن النقد لا بد أن يكون مبني على أسس علمية معتبرة لكي يكون نقداً صحيحاً , ففي هذا البحث سيتم تسليط على أسس نقد المتن لدا أحد شراح القرن التاسع الهجري وهو الشراح ابن رسلان من خلال شرحه لسنن أبي داود . لقد تمت قسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور على النحو التالي : الأول : الاطار المفاهيمي لمصطلحات البحث . الثاني : النقد عند ابن رسلان في شرحه . أما الثالث : الأسس النقدي التي اعتمدها ابن رسلان في نقده للمتن , فالهدف من هذا البحث القوف على أسس نقد المتن عند ابن رسلان ومن النتائج التي اثمر بحثنا ان ابن

* المؤلف المرسل: م.م. أحمد حيدر علي، الايميل:
ahmed.ali2101p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

رسالان من جهازة الشراح والنقاد البارعين في شتى مجالات النقد في شرحه , وقد كان نقده مبني وفق أسس عقلية وعقلية .

الكلمات المفتاحية: أسس , النقد , المتن , ابن رسلان , شرح , سنن , ابي داود

مقدمة:

بسم الله , والحمد لله , والصلاة والسلام على سيدنا محمد , وعلى آله الطيبين الطاهرين , وصحبه الغر الميامين , أما بعد :

إن النقد هو السبيل إلى تطور العلوم , وقد عنى المسلمون بالنقد لاسيما الشراح والمحدثين عناية كبيرة , من أجل الوقوف على صحة الحديث من حيث السند والمتن , وإن النقد لا بد أن يكون مبني على أسس علمية معتبرة لكي يكون نقاً صحيحاً , ففي هذا البحث فستيم تسليط على أسس نقد المتن لدا أحد شراح القرن التاسع الهجري وهو الشارح ابن رسلان من خلال شرحه لسنن أبي داود .

أولاً: الإطار المفاهيمي لمصطلحات البحث:

كان من اللائق الوقوف على الإطار المفاهيمي لـ(النقد , والحديث , الشرح , والأسس) على النحو الآتي :

1: النقد لغةً واصطلاحاً: من نقد يقول ابن فارس : " النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه" (ابن فارس , 1399هـ , ص 467/5) , والنقد في اللغة يأتي بمعاني كثيرة منها :النقد: هو يراد به التمييز(الفرايدي , 1977م , ص 188/5) , والمعنى الثاني للنقد: هو المناقشة(الجوهري , 1987 م , ص 544/2) أما المعنى الثالث للنقد: هو الاعطاء أو القبض (ابن منظور 1984 م , ص 425/3) , أما النقد في الاصطلاح لاسيما في كتب النقد الأدبي وكتب البحث العلمي , ومن أبرز التعريفات التي عرفت بمفهوم النقد في كتب النقد الأدبي :أشمل التعريفات التي عرفت بمفهوم النقد : " أنه دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها , مما يشابهها أو يقابلها ثم اصدار الحكم عليها بتحديد

قيمتها , وبيان واقع درجتها , ويجري هذا في الحسيات والمعنويات , وفي العلوم والفنون , وفي كل شيء متصل بالحياة " (القدامة , 1902 م , ص 2)

2 مفهوم الحديث : يمكن التعريف بالحديث لغةً واصطلاحاً على النحو الآتي : الحديث لغةً مأخوذ من حدث: "الحاء للذال والثاء أصلٌ واحدٌ، وهو كَوْنُ الشَّيْءِ لَمْ يَكُنْ. يُقَالُ حَدَثَ أَمْرٌ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ." (ابن فارس , 1399هـ , ص 1/36) و قد جاء الحديث بمعنى الخبر أو النبأ (الفيروزآبادي , 2005 م , ص1/167) أما المعنى الاصطلاحي للحديث الشريف فقد خرج عن معناه اللغوي: فالحديث عُرِّفَ بتعريفات كثيرة منها : عرّف السخاوي الحديث بأنه : " ما أضيف إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة، حتّى الحركات والسكنات في الألفاظ والنوم " (السخاوي , 2001 م , ص 62) وفي هذا الإطار لا بد من التعريف بـ نقد الحديث كمركب : فمن التعريفات المعاصرة والدقيقة لنقد الحديث عند الجمهور : " الهيئة الحاصلة في الكشف عن الحديث المقبول من المردود، وفق ضوابط تعارف عليها نقاد الحديث " (عبد الصمد , 1431 هـ , ص 10) مما يحسب لهذا التعريف أنه قد حدد النقد أن يكون خاضع للضوابط التي تعارف عليه النقاد . ويمكن التعريف بنقد الحديث بشكل أدق : أنه النظر في الحديث من حيث تمييز رواية السند وأحوالهم جرحاً وتعديلاً من ثم النظر والتمييز لمتن الحديث والوقوف على ما يعتريه من علل أو مخالفة أو شذوذ أو زيادة أو ادراج أو تصحيف وغير ذلك بناءً على الأسس التي أقرها النقاد والمحدثين .

3 مفهوم الشرح : يمكن التعريف بالشرح من حيث اللغة والاصطلاح كما يأتي : الشرح لغةً: من شَرَحَ، ذكر ابن فارس في مقاييسه: " الشين والراء والحاء أصيل يدلُّ على الفتح والبيان. من ذلك شرحت الكلام وغيره شَرَحاً، إذا بَيَّنَّته. واشتقاقه من تشريح اللحم " (ابن فارس , 1399هـ , 2/497) أما الشرح في الاصطلاح: لم يخرج عن معناه اللغوي، إذ عرّف: " الشرح بيان المشروح وإخراجه من وجه الإشكال إلى التجلي، والظهور " (العسكري , 1996م , 1/58) و مفهوم شرح الحديث كمركب هو علم يعرف منه أنواع الرواية، وأحكامها، وشروط الرواة، وأصناف المرويات، واستخراج معانيها (السنجاري , 1989م , ص 99)

"شرح سنن أبي داود" (ابن رسلان, 2016 م , ص 1 / 196) أمّا النقد عند ابن رسلان فكان في عدة مجالات لاسيما نقد السند بشكل مجمل و نقد المتن ونقد الآراء , ومن أمثلة ذلك : مثال 1 نقد السند إنّ من أبرز مجالات النقد عند ابن رسلان هو النقد في مجال الرواة و السند بشكل مجمل ففي صدد شرحه لسنن أبي داود أخرج حديث عن البيهقي عن طريق عيسى بن يونس، عن أبي سنان عيسى بن سنان عن الضحاك بن عبد الرحمن، عن أبي موسى قال: [رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمسح على الجوربين والنعلين] (البيهقي , 2003م , 1351) بعد ذلك انتقده بقول . ثمّ وجه ابن رسلان انتقاده للسند بشكل مجمل بقوله " (لا بالقوي) ثمّ علل نقده بنقد رجال السند بقوله : " لان أبا سنان ضعيف " (ابن رسلان, 2016 م , ص 2/163) .

مثال 2 : أمّا نقد ابن رسلان في مجال المتن في شرحه لسنن أبي داود كثير , منها ذكره حديث رواه الجرجاني في الأمالي عن هريرة "، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، يقول : [إذا أمن الإمام فأمنوا فإن الملائكة تؤمن ، ومن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر] (الجرجاني , 1442 ص 111) بعد ذلك انتقده الشارح بقوله : " وقع في "أمالي الجرجاني" في آخر هذا الحديث : "وما تأخر" وهي زيادة شاذة " (ابن رسلان, 2016 م , ص 5/140) .

مثال 3 : نقد المتن ومن مجالات النقد عند ابن رسلان في شرحه نقد الآراء فقد ذكر رأي البغوي في مسألة فقهية من كتاب شرح السنة أنّه يقول : " أنّ اغتسال الجنب في الماء القليل الراكد يسلب حكمه، كالبول فيه يسلب حكمه، غير ان البول فيه ينجسه؛ لان البول نجس، والغسل لا ينجسه؛ لأنّ بدن الجنب ليس بنجس، لكن يسلب الطهورية ويستدل به من لا يميز الوضوء بالماء المستعمل " (البغوي , 1983 م , 68/2) ثمّ تعرض ابن رسلان لرأي البغوي بالنقد من وجهين كما يلي :الوجه الأول : "هذا منه استدلال بالقرآن إلا انه أخذ الوصف الأعمّ من التنجيس، وهو سلب حكم الماء، وتخصيصه بالقليل ليس من هذا الحديث، وهل يتعدى هذا الحكم إلى الوضوء حتى يكره ان يغمس المحدث يده أو عضوًا منه في الماء الراكد للطهارة الصغرى؟ " (ابن رسلان, 2016 م , ص 1 / 540)

ثالثاً : الأسس النقدية التي اعتمدها ابن رسلان في نقده للمتن :

إن أهم الأسس النقدية التي ارتكز عليها الشارح ابن رسلان في ثنايا شرحه لسنن أبي داود , ويمكن إبراز تلك الأسس على النحو التالي :

1 نقد المتن عند ابن رسلان على أساس القرآن : كما في شرح ابن رسلان لحديث رواه أبو داود في سننه إن رسول الله قال : [... وإنما بعثني رحمة للعالمين] (أبو داود , 1346 هـ , ر 4658) , على الرغم صحة سند الحديث الذي رواه أبو داود إلا ان ابن رسلان نقد الحديث وأكد صحة متنه لموافقة الحديث للقران (ابن رسلان , 2016 م , ص 171/18) فالشارح هنا أي ابن رسلان نقد متن الحديث , وصححه من حيث المتن على أساس القرآن لموافقته .

2 نقد المتن عند ابن رسلان على أساس السنة : عند شرح ابن رسلان حديث رواه أبو داود في سننه قال حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن الأخنس، عن أبي غطفان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): [التسبيح للرجال، يعني في الصلاة، والتصفيق للنساء، من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه، فليعد لها يعني الصلاة] (أبو داود , 1346 هـ , ر 944)

تعرض ابن رسلان لنقد متن الحديث بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة التي تدل على جواز الإشارة المفهومة في الصلاة وقصد الشارح بالأحاديث الصحيحة التي خالفها متن حديث أبي داود هي: ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها قالت : [صلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بيته وهو شاك جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار إليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا] (البخاري , 1422 هـ , ر 1236) وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة ، قالت : [أشكى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدخل عليه ناس من أصحابه يعودونه ، فصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جالسا ، فصلوا بصلاته قياما فأشار إليهم : ان اجلسوا فجلسوا فلما انصرف قال (صلى الله عليه وسلم): انما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا] (مسلم , 1374 هـ , ر 856) يستشف من هذا المثال ان

ابن رسلان انتقد حديث ابي داود من حيث المتن على أساس ما جاء في الصحيحين فضغفه وذلك لمخالفته لمتن الصحيحين .

3 نقد المتن عند ابن رسلان على أساس الاجماع: عند شرح ابن رسلان حديث رواه ابو داود بقوله : حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي، حدثنا يونس عن محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد الله قال: [من السنة ان يخفى التشهد] (أبو داود , 1346هـ , ر 986) انتقد ابن رسلان الحديث وأثبت صحة سنده , ثم انتقد المتن وأثبت موافقته للإجماع فقد أجمع الفقهاء على الإسرار بالتشهدين , وكرهه الجهر بهما (ابن رسلان , 2016 م , ص 5 / 268) . فالشارح بعد ان صحح الحديث من حيث السند قام بتصحيح المتن على أساس موافقته لإجماع العلماء في مسألة (الإسرار بالتشهدين) كما ظهر في المثال .

4: نقد المتن عند ابن رسلان على أساس العقل : عند شرح ابن رسلان لسنن ابي داود ذكر حديث رواه البخاري بسنده حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال قال أبو هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "قال الله : يسب بنو آدم الدهر وانا الدهر بيدي الليل والنهار" (البخاري , 1422هـ , ر 6181) بعد ذلك ناقش ابن رسلان متن الحديث وانتقد تسمية (الله تعالى) بالدهر لظاهر المتن لان ذلك محال عقلاً , وان التسمية في ظاهر الحديث من باب المجاز , ولا يلزم من ثبوت ان يكون الدهر من أسماء الله تعالى بل يراد به ان الله تعالى فاعل الحوادث , والنوازل , وخالق كل شيء (ابن رسلان , 2016 م , ر 19 / 680) فالشارح هنا في هذا المثال قام بنقد ظاهر المتن على أساس مخالفه للعقل ومن ثم وجه ظاهر المتن وجعله من باب المجاز على الرغم من صحة الحديث من حيث السند فضلاً عن اخراج البخاري للحديث .

5: نقد المتن عند ابن رسلان على أساس اللغة: عند شرح ابن رسلان لمتن حديث رواه ابو داود في سننه بقوله : حدثنا مؤمل بن هشام، حدثنا إسماعيل، عن هشام، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: [كسفت الشمس على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في يوم شديد الحر، فصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأصحابه، فأطال القيام حتى جعلوا يخرون، ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم ركع فأطال، ثم رفع فأطال، ثم سجد سجدين، ثم قام فصنع نحواً من ذلك، فكان أربع ركعات، وأربع سجعات] (أبو داود ,

1346هـ، ر (1179) أخذ الشارح يفسر معاني ألفاظ المتن وحين وصل إلى تفسير قوله (صلى الله عليه وسلم): (فكان أربع) بحذف تاء (فكان) وفي رواية مسلم اثبات التاء في قوله: (فكانت أربع ركعات). (ابن رسلان، 2016، م، 71/6)

خاتمة:

وفي الختام نستلم أبرز النتائج مما سبق: إن أسس نقد المتن هي مجموعة من الأصول والقواعد التي يمكن من خلالها أن يبني الناقد نقده للمتن. ويعد ابن رسلان من أبرز شراح سنن أبي داود في القرن التاسع وشرح لسنن أبي داود من أهم الشروح، ولقد صب ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود جميع ما تعلمه ومن علوم وفنون، وإن للنقد نصيب كبير في شرح ابن رسلان لسنن أبي داود ويعود ذلك لصناعته الحديثة والنقدية فضلاً عن طبعة الكتاب المشروح. وقد تنوعت مجالات النقد عند ابن رسلان بين نقد السند ونقد المتن فضلاً عن نقد الآراء، وكان لنقد المتن نصيب كبير في شرح ابن رسلان وكان نقده مبني على أسس علمية رصينة كنقد المتن على أساس القرآن، والحديث، والاجماع، والعقل، واللغة.

أما المقترحات ذات الصلة بالموضوع والتي يمكن دراستها:

دراسة موضوع (أسس نقد السند عن ابن رسلان في شرحه لسنن أبي داود) أو دراسة (أسس نقد المتن عند باقي الشراح كابن حجر والعيني والقسطلاني والسيوطي... وغيرهم من شراح الحديث).

CONCLUSION

In conclusion, we receive the most prominent results from the above: The foundations of text criticism are a set of principles and rules through which the critic can build his criticism of the text. Ibn Raslan is considered one of the most prominent commentators on Sunan Abu Dawud in the ninth century, and his explanation of Sunan Abu Dawud is one of the most important commentaries. Ibn Raslan poured into his explanation of Sunan Abu Dawud all of the sciences and arts he learned. Criticism has a large share in Ibn Ruslan's explanation of Sunan Abu Dawud. This is due to its hadith and critical craftsmanship, in addition to the nature of the annotated book.

The areas of criticism among Ibn Ruslan varied between criticism of the chain of transmission and criticism of the text, in addition to criticism of opinions. Criticism of the text had a large share in Ibn Raslan's explanation, and his criticism was It is based on solid scientific foundations, such as criticism of the text on the basis of the Qur'an, Hadith, consensus, reason, and language.

As for the proposals related to the topic that can be studied:

Study of the topic (Foundations of criticism of the chain of transmission on the authority of Ibn Raslan in his explanation of Sunan Abi Dawud) or study of (Fundamentals of criticism of the text according to other commentators such as Ibn Hajar, Al-Aini, Al-Qastalani, Al-Sayti... and other commentators of hadith).

قائمة المراجع:

1. أبو الحسين احمد ابن فارس (1399هـ)، كتاب مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون : دار الفكر للنشر، دمشق .
2. أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، صحيح مسلم ، دار الجليل بيروت _ لبنان .
3. أبو الخير محمد السخاوي (2001 م) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، . تح: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
4. أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان (2016م) شرح سنن أبي داود ، تح : عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية .
5. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (1346هـ) سنن أبي داود ، بالهند - نول كشور، مطبع نول كشور.
6. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (1977م) العين ، تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
7. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (1987 م)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت .
8. أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (1996م)،الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

9. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (2003م) السنن الكبرى تح: محمد عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
10. أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ (1423هـ) درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة , تح : محمود الجليلي , دار المغرب الإسلامي , المغرب.
11. أحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (1984 م) كتاب لسان العرب , , : دار صادر - بيروت.
12. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي ، مجير الدين (2006م) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل , تح : عدنان يونس عبد المجيد نباتة , الناشر: مكتبة دنديس - عمان ,
13. عبد الصمد بن بكر بن إبراهيم ال عابد (1431 هـ) مقدمة في نقد الحديث سنداً و متنأ , منشورات : دار الطرفين للنشر والتوزيع.
14. عدي جواد علي الحجار (2012) الاسس المنهجية في تفسير النص القرآني , , كربلاء المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية .
15. قاسم البيضاوي (1427 هـ) مباني نقد متن الحديث , , مطبعة توحيد , منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية .
16. القدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (1902) نقد الشعر , الناشر: مطبعة الجوائب - قسطنطينية .
17. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (2005): القاموس المحيط, تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.
18. محمد بن إبراهيم الجرجاني (1442) مجالس من أمالي , تح : هند البراهيم , جامعة الملك سعود.
19. محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري، الأكفاني السنجاري (1989م)، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، مكتبة الحزانة بالرباط .
20. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (1422هـ) , صحيح البخاري , دار طوق النجاة .

المقالات:

1. مها بنت جريس الجريس (2019م) أسس النقد الإسلامي للحضارة الغربية وخصائصه دراسة تطبيقية , بحث منشور في مجلة الدراسات العربية , كلية دار العلوم , جامعة المينا العدد 3: المجلد 40 , الصفحة 1261 .
2. ا.م.د. علي نهاد خليل ، (2023) مختلف الحديث وطرق دفعه بين الشيخين ابن قتيبة (276هـ) والوطوسي (460هـ) دراسة موازنة بحث مشترك , , في مجلة namibian-studies , العدد 3 , المجلد 47 , 135

Books :

1. Abu Al-Hussein Ahmed Ibn Faris (1399 AH), Book of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun: Dar Al-Fikr Publishing, Damascus.
2. Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri, Sahih Muslim, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon.
3. Abu Al-Khair Muhammad Al-Sakhawi (2001 AD) Al-Ghaya fi Sharh Al-Hidaya fi Al-Rifa Science, ed.: Abu Aish Abdel Moneim Ibrahim, Awlad Al-Sheikh Heritage Library.
4. Abu Al-Abbas Ahmed bin Hussein bin Ali bin Raslan (2016 AD) Explanation of Sunan Abi Dawud, edited by: a number of researchers at Dar Al-Falah under the supervision of Khaled Al-Rabbat, publisher: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum - Arab Republic of Egypt
5. Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (1346 AH) Sunan Abi Dawud, in India - Kashur loom, Kashur loom press.
6. Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi (1977 AD) Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Al-Hilal House and Library
7. Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (1987 AD) Al-Sihah, the Crown of the Language and the Arabic Sahih, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Publisher: Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut.
8. Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari (1996 AD), Linguistic Differences, edited by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafah for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.
9. Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (2003 AD), Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon
10. Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir Al-Maqrizi (1423 AH), Pearls of Unique Contracts in Biographies of Useful Notables, edited by: Mahmoud Al-Jalili, Dar Al-Maghreb Al-Islami, Morocco
11. Ahmed bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur (1984 AD), The Book of Lisan Al-Arab,,: Dar Sader - Beirut.
12. Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Rahman al-Alimi, Mujir al-Din (2006 AD), The Honorable Man in the History of Jerusalem

- and Hebron, edited by: Adnan Younis Abd al-Majid Nabata, Publisher: Dundis Library - Amman,
13. Abd Al-Samad bin Bakr bin Ibrahim Al-Abid (1431 AH), Introduction to Hadith Criticism in Chain and Text, Publications: Dar Al-Tarfayn for Publishing and Distribution.
 14. Uday Jawad Ali Al-Hajjar (2012) Methodological foundations in interpreting the Qur'anic text, Holy Karbala, Department of Intellectual and Cultural Affairs.
 15. Qasim Al-Baidhani (1427 AH) Buildings of Criticism of the Text of Hadith, Tawhid Press, Publications of the International Center for Islamic Studies.
 16. Al-Qudama bin Jaafar bin Qudama bin Ziyad Al-Baghdadi, (1902) Criticism of Poetry, Publisher: Al-Jawa'ib Press - Constantinople.
 17. Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (2005): Al-Qamoom al-Muhit, ed.: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon.
 18. Muhammad bin Ibrahim Al-Jurjani (1442) Councils from Amali, edited by: Hind Al-Ibrahim, King Saud University.
 19. Muhammad bin Ibrahim bin Saed Al-Ansari, Al-Akfani Al-Sinjari (1989 AD), Guiding the seeker to the best of goals, Treasury Library in Rabat.
 20. Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari (1422 AH), Sahih Al-Bukhari, Dar Touq Al-Najat

Journal article

1. Maha Bint Jiris Al-Jaris (2019 AD) The foundations of Islamic criticism of Western civilization and its characteristics, an applied study, research published in the Journal of Arab Studies, College of Dar Al-Ulum, Al-Mina University, Issue: 3, Volume 40, Page 1261
2. Ali Nihad Khalil, (2023:) Various hadiths and methods of narrating them between Sheikhs Ibn Qutaybah (276 AH) and Al-Tusi (460 AH), a joint research balancing study, in Namibian-Studies Magazine, Issue 3, Volume 47, 135.

مجلة الحمة للدراسات والأبحاث العدد 04 (16) 02 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

**Foundations of text criticism in hadith commentaries: Ibn Raslan's
explanation of Sunan Abu Dawud as an example**

Dr. Ali Nihad Khalil ¹

¹ University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Department
of Qur'anic Sciences

ali.n@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

PhD student Ahmed Haider Ali ²

University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd, Department
of Qur'anic Sciences

ahmed.ali2101p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Criticism is the way to the development of science, and Muslims, especially the commentators and hadith scholars, have paid great attention to criticism, in order to determine the authenticity of the hadith in terms of the chain of transmission and the text. Criticism must be based on reliable scientific foundations in order for it to be correct criticism. In this research, criticism will be highlighted. The foundations of text criticism were established by one of the commentators of the ninth century AH, the commentator Ibn Raslan, through his explanation of Sunan Abu Dawud. This research has been divided into three axes as follows:

Keywords:

Foundations, criticism, text, Ibn Raslan, explanation, Sunan, Abi Dawud

الربا وعلة تحريمه في الإسلام

م.م . سها سليم سالم*

كلية الامام الكاظم (ع)

قسم علوم القرآن والحديث

suha.s@cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ القبول: 2024/03/02

تاريخ الارسال: 2024/01/30

الملخص:

إن البحث يهدف إلى بيان معنى الربا , وأدلة تحريمه من الكتاب والسنة وقد انتظم في مقدمة ومبحثين قسمت المبحث الأول إلى ثلاث مطالب والمبحث الثاني وقسمته إلى مطلبين , وجاء المبحث الأول تحت عنوان تعريف الربا لغة واصطلاحاً وأقسامه وأدلة تحريم الربا من الكتاب والسنة فكان المطلب الأول تعريف الربا لغة واصطلاحاً وأقسامه والمطلب الثاني بعنوان أدلة تحريم الربا من الكتاب والسنة والمطلب الثالث بعنوان علة تحريم الربا في الإسلام المبحث الثاني بعنوان نظرة الفلاسفة للربا والربا والفائدة فعقدت المطلب الأول بعنوان نظرة الفلاسفة إلى الربا والمطلب الثاني تحت عنوان الربا والفائدة وخاتمة وقائمة بالمصادر. أما المنهج المتبع المنهج الوصفي و منهج الاستقراء الناقد .

الكلمات المفتاحية: معنى الربا و أقسام الربا ونظرة الفلاسفة للربا و الربا والفائدة

مقدمة:

إن الإسلام لم يحرم شيئاً على المسلمين إلا إذا غلب ضرره على نفعه ، بل إذا تساوى ضرره مع نفعه، لأن درء المفسد أولى من جلب المنافع وأضرار الربا تعم الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية

* المؤلف المرسل: م.م . سها سليم سالم، الايميل: suha.s@cois.uobaghdad.edu.iq

والربا في الشريعة من أكبر الكبائر والواقع فيه معرض نفسه لغضب الله وعذابه وحربه سواء كان فردا أم أمة دولة. وتكمن خطورة الربا وسبب تشنيع الإسلام على فاعلية ومتعاطيه بأنه يعمل على التضخم الاقتصادي، والأزمات الاقتصادية المتكررة، وزيادة الفقر والحرام والظلم وتعطيل المشروعات الضخمة ذات النفع العام، مما يؤدي إلى خلق طبقة مترفة لا تهمل شيئا وغيرها يكاد وهي تسلب جهده وقد قسمت البحث إلى مبحثين وأفردت فيه ثلاث مطالب فعقدت المبحث الأول وأفردت فيه ثلاث مطالب وجعلت للبحث خاتمة وقائمة بالمصادر.

مشكلة البحث :

جاء البحث للتخلص من الربا وشوائبه

أهداف البحث:

١- حث المسلمين على ترك الربا بكل أقسامه

٢- بيان مضار الربا الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية

٣- إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع له أهمية خاصة في الجانب الشرعي

٤- تبصير طلاب العلم بالرجوع إليه بيسر وسهولة والإفادة منه

منهجية البحث :

اتبعت المنهج الوصفي واتباع الأسلوب العلمي

الربا لغة : (رَبَى / أ) : الرَاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ. تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَرَبَا الرَّابِيَةُ يَرْبُوها، إِذَا عَلَاهَا . (ابن فارس ، ١٩٧٩م ، 2 / 483) (ربا): رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا وَرِبَاءً: زَادَ وَمَا. وَ أَرْبَيْتُهُ : نَمَيْتُهُ. وَ فِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَ يُرِي الصَّدَقَاتِ ؛ وَ مِنْهُ أُخِذَ الرِّبَا الْحَرَامُ (ابن منظور ، 1414هـ ، 14 / 103) (رَبَاً): يُقَالُ : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ . وَ مِنْهُ أُخِذَ الرِّبَا الْحَرَامُ (أبو منصور، 2001م ، 15 / 195)

(ربأهم): صار رَبِيئَةً لَهُمْ ، أَي: طَلِيعَةً ، وَ عَلَا وَ ارْتَفَعَ ، وَ رَفَعَ ، وَ أَصْلَحَ ، وَ أَذْهَبَ ، وَ جَمَعَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ ، وَ تَنَاقَلَ فِي مِشْيَتِهِ ، وَ أَشْرَفَ (الفيروزآبادي ، ٢٠٠٥م ، 3 / 41) وقيل (ربا) : ربا الشيء يربو ربوا، أي زاد. والرابيئة: الرَبْوُ، وهو ما ارتفع من الأرض ، و ربوت الرابيئة: علوتها . و كذلك الرَبْوَةُ بالضم. و فيها أربع لغات: رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ (الجوهري ، 1987 م ، 6 / 2349-2350)

اما تعريف الربا اصطلاحاً فهو: إن الربا في المعاملة هو بيع المكيل أو الموزون بجنسه مع زيادة، أو مع تأجيل الدفع في أحدهما و فضل خال عن عوض بمعيار شرعي مشروط لأحد المتعاقدين في المعاوضة ، كما أشار إلى ذلك بقوله تعالى و هو (محرم في كل مكيل أو موزون) و لو غير مطعوم و مقتات و مدخر (إذا بيع بجنسه متفاضلاً ؛ فالعلة فيه الكيل مع الجنس، أو الوزن مع الجنس) (القدوري ، 1999م ، 2 / 37) و هو في الشرع يعرف بالزيادة في أشياء مخصوصة ، و هذا تعريف الحنابلة. و عرفه في الكنز عند الحنفية بأنه فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بمال . و يقصد بمفضل مال و لو حكماً ، فيشمل التعريف حينئذ ربا النسبية و البيوع الفاسدة ، باعتبار أن الأجل في أحد العوضين فضل حكمي بلا عوض مادي محسوس ، و الأجل يبذل بسببه عادة عوض زائد (الرُّحَيْلِيُّ ، 2007 ، 5 / 698) والربا: تَفَاضُلٌ فِي أَشْيَاءَ وَنَسَاءٍ فِي أَشْيَاءَ مُخْتَصَّ بِأَشْيَاءَ وَرَدَ الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِهَا فَيَحْرُمُ رَبَا فَضْلٍ فِي كُلِّ مَكِيلٍ أَوْ مَوْزُونٍ بِجَنْسِهِ (ابن النجار ، 1999م ، 347) الربا : بيع أحد المثليين بالآخر مع الزيادة (العلامة الحلي ، 1984م ، 10 / 134) وأصل الربا الزيادة ، و ارمي الرجل و أربى : أي عامل بالربا أو أتى الربا او أخذ أكثر مما أعطى ، و أصل الزيادة إما في نفس الشيء أي علت ، و إما في مقابلة كدرهم بدرهمين ، فقيل : هو حقيقة فيهما وقيل : حقيقة في الأول مجاز في الثاني زاد . ابن سريج : أنه في الثاني حقيقة شرعية ، و يطلق الربا على كل

أقسام الربا :

١- ربا النسبة : و هو الزيادة التي يأخذها البائع من المشتري مقابل التأجيل كأن يعطيه ألفاً نقداً على أن يرده عليه بعد سنة ألفاً ومائة مثلاً . و منه قلب الدين على المعسر ، بأن يكون له مال مؤجل على رجل ، فإذا حل الأجل قال له: أتقضي أم تربي ، فإن وفاه وإلا زاد هذا في الأجل ، وزاد هذا في المال . (السقاف ، 2018 ، 122/2) فيتضاعف المال في ذمة المدين ، و هذا هو أصل الربا في الجاهلية ، فحرمه الله عز و حل ، و أوجب إنظار المعسر ، وهو أخطر أنواع الربا ، لعظيم ضرره

٢- ربا الفضل : و هو بيع النقود بالنقود أو الطعام بالطعام مع الزيادة ، وهو محرم ، وقد نص الشرع على تحريمه في ستة أشياء ، كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : ((الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح ، مثلاً بمثل ، سواءً بسواء ، يداً بيد ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد (مسلم : 1955 م 449/2) يقاس على هذه الأصناف الستة كل ما وافقها في العلة : في الذهب والفضة (الثنائية) ، و في الأربعة الباقية (الكيلة والطعم) أو (الوزن والطعم . المكيال مكيال المدينة ، و الميزان ميزان أهل مكة ، وما لم يوجد فيهما يرجع فيه إلى العرف ، و كل شيء حرم فيه ربا الفضل حرم فيه ربا النسبة

3- ربا القرض : وصفته أن يقرض الإنسان أحداً شيئاً ويشترط عليه أن يرد أفضل منه ، أو يشترط عليه نفعاً ما ، نحو أن يسكنه داره شهراً مثلاً ، وهو حرام ، فإن لم يشترط وبذل المقترض النفع أو الزيادة بنفسه جاز و أُجر . (السقاف ، 2018 ، 122/2)

المطلب الثاني :

أدلة تحريم الربا من القرآن والسنة : أولاً : أدلة تحريم الربا من القرآن الكريم : يعتبر الربا في الشريعة الإسلامية من المحرمات و بإجماع المسلمين و يعد من كبائر الذنوب إذ تناول القرآن الكريم مفردة (الربا) من دون مشتقاته في 7 مواضع ، ثلاث مرات وردت في آية واحدة وهي الآية 275 من سورة البقرة ، كما وردت كلمة (الربا) مرة واحدة في الآيات 276 و 278 من سورة البقرة الآية 130 من سورة آل عمران و الآية 161 من سورة النساء . و في مواضع أخرى من القرآن الكريم وردت مفردات ذات صلة مثل بربوة ، يُربي

، وَرَبَّتْ ، رَبًّا ، لِيَرْبُو ، رَابِيَةً و ... الخ (المعاني ، 2020) و كل تلك الآيات الكريمة تؤكد تحريم الربا على المسلمين بل محرمة على العباد أجمع حتى في الشرائع السماوية السابقة حرمت اليهودية والمسيحية الربا ، فقد جاء في الكتاب المقدس في العهد القديم : (إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي، لا تضعوا عليه ربا [الإصحاح 22:25 من سفر الخروج]) و في العهد الجديد : (بل أجبوا أعداءكم ، و أحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئا، فيكون أجركم عظيما وتكونوا بني العلي [إنجيل لوقا 6:35] . و بهذا الصدد يتناول الباحث جملة من آراء المفسرين ، القدماء منهم والمعاصرين حول دلالة تحريم الربا في آيات كتاب الله المنزل إذ ورد في كتاب الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي ما يلي : و يدل على تحريمه قوله تعالى : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ } بمحقق الله الربا ويبري الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم ﴿٣٨﴾ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة هم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٣٧﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين (سورة البقرة ، 276 _ 279)، (الطباطبائي ، 2002 ، 2 / ص 407-408) الآيات مسوقة لتأكيد حرمة الربا و التشديد على المرابين و ليست مسوقة للتشريع الابتدائي ، كيف و لسانها غير لسان التشريع وإنما الذي يصلح لهذا الشأن قوله تعالى في سورة آل عمران : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (سورة آل عمران : 130) ، نعم تشتمل هذه الآيات على مثل قوله : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، و سياق الآية يدل على أن المسلمين ما كانوا ينتهون عن النهي السابق عن الربا ، بل كانوا يتداولونها بينهم بعض التداول فأمرهم الله بالكف عن ذلك ، وترك ما للغرماء في ذمة المدينين من الربا ، و من هنا يظهر معنى قوله : فمن جائه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله الآية على ما سيجيء بيانه (الطباطبائي ، 2002 ، 2 / ص 407-408) و قد تقدم على ما في سورة آل عمران من النهي قوله تعالى في سورة الروم وهي مكية : { وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ } (سورة ، الروم : 39) ، و من هنا يظهر ان الربا كان امرا مرغوبا عنه من أوائل عهد رسول الله قبل الهجرة حتى تم أمر النهي عنه في سورة آل عمران ، ثم اشتد أمره في سورة البقرة بهذه الآيات التي يدل سياقها على تقدم نزول النهي عليها ، و من هنا يظهر : إن هذه الآيات إنما نزلت بعد

سورة آل عمران . على أن حرمة الربا في مذهب اليهود على ما يذكره الله تعالى في قوله : { وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } (سورة , النساء : 161 .) ، مع تصديق القرآن لكتابتهم وعدم نسخ ظاهر كانت تدل على حرمة في الإسلام . و آيات الربا لا تخلو عن ارتباط بما قبلها من آيات الإنفاق في سبيل الله كما يشير إليه قوله تعالى في ضمنها : يحق الله الربا ويربي الصدقات ، وقوله : و ان تصدقوا خير لكم ، وكذا ما وقع من ذكره في سورة الروم و في سورة آل عمران مقارنةً لذكر الانفاق و الصدقة و الحث عليه والترغيب فيه ، على أن الاعتبار ايضاً يساعد الارتباط بينهما بالتضاد و المقابلة ، فإن الربا أخذ بلا عوض كما أن الصدقة إعطاء بلا عوض (الطباطبائي ، 2002 ، 2 / ص 407-408) . و في كتاب الأمل في تفسير كتاب الله المنزل (الشيرازي 2004م ، 2/ 152) حول تفسير الآية المباركة : { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } (سورة , البقرة : 275 .) يقول العلامة الشيرازي: في هذه الآية يدور الكلام على الربا الذي يقف في الجهة المضادة للإنفاق إذ أن الآيات التي وردت قبلها كانت تحث على الإنفاق وبذل المال لمساعدة المحتاجين و في الواقع هو أن هذه الآية تكمل هذه الآيات السابقة لأن تعاطي الربا يزيد من الفواصل الطبقية و يركز الثروة في أيدي فئة قليلة و يسبب فقر الأكثرية ، و الإنفاق سبب طهارة القلوب و النفوس و استقرار المجتمع و الربا سبب البخل و الحقد و الكراهية و الدنس . إن هذه الآية والتي تليها هي شديدة و صريحة في منع الربا و لكن يبدو منها أن موضوع الربا قد سبق التطرق إليه ، فإذا لاحظنا تاريخ نزول هذه الآيات يتضح لنا صحة ذلك ، فبحسب ترتيب نزول القرآن ، السورة التي ورد فيها ذكر الربا لأول مرة هي سورة الروم وهي السورة الثلاثون التي نزلت في مكة و لا نجد في غيرها من السور المكية إشارة إلى الربا . ثم بعد الهجرة تناول القرآن الربا في ثلاث سور أخرى من السور التي نزلت في المدينة و هي بالترتيب : سورة البقرة و سورة آل عمران و سورة النساء . و على الرغم من ان سورة البقرة قد نزلت قبل سورة آل عمران ، فلا يستبعد أن تكون الآية 130 من سورة آل عمران - و هي التي تحرم الربا تحريمًا صريحًا - قد نزلت قبل سورة البقرة والآيات المذكورة أعلاه (الشيرازي 2004م ، 2 / 152) ، و أما القول في تأويل قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران : 130 .) ، يعني بذلك جَلَّ ثناؤه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي إِسْلَامِكُمْ ، بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمْ لَهُ ، كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهُ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، وَكَانَ أَكْلُهُمْ ذَلِكَ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَنَّ الرِّبْلَ مِنْهُمْ كَانَ يَكُونُ لَهُ عَلَى الرَّجُلِ مَالٌ إِلَى أَجَلٍ ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ

طلبه من صاحبه ، فيقول له الذي عليه المال : أجز عني دينك وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك ، فذلك هو الربا أضعافاً مضاعفةً ، فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه . كما : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : " كَانَتْ ثَقِيفٌ تُدَايِنُ فِي بَنِي الْمُغِيرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ ، قَالُوا : نَزِيدُكُمْ وَتُؤَخِّرُونَ " فَتَزَلَّتْ : ((لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً)) (الطبري ٢٠٠١ م ، 6 / 49_50) حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ((لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً)) ، قَالَ : " كَانَ أَبِي يَقُولُ : إِنَّمَا كَانَ الرِّبَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي التَّضْعِيفِ وَ فِي السِّنِّ يَكُونُ لِلرَّجُلِ فَضْلٌ ذَيْنِ ، فَيَأْتِيهِ إِذَا حَلَّ الْأَجَلَ ، فَيَقُولُ لَهُ : تَقْضِينِي أَوْ تَزِيدُنِي ؟ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَقْضِيهِ فَضَى ، وَ إِلَّا حَوَّلَهُ إِلَى السِّنِّ الَّتِي فَوْقَ ذَلِكَ ، إِنْ كَانَتْ ابْنَةُ مَخَاضٍ يَجْعَلُهَا ابْنَةً لَبُونِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ حَفَّةً ، ثُمَّ جَدَعَةً ثُمَّ رَبَاعِيًا ، ثُمَّ هَكَذَا إِلَى فَوْقَ ، وَ فِي الْعَيْنِ يَأْتِيهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَضْعَفُهُ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَضْعَفُهُ أَيْضًا ، فَتَكُونُ مِائَةً فَيَجْعَلُهَا إِلَى قَابِلِ مِائَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جَعَلَهَا أَرْبَعِمِائَةٍ ، يُضْعَفُهَا لَهُ كُلَّ سَنَةٍ ، أَوْ يَقْضِيهِ ، قَالَ : فَهَذَا قَوْلُهُ : ((لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً)) " . وَ أَمَّا قَوْلُهُ : ((وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) (سورة ، البقرة : 189) . فَإِنَّهُ يَعْنِي : وَ اتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي أَمْرِ الرِّبَا فَلَا تَأْكُلُوهُ ، وَ فِي غَيْرِهِ مِمَّا أَمَرَكُمْ بِهِ ، أَوْ هَاكُمُ عَنْهُ ، وَ أَطِيعُوهُ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، يَقُولُ : لِيَتَنَجَّحُوا فَتَنَجُّوا مِنْ عِقَابِهِ ، وَ تُدْرِكُوا مَا رَغَبْتُمْ فِيهِ مِنْ ثَوَابِهِ ، وَ الْخُلُودِ فِي جَنَانِهِ { (الطبري ٢٠٠١ م ، 6 / 51) . والقول في تفسير الآية المباركة : { وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هُمُوهَا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا } (سورة النساء : 161) : لقد أشارت هذه الآية الى نماذج من انتهاكات اليهود و بين العقوبات التي استحقها اليهود بسبب تمردهم وعصيانهم و العذاب الذي لاقوه و يلاقوه نتيجة لذلك في الدنيا والآخرة . إن الله عز وجل عاقب اليهود بالحرمان من الطيبات التي أحلها لهم (وفق الآية) : فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ { (سورة النساء : 160) . تعاملهم بالربا على الرغم من منعهم من ممارسة المعاملات الربوية و لاستيلائهم على أموال الآخرين بطرق غير مشروعة . وتؤكد الآية إن عذاب اليهود لمعاصيهم تلك لا يقتصر على العقاب الدنيوي ، بل سيذيقهم الله -أيضاً- عقاب و عذاب الآخرة الأليم الذي يشمل الكافرين من اليهود (الشيرازي 2004 م ، 3 / 370)

هنالك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة و درر من أقوال آل بيته الأطهار وردت في كتب الحديث لدى المسلمين اجمعاً تناولت موضوع الربا و بينت أسباب تحريمه سيتطرق إليها الباحث في هذا الجزء : عن علي بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي قال : عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : لما أسري بي إلى السماء رأيت قومًا يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال هؤلاء : (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) (سورة البقرة : 275 .) و إذا هم بسبيل آل فرعون ، يعرضون على النار غدوا و عشيا ، و يقولون : ربنا متى تقوم الساعة) (البحراني 1984 ، م ، 1 / 553 .) و بإسناده عن حماد بن عمرو ، وأنس بن محمد عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) . في وصيته لعلي (عليه السلام) . قال : يا علي ، الربا سبعون جزءا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام . يا علي ، درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام. (العالمي ، 1993 ، 23282) قال : و من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه و آله) (الموجزة التي لم يسبق إليها : شر المكاسب كسب الربا (العالمي ، 1993 ، 23282) . و في (عقاب الاعمال) بسند تقدم في عيادة المريض عن النبي (صلى الله عليه و آله) . في حديث . قال : و من أكل الربا ملاء الله بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل ، وإن اكتسب منه مالا لم يقبل الله منه شيئا من عمله ، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط. (العالمي ، 1993 ، 23284) الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ؟ : لما أسري بي إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم و لا يقدر عليه من عظم بطنه ، قال : قلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون الربا (العالمي ، 1993 ، م 23285) قال : و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : درهم ربا أعظم من سبعين زنية عن شهاب بن عبد ربه قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : أكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان (العالمي ، 1993 ، 23290) . و عن أبي عمرو الزبيرى ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ، قال الله : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذرروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين . إلى قوله . ولا تظلمون) (ورة البقرة : 278-279 .) ، فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة و وعد عليها من ثوابه ، فمن خالف ما أمره الله به من التوبة سخط الله عليه ، وكانت النار أولى به وأحق (العايشي ، 1997 ، م : 1 / 516)

و في معاني الاخبار عن أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال :
حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بملول ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي
قال : قلت لابي عبدالله (عليه السلام) : ما معنى قول المصلي في تشهده : لله ما طاب و طهر ، و ما
خبث فلغيره ، قال : ((ما طاب و طهر كسب الحلال من الرزق ، و ما خبث بالربا)) (القمي ، 2014 م .
285/1) و مما جاء في الحديث في الربا ما روي عن علي (عليه السلام) انه قال : لعن رسول الله (صلى
الله عليه و آله و سلم) في الربا خمسة : آكله و موكله و شاهديه و كاتبه .وعنه (عليه السلام) قال : (إذا
أراد الله بقرية هلاكًا ظهر فيهم الربا) ،وعنه (عليه السلام) قال : (الربا سبعون بابًا أهونها عند الله كالذي
ينكح أمه) . و روى جميل بن دراج عن أبي عبدالله قال : (درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها
بذات محرم في بيت الله الحرام) (الطبرسي ، 2006 م ، ج 2 ، 169) . وروي عن النبي (صلى الله عليه
و آله و سلم) أنه قال : (يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا ، فمن لم يأكله أصابه من غباره)
(الطبرسي ، 2006 م ، ج 2 ، 170) عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألت عن قول
الله " ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون " قال: كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا ، و من أموال
خبيثة ، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها ، فنهاهم الله عن ذلك و إن الصدقة لا تصلح إلا
من كسب طيب (العياشي ، 1997 م : 1 / 274). عن محمد بن مسلم أن رجلا سأل أبا جعفر عليه
السلام و قد عمل بالربا حتى كثر ماله بعد أن سأل غيره من الفقهاء ، فقالوا له : ليس يقي منك شيء إلا
أن ترده إلى أصحابه ، فلما قص على أبي جعفر عليه السلام قال له أبو جعفر : مخرجك في كتاب الله قوله
" فمن جاءه موعظة من ربه فاتتهى فله ما سلف وأمره إلى الله " و الموعظة التوبة (العياشي ، 1997 م :
1 / 277). ابن بابويه في (الفتية) : بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، قال : قلت لأبي عبد الله
(عليه السلام) : جعلت فداك ، إن الناس يزعمون أن الربح على المضطر حرام وهو من الربا؟ فقال : «وهل
رأيت أحدا اشترى . غنيا أو فقيرا . إلا من ضرورة؟ يا عمر ، قد أحل الله البيع وحرمة الربا ، فأربح ولا ترب»
قلت : و ما الربا؟ قال : «دراهم بدراهم ، مثلين بمثل» . و روى هذا الحديث الشيخ في (التهديب) :
إسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر مثله ، إلا أن في آخره : قلت
: وما الربا؟ قال : «دراهم بدراهم ، مثلين بمثل ، وحنطة بحنطة ، مثلين بمثل» (البحراني ، 1984 ، م ، 1/
553) . الشيخ : بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه
السلام قال : قلت له : سمعت الله يقول : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ) ، و قد أرى من يأكل الربا

يربو ماله! فقال : «أي محق أحق من درهم ربا ، يحق الدين ، وإن تاب منه ذهب ماله واقتقر البحراني 1984 ، م ، 1 / 554) عن الامام علي (عليه السلام): يا معشر التجار، قدموا الاستخارة، وتبركوا بالسهولة، واقتربوا من المبتاعين، وتزينوا بالحلم، وتناهوا عن اليمين، وجانبوا الكذب، وتحافوا عن الظلم، وانصفوا المظلومين، ولا تقربوا الربا (وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) (الريشهري 1999م ، 2037) . عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من باع واشترى فليجتنب خمس خصال وإلا فلا يبيعن ولا يشتري: الربا، والحلف، وكتمان العيب، والحمد إذا باع، والذم إذا اشترى (الريشهري 1999م ، 2039) .

المطلب الثالث : علة تحريم الربا في الإسلام :

إن تشريع تحريم الربا لم يقتصر على الاسلام فقط ، بل كان محرماً لدى الأقوام والديانات السابقة كما ودلت الآية (161) من سورة النساء على ذلك و التوراة المتداولة حالياً و المحرفة إنما تحرم على اليهود أخذ الربا من أبناء عقيدتهم فقط ، و لا تعتبر أخذه من أبناء الديانات الاخرى حراماً عليهم (الشيرازي 2004م ، 3 / 371) إن الله تعالى حرم على أهل الكتاب كثيراً من الطيبات التي كانت حلالاً عليهم ، وهذا تحريم عقوبة بسبب ظلمهم واعتدائهم ، وصددهم الناس عن سبيل الله، و منعهم إياهم من الهدى ، و أخذهم الربا وقد نهبوا عنه ، فمنعوا المحتاجين ممن يبيعونه عن العدل ، فعاقبهم الله من جنس فعلهم فمنعهم من كثير من الطيبات التي كانوا بصدد حلها ، لكونها طيبة ، و أما التحريم الذي على هذه الأمة فإنه تحريم تنزيه لهم عن الخبائث التي تضرهم في دينهم و دنياهم (السعدي ٢٠٠٠ م ، 1 / 213). و جاء الزجر عن الربا في كتاب الله تعالى عنيفاً شديداً ، فهو من الذنوب العظام القلائل التي وصف اقترافها بمحاربة الله ورسوله ، و إذا كان قطاع الطريق يجارون الله ورسوله باغتصاب الأموال ، و ترويع الأمنين ، وإزهاق الأرواح ، فإن أكلة الربا يجارون الله ورسوله بدمار المجتمعات ، و توسيع الفجوة بين الطبقات ، إن أكلة الربا لا يرفعون السلاح كما يرفعه قطاع الطريق ، و لا يأخذون المال عنوة أو بالقوة كما يفعل المحاربون ؛ و لكنهم يمتصون دماء الفقراء و هم يتسمون لهم ، و ينهبون أموال الناس و هم يرتبون على أكتافهم . و أما عن عذاب آكل الربا في البرزخ كما جاء في حديث المنام الطويل - اقتصر الباحث جزءاً منه - فقد ورد : "عن مؤمل بن هشام أبو هشام عن اسماعيل بن ابراهيم ، عن عوف عن أبي رجاء قال : حدثنا سمرة بن جندب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما يكتر ان يقول لاصحابه : هل رأى احدٌ منكم

من رؤيا؟ قال : فيقصُّ عليه من شاء الله ان يقص , وإنه قال ذات غداة : إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعتاني , و انهما قالوا لي انطلق , وإني انطلقت معهما , فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول : أحمر مثل الدم , وإذا في النهر رجل سابح يسبح ما يسبح , وإذا على شاطئ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة , فيأتي ذلك السابح إلى ذلك الذي جمع الحجارة عنده فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق يسبح , ثم يرجع إليه , كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً " و ذكر في تفسيره في آخر الحديث أن ذلك السابح الناقل للحجارة هو آكلُ الربا (البخاري 2001م , 7047) .

و وردت هناك روايات عن أهل البيت سلام الله عليهم تبين لنا علة تحريم الربا في الاسلام بسبب أفعال الجاهلية إذ روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ان الوليد بن المغيرة كان يرى في الجاهلية و قد بقي له بقايا على ثقيف , فأراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد أن أسلم , فنزلت الآية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا البيع - إلى آخر الآية - و لا تظلمون) (سورة , البقرة : 278-279 .) و قال السدي و عكرمة : نزلت في بقية من الربا كانت العباس و خالد بن الوليد , و كانا شريكين في الجاهلية يسلفون في الربا إلى بني عمرو بن عمير , ناس من ثقيف , فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا , فأنزل الله هذه الآية , فقال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) : ((على إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع , وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبدالمطلب و كل دم من دم الجاهلية موضوع , وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب)) كان مرضعاً في بني ليث فقتله هذيل(الطبرسي , 2006 م, 2 / 171 .) عن علي بن احمد قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله قال : حدثنا محمد بن أبي بشر عن علي بن العباس عن عمر بن عبدالعزيز عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن علة تحريم الربا , قال : أنه لو كان الربا حلالاً لترك الناس التجارات وما يحتاجون إليه فحرم الله الربا لنفر الناس عن الحرام الى التجارات و الى البيع و الشراء فيفضل ذلك بينهم في القرض (الصدوق 2006 م , 270-271 .) كما ورد عن محمد بن سنان أن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله : و علة تحريم الربا لما نهي الله عزَّ و جلَّ عنه , و لما فيه من فساد الأموال , لأن الإنسان إذا اشترى الدرهم بالدرهمين , كان ثمن الدرهم درهما و ثمن الآخر باطلا , فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال , على المشتري وعلى البائع , فحرم الله عزَّ و جلَّ على العباد الربا لعله فساد الاموال , كما حظر على السفهه أن يدفع إليه ماله , لما يتخوف عليه من فساده حتى يؤنس منه رشد , فللهذه العلة حرم الله عزَّ و جلَّ الربا , وبيع الدرهم بالدرهمين , و علة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم , وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله عزَّ و جلَّ

لها ، لم يكن إلا استخفافا من المحرم الحرام ، والاستخفاف بذلك دخول في الكفر ، وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف ، وتلف الأموال ، ورغبة الناس في الربح ، وتركهم القرض ، والقرض صنائع المعروف ، ولما في ذلك من الفساد و الظلم و فناء الأموال قال الصادق (عليه السلام) : ((انما شدد في تحريم الربا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف رفا)) (العالمي ، 1993 م , 23285)

المبحث الثاني : نظرة الفلاسفة للربا و الربا و الفائدة

المطلب الاول : نظرة الفلاسفة للربا

اختلف موقف مفكري الرومان بصدد الربا . و لكن في حدود(. و كان الفيلسوف)شيشرون(ممن انتقدوا الفائدة و حرم التعامل بها ن هائيا. و في منطق هذا الفيلسوف تتساوى جريمة أكل الربا تماما مع جريمة القتل . بينما أجاز)سينيكا(، بعض صور التعامل الربوي ، بحدود و شروط ، وذلك تحت ضغط الضرورات العملية التي ظهرت مع اتساع رقعة الإمبراطورية ، و نشاط حركة التجارة

المطلب الثاني : الربا و الفائدة من خلال تعريف الربا لغة واصطلاحا اتضح أن الربا هو الزيادة والنمو، و الفائدة هي زيادة في رأس المال المقرض (رفيق ، 2014، ص 62)

(و بمقارنة هذا التعريف بمعنى الربا نجد أن الفائدة و الربا مجرد كلمتين يسهل على أيهما أن تلج في مكان الأخرى، تسمية الربا بالفائدة لا تغير من طبيعته – كما بين الدكتور محمد عبد الله العربي – في الفائدة ليست إلا زيادة في رأس المال المقرض، وكل زيادة عنه هي ربا لغة و شرعا و يؤكد الدكتور عيسى عبده – رحمه الله – أن سعر الفائدة ربا و لا عبرة من اختلاف التسمية، فإن من قواعد الشرع أن العبرة من العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني (عيسى عبده 1974، ص 41). و يرى الدكتور منان أنه لا يوجد فرق بين الفائدة و الربا، و الإسلام يحرم كافة أنواع الفائدة مهما كانت الأسماء البراقة التي تحتفي وراءها (منان ، 2011م ، ص 187). و عن لفظ الفائدة قال الدكتور عيسى عبده: " إن لفظ الفائدة بالهمزة، و الفائدة بالياء أخذت صوراً شتى مع اختلاف اللهجات في أرض العرب .. فهي الفايض و الفايضة، و الفائدة، و الفايض، و الحطيطة بنوعيهما، خصم تعجيل الدفع .. و هذه كلها ربا صريح (السنهوري ، 1967، ص 322).

وقد رأى بعض الباحثين المسلمين، الذين لهم اتصال وثيق بدراسة الفقه الإسلامي أن الإسلام حرم الربا ولم يحرم الفائدة، وأن الفائدة التي تدفع على القروض التي تستثمر في الأنشطة الاقتصادية لا تتعارض مع شريعة

القرآن الذي يشير فقط إلى تحريم الربا باعتباره قروضا غير إنتاجية سادت في العصور الجاهلية، في وقت لم يكن الناس يعرفون فيه القروض الإنتاجية وتأثيرها على النمو الاقتصادي). السنهوري ، 1967، ص 322.

وقد تصدى للرد على هذا الرأي علماء أجلاء (أبو زهرة، 1983 م ، ص 45 .) نختار منها رد الإمام محمد أبو زهرة حيث بين فضيلته أن النص القرآني الخاص بالتحريم عام يشمل النوعين، فإذا فسر بمعنى الزيادة فكل زيادة على رأس المال ربا كما جاء في قوله تعالى : (فإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون). وإذا فسر بمعنى أم المراد بالربا ربا الجاهلية، فلا دليل على أن ربا الجاهلية للاستهلاك، وقد بين فضيلته أن مكان مكة المكرمة يجعل قريشا من التجار، فكانوا ينقلون بضائع فارس من اليمن إلى الشام وبضائع الروم من الشام إلى اليمن، لذلك كانت لهم رحلتان إحداهما إلى اليمن شتاء والأخرى إلى الشام صيفا، وإذا كان قريش متجرين ينتجعون الشام واليمن للتجارة فلا بد أن يتجر الشخص بماله وبنفسه، أو أن يتجر بمال غيره عن طريق المضاربة بأن يكون الربح بينهما والغرم على رب المال إن كانت خسارة، أو عن طريق الربا بأن يأخذ شخص مالا من غيره يتجر فيه على أن يكون له فائدة محدودة قلت أو كثرت" (أبو زهرة، 1983 م ، ص 45 .)). وفي تقديرنا أن الإسلام حرم الربا بكافة ألوانه وأشكاله مهما كانت الأسماء البراقة التي يختفي وراءها، وأنه لا فرق بين الفائدة على القروض الاستهلاكية والقروض الإنتاجية فكلها من الربا المحرم، وقد أصبح هناك إجماع في كتب التاريخ الاقتصادي ودوائر المعارف على أن الفائدة هي الربا

خاتمة بالعربية:

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآل محمد الطاهرين بعد التمحيص والعرض السابق توصلنا إلى ان الربا حرام بجميع أنواعه وأشكاله مهما كان الدافع إليه ، وإجماع علماء المسلمين على حرمة الربا في جميع أصنافه الواردة في الحديث النبوي الشريف وهي الذهب والفضة والتمر والحنطة والشعير والزبيب وأخطر أنواع الربا هو الربا المضاعف وأن الربا بجميع أقسامه يؤدي إلى عدم وجود القرض الحسن بين أفراد المجتمع. وأدعو المسلمين في جميع أنحاء العالم إلى ترك الحرام.

CONCLUSION

Alhamd lillah walsalaat walsalam ealaa muhamad wal muhamad altaahirin baed altamhis :

From the previous presentation, we have concluded that usury is forbidden in all its forms and types, regardless of the motive for it

The consensus of Muslim scholars is that usury is forbidden in all its types mentioned in the noble Prophet's hadith, which are gold, silver, dates, wheat, barley, and raisins. The most dangerous type of usury is double usury, and that usury in all its types leads to the absence of good loans among members of society. I call on Muslims around the world to abandon what is forbidden.

قائمة المراجع:

1. ابن النجار , تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحى الحنبلى الشهير بابن النجار (1999 م) منتهى الإيرادات مع حاشية ابن قائد , تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي , مؤسسة الرسالة , ط 1 .
2. ابن فارس , أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازى (١٩٧٩ م.), معجم مقاييس اللغة : تحقيق عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , بيروت .
3. ابن منظور , محمد بن مكرم بن على , أبو الفضل , جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الإفريقى (١٤١٤ هـ), لسان العرب دار صادر - بيروت , ط 3 .
4. أبو منصور , محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى, (٢٠٠١ م), تهذيب اللغة : تحقيق : محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربى, - بيروت , الطبعة الأولى .
5. البحراني , العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسينى البحراني (1984 م) البرهان فى تفسير القرآن : , تحقيق قسم الدراسات الاسلامية , مؤسسة البعثة , قم / ايران .
6. البخارى , أبو عبد الله , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخارى (2001 م), صحيح البخارى : الجعفي , تحقيق جماعة من العلماء , الطبعة السلطانية , بالمطبعة الكبرى الأميرية , ببولاق مصر .
7. رفيق المصري (2014 م), مصرف التنمية الإسلامى, طبعة بيروت .

8. الرُّحَيْلِيُّ وَهَبَةُ بن مصطفى الرُّحَيْلِيُّ (2007)، الفقه الإسلامي وأدلته سورِيَّة - دمشق ، الطبعة الرَّابِعة المُنقَّحة المعدَّلة بالنِّسبة لما سبقها ، و هي الطبعة الثانية عشر .
9. السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .
10. الشيرازي ، العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم شيرازي (2004م) ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :، نشر و توزيع مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، مطبعة سلمان زاده ، قم - ايران ، الطبعة الأولى .
11. الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (2006م) ، علل الشرائع ، سلوا أهل البيت (عليهم السلام) :، دار المرتضى للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط 1 .
12. الطباطبائي ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، (2002 م) الميزان في تفسير القرآن :، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط:2 .
13. الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (2006م) ، مجمع البيان : في تفسير القرآن :، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، دار المرتضى للطباعة و النشر - بيروت ، ط 1
14. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٠٠١ م) ، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق د. عبد الله بن عبد الحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان ، الطبعة: الأولى .
15. العاملي ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1993) ، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة :، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مطبعة مهر قم / ايران ، ط 2 .
16. عبد الرزاق السنهوري(1967 م) ، مصادر الحق في الفقه الإسلامي ح 3 (ط 3) ، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية .
17. عبدالمنعم ، محمود عبدالرحمن عبدالمنعم (1999م) ، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الازهر - القاهرة ، دار الفضيلة ، ط 1 .

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (العدد 04) (العدد 02) (16) 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

18. العلامة الحلبي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (1984م) ، تذكرة الفقهاء : تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مطبعة ستارة قم - إيران ، الطبعة الأولى .
19. الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٢٠٠٥م) ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 8 .
20. القدوري ، أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي (1999م) : اللباب في شرح الكتاب حققه و: محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .
21. القمي أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الفقيه القمي (2014 م) معاني الاخبار :، تحقيق السيد محمد كاظم الموسوي ، العتبة الحسينية المقدسة ، قسم الشؤون الفكرية والثقافية ، الطبعة الأولى .
22. محمد الريشهري (1999م)، ميزان الحكمة، ، دار الحديث للطباعة والنشر ، توزيع دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى.
23. مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم : (1955) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ط: 2 .
24. منان (2011 م) " الاقتصاد الإسلامي بين النظرية والتطبيق " ترجمة د. منصور إبراهيم .

المجلات :

عيسى عبده 1974 م ، الفائدة على رأس المال.. والربا، مجلة الأهرام الاقتصادي العدد رقم 448، أبريل .

Bibliography List :

Books :

1. Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (1979 AD), Dictionary of Language Standards: edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut.
2. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (1414 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader - Beirut, 3rd edition.

3. Abu Mansour, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, (2001 AD), Refinement of the Language: Edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House, - Beirut, first edition.
4. Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (2005 AD), The Ocean Dictionary: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation under the supervision of Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, 8th edition.
5. Al-Qadouri, Abu Al-Hussein Ahmed bin Muhammad Al-Qadouri Al-Baghdadi Al-Hanafi (1999 AD): Al-Lubab fi Sharh al-Kitab, verified by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Scientific Library, Beirut – Lebanon
6. Al-Zuhayli and Wahba bin Mustafa Al-Zuhayli (2007), Islamic jurisprudence and its evidence in Syria - Damascus, the fourth revised edition amended in relation to what preceded it, which is the twelfth edition.
7. Ibn al-Najjar, Taqi al-Din Muhammad bin Ahmad al-Futuhi al-Hanbali, known as Ibn al-Najjar (1999 AD), Muntaha al-Iradāt with the footnote of Ibn Qaid, edited by Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Al-Resala Foundation, 1st edition.
8. Allama Al-Hilli, Al-Hasan bin Yusuf bin Al-Mutahhar (1984 AD), Tadhkirat Al-Fuqaha’: Investigation of the Al-Bayt Foundation, peace be upon them, for the revival of heritage, Satara Press, Qom - Iran, first edition.
9. Abdel Moneim, Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim (1999 AD), Dictionary of Jurisprudential Terms and Terms, Lecturer of the Fundamentals of Jurisprudence at the Faculty of Sharia and Law, Al-Azhar University - Cairo, Dar Al-Fadila, 1st edition.
10. Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, Sahih Muslim: (1955), edited by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, Cairo, 2nd ed.
11. Al-Tabatabai, the scholar Sayyed Muhammad Hussein Al-Tabatabai, (2002 AD) Al-Mizan in the Interpretation of the Qur’an: Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition.
12. Al-Shirazi, the scholar, jurist and interpreter Sheikh Nasser Makarem Shirazi (2004 AD), The Optimal in Interpreting the Revealed Book of God: Publication and Distribution of the School of Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him, Suleiman Zadeh Press, Qom - Iran, first edition.

13. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir Al-Tabari (2001 AD), Tafsir Al-Tabari, Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Verses of the Qur'an, edited by Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr - Dr. Abdul Sind Hassan Yamamah, Dar Hijra for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, First Edition.
14. Al-Bahrani, the scholar, hadith scholar, and interpreter, Sayyed Hashim Al-Husseini Al-Bahrani (1984 AD), Al-Burhan fi Interpretation of the Qur'an: Verified by the Department of Islamic Studies, Al-Ba'ath Foundation, Qom/Iran.
15. Al-Amili, Sheikh Muhammad bin Al-Hassan Al-Harr Al-Amili (1993), Detailing the Shiite means of achieving issues of Sharia:, edited and published by the Aal al-Bayt Foundation, peace be upon them, for the revival of heritage, Mehr Press, Qom/Iran, 2nd edition.
16. Al-Qummi Abu Jaafar Al-Saduq Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Faqih Al-Qummi (2014 AD) Meanings of News:, verified by Mr. Muhammad Kadhim Al-Moussawi, the Holy Imam Hussein Shrine, Department of Intellectual and Cultural Affairs, first edition.
17. Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (2006 AD), Al-Bayan Complex: On the Interpretation of the Qur'an: Dar Al-Ulum for Investigation, Printing, Publishing and Distribution, Dar Al-Murtada for Printing and Publishing - Beirut, 1st edition.
18. Mannan (2011 AD) "Islamic economics between theory and practice," translated by Dr. Mansour Ibrahim.
19. Muhammad Al-Rishahri (1999 AD), Mizan Al-Hikma, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, distributed by the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, first edition.
19. Muhammad Al-Rishahri (1999 AD), Mizan Al-Hikma, Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, distributed by the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, first edition.
20. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (2000 AD) Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan:, edited by Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, first edition.
21. Al-Bukhari, Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Ibn Bardzbah Al-Bukhari (2001 AD), Sahih Al-Bukhari: Al-Jaafi, edited by a group of scholars, Royal Edition, Al-Kubra Al-Amiri Press, Bulaq, Egypt.

22. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin Babawayh Al-Qummi, known as Sheikh Al-Saduq (2006 AD), Reasons for the Laws, Ask the People of the House (peace be upon them): Dar Al-Murtada for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition.

and Distribution, Beirut, 1st edition.

23. Rafiq Al-Masry (2014), Islamic Development Bank, Beirut Edition.

24. Abdel Razzaq Al-Sanhouri (1967 AD), Sources of Truth in Islamic Jurisprudence, vol. 3 (3rd edition, Cairo, Institute of Arab Studies and Research).

Journal article:

Issa Abdo, 1974 AD, Interest on Capital...and Usury, Al-Ahram Economic Magazine, Issue No. 448, April.

Usury and the reason for its prohibition in Islam. Summary
Soha Saleem Salem
Qur'anic and Hadith Sciences
Imam al-Kadhim College (peace be upon him). Title of the
suha.s@cois.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

This research aims to explain the meaning of usury, its divisions, and the evidence for its prohibition from the Qur'an and Sunnah. It is organized into an introduction and two sections. The first section was divided into three topics, and the second section was divided into two topics. The first section came under the title of defining usury in language, terminology, its sections, and evidence for the prohibition of usury from the Qur'an and Sunnah. The first topic was the definition of usury. Language, terminology, and its sections. The second topic is entitled Evidence for the Prohibition of Usury from the Qur'an and Sunnah. The third topic is entitled The Reason for Prohibiting Usury in Islam. The second topic is entitled The Philosophers' View of Usury, Usury, and Interest, which complicated the requirement. The first is entitled The Philosophers' View of Usury, and the second is entitled Usury and Interest, a conclusion, and a list of sources. The descriptive approach and the incomplete induction approach are followed.

Keywords: The meaning of usury, types of usury, and the philosophers' view of usury, usury, and interest

الأسباب التاريخية لانتقال الفاطميين من إفريقية إلى مصر.

عبد العالي المبطل*

باحث في سلك الدكتوراه، مختبر التاريخ والتراث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن

طفيل، القنيطرة، المغرب.

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0002-1137-7578>

تاريخ القبول: 2024/02/24

تاريخ الارسال : 2024/01/13

الملخص:

حاول الفاطميون تحقيق مشروعهم السياسي الهادف إلى تولي الخلافة الإسلامية من خلال تأسيس دولة لهم بالغرب الإسلامي قبل العودة إلى المشرق وتحقيق حلم الخلافة، وقد اتخذوا من إفريقية كقاعدة لهذا المشروع وبعد تقوية دولتهم ببلاد المغرب عملوا على فتح مصر ونقل مركز دولتهم إليها كخطوة أولى نحو تحقيق الهدف المنشود، وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة لتبحث عن الأسباب التاريخية والدوافع التي جعلت الفاطميين ينتقلون من إفريقية إلى مصر، كما تناولت العوامل التي ساعدتهم على ذلك.

الكلمات المفتاحية: الفاطميين - مصر - إفريقية - الأسباب التاريخية - الانتقال.

مقدمة:

رغم تعدد الدراسات والكتابات التي تناولت تاريخ الدولة الفاطمية إلا أن القليل منها هو ما يمكن العودة إليه والاعتماد عليه في الأبحاث المرتبطة بذات الموضوع، وهذا ما يجعل الدارس لتاريخ هذه الدولة يجد صعوبة في الحصول على معلومات دقيقة وكافية دون مبالغة من طرف الموالين والمناصرين للفاطميين ودون تحقير أو تبخيس لهذه الدولة وملكانتها في التاريخ الإسلامي كما فعل مناهضيها وأعدائها ذلك أن أصحاب هذه الدراسات لم يتحلوا بالموضوعية والحياد في كتاباتهم إذ تحكمت فيهم دوافع مذهبية وسياسية وإيديولوجية، لذا فمهمة الباحث في مثل هذه المواضيع لن تكون سهلة إذ عليه التسلح بالمنهج العلمية في

* المؤلف المرسل: عبد العالي المبطل، الايميل: abdelali.elmebtoul@uit.ac.ma

الكتابة التاريخية حتى يستطيع التوصل إلى تحليل علمي للمعلومات التي حصل عليها ومن ثم الخروج بنتائج واستنتاجات موضوعية، و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن سبب الاجحاف الكبير الذي تعرض له الفاطميون في الإسطغرافيا العربية الوسيطية وحتى اللاحقة هو مذهبهم الشيعي مما فوت على الباحثين في التاريخ الكثير من الأحداث والمعلومات عن الفاطميين ونحن لا نستبعد أن يكون العداء المذهبي بين السنة والشيعة سببا من أسباب اختفاء العديد من المصادر التي أرخت للدولة الفاطمية، أما الدراسات الحديثة فلم تأتي بجديد وجلها عبارة عن تكرار واجترار لما سبقها من دراسات وكتابات.

بجنا هذا لن يتطرق لظروف نشأة الدولة الفاطمية ولا إلى مراحل تطورها سواء بإفريقية أو بعد انتقالها إلى مصر، بل سنركز اهتمامنا ودراستنا حول الأسباب والعوامل التاريخية التي دفعت الفاطميين للانتقال من إفريقية إلى مصر منطلقين من الاشكال التالي:

لماذا حاول الفاطميون منذ تأسيس دولتهم بإفريقية الاصرار على فتح مصر وإدخالها تحت نفوذهم؟ وما العوامل التي ساعدتهم في السيطرة على مصر سنة 358هـ؟ ولماذا تم نقل مركز خلافتهم من إفريقية إلى القاهرة بمصر بعد السيطرة عليها مباشرة؟

أولا: نبذة عامة عن الفاطميين:

منذ تولي معاوية بن أبي سفيان الخلافة الاسلامية وشيعة علي يطمحون لاستعادة قيادة العالم الاسلامي التي سلبها منهم بني أمية خاصة بعد مقتل الحسين بن علي لذا سيعمل آل البيت وشيعتهم على سلك كل السبل الممكنة للوصول إلى هدفهم وقد امتد هذا العداء ليشمل بني العباس بعد توليهم الخلافة في بغداد، وتجدر الإشارة إلى أن الخلاف السياسي بين المسلمين بعد الفتنة الكبرى تطور إلى صراع ديني وعقائدي بعد أن حاولت كل فرقة سياسية إضفاء الشرعية الدينية على آراءها السياسية محاولة إثبات أنها الأجدر بقيادة العالم الاسلامي فانقسم المسلمون إلى شيعيين وسنيين وخوارج، وقد تميزت دعوة الشيعة في كل جهات الخلافة الاسلامية بالسرية وعدم الجهر بالدعوة حتى تنهياً الظروف المواتية لذلك وتعتبر الفرقة الاسماعيلية الوحيدة من بين الفرق الشيعية التي نجحت في تأسيس دولة شيعية وكادت أن تحقق حلم الشيعة في تولي الخلافة الاسلامية.

إن اختيار الفاطميين للغرب الاسلامي لتكون نواة دولتهم وقاعدة لتحقيق طموحاتهم السياسية ينم عن حنكة سياسية وقراءة جيدة لأوضاع المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لذا نراهم قد استفادوا كثيرا من الوضع الذي كان قائما بهذه المنطقة قبيل تأسيس دولتهم.

1 الاوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية للغرب الاسلامي قبيل دخول الفاطميين.

عند نهاية القرن الثالث هجري كانت وضعية بلاد المغرب السياسية تتسم بالتجزئة والاستقلال عن الخلافة الاسلامية ببغداد إذ تواجد الأمويون بالأندلس والأدارسة بالمغرب الأقصى والخوارج بسجلماسة والأغالبة بإفريقية (إيفان هربك، 1997، ص 349)، أما من الناحية الدينية فقد كان سكان المغرب ينقسمون بين سنين وخوارج في حين كان المذهب الشيعي قليل الانتشار خلال هذه المرحلة (إيفان هربك، 1997، ص 350)، لكن هناك دراسات تؤكد على أن المذهب الشيعي خاصة الاسماعيلي كان قد بدأ في التغلغل في بلاد المغرب قبل مجيء الفاطميين إليها.

أما الوضعية الاقتصادية فقد كانت تتميز بالاستقرار خاصة بعد ازدهار التجارة الصحراوية لذا سنرى أن الفاطميين سيحاولون الاستفادة قدر الممكن من هذه الوضعية لتحقيق مشروعهم السياسي حتى أنهم سيبدرون منذ استقرارهم بالمنطقة إلى السيطرة على أهم المراكز التجارية.

2 دخول الفاطميين إلى افريقية وتأسيس دولتهم:

مخطئ من يعتقد أن المذهب الشيعي لم يكن موجودا بإفريقية قبل مجيء الفاطميين إليها بل أن الدعاة كانوا قد مهدوا الطريق لعبيد الله المهدي قبل إعلانه قيام الخلافة الفاطمية، ومما ساعد الفاطميين في نشر دعوتهم أن سكان المغرب عموما لم يكونوا راضين عن النظام القائم خاصة وأن الفاطميين وعدوهم بتغييره للأفضل (إيفان هربك، 1997، ص 352)، كما أن اختيار الفاطميين لقبائل كتامة لتكون عصبية لهم والذراع الحربي لدولتهم وهم المعروفون بعوائهم للقوى السياسية المحلية خاصة الأغالبة والحكام العرب بإفريقية لدليل على المعرفة الدقيقة التي كانت لدى الفاطميين للمنطقة.

لذا سيستغل الفاطميون السخط العام في بلاد المغرب على الفاتحين العرب ثم الانقسام الديني والسياسي بين سكان المنطقة وكذا النزعة التوسعية لقبائل كتامة لنشر مذهبهم وإقامة مشروعهم السياسي إذ سيتم إعلان قيام الدولة الفاطمية بإفريقية واستقلالها عن الخلافة العباسية مباشرة بعد دخول عبید الله المهدي إلى القيروان في نهاية القرن الثالث هجري.

ثانيا: انتقال الفاطميين إلى مصر، العوامل والأسباب:

لم يكن تأسيس الفاطميين لدولتهم بإفريقية إلا خطوة أولية نحو تحقيق الهدف الأساسي المتمثل في حكم كل البلاد الاسلامية برمتها، وقد أدركوا منذ البداية أن نجاح مشروعهم لن يكون إلا بالانطلاق من أطراف الدولة الاسلامية وليس من مركزها لذا عملوا على تأسيس دولتهم بالغرب الاسلامي عملا بنصيحة

جعفر الصادق عندما خاطب مناصريه قائلا: "إن المغرب أرض بور اذهبوا فاحرثوها حتى يجيء صاحب البذر" (المقريزي، 1416هـ / 1996م، ص 41)، وبعد تأسيس الفاطميين لدولتهم بإفريقية حاولوا منذ البداية السيطرة على مصر مما يؤكد الطرح القائل بأنها كانت تشكل أولوية في مخططاتهم التوسعية ولم ينجحوا في ذلك إلا سنة 358هـ بعد أن توفرت شروط نجاحهم بمساعدة مجموعة من العوامل التي من دونها ما كانوا قادرين على فتح مصر والانتقال إليها فيما بعد.

1 فتح مصر:

بعد أن تمكن عبيد الله الفاطمي من توطيد حكمه بإفريقية حاول التوجه إلى مصر لفتحها فبعث بجملتين بقيادة ابنه القائم في سنة 301هـ / 913م - 302هـ / 915م وأخرى سنة 309هـ / 921م لكنهما لم تحققا الهدف المنشود وفشلتا في المهمة، وتحدثت المصادر عن تكبد الجيش الفاطمي في الحملة الثانية خسائر عسكرية فادحة حيث دمر الأسطول الفاطمي بأسره (إيفان هربك، 1997، ص 363)، ورغم ذلك فقد حقق الفاطميون في الحملة الثانية مكاسب ساعدتهم فيما بعد على الدخول إلى مصر حيث امتد تأثيرها على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والدينية بمصر إذ ألقت حملة القائم الرعب في نفوس المصريين واستولى على جزء كبير من خراج مصر مما أدى إلى الاخلال بالوضع الاقتصادي أما على المستوى الديني فقد انتشر المذهب الاسماعيلي بين الفاطميين (محمد سهيل طقوس، 1427هـ / 2007م، ص 119)، ولم ينجح الفاطميون في السيطرة على مصر إلا في عهد الخليفة المعز الذي مهد لها بدعاية سياسية ناجحة وكلف قائد جيشه جوهر بالقيام بهذه المهمة الذي استطاع الدخول إلى الفوسطاط سنة 358هـ / 969م (إيفان هربك، 1997، ص 363).

2 العوامل المساعدة على فتح مصر:

• العامل السياسي والدعائي:

إن ما ساعد الفاطميين على دخول مصر هو اضطراب أحوالها في عهد أواخر الاخشيديين خاصة بعد وفاة كافور الاخشيدي ثم بسبب المغاربة الذين أرسلهم الفاطميين لتمهيد الطريق لهم ومما يفسر هذا التواجد الفاطمي بمصر وحملتهم الدعائية هو تواجد نقود فاطمية في مصر قبل تواجدهم بها إذ عثر على ثلاثة دنانير فاطمية تحمل كلمة "مصر" كمكان لسكها مؤرخة في سنوات 341هـ / 966م - 343هـ / 954م - 354هـ / 964م (أيمن فؤاد سيد، 1413هـ / 1992م، ص 62) وكما هو واضح فقد ضربت قبل دخول الفاطميين إلى مصر وكان الهدف منها بدون شك الترويج للدولة الفاطمية، هذا بالإضافة

إلى ضعف الدولة العباسية خلال هذه الفترة (عبد الله محمد جما الدين، 1411هـ/1991م، ص 101 / علي ابراهيم حسن، 1963، صص 20 - 24)، والتي سيطر عليها الشيعة البويهيين (أبمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 65)، وهناك من ذهب إلى أن البويهيين حاولوا إشغال العباسيين عن التوجه إلى مصر لتخليصها من الفاطميين، كما كان لتقوية النفوذ الفاطمي بإفريقية والشمال الإفريقي عموما دورا في توجه الفاطميين شرقا إلى مصر.

• العامل العسكري:

لم يكن الفاطميين يملكون في البداية القوة العسكرية اللازمة (أبمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 60) للسيطرة على مصر ومواجهة العباسيين لذا فشلت محاولاتهم الأولى، لكن في عهد المعز سيتم الاستفادة من أخطاء الحملات الأولى الفاشلة (عبد الله محمد جمال الدين، ص 131) إذ تم تجهيز جيش قوي وبتعداد كبير حتى تنجح المهمة ومما يفسر هذا الطرح هو تلك الآبار والمراكز التي تم تشييدها على الطريق المؤدية إلى مصر حتى تكون قواعد للاستراحة والتزود بالمؤن ومن حسن حظ الفاطميين أن هذه الفترة التي تميزت فيها جيوشهم بالقوة والتنظيم كان الجيش العباسي والدولة العباسية ككل قد وصلت إلى أقصى مراحل الضعف (عبد الله محمد جمال الدين، ص 101) مما سهل مهمة القائد جوهر إذ أن هناك من يتحدث على أن الجيوش الفاطمية لم تواجه أية مقاومة من طرف العباسيين.

• العامل الاقتصادي والاجتماعي:

إن الباحث في محاولات الفاطميين المتكررة للسيطرة على مصر عليه طرح السؤال التالي: لماذا لم تنجح كل محاولات الخلفاء الفاطميين حتى جاء الخليفة المعز؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من العودة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها مصر في عهد الاخشيديين خاصة في أواخر عهدهم إذ تميزت الأوضاع الاقتصادية للبلاد بالتردي بسبب الجفاف الذي سببه تراجع نهر النيل مما أثر على الوضعية الاجتماعية للسكان إذ نجد أن مصر قد عرفت منذ سنة 338هـ غلاء أدى إلى ثورة الساكنة ثم كارثة اقتصادية أخرى سنة 341هـ أتلفت الغلال والمزروعات مما أدى إلى ارتفاع الأسعار (عبد الله محمد جمال الدين، ص 101)، ثم سنة 351هـ كان هناك ارتفاعا في أسعار الحبوب والأقوات وانتشر الجوع والأمراض بين المصريين (أحمد السيد الصاوي، 1988، ص 29 / المقريزي، 1468هـ/2007م، ص 87 - 88)، وفي سنة 353هـ عرفت مصر وباء عظيم أهلك الكثير من سكانها واضطر الضعفاء إلى أكل الميتة والجيفة (الأنطاكي، 1990، ص 122).

يتبين من خلال هذا الوصف البسيط للحالة الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها مصر قبيل دخول الفاطميين إليها أن السكان كانوا ينتظرون من يخلصهم من هذه المأساة لذا لا غرابة إذا وجدنا بعض الدراسات تشير إلى أن المصريين كتبوا إلى المعز بإفريقية يدعونه لإرسال جيوشه ليسلموا إليه مصر (أيمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 66) ولا شك أن هؤلاء لم يقصدوا المعز إلا بعدما تأكدوا من ضعف الاخشيديين والعباسيين وعدم قدرتهم على تخليصهم من مخنهم لما تعانیه من مشاكل هي الأخرى، لذا سيستغل الفاطميون هذا الوضع لتحقيق حلمهم المتمثل في دخول مصر ومنها التوسع شرقا نحو الشام والحجاز ثم تولي الخلافة الاسلامية.

ثالثا: دوافع وأسباب انتقال الفاطميين من افريقية إلى مصر.

1 دافع تاريخي إيديولوجي:

كما أشرنا إلى ذلك كان تأسيس الفاطميين لدولتهم بإفريقية مرحلة تمهيدية فقط لتحقيق الهدف الأساسي المتمثل في تولي الخلافة الاسلامية وبالتالي ليس غريبا إذ وجدناهم يتجهون شرقا بعد فتح مصر إذ أن هذا الهدف كان مسطرا منذ البداية، ويتضح ذلك بجلاء من خلال الرسالة التي أرسلها الخليفة المهدي إلى القرامطة حيث جاء فيها "أنا أحلف أيها المؤمنون بكل ما يحلف به أن فيما تلقيته مما أطلعنا الله عليه في غيبه الذي استأثر به وآثر بعلمه أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أنه لا بد وأن تحل ولاتنا بني أمية بالشام ودور بني العباس في العراق ويكون لنا من الخلفاء مثل ما كان لبني أمية في العدد..." (عبد الله محمد جمال الدين، ص 93)، لذا يمكن القول أن تواجد الفاطميين بإفريقية كان مجرد مرحلة تحضيرية وقاعدة استراتيجية واقتصادية للتوسع شرقا للقضاء على العباسيين وتحقيق مشروعهم السياسي (إيفان هريك، 1997، ص 356)، وفي هذا السياق تشير بعض الدراسات أن حلم الفاطميين بإفريقية كان دوما هو العودة إلى المشرق وإلى مصر بصفة خاصة (أيمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 156) لاستغلال موقعها الاستراتيجي للقضاء على العباسيين وبالتالي تحقيق مشروعهم السياسي (عبد الله محمد جمال الدين، ص 93)، ومما يؤكد هذا الطرح هو المحاولات المتكررة التي قام بها الخلفاء الفاطميين منذ تأسيس دولتهم للسيطرة على مصر ثم مبادرة جوهر إلى تأسيس مدينة جديدة (القاهرة) بمصر بجرد فتحها حتى تكون عاصمة للفاطميين، كما أن نقل المعز توابيت أجداده (المهدي- القائم والمنصور) إلى مصر سنة

362هـ (المقريزي، 1416هـ / 1996م، ص 134 / جورج مارسية، د. ت، ص 155)، لخير دليل على أن افريقية لم تكن هدف الفاطميين الدائم بل مجرد قاعدة مؤقتة للمشروع الفاطمي.

2 أسباب ودوافع اقتصادية:

منذ وصول الفاطميين إلى افريقية حاولوا الاستفادة منها قدر الإمكان حيث فرضوا ضرائب شرعية وأخرى غير شرعية وذلك في سبيل تحقيق المشروع السياسي التوسعي إذ في سبيله كان الفاطميون مضطرين للحصول على الموارد المالية المطلوبة (جورج مارسية، د. ت، ص 164)، مما أدى إلى استنزاف القدرات الاقتصادية للغرب الإسلامي وافريقية خاصة، والتي تضررت أيضا من الصراع القبلي بين زناتة وصنهاجة وكذا الصراع الفاطمي الأموي إضافة إلى الثورات التي كانت تعرفها المنطقة مما أثر على الوضعية الاقتصادية للمنطقة (الحبيب الجناحي، شتنبر 2005، ص 267)، ونحن نعرف مدى تأثير الأمن على الاقتصاد لذا كان انتقال الفاطميين إلى مصر تأمينا للموارد الاقتصادية للدولة خاصة وأن مصر غنية بمواردها مقارنة بإفريقية هذا بالإضافة إلى موقعها الذي يمكن من السيطرة على التجارة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط وضمن إمكانية التدخل المباشر عن طريق البحر الأحمر واليمن في تجارة المحيط الهندي والشرق الأقصى (أمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 70)، هكذا نرى أن انتقال الفاطميين إلى مصر كان هروبا من مجال ضعيف اقتصاديا يتسم بعدم الاستقرار السياسي إلى آخر أفضل اقتصاديا واستراتيجيا.

3 أسباب سياسية:

- كان تأسيس الفاطميين لدولتهم بإفريقية اعتمادا على قبيلة كتامة لكن العلاقة ما بين الطرفين فسدت بعد قتل الفاطميين للداعية وبعض رؤساءهم (سعد زغلول، د. ت، ص 75 / جورج مارسية، د. ت، ص 169) لذا بمجرد السيطرة على مصر أسرع الفاطميون للانتقال لها حتى يوفروا جهودهم نحو مشروعهم السياسي.
- عدم ارتياح الخليفة المهدي للمجتمع المغربي وتخوفه منه إذ أنه لم يشعر بالاطمئنان حتى انتهى من بناء المهديّة سنة 306هـ/919م إذ قال قولته الشهيرة "الآن آمنت على الفاطميين" (محمد سهيل طقوس، 1427هـ/2007م، ص 92)، لذا كان من الطبيعي أن يبحث الفاطميون منذ البداية عن مكان أفضل لتكون مركز دولتهم إذ لا يمكن لمشروع سياسي كالذي كان يحمله الفاطميون أن ينجح في مثل هذه الظروف.

• عدم ثقة الفاطميين في الزعماء المحليين وما يؤكد هذا الأمر هو أن عبید الله المهدي بعد انتقاله للمهدية قام بدعوة أبناء زعماء القبائل المختلفة بحجة تعليمهم وتدريبهم لكن في الحقيقة كانوا كرهائن لضمان ولاء آباءهم للسلطة المركزية (محمد سهيل طقوس، 1427هـ/2007م، ص 101).

• الصراع الزناتي الصنهاجي خاصة بعد دعم الفاطميين نفوذ صنهاجة بالمغرب الأوسط والأقصى (الحبيب الجناحي، شتنبر 2005، ص 269/ أيمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 55) ولا شك أن هذا الصراع القبلي الدائم بالمنطقة كان يهدد مشروعهم السياسي، لذا ابتعدوا بمركز دولتهم إلى مصر مباشرة بعد السيطرة عليها وإن كانوا قد استفادوا من هذا الصراع في عدة فترات لتقوية نفوذهم بإفريقية.

• الفشل في نشر مذهبهم الديني وسمود المذهب السني في إفريقية (أحمد عزوي، 1433هـ / 2012، ص 192) مركز دولتهم وكذا المعارضة التي لقيها المذهب الاسماعيلي بالغرب الاسلامي عموما، غير أننا نرى أن هذا لم يكن عاملا قويا أدى إلى انتقال الفاطميين إلى مصر.

• الصراع الأموي الفاطمي في الغرب الاسلامي الذي كان يهدد المشروع السياسي للفاطميين مما أدى إلى نقل مركز الخلافة إلى مصر (أحمد عزوي، 1433هـ / 2012، ص 192)، وقد لمس الفاطميون خطر الامويين السياسي والاقتصادي بعد سيطرتهم على أجزاء واسعة من المغرب الأقصى ومحاصرتهم لإفريقية إذ حاولوا عزل الفاطميين عن مسالك تجارة الذهب مع بلاد السودان وتزامن هذا الوضع مع استعداد الفاطميين لفتح مصر والدخول إليها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الصراع اشتد في عهد المعز (الحبيب الجناحي، شتنبر 2005، ص 268)، لذا من الممكن القول أن من أسباب انتقال الفاطميين إلى مصر في هذه الفترة بالذات هو تخوفهم من إجهاض الأمويين لمشروعهم السياسي وكذلك لإدراكهم بصعوبة المحاربة على واجهتين مختلفين لذا توجهوا شرقا للاقترب من مركز الخلافة الاسلامية تاركين بلاد المغرب في يد الصنهاجيين.

• عدم الاستقرار السياسي وطبيعة المجتمع المغربي القبلي وكثرة الثورات على الفاطميين بإفريقية مما شكل خطرا على مستقبل الفاطميين بل كادت أن تنهي دولتهم بالمنطقة ولن نشير إلى كل الثورات التي واجهت الفاطميين بل سنقتصر على ثورة أبي يزيد مخلد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار التي كانت الأخطر على الوجود الفاطمي إذ وصل حتى أبواب عاصمتهم المهدية، وقد انطلقت

هذه الثورة سنة 316هـ/928م بمؤازرة من الزناتيين (محمد سهيل طقوس، 1427هـ/2007م، صص 121-125)، ومناصري المذهب السني وإن كانت أسبابها اقتصادية واجتماعية بالدرجة الأولى، ولم يستطع الخليفة القائم القضاء على هذه الثورة إذ استمرت حتى عهد ابنه المنصور الذي وضع حدا لها سنة 336هـ/947م (محمد سهيل طقوس، 1427هـ/2007م، ص 136)، ولا شك أن مثل هذه الثورات المتتالية والتي وجدت تأييد من طرف أهل السنة والأمويين وكذا قبائل زناتة هي التي دفعت الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله إلى وضع هدف الفاطميين للانتقال إلى المشرق موضع التنفيذ (أيمن فؤاد سيد، 1413هـ/1992م، ص 60)، لذا كان انتقالهم إلى مصر مباشرة بعد السيطرة عليها ليس بالأمر المفاجئ.

4 الدافع الجغرافي والاستراتيجي:

أدرك الفاطميون منذ البداية أن موقع إفريقية ليس بالمناسب لتحقيق مشروعهم السياسي إذا كانوا في حاجة موقع استراتيجي يتوسط العالم الإسلامي وقريب من مركز الخلافة الإسلامية ببغداد (محمد سهيل طقوس، 1427هـ/2007م، ص 156)، هذا بالإضافة إلى التضاريس الجبلية التي تتميز بها بلاد المغرب، ولما كانت مصر تتواجد في ملتقى القارات الثلاث كان من الطبيعي أن تكون هدفا حيويا للفاطميين، هذا بالإضافة إلى أن السيطرة على مصر معناه السيطرة على بلاد الشام والحجاز .

5 أسباب بيئية:

لا يمكن فهم القضايا السياسية الكبرى لأي مجال دون التعرف على تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وبما أن الاقتصاد يتأثر بما هو بيئي وطبيعي فإن ربط طبيعة المجال وبيئته بتطور الأحداث السياسية عملية ضرورية لتفسيرها، لذا عندما نبحث في طبيعة وبيئة إفريقية في عهد الفاطميين نجد أنها كانت تعاني من سنوات قحط موسمية (الحبيب الجنحاني، شتنبر 2005، ص 92)، بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض التي كانت تجتاح الغرب الإسلامي بين الفينة والأخرى مما أثر حتما على الموارد المالية للدولة الفاطمية ومنه نستنتج أن الانتقال إلى مصر كان تأمينا لمشروعها السياسي من المخاطر التي قد تهدد نجاحه.

كان انتقال الفاطميين من إفريقية إلى مصر نتيجة تداخل عدة دوافع وعوامل مرتبطة بالمشروع السياسي للفاطميين وأخرى خارجية عجلت برحيلهم عن إفريقية مباشرة بعد السيطرة على مصر وإخضاعها للنفوذ الفاطمي، لكننا نرى أن هناك دافعين أساسيين في هذا الانتقال وهما الدافع السياسي والإيديولوجي للإسماعيليين والمتمثل في أن مشروعهم منذ البداية خطط له في المشرق ليعود إلى المشرق وأن بلاد المغرب كانت مرحلة استعدادية وقاعدة للانطلاق منه في اتجاه المشرق، لذا كان الانتقال إلى مصر خطوة كبيرة نحو هدفهم المنشود، أما الدافع الثاني فكان اقتصادي واجتماعي الذي لا يقل تأثيراً عن السابق بحيث أن الموارد الاقتصادية المتواجدة بإفريقية لم تكن لتلبي حاجيات الفاطميين لتحقيق مشروعهم التوسعي خاصة بعد تراجعها في السنوات الأخيرة من التواجد الفاطمي بإفريقية بسبب توالي سنوات الجفاف والأوبئة والصراعات السياسية، وبالتالي كان الانتقال إلى مصر هروبا من مجال متأزم اقتصاديا إلى آخر أفضل تحصينا وتنفيذا للمشروع السياسي للفاطميين، لكن هذين الدافعين لم يكونا الوحيدين إذ ساهمت عوامل أخرى في هذا الانتقال كما سبق الإشارة إليها بالتفصيل مثل العاملين الجغرافي والبيئي.

إن انتقال الفاطميين إلى مصر كانت حتما خطوة كبيرة نحو تحقيق حلم الاسماعيليين في تولي الخلافة الاسلامية لكن السؤال الذي يبقى مطروحا هو لماذا لم يتحقق هذا الحلم رغم توفر الظروف المواتية لذلك؟ وهل كان قرار تغيير مركز دولتهم إلى مصر قرارا صائبا في تلك المرحلة؟

CONCLUSION

The Fatimids' migration from Ifriqiya to Egypt was the result of various intersecting motives and factors related to their political project and external influences that prompted their departure from Ifriqiya immediately after gaining control over Egypt and subjecting it to Fatimid influence. However, we can identify two fundamental drivers behind this transition: the political and ideological motivation of the Ismailis, which involved a strategic plan from the beginning to return to the East, considering the Maghreb region as a preparatory stage and launching pad towards the East. Therefore, the move to Egypt was a significant step towards their desired goal. The second driver was economic and social, which was equally influential. The economic resources available in Africa were insufficient to meet the Fatimids' expansionist ambitions, especially after their decline in recent years due to drought, epidemics, and political conflicts in Ifriqiya. Thus, the migration to

Egypt served as an escape from an economically troubled region to a more fortified and conducive environment for the Fatimids' political project. However, these two drivers were not the only ones at play, as other factors, as previously mentioned in detail, such as geographic and environmental factors, also contributed to this transition.

The Fatimids' migration to Egypt was undoubtedly a significant step towards achieving the Ismailis' dream of assuming the Islamic Caliphate. However, the lingering question remains: why was this dream not realized despite the favorable conditions? And was the decision to change the center of their state to Egypt a prudent choice at that stage?

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1) المقرئزي تقي الدين أحمد بن علي، (1416هـ / 1996م)، اعطاء الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية، القاهرة، ج1.
- 2) المقرئزي تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (1468هـ / 2007م)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق الدكتور كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى.
- 3) يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي، (1990)، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتبخا، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس، لبنان.

المراجع:

- 1) أحمد السيد الصاوي، (1988)، مجاعات مصر الفاطمية أسباب ونتائج، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- 2) أحمد عزاوي، (1433هـ / 2012)، مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي، مطبعة ربا نيت الجامع، الرباط، الطبعة الثالثة، ج1.
- 3) إيفان هريك، (1997)، بروز الدولة الفاطمية، تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثالث، أفريقيا من القرن السابع إلى القرن الحادي عشر، إشراف م. الفاسي - إ. هريبيك، اليونيسكو، حسيب درغام وأولاده - المكلس، لبنان، الطبعة الثانية.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث

العدد 04 (16) 02 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

4) أيمن فؤاد سيد، (1413هـ/1992م)، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى.

5) جورج مارسيه، (د.ت)، بلاد المغرب وعلاقتها بالشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة الدكتور مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف بالإسكندرية.

6) سعد زغلول، (د.ت)، تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون إلى قيام المرابطين، ج 03.

7) عبد الله محمد جما الدين، (1411هـ/1991م)، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش، دار الثقافة، القاهرة.

8) علي ابراهيم حسن، (1963)، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الثانية.

9) محمد سهيل طقوس، (1427هـ/2007م)، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام 297-567هـ/910-1171م، دار النفائس، بيروت، لبنان.

المجلات:

لحبيب الجنحاني، (شتنبر 2005)، المجتمع العربي الإسلامي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مجلة عالم المعرفة، مطابع السياسية، الكويت، العدد 319.

Bibliography List:

Books:

1. Abdullah Muhammad Juma Al-Din, (1411 Ah / 1991 ad), the Fatimid state established in Morocco and moved to Egypt to the end of the fourth century AH with special attention to the army, House of culture, Cairo.
2. Ahmed Azzawi, (1433 Ah / 2012 ad), A Brief History of the Islamic West, Rabat net al-Jama'a press, Rabat, third edition, Part One.
3. Ahmed El-Sayed El-Sawy, (1988), the famines of Fatimid Egypt, causes and consequences, Tadamon house for printing, publishing and distribution, First Edition.
4. Ali Ibrahim Hassan, (1963), the history of the essence of the Sicilian qayyid Al-Mu'izz of the Fatimid religion of Allah, happiness press, Cairo, second edition.

5. Al-maqrizi Taqi al-Din Ahmad ibn Ali, (1416 Ah / 1996 ad), Hanafi preaching the news of the Fatimid imams Kholafa, investigation of Dr. Jamal al-Din al-shayyal, second edition, Cairo, part one.
6. Al-maqrizi Taqi al-Din Abi Al-Abbas Ahmed bin Ali, (1468 Ah/2007 ad), the relief of the nation by revealing the mystery, the investigation of Dr. Karam Helmi Farhat, ain for humanitarian and social studies and research, first edition.
7. Ayman Fouad said, (1413 Ah / 1992 ad), the Fatimid state in Egypt, a new interpretation, the Egyptian-Lebanese House, Cairo, first edition.
8. Georges Marcet (Without a date), the Maghreb and its relations with the Islamic Orient in the Middle Ages, translated by Mahmoud Abdel Samad Heikal, reviewed by Dr. Mustafa Abu Deif Ahmed, Maarif facility in Alexandria.
9. Ivan Hrbek, (1997), the emergence of the Fatimid State, General History of Africa, Volume III, Africa from the seventh to the eleventh century, supervision of M. A. Al-Fasi-e. Hrbek, UNESCO, Hassib Dargham and sons-Al-mukallis, Lebanon, second edition.
10. Muhammad Suhail taqus, (1427 Ah/2007 ad), history of the Fatimids in North Africa, Egypt and the Levant 297-567 Ah/910-1171 Ad, Dar Al-Nafees, Beirut, Lebanon.
11. Saad Zaghoul, (Without a date), the history of the Maghreb Fatimids and Banu Ziri sanhagians to the establishment of the Almoravids, Part III.
12. Yahya Ben said Ben Yahya Alaantaki, (1990), the history of Antioch known for its connection with the history of utiha, the investigation of Dr. Omar Abdessalam tadmoury, gross press, Tripoli, Lebanon.

Journal article:

1. Lahabib Al-janhani, (September 2005), Arab-Islamic Society, economic and social life, the world of Knowledge magazine, political presses, Kuwait, No. 319.

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث
العدد 04 (16) 02 2024/04/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The Historical Reasons for the Fatimids' Migration from ifriqiya to Egypt.

Abdelali El Mebtoul

**PhD research student, History and Heritage Laboratory.
Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tufail University,
kinetra, Morocco.**

abdelali.elmebtoul@uit.ac.ma

<https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0002-1137-7578>

Abstract:

The Fatimids attempted to achieve their political project of assuming the Islamic Caliphate by establishing their own state in the western Islamic world before returning to the East and fulfilling the dream of the Caliphate. They chose ifriqiya as the base for this project, and after strengthening their state in the Maghreb, they worked towards conquering Egypt and relocating their capital there as a first step towards achieving their desired goal. In this regard, this study examines the historical reasons and motivations that led the Fatimids to migrate from Ifriqiya to Egypt, as well as the factors that facilitated their transition.

Keywords: Fatimids – Egypt – Ifriqiya - historical reasons - migration.

دور التراث والسياحة في تحقيق التنمية المستدامة بالجزائر

عماج بلقاسم*

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

belkacem.amadj@ummtto.dz

تاريخ القبول: 2024/02/20

تاريخ الارسال: 2024/01/13

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي ، فالتراث المادي واللامادي من مقومات زيادة التماسك الاجتماعي والانتماء والهوية الثقافية الوطنية لأي بلد، فالأمة التي تعزز بتراتها وآثارها. حيث ان تلك الموروثات الفردية والجمعية المتراكمة، من شعر وصنائع يدوية وآثار، هي جزء أساسي من مكونات تاريخ وحاضر وراهن مستقبل تلك الأمة .وللتراث المادي واللامادي تأثير كبير في برامج التنمية، فبرامج التنمية في مجتمع ما تتأثر إلى حد كبير بطبيعة التراث، وأي خطط لا تراعي مثل هذا البعد لا بد وان تنتهي إلى طريق مسدود و الى نتائج محدودة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، المادي واللامادي،، السياحة

مقدمة:

- التراث هو ذلك المكتسب الذي ورثه الإنسان في حياته، حيث ينبع من تجاربه مع البيئة المحيطة به وبمن حوله من الأفراد والجماعات، وله ارتباطا وثيقا بالماضي و بالواقع الذي يعيشه في حاضره ومستقبله، ويعد أيضا حجر الأساس الذي تقوم عليه ثقافة الأمم في تاريخها وحاضرها، فهو المكون الأساسي للحضارة. والتراث المادي واللامادي هو عنصر من عناصر تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى جماعة معينة، وهو سبيل ثقافي لمختلف طبقات المجتمع حيث يتصل بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ومعتقداتهم .وقد اختارت العديد من الدول التراث بديلا اقتصاديا ينافس في بعض المراحل الاقتصادية الصناعية ويتجاوزها في بعض هذه الدول

* المؤلف المرسل: عماج بلقاسم، الايميل: belkacem.amadj@ummtto.dz

لا تملك ذلك الزخم والتراث والتنوع في الموروث والإمكانات الطبيعية مثل ما تمتلكه الجزائر، التي تعد بمجالها السياحي الخصب والتنوع خاصة في مجال السياحة، مؤهلة لأن تكون وجهة وقطباً سياحياً عالمياً بامتياز. هذه الدراسة نحاول إظهار حقيقة استفادة قطاع السياحة من التراث الثقافي المادي واللامادي كدافع للتنمية والبعث السياحي، لعدد كبير من دول العالم، ولعل من أبرز السياحة التي نظم الجزائر إلى تطويرها المقومات الطبيعية فهي تتربع على صحراء شاسعة و بإمكانات ضخمة مصنفة عمى المستوى العالمي.

- تعد السياحة من إحدى الصناعات الأكثر نمواً في العالم، لكثافة عمالتها، وكونها مصدر مهم للتنمية والتوظيف فهي صناعة مهمة للنساء والشباب والعمال المهاجرين، وسكان الأرياف. يمكن أن تسهم بقوة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي الحد من الفقر بالتقليص من البطالة وجلب العملة الصعبة، إضافة لقدرة هذا القطاع على التأثير الإيجابي على العديد من القطاعات الاجتماعية والثقافية.

تمتلك الجزائر بدورها سياحة فريدة من نوعها وذلك بتنوع جهاتها وعادات سكانها كونها توجد ما بين القارة الإفريقية وحوض البحر الأبيض المتوسط إضافة إلى أن مناخها وتنوع مناظرها يجعلان منها موطناً لائقاً لممارسة السياحة، كما أن الجزائر تعتبر من الدول القليلة التي تمتلك المادة الخام لأي صنف من أصناف السياحة: الساحلية، والجبلية، الصحراوية، الاستكشافية، الغابية، الحموية... الخ ما يجعلها تتمتع بأنشطة سياحية طوال السنة.

✓ الإشكاليات : ما هي مكانة السياحة في الاستراتيجية الجزائرية للتنمية؟

✓ فيما تتمثل أهمية السياحة ومدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية ؟

1- تعريف التراث:

تدل كلمة التراث في معجم اللغة العربية على كل ما ورثناه عن الأجداد، وأصلها من ورث بمعنى الإرث جاء في لسان العرب الورث و الميراث في المال والإرث، التراث ما يخلفه الرجل لورثته والإرث أصله من الميراث (Manzur No date)

ومن ناحية أخرى، التراث عبارة عن نمط معيشي ينتجه مجتمع ما، ثم ينتقل عبر الأجيال، لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية والعمرانية.

2- مفهوم السياحة:

عرفت السياحة من قبل العديد من المفكرين والمهتمين، إضافة إلى بعض المنظمات المهتمة بالسياحة كظاهرة. ونورد هنا بعض التعريفات:

تعريف الخبيرين: كرافت وهونز كير (Kraft.Hunziker): السياحة هي مجموعة من الأعمال التي رسخت من خلال تنقل الأفراد خارج سكناتهم الرئيسية ولا يكون الغرض من هذا التنقل العمل أو الربح أو الإقامة بل يكون غير ذلك. (Economics of Alexandria Tourism Without)
(the year of publication

كما يعرفها الألماني جويبر فرولر (Cuyer Freuler) سنة 1905 على: "أنها شعور بالراحة والإحساس بجمال الطبيعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وأيضا نمو الاتصالات بين الشعوب وأوساط مختلفة من الجماعات الإنسانية (Al-Jallad 1988)

3- أنواع السياحة:

تختلف تقسيمات السياحة باختلاف معايير تقسيمها وباختلاف الأهداف المراد الوصول إليها، سنتمد في تقسيمنا للسياحة في هذه الدراسة على معيار الأهداف والرغبات التي يسعى السائح للوصول إليها.

أ- السياحة الثقافية:

البحث عن المعرفة من خلال اكتشاف تراث عمراني على غرار المعالم التاريخية والدينية أو تراث روحي، على غرار التقاليد والعادات الوطنية والمحلي .

ب- السياحة الترفيهية:

يتمثل الدافع الأساسي في رغبة الشخص في الاستمتاع والترفيه عن النفس. فهذا النمط من السياحة يشمل بعض الهوايات المختلفة كالصيد والغوص في البحار والتزلج على الثلج. بالإضافة إلى زيارة بعض المناطق الجبلية والصحراوية إذ يرتكز هذا النوع من السياحة على فرعين أساسيين هما: سياحة الشواطئ والسياحة الجبلية السياحة الصحراوية (B. Mohamed 2010)

ج- السياحة العلاجية:

هي التسهيلات التي يتلقاها الشخص للاستفادة من طرق العلاج المختلفة سواء كانت طبيعية (كالحمامات المعدنية) او استشفائية (التي يتلقى العلاج بالأدوية المتوفرة في الفنادق او اماكن العلاج (Aweinan)

د- السياحة الرياضية :

أصبحت السياحة الرياضية في العصر الحالي من أهم أنواع السياحة لما توفره من إيرادات هامة إلى جانب التعريف بمختلف أشكال السياحة الأخرى وباقي القطاعات الأخرى في الدول المصدرة لهذا النوع من السياحة، وتعتمد على مجموعة من النشاطات الرياضية على غرار أنشطة سباق السيارات، الترحلق على الثلوج وغيرها من الأنشطة الرياضية (B. Mohamed 2010)

ه- السياحة الدينية:

وهي الانتقال لزيارة الاماكن ذات التاريخ الديني والتي تعتبر زيارتها نوعا من ممارسة الشعائر الدينية كالحج والعمرة.

4- الأهمية المختلفة للسياحة:

للسياحة أهمية كبيرة سواء من الناحية المادية أو المعنوية أين تلعب دور ريادي على الصعيد الاقتصادي من قدرتها على خلق الثروة إلى دورها في جعل المواطنين عبر مختلف البلاد السياحية يتكون بمختلف الثقافات والعادات ما يحدث نوع من الانسجام والتوافق على المستوى الاجتماعي والاستقرار على الصعيد السياسي وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر الآتية:

- الأهمية الاقتصادية:

للسياحة مكانة مهمة في السوق العالمية هي واحدة من النشاطات الاقتصادية الأساسية في العالم والاتجاه إلى السفر جعل من صناعة السياحة مورد مهم لمناصب الشغل والعملة الصعبة ، وفي نفس الوقت أنواع جديدة من السياحة ظهرت كنتيجة للتطور الاقتصادي وما تبعه من ارتفاع للقدرة الشرائية ولأوقات الفراغ. إضافة إلى أنه في السنوات الأخيرة كانت السياحة واحدة من النشاطات الخدمية الأكثر تطورا في الدول ذات الدخل الضعيفة وحصلتها في النشاط الاقتصادي في تقدم مستمر .

ومنه فالسياحة لها أهمية اقتصادية ما يجعلها طريقة لإحداث التنمية الاقتصادية من خلال نفقات السياح وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على اقتصاد الدولة المستضيفة وما يتبعه من العملة الصعبة والعمل على التطوير في القطاعات الأخرى المستفيدة من السياحة باستحداث مناصب شغل والذي يعتبر الهدف الأصلي من تطوير القطاع السياحي إضافة إلى خلق القيمة المضافة، وإعطاء الفرصة للاستثمار ومكافحة الفقر كتحدى عالمي تسعى إليه جميع دول العالم. (Haroua 2012)

5- خصائص التراث الثقافي للامادي:

لفهم أعمق لتعريف التراث الثقافي غير المادي في إطار قيمة هذا التراث للمجتمع الدولي، لا بد من التأكيد على بعض الخصائص الأساسية كالاقرار الذي تقوم به الجماعات والمجموعات والأفراد المعنيين بحسبانهم الجهة الممارسة له، وهذا اعتراف

ذاتي بأنه جزء من تراثهم الثقافي يقوم ون بتطوير صلتهم به بوساطة التطور التاريخي والاجتماعي للجماعات والمجموعات المعنية، كما يؤكد التعريف صلة هذا التراث بالهوية المميزة لحملة في حين تبقى صفة الأصالة حالة ضمنية يمكن استنتاجها من ممارسة وانتماء الجماعات والمجموعات لتراثهم الثقافي غير المادي، إضافة ملاحظة الصلة الوثيقة بين هذا ال تراث وبين حقوق الانسان (Mualla 2017)

6- مساهمة القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية

السياحة تلعب دورا هاما ومتميزا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعمولات الصعبة، وتوفير فرص العمل. (Sid. mars2013)

ما يجعل دور السياحة في التنمية الاقتصادية لا يتنازع فيه اثنان وتنبع هذه الأهمية من كونها نشاطا اقتصاديا تصديريا متجددا لا ينتهي طالما تمت المحافظة على البيئة والتراث والآثار والشواطئ وغيرها وإذا ما توفرت الإرادة القوية لتنمية القطاع. (Mohammadi 2012)

ومن أهم ما يمكن أن يساهم به القطاع السياحي في اقتصاد أي دولة نامية أو متقدمة (على سبيل المثال لا الحصر) يمكن ذكر ما يلي:

7- تحديات وآفاق الصناعة السياحية في الجزائر.

مما سبق، نستطيع القول أن بالرغم من البرامج المسطرة والاهتمام الكبير من طرف السلطات المسؤولة في الجزائر بتحسين وترقية الاستثمار في قطاع السياحة من أجل زيادة مساهمته في التنمية الاقتصادية يبقى واقع السياحة متردي في الجزائر نظرا لما يعيشه هذا القطاع من تخلف بالرجوع إلى مختلف التقارير، حيث نلاحظ من خلال المعطيات تقدم طفيف لكنه لم يرق بعد إلى المستوى المنشود يؤكد وجود العديد من التحديات أمام قطاع السياحة ، حتى يتمكن من دعم النمو والازدهار الاقتصادي الذي يقوم على توليد الثروة وتوفير مناصب الشغل .

بعض المشاكل التي تعترض قطاع السياحة في الجزائر :

- العراقيل والبيروقراطية الإدارية وتعدد المؤسسات المخولة للتعامل مع مستثمري القطاع الخاص. (Mohammadi 2012)
- مشكل العقار السياحي، وعدم تطور شبكة الاتصال والنقل والمواصلات.
- ضعف العرض السياحي الجزائري والخدمات المكملة له وغلاء الأسعار بالإضافة إلى ضعف الاستثمار الأجنبي المباشر الوافد مقارنة مع دول الجوار. (Bouadam 2011)
- مشكلة الذهنيات والثقافة وبالنظر إلى معتقدات المجتمع الجزائري
- نقص الاحترافية وبطء سيرورة الإصلاحات
- نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات السياحية (Badache 2014)

الخاتمة:

من خلال هذا الموضوع نستنتج ان قطاع السياحة مهم جدا ووجب تثمينه وتطويره لدعم اقتصادنا من حتى تستطيع بلادنا أن تندمج في الاقتصاد العالمي وتتخلص من التبعية للمحروقات. وترجمة مدى اهمية القطاع السياحي الذي يتطلب الدعم والتطوير، إذ يعتبر الاستثمار السياحي مرحلة هامة في تنويع موارد الاقتصاد الجزائري، كما يفتح الآفاق لمشاركة المجتمع المدني والشباب كمورد بشري قابل للاستثمار ويساهم بشكل وبآخر في بناء استراتيجية مستقبلية للتنمية المستدامة بالجزائر مع العمل المتكامل والمتجانس بطبيعة الحال مع القطاعات الأخرى التي لا تقل أهمية عن قطاع السياحة خاصة قطاعي الفلاحة والصناعة.

- Conclusion:

Through this topic, we conclude that the tourism sector is very important and must be valued and developed to support our economy so that our country can integrate into the global economy and get rid of its dependency on fuels.

And translating the extent of the importance of the tourism sector, which requires support and development, as tourism investment is considered an important stage in diversifying the resources of the Algerian economy. It also

opens horizons for the participation of civil society and youth as an investable human resource that contributes, in one way or another, to building a future strategy for sustainable development in Algeria, with integrated and harmonious work, of course, with Other sectors that are no less important than the tourism sector, especially the agricultural and industrial sectors.

Bibliographie

- 1- Al-Roubi, Nabil. *Economics of Alexandria Tourism*. T.01 vols. Egypt: University Culture Foundation, Without the year of publication. *ARAB-NEWS/ALGERIA-NEWS* . s.d. (accès le 07 08, 2017).
- 2- Aweinan, Abdul Qader. «Tourism in Algeria, possibilities and obstacles.» *Unpublished doctoral dissertation*. (University of Algiers: Faculty of
- 3- Bouadam, Kamel. *the national strategy of tourism development in algeria :issues opportunities and limitations*. Alger: socio-economic, 2011.
- 4- Haroua, Fatima zohra. «comment promouvoir le tourisme en Algérie ?» (université abou bekr belkaid Tlemcen , 2012. 50.
- 5- Mohamed, Boufleh Nabil, Tagrourt. «A comparative study of the reality of the tourism sector in North African countries (the case of Algeria, Tunisia, Morocco).» *Introduction to the First National Forum on Tourism in Algeria - Reality and Prospects 11-12 May 4*. Bouira - Algeria, 2010. 04.
- 6-Al-Jallad, Ahmed. *Tourism and environmental planning between theory and practice*. T.01. Cairo: Book World Press, 1988.
- 7-Boubacar Badache” .Tourism shortage in Algeria between qualifications and policies: an exploratory and statistical vision ”.*Economic Research Journal*.22 :(2014) 22 ‘
- 8-Manzur, Ibn. *Lissen Alareb*. Vol. T. 02. Beirut: Dar Sader, No date.

**The role of heritage and tourism in achieving sustainable development
in Algeria**

Amadj Belkacem
Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou-
belkacem.amadj@ummtto.dz

Abstract:

This study aims to introduce the tangible and intangible cultural heritage, as the tangible and intangible heritage is one of the components of increasing social cohesion, belonging, and the national cultural identity of any country. A nation that is proud of its heritage and antiquities. These accumulated individual and collective legacies, such as poetry, handicrafts, and antiquities, are an essential part of the components of the history, present, and current future of that nation. Tangible and intangible heritage has a significant impact on development programs. Development programs in a society are greatly influenced by the nature of heritage, and any plans that do not take into account such a dimension must end in a dead end and with limited results.

Keywords: Cultural heritage, tangible and intangible, tourism

اقتراحات عملية وصديقة للبيئة للقضاء على الحشرات في خزانات المخطوطات

أسماء كريمة جميلة بوسدي¹ *

¹معهد الآثار، جامعة الجزائر 2

asma.karima.djamila.boussedi@univ-alger2.dz

فاطمة بن شعبة²

²معهد الآثار، جامعة الجزائر 2

fatma.benchaba@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2024/03/23

تاريخ الارسال: 2024/01/28

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تقديم اقتراحات لخزانات المخطوطات التي تواجه صعوبات في مكافحة غزو الحشرات، بسبب قلة الخبرات والموارد المادية؛ ولهذا السبب اخترنا طريقتين عمليتين آمنتين ومفيدتين في ظل تلك الظروف، لإبادة الحشرات والتخلص من أضرارها الملحقة بخزانات المخطوطات.

وتتناول هذه الاقتراحات عمليات الأوكسيا والتجميد كحلول بديلة للطرق الكيميائية، كونها طرق عملية وصديقة للبيئة في القضاء على الإصابة الحشرية؛ ومن ثم بتوضيح مدى فعاليتها، وكيفية تطبيقها، وشرح آليات التدمير البيولوجي للحشرات بهاتين الطريقتين، وذكر الأنواع والمعدات التي تحتاجها. ولإنجاح عملية التطهير والقضاء على هذه الآفة ينبغي تقديم توجيهات تعليمية حول التدابير اللازمة اتخاذها لتفادي أي تهديد مرتقب لإصابة حشرية لاحقة.

الكلمات المفتاحية: الإصابة الحشرية، أنوكسيا، تجميد، خزانات المخطوطات، صديقة للبيئة.

* المؤلف المرسل: أسماء كريمة جميلة بوسدي، الايميل: asma.karima.djamila.boussedi@univ-alger2.dz

مقدمة:

تعرض الممتلكات الثقافية ذات تكوين مادي عضوي إلى تلف بيولوجي مصدره الحشرات، ومن بين هذه الموارد التراثية المخطوطات التي بطبيعتها مكوناتها المادية العضوية من ورق ولواصق وجلد فإنها عرضة لغزو حشرات تعرف بالحشرات المكتبية أو آكلة للكتب مخلقة أضرارا غالبا ما تكون غير رجعية. وتسعى بعض المراكز والمؤسسات على المستوى الدولي، التي تحوي على رصيد من المخطوطات والكتب القديمة، إلى استعمال طرق كيميائية للتخلص من هذه الآفة، إلا أنها مواد كيميائية أغلبها سامة ووجب استعمالها بحذر والتفكير في التقليل من تطبيقها لما تتسبب فيه من مخاطر وأضرار على الممتلك الثقافي والمستعمل وبيئته. وعلى هذا، فإنه منذ القرن الماضي لجأت بعض المؤسسات كالمكتبات والمتاحف في الدول المتطورة إلى استعمال طرق بديلة، صديقة للبيئة، مستوحاة من طرق حفظ ومعالجة الصناعة الغذائية، والتي حققت نتائج مرضية في تطهير الممتلكات الثقافية كالمجموعات الخشبية والأنسجة، والورق والجلود مثل المخطوطات والكتب القديمة من آفة الإصابة بالحشرات.

ونظرا لاحتواء رفوف الخزانات (مكتبات تليديية خاصة) على العديد من المخطوطات عرضة للإصابة بالحشرات، فقد أرتأينا إلى إقتراح استعمال هذه الطرق كحلول عملية، بسيطة وغير ضارة لا بالمخطوط ولا ببيئته ولا مالكة؛ ومنه نوجه المسؤولين على الخزانات إلى اختيار ماهي أنسب الطرق من حيث السلامة والفعالية، وكيفية تطبيقها واقتناء معداتها بتكلفة بسيطة وفي متناول الجميع.

ومن خلال الدراسات البيولوجية الخاصة بتطهير الممتلكات الثقافية من الحشرات بطريقتي الأنوكسيا أو التجميد، فإنه ثبت أنهما ذات فعالية كبيرة في القضاء على الحشرات المكتبية في مختلف أطوارها؛ كما تبين أنهما تقدم تقنيات متنوعة نوعا ما تجعلها مناسبة لظروف وحالات يصعب فيها التحكم في أي إصابة بيولوجية، وبالتالي سنقدم إقتراحات عملية وسليمة؛ كما نتوجه إل تقديم توجيهات وتوصيات لمكافحة هذه الآفة في خزانات المخطوطات، وذلك باتباع برنامج الإدارة المتكاملة للآفات من أجل المحافظة على سلامة الخزانات وما تحويه من تراث لا يقدر بثمن.

أولاً: الحشرات المكتبية وأضرارها في خزانات المخطوطات

1 الحشرات المكتبية:

تنوعت الحشرات المكتبية *Bibliophages* التي تصيب الكتب والمخطوطات القديمة من حشرات آكلة للمواد عضوية نباتية أو حيوانية، وعموماً تتمثل:

- الحشرات الراعية: تنسب هذه التسمية للحشرات التي تتغذى على بقايا العفن واللواصق والمواد المضافة للورق أثناء تصنيعه، تشبيهاً لطريقتها في كشط سطح الورق، ومنها نذكر حشرة السمك الفضي وقمل الكتاب (David Pinniger, Peter Winsor, 2004, p 16).

- الحشرات الحفارة: تعرف بالتسمية العامة "دود الكتاب" *Bookworm* وفي بعض الدراسات تنحصر على يرقات الحشرات غمدية الأجنحة التي البعض منها يتغذى على اللواصق والأغراء، وأخرى على الورق والجلد وتحث بقضمها لها أنفاقاً في عمق المادة (كتاب أو خشب)، تنتقل أحياناً من كتاب إلى آخر على نفس الرف، ومنها حشرة خنفساء الأثاث *Anobium punctatum* والتي تعرف بدود الكتاب لما تخلفه يرقتها من أنفاق (Gilles Pacaud, 1996, p 31).

- الحشرات القارضة: طريقة تغذيتها على الأغراء النشوية المستعملة في تجليد الكتب وسليبيوز الورق أو الخشب جعلتها تصنف في فئة الحشرات القارضة للكتب القديمة، ومنها نذكر حشرة الصرصور الألماني *Periplaneta germanica* والأرضة.

ويوضح الجدول التالي (الجدول 1) بعض أنواع الحشرات المكتبية التي تلحق الضرر بالكتب المخطوطة حسب طريقة تغذيتها لمكوناتها واصابتها لها.

الجدول 1: نماذج عن بعض أنواع الحشرات المكتبية حسب طريقة اتلافها للكتب المخطوطة

الحشرة	الشكل	مظهر التلف
الحشرة الراعية: السمك الفضي <i>Lepisma saccharina</i>		
الحشرة الحفارة: خنفساء الأثاث (اليرقة المعروفة بدود الكتاب) <i>Anobium punctatum</i>		
الحشرة القارضة: الأرضة <i>Kalotermitidae</i>		

المصدر: (بتصرف) David Pinniger, 2012, Pests, Preservation Advisory Centre, p 09.

2 واقع خزانات المخطوطات بالجزائر:

الخزانات أو الخزائن هي المكتبات الشعبية التي تحتوي على عدد من المخطوطات سواء كانت في القصور أو الزوايا أو المساجد أو في البيوت، فمنها من تستخدم إلا من أصحابها وأعز أصدقائهم، ومنها من تعير مخطوطاتها للطلاب والعامّة خاصة التي تكون ملحقة بالمساجد والزوايا والمدارس القرآنية؛ وأما التي هي ما بين العامة والخاصة فنجدها في الواقع أصبحت مخصصة فقط لكبار العلماء والأدباء (صالح بوسليم، 2010، ص 41، 45)، وهذا ربّما للحفاظ عليها من تلف سوء التداول والمناولة وضياعها أحيانا بسبب

اللاوعي في بعض العامة وذلك بعدم ارجاع ما أعير لهم من كتب مخطوطة، أو حفاظا على ما تبقي منها من كثرة هشاشتها ودرجة تلفها البالغة.

وتعرف معظم خزانات المخطوطات المتواجدة في صحراء الجزائر، والتي هي مكتبات تقليدية خاصة، مشاكل في إجراءات وتدابير الحفظ، لاسيما نوعية المكان المسمى بالخزانة، ففي أغلب الأحيان هي عبارة عن غرف بسيطة مجهزة بخزانات خشبية أو معدنية أين تحفظ المخطوطات، تتعرض أحيانا لتسرب المياه متسببة في اتلاف العديد من المخطوطات، وحتى أنها تتعرض لاصابات الحشرية (Said Bouterfa, 2005, p 50؛ كما أن أحيانا تلك البناية لا تصمد للأمطار الغزيرة خاصة أن معظمها مبنية بالطوب، ناهيك عن هذا فإن المناخ والظروف البيئية للصحراء مهيأة لانتشار الحشرات ومنها الأرضة (صالح بوسليم، 2005، ص 47).

ثانيا: الطرق الصديقة للبيئة المستعملة للقضاء على الحشرات:

تنوعت المواد المستعملة في تطهير وتعقيم الكتب والمخطوطات من آفات الانتشار البيولوجي من مركبات عضوية وغير عضوية ومواد كيميائية وبقدر فعاليتها في معالجة المقتنيات، إلا أنه يجب مراعاة بعض العوامل كالسُميّة، طبيعة الورق، التَطَايُرِيَّة (Volatility)، التفاعل مع مواد كيميائية أخرى، التكلفة وسهولة الإقتناء (Yash Pal Kathpalia, 1973, pp 58, 59).

وبالرغم من أن استعمال هذه المواد يكون باتخاذ احتياطات آمنة، فإن بعض المقتنيات خاصة العضوية منها تبقي في مسامها بقايا ورواسب لهذه المواد، التي ربّما تنبعث منها ثانية فيما بعد، ملوثة بذلك المحيط؛ كما أنه نظرا لسُميّة بعض هذه المواد، فإن الكثير من المنظمات الدولية والصحية والبيئية تنصح حظر استعمال هذه المواد مع وجود استثناءات في امكانية استعمالها.

1 طريقة نزع الأكسجين "الأنوكسيا":

يتم من خلال طريقة نزع الأكسجين (Anoxia) (an وتعني بدون، وoxia: -أوكسيا- اختصارا لكلمة أوكسجين) حرمان أو إنقاص مهم في تزويد أعضاء وأنسجة الحشرة بالأكسجين لمعالجة الإصابة البيولوجية

وذلك بإيقاف دورة حياة الحشرة، سواء في حالة البويضة، أو اليرقة، أو الشرنقة، أو حشرة بالغة، والقضاء عليها، وهذا اعتماداً على المدة المستغرقة لكل طور.

تطبق هذه الطريقة على الحشرات كتدخل وقائي أو علاجي لإزالة أي إصابة من الممتلك الثقاني، مما يعني أنه في حالة اقتناء مجموعة من المخطوطات، فمن المستحسن تمريرها على هذه الطريقة قبل ادخالها للمكتبة أو المخزن أو قاعات العرض، وذلك باختيار تقنية من مجموع الثلاث، وحسب حجم وعدد المادة المراد معالجتها.

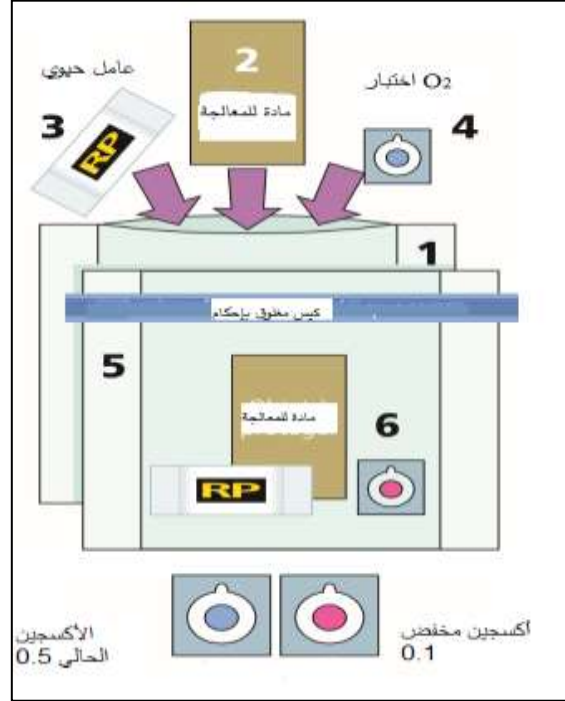
1. 1. آليات موت الحشرة بنزع الأكسجين:

لا يقوم الدم في الحشرات بمهمة التنفس (نقل الأكسجين) كما في بقية الحيوانات، ولكن هذه المهمة يقوم بها الجهاز التنفسي Tracheal System الذي يتفرع داخل الجسم في هيئة أنابيب تعرف بالقصبات والقصبيات الهوائية، وتختلف هذه الفتحات التنفسية شكلاً وعدداً باختلاف الحشرات، وتكون مبطنة بطبقة شمعية تضمن للحشرة عدم فقدان ماء جسمها وتحافظ على توازن كمية الأكسجين النافذة؛ وما يحدث في حالة نزع الأكسجين، هو أن الحشرة تلجأ إلى فتح تلك الفتحات أكثر وعدة مرات مما يؤدي بها فقدان الماء، وبالتالي الجفاف فالموت الحتمي (Charles Selwitz , Shin Maekawa, 1998, p 31).

1. 2. طريقة النظام الثابت:

تتمثل في خفض أكبر نسبة للأكسجين من كيس بلاستيكي شفاف محكم الإغلاق أو مشكل حسب حجم المادة، والذي توضع فيه المادة المراد معالجتها ذات الحجم الصغير أو المتوسط، وذلك بوضع بداخله أكياس صغيرة من مادة ماصة للأكسجين (Oxygen scavengers)، والتي دورها خفض وامتصاص والحفاظ على النسبة المنخفضة المطلوبة للأكسجين طوال التدخل، ويشترط أن تكون بعيدة عن المادة التراثية؛ كما يوضع أيضاً مؤشرين، واحد لنسبة الرطوبة والآخر لنسبة الأكسجين (Robert J. Koestler, Thomas F. Mathews, 1994, p 61). (الشكل 1) و(الجدول 2)

الشكل 1: شكل توضيحي لطريقة الأنوكسيا - النظام الثابت -



1. كيس للأنوكسيا (أو تشكيله حسب حجم المادة باستعمال لفافة البلاستيك وأداة التلحيم)
2. وضع المادة للمعالجة في كيس خاص
3. إضافة العامل الحيوي RP (ماص للأكسجين)
4. إضافة اختبار الأكسجين (اختياري)
5. غلق الكل بإحكام باستعمال مشبك الغلق
6. يتغير لون اختبار الأكسجين بعد الامتصاص إلى الوردي (نسبة الأكسجين في الكيس $\leq 0.1\%$)

المصدر: (بتصرف) Patrick Mock (2015), Atlantis catalogue général , p 16.

الجدول 2: الأدوات والمعدات اللازمة لتطبيق الأنوكسيا-النظام الثابت-

الوصف	نوع الأدوات والمعدات
مشبك الإغلاق وكيفية استخدامها لغلغ الكيس بإحكام	
أداة تلحيم أكياس البلاستيك في حالة تشكيلها حسب حجم المادة باستعمال لفافات البلاستيك	
أقراص اختبار الأكسجين (غير اجبارية)	
كيس للأنوكسيا (النظام الثابت) متعدد الأحجام بجهة أمامية شفافة تترك مجال لرؤية مباشرة لمحتويات الغلاف، وجهة خلفية من فيلم الألومنيوم عاتم ومانع التسرب	
أكياس ماصة للأكسجين: 1 كيس يعالج 500 ملل من الهواء / الكيس. ثمن 200 كيس: € 42	

المصدر: (بتصرف) Patrick Mock (2015), Atlantis catalogue général, pp 16, 17, 19.

كيفية حساب كمية الأكسجين المراد إزالتها:

Va: الحجم الكلي للهواء المتواجد في الكيس (المليتر)

Vo: حجم الأكسجين

حساب الحجم الكلي للهواء المتواجد في جيب أو كيس:

الطول (ط) × العرض (ع) × الارتفاع (ر) (السنتمتر)

حساب كمية الأكسجين التي يجب إزالتها:

$$Va = Vo / \text{كمية الأكسجين في الهواء}$$

علما أن كمية الأكسجين في الهواء تساوي 20,9% (عادة ما يتم احتسابه 20% لتسهيل الحساب) = 5/1 خمس الهواء (Patrick Mock, 2015, p 17).

وتستعمل هذه العمليات الحسابية خاصة عند اختيار استعمال طريقة النظام الثابت، لما تتطلبه الطريقة من استعمال أكياس امتصاص الأكسجين حتى يسهل تحديد عدد الأكياس الواجب وضعها داخل كيس المعالجة.

1. 3. طريقة النظام الحركي:

النظام الحركي يشبه النظام السابق الذكر لكن لتقليص وتحديد كمية أكياس امتصاص الأكسجين، يتم خفض الأكسجين والمحافظة على المعدل المطلوب بتخفيف الهواء داخل الكيس بواسطة غاز حامل (النيتروجين) لإنقاص تركيز الأكسجين؛ عملية تخفيف الهواء متقطعة ومرحلية بحيث يتم ادخال غاز النيتروجين عبر فتحة ويترك الكيس ينتفخ إلى حد أقصى، بحيث يتم خلالها اختلاط هواء الكيس مع النيتروجين المحقون، ثم يتم تفريغ هواء الكيس من فتحة بإحداث ضغوطات صغيرة، وتكرر هذه العملية حتى يصبح معدل الأكسجين المتبقي داخل الكيس تحت 0,1%.

تستعمل هذه الطريقة لمعالجة مقتنيات كبيرة الحجم، ويستطيع في ظرف 72 ساعة في ظروف درجة حرارة 25.5 م° ورطوبة 50% القضاء على معظم الحشرات المكتبية في مختلف مراحل نموها، في حين وحسب التجارب في نفس الظروف، فإن 10 أيام على الأقل هي مدة كافية لإبادة كل أنواع الحشرات (Nieves Valentin 1998, p 18).

1. 4 طريقة النظام الثابت-الحركي:

مبدئيا يعد نفس النظام السابق إلا أنه يتم الحصول على معدل الأكسجين المطلوب والمحافظة عليه بغسل الهواء داخل الكيس بغاز النيتروجين، وتكمن صعوبة هذه الطريقة في خلق فتحات لإدخال وإخراج غاز النيتروجين.

كما هناك طريقة للقضاء على الحشرات بنزع الأكسجين وتعويضه بغاز ثاني أكسيد الكربون، وذلك بتفريغ الهواء الناقل للأكسجين وحقق غاز ثاني أكسيد الكربون حتى الوصول إلى معدل التركيز 60% لمدة أسبوعين؛ وبالتالي، الحشرة تضعف في ظروف نقص الأكسجين المفرط وتتسمم بغاز ثاني أكسيد الكربون (Gilles Pacaud, 1998, p 27).

وتعد هذه الطريقة إبادة بالتبخير بثاني أكسيد الكربون على أن تكون إبادة بنزع الأكسجين، إلا أن العملية تحتاج إلى إنقاص الأكسجين لإضعاف الحشرة، مما جعلها تصنف مع هذا النوع من التدخل، وتنافس طريقة نظام الحركي باستعمال النيتروجين بل وحتى تتفوق عليها من حيث الفعالية وسهولة الاستعمال، إذ أنها لا تحتاج لتجهيزات ولا تجميع للغاز وغير مكلفة (Charles Selwitz, Shin Maekawa, 1998, p 67).

ونظرا لفعالية هذه الطريقة فإنه من الضروري الاطلاع على مختلف الغازات التي يمكن استعمالها والحرص على ذكر خواصها وتأثيراتها على الحشرات المكتيية، نلخصها في الجدول التالي: (الجدول 3)

الجدول 3: الغازات المستعملة في أنظمة نزع الأكسجين لآبادة الحشرات

اسم الغاز	الرمز كيميائي	الخواص	التأثير
أرغون Argon	Ar	غاز خامل، عديم الرائحة واللون	عامل مميت في ظرف نقص الأكسجين
نيتروجين (الأزوت) Nitrogen	N ₂	غاز خامل، عديم الرائحة واللون	إنقاص في نقل الأكسجين - الموت
هليوم Helium	He	غاز خامل، عديم الرائحة واللون	اختناق
ثاني أكسيد الكربون Carbon dioxide	Co ₂	عديم اللون، رائحة خفيفة، طعم حامض	اختناق (25%) مهيج

المصدر: Charles Selwitz, Shin Maekawa (1998), Inert gases in the control of museum insects pests, The Getty Conservation Institute Trust, pp 4, 67. (بتصرف)

ولقد اثبتت عدة دراسات وتجارب حول هذا النوع من العلاج ومدى فعاليته في القضاء على الحشرات، لكن رغم أن الحشرات كائنات صغيرة إلا أنها أثبتت في عدة فرص عبر الزمن قابليتها على التأقلم والمقاومة في الظروف الصعبة التي ممكن أن تكون مميتة لها. وتبقى نفاذية جدران الحشرات للغازات المستعملة أثناء تدخل الآبادة بنزع الأكسجين تختلف من جنس لآخر، ولهذا نجد بعض الحشرات تصمد في ظروف 0.1 % من الأكسجين.

أما ما يحدث أثناء تعريض الحشرات بنزع الأكسجين واستبداله بغازات خاملة فإن التأثير يكون حسب نوع الغاز ونفاذيته عبر مسامات جدران جسم الحشرة، فكلما صغرت ذرة الغاز مثل ذرة الهيليوم (1.22 Å) و غاز الأرغون (1.91 Å) كلما تحركت عبر المسامات الدقيقة، وتتسبب في جفافها بنفس سرعة نفاذيتها، بينما كل ما كان جزيء الغاز كبير مثل غاز النيتروجين (2.31Å) كلما كان أثقل في التحرك

وبطيء في مفعوله، دون نسيان أن عامل درجة الحرارة والرطوبة والمدة الزمنية المستغرقة يلعبان أدوار أساسية في نجاح مفعول العملية (Charles Selwitz, Shin Maekawa, 1998, p 67). والأهم في هذه الأنظمة عند استعمالها لهذه الغازات هو أن النيتروجين لا يقتل مباشرة الحشرة بل فقط يجنب الحشرة من الحصول على الأكسجين، مما يعني أن الحشرة تجد نفسها أمام موت حتمي، سواء في مرحلة البيضة، البرقة، الحشرة الكاملة بعد آخر انسلاخ وحتى الحشرة البالغة.

2 طريقة تطهير الممتلك الثقافية من الحشرات بالتجميد:

عرفت هذه الطريقة استعمالا واسعا في المتاحف والمكتبات الكبيرة منذ السبعينيات من القرن الماضي، وهي طريقة سليمة خالية من مخاطر السمية والتلوث البيئي، ورخيصة الثمن. تستعمل هذه الطريقة خاصة لإبادة الحشرات في مختلف أطوار حياتها كحل علاجي، بينما كحل وقائي مؤقت، لإيقاف عملية ظهور وانتشار البكتريا والفطريات، بمختلف أشكال العفن، عندما تتعرض المواد العضوية كالمخطوطات والكتب للابتلال.

2.1. آليات موت الحشرة بالتجميد:

إن تجمد السوائل وتشكل الجليد داخل الخلية خطيرا ومميتا في معظم الأحيان، بحيث يؤدي إلى خلل وظيفي على مستوى الخلية وتمزق الأغشية؛ ومن بين الأضرار التي تصيب بها بلورات الجليد الحشرة:

- تدمير الأغشية في حال صغر حجم الخلايا عن حجم البلورات؛
- انكسار التوازن الأرتشاحي (Osmotic)، بحيث تتركز المواد المحللة في الجزء السائل المتبقي، مما يؤدي إلى فقدان الرطوبة، وظهور اضطرابات أبيضية كاعتراض الجليد نقل الأكسجين ومواد الطاقة، وعدم خروج فضلات الأيض، وبالتالي موت الخلايا (Gilles Pacaud, 1996, p 31).

ونلاحظ في الجدول التالي (الجدول 4) بعض المعطيات عن درجات التبريد والمدة الزمنية اللازمين للقضاء على بعض العينات من الحشرات التي تصيب الممتلكات الثقافية.

الجدول 4: درجات التجميد والمدة الزمنية اللازمة لموت الحشرة (بتصرف)

المدة	درجة التجميد (م°)	الموت	الأطوار*	نوع الحشرة
72 سا	29- إلى 32 م°**	% 100	كل الأطوار	<i>Attagenus Piceus</i> خنفساء السجاد السوداء
8-9 أيام	15 م°	% 100	كل الأطوار	<i>Dermestes sp.</i> (خنفساء الجلد)
72 سا	28 م°	% 100	مجهول	<i>Lepisma saccharina</i> السماك الفضي
72 سا	28 م°	% 100	مجهول	<i>Tineidae</i> (Mites) العث
72 سا	28 م°	% 100	مجهول	<i>Lipocelis</i> (Psocids) قمل الكتاب
9 سا	10 م°	% 95	كل الأطوار	<i>Trilobium castaneum</i> خنفساء الدقيق (الطحين)

المصدر: Gilles Pacaud (1996), La désinsectisation par le froid, OCIM, p 32.

* يقصد بالأطوار التي تمر بها الحشرة من بويضة، يرقة، وحشرة بالغة.

** اخترنا تجربة مؤسسة Yale University's Beinneck والتي هي مكتبة تضم رصيد معتبر من المخطوطات.

عموما، للتمكن من القضاء على الحشرات المضرة بالمتلكات الثقافية بطريقة التجميد، ينبغي اتباع التعليمات التالية:

- تعريض الحشرات لدرجة حرارة الغرفة ضروريا لإخلاء جميع المواد الواقية من جسمها، حتى لا تتأقلم لدرجة التبريد وتكتسب مقاومة لها؛
- تعريض الحشرات إلى درجات تبريد الأكثر انخفاضا، وبسرعة كبيرة، ولأطول مدة زمنية ممكنة، وينصح درجة تبريد - 20 م° لمدة أسبوع؛

- كلما كان الجسم أرق، تنخفض درجة حرارته الداخلية بشكل أسرع، وانطلاقاً من هذا المعيار فإنه إذا كانت المادة التراثية نصف سمكية، يتم تقليل زمن التبريد إلى الربع، بينما إذا كانت سمكية مرتين، فسيكون زمن التبريد أربع مرات أطول؛
- كلما طال مدة تخزين الحشرات في المجمد، ارتفعت فرص القضاء عليها؛ وكإجراء احتياطي، ينبغي الاحتفاظ بالمادة المصابة في المجمد عند درجة حرارة أقل من -20 م° لمدة أسبوع، وإذا أمكن وضع الحشرات (البالغة، البويضة، اليرقة) في وعاء كعنصر شاهد، يتم التأكد من خلاله على نجاح العملية؛
- انتظار 24 ساعة للتمكن من اخراج المادة المعالجة من كيس التجميد وهذا حتى يصل إلى درجة حرارة الغرفة (20 م°)؛
- في حالة اخفاق العملية في القضاء على الحشرات، هذا يعني أن الحشرات تأقلمت من قبل التدخل على درجة تبريد التدخل، وينبغي مباشرة إعادة العملية بتخفيض درجة التبريد أكثر وإطالة في المدة الزمنية؛
- تأقلم المواد المصابة حسب الحاجة، فإذا كان اقتناء حديث لمخطوط فمن الضروري وضعه في درجة حرارة الغرفة للمحيط الذي ينتمي إليه، لأن الجليد لا يؤدي إلى إتلاف الأشياء التي يتوافق محتواها الرطوبي المتوازن مع الظروف العادية للمحيط (Strang Thomas J. K, 1997, pp 02-05).

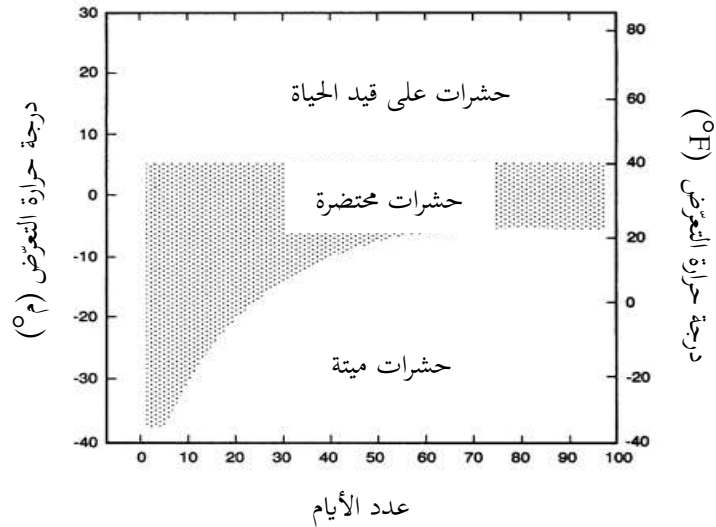
2. 2 طريقة التدخل بالتجميد:

- تتطلب عملية التدخل بالتجميد لتطهير الممتلكات الثقافية من الحشرات خطوات يجب مراعاتها واحترامها لإنجاح العملية والقضاء عليها، وتمثل في:
- التفتيش في المجموعات على الحشرات وحجم الأضرار؛
 - عزل المواد المصابة عن السليمة لإيقاف التفشي؛
 - وضع المادة المصابة في كيس بلاستيكي من البولي إيثيلين Polyethylene الشفاف وغلقتها بإحكام، هذه الخاصية تساعد على نزع الهواء والوصول إلى التوازن مع الهواء داخل الكيس بسرعة

كبيرة ويمنع اكتساب الرطوبة بسبب ظاهرة التكثيف الناجم عن دورات إذابة الجليد داخل المجمد أو أثناء عطل ميكانيكي، وبالتالي تفادي تشكل قطرات ماء التكثيف؛

- استعمال المجمد الأفقي ذو استعمال منزلي، فمعظمها تتراوح درجات التجميد فيها ما بين -18 و-28م°، بينما ذات الاستعمال التجاري فتتراوح ما بين -30 و-42م° (Thomas J. K Strang , 1997, p 04).

ويمثل (الشكل 2) معطيات حول درجات التبريد والمدة المنصوح بها للقضاء على الحشرات المكتنبة (32 نوعا حسب Strang)، فعلى حافظ المكتبة أو الخزانة أن يقتدي بهذه المعطيات للحصول على نتائج مرضية؛ وبالتالي، من خلال هذه المعطيات وجب الإشارة إلى أن هذه الطريقة المستعملة للقضاء على الحشرات المكتنبة تعدّ طريقة فعّالة وسهلة التطبيق وغير مكلفة. الشكل 2: مدة التعرّض (أيام) للتجميد لضمان موت الحشرات بنسبة 100%



المصدر: Thomas J. K. Strang (1997), Lutte contre les insectes par exposition au froid, ICC, p 2.

خاتمة :

تعاني الخزانات (Khizanat) في الجزائر التي تحوي المخطوطات من نقص في الموارد المادية والمعرفة التطبيقية في مجال حفظ وصيانة المخطوطات، خاصة وأنها لا تنتمي لمؤسسة حكومية أو منظمة حتى ولو غير حكومية تستطيع الاعتماد عليها في تسيير وحفظ هذا الموروث الثقافي المادي، الذي لا طالما أنه ذو كيان مادي حساس وهش، إذ يتعرض باستمرار بحكم تكوينه المادي وظروف تخزينه إلى إصابات وأضرار تسببها مختلف العوامل، من بينها الحشرات.

ولقد لاحظنا أن طريقة إنقاص الأكسجين بالنظام الثابت مناسبة للأحجام الصغيرة والمتوسطة وتحتاج معدات بسيطة سهلة الاقتناء، وسهلة التطبيق ولا تلحق أي ضرر بالمادة التراثية؛ كما أن طريقة التجميد هي الأخرى أيضا مناسبة لهذا النوع من الخزانات ونوع وحجم المواد التراثية التي تحتويها، دون المساس بسلامة وأصالة المخطوط أو محيطه؛ لذا نرى أنه من الضروري تبني خزانات المخطوطات إحدى هاتين الطريقتين لمعالجة الإصابات الحشرية أو للوقاية منها.

- ولتفادي تكرار هذا النوع من الإصابات، قدمنا بعض التوصيات التالية ينبغي أخذها بعين الاعتبار:
- ادراج برنامج الإدارة المتكاملة لمكافحة الآفات، والذي يتولى المراقبة المستمرة للخزانات، واستعمال فخاخ بمادة لاصقة أو الضوء، وتفقد وتنظيف دوري لمباني الخزانات ورفعها.
 - إشراك المواطن (السكان المحليين) في برامج التوعية لضرورة تظافر الجهود فكريا وماديا (توفير الأدوات والمواد)، للحفاظ على هذا الموروث وتسليمه سالما وكاملا للأجيال اللاحقة.

وفي الأخير، نرى أن هذه الاقتراحات ستساهم حقا في حفظ وحماية المخطوطات في خزائنها، ولذا نأمل أن تكون هناك دراسات واسعة النطاق فيما يتعلق بمكافحة الآفات في الخزانات المعزولة.

CONCLUSION :

The manuscripts cabinets (Khizanat) in Algeria suffer from lack of material resources and applied knowledge in the field of preserving and maintaining manuscripts, especially since they do not belong to any governmental institution or organization, even a non-governmental one, that

can be relied upon in the management and preservation of this cultural heritage which has a sensitive and fragile physical entity, as it is constantly exposed, by virtue of its material composition and storage conditions, to damage caused by various factors including insects.

We notice that the method of reducing oxygen using the static system is suitable for small and medium sizes and requires simple equipment that is easy to acquire and does not cause any harm to the heritage material; the freezing method is also suitable for this type of cabinets and the type and size of the heritage materials they contain, without compromising the integrity and authenticity of the manuscript. Therefore, we believe that it is necessary for manuscript cabinets to adopt one of these two methods to treat or prevent insect infestation.

And in order to avoid the recurrence of this type of infestation, we have provided some of the following recommendations that should be taken into consideration :

- Incorporating an integrated pest management (IPM) program for pest control which undertakes continuous monitoring of cabinets, the use of adhesive or light traps, periodic cleaning and inspection of the cabinets buildings and their shelves.
- Involving citizens (local residents) in awareness programs about the necessity of concerted efforts financially (providing tools and materials), and intellectually, to preserve this cultural heritage and hand it over safely to the future generation.

Finally, we consider that these suggestions will contribute to preserve and protect manuscripts in cabinets, and so we hope to widespread studies concerning pest control in isolated khizanat.

قائمة المراجع:

1. بوسليم صالح، 2010، لحة عن مراكز المكتبات والخزائن الشعبية للمخطوطات في توات جنوب غرب الجزائر خلال القرنين 12-13 للهجرة، دورية كان التاريخية، العدد التاسع، الصفحة 41-47. (historicalkan.co.nr)
2. Bouterfa Said (2005), Les manuscrits du Touat, Le sud Algerien, Barzakh editions, France.
3. Kathpalia Yash Pal (1973), Conservation et Restoration of Archival Documents, A study RAMP, General program of information and UNISIST, UNESCO, popular Printing, Suisse;
4. Koestler Robert J., Mathews Thomas F. (1994), Application of anoxic treatment for insect control in manuscripts of the library of megisti Laura, Mount Athos, Greece, Environnement et Conservation de l'écrit, de l' image et du son, Actes des deuxièmes journées internationales d'études de l'ARSAG, Paris 16-20 Mai, France.
5. Pacaud Gilles (1996), La désinsectisation par le froid, La lettre de l'OCIM, n°47, pp 30-32;
6. Pacaud Gilles (1998), Aperçu sur la désinsectisation par anoxie sous atmosphère inerte, La Lettre l'OCIM, France, n°58;
7. Patrick Mock (2015), Atlantis, Le catalogue de l'équipement et des fournitures pour la conservation préventive et la restauration, France ;
8. Pinniger David (2012), Pests, Preservation Advisory Centre, England ;
9. Pinniger David, Winsor Peter (2004), Integrated pest management A guide for museums, libraries and archives, MLA, England;
10. Selwitz Charles, Maekawa Shin (1998), Inert gases in the control of museum insects pests, The Getty Conservation Institute, USA ;
11. Strang Thomas J. K. (1997), Lutte contre les insectes par exposition au froid, Notes de l'ICC 3/3, Canada ;
12. Valentin Nieves (1998) Preservation of historic materials using inert gases for biodeterioration control, Research in Conservation, Oxygen-free Museum cases, J. Paul Getty Trust, USA.

Bibliography List :

1. Bouslim Saleh (2010), A glimpse of the library centers and popular cabinets treasures of manuscripts in Tuat, southwest Algeria during the 12-13 centuries AH, Alkan Historical periodical, issue nine, pages 41-47;
2. Bouterfa Said (2005), The manuscripts of Touat the south of Algeria, Barzakh editions, France.
3. Kathpalia Yash Pal (1973), Conservation et Restoration of Archival Documents, A study RAMP, General program of information and UNISIST, UNESCO, popular Printing, Swiss;
4. Koestler Robert J., Mathews Thomas F. (1994), Application of anoxic treatment for insect control in manuscripts of the library of megisti Laura, Mount Athos, Greece, Environnement and Conservation of writting, of the image and the sound, Proceedings of the second international study days of ARSAG, Paris 16-20 May, France.
5. Pacaud Gilles (1996), Cold disinsectization, the letter from OCIM, n°47, pp 30-32;
6. Pacaud Gilles (1998), Overview of inert atmosphere anoxia disinsectization, The Letter from OCIM, France, n°58;
7. Patrick Mock (2015), Atlantis, The catalog of the equipment and thye supplies for preventive conservation and restoration, France ;
8. Pinniger David (2012), Pests, Preservation Advisory Centre, England ;
9. Pinniger David, Winsor Peter (2004), Integrated pest management: A guide for museums, libraries and archives, MLA, England;
10. Selwitz Charles, Maekawa Shin (1998), Inert Gases in the Control of Museum Insects Pests, The Getty Conservation Institute, USA ;
11. Strang Thomas J. K. (1997), Controlling insect pests with low temperature, CCI Note 3/3, Canada;
12. Valentin Nieves (1998) Preservation of historic materials using inert gases for biodeterioration control, Research in Conservation, Oxygen-free Museum cases, J. Paul Getty Trust, USA.

**Practical and eco-friendly suggestions for eliminating insects in
manuscripts cabinets**

Asma Karima Djamila BOUSSEDI¹

¹ **Institute of Archaeology, University of Algiers 2, Algiers, Algeria.
asma.karima.djamila.boussedi@univ-alger2.dz,**

Fatma BENCHABA ²

² **Institute of Archaeology, University of Algiers 2, Algiers, Algeria.
fatma.benchaba@univ-alger2.dz**

Abstract:

This article aims to propose suggestions for manuscripts cabinets that face difficulties in controlling insect infestations, due to lack of experience and material resources ; and for this reason, we have chosen two practical methods that are safe and useful in these circumstances to exterminate insects and get rid of their damage to manuscript cabinets.

These suggestions deal on anoxia and freezing processes as alternatives solutions being practical and eco-friendly methods in eliminating insects infestation than the chemicals ones; and thus, showing how effective they are, and how to apply them, explaining the mechanism of biological destruction of insects by these two methods, and mentioning the types and requirements they need.

Keywords: insects infestation; anoxia; freezing; manuscripts cabinets; eco-friendly.

**Between Scientific Research and Artistic Research:
Issues on Theorizing Artistic Practice
EL BEDOUI IMEN*
Researcher
elbedouiimen1@gmail.com**

Received: 29/01/2024

Accepted : 05/03/2024

Abstract:

In this paper, we will shed light on the dilemma between scientific and artistic research, between art theory and artistic practices and between scientific process and artistic process in some contemporary art practices that involves sciences in arts (such nano art- biotech art ...). We will question how thinking artworks in terms of theory (from both artistic and scientific backgrounds), could be a creative way in research on art field? How could we provide a proper process of questioning artworks that are result of both “artistic and scientific research”? What kind of theorizing experience could we provide in such way of connecting art and science? What role plays laboratory research that link art and science for the process of theorizing?

Keywords: theory; contemporary art practice; research; artistic process; scientific research.

***Corresponding author** : EL BEDOUI IMEN, **e-mail** :
elbedouiimen1@gmail.com

**Between Scientific Research and Artistic Research:
Issues on Theorizing Artistic Practice**

Introduction:

The relationship between art and science has been a topic of growing interest in recent years. Scientific research has its own operatory modes and methods, so does Artistic research, in this paper, we will shed light on the dilemma between scientific and artistic research, between art theory and artistic practices and between scientific process and artistic process in some contemporary art practices that involves sciences in arts (such nano art-biotech art ...). These artistic practices need the procedure of scientific approach with its methods (like the experimental approach in scientific laboratory) and the creative process are an intriguing case of studies that appeals our interest. The challenges of scientific approach and the promises on aesthetic and philosophical gage are interesting relation that needs to be questioned.

We will question how thinking artworks in terms of theory (from both artistic and scientific backgrounds), could be a creative way of research on art field? How could we provide a proper process of questioning artworks that are the result of both “artistic and scientific research”? in a certain way, artist become a researcher of meaning and a generator of senses, in the contemporary art practices he become a laboratory man-who actively participate on scientific research in other domains like biology, biotechnology and nanotechnology. Writing on artworks today become more and more challenging, we should have a sense of “complex mode of thinking “ , like Edgar Morin once write “complex thinking”(“la pensée complexe “)...what kind of theorizing experience could we provide in such way connecting art and science ? In this paper, we will re-think the aporie of writing and theorizing art, and its issues between artistic process and the process of thinking and writing. How could we re-question “scientific “and “artistic” process in terms of theory? In universities, a new kind of laboratory has been founded. These new laboratories includes artists, scientists, philosophers all together in order to create new possible way of treating art and sciences.

We will ask ourselves how theoretical thinking about artworks (both with artistic and scientific background) can be a creative way of research in art field. How can we create an appropriate process of questioning artworks that are the result of both “artistic and scientific "research"”?

What kind of theoretical experience could we offer in this way of combining art and science? In this paper, we will reconsider the dilemma of writing and theorizing art and related problems between the artistic process, the thinking process and writing. How can we re-question the “scientific” “and “artistic” process in relation to theory? A new kind of laboratory has been established in colleges and universities, where artists, scientists and philosophers work together to create new way in treating art and science.

I on Art and Science: Theoretical approach

Art as a human activity that calls creativity and imagination is intriguing because it creates new forms and fascinates our senses.

Historical and theoretical approach

The relationship between art and science is not new. It is true that artists have long shown a certain fascination for science in general. It would therefore be wrong to regard the relationship between art and science as a really contemporary feature. Art has never ignored the influence of science and technology in its practices, both at the level of its processes and at the level of its themes. In *Art et Science*, Strosberg consider that « art provokes a personal and subjective experience [...], art asks the why while science also asks the question of the how. » (Strosberg, 1999, p.11)

Art was nourished by science. This symbiosis of art and science is not new. There are many artistic experiments that make use of science or its methods in art. In the Renaissance, the painter or sculptor had to be a scientist. So if he had not mastered the laws of optics and had not studied the anatomy of the human body, he could not create an imitation of nature. Leonard Da Vinci and Albrecht Dürer thus demonstrated scientific competence by utilizing the laws of perspective and anatomy. It was not until the 19th century that art and science developed separately. And this separation is due to the explosion of knowledge. The example of Neo-Impressionism is an example of how artists based their practice on the application of real scientific knowledge about color and, more specifically, on the science of color perception.

**(Scientific Research and Artistic Research:
comparative approach - in contemporary art practice)**

What does mean *research*? Particularly in artistic perspective, how could we re-think research in terms of hybrid connection art and science?

Art becomes a site of experimentation. Artists like scientists have this occupation to achieve their goals by research process. Reserach is the activity that urges in artist like scientist, the will and the desire to possess knowledge. Artist through research process seeks to invent a new processes and new operatories modes. In this perspective, I emphasize that bioartists by using scientific processes (like genetic engineering, culture of tissue) shapes a new meaning in artistic research. When artistic research becomes hybrid with scientific research – in this sense, the concept of experimentation becomes crucial element in defining research in bio art.

Graeme Sullivan (2005), *Art Practice as Research: Inquiry in the Visual Arts* is major reference that needs to be considered as one of the main important contribution to the area of practice as research. In the art field the work of Robin Nelson, *untitled Practice as research in Arts* which has been edited in a second edition in 2022 is an interesting reference.

In *Practice as Research in the Arts (and beyond)*, Robin Nelson (2022) considers the Culture of “*artistic research*” is itself a matter that needs a deeper understanding. (Nelson, p.5) “In recuperating *being- doing-knowing*, PaR is disposed to embrace ecological knowing (the knowing-body or intuition) but in dialogic engagement with other modes of knowing.”

He states “The notion of “practice as recherche” emerged over the past four decades (including established artists drawn into the H.E (higher education) academy not fully recognized.”(Nelson,2022, P.11) he states “my project has aimed to valourized PaR such that it might be recognized as equivalent to other modes of research, achieving status and finding within the academy” (p.11) “the concept of PaR arises when the protocols of academy, the H.E sector, address arts praxis as research”. In my understanding, the, PaR, is modern institutionnel matter” (p.13). In 2006,” I proposed that ‘it is time to speakless pf practice as research and to speak instead of arts research (a significant methodology of which just happens to be based in practices” (P.13)

I suggest a theoretical approach that tries to highlight the meaning of *research* in both art and science in order to emphasize the connection between these

two different areas. I will define what does it means research in terms of scientific and artistic frame.

I aim to explore the intersection between art and science, particularly regarding in context of bioart and nanoart laboratories over the last two decades and to study the proces of theorizing these practices in order to shape a possible relationship between the appearance of laboratories (that link art and science) and the production of writings in the same context.

Bio art is an interdisciplinary field that emerged in the late 20th century as advancements in biotechnology opened up new possibilities for artistic expression. It encompasses a wide range of practices, including genetic art, living sculptures, biohacking, and bio-robotics. Artists working in this field often engage with ethical, social and environmental issues related to biotechnology and the manipulation of living organisms.

It is obvious that the link between the scientific advancements and its effects on the artistic practices is causative “As bioscientific issues now become the order of the day, very present in the media and visibly affecting art practices, the question of how artists can treat scientific information becomes pressing.”(Nell Tenhaf, 1998, p.397)

De Menezes (2007) stated the following about the relationship between art and biotechnoly:

The use of biology as an art medium is not a recent phenomenon. It is likely that ever since early humans started domestication, animals and plants have been selected, and consequently modified, based on aesthetic values...Biotechnology was born to explore these new tools for the benefit of humankind .it is becoming possible to develop new therapies for incurable diseases, but, at the same time the public fear misuse of this powerful technology...Modern biology and biotechnology offer the opportunity to create art using biology as a new medium .we are witnessing the birth of a new form of art: art created in test tubes, using laboratories as art studios.(p.215)

II. Theorizing art and “Scientific and Artistic Research”

Theorizing as complex process– Issues

I will examine the idea of theorizing as a process. Then, I will try to link process of artistic practice and its theorization in terms of research.

Graeme Sullivan emphasized “The liquid path of ideas can lead anywhere” (Sullivan, 2005, p.210). He considers that the *experience of art happens* and in this space where art emerged through practice, thoughts and ideas becomes realities manifested in work of art. It is ludic relationship that links “The space of thinking about art –making art-seeing art -coming upon art” (Weiss, Tamara Rae. "Cooperating Teachers' Lived Expectations In Student Teaching; A Critical Phenomenological Exploration of Identity Infusing Arts-Based Research.", Proquest, 2014.)

For Sullivan between the *imaginative inquiry* and *research scope*, the experience of producing art become it research.

(Barrett & Bolt, 2007), *Practice as Research: Approaches to Creative Arts Inquiry*

As a practitioner-researcher, as an artist-theorist, as an artist engaged in the process of practicing, thinking and writing about his own experience, the concept of creativity in this sense becomes broader, since not only the artistic experience is considered, but thinking and writing about this experience itself becomes the object of creativity.

In See it again say it again, the artist as researcher (2013), in 'artistic research,' practical acts defining by (making) and theoretical reflection defining by (thinking) go jointly, in the same way that creating and thinking being intimately related with artistic practice. In this book art is considered as practice and the contributors are artists who elucidate the phenomenon of research in art.

Artistic research has the power to alter how we see things and the way we think. Thus, the laboratory experience is a form of intellectual and imaginative inquiry. It is a place where research can take place. This is quite enough to strengthen the field of knowledge and understanding.

Theorizing artistic practice as research, then, means creating a basis on which practice can be considered and conceived as a form of questioning and consistent in its method. But it can also be a source of creative and critical meaning. Artistic research generates new perspectives that emerge in the tension between what is already known and what is not. Traditional research builds on the known to explore the unknown. Thus, visual forms are part of cultural practices, individual processes and information systems that we inhabit based on our experiences. Contemporary artists employ practices that bridge the boundaries between different disciplines. Contemporary artist is creator, critic, theorician, activist and archivist.

For Paul Thomas (2013)« The possibility that visual arts research might be the kind of activity that has the potential to make good use of these emerging sites of inquiry is probably best exemplified in the performative area of contemporary art.

The pervasive impact of information technologies, interactivity, identity politics, cultural diffusion, and educational opportunity are some of the areas contributing to a theoretically robust area of artistic practice. »

Mann and Shanken (2006) explored the impact of the emergence of nanotechnology on both art and culture. They examine the artistic practice that uses nanotechnology as part of process of creativity.

This investigation aims to provide an insight into the process of theorizing and writing about artistic practices that involve a scientific approach (such as bioart and nanoart). I argue that between –practicing art and –writing about it, a complex process of theorizing is founding.

Stephen A.Carter (2010) investigates the use of nanotechnology in art and explores the relationship between the unique properties of nanomaterials and their prospective for artistic expression.

For Edward A. Shanken, (2005) examines how contemporary artists who works in collaboration with scientists –engineer produce together theoretical and practical issues and he considers that this kind of hybrid scientific work need to be studied in deeper dimension and need to be evalutated taking into account the challenges.

Toward a new paradigm: the art of inventing concepts.

Given the complexity and novelty of the techniques used by scientists and the ways of working developed by artists, as well as the collaborative process

between them, it seems that thinking about art practice itself becomes complicated.

When artists leave their so-called traditional processes and mediums to enter laboratories, our pre-established conception of art and the work of art is called into question. How can we think of the work which is no longer the fruit of the creative act of the artist alone, but the fruit of a collaboration between the artist and the scientist and we are no longer designed artwork but also art project.

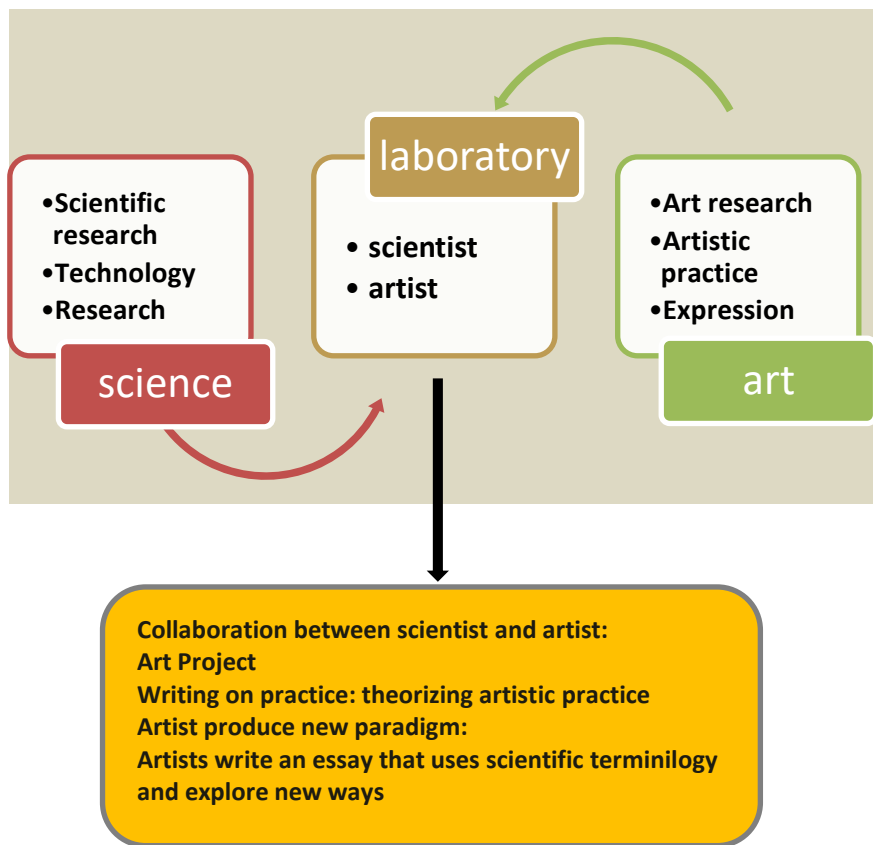


Figure N°1: Imen El bedoui, Process between Scientific and Artistic research

When the artist took the initiative to write and theorize his artistic practice, taking into account all the scientific tools and techniques, it is interesting to note that in the last twenty years, for example, the case of bio-artists, they are

making their own reflections and offering a different approach to writing their own practice. The connection between the processes of making art, practicing art, and processes of reflecting, writing about it has become a very fascinating process and a new way of writing. Eduardo Kac, who is considered a pioneer of bio-art, is also a pioneer in the direction of writing about his art practice. - Eduardo Kac has published a first fundamental reference in the field of bio art untitled *Signs of Life, bio art and beyond*. In this book, artists from different backgrounds and theorists have their thoughts and positions regarding the connection between art and life sciences, biology and related fields. It is considered a fundamental source for researchers and those interested in bioart.

The artist Georges Gessert written his book *Green Light, toward an art of evolution*, as an artist, he treated the question of aesthetic values and its influences on the ways of breeding plants and animals. Georges Gessert considers that “Gene technology has put...an end [to]... the polarity nature-art. It is of great social import for our future to analyze and criticize works of art (a cow or a gene manipulated bacterium) by the views and criteria of art. The living organisms ...that surround us ...can only be understood and interpreted as works of art” (Gessert, 2010, P.116).

It is important to note that the increase in books and articles written in the fields of art and biotechnology is directly related to scientific discoveries and advances.

If we trace the relationship between the rise of scientific research in biotechnology and the rise of artistic practice that has made biotechnology it's subject or technique, we find that since the year 2000, there has been a boom in collaboration between scientists and artists on the one hand and an upsurge in literature linking artists with scientists on the other.

According to the WorldCat, (1) Books that included the topic of bio art within its context: The number of search results was 412,875 books that dealt with the topic within its context. There are 360,000 printed books and approximately 61,000 e-books. The process of authorship and publishing was largely concentrated in the years after 2015, with a large percentage of authorship and publication between the years 2000 - 2015, the largest amount of which appeared in the year 2008. However, the largest number of publications was in the year 2020 until 2023, which gives a clear indication of the increasing interest in the topic during the last five years.

(2) Books whose title directly includes the subject of bio art:

The number of books written and published according to the site. The search showed 469 results, most of which were written after the year 2000, and a large number appears in the year 2013.

According to the American Library Association www.ala.org, the result of the search showed that there are 23,700 books included in the libraries that deal with the subject of bio art in its content. When searching for the years of authorship and inclusion, we find that the period between 2000-2020 is the period of momentum in authorship and publishing. A significant increase in authorship has also appeared during the period 2015-2020, and it is considered. The year 2020 has the largest percentage.

According to <https://www.goodreads.com/> the search shows 15,612 results about books that include the subject of bio art in their titles and content. When looking at them, it appears, as in the previous sources that the activity of writing and publishing on the subject received the greatest attention after the year 2000, and the writings are quantitatively concentrated in the period 2015-2020, and the year 2020 also receives the largest amount of writing and publishing. Based on these statistics, I should mention that the year 2000 is significant for the revolution in genetic and DNA research and cloning, and biotechnology in general became a major issue in scientific society.

The establishment of research laboratories in universities and institutions that provide structures, tools and elements necessary for both artistic and scientific research is an important moment to question the process of theorizing artistic practice and the act of creating a new theoretical paradigm.

In the list below, I try to present a mapping on the status of laboratory research that implicates art and science in their purpose and protocols and goals:

SymbioticA (University of Western Australia): is a leading bio art lab that offers an artistic research facility within a scientific setting. It has been at the forefront of bio art since its establishment in 2000 and has hosted numerous artists-in-residence, exhibitions, and workshops exploring the intersections of art and biology.

Bio Art Society: Based in Helsinki, Finland, the Bio Art Society is an international organization that promotes bio art through research, production,

and collaboration. They organize events, workshops, and residencies, and they operate the SOLU Space, a platform for art, science, and society.

Genspace: Located in New York City, Genspace is a community lab that provides access to biotechnology tools and education for artists, scientists, and entrepreneurs. It offers classes and workshops in bio art, biohacking, and synthetic biology, fostering a collaborative environment for creative exploration.

Waag Society: Based in Amsterdam, Waag Society is a research institute that explores the connection of art, science, and technology. They have a dedicated bio art lab called The Open Wetlab, which provides a space for artists, designers, and scientists to experiment living materials and to engage in critical discourse.

Hackteria: Hackteria is a global network of biohackers and artists working in the intersection of art, science, and technology. They organize workshops, residencies, and events that explore DIY biology, citizen science, and bio art. Hackteria encourages open-source collaboration and knowledge sharing.

Biotope Lab (Munich, Germany): Biotope Lab is part of Biotope – Naturkundemuseum Bayern, a museum dedicated in exploring the relationship between humans and nature. The lab focuses on interdisciplinary projects that combine art, biology, and technology, fostering collaborations partnerships between artists, scientists, and the public.

Science Gallery Dublin (Dublin, Ireland): Science Gallery Dublin is a public science center that explores the intersections of art, science, and technology. They host exhibitions, events, and workshops that tackle contemporary issues, including bio art and biotechnology.

KASK / School of Arts (Ghent, Belgium): KASK is an art school associated with the University College Ghent. They offer a program called “In Vivo,” which focuses on artistic experimentation with living matter, biohacking, and the ethical dimensions of biotechnology.

C-LAB (Barcelona, Spain): C-LAB is an art and science laboratory associated with the Center for Contemporary Culture of Barcelona (CCCB). They

explore the intersections of art, science, and technology, including bio art, through exhibitions, workshops, and research projects.

Biofilia –is laboratory of biological arts located within Aalto University. It offers artists and researchers access to biological materials and equipment for interdisciplinary projects that combine art and life sciences.

these are some example that shown the foundation of a new kind of institution that considers art and science (particularly biology , biotechnology and life sciences and related areas) as two different sites of research tha works side by side in the same space.

III RESULTS AND DISCUSSION

Many artists like Eduardo Kac, Laura Cinti, and Steve Kurtz are engaged to scientific laboratories in the fields of biology, life sciences, and the environment and chose to have academic scientific training in specialized fields in order to acquire in-depth knowledge, whether in techniques or precise scientific methods. Thus, the artist becomes a joint artistic and scientific researcher in a multidisciplinary path to present his own vision and expression. Bridging the gap between art and science, artists seeks to integrate creativity into its artistic and scientific fields by producing an art of work that reveals secrets of science and inspired by its laws.

I consider that there is a fundamental connexion that needed to be shaped in order to clarify the relationship between the main three processes: Theorizing art –artistic research and scientific research. The first characteristic is the *artist's background* (some artists have a vocation to scientific approach) - the second characteristic is the *role played by institution* , in this case, some university like Perth University has adopted a new training as biological arts as master training. Here the role of institution is fundamental in the process of genereating and producing new kind of knowledges and new paradigms. The third characteristic is *collaboration between* artist and scientist that participate actively to produce writings.

The research in art, the practice as research or the art-based research are paradigms that need a deeper understanding that should take into account some facts (the artistic practice, the engagement in the scientific approach at the institutional framework), the example of bio-art or nano-art are cases of studies that reflect the intertwining between scientific research and models and the artistic experience that is involved). I think that the topic of theorizing artistic practice in terms of research is a very broad field that we can address in various consultations. The results show that there is a close relationship between the emergence of institutes founded as association's between art and science and the emergence of scientific research and writings on these topics.

IV. CONCLUSION

In this paper we try to shed light on how theorizing art (especially artistic practices related to scientific fields such as biotechnology, nanotechnology, ecology and related fields) can be a challenging task for artists as well as philosophers and art critics – it articulates a whole system of thinking about these practices and leads to producing both concepts and theories that move between *science* and *art*.

At this point, it is important to mention the fundamental role that institutions (foundations and laboratories) play in bringing artists, –scientists and thinkers together to create a new form – a new paradigm of theory.

Theorizing art is a rich, multidisciplinary and transdisciplinary field that seeks a deeper understanding of art and its role in society.

We need to re-think our conceptions on how artistic practice that engaged scientific process that previously unthought-of-as a site of thinking could be considered as a-starting point for generating *theoretical systems* and *new paradigm* on so-called Art-based-Research.

It is crucial to rethink the idea of complexity and plurality and trans-disciplinarity in order to find a possible theoretical paradigm that could be used as a reference in the field of theorizing art practices (especially those that combine artistic and scientific fields).

The role of the scientific laboratory and the institution that adopt a transdisciplinary approach (how artists – scientists – philosophers and thinkers work on the same project to create a different vision that takes into account different perspectives on the same subject.

The role of these institutions (higher education) could indeed be a facilitator for the experimental practices used by artists. In a way, they could be considered as space providers for the realization of certain art projects that adopt a scientific approach in their creative process. The question of the means provided by such an institution is fundamental, as the conditions for facilitating the work of artists and researchers are important.

V. Bibliography List:

1. Anker, Suzanne. Nelkin Dorothy, *The Molecular Gaze, Art in the Genetic Art*, New York, Cold Spring Harbor Press, 2003
2. Chapter 5 *Technogenesis: Aesthetic Dimensions of Art and Biotechnology* Suzanne Anker, Susan Lindee, Edward A. Shanken, and Dorothy Nelkin,
3. Dorothy Nelkin and Suzanne Anker, “The influence of genetics on contemporary art”, *NATURE REVIEWS, VOLUME 3, DECEMBER 2002*, p.968
4. Edited by Eduardo Kac (2007), *Signs of life, bio art and beyond*, Massachusetts Institute of Technology, MIT Press, Cambridge;
5. Eduardo Kac, (2009) *Histoire Naturelle de l'Énigme & autres travaux / Eduardo Kac: Natural History of the Enigma&Other Works*, Éditions Al Dante, Marseille;
6. Ed. Janneke Wesseling, (2011), *See it again say it again, the artist as researcher*, Valiz/Antennae Series,
7. Edward A. Shanken, (2005), *Artists in Industry and the Academy: Collaborative Research, Interdisciplinary Scholarship and the Creation and Interpretation of Hybrid Forms*, *Leonardo* (2005) 38 (5): 415–418., Volume 38, Issue 5; <https://doi.org/10.1162/leon.2005.38.5.415>

8. Edited by Mark W.Scala. (2012), *Fairy Tales, Monsters, and the Genetic Imagination*, First Center for the Visual Arts.
9. Estelle Barrett, Barbara Bolt (2007), *Practice as Research: Approaches to Creative Arts Inquiry*, Bloomsbury Academic;
10. Galison Peter, A. Jones Caroline, (2014) *Picturing Science, Producing Art*, Routledge;
11. Graeme Sullivan (2005), *Art Practice as Research: Inquiry in the Visual Arts* Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications, United Kingdom;
12. Georges Gessert (2010), *Green Light, toward an art of evolution*, Massachusetts Institute of Technology;
13. Hauser Jens, (2008) *SK.Interfaces, Exploding borders-creating membranes In Art, Technology and Society*, Fact;
14. Ingeborg Reichle, *Speculative Biology in the practices of BioArt*, Artlink, Australia, Vol.34.N°3
15. Jens Hauser (Ed), (2003), *Collectif. Catalogue: L'art biotech'*, Édition Filigranes/Distribution Le Seuil, Le Lieu Unique;
16. Marta de Menezes, "Art: in Vivo and in Vitro", in *Signs of life, bio art and beyond*, edited by Eduardo Kac , Massachusetts Institute of Technology , MIT Press , Cambridge, 2007, P.215
17. Nell Tenhaf (1998), "As art is lifelike: evolution, Art and the readymade", *Leonardo*, Vol.31 N°5;
18. Paul Thomas (2013), *Nanoart: the Immateriality of Art*, intellect Ltd;
19. Siàn Ede (2000), *strange and charmed: science and the contemporary Visual Arts*, éd. Calouste Gulbenkian Fondation,
20. Robin Nelson (2022), *Practice as Research in the Arts (and beyond)*,
21. Robin Nelson. "Chapter 2 Lineages and Principles: The What, Where, When and Why of PaR", Springer Science and Business Media LLC, 2022
22. Robert Mitchell, (2010), *Bio Art, Bio Art and the vitality of media*, University of Washington Press,

23. Stock Gregory, Redesigning humans, our inevitable Genetic future, New York, Houghton Mifflin, 2002
24. Stephen Wilson (2010), Art + Science Now, Thames&Hudson, London;
25. Thacker Eugene, (2005), the Global Genome. Biotechnology, politics, and culture, MIT Press;
26. Weiss, Tamara Rae. "Cooperating Teachers' Lived Expectations in Student Teaching; A Critical Phenomenological Exploration of Identity Infusing Arts-Based Research." Proquest, 2014.

بين البحث العلمي والبحث الفني: رهانات حول تنظير الممارسات الفنية

ايمان البدوي

باحثة

elbedouiimen1@gmail.com

الملخص:

في هذا البحث سنلقي الضوء على اشكالية بين مفهومي البحث العلمي والفني، بين نظرية الفن والممارسات الفنية، وبين المسار العلمي والمسار الفني في بعض الممارسات الفنية المعاصرة التي تنطوي على العلوم (مثل فن النانو والفن البيولوجي). سوف نتساءل كيف يمكن ان يكون التفكير في الاعمال الفنية من الجانب النظري (اخذين بعين الاعتبار الخلفيات الفنية والعلمية) طريقة ابداعية في البحث في مجال الفن؟ كيف يمكننا ان ندرس ونتعمق في قراءة الاعمال الفنية التي تجمع بين البحث العلمي والبحث الفني؟ كيف يمكننا ان نمارس العملية التنظيرية التي تحاول تقديم قراءات للممارسات الفنية التي تربط الفن والعلم؟ يعتبر ظهور مخابر بحثية تهتم وترعى الفنانين والعلماء الذين يشتغلون معا من اجل انتاج اعمال فنية تخضع الى ظوابط المخبر والوسائل المخبرية نقطة تحول في العملية التنظيرية ليصبح مفهوم البحث رهانا سواء كان البحث العلمي او البحث الفني.

الكلمات المفتاحية: ك. النظرية .، التنظير . البحث العلمي .، البحث الفني . الممارسات الفنية المعاصرة .،

العلوم السياسية في الجزائر "الواقع والتحديات"

عدة الجيلالي*

جامعة حسيبة بن بوعلی شلف-الجزائر

d.adda@univ-chlef.dz

تاريخ القبول: 2024/04/02

تاريخ الارسال: 2024/ 02/27

الملخص:

ان محورية الدولة كوحدة تحليل للظواهر السياسية كان لها الفضل الأكبر في انتشار رقعة الاهتمام بتدريس العلوم السياسية و العلاقات الدولية في مختلف مناطق العالم ، وما مكانة الولايات المتحدة الأمريكية واروبا في العالم اليوم الا دليل عن الاستغلال الامثل للمناهج العلمية والنظريات المهمة بشؤون الدولة والمفسرة لظواهرها السياسية والمحددة لفواعلها، فانعكس على مكانتها واهتمامها المتزايد بتطوير مجالات و ميادين ومخابر البحث في هذا التخصص، الامر الذي سمح باللجوء الى الدراسات الاستشرافية والتحليل الدقيق و المضني الى النتائج المحددة مسبقا لقضايا الدولة داخليا و خارجيا ، فتعددت تخصصات هذا العلم و زادت مكانة و تنافسية في المجال العلمي لاهتمامه بشؤون الدولة الى ان اصبح يصنف ضمن تخصصات النخبة الامر الذي يختلف عن ذلك لما نتحدث عن درجة اهتمام دول العالم الثالث بهذا المجال بالرغم من تدريسه في جامعاتهم ومراكزهم البحثية، الا ان ضعف الإنتاج العلمي والنخبوي في هذا الاختصاص لديهم ساهم في ضعف تفسير الظواهر السياسية التي تحيط بكيان الدولة في العالم الثالث كظاهرة هشاشة الدولة والازمات المحدقة بها وعلى غرار هذه الدول سنخوض في تجربة اهتمام الحكومة الجزائرية بتدريس العلوم السياسية وفروعها ومدى تطويرها في مراكزها البحثية وجامعاتها ومدى اسهامها في مرافقة عمل مؤسسات الدولة .

الكلمات المفتاحية: العلوم السياسية، العلاقات الدولية، الظاهرة السياسية، الاستشراف السياسي، الجزائر.

* المؤلف المرسل: عدة الجيلالي، الايميل: d.adda@univ-chlef.dz

مقدمة:

يعد تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية من بين مجالات العلوم الإنسانية، التي تهتم بدراسة وحدة المجتمع الدولي الا وهي الدولة، كما يهتم كذلك بالعلاقة بين جميع الدول او بعضها ويختص بتفسير الأدوار والوظائف التي تقوم بها الدولة في بيئتها الداخلية والخارجية وعلى مستوى مختلف الأصعدة والمجالات المتاحة مستفيدا من علاقته بمختلف المجالات العلمية ونظرياتها في تحليل وتفسير هذه الظواهر.

ان تحليل البيئة الداخلية والخارجية للظاهرة السياسية مجال معقد وصعب يمتد لعدة اعتبارات موضوعية وبنوية وذاتية بفعل التعقيد السريع والتطور المتزايد بفضل التأثير التكنولوجي الذي طغى على مجالات الحياة الإنسانية و الاجتماعية بل يتجاوز ذلك الى العمق التقليدي للظاهرة السياسية ووحدة تحليلها وهي الدولة.

لذلك فان الاهتمام المتزايد بدراسة العلوم السياسية والعلاقات الدولية لقي رواجاً واهتماماً متزايداً في دول اوروبا وامريكا الشمالية من خلال توفير الدعم المادي المتمثل في المؤسسات المتخصصة لهذه الدراسات ورصد الأموال والمناهج والتخصصات ومراكز البحث وربط شبكات التعاون والبحث العلمي على أكثر من مستوى بالإضافة الى الاهتمام المعنوي والمتمثل في التميز الذي تحظى به النخبة الدارسة والمتخرجة من هذا التخصص سواء على مستوى الاستخدام او الاستشارة في شؤون الدولة ومحيطها.

على غرار الدول المهتمة بهذا العلم نجد الجزائر كدولة تقع في شمال افريقيا وتنتمي الى الوطن العربي وتربطها علاقات بشمال البحر الأبيض المتوسط ولها امتداد في علاقاتها في كل قارات العالم تأثرت بأهمية هذا التخصص وادرجته ضمن برامجها التعليمية على مستوى المعاهد والجامعات والمدارس والاكاديميات المتخصصة للاستفادة من ما يدر به من نخب واطارات وكوادر جاهزة للاستخدام الوظيفي والمتخصص في مختلف مؤسسات الدولة، على المستوى الداخلي والخارجي وفي المرافقة في التحليل والاستشارة و الاستشراف السياسي من اجل ترشد وحوكمة خياراتها السياسية و الاجتماعية والاقتصادية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهمية هذا التخصص العلمي وما يمكن ان يقدمه في إطار الاستخدام العقلاني والرشيدي للبحوث العلمية والمناهج والنظريات في دراسة وتحليل واستشراف مستقبل الدولة الجزائرية في ظل التحديات التي تواجهها داخليا وخارجيا، محليا إقليميا ودوليا وكذا ضرورة الاهتمام به كتخصص وظيفي ومحوري في تحديد الأدوار.

الامر الذي يقودنا الى طرح التساؤل التالي: كيف نفسر واقع العلوم السياسية والعلاقات الدولية ودورها في الجزائر امام التحديات المزدوجة التي تواجه التخصص والدولة معا؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدة إشكاليات أخرى تمثلت فيما يلي:

1/ ما هو حال العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر؟

2/ ما هي التحديات المفروضة على تدريس هذا التخصص؟

3/ ما هي حدود استخدامات هذا التخصص في سوق الشغل؟

للإجابة عن هذا الكم من التساؤلات نسوق الفرضيات التالية:

1/ ان زيادة الاهتمام بالتلقين النظري والبيداغوجي للعلوم السياسية والعلاقات الدولية سيساهم في التكوين الجيد لكوادر النخبة والقيادة.

2/ العراقيل البيداغوجية وعدم الاهتمام للالتحاق بالتخصص سيساهم في تراجع الأدوار واهمال الوظائف

3/ تفوق متخرجي تكوين علوم سياسية وعلاقات دولية ساهم في مختلف المجالات وعلى اعلى المستويات في عقلنة القرار وحلحلة الاشكال.

وفي إطار الإجابة عن هذه التساؤلات اتخذنا من المنهج الوصفي التحليلي من اجل الاطلاع على واقع هذا المجال العلمي واستخداماته هذا من جهة ومن جهة أخرى منهج دراسة حالة لتفسير سياق وحدود استخدام العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر الاستفادة من هذا العلم في استشراف مستقبل الامة الجزائرية. مدخل مفاهيمي:

أ/ مفهوم علم السياسة: يرى ريمون ارون ان "علم السياسة هو دراسة كل ما يتصل بحكومة الجماعات أي العلاقة القائمة بين الحكام والمحكومين ودراسة كل ما يتصل بتدرج السلطة داخل الجماعة".

ويرى بطرس بطرس غالي ان علم السياسة هو: "هو تلك العلم الذي يتحدد بموضوعه علم الدولة، ومظهر موضوعه الذي هو السلطة، فعلم السياسة هو دراسة الدولة ودراسة السلطة". (قحطان احمد

سليمان الحمداني، 2004، صفحة 35)

فمما سبق يمكن ان نقول ان علم السياسة هو تلك العلم الذي يهتم بدراسة علاقة الدولة ببيئتها الداخلية والخارجية من خلال تفسير علاقات التشريع والتنفيذ والتنظيم وتوظيفها على مختلف المستويات وفي كل المجالات.

ب/ مفهوم العلاقات الدولية:

يعرف هولستي K. J. Holsti العلاقات الدولية بأنها: "علاقات تنشأ داخل كل مجموعة من الكيانات السياسية (قبائل، دول - مدن، أمم، إمبراطوريات) تربط بينها تفاعلات تتميز بقدر من التواتر ووفق نوع من الانتظام" (علي عودة العقابي، 2010، صفحة 28)

تعريف محمد طه بدوي: "هي كل عالقة من طبيعة سياسية من شأنها إحداث انعكاسات ذات طابع سياسي تتعدى أطرافها وأعضاؤها الحدود الإقليمية". (سعد توفيق حقي، 2006، صفحة 12) مما سبق يمكن ان نؤكد على ان العلاقات الدولية هي تلك النشاط والتفاعل الذي يحدث بين مختلف الفواعل الدولية في المجتمع الدولي

ج / مفهوم الاستشراف السياسي:

يرى سليمان الكعبي في كتابه موسوعة استشراف المستقبل "ان الاستشراف الاستراتيجي عبارة عن نهج منظم تشاركي، متعدد التخصصات لاستكشاف القوى الدافعة للتغيير والبدائل المستقبلية والتي تتراوح ما بين المدى المتوسط الى المدى البعيد" (أحمد ذوقان الهنداوي، صالح سليم الحموري، رولا نايف المعاينة، 2017، صفحة 22)

يرى برتراند دي جوفنال في كتابه فن التكهن ان الدراسات العلمية للمستقبل عبارة عن "فن" من الفنون ولا يمكن ان تكون علما ويراهن على ان للمستقبل يمكن ان يكون هناك عالم للاحتتمالات لا عالم لليقين فلا يوجد حسب علم يقين للمستقبل بل علم الاحتمال لان المستقبل مجهول. (إيمان دني وامين البار، 2020، صفحة 85)

مما سبق يمكن ان نعتبر ان الاستشراف السياسي هو فن المفاضلة بين البدائل المتاحة والممكنة في اختيار البديل الانجح في المستقبل للدولة

د / مفهوم الظاهرة السياسية: تعتبر الظاهرة السياسية أحد الخيارات المفاهيمية التي ارتبطت بمفهوم سوسيولوجي لتحليل واقع الدولة وداخل هذا التحليل لا يمكن فصل هذا المفهوم للظاهرة السياسية عن

بيئتها الاجتماعية وربطها بمتغيرات أخرى كالسلطة، المعرفة، القوة أ الحرية، الديمقراطية الاستبداد، الفوضى وغيرها من المفاهيم التي تؤثر في تكوين وتحليل هذه الظاهرة. (نوري ابراهيم الوافي، 2019، صفحة 148) وعليه فان الظاهرة السياسية بتجريدها عن بيئتها الكلاسيكية التي تتفاعل معها كل المتغيرات المشكلة لها والتي تتفاعل معها وفيها اجتماعيا وقد تتحول الى مشكلة سياسية دون هذه المتغيرات ذات الصلة.

أولا: واقع العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر:

تمهيد: ان الحديث عن شؤون الدولة الجزائرية وفي بيئة وطنية ودولية هو امر وعملية معقدة وهذا لعدة معطيات تتعلق بموضوع الدولة في حد ذاته وتشابك علاقاتها داخليا وخارجيا وكذا تدخل عوامل التفسير التي تحيط بهذه العلاقات مما يستدعي تدخل العلم القائم على المناهج والنظريات والاقترابات القادرة على هذا التفسير ومن بين هذه العلوم نتحدث عن العلوم السياسية والعلاقات الدولية كاختصاص يهتم بشؤون الدولة

1 **تدريس العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعات الجزائرية:** على غرار دول العالم تأثرت الدولة الجزائرية بالتطور العلمي الحاصل في العالم، وما استحدثت تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجزائر ما هو الا انعكاس لتلك التطور الحاصل بيئة الدولة الجزائرية داخليا وخارجيا في استغلال كفاءات هذا التخصص في رسم سياسات الدولة وتوجيهها، وتفعيل الحلول العلمية والعملية من اجل الوصول الى مرحلة النجاح وترشيد اتخاذ القرار الاستراتيجي والعقلاني في الوقت المحدد والمكان اللازم. وهذا باستشارة ومرافقة الباحثين والخبراء. (دبش اسماعيل، 1996، صفحة 07)

بدأ تدريس العلوم السياسية في معهد مستقل في مطلع السنة الجامعية 1949، بغية توفير الكفاءات التي تحتاجها الإدارات الحكومية. فتم إنشاء معهد الدراسات السياسية يوم 12/08/1949 في إطار المرسوم 283-452 الصادر بتاريخ 9 أكتوبر 1945 مكتملا لمعهد العلوم الاقتصادية. (بوحوش عمار، 1989، صفحة 01)

فكان دور معهد العلوم السياسية الجمع بين المتخصصين في القانون، الاجتماع، التاريخ، والاقتصاد، بغية الحصول على إطارات ذات تكوين شامل في عدة اختصاصات تكمل بعضها البعض. والاطلاع بمختلف الوظائف والمهام في الجهاز الحكومي التي تتطلب هذا النوع من الكفاءات.

إلا أن تغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بداية 1974 بسبب إقدام الجزائر على خوض معارك التصنيع والثورة الزراعية والثورة الثقافية تطلب تغيير محتوى مواد التدريس، وتعليم العلوم السياسية

باللغة العربية مثلما هو الحال في معهد الحقوق ومعهد العلوم الاقتصادية. وابتداء من 1974/1/31 وبناء على المرسوم 46-74، والقرار الوزاري المؤرخ في 1975/06/09 تغير برنامج الدراسة والتخصصات العلمية بالمعهد، بالإضافة إلى نوع الشهادة التي يحصل عليها الطالب بعد تخرجه فالطالب أصبح مخير بين التخصص في العلاقات الدولية أو التنظيم السياسي والإداري وعليه أن يقضي أربع سنوات بالمعهد لكل يستكمل البرنامج ويحصل على شهادة الليسانس في العلوم السياسية (وليس الدبلوم). كما أن عدد الطلبة قد ارتفع من حوالي 200 طالب في عام 1975 إلى حوالي 800 طالب منذ ذلك التاريخ. كما ارتفع عدد المدرسين بالمعهد من حوالي 30 إلى 100 مدرس في يومنا هذا. وفي العادة تتراوح ساعات التدريس الأسبوعية بالنسبة للطلبة بين 28 و32 ساعة في الأسبوع. (دبش اسماعيل، 1996، صفحة 08).

ونستخلص مما تقدم أن مواد التدريس في معهد الدراسات السياسية “بجامعة الجزائر” في الفترة الممتدة من 1949 إلى غاية 1974، هي مواد متنوعة في النظريات السياسية والتنظيم، والعلاقات الدولية، والقانون الدولي، والاقتصاد الكلي والجزئي، وعلم الاجتماع السياسي. وخلال هذه الفترة كان المعهد يضع دبلوم في الدراسات السياسية بعد ثلاث سنوات من الدراسة والنجاح في جميع المواد المقررة بالمعهد. ونظرا لقلة الطلبة، فلم يكن هناك إشكال في توظيف المتخرجين من المعهد، خاصة أنهم كانوا يجمعون بين عدة اختصاصات تعتبر مناسبة للإدارات الحكومية. (عبدالقادر عبدالعالي، لبنى جصاص، قاسم حجاج، 2023، صفحة 66)

2 الإنتاج الكمي والنوعي للعلوم السياسية في الجزائر: ان الحديث عن انتاج هذا التخصص لحاجيات سوق التشغيل في الجزائر يقودنا الى الحديث عن توزيع توظيف واستغلال هذا التخصص العلمي استغلالا عقلانيا من حيث التوزيع و من حيث الاهتمام الوظيفي بما يقدمه من خبرات علمية و بحوث قيمة تساهم في الاستخدامات العلمية و العملية على حد سواء ، دون اهمال البعد البيداغوجي والتكويني الذي ينبغي ان يحظى به الطالب والأستاذ من اجل بلوغ الغايات العلمية و الاهداف الاكاديمية لهذا التخصص ،مقارنة بما هو عليه الحال في الدول التي تعنى به في مواجهة احتياجاتها وفق مقاربات نظرية وعلمية تستند الى منتج تكوين هذا التخصص في المساعدة على إدارة شؤونها داخليا و خارجيا وتحقيق المورد البشري المؤهل لذات الغاية . (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 394)

وعلى غرار دول العالم اقرت الجزائر الحديثة بإعطاء دفعا قويا لتدريس العلوم السياسية بكل فروعها التي تنضوي تحت تخصصي علاقات دولية و تنظيمات سياسية و إدارية حيث ان اغلب المعاهد التي تدرس هذا التخصص تلحق بكليات الحقوق ، باستثناء كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية و الاتصال بالجزائر العاصمة و المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية التي تعرف الاستقلال الإداري والبيداغوجي عن تخصصات أخرى الا انها تبقى تشتغل تحت مظلة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . حيث تقر هذه الأخيرة بتوزيع هذا التخصص على نحو 29 جامعة بالإضافة الى المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية حاليا . (موقع دراسة ، 2024)

اما من حيث المقاييس المعتمدة في تدريس هذا التخصص على غرار مختلف الجامعات العربية تهتم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمسايرة التحولات الحاصلة في العالم و لسيما في مراعاة مطابقة التخصص لاحتياجات السوق هذا من جانب ومراعاة احتياجات مصالح الدولة من منطلق سياسة الاعتماد والتبادل في علاقاتها مع الدول من اجل تكوين نخبة قادرة على فهم واستيعاب تشابك علاقات الدول فيما بينها من اجل حماية مصالحها، لان اختصاص علوم سياسية من بين الاختصاصات التي تمون الوظائف الحكومية الإدارية و الدبلوماسية منها ، ناهيك عن تكوين نخبة قادرة على تحليل الأوضاع الداخلية و الدولية تحليلا علميا وفهما أكاديميا ، اما حديثنا عن نوعية التكوين التي يتلقاها طالب العلوم السياسية فهو مرهون بمكتسبات الأستاذ الجامعي ، فمنذ التأسيس لهذا التخصص في الجامعات الجزائرية نشهد تحسن مستمر في الكفاءات التي اشتغلت تدريس العلوم السياسية و لسيما في فترة انفتاح الجامعة الجزائرية على الجامعات العالمية و اصبح الطلبة يلتحقون بهذا التخصص في جامعات رائدة على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و دول اوروبا ، وهذا مقارنة بفترة الاستعمار و خلال مرحلة الاستقلال حيث كان التكوين في هذا التخصص رهينة النخبة الفرنكوفونية ، الا ان انفتاح الجامعة على التعريب والمزج بين التكوين الفرونكوعربي و الفرونكو إسلامي ناهيك عن اقدام الحكومة عن توظيف خريجي الجامعات الانجلوسكسونية مما ساهم في تنويع الكادر المؤطر لهذا التخصص في الجامعة الجزائرية مخرجا فكريا أكاديميا متنوعا بين الانتماء والأيدولوجية الفكرية للأستاذ والطالب على حد سواء . (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 67)

لقد انتهجت الجامعة الجزائرية بإدراج مقاييس للتدريس ضمن هذا التخصص مراعية الوضع الداخلي والخارجي للبلاد على غرار فترة التشييد والبناء التي تلت مرحلة الاستقلال فتم تركيز مقاييس هذا التخصص بين تاريخ الجزائر و القانون الدولي والدبلوماسية والاقتصاد وهو مساهم في تعزيز الانتماء للوطن لطلبة و نخبة العلوم السياسية ، الا ان الإصلاحات السياسية التي اقرت بمرحلة التعددية في الجزائر كان لها وقعا على مباشر اصلاح المنظومة التعليمية في الجزائر و إدخال تعديل على المقاييس المعتمدة و لسيما تلك المتعلقة بتخصص العلوم السياسية حيث ان الفترة عرفت انفجار حزبي وصراع من اجل السلطة ما بين التيار الإسلامي و التيار الوطني مما اثر على عقيدة المتكويين في هذا التخصص.

جاءت بعد هذه المرحلة مرحلة نظام تعليم جديد وهي مرحلة تطبيق نظام ل م د ي وهي مرحلة تقليص الحجم الساعي في التدريس مقارنة بالنظام الكلاسيكي و تغيير مدى التكوين حيث أصبحت مرحلة الليسانس تدرس في ثلاث سنوات بدل اربع سنوات في النظام الكلاسيكي ، واعتمد فيها نظام السداسيات بدل نظام الفصل التدريسي وهو ما انعكس على التكوين في هذا التخصص حيث عرف هذا الإصلاح التوجه نحو الكم لا الكيف و ادرجت مرحلة الماستر بستتين كبديل عن مرحلة الماجستير التي كانت تخضع للامتحان من اجل الالتحاق بهذا الطور ، في حين مرحلة الماستر اعتمدت نظام النسب من اجل الاحتفاظ بأكبر عدد ممكن داخل الحرم الجامعي نظرا لظروف سوق العمل المتأزمة بسبب انفجار التكوين الجامعي وزيادة عدد الطلبة الجامعيين بسبب توفر اكبر عدد ممكن من الأقطاب الجامعية و هذا على مستوى كل ولاية من ولايات الجمهورية ، الامر الذي ساهم في ارتفاع نسبة البطالة في أوساط حاملي الشهادات و خريجي الجامعات بالخصوص و لسيما الدكاترة منهم. (سارة دالي، 2022)

ان احتواء منتج تكوين هذا التخصص الذي أفرغ من محتواه بسبب عدم توافق سياسة التعليم العالي وسياسة التوظيف في الجزائر انعكس سلبا على الالتحاق بهذا التخصص فيما بعد وأصبح الطلبة يتجهون نحو تخصصات تقنية أكثر وتساعد في توفير فرص العمل. وهي ازمة حقيقة لهذا التخصص من منطلق ماهي المقاييس الاجدر بتدريسها وتلقينها للطلاب امام عجز وانعدام مكتبات متخصصة وتوفر سياسة تفاعلية مع ما يجب ان يكون عليه هذا التخصص مقارنة بنظيراتها في دول العالم. (قوجيلي سيد احمد، 2023، صفحة 19)

بالرغم من هذا التفاوت الحاصل في نتائج التكوين في هذا التخصص الا ان نوعية الشهادة المتحصل مقارنة بالاستغلال الوظيفي لهذا المؤهل نجد ان العديد من حاملي شهادات علوم سياسية و علاقات دولية يتمركزون داخل الإدارات والمرافق العمومية للدولة و سرعان ما يسلكون طريق الترقية والتعيين في مناصب سامية في الدولة على غرار منصب رئيس الحكومة والذي شغله الوزير الأول عبدالعزيز جراد في فترة حساسة بالنسبة لهذا التخصص في بداية العهدة الرئاسية للرئيس عبد المجيد تبون ، اين استبشر دارسي هذا التخصص فال خير من اجل إعادة الروح لهذا التخصص بعد بروز ظاهرة عزوف طلبة البكالوريا للالتحاق به من جانب وصعوبة توفير فرص عمل من جهة أخرى بالرغم من تخفيض معدل الالتحاق من 20/12 من معدل النجاح في البكالوريا الى 20/11 من ذات المعدل واقدمت بعض الأقسام على محاولة الغلق بسبب سياسة التعليم العالي بانتهاج سياسة التهميش لهذا التخصص من خلال توجيه الطلبة اليه وهو نفس الاشكال الذي عانى منه أساتذة هذا التخصص ولجأوا الى التهديد بهذه السياسة عبر تنظيمات نقابية لدق ناقوس الخطر . ناهيك عن ان الإشكالية تكمن في سياسة التعليم العالي التي ركزت على الكم في توزيع الجامعات عبر التراب الوطني دون الانتباه الى خصوصية بعض التخصص بالإضافة الى ازمة العلوم السياسية المقترنة بسوق الشغل من جهة وازمة وجود واضحة في رسم هوية التخصص وفق مكتسبات جزائية فكرية وتاريخية مقارنة بتواجد التخصص في دول أخرى. (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 78)

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث (المجلد 04 العدد 02 (16) 2024/04/15)

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

الجدول 01: يمثل هذا الجدول عدد الطلبة المسجلين في التخصص لثلاث مواسم متتالية وفي مختلف المستويات

مستوى الدكتوراه	عدد الطلبة مرحلة الماجستير		عدد الطلبة مرحلة الليسانس			الموسم الجامعي المستوى
	السنة الثانية	السنة أولى	السنة الثالثة	السنة ثانية	السنة أولى	
166 مقعد /القرار رقم 962 2020/	1386	1798	561	934	1491	2021/2020
94 مقعد /القرار رقم 855/ 2021/	1353	1513	943	983	2888	2022/2021
117 مقعد/القرار رقم 1411 2022/	1231	1362	996	1600	2769	2023/2022

- المصدر: من اعداد الباحث / (<https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>, 2024)

تحليل النتائج: من خلال الجدول نلتزم بعض التفاوت في الالتحاق بهذا التخصص من مرحلة الى أخرى ففي مرحلة الليسانس وهذا بعد تشجيع خفض معدل الالتحاق بهذا التخصص من 20/12 الى 20/11 وكذلك تراجع وزارة التعليم العالي على محاولة غلق بعض الأقسام نلاحظ انه هناك تدرج في الاقبال على التخصص ، اما في مرحلة الماجستير فالسماح بإعادة التكوين لحصول على شهادة ثانية او التحاق حاملي شهادة ليسانس كلاسيك من اجل حياة شهادة الماجستير هو مبرر هذا التزايد في عدد الطلبة المسجلين في

هذا المستوى ،اما مرحلة الطور الثالث نلاحظ تراجع ملموس في فتح مقاعد الالتحاق بهذا الطور والسبب هو العدد المتزايد للحاملين لشهادة الدكتوراه البطلين ، بالإضافة الى احتياجات قطاع التعليم العالي تخصصات تقنية أكثر بسبب انتهاج الوزارة سياسة تشجيع حاملي براءة اختراع وهي اقرب للتخصصات التقنية من التخصصات الإنسانية و هو ما دفع بالوزارة من الحد من المقاعد المخصصة لهذا التخصص على غرار كل التخصصات الأخرى ذات التكوين الإنساني والاجتماعي .

ثانيا: التحديات المفروضة على تدريس التخصص: ان عزوف طلبة البكالوريا عن الالتحاق بهذا التخصص يعود تفسيره حسب المختصين الى عدة عوامل منها ما هو مرتبط بسياسة التعليم العالي وأخرى تعود الى واقع سوق التشغيل في استيعاب متخرجي هذا التخصص حسب احتياجاتهم والغير متطابقة مع الشهادة. **1 تحديات مرتبطة بسياسة التعليم العالي:** على غرار دول العالم العربي فان تدريس تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية انه تخصص غير مكتمل الأركان مقارنة بسياسة الدول التي تعني بهذا التخصص أكثر على غرار الولايات المتحدة الأمريكية و السويد وهذا ما يفسره الحضور الباهت لهذا التخصص اكااديميا مقارنة بتخصصات أخرى على غرار الطب والصيدلة و العلوم التقنية، ناهيك عن ضعف ملائمة المناهج التدريس مع المنطلقات النظرية والعلمية في ظل غياب المراجع باللغة العربية او توفر نظريات خاصة بالإنتاج الفكري في التخصص . (عبدالوهاب الافندي، 2023، صفحة 08)

ان سياسة انتشار تخصص العلوم السياسية عبر مختلف مناطق الجمهورية وفي اغلب الجامعات التي تضم تخصص حقوق ساهم هو الاخر في تراجع التحاق الطلبة بالعدد المطلوب مقارنة بتخصصات أخرى وهو ما يتنافى ونوعية وخصوصية هذا التخصص (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 75)

ناهيك عن انعكاسه عن أداء نخبة الأساتذة المتخصصين وذوي الكفاءة، حيث تلجا العديد من الأقسام الى توظيف أساتذة من تخصصات أخرى على غرار الحقوق وعلم الاجتماع وهو ما يطرح مشكلة التواصل الاكاديمي ومفاهيم ومخططات البحث المعتمدة في هذا التخصص فصعوبة تدريس مناهج العلوم السياسية و الخلط بين ما هي المناج و الأدوات تدريسية أصبحت تشكل تحد امام الطالب و الأستاذ على حد سواء بسبب عدم اكتراث سياسة التعليم العالي في معاصرة المقررات و المناهج و كذا توفير الأرصدة المالية الكافية التي تمكن من تحقيق ذلك . (خالد محمد دفع الله، 2022، الصفحات 253-254)

ان ازمة الارتقاء بجودة التدريس هي احدى التحديات الأخرى التي يعاني منها التخصص في ظل غياب سياسات وإجراءات ملزمة وأساليب تدريس واضحة مقترنة ب مقررات ومناهج وتربصات ميدانية تلاءم نوع التخصص وتراعي ميدانه ولسيما من حيث التدريب وفضاءات هذا التدريب هي الأخرى تشكل عائق في تطوير هذا التخصص في ظل غياب سياسة المتابعة والتقييم للطالب والأستاذ امام تصاعد الكم على حساب النوع. (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 04)

ان تسقيف وزارة التعليم العالي معدل الالتحاق بهذا التخصص مقارنة بتخصصات أخرى عند معدل 20/12 ناهيك عن توفر مناصب الشغل مع تخصصات مماثلة وبمعدل اقل دفع بالطلبة الى اختيار هذه التخصصات على حساب تخصص العلوم السياسية بالإضافة الى كون التخصص نخوي تخميني وان اغلب الناجحين في البكالوريا من جنس الاناث فأصبحن يفضلن تخصصات اقل حساسية في المجتمع وهو ما توفره تخصصات الاقتصاد والمالية والحقوق وعلم الاجتماع وعلم النفس على حساب تخصص العلوم السياسية. (سارة دالي، 2022)

2 تحديات مرتبطة بواقع التخصص في سوق العمل والمجتمع : ان محدودية حضور التخصص خارج حجرات التدريس و عدم فاعليته في التأثير في المجتمع بالشكل المطلوب و نسبته في الانخراط في قضايا المجتمع ناهيك عن غياب حلقات النقاش وورشات معالجة التخصص للظواهر السياسية و الاجتماعية في ارض الواقع الا ما نشاهده عبر الفضائيات هو الاخر طرح إشكالية التراجع عن الانخراط بجد في هذا التخصص ناهيك عن اعتماده من منطلق انه منهج علمي او فكر يمكن ان تتداوله شرائح مختلفة من المجتمع بالإضافة الى تلك الجدليات المطروحة حول ما محله من ازمة الحريات وضعف التنشئة السياسية و الديمقراطية في ظل مجتمعات تتبنى تدريس تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية وتعاني مجتمعاتها من سياسة الديكتاتوريات و عدم بناء نموذج خاص بالفكر السياسي العربي الذي يتبنى نموذج فعال ومؤثر في الظواهر التي يعرفها المجتمع العربي . (عبدالوهاب الافندي، 2023، الصفحات 8-9)

ان تواصل تجاهل أهمية هذا التخصص مقارنة بالمحتوى التعليمي الذي يتلقاه الطالب خلال مساره الجامعي وعدم إيلاء أهمية للبحوث المنتجة ، وانتشار البيروقراطية الإدارية و لسيما في عمليات التوظيف التي تعتبر من صلاحيات ارباب العمل و في اختيار التخصصات الملائمة للوظيفة المقترحة يبقى اختيار هذا التخصص في مؤخرة التخصصات المقبولة في الوظائف الإدارية و هو ما ينعكس على تنقيط المؤهل العلمي وفق نمطية

التوظيف المعتمدة من طرف الوظيفة العمومية و هو ما يحول دون حصول حامل شهادة العلوم السياسية في الحصول على وظيفة ، وبالرغم من دراسة طالب العلوم السياسية لمواد كالتاريخ وتاريخ الفكر السياسي و الجغرافيا السياسية و الفلسفة السياسية وعلم الاجتماع وغيرها من المقاييس التي تؤهله لان يشتغل مهنة التدريس في الطور المتوسط والثانوي الا ان مقررات الشهادات المسموح بها والمقبولة في مجال التدريس ترفض هذا التخصص وهو شكل اخر من اشكال البيروقراطية في التوظيف . (عبدالقادر عبدالعالي ،لبنى جصاص ،قاسم حجاج، 2023، صفحة 75)

ثالثا: حدود استخدامات شهادة التخصص في سوق الشغل.

1 استخدامات وظيفية إدارية: يبقى تحصيل الطلبة و الباحثين شهادة تخصص علوم سياسية بفروعه احدى الكفاءة التي تجمع بين مقاييس مختلفة خلال مرحلة التكوين والبحث ، مما يؤهلهم للالتحاق بمختلف الوظائف الإدارية ولسيما تلك التي يسمح بها قانون الوظيفة العمومية في صورة أستاذ تعليم ابتدائي او أستاذ تعليم العالي او وظائف إدارية كرتبة متصرف لحاملي ليسانس ومتصرف محلل لحاملي شهادة ماستر او متصرف رئيسي لحاملي شهادة الماجستير ويمكن لحامل شهادة الدكتوراه ان يرقى عللا أساس هذه الشهادة أي موظف عمومي تحصل عليها في مساره المهني الى رتبة اعلى مباشرة مرتبة في الرتبة 16 مثل متصرف مستشار وهذا وفق مختلف القوانين الأساسية المنظمة لكل قطاع على حدى ومثل قطاع الاسلاك المشتركة وقطاع الاسلاك الدبلوماسية بعد التكوين و العدالة و غيرها من القطاعات الحكومية و الإدارية المختلفة وهذا حسب أولوية التخصص المطلوب. (المقرر رقم 27 المؤرخ في 2019/12/30 يحدد قائمة الشهادات و المؤهلات المطلوبة للالتحاق ببعض رتب الاسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية، 2019)

2 استخدامات البحث والاستشراق: من خلال المقاييس المعتمدة في مسار التكوين لصالح طلبة العلوم السياسية والتي تتنوع بين ما هو تنظيم اداري وما هو متعلق بالعلاقات الدولية ، نجد ان هذا التخصص يتوج في نهاية المطاف بإعداد مذكرة تخرج في مرحلة الليسانس و الماستر و أطروحة دكتوراه في الطور الثالث انطلاقا من مواضيع تقترح في الطور الأول و الثاني من اجل البحث فيها وفق إشكالية تثار من طرف الطالب تتوج في نهاية التكوين بمعالجة إشكالية حول الموضوع وقع عليه الاختيار من طرف الطالب و على العموم يكون هذا الموضوع يعالج تساؤل متعلق بالوضع الداخلي او الخارجي كالمجتمع او البيئة او الامن

او السياسة الخارجية او التسيير او الإدارة او الشؤون الإقليمية او غيرها من المواضيع ذات الصلة بالتخصص ، اما في الطور الثالث سينخرط طالب الدكتوراه في مخبر بحث و يقوم بتسجيل مشروع بحث يعتمد من طرف وزارة التعليم العالي لصالح المؤسسة البحثية و يقترب هذا البحث من موضوع ذات أهمية بالبيئة الداخلية او الخارجية التي تستدعي البحث فيها من اجل الوصول السريع الى معالجة إشكالية بحثية و الوصول الى نتائج بحث قد تساهم في توجيه صانع القرار في معالجة هذه الظاهرة وبالعودة الى تنوع مواضيع التكوين في الطور الثالث نجد ان الباحثين ينتجون لنا اطاريح و بحوث أكاديمية و فق مقاربات منهجية ونظريات متخصصة حسب كل موضوع وبيئته توضع رهن المكتبات الوطنية و مؤسسات الدولة للاستغلال في معالجة هذه الإشكالية التي أسست في بداية الامر لفتح مشاريع البحث. (مرسوم تنفيذي 08-265 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة ليسانس -الماستر -دكتوراه، 2008، الصفحات 7-5)

اما في جانب الدراسات الاستشرافية التي يمكن ان تقدمها نخبة العلوم السياسية و العلاقات الدولية بحكم الاطلاع على النظريات و المناهج المؤطرة لعملية الاستشراف و التنبؤ هو تلك البحوث و القدرة على تفسير الظواهر السياسية و الاجتماعية على حد سواء و المساهمة في توجيه صانع القرار عن طريق الاستشارة و التوجيه و الاقتراح للحلول الممكنة لمختلف الظواهر الاجتماعية كالتركيز على الامن القومي و الوطني و التخطيط لسياسة الدولة العليا و دراسة تحديات البناء المتعدد المجالات بين الاقتصاد و السياسة و الثقافة تحديد مصادر التهديد و المفاضلة بين البدائل الممكنة في تجاوز الأخطار منها و تحليل البيئة الإقليمية و الدولية للدولة و توجيه الحكومة نحو المفاضلة بين الاقتراحات و الفرضيات العلمية. (م.م احمد عدنان، 2009، صفحة 02)

خاتمة:

مما سبق و بناء على جملة المتغيرات التي تم التطرق اليها بين ما هو مفتعل و ما هو طبيعي حول وضعية هذا التخصص في الجزائر، يمكن ان نصل الى نتيجة مفادها ان العزوف المفسر لعدم اقبال الطلبة على هذا التخصص و الذي تبرره تلك الأسباب البشرية و الطبيعية ، ليس الا ضرورة من اجل تفعيل تطوير و استخدام البحوث السياسية ، والتي أصبحت تشكل تحدي كبير في رسم السياسة العامة الوطنية على مختلف الأصعدة ، الامر الذي يقر بضرورة الارتقاء بهذا التخصص الى مصاف العلوم التجريبية، بسبب تحسين

مكتسبات النخبة القائدة في المجتمع وهذا يربط مخرجات هذا التخصص بالاحتياجات الاستراتيجية للسياسة العامة و المجتمع ، وذلك بإعادة النظر في سياسة التوزيع و تحسين برامج التكوين و تعزيز مراكز البحث و التوظيف معا في مختلف أصناف التكوين المتفرعة عن هذا التخصص، و كذلك توسيع مجال استخدامه في الدوائر الحكومية ذات القرار السيادي على غرار انشاء غرف التفكير كما هو معمول به في الولايات المتحدة الامريكية و السويد .

CONCLUSION

Based on the variables discussed regarding the status of this specialization in Algeria, it can be concluded that the reluctance, attributed to both human and natural reasons, of students to pursue this field is simply a necessity for activating the development and utilization of political research. This has become a significant challenge in shaping national public policy at various levels, highlighting the need to elevate this specialization to the level of experimental sciences. This is crucial for enhancing the achievements of the leading elite in society by aligning the outputs of this specialization with the strategic needs of public policy and society. This involves a reconsideration of distribution policies, improvement of training programs, strengthening research centers, and integrating employment across various branches stemming from this specialization. Moreover, expanding its utilization in governmental bodies with sovereign decision-making authority, such as establishing think tanks as practiced in the United States and Sweden.

قائمة المراجع:

- (1) أحمد ذوقان الهنداوي، صالح سليم الحموري، رولا نايف المعايطه. (2017). *استشراف المستقبل وصناعاته، ماقبل التخطيط الاستراتيجي استعداد نكي* (المجلد 01). الامارات العربية المتحدة: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.
- (2) ايمان دني وامين البار. (01 جانفي، 2020). *الاستشراف في الدراسات السياسية والاستشرافية. المجلة الجزائرية للامن والتنمية، 09(16)*، صفحة 85.
- (3) بوحوش عمار. (1989). *تدريس العلوم السياسية بجامعة الجزائر. المؤتمر الثالث للجمعية العربية للعلوم السياسية المنعقدة بالقاهرة* (صفحة 01). القاهرة: جامعة الجزائر 03 /كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية. تم الاسترداد من <https://www.ammarbouhouche.com/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A>

- %D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-
%D8%A8%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-
/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1
- (4) خالد محمد دفع الله. (12, 2022). صعوبات تدريس مناهج البحث في العلوم السياسية : دراسة مقارنة بين الجامعات الغربية و العربية. مجلة العلوم السياسية (64)، الصفحات 253-254. تاريخ الاسترداد 2022
- (5) ديش اسماعيل. (01, 12, 1996). اهمية تخصص العلوم السياسية والعلاقات الدولية. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 02(02)، صفحة 7.
- (6) سارة دالي. (2022). العلوم السياسية” تخصص يلفظ أنفاسه الأخيرة. افريكا نيوز. تم الاسترداد من <https://africanews.dz/347-11/>
- (7) سعد توفيق حقي. (2006). مبادئ العلاقات الدولية. عمان: دار وائل للنشر.
- (8) عبدالقادر عبدالعالي، لبنى جصاص، قاسم حجاج. (جانفي، 2023). ازمة تخصص العلوم السياسية في الجامعة الجزائرية : مفارقات طفرة ستة عقود من الاستقلال الوطني. سياسات عربية، 60(11)، صفحة 66.
- (9) عبدالوهاب الافندي. (جانفي، 2023). العلوم السياسية عربيا. سياسات عربية، 60(11)، صفحة 08.
- (10) علي عودة العقابي. (2010). العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة و التاريخ والنظريات. بغداد.
- (11) قحطان احمد سليمان الحمداني. (2004). الاساس في العلوم السياسية (المجلد 01). عمان، الاردن : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- (12) قوجيلي سيد احمد. (مارس، 2023). حقل العلاقات الدولية في العالم العربي : بحث في التاريخ الاجتماعي لنشأته و تطوره وحالته الراهنة. سياسات عربية، 11(60)، صفحة 19.
- (13) م.م احمد عدنان. (2009). الارتقاء بتدريس العلوم السياسية في العراق. مجلة العلوم السياسية(خاص 38-39)، صفحة 394.
- (14) نوري ابراهيم الوافي. (12, 2019). دراسة سوسيولوجية لبعض مفاهيم الظاهرة السياسية. مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي(46)، صفحة 148.
- (15) مرسوم تنفيذي 08-265 المتضمن نظام الدراسات للحصول على شهادة ليسانس -الماستر -دكتوراه. (19 اوت، 2008). 48، 7-5. الجزائر، الجزائر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
- (16) المقرر رقم 27 المؤرخ في 30/12/2019 يحدد قائمة الشهادات والمؤهلات المطلوبة للالتحاق ببعض رتب الاسلاك المشتركة في المؤسسات و الادارات العمومية. (30, 12, 2019). الجزائر، الجزائر: المديرية العامة للتوظيف العمومية
- (17) <https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>. (2024). تم الاسترداد من progres i: <https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>
- (18) موقع دراسة. (2024). تم الاسترداد من موقع دراسة: <https://eddirasa.com/univesites-algerie-de-sciences-politiques>

Bibliography List:

- 1) Abdul Qadir Abdul Ali, Lubna Jassas, Qasim Hajjaj. (January 2023). Crisis of Political Science Specialization in Algerian Universities: Paradoxes of Six Decades of National Independence. Arab Policies, 60(11), page 66.
- 2) Abdul Wahab Al-Afandi. (January 2023). Political Science in the Arab World. Arab Policies, 60(11), page 08.
- 3) Ahmad Zuqan Al-Hindawi, Saleh Salim Al-Hamouri, Rola Nayef Al-Muayyad. (2017). Future Exploration and Creation, Pre-Strategic Planning Smart Readiness (Volume 01). United Arab Emirates: Qandeel for Printing, Publishing, and Distribution.
- 4) Ali Ouda Al-Aqabi. (2010). International Relations: An Analytical Study in Origins, Development, History, and Theories. Baghdad.
- 5) Bouhouche Amar. (1989). Teaching Political Science at the University of Algeria. The Third Conference of the Arab Association of Political Science held in Cairo (page 01). Cairo: University of Algeria 03 / Faculty of Political Science and International Relations. Retrieved from <https://www.ammarbouhouche.com/teaching-political-science-at-the-university-of-algeria/>
- 6) Dabash Ismail. (December 01, 1996). The Importance of Specializing in Political Science and International Relations. Algerian Journal of Political Science and International Relations, 02(02), page 7.
- 7) Decree No. 27 dated 30/12/2019 specifies the list of certificates and qualifications required to join some positions in the common scales in institutions and public administrations. (December 30, 2019). Algeria, Algeria: General Directorate of Public Employment
- 8) Executive Decree 265-08 on the System of Studies for obtaining a Bachelor's - Master's - Doctorate Degree. (August 19, 2008). 48, 7-5. Algeria, Algeria: Official Gazette of the Algerian Republic.

- 9) Goujili, S. A. (March, 2023). The Field of International Relations in the Arab World: A Study of its Social History, Evolution, and Current Situation. Arab Policies, 11(60), 19.
- 10) <https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>. (2024). Retrieved from Progress I: <https://progres.mesrs.dz/webfve/login.xhtml>
- 11) Iman Duni and Amin Al-Bar. (January 01, 2020). Foresight in Political and Strategic Studies. Algerian Journal of Security and Development, 09(16), page 85.
- 12) Khaled Mohammed Dafallah. (2022). Challenges of Teaching Research Methods in Political Science: A Comparative Study between Western and Arab Universities. Journal of Political Science (64), pages 253–254. Retrieval date 2022.
- 13) M.M. Ahmed Adnan. (2009). Enhancing the Teaching of Political Science in Iraq. Journal of Political Science (Special 38–39), 394.
- 14) Nouri Ibrahim Al-Wafi. (12, 2019). A Sociological Study of Some Concepts of the Political Phenomenon. Faculty of Arts Journal, Benghazi University (46), 148.
- 15) Qahtan Ahmed Suleiman Al-Hamdani. (2004). Fundamentals of Political Science (Volume 01). Amman, Jordan: Dar Majdalawi for Publishing and Distribution.
- 16) Saad Tawfiq Haqi. (2006). Principles of International Relations. Oman: Dar Wael for Publishing.
- 17) Sara Daly. (2022). Political Science: A Major Taking Its Last Breath. Africa News. Retrieved from <https://africanews.dz/347-11/>
- 18) Study Website. (2024). Retrieved from Study Website: <https://eddirasa.com/univesites-algerie-de-sciences-politiques/>

الجزءات الإدارية الخاصة بحماية الهواء من التلوث

م.م ليان حازم سعيد*

جامعة الشعب الاهلية

laynsaed@gmil.com

تاريخ القبول: 2024/03/06

تاريخ الارسال : 2024/01/20

الملخص:

لقد زاد التدهور الحاصل في البيئة بشكل عام في السنوات الاخيره. والهواء جزء من هذه البيئة التي طالها التلوث , وبما ان الهواء يشكل جزء أساسي لايمكن الاستغناء عنه وله تاثير على جميع الكائنات الحية بما فيها الجنس البشري لذلك سنسعى الى تسليط الضوء في هذا البحث على السلطات الضبطية الإدارية المعنية بحماية الهواء من التلوث الحاصل. كما سنتطرق الى علاقة التلوث بالصحة العامة وانعكاس ذلك على حياه الانسان بشكل عام.

كما سنتطرق الى الجزاءات الإدارية المعنية بذلك في محاولة لوضع حد للتلوث المنتشر في الهواء

الكلمات المفتاحية:-

الجزاءات المالية,الجزاءات غير المالية,الصحة العامة ,تلوث الهواء,التنمية المستدامة

* المؤلف المرسل: م.م ليان حازم سعيد، الايميل: laynsaed@gmil.com

مقدمة:

أظهرت الاحصائيات خلال السنوات السابقة تزايد مستمر في معدلات تلوث الهواء وسبب ذلك يعود الى التقدم التكنولوجي الهائل الذي أدى الى إصابة البيئة بتلوث كبير وكان للهواء الناصب الأكبر من هذا التلوث وهناك لا بد للمشرع ان يتدخل في هذا المجال من خلال سن تشريعات يحفظ بها البيئة من التلوث وكما هو معلوم ان ابرز سلطة منحت للإدارة تتمثل بالضبط الإداري الذي من خلاله يمكنها التدخل في مختلف المجالات لتنظيمها بما يتماشى مع النظام العام ومصلحة الافراد والمصلحة العامة ككل . وبدون تدخل القانون لضبط هكذا حالات سيصبح المجتمع في حالة فوضى وتفقد الحريات وياكل القوي الضعيف وعلى ذلك فان وجود سلطة قانونية امر ضروري للمحافظة على الحقوق ومنها حق الانسان في بيئة سليمة وحقه في بيئة مستدامة هو والاجيال التالية حيث يجب العمل على تسليم البيئة بجميع مكوناتها خالية من التلوث او باقل حد ممكن من التلوث لان هذا الحق لا يقتصر على جيل معين بالذات بل حق يمتد ليشمل جميع الأجيال .

على اعتبار ان التلوث اذا لم تتم معالجته سيكون له اثار سلبية على حياة الانسان من الجانب الصحي والأمني - الامن البيئي- . ويعتبر الانسان اهم عامل عامل مسبب للتلوث البيئي لذلك وجب الحد من تصرفاته ووضع تشريعات تنظم نشاطه .

لقد زاد الاهتمام بقضايا البيئة في الاونه الاخيره سبب اختيار الموضوع

بسبب التدهور الحاصل فيها وعلى اعتبار ان الهواء يمثل جزء من هذه البيئة فقد طاله جزء كبير من هذا التلوث فالهواء عنصر أساسي للجنس البشري وللكائنات الحية بشكل عام ولا يمكن الاستغناء عنه . ومن الملاحظ ان نسبة تلوث الهواء قد زادت في الاونه الاخيره بسبب زيادة الملوثات الهوائية في الفترة الأخيرة بسبب زيادة المحروقات والمصانع والغازات المنبعثة من السيارات والعجلات وغيرها من وسائط النقل والالات الأخرى .

ولقد صدرت عدة تقارير للأمم المتحدة تبين مستويات التلوث الحاصلة في الهواء ومدى تهديد ذلك لحياة البشر وباقي الكائنات وكانت هنالك العديد من المحاولات خلال السنين السابقة للحد من ذلك التلوث لكن الوضع البيئي في تدهور مستمر كما ان الامراض الخطيرة المنتشرة بفعل التلوث بدأت تؤثر على ملايين البشر خاصة في الدول الصناعية من الذين يتعرضون لاستنشاق الهواء الملوث(مارديني,1997,255)

لذلك جاء هذا البحث كمحاولة منا لعلاج ما أصاب الهواء من جرعات تلوث من وجه نظر قانونية على أمل ان يكون هنالك حد لهذا التلوث المستشري بشكل كبير خاصة في المدن .
من خلال الجزاءات الإدارية التي يمكن من خلالها وضع حد لهذا التلوث.
وعلى ذلك سنقسم هذا البحث الى مبحثين يعني الأول بتوضيح مفهوم التلوث والثاني يعني بالجزاءات الإدارية المعنية بحماية الهواء من التلوث.

هدف واشكالية البحث

اشرنا الى ان الانسان هو المسبب الأول في التلوث ومنه التلوث الهوائي الذي يؤدي الى التأثير على المناخ كما انه ينعكس على صحة الانسان وسلامته وامنه
وهذا هو الهدف من الدراسة حيث تسلط الضوء على الجزاءات الإدارية المتخذة بهدف حماية الهواء من التلوث لتحقيق اهداف الضبط الإداري البيئي
مشكلة البحث

معرفة الدور الذي تلعبه السلطات الضبطية لايجاد التوازن بين حقوق الافراد والمجتمع والبيئة من اجل تحقيق الامن البيئي إضافة الى معرفة مدى تأثير التلوث الهوائي على صحة الانسان على اعتبار ان الصحة العامة جزء لا يتجزء من النظام العام.

المبحث الأول:- مفهوم تلوث الهواء وعلاقة بالصحة العامة.

كما هو معروف ان الانسان يعيش وسط بيئة يؤثر ويتأثر بها, وكما قال عالم الاجتماع ابن خلدون 'الانسان ابن بيئته، وهذا القول يبين لنا التأثير الكبير الذي يصيب الانسان من المحيط الذي يعيش فيه .
وملاحظ في السنوات الأخيرة زيادة مستويات التلوث في الهواء الجوي بشكل كبير لاسباب عديدة كزيادة عدد السيارات والمحروقات خاصة في الدول الصناعية. وبالتأكيد كان لذلك التلوث انعكاس سلبي على صحة الانسان وبشكل يتناقض مع الأهداف التي جاءت بها التنمية المستدامة وعلى ذلك سنقسم هذا المبحث الى فرعين, الأول يبين لها ماهية تلوث الهواء والثاني يبين لنا علاقة التلوث الهوائي بالصحة العامة.
الفرع الأول. ماهية التلوث الهوائي .

لمعرفة المقصود بتلوث الهواء يجب أولاً معرفة ماذا يعني التلوث بشكل عام.

حيث يقصد بالتلوث بشكل عام كل مامن شأنه ان يؤثر على العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء والترية والبحار والمحيطات. فالتلوث يشمل كل تغير كمي او كيمي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لاتقدر الأنظمة البيئية على استيعابه بدون ان يحصل خلل في التوازن مهما كان نوعه او أي جزء منه مما يؤدي الى مخاطر تؤثر على صحة الانسان (سعدون.2018.403)

فالتلوث يشمل كل مامن شأنه ان يؤثر على عناصر البيئة جميعا بما فيها النبات والحيوان والانسان وكل ما يؤثر بتركيبه العناصر الطبيعية غير الحية كالهواء والترية والبحار والمحيطات وغيرها.

نلاحظ ان التعريف أورد الهواء كاحد العناصر غير الحية التي يصيبها التلوث. ننتقل الان الى معرفة الملقصود بالتلوث الهوائي ويمكن تعريفه بانه كل تغير في تراكيز بعض مكونات الهواء بشكل مباشر او غير مباشر من جراء عوامل طبيعية كالرياح والغازات والعواصف وحرائق الغابات او انفجارات البراكين, وعوامل غير طبيعية ناتجة من تصرف الانسان الذي يعد من اكثر المساهمين في التلوث (سعدون.2018.408)

ويعرف التلوث * ايضاً (خيضر.2014.11) بانه أي مادة في الهواء يمكن ان تسبب ضرراً للإنسان والبيئة ويمكن ان تكون الملوثات على شكل جزيئات صلبة او غازية (قدوري.2014.154) ومن الجدير بالذكر ان جميع دول العالم تسعى الى تحقيق الامن الانساني وهذا الأخير لن يتحقق الا بتحقيق عدة عوامل داخل الدولة ومنها الامن الصحي.

ومن الملاحظ ان التلوث الهوائي يعد من اكثر اشكال التلوث البيئي انتشاراً نظراً لسهولة انتشاره من منطقة لآخرى خلال فترة قصيرة ويؤثر هذا النوع من التلوث على الانسان والحيوان والنبات بشكل مباشر كما ان من شأنه ان يخلق اثار بيئية صحية واقتصادية واضحة كتأثيره على صحة الانسان (عبدالغني,2013,18) ولقد عرف المشرع الفرنسي التلوث الهوائي بانه ادخال الانسان بطريقة مباشرة وغير مباشرة في الجو والفضاء المقلل المحصور مواد ذات عواقب ضارة من المحتمل ان تعرض صحة الانسان للخطر وتلحق ضرر بالمواد الحية والنظم الايكولوجية والممتلكات او تسبب ازعاج من خلال الرائحة المفرطة بالهواء. (لقمان,2012,42)

*ومن الناحية الفقهية يعرف التلوث الهوائي بأنه ادخال مادة في الغلاف الجوي بشكل مباشر او غير مباشر بحجم من شأنه ان يترك اثر على الغلاف الجوي بحيث ينتج عن ذلك اضرار على الكائنات الحية والأنظمة البيئية وكذلك الموارد الطبيعية

كما ويعرفه البعض بأنه عبارة عن حدوث خلل في النظام الايكولوجي الهوائي نتيجة اطلاق كميات كبيرة من الغازات والجسيمات تفوق قدرة النظام على التنقية الذاتية مما يؤدي الى حدوث تغيير كبير في حجم وخصائص عناصر الهواء فتتحول من عناصر صانعة للحياة لعناصر ضارة تحدث ضرر او خطأ كبير. الفرع الثاني:- علاقة التلوث الهوائي بالصحة العامة.

للمواطن الحق في بيئة سليمة ومفهوم هذا الحق يعني حقه في ان يستعمل ويتمتع بظروف بيئية سليمة تسمح له بحياة كريمة ومرفهة وظهر هذا الحق مرتبطاً بارتفاع مستويات المعيشة والتطور وزيادة التقدم الاقتصادي(كحيل.82)

وهنا يمكننا القول ان حماية البيئة لاتعني حمايتها من الاضرار فقط بل العمل على تامين البيئة على أساس علمي لمختلف المصادر الطبيعية والعمل على تطويرها وعلى ذلك لايمكن اغفال الالتزام بالتنمية المستدامة كأحد مجالات حماية البيئة حيث دعمت هذا الحق وبشكل كبير أهداف التنمية المستدامة التي اطلقتها الأمم المتحدة في العام 2015 حيث اكدت على الاستدامة البيئية والتنمية الصحية(أهداف التنمية المستدامة)

أضافة لذلك هنالك ارتباط كبير بين مكونات النظام البيئي بعضها ببعض وذلك وفقا لقوانين محددة بحيث تؤدي الى تحقيق التوازن البيئي, واي اخلال فيه يترتب عليه ظهور مشكلات بيئية هذا ويعد الانسان من اهم العوامل التي تؤدي الى الاخلال بالبيئة كما ان استيعاب اثرها على الانسان يكون له تاثير بالغ على حياته.* كما ان ذلك يدخل ضمن مفهوم

ولقد حدد العلماء درجات التلوث البيئي بثلاث درجات يمكن تصنيفها كالآتي:-

الدرجة الأولى. التلوث المقبول. وهو التلوث الذي لاتخلو منطقة من الكرة الأرضية منه نظراً لسهولة نقله من مكان لآخر وهذا النوع من التلوث لا يكون مصحوبا باي اخطار ومشاكل بيئية رئيسية كما انه لا يؤثر على توازن النظام الايكولوجي

الدرجة الثانية. التلوث الظاهر. هو التلوث الذي تعاني منه الدول بسبب النشاط الصناعي وزيادة التعدين وهذا النوع من التلوث له تأثير سلبي على عناصر الطبيعة والبشرية وتتطلب هذه المرحلة إجراءات وحلول سريعة للحد من التأثيرات السلبية

الدرجة الثالثة. التلوث المدمر. هذا النوع يعني الدخول بالمرحلة التي ينهار فيها النظام الايكولوجي ويصبح غير قادر على العطاء بسبب اختلاف مستوى الاتزان بشكل جذري مثاله كارثة مفاعل تشيرنوبل التي وقعت في الاتحاد السوفيتي سابقاً (ياسين. 2010. 24)

*ومن الجدير بالذكر ان حماية البيئة تجذ أساسها القانوني من مصادر متنوعة على المستوى الداخلي والدولي فعلى المستوى الدولي تتمثل الحماية بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية كاتفاقية فينا لحماية طبقة الأوزون لسنة 1985، والاعلان العالمي لحماية البيئة عام 1989، واتفاقية ريو دي جانيرو بشأن التغيرات المناخية لعام 1992

للمزيد من التفاصيل عن ذلك ينظر د. مريم بنت حسن ال خليفة، البيئة وأنظمة حمايتها، جامعة البحرين، الطبعة الأولى، 2010، ص 58 وما بعدها. اما على المستوى الداخلي فتتمثل الحماية البيئية بالدستور والتشريعات الداخلية لكل بلد كقانون حماية وتحسين البيئة العراقي رقم 27 لسنة 2009 الذي افرد الفرع الثالث من الفصل الثالث منه لحماية الهواء من التلوث والحد من الضوضاء.

هذا وقد بينت منظمة الصحة العالمية اثار تلوث الهواء على صحة الانسان حيث ان تلوث الهواء يرتبط بشكل كبير بالسكتة الدماغية وامراض القلب وكذلك الامراض التنفسية والسرطان ومرض القلب الاحتشائي*

وحددت الوكالة الدولية لبحوث السرطان العوامل المؤدية لتلوث الهواء بشكل عام حيث أدرجت عادم الديزل ودخان الفحم كعنصران اساسيان لتلوث الهواء الداخلي والخارجي على اعتبارها من المواد المسرطنة، إضافة الى وجود جسيمات دقيقة مسببة في تلوث الهواء يبلغ قطرها 2,5 ميكرومتر حيث تعد سببا للإصابة بسرطان الرئة .

إضافة لذلك فان تعرض عدد كبير من الناس لهذا الخطر يسبب حجم كبير من الوفيات وسوء الصحة في بلدان من جميع مستويات التنمية كما ان جميع فئات السكان تتأثر بتلوث الهواء مهما كان مستوى الدخل الان سكان الاحياء الفقيرة يعرضون غالبا لمستوى اعلى من تلوث الهواء ويتأثرون به بدرجة اكبر من غيرهم وتسجل حاليا اعلى مستويات تلوث الهواء والوفيات المقترنه به في البلدان التي يتسارع فيها التصنيع.(منظمة الصحة العالمية,2014,1)

ولتلوث الهواء اثر على الطقس حيث يؤدي الى افقار طبقة الأوزون وهذا يؤدي الى تسرب اكبر لاشعة الشمس للأرض مماينعكس سلبا على صحة الانسان وحياته بشكل عام لانه يؤدي الى تغيرات مناخية ناجمة عن ذلك كما انه يؤدي لاحتباس حراري وايضاً يؤدي لارتفاع درجة حرارة الأرض ويجب تدارك الموضوع قبل ان يؤدي الى كوارث طبيعية ومن الاثار السلبية لارتفاع درجة الحرارة انها تسبب الجفاف بعدة مناطق من الأرض وأيضاً ارتفاع في منسوب مياه البحار والمحيطات وهذا الامر ممكن ان يسبب كوارث لمدن كاملة (الايوي.2014.38)

ويعد الاحتباس الحراري مشكلة العصوراكدت الأبحاث العلمية على العلاقة بين تلوث الهواء وارتفاع درجة حرارة الأرض بفعل نشاطات البشرية المختلفة وهذا الامر أكده برنامج الأمم المتحدة للبيئة حيث قدر ارتفاع درجة حرارة الأرض بحوالي نصف درجة مئوية منذ منتصف القرن التاسع عشر وتسعينات القرن العشرين.ويلعب الغطاء الأخضر دور لا يستهان به في الحد من تلوث الهواء وتقليل الاتربة .

*50% من وفيات الالتهاب الرئوي لدى الأطفال دون الخامسة من العمر سببها استنشاق مواد جسيمية منبعثة من احتراق الوقود الصلب في المساكن .

المبحث الثاني:- دور الجزاءات الادارية بحماية الهواء من التلوث

يعد حماية الهواء من التلوث من المواضيع المهمة نظرا لما يلعبه من دور أساسي وحيوي في حياة الكائنات الحية. وتعتبر المكائن والآلات التي تعمل بالقود والمصانع والسيارات من أكثر المصادر المسببة لتلوث الهواء لذلك كان من واجب المشرعين ان يضعوا تشريعات وجزاءات مدنية وجزائية ودولية للحد من حجم التلوث الحاصل وتعتبر الجزاءات الإدارية احدى هذه الجزاءات. فتقوم الأجهزة الإدارية المعنية بحماية البيئة من التلوث (هيئات الضبط الإداري البيئي) بوضع القيود على الحريات العامة. كتلك المفروضة على ممارسة النشاطات الضارة (البديري, 2010, 23)

فالسطة الإدارية على اعتبارها ممثلة للدولة ومعبرة عن ارادتها يمكنها ان تقيد الحريات والنشاطات الفردية الخاصة حسب القوانين النافذة مادام ان هدفها حماية النظام العام في المجتمع (عفيفي, 1999, 27) ومن الجدير بالذكر ان السلطات الإدارية واسعة تتنوع بين الواجبات التنظيمية والقرارات الفردية والتنفيذ الجبري إضافة الى إمكانية اتخاذ التدابير العلاجية والوقائية للحفاظ على البيئة بالإضافة الى الجزاءات الإدارية التي تعد احد اهم الوسائل الردعية التي نصت عليها القوانين لردع المخالفات والافعال التي من شأنها الاضرار بالبيئة بشكل عام . والذي يعنينا في هذا البحث هو الجزاءات الإدارية لذلك سنسلط الضوء عليها.

هذا وتقسم الجزاءات الإدارية الى قسمين مالية وغير مالية .

والجزاءات الإدارية تعني بشكل عام سلطة الإدارة في فرض الجزاءات على المواطنين بدلا من المحكمة الجنائية وهي لاتشمل الجزاءات التأديبية التي تفرض على الموظفين او الجزاءات التي تفرض على المتعاقدين معها.

وللاحاطة بشكل كامل بالموضوع ارتئينا تقسيم هذا المبحث الى فرعين

الأول يعنى بالجزاءات الإدارية المالية والفرع الثاني يتناول الجزاءات الإدارية غير المالية.

الفرع لأول. الجزاءات الإدارية المالية. الغرامة الإدارية والمصادرة الإدارية
أ- الغرامة الإدارية.

وهي إحدى الجزاءات التي تفرض على الملوث وتصيبه في ذمته المالية دون ان يكون لها مساس بحريته او جسمه او مكانته الاجتماعية (الالفي, 2009, 489)
وتعد الغرامة الإدارية واحدة من أكثر الجزاءات فعالية وحرصت بعض التشريعات البيئية على اعتمادها في المخالفات البيئية كما أنها تأخذ صور متعددة.
فقد تفرض على شكل مبلغ من المال او قد تكون تأخذ شكل المصالحة بين طرفين هما الإدارة والجهة صاحبة المخالفة واحيانا تكون بشكل رسم ثابت محدد عن السلوك الذي يقوم به الملوث بشكل يخالف نصوص القانون كجرائم المرور وقد تكون الغرامة بشكل فرض زيادة في الضرائب والرسوم على الأنشطة التي تمس بالبيئة (زنكنة, 2012, 340)

ب- المصادرة الإدارية

المصادرة الإدارية تعني نزع المال بصورة جبرية بدون أي مقابل وهي عينية دائماً حتى وان وردت على غير المال واحيانا تنصب المصادرة على أشياء محرمة بالذات كالاسلحة التي تضبط بعد انقضاء الدعوى الجزائية وتنقسم المصادرة الى نوعين عامة وخاصة
والمصادرة العامة تعني مصادرة كل ثروة المحكوم عليه اما المصادرة الخاصة تعني مصادرة شي معين كمصادرة شي تم استعماله عند ممارسة النشاط كالنشاطات المضرة بالبيئة والجوانب المخالفة للنظام العام، وتعد المصادرة اجراء استثنائي من إجراءات الضبط تتمثل بقيام السلطات الضبطية بنزع المال بشكل جبري بغير مقابل وتعد من الجزاءات العينية حتى لو انبطت على قدر معين من المال (الهاشمي, 2014, 17)
وللمصادرة نوعين عامة وخاصة، المصادرة العامة عبارة عن اجراء يقصد به زجر المتهم وتهديده فلا يقتصر اثرها عليه فقط بل يتعداه الى ورثته لانها تصيب المحكوم عليه في أمواله جملة (عبدالمطلب, 2009, 119)
اما المصادرة الخاصة فتتصب على شي معين في ماله يكون جسم الجريمة او المستعمل فيها او المتحصل منها (يوسف, 2013, 163) سواء كان عقار او منقول (محمد, 1993, 242).

الفرع الثاني:-الجزءات الإدارية غير المالية.

فيما يخص موضوع بحثنا يمكن تلخيصها بسحب الترخيص والغلق او وقف النشاط.

1-سحب الترخيص

الترخيص.هو الاذن الذي يصدر من السلطة الإدارية المختصة من اجل ممارسة نشاط معين ولا يجوز ممارسه هذا النشاط بغير وجود هذا الاذن وتمنحه الإدارة اذا ماتوافرت الشروط اللازمة التي يحددها القانون لمنحه . وبعد الترخيص وسيلة إدارية تمارس من خلالها الإدارة رقابتها السابقة والاحقة على النشاط الفردي كما ان له دور وقائي يسمح للإدارة بإمكانية منع حدوث الاضطرابات والاضرار بالمجتمع كالأضرار البيئية من خلال رصد مصدر الضرر أي المنشآه او الورشة التي تؤدي للتلوث بالصحة او الجوار(امال,9-8-2015) فسحب الترخيص سواء كان قضائي ام اداري يعد جزء يقع على كل من يمارس الحق الذي خول له الترخيص بشكل يخالف القانون واللوائح وقد يتمثل السحب في الغاء ممارسه الحق بصفه نهائية او وقف ممارسته لمدة مؤقتة (صعصاع,2014,104)

كما ويمكن للإدارة ان تسحب الترخيص اذا اصبح المشروع غير مستوفي للشروط الإدارية الواجب توفرها فيه من اجل حماية كل مايتعلق بالبيئة من خطر التلوث(بن احمد,49)

وعلى ذلك فان الغاء الترخيص او سحب الترخيص من قبل الجهة الإدارية المختصة يعد من اشد الإجراءات الإدارية التي يمكن استخدامها كعقوبة على المشروعات المسببه لضرر في البيئة إضافة الى ان سلطة الإدارة التقديرية في سحبها للترخيص لها حالات محدة في القانون (الحلو,1995,149)

2-الغلق او وقف النشاط

فالغلق الإداري هو اجراء متخذ لامن السلطة الإدارية المختصة في اطار ممارستها وصلاحياتها القانونية من لاخلاله تقوم بغلق محل او منشآه معينة بسبب مخالفة النشاط للنصوص القانونية المنظمة لهذا النشاط (حمداوي,2011,199)

يعتبر الغلق جزء قمعي يهدف الى معاقبه مرتكب المخالف والمسبب لضرر بيئي من خلال غلق المنشاه بشكل نهائي او مؤقت من اجل حماية البيئة وفي العادة ينصب وقف النشاط على المؤسسات ذات الطابع الصناعي لان لها تاثير سلبي مباشر على البيئة (بوربيه,1994)

الخاتمة:-

في رحلتنا الأخيرة من هذا البحث وجب علينا ان نبين ان الحفاظ على البيئة مسؤولية مشتركة ملقاه على عاتق الجميع كما انها تحتاج الى تضافر جميع الجهود الفردية والحكومية وحتى المنظمات الدولية. كما ان حماية البيئة بشكل عام والهواء بشكل خاص تكون على مستويين دولي وداخلي الدولي يكون على مستوى الاتفاقيات الدولية والداخلية على مستوى الدساتير والتشريعات الوطنية. وبنفس الوقت ان الحق في بيئة سليمة هو حق لجميع الأجيال وعلى ذلك يجب ان تسلم البيئة للجيل القادم وهي غير مستنزفة وملوثة. لان واقع الحال يشير الى عدم الاهتمام الكافي بموضوع التلوث الهوائي لامن قبل الدول من خلال ضبط سلوكها الصناعي المؤثر على الهواء ولا من قبل المجتمع الدولي الذي وان حاول ان يجد منه الا ان مساعيه لم تاتي بالنتائج المرجوه التي يفترض ان تتحقق.

النتائج.

- 1-ماتزال قضية الاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها من التلوث قضية ضعيفة بسبب قلة ضعف الإمكانيات واغلو سائل وبالدرجة الأساس ضعف الوعي كما ان البعض يعتبره امر ثانوي على الرغم من ان ذلك يؤدي الى كارثة بيئية وامراض كثيرة لا تحمد عقباها
- 2-ان الزخم السكاني المؤدي الى استخدام المركبات في التنقل والتركز الصناعي في أماكن معينة أدت جميعها الى نشوء وزيادة حرق النفايات وبالتالي فان الافراد هم المتسببون باحداث هذا التلوث وفي نفس الوقت هم المتأثرين به وبالتالي يمكن اللجوء الى استخدام المركبات الصديقة للبيئة او وسائل النقل الجماعية كالمetro. إضافة الى فرض غرامات عالية على أصحاب المصانع الواقعة ضمن المدن او بالقرب منها
- 3-تعدد الوسائل التي كفلها القانون للجهات الإدارية المختصة بحماية البيئة من التلوث الا انها تتفاوت من حيث الأثر الذي يلحق بالمخالف. التوصيات.

- 1- كما ذكرنا ان تلوث الهواء يعد من اخطر أنواع التلوث لانه سريع الانتشار إضافة الى كونه عابر للحدود فلابد من السيطرة عليه لذلك يجب تضافر جهود الدول في منع هذا النوع من التلوث من خلال ابرام اتفاقيات دولية للمحافظة على الهواء من التلوث
- 2- اهم مايمكن تفعيله في هذا المجال هو رفع مستوى الافراد وتوعيتهم من خلال عمل ندوات تبين لهم مدى خطورة التلوث وانعكاسه على حياتهم من خلال وسائل الاعلام حيث ان التلوث له اثار نفسية وصحية سلبية لا تؤثر على إنتاجية الفرد وتؤدي الى انتشار الامراض
- 3- كما يمكن الاستعانة بالخبرات الدولية والوسائل الإدارية المعتمدة قانونا في الدول المتقدمة والدول الصديقة للبيئة المساعدة البلاد في النهوض وتدارك هذا الخطر
- 4- من الواجب تفعيل الدور الحقيقي والصارم لسلطات الإدارة لتمكين من اتخاذ الإجراءات اللازمة في حال حصول تلوث بيئي في المجال الهوائي
- 5- ضرورة مراقبة مصادر التلوث من خلال تكثيف الجهود من اجل التعاون والتنسيق بين مختلف الوزارات لتحقيق هذا الهدف
- 6- تعديل بعض النصوص القانونية لتواكب التطورات الحديثة للتلوث وتفعيل الجزاءات الإدارية بشكل صارم للحد من التلوث.

The conclusion:-

In our recent journey of this research, we must show that preserving the environment is a shared responsibility of everyone and needs to join forces with individual, government and even international organizations.

The protection of the environment in general and air in particular is also at two international and internal international levels at the level of international and internal agreements at the level of national constitutions and legislation.

At the same time, the right to a healthy environment is a right for all generations and therefore the environment must be handed over to the next generation and it is not drained and contaminated.

Because the reality of the situation indicates that insufficient attention is paid to the subject of air pollution to security by countries by controlling their industrial behavior affecting the air and security by the international

community, which and if he tried to limit it, but his efforts did not come with the desired results that are supposed to be achieved.

The results

1- The issue of concern for the environment and its preservation from pollution is still a weak issue due to the lack of capabilities and the lack of means.

To the extent, the weakness of awareness is also considered by some to be secondary, although this leads to an environmental disaster and many diseases, I do not praise the consequences of which.

2- The population momentum leading to the use of vehicles in mobility and industrial concentration in certain places has all led to the emergence and further incineration of waste.

Thus, it is the individuals who caused this pollution and at the same time they are the interactors.

In this way, it is possible to resort to the use of environmentally friendly vehicles or mass transport such as the metro.

In addition to imposing high fines on factory owners located within or near cities

3- There are many means guaranteed by the law for the competent administrative authorities to protect the environment from pollution, but they vary in terms of the impact on the violator.

Recommendations.

1- We also mentioned that air pollution is one of the most dangerous types of pollution because it is fast-spreading in addition to being transnational and cannot be controlled. Therefore, the efforts of countries must be combined to prevent this type of pollution through the conclusion of international agreements to preserve the air from pollution.

2- The most important thing that can be activated in this field is to raise the level of individuals and raise their awareness through the work of seminars that show them the seriousness of pollution and its impact on their lives through the media, as pollution has negative psychological and health effects that do not affect the productivity of the individual and lead to the spread of diseases.

3- International expertise and legally approved administrative means in developed and environmentally friendly countries can also be used to help the country promote and remedy this danger.

- 4- It is necessary to activate the real and strict role of the management authorities to be able to take the necessary measures in the event of environmental pollution in the air field
- 5- The need to monitor the sources of pollution through intensifying efforts for cooperation and coordination between the various ministries to achieve this goal
- 6- Amending some legal texts to keep pace with recent developments of pollution and activating administrative sanctions strictly to reduce pollution

المصادر:-

- 1- إسماعيل صعصاع, حوراء حيدر أبراهيم, الأساليب القانونية لحماية البيئة من التلوث, بحث منشور في مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية, كلية القانون, جامعة بابل, 2014,
- 2- أحمد حامد البدري, الحماية القانونية للبيئة في المملكة العربية السعودية, دراسة مقارنة, مركز البحوث, معهد الإدارة العامة, 2010.
- 3- أحمد كحيل, دور الجماعات المحلية في حماية البيئة, دار هومو, الجزائر.
- 4- إسماعيل نجم الدين زكنه, القانون الإداري البيئي, دراسة تحليلية مقارنة, منشورات الحلبي الحقوقية, الطبعة الأولى, 2012,
- 5- أمين مصطفى محمد, النظرية العامة لقانون العقوبات الإداري, الحد من العقاب في القانون المصري والمقارن, أطروحة دكتوراة, كلية الحقوق, جامعة الاسكندرية, 1993.
- 6- إيهاب عبد المطلب, العقوبات الجنائية في ضوء الفقه والقضاء, الطبعة الأولى. المركز القومي للإصدارات القانونية, القاهرة, 2009,
- 7- بامون لقمان, المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي عن جريمة تلوث البيئة (رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة قصدي مبراح ورقلة, الجزائر, 2011-2012
- 8- بن احمد محمد, الجزاءات الإدارية والجنائية في مجال حماية البيئة, دراسة مقارنة مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية, عدد 8,

- 9- تاسه الهاشمي, ضمانات مشروعية العقوبات الإدارية العامة, رسالة ماجستير , كلية الحقوق والعلوم السياسية, قسم الحقوق, جامعة خيضرسكركه, الجزائر, 2014,
- 10- جواد عبد الاوي, الحماية الجنائية للهواء من التلوث, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في القانون العام, كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة أبو بكر , بلقايد, تلمسان, 2013-2014
- 11- حسونة عبد الغني, الحماية القانونية للبيئة في اطار التنمية المستدامة , أطروحة دكتوراة , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة محمد خيضر بسكركه, 2012-2013
- 12- سحر قدوري, تلوث الهواء بغاز احادي أوكسيد الكاربون , الابعاد والمخاطر , محطتي الاندلس والوزيرية , دراسة حالة , بحث منشور في مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, عدد46
- 13- عادل ماهر الالفي , الحماية الجنائية للبيئة, بدون سنة طبع, دار الجامعة الجديدة, مصر, 2009,
- 14- عبد الستار ياسين, الطفل العراقي والتلوث البيئي, مطابع دار الشؤون الثقافية, بغداد, 2010
- 15- عبد الهادي بوريه, الحماية الجزائرية للبيئة في القانون الجزائري, رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في القانون, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة عبد الرحمان ميره, بجاية, ص94
- 16- ماجد لاراغب الحلو, قانون بحماية البيئة في ضوء التشريع , دار الجامعة الجديدة, الإسكندرية,
- 17- محمد حمداوي, دعاوى الغلق الإداري على ضوء قانون الإجراءات المدنية والإدارية , اعمال الملتقى الوطني الخامس المركز الجامعي بالوادي, ماي من 25- 26, 2011,
- 18- مدين امال, الترخيص الإداري وسيلة لحماية البيئة من التلوث في اطار التنمية المستدامة , مجلة القانون العقاري والبيئة, عدد5, 2015,
- 19- مريم بنت حسن ال خليفة , البيئة وأنظمة حمايتها , جامعة البحرين , الطبعة الأولى, 2010
- 20- مصطفى محمود عفيفي, التحديات المعاصرة لمشكلات البيئة والتنمية وأساليب مواجهتها تشريعياً , بحث مقدم الى مؤتمر نحو دور فاعل لقانون حماية البيئة , مجلة التشريعات والقانون, المجلد الثاني, 1999
- 21- منصور مجاجي , المدلول العلمي والمفهوم القانوني للتلوث البيئي , مجلة المفكر , كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة محمد خيضر بسكركه , عدد5 .
- 22- منظمة الصحة العالمية, المجلس التنفيذي, الدورة الخامسة والثلاثون بعد المائة, البند2-5 من جدول الاعمال المؤقت, 13 أيار /مايو لعام 2014, ص1

- 23- ميسون أحمد مارديني، تلوث الهواء واثره على البيئة، بحث منشور في مجلة التربية، قطر، عدد 121، سنة 1997
- 24- هادي فيصل سعدون، التلوث البيئي في العراق واثره على الصحة العامة والامن الصحي، مجلة كلية التربية الأساسية، العراق، المجلد 24، العدد 102، لسنة 2018
- 25- ينظر سالم احمد، الحماية الإدارية للبيئة في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014،
- 26- يوسف حسن يوسف، علم الاجرام والعقاب، الكتاب الثاني للعقاب، ط1، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، 2013،

Resources:-

1. Abd Al-Sattar Yassin, Iraqi Child and Environmental Pollution, House of Cultural Affairs Printing Press, Baghdad, 2010, p.23-24
2. Abdelhadi Bourbeh, Criminal Protection of the Environment in Algerian Law, Thesis Introduction to Obtaining a Master's Degree in Law, Faculty of Law and Political Science, Abdel Rahmane Mira University, Bejaia,
3. Adel Maher Al-Alfi, Criminal Protection of the Environment, Without a Year Printing, New University House, Egypt, 2009,
4. Ahmed Hamed Al-Badri, Legal Protection of the Environment in the Kingdom of Saudi Arabia, Comparative Study, Research Center, Institute of Public Administration, 2010,
5. Ahmed Kahil, the role of local groups in protecting the environment, Dar Home, Algeria, P.82
6. Amin Mustafa Mohamed, General Theory of Administrative Penal Code, Reducing Punishment in Egyptian and Comparative Law, Doctoral Thesis, Faculty of Law, Alexandria University, 12993,
7. Bamun Lokman, Criminal Responsibility of the legal person for the crime of environmental pollution (Master's thesis, Faculty of Law and Political Science, University of Kaddi Merbah, Ouargla, Algeria, 2011-2012,' p.43-42
8. Bin Ahmed Mohammed, Administrative and criminal sanctions in the field of environmental protection, comparative study of the Journal of Scientific Research in Environmental Legislation, Issue 8,

9. Debtor of hope, administrative licensing is a means of protecting the environment from pollution within the framework of sustainable development, Journal of Real Estate Law and Environment, No. 2015, 5,
10. Dr. Mariam bint Hassan Al Khalifa, Environment and its protection systems, University of Bahrain, first edition, 2010, p.58 and beyond.
11. Hadi Faisal Saadon, Environmental Pollution in Iraq and its Impact on Public Health and Health Security, Journal of the Faculty of Basic Education, Iraq, Volume 24, Issue 102, for the year 2018, p. 403
12. Hassouna Abdel Ghani, Legal Protection of the Environment within the Framework of Sustainable Development, PhD Thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohammed Khayder Biskra University, 2012-2013, p. 18
13. Ihab Abdul Muttalib, Criminal Penalties in the Light of Jurisprudence and the Judiciary, first edition. National Center for Legal Releasings, Cairo, 2009,
14. Ismail Najmuddin Zankana, Environmental Administrative Law, Comparative Analytical Study, Halabi Human Rights Publications, First Edition, 2012,
15. Ismail Sasaa, Hawara Haidar Ibrahim, Legal methods to protect the environment from pollution, research published in the Journal of the Local Investigator of Legal and Political Sciences, Faculty of Law, University of Babylon, 2014,
16. Jawad Abdel-Awi, Criminal Protection of Air from Pollution, Thesis Introduction to a Doctorate in Public Law, Faculty of Law and Political Science, Abu Bakr University, Belkaid, Tlemcen, 2013-2014,
17. Magic Kadouri, air pollution with carbon monoxide gas, dimensions and risks, Andalusia and Waziriya stations, a case study, research published in Al-Munsansiriya Journal of Arab and International Studies, number 46' p. 154
18. Majid Laragheb Al-Helou, Environmental Protection Law in Light of the Legislation, New University House, Alexandria,
19. Mansour Majaji, Scientific Connotation and Legal Concept of Environmental Pollution, Journal of Thinker, Faculty of Law and Political Science, Mohammed Khayder University in Skra, No. 5. P. 108
20. Mason Ahmed Mardini, Air pollution and its impact on the environment, research published in the Journal of Education, Qatar, No. 121, Sunnah 1997, p.255

21. Mohammed Hamdawi, Administrative closure lawsuits in light of the Civil and Administrative Procedures Law, the work of the Fifth National Forum, University Center in Al-Wadi, from 25 to 26 May 2011
22. Mustafa Mahmoud Afifi, Contemporary challenges to the problems of the environment and development and methods of confronting them legislatively, a research presented to a conference towards an active role for environmental protection law, Journal of Legislation and Law, Volume II, 1999,
23. Salem Ahmed, administrative protection of the environment in Algerian legislation, considers a master's thesis in the Faculty of Law and Political Science, Mohammed Khaider University, Beskra, 2013-2014, p. 11
24. Tasseh Al-Hashemi, Guarantees of Legality of General Administrative Sanctions, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, Department of Law, Khaiderskra University, Algeria, 2014,
25. WHO, Executive Board, 135th Session, Provisional Agenda Item 2-5, 13 May 2014
26. Youssef Hassan Youssef, Criminology and Punishment, Book II of Punishment, II, National Center for Legal Issues, Cairo, 2013,

Administrative penalties for protecting the air
Lyan HAZIM SAEED
Alshaab university
laynsaed@gmil.com

Abstrct:-

The deterioration of the environment in general has increased in recent years And the air is part of this environment that has been affected by pollution ,and since the air is an essential part that cannot be dispensed with and has an impact on all living beings, including the human race, we will seek to shed light in this research on the administrative regulatory authorities concernad with protecting the air from the pollution that occurs .
We will also address the administrative penalties concerned with that in an attempt to limit the pollution spread in the air

Key words:-

Financial penalties ,public healh,air pollution,sustainable development

تأثير رأس المال الاجتماعي على الأداء الاجتماعي للشركة في العراق: وجهة نظر العاملين

حيدر علي كاظم الفتلاوي^{1*}

¹ جامعة كارابوك، تركيا

haydeer1987@gmail.com

وسن خيفه عبد الرضا الساعدي²

² جامعة كارابوك، تركيا

wasnkhifa70@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/02/25

تاريخ الارسال : 2024/01/04

الملخص

هدف البحث الى بيان تأثير راس المال الاجتماعي بأبعاده المجتمعة (تعزيز الثقة لدى العاملين، اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) على الأداء الاجتماعي للشركة، لتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة من خلال Google form تكونت من (21) فقرة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة العشوائية، والمستجيبين 92 فردا من العاملين في شركة (البناء) لصناعة الثرمستون والألواح المسلحة المساهمة المحدودة/ العراق ، وفي ضوء ذلك تم جمع البيانات وتحليلها واختبار الفرضيات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعي SPSS V.23 والعديد من الأساليب الإحصائية منها تحليل الانحدار الخطي المتعدد، توصل البحث الى عدد من النتائج يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لراس المال الاجتماعي بأبعادها مجتمعه على الاداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01 ، توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة احصائية لراس المال الاجتماعي بأبعادها مجتمعه على الاداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01، وفي ضوء النتائج التي توصل لها البحث فقد أوصى الباحثان عددا" من التوصيات لغرض تطوير الاداء الاجتماعي للشركة تجاه المجتمع والعاملين ومن اهمهما توفير بيئة عمل تشجع على تحقيق توازن صحي بين العمل والحياة الشخصية للعاملين، دمج رأس المال الاجتماعي في استراتيجية الشركة بشكل أكبر لغرض تطوير أدائها تجاه المجتمع، تعزيز التواصل المفتوح والصريح بين الإدارة والعاملين للتعبير عن آرائهم واقتراحاتهم واستجابة فعالة لمختلف احتياجاتهم بشكل عادل وفعال وبالتالي تعزز الثقة لديهم.

الكلمات المفتاحية: راس المال الاجتماعي ، الثقة، الروابط الاجتماعية ، الاداء الاجتماعي للشركة

JEL Classification Codes: A12, M12,

*المؤلف المرسل : حيدر علي كاظم الفتلاوي، الايميل : haydeer1987@gmail.com

مقدمة

إن مفهوم رأس المال الاجتماعي برز على أيدي علماء الاجتماع البارزين مثل Coleman, Putnam، حيث تم التعرف بأنه يمكن أن يفسر مجموعة ملحوظة من الظواهر الاجتماعية من الأداء التعليمي، والازدهار الاقتصادي، والديمقراطية حتى الصحة والسعادة (Coleman, 1988). ومع ذلك فإن نطاق المفهوم لا يزال شاملاً، والآليات التي من المفترض أن تعمل من خلالها غير محددة (Putnam, 2000). هناك فرق بين أولئك الذين يرون تجربة المشاركة في المنظمات المدنية باعتبارها حاسمة للآثار المفيدة لرأس المال الاجتماعي (Anheier & Kendall, 2002). وأولئك الذين يؤكدون على أن عمليات الشبكة تنتج رأس المال الاجتماعي (Lin & Hsung, 2001) هذه الصعوبات ليست مفاجئة حيث ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي في فضاء متعدد التخصصات يسمح بإجراء حوار غير عادي بين علم الاقتصاد الكلاسيكي الجديد والعلوم الاجتماعية الأخرى (Fine, 2002). ولا ينبغي أن نتفاجئ من فشل نظريتها الرئيسيين حالياً في الاتفاق (Li, et al., 2005). لكون كل معاملة تجارية تقريباً لها عنصر ثقة في حد ذاتها و أن الكثير من التخلف الاقتصادي في العالم قد يكون بسبب الافتقار إلى الثقة المتبادلة، وبالعكس في حالة وجود الثقة تؤدي إلى تنمية اقتصادية (La Porta, et al., 2002). لذا فالعلاقة بين الثقة ورأس المال الاجتماعي ترتبط ارتباطاً وثيقاً وان نظام الثقة المتبادلة هو شكل مهم من أشكال رأس المال الاجتماعي وايضا الثقة مصدراً ل رأس المال الاجتماعي الذي يحافظ على الديناميكية الاقتصادية (Nahapiet & Ghoshal, 1998). فقد يزيد جميع موظفي الشركة من فرص النجاح من خلال القيام بإجراءات مدروسة ومنهجية، أي عندما يحافظ الناس على روابطهم مع الآخرين ويتصرفون معاً بشكل متكرر لتحقيق أهداف مشتركة، فإن ذلك يؤدي إلى فوائد دائمة للأفراد ويقوي الروابط بينهم (Trutkowski, 2005). فرأس المال الاجتماعي للشركات هو فئة ناتجة عن المشاركة في شبكة من العلاقات التي تمنح المشاركين الوصول إلى موارد المؤسسات المتعاونة والتي يتم إنتاجها بشكل مشترك على أساس المعايير والمبادئ والقيم والثقة المشتركة. وبالتالي، فإن هذا يعزز الكفاءة التشغيلية المحسنة (Drewniak, 2020). تتنبأ الروابط الاجتماعية بأنماط التوظيف فمن المرجح أن يجد العمال النازحون وظائف في المؤسسة المحددة التي لديهم فيها اتصال اجتماعي أكثر من العمال الآخرين الذين تم تهجيرهم في نفس الحدث (Eliason, 2023). فإن مدى تأثير رأس

المال الاجتماعي والثقة وأقامه الروابط الاجتماعية بين العاملين على الأداء الاجتماعي للشركة لم يتم استكشافه نسبياً في الأدبيات (Scrivens and Smith , 2013). أن أصحاب المصلحة على سبيل المثال ، الموظفون والعملاء والموردون والمجتمع ككل هم أكثر عرضة لمساعدة شركات رأس المال الاجتماعي على مواجهة صدمة سلبية، بالنظر إلى أن هذه الشركات أبدت اهتماماً أكبر وتعاوناً مع أصحاب المصلحة في الماضي (Lins, et al., 2017). وتمثلت مشكلة البحث من العلاقة المؤقتة بين صاحب العمل والعاملين وساعات العمل الغير مؤكدة والعمل في ظروف قاسية حيث يعيشون في ظروف غير صحية في العراق لكون المقاولون هم في الغالب ميراث قبلية ويلتزمون بشدة بالمبادئ العرقية (Hatem, et al., 2019). وما زالت الأعمال العراقية والقطاع الخاص تعاني من نقص المعرفة بالمسؤولية الاجتماعية القادرة على خلق بيئة عمل لمواكبة التطور السريع (Hamad, et al., 2020). على الرغم من الاهتمام المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية للشركات للعلاقة بين اصحاب المصلحة والبيئة الا ان هذه العلاقة لم تحقق بالشكل الكامل في العراق (Ismael , 2020). فإن معدلات الحوادث في صناعة البناء العالمية لا تزال مرتفعة بشكل غير مقبول حيث تمثل صناعة البناء العراقية للعام 2018، 38٪ من إجمالي الحوادث الصناعية اي العراق هو أحد هذه الدول النامية التي تعاني من نقص إدارة السلامة في صناعة البناء والتشييد لما لها من دور لخلق بيئات مشاريع بناء أكثر أماناً وصحة (Buniya, et al., 2021). ايضا الفساد السائد وعدم فهم الصيانة تؤثر سلباً على قطاع البناء العراقي (Alfaiz, et al., 2021). أثر الفساد الاقتصادي على التنمية الشاملة في العراق نتيجة هدر الموارد الاقتصادية وضياعها، مما أعاق خطط التنمية الاقتصادية (Ali, 2023). يذكر تقرير التنمية البشرية في العراق أن البلاد بحاجة إلى تسريع الجهود للوفاء بالأهداف الوطنية للمساواة بين الجنسين. وفقاً للاتحاد البرلماني الدولي IP (2018) (Vilardo& Bittar, 2018). وبسبب الضعف والقصور في عناصر الاداء الاجتماعي المتمثلة بالمسؤولية الاجتماعية وادارة السلامة والصحة المهنية والنزاهة والشفافية للقطاعات بصورة عامة والشركات بصورة خاصة في العراق الامر الذي يتطلب صياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي: ما تأثير راس المال الاجتماعي في تطوير الأداء الاجتماعي للشركة؟

وتمثلت اهداف البحث ببيان راس المال الاجتماعي للشركة، العوامل المؤثرة على الاداء الاجتماعي للشركة، تحديد طبيعة العلاقة بين راس المال الاجتماعي والاداء الاجتماعي للشركة، قياس تأثير راس المال الاجتماعي

على الاداء الاجتماعي للشركة في احدى الشركات العراقية ويمثل الهدف الرئيسي للبحث وستتم الاجابة عليه من خلال تحليل اراء المستجيبين، تتبلور من اهداف البحث اسئلة البحث

Q1 ما هو راس المال الاجتماعي للشركة ؟

Q2 ما هي العوامل المؤثرة على الاداء الاجتماعي للشركة ؟

Q3 ما العلاقة بين راس المال الاجتماعي والاداء الاجتماعي للشركة ؟

Q4 ما تأثير راس المال الاجتماعي في تطوير الاداء الاجتماعي لشركة البناء في العراق دراسة استطلاعية؟

الدراسات السابقة

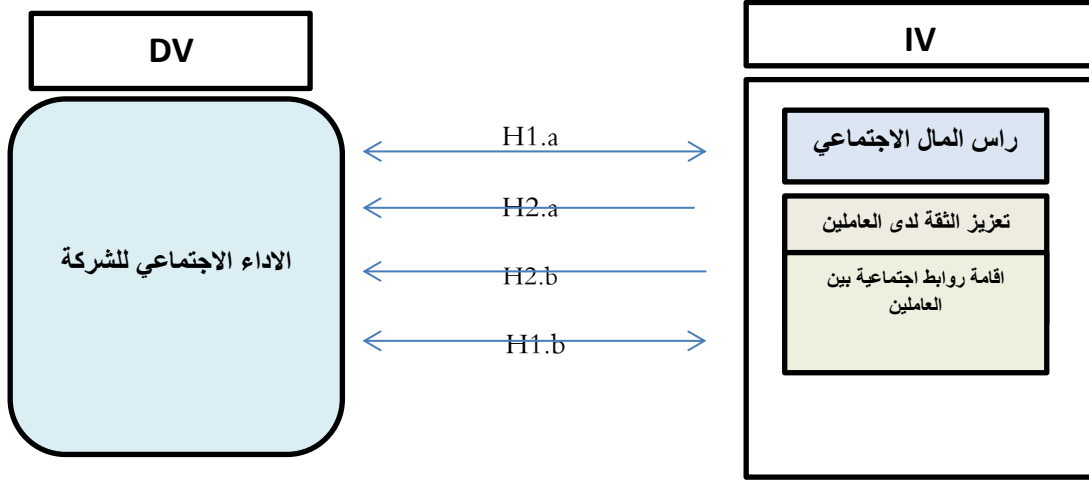
وجدت دراسة (Al-Katawi, 2014) أن جميع العراقيين تقريباً أعضاء في ثلاثة أنواع مختلفة من الشبكات الاجتماعية: الشبكات العائلية، والشبكات الشخصية، والشبكات الاجتماعية المقيدة، وترتكز هذه الشبكات على علاقات شخصية مبنية على الثقة ودرجات قوة متفاوتة، وتم تحديد الثقة الشخصية كشرط مسبق ضروري لتشكيل رأس المال الاجتماعي، ولكن الافتقار إلى الثقة الاجتماعية والمؤسسية في العراق يعيق تعبئة مجتمعات المجتمع من رأس المال الاجتماعي، لقد وجد أن نشاط معاملات رأس المال الاجتماعي حيوي ومزدهر في العراق، ولكن في المقام الأول على المستوى الفردي الجزئي للمجتمع وهذا له آثاره على المخططين الاجتماعيين العراقيين.

بالإضافة الى ان المواطنين العاديون في العراق لا يتفوقون بجيرانهم أو التحالف أو قوات الأمن العراقية أو ممثليهم في الحكومة وينظر إلى الحكومة المركزية على أنها أقل أهمية فيما يحدث في العراق (Caldwell, 2007). على الرغم من بعض الدراسات حول الشبكات الاجتماعية والعمل التطوعي، لا يزال هناك نقص عام في الدراسة حول الشبكات الاجتماعية ورأس المال الاجتماعي للعمل التطوعي، وخاصة الشبكات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة التي يمكن أن توفر فوائد (المعروفة أيضاً باسم رأس المال الاجتماعي) للجهات الفاعلة الاجتماعية والتي هي المتطوعين، المشاركين في العمل التطوعي الشبكات الاجتماعية هي سلسلة من العلاقات الاجتماعية (أو الروابط الاجتماعية) التي يتم إنشاؤها بين شخصين على الأقل لإجراء نشاط معاً والحصول على المنافع معاً (Ahmed, et al., 2023).

وبين (Scrivens & Smith, 2013) فان مدى تأثير رأس المال الاجتماعي والثقة واقامة الروابط الاجتماعية بين العاملين على الاداء الاجتماعي للشركة لم يتم استكشافه نسبياً في الأدبيات. وبناء على ما تناولته الدراسات السابقة لم يتم التطرق الى ابعاد راس المال الاجتماعي بأبعاده (الثقة، اقامة الروابط) تأثيرها على الاداء الاجتماعي في بيئة الشركات في العراق وهذا بطبيعته يمثل اضافة علمية للدراسات اللاحقة لتعميمها بصورة اوسع نطاق .

الفرضيات

- H1: توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الاجتماعي بأبعاده مجتمعة (تعزيز الثقة لدى العاملين ,إقامة روابط اجتماعية بين العاملين) والأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01 (Tran & Adomako,2021)
- H1.a: توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين تعزيز الثقة لدى العاملين والأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01
- H1.b: توجد علاقة ارتباط طردية ذات دلالة إحصائية بين إقامة روابط اجتماعية بين العاملين والأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01
- H2: يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لراس المال الاجتماعي بأبعاده مجتمعة (تعزيز الثقة لدى العاملين ,إقامة روابط اجتماعية بين العاملين) على الأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01 (Junwei, et al.,2007)
- H2.a: يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لتعزيز الثقة لدى العاملين على الأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01
- H2.b: يوجد اثر ذو دلالة إحصائية لإقامة روابط اجتماعية بين العاملين على الأداء الاجتماعي للشركة عند مستوى دلالة 0.01



المنهج المستخدم الوصفي التحليلي، تم اتباع أسلوب البحث الكمي لاستكشاف العلاقة والتأثير لراس المال الاجتماعي على الأداء الاجتماعي للشركة، تستخدم معظم الدراسات الأكاديمية الاستنتاجية النهج لتحقيق نتيجة قوية للفرضية التي تم فحصها (Trochim, 2006). تم استخدام تقنية أخذ العينات الاحتمالية العشوائية نظرا لحجم مجتمع الدراسة لجمع البيانات، حيث تم التواصل مع المستجيبين عبر البريد الإلكتروني عن طريق اداة جمع البيانات (الاستبانة) تم اعدادها الكترونيا من خلال Google form , يتكون الاستبيان من (21) فقرة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة العشوائية ومن ثلاثة اجزاء: البيانات الشخصية و(2) راس المال الاجتماعي بأبعاده (المتغير المستقل)، و(3) الاداء الاجتماعي للشركة (المتغير التابع) كما في دراسة (بوقرة & قبائلي، 2017)، تم توزيع (110) استبانة على عينة الدراسة تتضمن مهندس، فني، اداري، عامل (محل الدراسة) اما مجتمع الدراسة تكون مجموعة من العاملين في شركة (البناء) لصناعة الترمستون والألواح المسلحة المساهمة المحدودة/ العراق، كان عدد ردود المستجيبين بمعدل (92) اجابة للفترة من تشرين الثاني ولغاية كانون الاول/2023, تم تحليلها عبر برنامج SPSS V.23 الاحصائي و عددًا من الأساليب والأدوات، معامل الفا كرونباغ لثبات وصدق أسئلة الدراسة، ومقياس ليكرت الخماسي، التحليل الوصفي (ادوات قياس النزعة المركزية، التشتت الاحصائي)، معامل الانحدار

الخطي المتعدد لبيان التأثير للمتغيرات، والتحليل الكمي (معامل ارتباط بيرسون) لبيان علاقة الارتباط بين المتغيرات.

أولاً: راس المال الاجتماعي

يشير مصطلح راس المال الاجتماعي الى منتج ايجابي للتفاعل البشري، قد تكون النتيجة الايجابية ملموسة او غير ملموسة وقد تشمل خدمات ومعلومات مفيدة وافكار مبتكرة وفرصا مستقبلية لا يحتفظ الفرد براس المال الاجتماعي ولكنه يظهر بدلا من ذلك في الامكانيات بين اتصالات الشبكة الاجتماعية بين الافراد، يمكن استخدامه ايضا لوصف العلاقات الشخصية داخل الشركة التي تساعد على بناء الثقة والاحترام بين الموظفين مما يؤدي الى تحسين اداء الشركة (ul zia ,et al.,2023). و هنالك العديد من المزايا والعيوب لراس المال الاجتماعي:

1. مزايا رأس المال الاجتماعي

تزيد الاستفادة من راس المال الاجتماعي من تدفق المعلومات عبر الروابط الاجتماعية، وتفتح الابواب وتنشر الافكار حسب المقولة الشهيرة (ليس هذا ما تعرفه... انه من تعرفه) وهو تعبير نموذجي عن راس المال الاجتماعي لقد وثق علماء الاجتماع وغيرهم من علماء الاجتماع بالإيجابيات التي يمكن ان يجلبها راس المال الاجتماعي ومثال على ذلك وجد ان العديد من الاشخاص قد وجدوا وظائفهم من خلال الكلام الشفهي بدلا من الطرق الرسمية افاد الافراد الذين يتمتعون بإمكانية الوصول الى مستويات اعلى من راس المال الاجتماعي انهم اكثر سعادة وبصحة افضل وزادوا مستويات الثقة في المجتمع كنتيجة لعلاقاتهم الايجابية داخل المنظمات مثل الشركات ويعزز راس المال الاجتماعي المرتفع أيضا الثقة والاحترام المتبادل والتعاون والتي بدورها يمكن ان تؤدي الى زيادة الانتاجية والربحية (Lee, 2015).

2. عيوب رأس المال الاجتماعي

يعتقد الكثير من الناس ان نجاح المنظمة يعتمد على درجة راس المال الاجتماعي المتاح، هذا هو السبب في ان راس المال الاجتماعي كان دائما مرتبطا بالتغيير الايجابي لكن هذا ليس صحيحا دائما على الرغم من وجود مزايا واضحة لراس المال الاجتماعي الا انه يمكن استخدامه لأغراض التلاعب او التدمير لكن راس المال الاجتماعي يعمل لتقوية الروابط داخل المجموعة وبالمثل قد تتواطأ مجموعة من المديرين التنفيذيين في الشركات بالتلاعب بأسعار السوق لطرد المنافسة يمكن ان يؤدي ظهور هذه الانواع من المجموعات الى

تقليل راس المال الاجتماعي الاجمالي للحي او المدينة وهي معاناة للسكان والشركات المحلية ويتجنب العملاء المحتملون المنطقة حتى عند استخدامها لأغراض انتاجية (Rosenfeld, et al.,2001).

3. ابعاد رأس المال الاجتماعي

– تعزيز الثقة لدى العاملين

ان تعزيز الثقة لدى العاملين يعتبر هدفا مهما للشركات والمؤسسات الحديثة، لكون الثقة هي اساس العلاقات الناجحة وبيئة عمل ايجابية، اذا كان العاملين يثقون في ادارتهم وفي بعضهم البعض فانهم يكونون أكثر رغبة في التعاون بمجهودهم في تحقيق اهداف الشركة والتواصل الفعال وتوفير بيئة عمل صالحة وامينة والتزام الشركة بالوعود التي تقطعها مع العاملين (Dirks and Ferrin, 2002). حتى الآن أظهرت الدراسات الحديثة أن مستوى الثقة بين الموظفين او العاملين والإدارة في أدنى مستوياته على الإطلاق (Alfatlawi & Al-Saedi, 2022). إذن ، السؤال كيف يمكن للمدراء بناء الثقة والحفاظ عليها لتعزيز المشاركة؟ (CIPD, 2012). يتطلب بناء ثقافة الثقة التزامًا من القمة في المؤسسة، ولتعزيز الثقة، يجب على المديرين أن يكونوا قدوة يحتذى بها من خلال الالتزام بالأمانة والصدق في الممارسات التجارية ، تستضيف العديد من الشركات منتديات مفتوحة تسمح للموظفين بالمشاركة المعلومات، ونشر الأسئلة لفرق الإدارة الخاصة بهم، والسماح للموظفين بالحصول على إجابات للأسئلة لتقليل انتشار الإشاعات وعدم الثقة داخل المنظمات (Argenti and Forman, 2004). الأهم من ذلك ، يمكن أن توفر التغذية العكسية للإدارة مع فهم أفضل لاحتياجات العاملين. لذا أفضل طريقة لمعرفة ثقة موظفيك يجب عليك أولاً إظهار الثقة في موظفيك. باختصار، يحتاج الناس إلى الوثوق بالنظام والأشخاص الذين يعملون من أجلهم لكي يكونوا كذلك متحمس ومشارك. بهذه الطريقة فإن بناء الثقة بين الموظفين والحفاظ عليها أمر بالغ الأهمية لتحقيق النجاح (McManus, & Mosca, 2015).

– اقامة روابط اجتماعية بين العاملين

اذا كانت الشركة تعمل على اقامة روابط اجتماعية بين العاملين فان ذلك يعني انها تهتم بتعزيز روح الفريق والتعاون بين افراد فريق العمل من خلال اقامة ورش العمل والندوات والفعاليات الاجتماعية والعمل التطوعي والاهم تشجيع العاملين على التواصل المفتوح والصريح مع بعضهم البعض هذه الروابط الاجتماعية تعتبر

امر بالغ الأهمية لأنها تعزز مستوى الرضا لدى العاملين وتحسين البيئة العامة في مكان العمل مما ينعكس إيجاباً على الاداء العام للشركة (Dachner, et al., 2021). تشير النظرية والبحث إلى أن الأشخاص الذين يتواصلون بشكل فعال يصبحون أكثر مركزية في شبكتهم وتكوين روابط اجتماعية أقوى وإيجابية توفر الوصول إلى المشورة والمعلومات (Lee, 2014). اذن الطريقة الأكثر وضوحاً في أي من المنظمات والشركات لبناء رأس المال الاجتماعي تتم من خلال العلاقات الموجودة بين أعضائها لتحقيق رأس مال اجتماعي قوي (Leana & Van Buren, 1999). ان أكبر رأس المال اجتماعي للمجموعة يجعل المجموعات أكثر فعالية لأن هذه المجموعات لديها وصول أكبر إلى الموارد الهامة ضرورية للحفاظ على أدائهم وتحسينه ، والاستجابة السريعة للتحديات التي تنشأ (Oh, et al., 2004).

ثانياً: الاداء الاجتماعي للشركة

هو مفهوم يشير الى كيفية تأثير أنشطة الشركة وسلوكها على المجتمع المحيط بها وعلى العاملين فيها ، حيث يعتبر الاداء الاجتماعي احد مكونات المسؤولية الاجتماعية للشركات ويهدف الاداء الاجتماعي الى تحسين العلاقة بين الشركة والمجتمع وبناء سمعة ايجابية للشركة من خلال تقديم قيمة مضافة للمجتمع والمساهمة في الرفاهية الاجتماعية البيئية وغيرها (Wood, 1991).

1- العوامل المؤثرة على الاداء الاجتماعي للشركة

- المسؤولية الاجتماعية للشركة Corporate Social Responsibility- CSR

هو مفهوم يعكس التزام الشركات بتحسين الاثر الاجتماعي والبيئي لنشاطاتها وقراراتها التجارية وليس المقصود فقط الالتزام بالقوانين واللوائح وانما هي مسؤولية اضافية تجاه المجتمع والبيئة التي تعمل فيها الشركة تتمثل بتحسين جودة حياة العاملين في الشركة وضمان العدالة والمساواة في فرص العمل والتزاماتها تجاه موظفيها واسرهم ، وفيها العديد من الجوانب اهمها: المسؤولية الاقتصادية وتمثل الشركة التزامها بتحقيق الربح وتوفير العمل للمجتمع ودعم النمو الاقتصادي المستدام، المسؤولية البيئية تتعلق بالحفاظ على البيئة والحد من التأثيرات السلبية لأنشطة الشركة على الطبيعة وتشجيع الممارسات البيئية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية للشركات نحو المجتمع من خلال دعم المشاريع الاجتماعية والتنمية في المناطق المحيطة بمواقع الشركة والمشاركات في مبادرات المجتمع المحلي.

- الاستدامة الاجتماعية والبيئية Social and environmental sustainability

تعكس التزام الشركة بتحقيق التوازن بين الاداء الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وذلك من اجل تحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في خلق عالم افضل واكثر استدامة للجميع (Al Fatlawi, et al., 2022) ولا يبقى هذا التفكير المستدام اكثر من مجرد مبدأ عام ، بل يجب ان يتحول الى جزء من ثقافة الشركة وتكون جزء لا يتجزأ من استراتيجيتها وعملياتها (Hohnen & Potts, 2007).

– الحوكمة الاجتماعية **social governance**

هي مجموعة الممارسات والأليات التي تهدف الى تحسين الأثر الاجتماعي للشركة وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الشركة والمجتمعات التي تتعامل معها ، وتتعلق الحوكمة الاجتماعية بالقيم والمبادئ التي تتبعها الشركة في التعامل مع مصلحة المجتمع والأفراد الذين يتأثرون بأنشطتها (Reddel, 2004).

– التنوع و العدالة و المساواة **Diversity, justice and equality**

وهي مفاهيم ترتكز على أحقاق العدالة والمساواة في مكان العمل وضمان توفير فرص متساوية للجميع بغض النظر عن اختلافاتهم الشخصية والثقافية ، اي التزام الشركة ببناء بيئة عمل تشجع على التعايش بين افراد مختلفين وتعزز الشمولية والمساواة (Armstrong, et al., 2010).

– القيم الاجتماعية **social values**

وهي المبادئ والمعايير الاخلاقية التي تواجه سلوك واداء الشركة وفرق العمل الخاصة بما في التعامل مع العملاء والموردين والمجتمعات المحلية وبين انفسهم ، وتمثل القيم الاجتماعية الركيزة الاساسية للثقافة التنظيمية وتسهم في تحديد هوية الشركة وتوجهها الاستراتيجي ولكن تختلف القيم الاجتماعية للشركة من شركة الى اخرى وتعتمد على الرؤية والمهمة والمبادئ الاساسية للشركة (Deetz, 2007) .

– النزاهة و الشفافية **Integrity and transparency**

هما قيمتان أساسيتان في سياق الشركات والاعمال تتعلق بالنزاهة والاخلاق والسلوك الصادق والمبادئ الاخلاقية العليا التي يتمتع بها فريق العمل والادارة في التعامل مع الاخرين واتخاذ القرارات بينما تتعلق الشفافية بنقل المعلومات بصراحة وصدق وكشف الامور بشكل مفتوح وصريح للعاملين والعملاء والمساهمين والجمهور بشكل عام (Duggar, 2009) .

– الجودة و الصحة و السلامة **Quality, health and safety**

هي مفاهيم حيوية تتعلق بضمان تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة والحفاظ على صحة وسلامة العاملين والعملاء تعد هذه المفاهيم جزءا أساسيا من استراتيجية الشركة وادائها التشغيلي وتؤثر على سمعتها ونجاحها في السوق ، حيث تركز الجودة على توفير منتجات وخدمات تفي بتوقعات العملاء والمستهلكين وتلبي معايير عالية من الاداء والموثوقية يتضمن الالتزام بالجودة استخدام المواد العالية الجودة والعمل بمعايير صارمة للتصنيع والتفتيش والاختبار، اما الصحة والسلامة يجب ان تكون صحة وسلامة الموظفين والعملاء والمجتمعات المحلية في مقدمة الاعتبارات للشركة ، يجب توفير بيئة عمل امنة وصحية للموظفين واتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من اي مخاطر صحية او سلامة قد تنجم من عمليات الشركة او منتجاتها (Montero, et al., 2009).

– الاسهام المجتمعي **community contribution**

وهو المساهمة الايجابية التي تقدمها الشركة في المجتمعات التي تعمل فيها والمجتمعات المحلية المتأثرة بأنشطتها حيث يعتبر الاسهام المجتمعي جزءا هاما من مسؤولية الشركة الاجتماعية والبيئية ويهدف الى تحسين جودة الحياة والظروف الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المعينة من خلال مجموعة من متنوعة من الانشطة والمبادرات من خلال دعم المشاريع الاجتماعية، والعمل التطوعي، توفير فرص العمل المشاركة في المبادرات الاجتماعية، تعزيز التعليم والتدريب (C. Chen, et al, 2008).

– التعاون مع الجهات المعنية **Cooperate with the concerned authorities**

اي العمل التعاوني والتفاعل الايجابي الذي تقوم به الشركة مع الاطراف المختلفة المعنية بنشاطاتها وتأثيراتها ، ويهدف التعاون مع الجهات المعنية الى تحسين علاقات الشركة مع هذه الاطراف وتلبية متطلباتها واحتياجاتها وتوقعاتها ويعزز هذا التعاون الشفافية والثقة ويعزز التفاهم المتبادل للأهداف والتحديات التي يواجهها الطرفان، (Al-Fatlawi, 2022). من خلال التعاون الفعال مع الجهات المعنية تسهم الشركة في بناء سمعة ايجابية وتعزز الاستدامة والنجاح الطويل الامد لأعمالها، اما اشكال التعاون مع الجهات المعنية فتتمثل التواصل والتشاور، التعاون مع العملاء والمستهلكين، اذن من خلال التعاون الفعال مع الجهات المعنية، تصبح الشركة شريكا مسؤولا في المجتمع وتسهم في تحقيق التنمية المستدامة والنجاح الاقتصادي والاجتماعي (Lundberg& Andresen, 2012).

ختما يعتبر هذا البحث إضافة علمية للأدبيات السابقة التي بينت ان تأثير رأس المال الاجتماعي والثقة واقامة الروابط الاجتماعية بين العاملين على الأداء الاجتماعي للشركة لم يتم استكشافه نسبياً في الأدبيات ويعتبر التحديد التجريبي لتأثير الثقة ، وبشكل أعم ، رأس المال الاجتماعي على أداء الشركة الاجتماعي أمراً صعباً ، وعليه سيتم تناول المتغيرات بصورة ميدانية في البيئة العراقية. وتعتبر الفجوة البحثية بمثابة فجوة مكانية

ثالثاً: تحليل النتائج جدول(1) توزيع عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفترة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	70	76.1
	انثى	22	23.9
التحصيل الدراسي	اعدادية فاقل	42	45.7
	دبلوم	35	38.0
	بكالوريوس	14	15.2
	ماجستير	1	1.1
	ما فوق	0	0.0
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	20	21.7
	من 6-10 سنة	48	52.2
	من 11-15 سنة	19	20.7
	16 سنة فاكثر	5	5.4
العمر	20-25	10	10.9
	26-30	40	43.5
	31-35	28	30.4
	36-40	9	9.8
	اكثر من 40	5	5.4
المستوى الوظيفي	مهندس	1	1.1
	فني	10	10.9
	اداري	13	14.1
	عامل	68	73.9
	المجموع	92	100%

من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

يلاحظ من الجدول رقم (1) أن نسبة (76.1%) من أفراد مجتمع الدراسة من الذكور، في حين تقل نسبة الأفراد من الاناث بنسبة (23.9%) مما يدل على توجه الشركة لتشغيل الايدي العاملة من الذكور او الموقع الجغرافي للشركة الذي لا يسمح بمشاركة الاناث ، و نسبة (45.7%) من حملة شهادة اعدادية فاقل في حين تقل بنسبة (1.1%) من حملة شهادة الماجستير مما يدل ان اغلب الاعمال داخل المنشأة لا تحتاج الى حملة شهادات كثيرة وانما الى ايدي عاملة لكون الشركة متخصصة في انتاج الثرمستون وغيرها فيتطلب عمالة اكثر، و نسبة (52.2%) سنوات الخبرة من أفراد مجتمع الدراسة من 6-10 سنة في حين تقل بنسبة (5.4%) 16 سنة فاكثر مما يدل ان الشركة لديها خطة سنوية لتغيير الايدي العاملة او تدوير مواقعهم اضافة الى ان الشركة ليست قديمة الانشاء وانما متوسطة، و نسبة (43.5%) لعمر أفراد مجتمع الدراسة من 26-30 في حين تقل بنسبة (5.4%) لعمر أفراد مجتمع الدراسة من اكثر من 40 مما يدل ان الكادر الموجود في الشركة يعتبر من الفئة العمرية المتوسطة، و نسبة (73.9%) للمستوى الوظيفي بصفة عامل في حين تقل بنسبة (1.1%) بصفة مهندس لكون الشركة كما ذكرناها سابقا تحتاج الى ايدي عاملة لا نجاز اعمالها.

جدول (2) يوضح الاوزان النسبية للإجابات الممكنة

الاجابة	وزنها النسبي
موافق بشدة	5
موافق	4
محايد	3
معارض	2
معارض بشدة	1

من اعداد الباحثان

$$\text{مستوى الاهمية} = 5 - 1/5 = 0.80$$

استخدم الباحثان في هذا التقييم الأوساط الحسابية لمعرفة تأثير المتغير المستقل (التقنيات الرقمية) على المتغير التابع وهو (رضا العملاء) وذلك بموجب المقياس النسبي التالي:

جدول (3) يوضح فترات الأوساط الحسابية لمقياس ليكرت الخماسي

المتوسط النسبي	القرار بالنسبة للمتوسط
1 - 1.80	منخفضة جدا
2.60 - 1.81	منخفضة
3.40 - 2.61	متوسطة
4.20 - 3.41	مرتفعة
5 - 4.21	مرتفعة جدا

من اعداد الباحثان

جدول (4) نتائج الوصف الاحصائي للمتغير المستقل (تعزيز الثقة لدى العاملين)

الفقرات	N	Mean	Std. Deviation	approval level
تشكل الشركة فرق عمل متكررة	92	3.9565	0.67796	مرتفعة
تقوم العلاقة بين فريق العمل على الثقة وعلى روابط قوية ومتماسكة	92	4.0652	0.75308	مرتفعة
توجد مصداقية كبيرة في التعاملات داخل الشركة	92	3.6739	1.00667	مرتفعة
ترقي الشركة اشخاصا جديرين بالثقة	92	3.6522	1.04234	مرتفعة
لاتضع الشركة قوانين ملزمة للعاملين في اطار عملهم	92	3.3696	1.17405	متوسطة
Valid N (listwise)	92			

من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

بناء على نتائج التحليل الوصفي للمتغير المستقل (تعزيز الثقة لدى العاملين) ، واستخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت الاحصائي تبين : تقوم العلاقة بين فريق العمل على الثقة وعلى روابط قوية ومتماسكة ذات الأعلى متوسط حسابي (4.0652) والانحراف المعياري (0.75308)، بموجب الجدول لذا ينبغي من المرؤوسين تطوير العلاقة بين افراد الشركة الواحدة (العاملين) وزيادة الثقة فيما بينهم لتحقيق اقصى اداء

اجتماعي للشركة وبالنتيجة سينعكس على كمية وجودة المخرجات لكون العاملين متعاونين فيما بينهم واجواء تسودها المحبة والتعاون وعدم النزاع فيما بينهم و تعمل على تلبية احتياجات المجتمع بمسؤولية عالية.

جدول (5) نتائج الوصف الاحصائي للمتغير المستقل (اقامة روابط اجتماعية بين العاملين)

approval level	Std. Deviation	Mean	N	الفقرات
مرتفعة	0.63680	4.0326	92	هنالك روابط اجتماعية تنطوي على الانتماء والعمل التعاوني داخل الجماعة
مرتفعة	0.78416	3.9783	92	لدى العاملين قابلية ورغبة واستعداد جاد لتحقيق الاهداف المشتركة من خلال العمل الجماعي
مرتفعة	1.00239	3.6304	92	هنالك توازن بين تمثيل الادارة امام العاملين وتمثيل العاملين امام الادارة
مرتفعة	0.80572	3.7935	92	تعمل الشركة على جعل العاملين متمسكين ومتمسكين بها
مرتفعة	0.69535	4.0000	92	تهدف الشركة الى اقامة الروابط الصحيحة وتعزيز الثقة بين العاملين
مرتفعة	1.10395	3.5326	92	توفر الشركة اماكن في العمل تبعث على البهجة والسرور وتتيح المجال لتفاعل العاملين مع بعضهم البعض
مرتفعة	0.79835	4.0000	92	تسعى الشركة للاهتمام بقضية منح العاملين الوقت والمجال لإقامة علاقات وروابط اجتماعية
			92	Valid N (listwise)

من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

بناء على نتائج التحليل الوصفي للمتغير المستقل (اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) ، واستخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت الاحصائي تبين : تسعى الشركة للاهتمام بقضية منح العاملين الوقت والمجال لإقامة

علاقات وروابط اجتماعية ذات الأعلى متوسط حسابي (4.0000) والانحراف المعياري (0.79835)، بموجب الجدول ومن الضروري على الادارات الخاصة بالشركة اقامة روابط ذات طابع اجتماعي تعاوني بين العاملين لأجل تحقيق اقصى انواع الانتاج ويتم من خلال فسخ المجال للعاملين للتعرف فيما بينهم واعطائهم الاستقلالية والتعامل معهم بالمساواة وهي من اولويات راس المال الاجتماعي للشركات وبالتالي يكون لها تأثير على الاداء الاجتماعي للشركة والذي ينعكس على تحقيق الاستدامة الاجتماعية والبيئية للمجتمع.

جدول (6) نتائج الوصف الاحصائي للمتغير التابع (الاداء الاجتماعي للشركة)

approval level	Std. Deviation	Mean	N	الفقرات
مرتفعة	0.83033	3.7609	92	تعمل الشركة على تلبية احتياجات المجتمع في الوقت وبدون انقطاع
مرتفعة	0.99305	3.7391	92	تساهم الشركة بصورة فعالة في اتاحة فرص التدريب لطلبة الجامعات والمعاهد
مرتفعة	0.90150	3.9783	92	تعقد الشركة ندوات ومحاضرات لنشر الوعي الاجتماعي لدى العاملين
مرتفعة	0.88377	3.7935	92	تساهم الشركة في دعم البنى التحتية للمجتمع المحلي كالطرق والمراكز الصحية والمدارس
مرتفعة	0.99034	3.7500	92	تلتزم الشركة بممارسة الاعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في المجتمع
مرتفعة	0.82622	3.9022	92	تنجز الشركة اعمالها بأسلوب يتوافق مع القيم الاخلاقية للمجتمع المحلي
مرتفعة	1.13931	3.5978	92	تتبع الشركة اساليب حديثة في تصميم المنتجات بطريقة تكفل تقليل المخلفات
مرتفعة	1.18090	3.4674	92	تتبع الشركة تقنيات حديثة للتخلص من النفايات ومخلفات التصنيع
مرتفعة	1.27660	3.4130	92	الشركة لديها خطة طوارئ في حال حدوث كوارث بيئية
			92	Valid N (listwise)

اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

بناء على نتائج التحليل الوصفي للمتغير التابع (الاداء الاجتماعي للشركة)، واستخدام مقاييس النزعة المركزية والتشتت من الاحصائي تبين: تعقد الشركة ندوات ومحاضرات لنشر الوعي الاجتماعي لدى العاملين ذات الأعلى متوسط حسابي (3.9783) والانحراف المعياري (0.90150)، بموجب الجدول ومن الضروري الاستمرار من قبل الادارات في نشر الثقافة الاجتماعية والتعاون ما بين العاملين وكسر الحاجز بين المسؤولين والعاملين وانما تكون فريق عمل واحد لتحقيق افضل انتاج وبدون منازعات بين العاملين تؤثر على سير العمل وتحقيق الحوكمة الاجتماعية التي تعزز التفاعل الايجابي بين الشركة والمجتمعات التي تتعامل معها وبالتالي يتحقق الاداء الاجتماعي للشركة ويتم ذلك من خلال تكثيف واقامة الورش والمحاضرات والبرامج الاجتماعية المتنوعة لتعريف العاملين بأهمية راس المال الاجتماعي .

جدول (7) تحليل الاعتمادية (ثبات اسئلة الدراسة)

المتغيرات	البعد	عدد العبارات	ثبات المحور Cronbach's Alpha
المتغير المستقل	راس المال الاجتماعي	12	0.616
المتغير التابع	الاداء الاجتماعي للشركة	9	0.659
المجموع		21	0.734

من أعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات SPSS V.23

يمكننا أن نرى من المعلومات الواردة أعلاه بان معامل الثبات Alpha Cronbach's كان جميعا بدرجة جيدة من الموثوقية (الثبات) بالنسبة لجميع المتغيرات وكانت جميعها فوق المستوى الشرطي 0.60 وفقا ل (uma-sekaran,2003) وبلغ الثبات الكلي للاستبانة 0.734% وهي نسبة عالية من الثبات.

جدول (8) Correlations

		تعزيز الثقة لدى العاملين	اقامة روابط اجتماعية بين العاملين	الاداء الاجتماعي للشركة
تعزيز الثقة لدى العاملين	Pearson Correlation	1	0.429**	0.345**
	Sig. (1-tailed)		0.000	0.000
	N	92	92	92
اقامة روابط اجتماعية بين العاملين	Pearson Correlation	0.429**	1	0.350**
	Sig. (1-tailed)	0.000		0.000
	N	92	92	92
الاداء الاجتماعي للشركة	Pearson Correlation	0.345**	0.350**	1
	Sig. (1-tailed)	0.000	0.000	
	N	92	92	92

** . Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).

مخرجات SPSS V.23

يعتبر الارتباط ضعيفاً إذا كان معامل الارتباط من 0.01-0.49 و يمكن اعتباره متوسطاً إذا تراوحت قيمة المعامل الارتباطي بين 0.50-0.69، إذا كان معامل الارتباط بين 0.70-0.99، يُنظر الى العلاقة على أنها قوية - الارتباط بين المتغيرين و + 1 يمثل ارتباط تام، ومن خلال جدول معامل Cronbach's Alpha تعتبر فقرات الاستبيان صادقة ومتسقة داخليا. لكون الثبات الكلي للاستبانة 0.734% أي أكثر من 0.60% وفقا ل(uma-sekaran,2003). وقد تبين من جدول تحليل الارتباطات ان العلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل البعد الاول (تعزيز الثقة لدى العاملين) وبين المتغير التابع (الاداء الاجتماعي للشركة) علاقة طردية موجبة تام لكون معامل Pearson Correlation (+1) وذات

معنوية 0.000 والعلاقة الارتباطية بين المتغير المستقل البعد الثاني (اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) وبين المتغير التابع (الاداء الاجتماعي للشركة) علاقة طردية موجبة ضعيفة لكون معامل Pearson Correlation (**0.429) وذات معنوية 0.000, إي كلما زاد المتغير المستقل يزداد المتغير التابع. لذا نقبل الفرضية H1.a ، H1.b لوجود ارتباط بين المتغيرين طردي (موجب) و المعنوية 0.000 Sig اقل من مستوى الدلالة 0.01.

Variables Entered/Removed^a

Model	Variables Entered	Variables Removed	Method
1	b تعزيز الثقة لدى العاملين , اقامة روابط اجتماعية بين العاملين	0	Enter

a. Dependent Variable: الاداء الاجتماعي للشركة

b. All requested variables entered.

ويبين بانه تم ادخال جميع المتغيرات ولم يستبعد اي متغير واحد

Model Summary^b (9) جدول

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	0.412 ^a	0.169	0.151	4.35465

a. Predictors: (Constant), تعزيز الثقة لدى العاملين , اقامة روابط اجتماعية بين العاملين

b. Dependent Variable: الاداء الاجتماعي

بالاعتماد على مخرجات الانحدار الخطي المتعدد وجدول Model Summary ، حيث مثلت (R 0.412) اي وجود علاقة ارتباط طردية بين المتغيرين التابع والمستقل ، اما التباين للتنبؤ المشترك للمتغير المستقل (راس المال الاجتماعي بأبعاده) يؤثر بمقدار (16 % R2 Square) على المتغير التابع (الأداء الاجتماعي للشركة). وعليه نقبل الفرضية H2.a، H2.b.

جدول ANOVA^a (10)

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	344.417	2	172.209	9.081	0.000 ^b
Residual	1687.702	89	18.963		
Total	2032.120	91			

a. Dependent Variable: الاداء الاجتماعي

b. Predictors: (Constant), تعزيز الثقة لدى العاملين , اقامة روابط اجتماعية بين العاملين

يبيّن الجدول ANOVA^a ان تحليل التباين يدعم قيمة F (9.081) ذات دلالة إحصائية لكون sig 0.000 اقل من مستوى الدلالة 0.01 اذن نموذج العلاقة خطي متعدد وذات جودة وبالإمكان الاعتماد على النتائج .

جدول (11) Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
1 (Constant)	14.418	4.483		3.216	0.002
تعزير الثقة لدى العاملين	0.479	0.214	0.239	2.237	0.028
اقامة روابط اجتماعية بين العاملين	0.372	0.160	0.248	2.319	0.023

a. Dependent Variable: الاداء الاجتماعي للشركة

مخرجات SPSS V.23

يبين الجدول **Coefficients^a** العلاقة بين معامل الارتباط بيرسون والانحدار الخطي المتعدد، لبيان التأثير الجوهري لراس المال الاجتماعي بأبعاده (المتغير المستقل) على المتغير التابع (الأداء الاجتماعي للشركة) ولكون جميع الأبعاد عند مستوى دلالة 0.01 لان المعنوية sig لجميع الأبعاد المستقلة اقل من مستوى الدلالة 0.01 ، اذن نختار اقل sig وهو إقامة روابط اجتماعية بين العاملين لبيان التأثير الجوهري المباشر للمتغير المستقل (بعد اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) على المتغير التابع (الأداء الاجتماعي للشركة) وعليه نقبل الفرضية H2.b.

الخاتمة

استنتج الباحثان وجود علاقة مؤقتة بين صاحب العمل والعمالين وساعات العمل الغير مؤكدة ونقص الثقة والعمل في ظروف قاسية و يعيشون في ظروف غير صحية في العراق لكون المقاولون هم في الغالب ميراث قبلية ويلتزمون بشدة بالمبادئ العرقية، الاعمال العراقية والقطاع الخاص والشركات تعاني من نقص المعرفة بالمسؤولية الاجتماعية القادرة على خلق بيئة عمل لمواكبة التطور السريع، العراق يعاني من عدم المساواة بين الجنسين والعمالين وبالتالي لا تدرك كبار إدارات شركات المقاولات في العراق أهمية ذلك من أجل توفير قيمة أفضل لمشاريعهم وأعمالهم، من خلال التحليل الاحصائي تبين ان هنالك علاقة ارتباط طردية (موجبة) بين راس المال الاجتماعي بأبعادها مجتمعه (تعزيز الثقة لدى العاملين، اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) والاداء الاجتماعي للشركة في العراق، من خلال التحليل الاحصائي تبين ان راس المال الاجتماعي بأبعادها مجتمعه (تعزيز الثقة لدى العاملين، اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) تؤثر بمقدار 16 % على الاداء الاجتماعي في الشركة العراقية، من خلال التحليل الاحصائي تبين ان البعد المستقل (اقامة روابط اجتماعية بين العاملين) ذات تأثير جوهري على المتغير التابع (الاداء الاجتماعي للشركة). ولغرض تطوير الخدمات المقدمة من قبل الشركات تجاه المجتمع يوصي الباحثان :

توفير بيئة عمل تشجع على تحقيق توازن صحي بين العمل والحياة الشخصية للعاملين، دمج رأس المال الاجتماعي في استراتيجية الشركة بشكل أكبر، بحيث يكون جزءاً أساسياً من مهمتها وأهدافها لتطوير ادائها الاجتماعي تجاه المجتمع والعاملين، تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركة وضمان التزام الشركة بأعلى المعايير الأخلاقية تجاه العاملين والمجتمع. تنظيم أنشطة اجتماعية خارج مكان العمل مثل زهات واجتماعات عائلية من اجل تعزيز الروابط الاجتماعية بين العاملين، اعطاء الفرصة للموظفين والعاملين من خلال تعزيز التواصل المفتوح والصريح بين الإدارة والعاملين للتعبير عن آرائهم واقتراحاتهم واستجابة فعالة لمختلف احتياجاتهم بشكل عادل وفعال وبالتالي تعزز الثقة لديهم، تنظيم ورش عمل وبرامج تطوير الفريق لتعزيز التعاون وبناء علاقات قوية اجتماعية بين الفرق.

المساهمة العلمية للدراسة : تساهم هذه الدراسة في تعزيز بيئة العمل الايجابية في الشركات العراقية

للمشاركة في فعاليات المجتمع المختلفة من خلال العلاقات الاجتماعية بين العاملين اي اقامة روابط المبنية على تقبل التوتر وتعزيز الراحة النفسية فيما بينهم.

CONCLUSION

The researchers concluded that there is a temporary relationship between the employer and employees, uncertain working hours, a lack of trust, working in harsh conditions, and living in unsanitary conditions in Iraq, because contractors are mostly a tribal inheritance and strongly adhere to ethnic principles. Iraqi businesses, the private sector, and companies suffer from a lack of knowledge of social responsibility. Able to create a work environment to keep pace with rapid development. Iraq suffers from inequality between genders and workers, and therefore senior managements of contracting companies in Iraq do not realize the importance of this in order to provide better value for their projects and businesses. Through statistical analysis, it was found that there is a direct (positive) correlation between... Social capital in its combined dimensions (enhancing confidence among employees, establishing social ties between employees) and the social performance of the company in Iraq. Through statistical analysis, it was found that social capital in its combined dimensions (enhancing confidence among employees, establishing social ties among employees) affects by 16% on Social performance in the Iraqi company. Through statistical analysis, it was found that the independent dimension (establishing social ties between employees) has a fundamental impact on the dependent variable (the company's social performance).

For the purpose of developing the services provided by companies towards society, the researchers recommend: Providing a work environment that encourages achieving a healthy balance between work and personal life for employees, integrating social capital into the company's strategy further, so that it is an essential part of its mission and goals to develop its social performance towards society and workers, enhancing the concept of corporate social responsibility and ensuring the company's commitment to the highest ethical standards towards... Employees and society. Organizing social activities outside the workplace, such as outings and family meetings in order to strengthen social ties between employees, giving the opportunity to employees and workers by enhancing open and frank communication between management and workers to express their opinions and suggestions and respond effectively to their various needs in a fair and effective manner and thus enhance their confidence. Organizing workshops and team development programs to enhance collaboration and build strong social relationships between teams.

Scientific contribution of the study: This study contributes to enhancing the positive work environment in Iraqi companies to participate in various community activities through social relations between employees, that is, establishing bonds based on reducing stress and enhancing psychological comfort among them.

Reference

1. Ahmed, T. K., Geraldine Chan, K. L., & Abdul Mutalib, M. H. (2023). Social Networks as Social Capital for Volunteering With Syrian Refugees in Slemani City, Kurdistan Region, Iraq. *SAGE Open*, 13(1), 21582440231155850. <https://doi.org/10.1177/21582440231155850>
2. Al Fatlawi, H. A. K., ALSaedi, W. K. A., & Kayadibi, S. (2022). The Role of Islamic Economics and Finance in Activating Sustainable Development. *Zien Journal of Social Sciences and Humanities*, 6, 46-57.
3. Alfaiz, S. K., Abd Karim, S. B., & Alashwal, A. M. (2021). Critical success factors of green building retrofitting ventures in Iraq. *International Journal of Sustainable Construction Engineering and Technology*, 12(1), 12-17. <http://dx.doi.org/10.30880/ijscet.2021.12.01.002>
4. Al-Fatlawi, H. A. K. (2022). The role of banking marketing in enhancing the profitability of Islamic banks (An applied study in a sample of Islamic banks in Iraq. *PEARSON JOURNAL*, 7(18), 49-53. <https://doi.org/10.46872/pj.527>
5. Alfatlawi, H. A. K., & Al-Saedi, W. K. A. (2022). FINANCE BY SHARING AT ISLAMIC BANKS/REVIEW METHODOLOGY AND FUTURISTIC VISION.
6. Ali, M. K. (2023). ECONOMIC CORRUPTION AND ITS IMPACT ON THE DIMENSIONS OF DEVELOPMENT, WITH SPECIAL REFERENCE TO IRAQ. *World Economics and Finance Bulletin*, 21, 68-83. <https://scholarexpress.net/index.php/wefb/article/view/2546>
7. Al-Katawi, B. A. A. (2014). *Social Capital in modern, conflicted Iraq: Its characteristics, dynamics and effects at the micro level of Iraqi society* (Doctoral dissertation). <https://opus.lib.uts.edu.au/bitstream/10453/34346/2/02whole.pdf>
8. Anheier, H., & Kendall, J. (2002). Interpersonal trust and voluntary associations: examining three approaches. *The British journal of sociology*, 53(3), 343-362. <http://dx.doi.org/10.1080/0007131022000000545>
9. Argenti, P. A., & Forman, J. (2004). The employee care revolution. *Leader to leader*, 2004(33), 45. <http://dx.doi.org/10.1002/ltl.88>
10. Armstrong, C., Flood, P. C., Guthrie, J. P., Liu, W., MacCurtain, S., & Mkamwa, T. (2010). The impact of diversity and equality management on firm performance: Beyond high performance work systems. *Human Resource Management*, 49(6), 977-998. <http://dx.doi.org/10.1002/hrm.20391>
11. Buniya, M. K., Othman, I., Durdyev, S., Sunindijo, R. Y., Ismail, S., & Kineber, A. F. (2021). Safety program elements in the construction industry: The case of

- Iraq. *International journal of environmental research and public health*, 18(2), 411.
<http://dx.doi.org/10.3390/ijerph18020411>
12. Bougherra, Rabah, & Kabyli (2017). The role of social capital in achieving sustainable development in the economic enterprise.
<http://dSPACE.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/14379>
 13. C. Chen, J., Patten, D. M., & Roberts, R. W. (2008). Corporate charitable contributions: A corporate social performance or legitimacy strategy?. *Journal of Business Ethics*, 82, 131-144. <http://dx.doi.org/10.1007/s10551-007-9567-1>
 14. Caldwell, D. (2007). The Value of Social Capital to the Future of Iraq. *CONCEPT*, 31.
 15. CIPD. (2012). Where has all the trust gone? London: Chartered Institute of Personnel and Development. Retrieved from .
<http://www.trustinorganizations.com/Resources/Documents/WhereHasAllTheTrustGone.pdf.pdf>
 16. Coleman, J. S. (1988). Social Capital in the Creation of Human Capital. *American Journal of Sociology*, 94, S95-S120. <http://www.jstor.org/stable/2780243>
 17. Dachner, A. M., Ellingson, J. E., Noe, R. A., & Saxton, B. M. (2021). The future of employee development. *Human Resource Management Review*, 31(2), 100732. <http://dx.doi.org/10.1016/j.hrmr.2019.100732>
 18. Deetz, S. (2007). Corporate governance, corporate social responsibility, and communication. *The debate over corporate social responsibility*, 267-278. <https://global.oup.com/academic/product/the-debate-over-corporate-social-responsibility-9780195178838?cc=us&lang=en&>
 19. Dirks, K. T., & Ferrin, D. L. (2002). Trust in leadership: meta-analytic findings and implications for research and practice. *Journal of applied psychology*, 87(4), 611. <http://dx.doi.org/10.1037//0021-9010.87.4.611>
 20. Drewniak, R., Slupska, U., & Posadzinska, I. (2020). Leadership and internal relational capital of enterprises. <http://dx.doi.org/10.35808/ersj/1766>
 21. Duggar, J. W. (2009). The role of integrity in individual and effective corporate leadership. *Journal of Academic and Business Ethics*, 3(1), 1-7. <http://www.aabri.com/OC09manuscripts/OC09089.pdf>
 22. Eliason, M., Hensvik, L., Kramarz, F., & Skans, O. N. (2023). Social connections and the sorting of workers to firms. *Journal of Econometrics*, 233(2), 468-506. <https://doi.org/10.1016/j.jeconom.2021.12.018>
 23. Fine, B. (2002). *Social capital versus social theory*. Routledge. <https://doi.org/10.4324/9780203470787>
 24. Hamad, M. K., Jealo, K. A., & Ahmed, W. H. (2020). Impact of Corporate Social Responsibility on Financial Performance Applied Research in Iraqi Commercial Banks. *Int. J. Innov*, 12, 599-619. https://www.ijcc.net/images/vol_13/Iss_12/131253_Hamad_2020_E_R.pdf
 25. Hatem, Z. M., Hamid, A. R. A., & Abba, N. (2019). Factors that leads to poor welfare facilities implementation at construction sites in Iraq. *Proceeding of Civil Engineering UTM*, 4(1), 72-79. <http://dx.doi.org/10.13140/RG.2.2.35911.65448>

26. Hohnen, P., & Potts, J. (2007). Corporate social responsibility. *An implementation guide for business*.
https://www.iisd.org/system/files?file=publications/csr_guide.pdf
27. Junwei, S. H. I., Haiyan, F. U., & Lijun, H. U. (2007). The impact structure of social capital on corporate performance: Empirical evidence from listed companies in China. *Frontiers of Business Research in China*, 1(1), 135-154.
<https://doi.org/10.1007/s11782-007-0009-9>
28. La Porta, R., Shleifer, A., & Vishny, R. W. (2002). Florencio Lopez-de-silanes. *Spring 2002*, 91.
29. Leana III, C. R., & Van Buren, H. J. (1999). Organizational social capital and employment practices. *Academy of management review*, 24(3), 538-555.
<https://doi.org/10.2307/259141>
30. Lee, E. (2014). Online courses trim billions in personnel training. *CNBC.com*.
<http://www.cnbc.com/2014/02/13/online-courses-trim-billions-in-personneltraining.html>.
31. Lee, W. J. (2015). Social capital as a source of business advantages for a woman entrepreneur in the context of small-size business. *Asian Social Science*, 11(12), 155. <http://dx.doi.org/10.5539/ass.v11n12p155>
32. Li, Y., Pickles, A., & Savage, M. (2005). Social capital and social trust in Britain. *European sociological review*, 21(2), 109-123.
<https://doi.org/10.1093/esr/jci007>
33. Lin, N., Fu, Y. C., & Hsung, R. M. (2001). Measurement techniques for investigations of social capital. *Social capital: Theory and research*, 4, 57-81.
[https://www.scirp.org/\(S\(351jmbntvnsjt1aadkpozje\)\)/reference/ReferencesPapers.aspx?ReferenceID=812026](https://www.scirp.org/(S(351jmbntvnsjt1aadkpozje))/reference/ReferencesPapers.aspx?ReferenceID=812026)
34. Lins, K. V., Servaes, H., & Tamayo, A. (2017). Social capital, trust, and firm performance: The value of corporate social responsibility during the financial crisis. *the Journal of Finance*, 72(4), 1785-1824. <https://doi.org/10.1111/jofi.12505>
35. Lundberg, H., & Andresen, E. (2012). Cooperation among companies, universities and local government in a Swedish context. *Industrial Marketing Management*, 41(3), 429-437. <http://dx.doi.org/10.1016/j.indmarman.2011.06.017>
36. McManus, J., & Mosca, J. (2015). Strategies to build trust and improve employee engagement. *International Journal of Management & Information Systems (IJMIS)*, 19(1), 37-42. <http://dx.doi.org/10.19030/ijmis.v19i1.9056>
37. Montero, M. J., Araque, R. A., & Rey, J. M. (2009). Occupational health and safety in the framework of corporate social responsibility. *Safety Science*, 47(10), 1440-1445. <http://dx.doi.org/10.1016/j.ssci.2009.03.002>
38. Nahapiet, J. & Ghoshal, S. (1998). Social capital, intellectual capital, and the organizational advantage. *The Academy of Management Review*, 23(2): 242-267.
<http://dx.doi.org/10.2307/259373>
39. Oh, H., Chung, M. H., & Labianca, G. (2004). Group social capital and group effectiveness: The role of informal socializing ties. *Academy of management journal*, 47(6), 860-875. <https://doi.org/10.2307/20159627>

40. Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon and schuster. [http://dx.doi.org/10.1016/S0362-3319\(02\)00190-8](http://dx.doi.org/10.1016/S0362-3319(02)00190-8)
41. Reddel, T. (2004). Third way social governance: where is the state?. *Australian Journal of Social Issues*, 39(2), 129-142. <https://doi.org/10.1002/j.1839-4655.2004.tb01167.x>
42. Rosenfeld, R., Baumer, E. P., & Messner, S. F. (2001). Social capital and homicide. *Social Forces*, 80(1), 283-310. <http://dx.doi.org/10.1353/sof.2001.0086>
43. Scrivens, K., & Smith, C. (2013). Four interpretations of social capital: An agenda for measurement. <https://doi.org/10.1787/18152031>
44. Tran, M. D., & Adomako, S. (2021). How CEO social capital drives corporate social performance: The roles of stakeholders, and CEO tenure. *Corporate Social Responsibility and Environmental Management*, 28(2), 819-830. <https://doi.org/10.1002/csr.2092>
45. Trochim, W. M., & Donnelly, J. P. (2001). *Research methods knowledge base* (Vol. 2). Macmillan Publishing Company, New York: Atomic Dog Pub.
46. Trutkowski, C., & Mandes, S. (2005). The social capital in small towns. *Scholar: Warsaw, Poland*, 45-50.
47. ul zia, N., Burita, L., & Yang, Y. (2023). Inter-organizational social capital of firms in developing economies and industry 4.0 readiness: the role of innovative capability and absorptive capacity. *Review of Managerial Science*, 17(2), 661-682. <https://doi.org/10.1007/s11846-022-00539-3>
48. Vilardo, V., & Bittar, S. (2018). Gender Profile-Iraq: A situation analysis on gender equality and women's empowerment in Iraq. <https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620602/rr-gender-profile-iraq-131218-en.pdf>
49. Wood, D. J. (1991). Corporate social performance revisited. *Academy of management review*, 16(4), 691-718. <https://doi.org/10.5465/amr.1991.4279616>

**The impact of social capital on company social performance
in Iraq: The employees' perspective**

Hayder Ali Kadhim Alfatlawi

University of Karabuk, Turkey

haydeer1987@gmail.com

Wasan Khifah Abdulridha Alsaedi

University of Karabuk, Turkey

wasnkhifa70@gmail.com

Abstract

The aim of the research is to demonstrate the impact of social capital with its combined dimensions (enhancing confidence among employees, establishing social ties between employees) on the social performance of the company. To achieve the research objectives, a questionnaire was designed through Google form consisting of (21) paragraphs to collect primary data from the random study sample. The respondents were 92 individuals working in (Al-Binaa) Company for Manufacturing Thermos tone and Reinforced Panels Limited/Iraq. In light of this, data was collected, analyzed, and hypotheses were tested using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS V.23) program and several statistical methods, including multiple linear regression analysis. The study concluded that A number of results: There is a statistically significant effect of social capital with its combined dimensions on the company's social performance at a significance level of 0.01. There is a statistically significant positive correlation for social capital with its combined dimensions on the company's social performance at a significance level of 0.01, and in light of the results that the research reached. The researchers recommended a number of recommendations for the purpose of developing the company's social performance towards society and workers, the most important of which is providing a work environment that encourages achieving a healthy balance between work and personal life for employees, integrating social capital into the company's strategy more for the purpose of developing its performance towards society, and giving the opportunity to employees and workers. By promoting open and frank communication between management and workers to express their opinions and suggestions and respond effectively to their various needs in a fair and effective manner, thus enhancing their confidence.

Keywords: *social capital*, trust, social ties, company social performance

JEL Classification Codes:A12,M12,

تأثير دورة حياة الشركة في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل وانعكاسه على هيكل راس المال

م. د. بشائر خضير عباس الخفاجي^{1*}

¹ جامعة الفرات الأوسط التقنية - الكوفة - العراق

bashaer.alkafaji126@atu.edu.iq

م. م. ريام تقي محمد العبادي²

² جامعة الفرات الأوسط التقنية - الكوفة - العراق

riam.taqi.idi6@atu.edu.iq

أ. د. كرار سليم عبد الزهرة حميدي³

³ جامعة الكوفة - كلية الإدارة والاقتصاد - قسم المحاسبة - نجف - العراق

Karrars.hameedi@uokufa.edu.iq

تاريخ القبول: 2024/02/13

تاريخ الارسال: 2024/01/05

ملخص:

يهدف بحثنا الحالي إلى بيان تأثير دورة حياة الشركة في هيكل راس المال مباشرة او من خلال وساطة نمط سلوك التكلفة غير المتماثل بالتطبيق على عينة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية شملت 9 مصارف للفترة (2011-2022). تم قياس المتغيرات بطريقة كمية اذ تم قياس المتغير المستقل دورة حياة الشركة من خلال الإشارات الموجبة والسالبة للتدفقات النقدية التشغيلية والتمويلية الاستثمارية باستخدام خمسة مراحل وهي (الانطلاق،النمو،النضج،التذبذب،الانحدار) وتحليلها اما المتغير الوسيط سلوك التكلفة الغير متماثل فتم قياسه من خلال نموذج (BBCM) المعدل لفترتين والمتغير التابع هيكل رأس المال فتم قياسه من خلال إجمالي حقوق الملكية/إجمالي الأصول و إجمالي الالتزامات/إجمالي الأصول. وباستخدام تحليل الانحدار بواسطة البرنامج الاحصائي (spss). أظهرت النتائج ان هناك تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في نمط سلوك التكلفة الغير متماثل. وهناك تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في هيكل راس المال. وهناك تأثير ذو دلالة احصائية لنمط سلوك التكلفة الغير متماثل في هيكل راس المال. إضافة الى ذلك، ان نمط سلوك التكلفة

* المؤلف المرسل : م. د. بشائر خضير عباس الخفاجي، الايميل:

bashaer.alkafaji126@atu.edu.iq

الغير متمائل يتوسط جزئياً تأثير دورة حياة الشركة في هيكل رأس المال ويوصي الباحثين بضرورة محاولة إجراء نفس البحث على شركات أخرى غير قطاع المصارف او في بلدان اخرى لتحديد ما إذا كانت دورة حياة الشركة هي نفسها. خاصة وإن المعلومات التي تم الحصول عليها من نتائج البحوث من بلدان أخرى من شأنها أن تساعد في تسليط الضوء على دورة حياة الشركات.

الكلمات المفتاحية: دورة حياة الشركة، نمط سلوك التكلفة غير المتمائل، هيكل رأس المال، المصارف العراقية المدرجة.

مقدمة:

إن إنطلاق واستمرار النشاط التجاري للشركة مشروط بالاحتفاظ بالموارد المالية التي يرتبط استخدامها ببناء هيكل رأس المال. وهذا بدوره يؤثر على الوضع المالي للشركة وقيمتها، فالوضع المالي للشركة يعكس بشكل كامل الفاعلية الاقتصادية للنشاط التجاري الذي تقوم به. حيث تحتاج جميع الشركات، بغض النظر عن حجمها ونضجها، إلى الأموال لبدء أعمالها أو الحفاظ عليها أو توسيعها. اعتماداً على القطاع الذي تعمل فيه ودرجة نضجها، تختار الشركات مزيجاً من تمويل الديون والأسهم الذي سيتغير على مر السنين اعتماداً على احتياجات التمويل. وهكذا، ترتبط أشكال التمويل المختلفة ارتباطاً وثيقاً بدورة حياة الشركة.

ان دورة حياة الشركة هي نمط تطوري يصف مراحل التنمية والتغير التي تمر بها الشركة على مر الزمن، ابتداءً من تأسيسها وحتى اندثارها. هذا المفهوم يشير إلى أن الشركات لديها مسارات تنموية تتكون من خمس مراحل استناداً الى (Dickinson, 2011) وهي : الانطلاق ، النمو، النضج ، التذبذب والانحدار وقد يكون للشركات الصغيرة والمتوسطة نمط مختلف عن الشركات الكبيرة والمتعددة الجنسيات. يساعد هذا المفهوم في فهم التحديات والفرص التي تواجه الشركات في كل مرحلة.

ومع التطور والنمو الناجح للشركة، قد يصبح من الأفضل لها أن تزيد من تمويلها من خلال إصدار أسهم جديدة بدلاً من الاستمرار في الاعتماد على الديون. ذلك لأنه في هذه المرحلة يمكن أن يكون هناك إمكانية لتوزيع الأرباح ونمو الشركة من خلال جذب مزيد من المستثمرين وتعزيز رأس المال الخاص بها، ولتحقيق النجاح والاستدامة في دورة حياة الشركة، من الضروري أن تعتمد الشركة على تحليل ومراقبة دقيقة لنمط سلوك التكلفة غير المتمائل وتعديل استراتيجياتها وعملياتها وفقاً لذلك.

تناولت الأبحاث السابقة دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال ولم توضح الاختلافات في تأثير الوساطة لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل على العلاقة بين دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال بالتالي، فإن فهم العلاقة بين دورة حياة الشركة ونمط سلوك التكلفة غير المتماثل يمكن أن يساعد الشركات على اتخاذ قرارات تمويلية استراتيجية وذكية تناسب مرحلة النمو وتحقيق الاهداف المالية بشكل أمثل. فمع التطور والنمو الناجح للشركة، قد يصبح من الأفضل لها أن تزيد الشركات من تمويلها من خلال إصدار أسهم جديدة بدلاً من الاستمرار في الاعتماد على الديون. ذلك لأنه في هذه المرحلة يمكن أن يكون هناك إمكانية لتوزيع الأرباح ونمو الشركة من خلال جذب مزيد من المستثمرين وتعزيز رأس المال الخاص بها. لذلك فإن هذه الدراسة تحاول سد الفجوة فيما إذا كانت دورة حياة الشركة تؤثر في هيكل رأس المال من خلال نمط سلوك التكلفة الغير متماثل. هدف الدراسة هو الإجابة على السؤال البحثي التالي: هل تؤثر مراحل دورة حياة الشركة على هيكل رأس المال في الشركة من خلال الدور الوسيط لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل؟ على المصارف العراقية المدرجة في السوق للفترة (2011-2022)، وهذا يعني أن أهداف بحثنا هي:

أولاً: تحليل تأثير دورة الحياة الشركة في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل بالتطبيق على المصارف عينة الدراسة .

ثانياً: تحليل تأثير دورة الحياة الشركة في هيكل رأس المال للمصارف عينة الدراسة .

ثالثاً: تحليل تأثير نمط سلوك التكلفة غير المتماثل في هيكل رأس مال للمصارف عينة الدراسة.

رابعاً: التعرف على تأثير نمط سلوك التكلفة غير المتماثل في العلاقة بين دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

فرضيات البحث:

استنادا الى مشكلة البحث واهدافه تم صياغة الفرضيات التالية:

- ❖ يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في نمط سلوك التكلفة الغير متمائل.
- ❖ يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في هيكل رأس المال.
- ❖ يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لنمط سلوك التكلفة الغير متمائل في هيكل رأس المال.
- ❖ ان نمط سلوك التكلفة الغير متمائل يتوسط تأثير دورة حياة الشركة في هيكل رأس المال.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في فهم الدور الوسيط الذي يلعبه نمط سلوك التكلفة غير المتمائل في العلاقة بين دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال في مجموعة من مصارف المدرجة في السوق المالي العراقي. إضافة الى ذلك ، تتبع نمط سلوك التكلفة غير المتمائل لهذه المصارف على مدى فترة زمنية محددة. يتم تحليل تأثير دورة حياة الشركة، التي تشمل مراحل مثل الانطلاق والنمو والنضج والتذبذب والانحدار، على هيكل رأس المال في هذه المصارف. قد يساعد هذا التحليل في فهم كيفية تغير هيكل رأس المال للمصارف في مختلف مراحل دورة حياة الشركة. وتوفير معلومات قيمة لصانعي القرار لتحسين إدارة رأس المال واتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة.

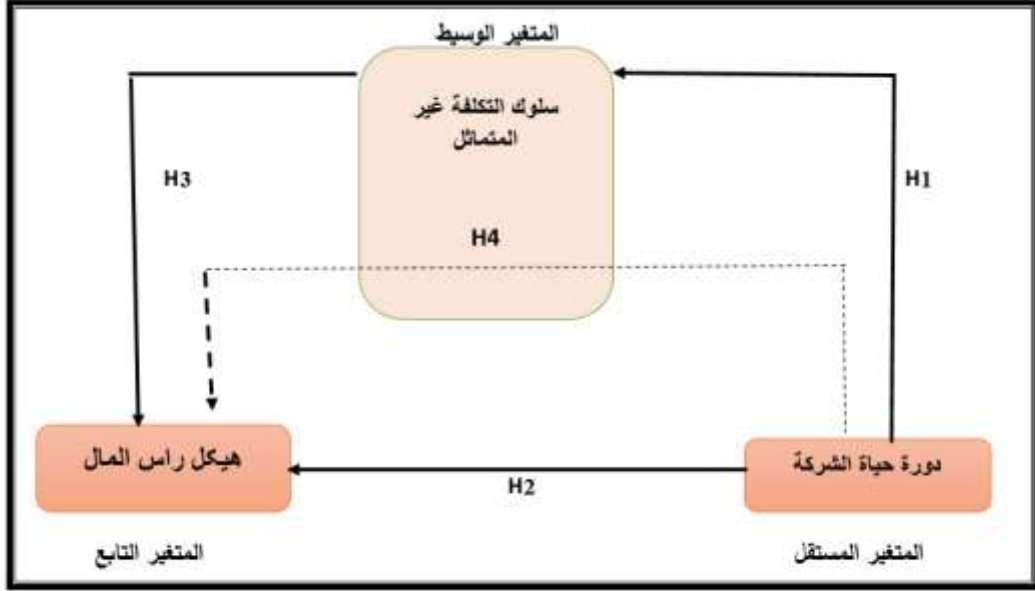
المجتمع الاحصائي للبحث:

تضمن المجتمع الحالي للدراسة (9) مصارف مدرجة في سوق العراق للأوراق المالية باستخدام التقارير المالية للفترة (2011-2022)، وبلغ عدد المشاهدات (108) مشاهدة سنوية.

منهج ونموذج البحث:

تم الاعتماد على منهجين، المنهج الاستقرائي من خلال التطرق الى اهم الابحاث السابقة التي تناولت دورة حياة الشركة لمختلف الفترات المالية، والتحليلي من خلال تحليل البيانات لعينة من المصارف العراقية المدرجة في السوق. اما نموذج بحثنا الذي يوضح طريقة اختبار الفرضيات وفق متغيرات البحث كالآتي:

شكل (1): نموذج البحث



*المصدر: إعداد الباحثين

الدراسات السابقة:

في هذا الجزء سيتم بيان اهم الدراسات السابقة التي تناولت دورة حياة الشركة في مختلف البلدان المتقدمة والناشئة وكما يلي:

دراسة (Frielinghaus, et al., 2005, pp9-18): بحثوا في العلاقة بين هيكل رأس المال ومرحلة حياة الشركة من خلال استخدام نموذج مرحلة حياة (Adizes) لتقييم مرحلة حياة الشركات. وجدت دراستهم هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مرحلة الحياة وهيكل رأس المال للمستجيبين. طبيعة العلاقة من خلال (المزيد من الديون في المراحل المبكرة والمتأخرة من حياة الشركة مقارنة بالفترة الأولية) تدعم نظرية الترتيب الهرمي لهيكل رأس المال واقترحوا في دراستهم استخدامًا عمليًا لنموذج مرحلة الحياة في مساعدة الشركات على فهم كيف من المحتمل أن يتغير تمويلها بمرور الوقت.

دراسة (Pinková & Kamínková, 2012, pp255–260) كان الهدف الرئيسي هو دراسة تأثير دورة حياة الشركة على هيكل رأس مال الشركات. يتم تطبيق البحث الكمي. شملت العينة خمسة شركات متوسطة الحجم المتخصصة في صناعة السيارات للفترة (2002–2010). وتم استخدام طريقة أمطاط التدفق النقدي لتحديد مراحل دورة حياة الشركة. وظهرت نتائجهم ان كل من النمو في نسبة الدين إلى حقوق الملكية والنمو في الالتزامات المتداولة في مراحل مختلفة من دورة حياة الشركة إلى العلاقة بين دورة الحياة الشركة وهيكل رأس المال. والنتائج الإجمالية للدراسة تشبه في كثير من جوانبها نتائج نظرية الترتيب الهرمي.

دراسة (Castro, et al., 2014, pp 131–155): سعت دراستهم الى بيان كيفية وسبب اختيار الشركات لهيكل رأس مالها. باستخدام مراحل دورة حياة الشركات وفقا (Dickinson, 2011)، من خلال التمييز بين أنواع التدفقات النقدية التشغيلية والاستثمارية والتمويلية، وقاما بدراسة السلوك المختلف للمتغيرات التفسيرية الموجودة تقليدياً عبر المراحل. وبأخذ عينة واسعة من الشركات العامة في المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإسبانيا، ووجدوا أن العوامل التفسيرية لهيكل رأس المال تتطور عبر مراحل دورة الحياة، حيث تتغير أو تعيد توازنها.

دراسة (Tian et al., 2015, pp22–39): هدفت دراستهم الى بيان تأثيرات مراحل دورة حياة الأعمال على هيكل رأس المال من خلال دراسة تطبيقية لعينة من الشركات الصناعية في الصين للفترة المالية (1999–2011) وظهرت النتائج أن أمطاط التدفق النقدي تلتقط معلومات أكثر عن مراحل دورة حياة الأعمال مقارنة بعمر الشركة ولها تأثير أقوى على عملية صنع القرار بشأن هيكل رأس المال. ووجدوا أيضاً أن سرعة تعديل هيكل رأس المال تختلف بشكل كبير عبر مراحل دورة الحياة وأن التحولات غير المتسلسلة خلال مراحل دورة الحياة تلعب دوراً مهماً في تحديد هيكل رأس المال.

دراسة (Suyono et al., 2017, pp449–461): سعت دراستهم الى التحقيق في تأثير دورة حياة الشركة (أي الانطلاق، والنمو، والنضج، والانحدار) ومجموعة المتغيرات الضابطة (أي مستوى الضريبة، وسعر الفائدة، والملكية المؤسسية، والملكية الإدارية) على هيكل رأس المال. اضافة الى بيان تأثير هيكل رأس المال على أداء الشركة والدور المعتدل لكل مرحلة من دورة حياة الشركة في العلاقة بين هيكل رأس المال وأداء الشركة. بالتطبيق على مجموعة من الشركات شملت 157 شركة إندونيسية غير مالية

مدرجة للفترات (2010-2015)، وظهرت النتائج أن دورة حياة الشركة لها تأثير كبير على هيكل رأس المال. بينما بالنسبة لمتغيرات الضابطة، فإن مستوى الضريبة والملكية المؤسسية لهما تأثير إيجابي على هيكل رأس المال، في حين أن سعر الفائدة والملكية الإدارية لهما تأثير سلبي على هيكل رأس المال. علاوة على ذلك، تؤثر نسبة هيكل رأس المال بشكل إيجابي على أداء الشركة. كما وجدنا وثائق تفيد بأن مراحل الانطلاق والنمو لها دور معتدل في تعزيز تأثير هيكل رأس المال على أداء الشركة، في حين أن مراحل النضج والانحدار لها دور معتدل في إضعاف تأثير هيكل رأس المال على أداء الشركة.

دراسة (Walid, 2019, p432): سعت هذه الدراسة الى بيان تأثير مراحل دورة الحياة على هيكل رأس المال لـ 70 شركة صناعية تونسية صغيرة ومتوسطة الحجم شملت الفترة (2013 - 2016). وظهرت نتائجها أن الشركات الصغيرة والمتوسطة التونسية تميل إلى استخدام الديون بشكل كبير على المدى القصير، بينما نادراً ما يتم استخدام الديون طويلة الأجل. إضافة إلى ذلك أن نظرية دورة الحياة كافية تماماً لوصف السلوك المالي الذي تتبناه الشركات الصغيرة والمتوسطة التونسية، والتي تميل إلى استخدام الديون (بغض النظر عن تاريخ الاستحقاق) خلال المراحل المبكرة من دورة الحياة. بمجرد أن تتقدم الشركات الصغيرة والمتوسطة في السن وتنضج، تتولى مصادر التمويل الأخرى المسؤولية (التمويل الذاتي بشكل أساسي وحتى الاكتتاب العام الأولي).

دراسة (Wasilewski & Żurakowska, 2020, pp256-267): هدفت دراستهم الى التقصي عن مراحل معينة من دورة حياة الشركة ونسب هيكل رأس المال المختارة. وتتوافق النتائج مع نظرية الترتيب الهرمي لهيكل رأس المال، والتي تنص على أن المراحل الأولى من دورة حياة الشركة يجب أن تتميز بالميل إلى التمويل من خلال الديون. ومع ذلك، فإن هذا يتعارض مع كل من نظرية المقايضة، والأبحاث التي أجريت على العديد من الشركات البولندية. واتسمت الشركات في مراحلها الأولى من الانطلاق والنمو بمستوى أقل بكثير من إجمالي الأصول إلى نسبة حقوق المساهمين في مصادر تمويلها، بالمقارنة مع تلك التي كانت في مرحلة التذبذب. وقد تميزت الشركات في مرحلة نموها بمستوى أعلى بكثير في حصة الالتزامات طويلة الأجل في مصادر التمويل، مقارنة بالشركات في مرحلة النضج والتذبذب والانحدار. كما أظهرت مرحلة الانطلاق مستوى أعلى بكثير في حصة الالتزامات قصيرة الأجل من مصادر التمويل، مقارنة بتلك التي كانت في مرحلة النمو والنضج والانحدار.

دراسة (Hong, 2020, pp155–145): سعت دراستهم الى بيان العلاقة بين استراتيجية العمل وسلوك التكلفة وفقا لدورة حياة الشركة. من خلال فحص العلاقة بين سلوك التكلفة واستراتيجية العمل. وبعد ذلك، تحليل تأثير استراتيجية العمل على سلوك التكلفة المشروط بدورة حياة الشركة بالتطبيق على الشركات الكورية المدرجة في السوق للفترة (2000 – 2019)، وتم حساب مؤشر استراتيجية الأعمال باستخدام العوامل المالية الستة المستمرة. ومؤشر دورة حياة الشركة على أساس نمط التدفق النقدي. لقد وجدت دليلاً على أن الشركات المنقبة من المرجح أن تعزز عدم تناسق سلوك التكلفة (ثبات التكلفة)، ودرست أن مثل هذه العلاقة كانت ممثلة بقوة في مرحلة الانطلاق.

دراسة (Abdelhay et al., 2021, pp.65–86): تناولت دراسة طبيعة ظاهرة سلوك التكلفة غير المتماثل وكيفية تأثير دورة حياة الشركة على هذه الظاهرة في مصر، اذ شملت 1577 مشاهدة سنوية للشركات وتمثلت بـ(99 شركة تصنيع) خلال الفترة (2000–2019).. حققت الدراسة الحالية أهدافها من خلال استخدام الانحدار المتعدد لاستكشاف سلوك تكلفة البضائع المباعة، تكاليف البيع والعمومية والإدارية، والتكلفة الإجمالية (TC) ووضحت النتائج أن سلوك التكلفة — (تكلفة البضائع المباعة، والبيع، والتكلفة العامة والإدارية، والتكلفة الإجمالية ملتصقة بأعلى درجة من الالتصاق بالتكلفة الإجمالية. بالإضافة إلى ذلك، تعد دورة حياة الشركة عاملاً مشروطاً يؤثر على كيفية تصرف التكاليف استجابةً للتغير في مستوى النشاط. بما يتفق مع الافتراضات النظرية، تظهر كل من تكلفة السلع المباعة والتكلفة الإجمالية سلوكاً مضاداً للالتصاق للشركات في مرحلة الانطلاق وسلوكاً التصاقياً للشركات في مراحل النمو والنضج ومراحل الانحدار.

دراسة (Rossum, 2022, pp1–60): بحثت هذه الدراسة في هيكل رأس المال وأداء الشركة خلال دورة حياة الشركات المدرجة في ألمانيا. تتم مقارنة الشركات المختلفة في مراحل النمو المتنوعة لتحديد كيفية تفاعلها مع السوق. يتم أخذ العوامل التي تتلاعب أيضاً بالأداء بعين الاعتبار ومناقشتها. تم النظر في الأبحاث السابقة، وتم دمج نتائجهم في هذه الدراسة للمساعدة في توضيح الأداء الرأسمالي للشركات المدرجة في ألمانيا. والنتيجة الرئيسية لهذه الدراسة هي أن هيكل رأس المال له تأثير واضح على أداء الشركة، مما يؤكد افتراض نظرية تكاليف الوكالة. علاوة على ذلك، فإن مراحل دورة حياة الشركة تؤثر على العلاقة بين هيكل رأس المال وأداء الشركة.

دراسة (كاظم، 2023، 1-161): سعت هذه الدراسة إلى التقصي عن تأثير دورة حياة الشركة في التحفظ المحاسبي وانعكاسه على القرارات الاقتصادية للمستثمرين. تم تطبيقه على مجموعة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من (2011-2020)، وتضمنت 130 مشاهدة (مصرف/سنة)، وأشارت نتائجه إلى أن مراحل (النمو والنضج والتذبذب) كان لها تأثير إيجابي فردي معنوي على التحفظ المحاسبي، في حين لم يكن مرحلة الانطلاق تأثير كبير كما كان لمرحلة الانحدار تأثير معاكس. المرحلة الوحيدة التي تؤثر فعلياً على اختيارات المستثمرين هي مرحلة النمو. إن التحفظ المحاسبي يخفف تماماً من تأثير دورة حياة الشركة على الاختيارات التي يتخذها المستثمرون أي هناك دور وسيط للتحفظ المحاسبي في التأثير بين دورة حياة الشركة وقرارات المستثمرين.

أما أهم ما يميز بحثنا الحالي هو فهم الدور الوسيط الذي يلعبه نمط سلوك التكلفة غير المتماثل في العلاقة بين دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال في المصارف المدرجة السوق المالي العراقي. باستخدام خمسة مراحل لدورة حياة الشركة وهي (الانطلاق، النمو، النضج، التذبذب، الانحدار) من خلال التدفقات النقدية (التشغيلي، الاستثماري، التمويلي). وتتبع نمط سلوك التكلفة غير المتماثل لهذه المصارف على مدى فترة زمنية وتحليله، إذ يساعد هذا التحليل في فهم كيفية تغير هيكل رأس المال للمصارف في مختلف مراحل دورة حياة الشركة من خلال نمط سلوك التكلفة. كما يمكن للدراسة أن تلقي الضوء على التحديات التي تواجه المصارف في مراحل مختلفة وتوفير معلومات قيمة لصانعي القرار لتحسين إدارة رأس المال واتخاذ القرارات الاستثمارية المناسبة.

دورة حياة الشركة: لقد تم التعامل مع دورة حياة الشركات على نطاق واسع منذ السبعينيات و استخدمت الأبحاث السابقة عدداً متنوعاً من التصنيفات، بدءاً من مرحلتين وثلاث مراحل وصولاً إلى عشرة مراحل وهذا العدد المتنوع من المراحل هو السبب الأول لعدم التقارب في النتائج عبر الدراسات. السبب الثاني، والأكثر أهمية، هو اختلاف المعايير في تصنيف المراحل. لذلك فإن العمل المرجعي الجيد في البحث عن المراحل المشتركة في الأبحاث الحديثة هو -1161 (Miller & Friesen 1984, pp. 1183). وظهرت نتائج مقارنة في خمس مراحل لحياة الشركة وهي (الانطلاق، النمو، النضج، التذبذب والانحدار). إن التغيرات الأساسية في العوامل الداخلية و/أو الخارجية الرئيسية تميز وتحدد كل مرحلة من مراحل دورة حياة الشركة. يتبع هذا النموذج المفاهيمي -1969 (Dickinson, 2011, pp. 1969).

(1994). الذي يوضح تجريبياً أنه، بما يتوافق مع النظرية، اختلاف الربحية والنمو، عبر القطاعات وبمرور الوقت، مع تقدم الشركة عبر مراحل الحياة.
 تم استخدام الأرباح المحتجزة من قبل Kim (DeAngelo et al., 2006, pp 227-254); (Kim & Suh, 2009, pp123-144)، واطهرت نتائجهم أن الاختلافات بين المراحل تأتي من التفاعل بين الإستراتيجية، والهيكلة، والبيئة، وأسلوب اتخاذ القرار، مما يشير إلى أنه ينبغي النظر في عدة عوامل بشكل مشترك عند تحديد المراحل. ولهذا السبب نستخدم النموذج الشامل (Dickinson, 2011, pp 1969-1994).
 فإبستخدام هذا النموذج يتم قياس دورة حياة الشركة من خلال أنواع التدفق النقدي (التشغيلي، الاستثماري، التمويلي) ويمكن لكل منها أن يأخذ إشارة إيجابية أو سلبية. تم تقسيم الأنماط الثمانية إلى خمس مراحل وهي (الانطلاق،النمو،النضج،التذبذب،الانحدار) ولذلك يمكن استنتاج مزيج أنواع التدفقات النقدية على النحو التالي: (Dickinson, 2011, pp1969-1994).

جدول (1): مراحل دورة حياة الشركة بناءً على أنماط التدفق النقدي.

	1	2	3	4	5	6	7	8
انواع الأنشطة	مرحلة الانطلاق	مرحلة النمو	مرحلة النضج	مرحلة التذبذب	مرحلة التذبذب	مرحلة التذبذب	مرحلة الانحدار	مرحلة الانحدار
التدفق النقدي المستخدم في الأنشطة التشغيلية	-	+	+	-	+	+	-	-
التدفق النقدي المستخدم في	-	-	-	-	+	+	+	+

الانشطة الاستثمارية								
التدفق النقدي المستخدم في الانشطة التمويلية	+	+	-	-	+	-	+	-

المصدر: (Dickinson et al,2018:6); (Wasilewski & Żurakowska, 2020, 256-267); (Dickinson, 2011, 1969-1994)

نمط سلوك التكلفة غير المتماثل: تم انتقاد النموذج التقليدي لسلوك التكلفة بسبب افتراض سلوك التكلفة المتماثل. تم اقتراح نموذج جديد يفترض أن التكاليف تستجيب بشكل مختلف لتغيرات النشاط المرتفعة والمنخفضة (Abdelhay et al.,2021,65-86). يعد سلوك التكلفة غير المتماثل أو ثبات التكلفة ظاهرة جديدة نسبياً في المحاسبة. افترضت محاسبة التكاليف في البداية أن سلوكيات التكلفة التقليدية تتبع نمطاً متماثلاً، في حين ترتفع وتنخفض المبيعات والتكاليف بشكل متكافئ مع بعضها البعض. من خلال توسيع نطاق دراسة (Anderson et al.,2003,pp.47-63) الذي قدم نظرية تتناقض مع سلوك التكلفة المتماثل الطبيعي من خلال الإشارة إلى أن العوامل الداخلية، مثل قرارات الإدارة تؤثر على الإنفاق مما يؤدي إلى سلوك تكلفة غير متماثل أو ثبات التكلفة (Flannery & Mohs, 2020,pp1-7).

اشترطت الأبحاث السابقة تحليل سلوك التكلفة غير المتماثلة على اتجاه التغيير في المبيعات في الفترة السابقة أي استخدام فترتين الحالية والسابقة وهذا النموذج يرمز له بـ BBCM (Banker et al.,2014, 221-242). وقد أثبت (Lee, 2018,1-98) أن ثبات التكلفة يكون أعلى عندما تزيد المبيعات في الفترة السابقة وأن التكاليف تكون في المتوسط غير ثابتة عندما تنخفض المبيعات في الفترة السابقة وكما موضح في النموذج ادناه.

$$\Delta \ln O.Ci,t = \beta_0 + \beta_1^{Pinc} INC_{i,t-1} * \Delta \ln Sales_{i,t} + \beta_2^{Pinc} INC_{i,t-1} * DEC_{i,t} * \Delta \ln Sales_{i,t} + \beta_1^{PDec} DEC_{i,t-1} * \Delta \ln Sales_{i,t} + \beta_2^{PDec} DEC_{i,t-1} * DEC_{i,t} * \Delta \ln Sales_{i,t} + \epsilon_{i,t}$$

حيث ان:

$\Delta \ln O.Ci,t$: تتمثل بـ لوغاريتم التغير بتكاليف التشغيل في الفترة الحالية مقارنة بالفترة السابقة.

β_0 -: الجزء الثابت الذي تتحمله الشركة بغض النظر عن التغير في المبيعات.

$INC_{i,t-1}$ - القيمة (1) إذا ازدادت المبيعات في الفترة t مقارنة بـ $t-1$ ، وبخلافه فإن المتغير الوهمي يأخذ القيمة 0.

$\Delta \ln Sales_{i,t}$ لوغاريتم التغير في مبيعات الشركة i في السنة t مقارنة بالسنة $t-1$.

$DEC_{i,t}$: متغير وهمي يستخدم 1 لانخفاض المبيعات في الفترة t مقارنة بـ $t-1$ والقيمة صفر بخلاف ذلك.

$DEC_{i,t-1}$ -: متغير وهمي يستخدم 1 لانخفاض المبيعات في الفترة $t-1$ مقارنة بـ $t-2$ والقيمة صفر بخلاف ذلك

$\epsilon_{i,t}$ -: الخطأ العشوائي

اما معاملا الانحدار (β_2^{Pinc}) و (β_2^{PDec}) يعكسان عد التماثل لسلوك التكلفة للفترة الحالية مشروط بتغير المبيعات في الفترة السابقة، إذ تشير الإشارة السالبة لمعامل الانحدار (β_2^{PDec}) عن وجود سلوك غير متماثل للتكلفة لزوج للأعلى في الفترة الحالية مشروطاً بزيادة المبيعات في الفترة السابقة. كما تشير الإشارة الموجبة لمعامل الانحدار (β_2^{Pinc}) عن وجود سلوك غير متماثل للتكلفة لزوج للأسفل في الفترة الحالية مشروطاً بانخفاض المبيعات في الفترة السابقة: (Banker et al., 2014 , 221-242); (مندور، محمد، 2017، 567-622); (منير، 2021، 241-278).

هيكل راس المال:

يتم قياسه استنادا الى (Habibniya, etal.2022,157) وكما يلي:

- ✓ إجمالي الالتزامات إلى إجمالي الأصول = إجمالي الالتزامات/إجمالي الأصول
- ✓ إجمالي حقوق الملكية إلى إجمالي الأصول = إجمالي حقوق الملكية/إجمالي الأصول

طريقة تصميم للبحث:

أولاً: الأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

يتم اختبار فرضيات البحث باستخدام تحليل الانحدار ومعامل (R Square)، وتحليل المسار لاختبار فرضية الدور الوسيط من خلال البرنامج الإحصائي (spss).

ثانياً: طريقة البحث:

شملت العينة (9) مصارف من المصارف المدرجة في سوق العراق وباستخدام التقارير المالية السنوية لفترة المالية (2011-2022)، وبلغ إجمالي المشاهدات (108) مشاهدة سنوية مؤكدة، باستخدام مقاييس كمية .

ثالثاً: نتائج اختبار الفرضيات:

بعد الانتهاء من قياس المتغيرات المستخدمة في البحث قام الباحثون بتمييز البيانات لغرض إدخالها الى البرنامج الإحصائي المستخدم وكالاتي:-

جدول (2) ترميز متغيرات البحث

الترميز	نوع المتغير	اسم المتغير	ت
1	مرحلة الانطلاق	مستقل	Int
	مرحلة النمو		Gro
	مرحلة التضج		Mat
	مرحلة التذبذب		ShO
	مرحلة الانحدار		Dec
2	نمط سلوك التكلفة غير المتماثل	وسيط	ACB
3	هيكل رأس المال	تابع	CS

الفرضية الأولى:- " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في نمط سلوك التكلفة الغير متماثل. ولاختبار هذه الفرضية تم صياغة نموذج "الانحدار الخطي" الاتي:-

$$ACB_{it} = b_0 + b_1Int_{it} + b_2Gro_{it} + b_3Mat_{it} + b_4ShO_{it} + b_5Dec_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث:-

B_0 = ثابت معادلة الانحدار والتي تمثل قيمة المتغير التابع عندما تكون قيمة المتغير المستقل مساوية للصفر.

$\beta_1 - \beta_5$ = الميل، ويستخدم لقياس نوع ومقدار التأثير.

ε_{it} = اخطاء التقدير او ما تسمى بالبقايا الإحصائية.

وبموجب وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS كانت النتائج كالآتي: -

جدول (3) نتائج اختبار الفرضية الأولى

R	R Square	F	Sig	Stage	B
0.757	0.574	27.435	0	Int	.521
النتيجة قبول الفرضية				Gro	.060
				Mat	.210
				ShO	1.737
				Dec	.157

يبين الجدول اعلاه ان قيمة الارتباط (R) بين المتغيرات (المستقل والوسيط) بلغت 0.757 وهي قيمة مرتفعة، وان معامل التحديد R Square بلغ 0.574 والذي يعني ان المتغير المستقل يفسر ما قيمته 57.4% من التباين الحاصل في المتغير الوسيط، وان قيمة F المحسوبة للمتغير المستقل بلغت 27.435 وان مستوى معنوية الاختبار Sig بلغت 0.000 وهي اصغر من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفا بمقدار 0.05 وهذا ما يشير قبول فرضية البحث، ويلاحظ من نتائج العامود B في الجدول اعلاه ان لدورة حياة الشركة تأثير طردي في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل، وان مرحلة التذبذب كان لها اعلى تأثير في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل .

➤ الفرضية الثانية: - " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لدورة حياة الشركة في هيكل راس المال. " .
ولاختبار هذه الفرضية تم صياغة نموذج الانحدار الخطي الآتي:-

$$CS_{it} = b_0 + b_1Int_{it} + b_2Gro_{it} + b_3Mat_{it} + b_4ShO_{it} + b_5Dec_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث: -

وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS كانت النتائج كالآتي: -

جدول (4) نتائج اختبار الفرضية الثانية

R	R Square	F	Sig	Stage	B
0.812	0.659	39.349	0.00	Int	1.138
النتيجة قبول الفرضية				Gro	.134
				Mat	.165
				ShO	.644
				Dec	.309

بين الجدول اعلاه ان قيمة الارتباط (R) بين المتغيرات (المستقل والتابع) بلغت 0.812 وهي قيمة مرتفعة، وان معامل التحديد R Square بلغ 0.659 والذي يعني ان المتغير المستقل يفسر ما قيمته 65.9% من التباين الحاصل في المتغير التابع ، وان قيمة F المحسوبة للمتغير المستقل بلغت 39.349 وان مستوى معنوية الاختبار Sig بلغت 0.000 وهي اصغر من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفا بمقدار 0.05 وهذا ما يشير قبول فرضية البحث، ويلاحظ من نتائج العامود B في الجدول اعلاه ان لدورة حياة الشركة تأثير طردي في هيكل راس المال، وان مرحلة النمو كان لها اعلى تأثير في هيكل راس المال.

الفرضية الثالثة: - " يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لنمط سلوك التكلفة الغير متماثل في هيكل راس المال.. "

ولاختبار هذه الفرضية تم صياغة نموذج "الانحدار الخطي" الآتي: -

$$CS_{it} = B_0 + B_1ACB_{it} + \varepsilon_{it}$$

وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS كانت النتائج كالآتي: -

جدول (5) نتائج اختبار الفرضية الثالثة

R	R Square	F	Sig	B	Result
0.780	0.608	164.407	0.00	0.526	رفض الفرضية

يبين الجدول اعلاه ان قيمة الارتباط (R) بين المتغيرات (الوسيط والتابع) بلغت 0.780 وهي قيمة مرتفعة، وان معامل التحديد R Square بلغ 0.608 والذي يعني ان المتغير الوسيط يفسر ما قيمته 60.8% من التباين الحاصل في المتغير التابع، وان قيمة F المحسوبة للمتغير الوسيط بلغت 164.407 وان مستوى معنوية الاختبار Sig بلغت 0.000 وهي اصغر من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفا بمقدار 0.05 وهذا ما يشير قبول فرضية البحث، وان قيمة B تبلغ 0.526 وتشير الاشارة الموجبة الى ان هنالك تأثير طردي لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل في هيكل راس المال بمقدار 52.6%.
➤ الفرضية الرابعة: - وجود تأثير ذو دلالة إحصائية معنوية للعمارة المالية على استمرارية الشركات من خلال الدور الوسيط للأداء المالي.

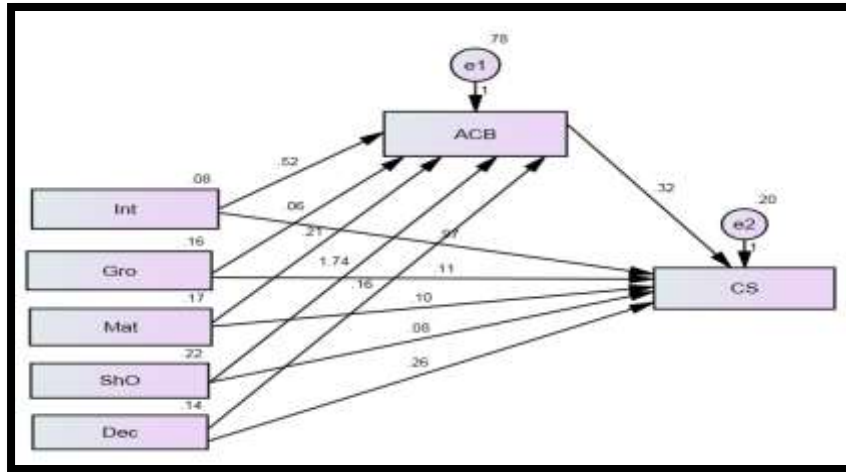
لغرض اختبار هذه الفرضية سيتم استخدام تحليل المسار Path Analysis وهو تحليل يأخذ بنظر الاعتبار تأثير المتغير المستقل في المتغير الوسيط عند قياس انعكاسه في المتغير التابع، اذ أظهرت نتائج الفرضيات السابقة تحقق شروط تحليل المسار وكالآتي: -

1- ان هناك تأثير للمتغير المستقل (دورة حياة الشركة) في المتغير الوسيط (نمط سلوك التكلفة غير المتماثل) وهذا ما تم اثباته في الفرضية الاولى.

2- ان يكون هناك تأثير للمتغير الوسيط (غير المتماثل) في المتغير التابع (هيكل راس المال) وهذا ما تم اثباته في الفرضية الثالثة.

وطبقا لذلك تم رسم المسار الآتي لاختبار مدى وجود الوساطة ونوعها: -

شكل (2) مسار اختبار الفرضية الرابعة



جدول (6) نتائج اختبار الفرضية الرابعة

Regression Weights: (Group number 1 - Default model)

			Estimate	S.E.	C.R.	P
ACB	<---	Gro	.060	.212	.281	.039
ACB	<---	Mat	.210	.206	1.023	.036
ACB	<---	ShO	1.737	.184	9.440	.000
ACB	<---	Dec	.157	.229	.686	.042
ACB	<---	Int	.521	.295	1.768	.047
CS	<---	ACB	.325	.049	6.609	.000
CS	<---	Gro	.114	.108	1.059	.029
CS	<---	Mat	.097	.105	.922	.036
CS	<---	ShO	.080	.127	.630	.025
CS	<---	Dec	.258	.117	2.203	.028
CS	<---	Int	.969	.152	6.368	.000

يلاحظ من نتائج جدول تحليل المسار path analyses أعلاه ان جميع مراحل المتغير المستقل (دورة حياة الشركة) لا تزال بشكل معنوي في المتغير الوسيط (نمط سلوك التكلفة غير المتماثل) لان قيمة P-Value لتلك المسارات اقل من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والبالغة 0.05، وكذلك فأن المتغير الوسيط (نمط سلوك التكلفة غير المتماثل) لا يزال يؤثر بشكل معنوي في المتغير التابع (هيكل راس المال) لان قيمة P-Value لذلك المسار بلغت 0.000 وهي اقل من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والبالغة 0.05، كذلك ان جميع مراحل المتغير المستقل (دورة حياة الشركة) لا يزال لها تأثير معنوي احصائيا في المتغير التابع لان قيمة P-Value لتلك المسارات بلغت هي اقل من قيمة الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والبالغة 0.05، وهذا يعني ان المتغير المستقل يمكن ان يؤثر مباشرة في المتغير التابع ويمكن ان يؤثر بوساطة المتغير الوسيط، او بمعنى اخر ان نمط سلوك التكلفة غير المتماثل له الوساطة الجزئية في تأثير المتغير المستقل (دورة حياة الشركة) في المتغير التابع (هيكل راس المال) وبالتالي يتم قبول فرضية البحث.

الاستنتاجات والتوصيات:

فيما يلي بيان اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصل اليها الباحثين حول الدور الوسيط لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل في العلاقة بين دورة حياة الشركة وهيكل رأس المال في السوق المالي:
الاستنتاجات: استنادا لما تقدم توصل الباحثين لعدة استنتاجات كان من أهمها ما يلي:

1. ان دورة حياة الشركة للمصارف عينة البحث تأثيرا طرديا في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل، اذ كان مرحلة التذبذب كان لها اعلى تأثير في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل ويعزو الباحثون سبب ذلك لان الشركة في هذه المرحلة تكون مؤشرات المالية غير مستقرة مما يعكس في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل. واول المراحل تأثيرا في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل كانت مرحلة النمو لان الشركة في هذه المرحلة تكون مؤشرات نمو مستقرة نحو النمو والزيادة وبالتالي انعكس ذلك في نمط سلوك التكلفة غير المتماثل بأقل من باقي المراحل.

2. ان دورة حياة الشركة تأثير طردى في هيكل راس المال، اذ كان مرحلة النمو كان لها اعلى تأثير في هيكل راس المال ويعزو الباحثون سبب ذلك لان الشركة في هذه المرحلة تكون أكثر حرصا على توفير هيكل راس مال مناسب للدخول والمنافسة. واول المراحل تأثيرا في هيكل راس المال

كانت مرحلة النمو لان الشركة في هذه المرحلة تكون مؤشراتنا مستقرة نحو النمو باستقرار وبالتالي عليها ان تحافظ على مستوى هيكل راس المال المناسب دون زيادة او تخفيض غير مبرران.

3. أظهرت النتائج أيضا ان هنالك تأثير طردي لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل في هيكل راس المال.

4. أوضحت النتائج ان نمط سلوك التكلفة غير المتماثل له الوساطة الجزئية في تأثير المتغير المستقل دورة حياة الشركة في المتغير التابع هيكل راس المال.

CONCLUSION:

Based on the above, the researchers reached several conclusions, the most important of which are the following:

1. The company's life cycle for the banks in the research sample has a direct impact on the pattern of asymmetric cost behavior, as the stage of fluctuation had the highest impact on the pattern of asymmetric cost behavior. The researchers attribute the reason for this to the fact that the company at this stage has unstable financial indicators, which is reflected in the pattern Asymmetric cost behavior. The least influential stage in the pattern of asymmetric cost behavior was the growth stage, because in this stage the company's indicators are stable towards growth and increase, and thus this was reflected in the pattern of asymmetric cost behavior to a lesser extent than in the rest of the stages.
2. The company's life cycle has a direct impact on the capital structure, as the growth stage had the highest impact on the capital structure. Researchers attribute the reason for this to the fact that the company at this stage is more keen on providing a capital structure suitable for entry and competition. The least influential stage in the capital structure was the growth stage because at this stage the company's indicators are stable towards stable growth and therefore it must maintain the appropriate level of capital structure without an unjustified increase or reduction.
3. The results also showed that there is a direct effect of the asymmetric cost behavior pattern on the capital structure.

4. The results showed that the asymmetric cost behavior pattern has partial mediation in the effect of the independent variable, the company's life cycle, on the dependent variable, capital structure.

التوصيات: وفقا لاهم الاستنتاجات يوصي الباحثين بالتالي:

1. ينبغي على الشركات أن تأخذ في الاعتبار تكلفة التوسع والتكيف مع دورة حياة الشركة عند تقييم هيكل رأس المال المناسب.
2. ينبغي على الشركات أن تعتمد استراتيجيات مالية وتمويلية مرنة ومتكيفة مع تغيرات دورة الحياة لتحقيق تكاليف مستدامة ومناسبة لنمط سلوك التكلفة غير المتماثل الذي يواجهها.
3. ينبغي على المستثمرين في السوق المالية أن يأخذوا في الاعتبار نمط سلوك التكلفة غير المتماثل عند اتخاذ القرارات المالية والاستثمارية لتحقيق العوائد المرجوة.
4. يوصي الباحثين أنه من أجل التأكد مما إذا كانت دورة حياة الشركة هي نفسها بالنسبة للشركات الأخرى غير القطاع المصرفي أو في دول أخرى، ينبغي محاولة إجراء دراسة مماثلة. وعلى وجه الخصوص، فإن البيانات التي تم جمعها من نتائج الدراسات في مختلف الدول والنتائج التي تم التوصل إليها في دراستنا من شأنها أن تساعد في إلقاء الضوء على دورة حياة الشركة.

المصادر:

1. كاظم، مها سهل، (2023). "تأثير دورة حياة الشركة في التحفظ المحاسبي وانعكاسهما على القرارات الاقتصادية للمستثمرين، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق 161-1.
2. مندور، م. م. ا.، & محمد محمد ابراهيم. (2017). أثر الخطر المالي واتجاه تغير مبيعات الفترة السابقة على السلوك غير المتماثل لتكلفة البضاعة المباعة: دراسة تطبيقية. الفكر المحاسبي، 21(1)، 567-622.
3. منير علي مدهش قحطان. (2021). أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على تحليل التكلفة-الحجم-الأرباح وانعكاساته على جودة معلومات المحاسبة الإدارية - بحث تطبيقي. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 7(16)، 241-278.

4. Abdelhay, M. A., Youssef, A. M., & Awad, M. H. (2021). Asymmetric Cost Behavior Across Life Cycle Stages, International Journal of

- Accounting and Financial Reporting, ISSN 2162-3082, Vol. 11, No. 3.,pp.65-86.
5. Anderson, M. C., Banker, R. D., & Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs “sticky”? *Journal of accounting research*, 41(1), 47-63.
 6. Banker, R. D., Byzalov, D., Ciftci, M., & Mashruwala, R. (2014). The moderating effect of prior sales changes on asymmetric cost behavior. *Journal of Management Accounting Research*, 26(2), 221-242 .
 7. Castro, P. C., Fernández, M. T. T., & Tapia, B. A. (2014). The role of life cycle on the firm’s capital structure= El papel del ciclo de vida en la estructura de capital de la empresa. *Pecunia: revista de la Facultad de Ciencias Económicas y Empresariales*, (19), 131-155.
 8. DeAngelo, H., DeAngelo, L., & Stulz, R. M. (2006). Dividend policy and the earned/contributed capital mix: a test of the life-cycle theory. *Journal of Financial economics*, 81(2), 227-254.
 9. Dickinson, V. (2011). Cash Flow Patterns as a Proxy for Firm Life Cycle. *The Accounting Review*, 86(6), 1969–1994. doi:10.2308/accr-10130
 10. Dickinson, V., Kassa, H., & Schaberl, P. D. (2018). What information matters to investors at different stages of a firm's life cycle?. *Advances in Accounting*, 42, 22-33.
 11. Flannery, K., & Mohs, J. (2020). Asymmetric Cost Behavior: Exploring Ethical Issues Facing Management, *Strategic Management Quarterly*, Vol. 8, No. 3 & 4 .pp1-7.
 12. Frielinghaus, A., Mostert, B., & Firer, C. (2005). Capital structure and the firm's life stage. *South African Journal of Business Management*, 36(4), 9-18.
 13. Habibniya, H., Dsouza, S., Rabbani, M. R., Nawaz, N., & Demiraj, R. (2022). Impact of capital structure on profitability: panel data evidence of the telecom industry in the United States. *Risks*, 10(8), 157.
 14. Hong, N. H. (2020). The Effect of Business Strategy on Cost Asymmetry according to Corporate Life Cycle. *Journal of Digital Convergence*, 18(5), 145-155.
 15. Hong, N. H. (2020). The Effect of Business Strategy on Cost Asymmetry according to Corporate Life Cycle. *Journal of Digital Convergence*, 18(5), 145-155.
 16. Kim, B., & Suh, J. (2009). Financial life cycle and capital structure. *Asia-Pacific Journal of Financial Studies*. 123-144.

17. Lee, J. H. (2018). Empirical Analysis of Asymmetric Cost Behavior (Doctoral dissertation, University of Calgary).1-98
18. Miller, D., & Friesen, P. H. (1984). A longitudinal study of the corporate life cycle. *Management science*, 30(10), 1161-1183.
19. Pinková, P., & Kamínková, P. (2012). Corporate life cycle as determinant of capital structure in companies of Czech automotive industry. *Acta universitatis agriculturæ et silviculturæ mendelianæ brunensis*, 60(2), 255-260.
20. Rossum, M. (2022). Capital structure and firm performance across the corporate life cycle of German listed firms (Master's thesis, University of Twente).p1-60.
21. Suyono, E., Yarram, S. R., & Riswan, R. (2017). Capital structure, corporate performance, and life cycle: Evidence from Indonesia. *Corporate Ownership & Control*. Volume 14, Issue 4, ,pp 449-461.
22. Tian, L., Han, L., & Zhang, S. (2015). Business life cycle and capital structure: evidence from Chinese manufacturing firms. *China & World Economy*, 23(2), 22-39.
23. Walid, Y. (2019). Life cycle theory of the capital structure: Evidence from tunisian SMEs. *Asian Economic and Financial Review*, 9(4), 432.
24. Wasilewski, M., & Żurakowska, J. (2020). The stages of firm life cycle and capital structure ratios for companies of industry. *Zeszyty Naukowe SGGW, Polityki Europejskie, Finanse i Marketing*, (23 (72)), 256-267.

Bibliography:

1. Abdelhay, M. A., Youssef, A. M., & Awad, M. H. (2021). Asymmetric Cost Behavior Across Life Cycle Stages, *International Journal of Accounting and Financial Reporting*, ISSN 2162-3082, Vol. 11, No. 3.,pp.65-86.
2. Anderson, M. C., Banker, R. D., & Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs “sticky”? *Journal of accounting research*, 41(1), 47-63.
3. Banker, R. D., Byzalov, D., Ciftci, M., & Mashruwala, R. (2014). The moderating effect of prior sales changes on asymmetric cost behavior. *Journal of Management Accounting Research*, 26(2), 221-242 .
4. Castro, P. C., Fernández, M. T. T., & Tapia, B. A. (2014). The role of life cycle on the firm's capital structure= El papel del ciclo de vida en la

- estructura de capital de la empresa. Pecunia: revista de la Facultad de Ciencias Económicas y Empresariales, (19), 131-155.
5. DeAngelo, H., DeAngelo, L., & Stulz, R. M. (2006). Dividend policy and the earned/contributed capital mix: a test of the life-cycle theory. *Journal of Financial economics*, 81(2), 227-254.
 6. Dickinson, V. (2011). Cash Flow Patterns as a Proxy for Firm Life Cycle. *The Accounting Review*, 86(6), 1969–1994. doi:10.2308/accr-10130
 7. Dickinson, V., Kassa, H., & Schaberl, P. D. (2018). What information matters to investors at different stages of a firm's life cycle?. *Advances in Accounting*, 42, 22-33.
 8. Flannery, K., & Mohs, J. (2020). Asymmetric Cost Behavior: Exploring Ethical Issues Facing Management, *Strategic Management Quarterly*, Vol. 8, No. 3 & 4 .pp1-7.
 9. Frielinghaus, A., Mostert, B., & Firer, C. (2005). Capital structure and the firm's life stage. *South African Journal of Business Management*, 36(4), 9-18.
 10. Habibniya, H., Dsouza, S., Rabbani, M. R., Nawaz, N., & Demiraj, R. (2022). Impact of capital structure on profitability: panel data evidence of the telecom industry in the United States. *Risks*, 10(8), 157.
 11. Hong, N. H. (2020). The Effect of Business Strategy on Cost Asymmetry according to Corporate Life Cycle. *Journal of Digital Convergence*, 18(5), 145-155.
 12. Hong, N. H. (2020). The Effect of Business Strategy on Cost Asymmetry according to Corporate Life Cycle. *Journal of Digital Convergence*, 18(5), 145-155.
 13. Kazem, Maha Sahl, (2023). “The impact of the company’s life cycle on accounting conservatism and their reflection on the economic decisions of investors,” Master’s thesis in accounting, College of Management and Economics, University of Kufa, Iraq 1-161.
 14. Kim, B., & Suh, J. (2009). Financial life cycle and capital structure. *Asia-Pacific Journal of Financial Studies*. 123-144.
 15. Lee, J. H. (2018). *Empirical Analysis of Asymmetric Cost Behavior* (Doctoral dissertation, University of Calgary).1-98
 16. Mandour, M. M. A., & Muhammad Muhammad Ibrahim. (2017). The effect of financial risk and the trend of change in previous period sales on the asymmetric behavior of the cost of goods sold: an applied study. *Accounting Thought*, 21(1), 567-622.

17. Miller, D., & Friesen, P. H. (1984). A longitudinal study of the corporate life cycle. *Management science*, 30(10), 1161-1183.
18. Mounir Ali is amazing Qahtan. (2021). The impact of asymmetric cost behavior on cost-volume-profit analysis and its implications for the quality of management accounting information - applied research. *Journal of Educational Sciences and Human Studies*, 7(16), 241-278.
19. Pinková, P., & Kamínková, P. (2012). Corporate life cycle as determinant of capital structure in companies of Czech automotive industry. *Acta universitatis agriculturæ et silviculturæ mendelianæ brunensis*, 60(2), 255-260.
20. Rossum, M. (2022). Capital structure and firm performance across the corporate life cycle of German listed firms (Master's thesis, University of Twente).p1-60.
21. Suyono, E., Yarram, S. R., & Riswan, R. (2017). Capital structure, corporate performance, and life cycle: Evidence from Indonesia. *Corporate Ownership & Control*. Volume 14, Issue 4, ,pp 449-461.
22. Tian, L., Han, L., & Zhang, S. (2015). Business life cycle and capital structure: evidence from Chinese manufacturing firms. *China & World Economy*, 23(2), 22-39.
23. Walid, Y. (2019). Life cycle theory of the capital structure: Evidence from tunisian SMEs. *Asian Economic and Financial Review*, 9(4), 432.
24. Wasilewski, M., & Żurakowska, J. (2020). The stages of firm life cycle and capital structure ratios for companies of industry. *Zeszyty Naukowe SGGW, Polityki Europejskie, Finanse i Marketing*, (23 (72)), 256-267.

The impact of the company's life cycle on the asymmetric cost behavior pattern and its reflection on the capital structure

Dr. Bashaer Khudhair Abbas Alkhafaji¹

¹AL -Furat AL -Awsat Technical University, Kufa, Iraq
bashaer.alkafaji126@atu.edu.iq

Riyam Taqi Mohammed²

²AL -Furat AL -Awsat Technical University, Kufa, Iraq
riyam.taqi.idi6@atu.edu.iq

Prof.Dr. Karrar Saleem Hameedi³

³Department of Accounting, faculty of Administration and
Economics, University of Kufa, Najaf, Iraq
Karrars.hameedi@uokufa.edu.iq

Abstract:

Our current research aims to demonstrate the impact of the company's life cycle on the capital structure directly or through the mediation of the asymmetric cost behavior pattern by applying it to a sample of banks listed on the Iraq Stock Exchange, which included 9 banks for the period (2011-2022). The variables were measured in a quantitative manner, as the independent variable, the company's life cycle, was measured through the positive and negative signals of operating cash flows and investment financing using five stages, namely (launch, growth, maturity, fluctuation, and decline) and analyzed. As for the intermediate variable, asymmetric cost behavior, it was measured through a model. (BBCM adjusted for two periods and the dependent variable, capital structure, was measured through total equity/total assets and total liabilities/total assets. And using regression analysis using the statistical program (SPSS). The results showed that there is a statistically significant effect of the company's life cycle in the pattern Asymmetric cost behavior. There is a statistically significant effect of the company's life cycle on the capital structure. There is a statistically significant effect of the asymmetric cost behavior pattern on the capital structure. In addition, the asymmetric cost behavior pattern partially mediates the effect of the company's life cycle on Capital Structure Researchers recommend that researchers should try to conduct the same research on companies other than the banking sector or in other countries to determine whether the company's life cycle is the same, especially since the information obtained from research results from other countries would help shed light On the corporate life cycle.

Keywords: company life cycle, asymmetric cost behavior pattern, capital structure, listed Iraqi banks.

Environmental management practices and their impact on achieving sustainable development (A case study in the Najibiya power station)

Ghufan Jabbara Lafta Alsaker^{1*}

¹Southern Technical University, Management Technical College,
Basrah, Iraq

Ghufan.jbbara@stu.edu.iq

Fatima Ali Majeed Alzeaeer²

² Southern Technical University, Management Technical College,
Basrah, Iraq

fa5060138@gmail. Com

Ruaa mahdi M.saleh aljazaary³

³Southern Technical University, Management Technical College,
Basrah, Iraq

Ruaa.mahdi92@stu.edu.iq

Received: 22/01/2024

Accepted : 25/02/2024

Abstract:

The study aims to identify the impact of environmental management practices in achieving sustainable development. Environmental management practices include (waste recycling, environmental policy, and cleaning production) and sustainable development includes (the economic dimension, the social dimension, and the environmental dimension). To achieve the goal of the study, 30 questionnaires were analyzed and distributed to managers at the Najibiya Power Station. Using SPSS, the study reached conclusions, the most important of which is the existence of a relationship between environmental management and sustainable development. The study recommended the need to pay attention to environmental management.

Keywords: environmental management, sustainable development

*Corresponding author: Ghufan Jabbara Lafta Alsaker, e-mail :
Ghufan.jbbara@stu.edu.iq

Introduction

The world is witnessing increasing interest in international conferences and seminars held and attended by most countries and hosted by the United Nations and its various agencies. After crises emerged that were appropriate for a long time, such as great diversity, the shrinkage of the outer space of companies, and water and air pollution due to two reasons, global temperature, and the depletion of non-renewable resources, which led many to appreciate that development model, the conference begins as an alternative and works to achieve examples between achieving the development model in terms of protection. The environment and its sustainability on the other hand (Yakhlef and Jamal Al-Din, 2013). The methods of integrated management practices in achieving social development in various companies in general, and in the company working to study specific changes, will have a positive impact on the various performance indicators related to economic, social, and environmental relations, and they must be from today's reality - it is beyond doubt that development has its impact. It represents one of the modern contemporary works in the philosophy of modern management that has diversified to adapt to the painful changes in various fields, as well as the modern observation and goal that is followed and followed by leading organizations (Maatouq and Ghouma, 2022). Moreover, it is crucial that companies are accompanied by an advanced management system because this contributes This includes managing matters that lead to achieving comprehensive development (Ikram and Zhou, P., 2019)

The proposed framework is applied to study the Najibiya power station in Basra, as it is one of the largest stations that produces electrical energy with a capacity of 500 megawatts. This station relies on fuel from black oil, which leads to a large emission of radical gases and increases the sweat rate in Basra Governorate, which has become Wide range of air levels.

Based on the above, the current study gains its importance by identifying internal management practices in achieving social development and highlighting the importance of small management for the company that practices the study. The research has been divided into four main sections, the first section is devoted to research and previous studies, the second section is the theoretical framework, while the third section shows the practical framework and the section: functions and recommendations.

I .Research methodology

1 the research problem

Due to the growing danger of the problem of pollution on the one hand, and the diminishing proportion of resources on Earth and the weakening of its ability to renew itself on the other hand, there is an urgent need to rationalize human interaction. This is because the existing model of modernity, which works to maintain current material needs with complete disregard for the environment and the future, is no longer appropriate and they have not ceased to do so. In the long term, through the above, the problem of the study can be formulated in the following points:

Does the company under study have a clear vision of the concept of environmental management and its practice?

-What is the level of sustainable development dimensions in the company under study?

- What is the impact of environmental management practices on achieving sustainable development in the company under study?

2 Study hypotheses

The study relied on testing the following main hypothesis: There is a statistically significant effect of environmental management practices in achieving sustainable development for the company under investigation.

The following sub-hypotheses branch out from the main hypothesis:

- There is a statistically significant impact of environmental policy on achieving sustainable development in the company under study.

- There is a statistically significant effect of waste recycling on achieving sustainable development in the company under study.

- There is a statistically significant impact of clean production management on achieving sustainable development in the company under study.

Based on the problem statement, there are a number of objectives that can be summarized as follows:

- Identify the level of environmental management practices in the company under study.

- Identify the level of achieving sustainable development in the company under study.

- Study and analyze the relationship and impact between environmental management practices and achieving sustainable development in the company under study.

- Providing a set of recommendations that would contribute to consolidating and improving environmental management practices,

which would reflect positively on achieving sustainable development.

4 The importance of research

An attempt to cover a modern topic, which is the environmental management system, and highlight its importance to the economic institution. Explaining the role of environmental management practices in achieving sustainable development.

5 previous studies

It has been shown in previous studies that investing in environmental management practices can increase the possibility of implementing sustainable development and lead to improved operational performance (Pagell and Gobeli, 2009, Yang et al., forthcoming, Yang et al., 2010). The use of integrated solid waste management within four strategies (reduction, reuse, recycling, and recovery, i.e. converting waste into energy) reduces the amount of solid waste by reducing the consumption of raw materials from the source, increasing recovery rates, and using recycling (Abdul and Zumaya, 2014).

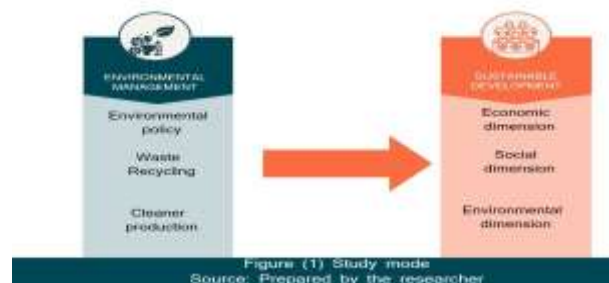
Recycling and cleaner production contribute to achieving sustainable development. Although environmental impact assessment is considered an obstacle to new development projects due to the additional time and costs it entails, it must be overcome, as environmental impact assessment is considered an element of the planning process in order to preserve the environment from pollution. (Amna, 2014) To do this, we need more efficiency than just burning, so modern technological options must be considered to improve waste management (Mahapatra, 2015:23, Feit, 2013:217)

However, despite this expected positive relationship, results have been mixed, and varying views exist on the true benefits of environmental management practices (Yang et al., 2011). Therefore, further research into this important aspect of sustainability is warranted, especially with regard to the impact of environmental practices on corporate performance. The current research contributes to and expands previous studies by examining this relationship through statistical tests on a data set that was intentionally distributed to a group of managers in the company under study. We specifically study the impact of environmental management practices represented by waste recycling, cleaner production, and policy. The environment focuses on the possibility of implementing sustainable development at the social, economic and environmental levels.

Despite the large amount of research on the interaction between

environmental initiatives and performance, the study of this relationship on a global basis is still nascent (Holt and Ghobadian, 2009), and there is still much to learn, especially with regard to the contextual differences introduced by the degree of economic development (Bauer et al., 2011). As a further contribution, we introduce important contingencies of economic development in the factory country to hypothesize about the differential current emphases placed on environmental initiatives, their varying impacts and ensuing outcomes. Such an investigation is long overdue, as most research to date has focused on the importance of environmental initiatives in developed and industrialized countries (Holt and Ghobadian, 2009, Zhu and Sarkis, 2006). Besides considering relations between industrialized countries, in this paper we focus on specific groups of emerging and developing countries, the latter of which have made less progress towards a fully industrialized country (Schmenner and Swink, 1998). This comprehensive research model is presented in Figure 1.

Figure N° 1. Study mode



Source : prepared by the researcher

II. Conceptual framework

1. the concept of environmental management

It is a group of business activities in the field of work and preparation for work. On the other hand, it is also known as: It is a group of dynamic methods directed towards work, taking measures to help formulate strategies to protect and maintain the environment, then implementing and monitoring the strategies (Salah Al-Din, 2009:17)

The International Organization for Standardization (ISO) also defines the ISO 14001 environmental management system as part of the overall management system that is used to manage environmental aspects, fulfill obligations to conform to the standard, and take into account the risks and

opportunities facing the organization. It is also known as a group of interconnected elements that form a sub-administrative system that aims to manage the environmental impacts resulting from the organization's activities, regardless of the size and type of that activity, by providing an integrated framework for developing, implementing, and maintaining environmental policy, ensuring compatibility with environmental laws, and improving environmental performance. The United Nations Environmental Management Committee, ISO 14001, states that it establishes environmental plans and policies in order to monitor and evaluate the environmental impacts of the industrial project, provided that it includes all production stages, starting from obtaining raw materials all the way to the final product and the environmental aspects related to it (Sabah Majeed, Maha Kamel: 2017: 410)

Environmental management variables

A. The concept of environmental policy

Recent policies pay attention to the environmental aspect when developing other policies in various fields to create balance and achieve sustainability. Concern with the environment and its issues is achieved through the adoption of modern environmental policies. The latter are linked to the emergence of external effects that occur as a result of the existence of a gap between the actual costs borne by society and the private costs (Mohamed Ali Embabi, 1998:93). It is defined as that package of broad lines that reflect rules and procedures. Which determines the method of implementing the environmental strategy, while specifying the tasks of the various institutions, agencies, and units participating and responsible for the results of this strategy, under the umbrella of legislative orders binding on each of these agencies. Finally, it clarifies the method of evaluating the results in accordance with the objectives that were previously determined, with an explanation of the mechanisms for correction and development (Anthony ,2002:64).

b. Waste recycling

Waste recycling or recycling is a term that expresses the use of waste after processing it as raw materials again(Zhuo & Levendis, 2014:13), as it has been noted that it is possible to reuse many types of waste and introduce them into many industries in the form of raw materials, and this reduces the cost of products and reduces the depletion of natural resources, as well as The recycling process helps reduce environmental pollution such as land, air and soil (2015, Ouda et al:2).

c .Clean production

Clean production is the continuous application of an integrated preventive strategy for industrial processes and products, aiming to increase overall efficiency and reduce risks to health and the environment. Environmental researcher Boghos Ghokasyan says in his study in this field that cleaner production includes the use of cleaner technology, (Sahar Qaddouri,2011:217) that is, environmentally sound, whether In extracting natural resources, making products, consuming them, or disposing of them. (Saad, 2005:3)

Clean production is defined as: continuous development in industrial processes, products and services, with the aim of reducing the consumption of natural resources, preventing air, water and soil pollution at the source, and reducing the amount of waste generated at the source, in order to reduce the risks to which humanity and the environment are exposed (Ashour, 2011:18). It is applied As follows (Qaddouri, 2011:87)

-In production (industrial) processes: Cleaner production includes conserving raw materials and energy, removing toxic substances, and reducing the amount of emissions and waste and their toxicity before they leave the production process.

-In products: It focuses on reducing harmful effects during the life of the product, which begins with the extraction of the raw materials necessary for its production, and continues until its final safe disposal. Technology, behavior change and practices through continuous training.

- In services: Cleaner production is applied through research, development, and technology improvement.

2.sustainable development

The first definition of sustainable development surfaced in a 1987 United Nations report titled 'Our Common Future' which is now generally referred to as the Brundtland Report of the World commission on Environment and Development 1987. (Lin& Zhu, 2019:244). defined sustainable development as development that meets the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs (Issa, & Al Abbar,2015:153).

There are several definitions of sustainable development, the most important of which focuses on the optimal use of agricultural land and water resources in the world, which leads to doubling the green spaces on the globe (Jabareen, 2008:78). It is defined from the social and human aspect as striving to stabilize population growth and stop the flow of people into cities through

developing The level of educational and health services in the countryside. (Abdul Khaleq, 1998:244) And you all know that from a technical standpoint, it is development that moves society to the era of clean industries and technologies that use less energy and resources, and produce a minimum of gases and pollutants that lead to an increase in temperature. Earth and harmful ozone (Nadia: 2002:22)

The first definition of sustainable development surfaced in a 1987 United Nations report titled 'Our Common Future' which is now generally referred to as the Brundtland Report of the World commission on Environment and Development 1987. (Lin& Zhu, 2019:44). defined sustainable development as development that meets the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs (Issa, & Al Abbar,2015:34).

III. Practical framework

1. the statistical treatments used

A questionnaire was prepared on (environmental management practices in achieving sustainable development). The study questionnaire consists of two parts, the first part is devoted to general data on individuals, and the second part consists of two axes:

The first axis: consists of (3) dimensions related to environmental management, which are (environmental policy - waste recycling - clean production). Each of these dimensions consists of (5) paragraphs.

The second axis: consists of (10) paragraphs related to the sustainable development variable.

The Cron-Nbach alpha coefficient was used for the purpose of ensuring the validity and reliability of the questionnaire, and it was found that its value ranged for all items of the questionnaire amounting to (0.82), which is greater than the statistically acceptable value of the Cron-Nbach alpha coefficient, which amounts to (60%). This means that the reliability coefficient is high and statistically significant, and this means the possibility of adopting The results of the questionnaire and reassurance of its credibility in achieving the research objectives.

To achieve the research objectives and analyze the collected data, the researchers used the SPSS program to obtain the arithmetic mean, standard deviation, multiple linear regression, Pearson coefficient, and the T-test for the mean of one sample for a five-point Likert scale. A significance level (0.05) was used, which is considered an acceptable level in the social sciences

in general, and it corresponds to the level of significance (0.05). Confidence equals (95%). (30) questionnaire forms were distributed and all of them were retrieved for the purpose of analysis. If the value of the arithmetic mean is greater than the hypothetical mean (3), the trend is positive. If it is less than (3), the trend is negative. But if its value is Equal to (3) the trend is neutral.

2. Statistical analysis of the study sample

Descriptive statistics methods were used for the independent and dependent research variables, where the arithmetic mean and standard deviation were extracted for each variable separately. The arithmetic mean and standard deviation were also extracted for all the axes' statements, where the acceptance or rejection of the research sample for each statement was identified based on the average of the answers.

Environmental management practices

- The first axis: environmental policy

Table (1): Sample responses on the environmental policy axis

Paragraphs	Arithmetic mean	standard deviation	Importance
1. The organization's top management knows the environmental policy	4.43	0.68	1
2. Taking measures that allow the implementation of environmental policy	4.23	0.68	2
3.The environmental policy is appropriate to the nature and size of the environmental impacts resulting from its activities.	3.87	0.97	5
4. Environmental policy includes compliance with environmental legislation	4.13	0.73	4
5. Environmental policy provides an appropriate framework for setting goals and objectives	4.20	0.71	3
The axis as a whole	4.17	0.76	-

Source: Prepared by the researcher based on the results of the

questionnaire and the outputs of the SPSS program

It is clear from the table above that the answers of the study sample members regarding the environmental policy axis were in the direction of agreement, with an arithmetic mean of (4.17), which falls within the agreement category of the five-point Likert scale categories, and this indicates the individuals' agreement regarding the items related to this axis.

•Second axis: waste recycling

Table (2): Respondents answers regarding waste recycling

Paragraphs	Arithmetic mean	standard deviation	Importance
1.Your organization separates waste to facilitate the recycling process	4.33	1.03	2
2. Your organization is keen to transport and dispose of waste in a way that does not expose the environment to any danger	3.80	1.00	3
3. Your organization trains its employees to implement such procedures	4.43	1.04	1
4.Your organization is stepping up to provide opportunities to recycle its waste to ensure its sustainable development	3.60	0.89	4
5. Your organization recycles waste resulting from its production operations in order to reduce production costs and achieve sustainable development.	3.47	1.11	5
The axis as a whole	3.93	1.01	-

Source: Prepared by the researcher based on the results of the questionnaire and the outputs of the SPSS program

It is clear from the table above that the answers of the study sample members regarding the waste recycling axis were in the direction of agreement, with an arithmetic mean of (3.93), which falls within the

agreement category of the five-point Likert scale categories, and this indicates the individuals' agreement regarding the items related to this axis.

- The third axis: clean production

Table (3): Sample responses on the clean production axis

Paragraphs	Arithmetic mean	standard deviation	Importance
1. Your organization relies on clean production, which contributes to achieving sustainable development	4.20	1.19	1
2. Your organization relies on clean production in order to reduce negative impacts on the environment	3.50	1.11	4
3. Your organization is based on the clean production mechanism in order to prolong the life of the product to achieve sustainable development	3.57	1.10	3
4. Your organization aims to rely on this mechanism to obtain environmentally friendly products	3.77	1.01	2
5. 10. Your organization relies on clean production, which contributes to achieving sustainable development	3.27	1.26	5
The axis as a whole	3.66	1.13	-

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the outputs of the SPSS program

It is clear from the table above that the answers of the study sample members regarding the clean production axis were in the direction of agreement, with an arithmetic mean of (3.66), which falls within the agreement category of the five-point Likert scale categories, and this indicates the individuals' agreement regarding the items related to this dimension.

Sustainable development

Table (4): Sample responses on the sustainable development axis

Paragraphs	Arithmetic mean	standard deviation	Importance
1. The company works to achieve profits by using less resources.	4.40	0.89	2
2. The company works to provide its services at the lowest costs.	3.90	0.80	5
3. The company relies on economic models to achieve sustainability	3.50	1.01	10
4. The company is keen to rationalize energy consumption	3.77	0.94	8
5. The company relies on comprehensive quality strategies that support cleaner production and green marketing functions.	3.80	1.16	7
6. The company seeks to meet the needs of the community in which it operates	3.83	0.79	6
7. The company is constantly researching changing customer desires	4.57	0.82	1
8. The company is developing programs to empower employees with regard to sustainable development	3.90	0.66	3
9. Taking the necessary measures that allow controlling emissions resulting from the production process	3.90	0.76	4
10. The company believes that contributing to sustainable development ensures the development and diversification of national production.	3.60	0.97	9
The axis as a whole	3.92	0.88	-

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the
596

outputs of the SPSS program

It is clear from the table above that the answers of the study sample members regarding the sustainable development axis were in the direction of agreement, with an arithmetic mean of (3.92), which falls within the agreement category of the five-point Likert scale categories, and this indicates the individuals' agreement regarding the items related to this dimension.

4. Testing hypotheses

To test the main hypothesis, multiple regression was relied upon, which aims to determine the extent of the significance of the effect of the independent variables on the dependent variable. The multiple regression method was adopted to show the relationship between the independent variable on the dependent variable, and the decision rule was based on the calculated moral significance (Sig). On the other hand, the coefficient of determination was used. R², which is a basic indicator in evaluating the significance and interpretation of the relationship between the dependent variable and the independent variables, as it shows the percentage of contribution of the variance in the independent variables in explaining the change occurring in the dependent variable.

- Testing the main hypothesis:

This was done through the use of multiple regression between the independent variable represented by environmental management practices and the dependent variable represented by sustainable development as a whole according to the following hypothesis:

- Null hypothesis: There is no statistically significant impact of environmental management practices on achieving sustainable development in the company under study.
- Alternative hypothesis: There is a statistically significant impact of environmental management practices on achieving sustainable development in the company under study.

The result of the regression analysis was as follows:

Table (5): Multiple regression testing of the main hypothesis

Independent variable	Dependent variable	R	R ²	F	Sig	t	Indication t	B
Environmental management practices	sustainable development	0.394	0.16	5.137	0.03	2.267	0.03	0.41

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the 597

outputs of the SPSS program

Table (5) shows that the value of the significance level is (0.03), which is less than (0.05), which indicates the significance of the model used and its validity. On the other hand, it appears that there is a direct relationship between each of the research variables, as the value of the correlation coefficient was estimated at (0.394), and the value of The coefficient of determination (0.16) means that environmental management practices explain (16%) of sustainable development, while the remaining percentage is due to other variables. Therefore, we rule by rejecting the null hypothesis and accepting the alternative hypothesis, meaning there is a statistically significant effect.

.Testing the first sub-hypothesis:

Null hypothesis: There is no statistically significant effect of environmental policy on achieving sustainable development in the company under study.

Alternative hypothesis: There is a statistically significant effect of environmental policy on achieving sustainable development in the company under study.

The results of the regression analysis were explained as follows:

Table (6): Testing the first sub-hypothesis

Independent variable	Dependent variable	R	R ²	F	Sig	t	Indication t	B
Environmental policy	sustainable development	0.598	0.358	3.953	0.000	15.623	0.000	0.812

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the outputs of the SPSS program

The results showed that the correlation coefficient between the two variables is (0.598) and the value of the coefficient of determination is (0.358), meaning it explains 36% of sustainable development, and the remaining percentage is due to other factors. Also, the significance level is equal to (0.000), which is less than the significance level (0.05). This means rejection The null hypothesis and accepting the alternative hypothesis, i.e. there is an effect.

.Testing the second sub-hypothesis:

Null hypothesis: There is no statistically significant effect of waste recycling on achieving sustainable development in the company under study.

Alternative hypothesis: There is a statistically significant effect of waste

recycling on achieving sustainable development in the company under study. The results of the regression analysis were explained as follows:

Table (7): Testing the second sub-hypothesis

Independent variable	Dependent variable	R	R ²	F	Sig	t	Indication t	B
Waste Recycling	sustainable development	0.759	0.576	6.171	0.000	38.079	0.000	0.874

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the outputs of the SPSS program

Through the table above, the results showed that the correlation coefficient between the two variables is (0.759) and the value of the coefficient of determination (0.576), meaning that it explains 58% of sustainable development, and the remaining percentage is due to other factors. The level of significance is less than (0.05), which means rejecting the null hypothesis and accepting The alternative hypothesis is that there is an effect.

.Testing the third sub-hypothesis:

Null hypothesis: There is no statistically significant effect of clean production on achieving sustainable development in the company under study.

Alternative hypothesis: There is a statistically significant effect of clean production on achieving sustainable development in the company under study.

The results of the regression analysis were explained as follows:

Table (8): Testing the third sub-hypothesis

Independent variable	Dependent variable	R	R ²	F	Sig	t	Indication t	B
Clean production	sustainable development	0.559	0.313	12.728	0.001	3.568	0.001	0.990

Source: Number of students based on the results of the questionnaire and the outputs of the SPSS program

Through Table (8), the results showed that the correlation coefficient between the two variables is (0.559) and the value of the coefficient of determination is (0.313), meaning clean production explains 31% of 599

sustainable development, and the remaining percentage is due to other factors. The level of significance is equal to (0.001), which is less than (0.05) This means rejecting the null hypothesis and accepting the alternative hypothesis which states that there is an effect.

IV. CONCLUSION

1. The necessity of paying attention to environmental management and its activities because of their significant impact on achieving customer satisfaction, supporting competitive advantage, and improving the quality of service.
2. By proving the hypothesis, it was shown that the process of recycling and clean production contributes to achieving sustainable development, as the sample members believe that the waste recycling process is important by preserving the environment, sustaining natural resources, and working to provide green products and reduce costs.
3. Environmental policy provides an appropriate framework for setting goals and objectives, and the hypothesis has proven that it has a significant impact on achieving sustainable development.
4. Sustainable development is concerned with achieving two basic goals: preserving the ability of ecosystems to renew their vitality and rationalizing the use of environmental resources.
5. The research sample agreed that environmental management practices have an impact on achieving sustainable development.
6. The station does not recycle waste resulting from its production operations in order to reduce production costs and achieve sustainable development.

VI. Bibliography List :

1. Books :

- 1) Sabah Majeed, Maha Kamel (2017), Quality Management Book, p. 410.
- 2) Sahar Qaddouri (2011), Environmental Protection in Industry: Cleaner Production, Opportunity or Necessity, Journal of the Mustansiriya Center for Arab and International Studies 3, No. 34, p. 217

2. Journal article

- 1) Amira Alaa El-Din Muhammad (2013), The role of women in improving the level of environmental management for primary school students: applied to the Maadi educational administration, unpublished doctoral thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences.

- 2) Anthony (2002). Fisher, Resource and Environmental Economics, translated by Al-Moneim Ibrahim and Ahmed Youssi Abdel-Khair, reviewed by Surur Ali Ibrahim Surur, Mars Publishing House, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- 3) Cheng, H. And Y. Hu. 2010. "Municipal Solid Waste (MSW) As Renewable Source Of Energy : Current and Future Practices In China ". Bioresource Technology 101: 3816-3824.
- 4) Doaa Ibrahim Mahmoud Ahmed Al-Masry (2017), The Impact of Planning on Achieving Sustainable Development in Egypt: Application to the Northwestern Coast and its Desert Backyard, unpublished doctoral thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences, 2017.
- 5) Hanan Salah El-Din, Omar Mahmoud Hassan 2009, The role of environmental management in solid waste management in the petroleum sector, unpublished master's thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences.
- 6) Holt, D., & Ghobadian, A. (2009). An empirical study of green supply chain management practices amongst UK manufacturers. *Journal of manufacturing technology management*, 20(7), 933-956.
- 7) Hussein Ali Al-Saadi (1989), Basics of Environmental Science and Pollution, Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution, Jordan, 2006
- 8) Hussein Ali Al-Saadi (2011), Basics of Environmental Science and Pollution, Dar Al-Yazouri for Publishing and Distribution, Jordan, 2006
- Abdel-Zaher, Nada Ashour, "Environmental Solid Waste and the Economy," Assiut Journal.
- 9) Ikram, M., Zhou, P., Shah, S. A. A., & Liu, G. Q. (2019). Do environmental management systems help improve corporate sustainable development? Evidence from manufacturing companies in Pakistan. *Journal of Cleaner Production*, 226, 628-641.
- 10) Imad Saad, 2005, Cleaner Production Technology is an Environmentally Friendly Developmental Development, Al-Khafji Magazine, Issue 7, Kingdom of Saudi Arabia, p. 3.
- 11) Jabareen, Y. (2008). A new conceptual framework for sustainable development. *Environment, development and sustainability*, 10, 179-192.
- 12) Lin, B., & Zhu, J. (2019). Impact of energy saving and emission reduction policy on urban sustainable development: Empirical evidence from China. *Applied Energy*, 239, 12-22.

- 13) Ma Rasal Marl (1986), *Sociology of International Relations*, translated by Hassan Nafaa, first edition, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo 1986
- 14) Maatouq & Gouma (2022) *The impact of strategic leadership practices on achieving sustainable development, a field study on Al-Madar Al-Jadeed Company*, Tripoli.
- 15) Magda El-Sayed Mohamed Bakry (2007), *The role of international non-governmental organizations in achieving sustainable development by focusing on the environmental dimension: an applied study*, Sadat Academy for Administrative Sciences.
- 16) Marsal Marl (1986), *Sociology of International Relations*, translated by Hassan Nafaa, first edition, Dar Al-Mustaqbal Al-Arabi, Cairo,
- 17) Mazriq Ashour, 2011, *Cleaner production between comprehensive productive maintenance and modern manufacturing systems*, Academy Journal for Social and Human Studies, Hassiba Ben Bouali University in Chlef, Joan, p. 18.
- 18) Muhammad Ali Sayyid Al-Babi, *Economy and Environment (Environmental Introduction)*, Academic Library.
- 19) Muhammad Al-Sayyid Abu Al-Futouh (2011), *The impact of activating decentralization on sustainable development in localities: Application to the decentralization initiative project*, unpublished master's thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences.
- 20) Musa Abdel Nasser and Rahman, 2008, *Hopes for environmental management and mechanisms for activating it in the industrial enterprise*, Journal of Economic and Administrative Research, December 4th issue, p. 87.
- 21) Nadia Hamdy Abdel Khaleq (2002), *(Environmental Management Principles and Practices)*, Sadat Academy, p. 22.
- 22) Noha Abdel Hamid Mohamed Abdel Al (2011), *The impact of applying the environmental management system on the performance of public organizations: applied to the chemical industries sector*, unpublished master's thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences.
- 23) Oda, O.K. et al. .2015" *Waste to Energy Potencial in the Western Province of Saudi Arabia*" Journal of King Saud Unversity – Engineering Science. <http://dx.dot.org/10.1016/j.jksties.2015.02.002>
- 24) Parris, T. M., & Kates, R. W. (2003). *Characterizing and measuring sustainable development. Annual Review of environment and resources*, 28(1), 559-586.

- 25) Rogers, P. P., Jalal, K. F., & Boyd, J. A. (2012). *An introduction to sustainable development*. Earthscan.
- 26) Schmenner, R. W., & Swink, M. L. (1998). On theory in operations management. *Journal of operations management*, 17(1), 97-113.
- 27) Schoenherr, T. (2012). The role of environmental management in sustainable business development: A multi-country investigation. *International Journal of Production Economics*, 140(1), 116-128.
- 28) Shamis Hosni Ibrahim (2011), The impact of applying ecotourism on achieving sustainable development by applying it to Fayoum Governorate, unpublished master's thesis, Sadat Academy for Administrative Sciences.
- 29) Issa, N. S. C., & Al Abbar, S. D. (2015). Sustainability in the Middle East: achievements and challenges. *International Journal of Sustainable Building Technology and Urban Development*, 6(1), 34-38.
- 30) Yakhlef & Jamal El-Din (2013) The impact of the environmental management system on human performance within the framework of sustainable development, University of M'sila(
- 31) Zhuo, C. and Levendis ,Y. A. 2014. "Upcycling Waste Plastics Into Carbon Nanomaterials: A Review ". *Journal Of Applied Polymer Science* 131(4):1-14

ممارسات الإدارة البيئية و اثرها على تحقيق التنمية المستدامة دراسة حاجة في محطة كهرباء النجيبية

م.م. غفران جبارة لفتة الصكر¹

¹ الجامعة التقنية الجنوبية/ الكلية التقنية الإدارية / البصرة/العراق

Ghufan.jbbara@stu.edu.iq

م.م. فاطمة علي مجيد²

² الجامعة التقنية الجنوبية/ الكلية التقنية الإدارية / البصرة/العراق

fa5060138@gmail. Com

م.م. رؤى مهدي محمد صالح³

³ الجامعة التقنية الجنوبية/ الكلية التقنية الإدارية / البصرة/العراق

Ruaa.mahdi92@stu.edu.iq

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر ممارسات الإدارة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة، تمثلت ممارسات الإدارة البيئية في (إعادة تدوير النفايات، والسياسة البيئية، وإنتاج التنظيف) والتنمية المستدامة في (البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي). ولتحقيق هدف الدراسة تم تحليل 30 استبانة وزعت على المدراء في محطة كهرباء النجيبية، وباستخدام SPSS توصلت الدراسة إلى استنتاجات أهمها وجود علاقة بين الإدارة البيئية والتنمية المستدامة، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالإدارة البيئية وأنشطتها لما لها من أثر كبير في تحسين التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة البيئية، التنمية المستدامة، محطة كهرباء النجيبية